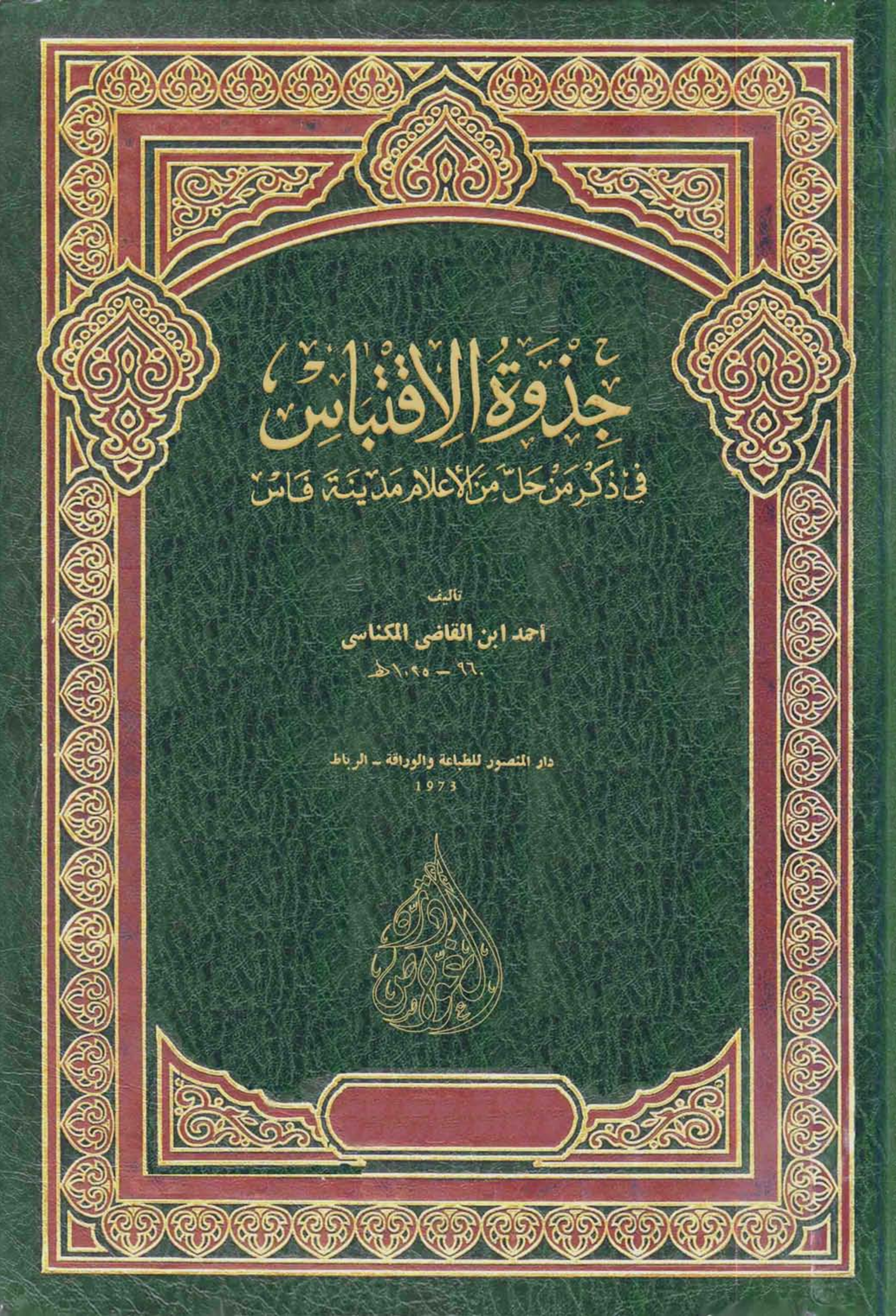

جذوة الاقتباس
في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس
تاليف
أحمد ابن القاضى المكناسى
٩٦٠ – ١٠٢٥هـ
دار المنصور للطباعة والوراقة – الرباط
1973

جذوة الاقتباس

في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس

- اشتملت تراجم أعلام الحقبة ما بين ٣٣٧هـ إلى منتصف القرن العاشر الهجري.

تأليف

أحمد ابن القاضي المكناسي

٩٦٠ – ١٠٢٥هـ الأعلام ١/٢٣٦

دار المنصور للطباعة والوراقة – الرباط

1973

- طبع في فاس سنة ١٣٠٩هـ على الحجر وهي طبعة غير محققة

تنبيه

تعمدنا ـ أثناء طبع هاذا الكتاب ـ أن نكتب الألف اللينة ألفاً مطلقاً (الفتا = الفتى ، ورما = رمى) ، وأن نمد رسماً كل ما هو ممدود لفظاً (هاذا = هذا وداوود = داود) مما يحسبه القارىء خطأ مطبعياً وما هو إلا تصويب لأخطاء لا موجب للاستمساك بها وان مضا على العمل بها زمن طويل .

فوجب التنبيه .



هاذا الكتاب

☆ اسمه (جذوة الاقتباس ، فى ذكر مَن حلّ من الأعلام مدينةَ فـاس) .

☆ مؤلفه هو الفقيه المؤرخ أحمد بن محمد ابن أبى العافية المكناسى ثم الفاسى المعروف بابن القاضى ، المولود بمكناس عام 960 هـ والمتوفىّ بفاس عام 1025 هـ صاحب التآليف العديدة فـى الفقه والحساب والهندسة والتاريخ وغيرها من العلوم والفنون (1) .

☆ ألفه للسلطان أحمد بن محمد الشيخ السعدى الشهير بالمنصور الذهبى (2) واسطة عـقد الدولة السعدية ، المولود بفاس عـام 956 هـ والمتوفىّ بها عام 1012 هـ . ألفه له فى جملة ما ألف من كتب برسمـه اقراراً بفضله واعترافاً بجميله ، اذ على يديه كان خلاصه من أسر الاسبانيين الذين أسره قراصنتهم فـى عرض البحر وهو متوجه الـى الحجاز لأداء فريضة الحج فى يوم الخميس 14 شعبان من عام 994 هـ .

☆ موضع الكتاب مفهوم من اسمه : ذكر مَن حلّ من الأعلام مدينة فاس ، مع تمهيد فصل فيه القول فى بناء المدينة وذكر خططها ومعاعدها ولا سيمـا جامـع القروييـن ، وهـاذا التمهيد يكـاد يكـون منقولا نقـلا حرفياً ممّا كتبه مؤرخون سابقون خصوا فاس بالتأليف ، كعلي الجزنائى صاحب (جنا زهـرة الآس) ، وعلي ابن أبـى زرع صـاحب (الأنيس المطرب بروض القرطاس) ، أما التراجم التى أوردها فهي منقولة نقلا قـد يطول وقد يقصر من الكتب المتقدمة عليه التى وقع التعريف بهـم فيها ،

---

1) أنظر ترجمته فى **سلوة الانفاس** 133 و **صفوة من انتشر** ص 77 .

2) أنظر ترجمته فى **نزهة الحادى** ص 71 .

الا تراجم المعاصرين له أو الذين أدرك من أدركهم ، فهاؤلاء يعتمد في التعريف بهم على ذاكرته وقلمه ، وتجدر الاشارة الى أن ابن القاضي يشير تارة الى المصادر التي ينقل منها ويغفلها تارة أخرى .

☆ أسلوب الكتاب أسلوب متوسط يختلف بين الجودة وغيرها تبعاً للمصادر التي ينقل منها ، ولو كان الكتاب كله من انشاء ابن القاضي لم يكن أسلوبه الا أسلوب فقيه لتمرسه بالفقه وغلبة العلوم الدينية عليه، وهو مشحون بعبارات وكلمات هي — وان كانت من العامي المحض أو العامي الفصيح — مفيدة جداً في معرفة تطور اللغة واللهجات بالوطن المغربي ، كما أنه مشحون بالمناقب والكرامات التي يتسم أغلبها بسمة الخرافة ، مما يدل على تدهور الفكر المغربي في الوقت الذي ألف فيه ، وتختلف تراجمه طولا وقصراً اختلافا لا يدرى أحد الداعي اليه والباعث عليه، فبعض التراجم التي من حقها أن تطول قصرت جداً كترجمة السلطان الكبير أحمد المنصور السعدي الذهبي الذي ألف الكتاب برسمه ، وبعضها الأخر طال ومن حقه أن يقصر لعدم أهمية أصحابه ، ولا يلتزم ابن القاضي ترتيباً منطقياً لحياة من يترجم لهم اذا كانت الترجمة محررة بقلمه ، فقد يقدم تاريخ الوفاة على تاريخ الولادة ، وقد يقدم ذكر من أخذ عن المترجم له قبل أن يذكر من أخذ هو عنهم ، وقد يقحم جملا اعتراضية في ثنايا الترجمة تجعلها قلقة مضطربة وغير مفهومة الا بعد طول تأمل ، على أن كل هاذا لا يقدح في عمله ولا ينقص من أهمية كتابه ، فابن القاضي عمل بتأليف (جذوة الاقتباس) عملا عظيماً وأسدا للعلم والثقافة خدمات جلاً تذكر فتشكر ، و (جذوة الاقتباس) مرجع مهم من مراجع التاريخ والأدب والاقتصاد والاجتماع للمغرب عموما ولفاس خصوصاً ، ولا يمكن أن يستغني عما ورد فيه من فوائد ومعلومات عالم أو أديب ، سيما وأن بعض المصادر التي ينقل منها مفقود أو عزيز قليل التداول .

☆ طبع الكتاب طبعة حجرية بفاس عام 1309 هـ في 358 صفحة بعناية الشريف الأديب السيد محمد الفاطمي بن الحسين الصقلي الذي بذل جهداً في تحقيق نصه .

☆قررت دار المنصور للطباعة والوراقة أن تعيد طبعه طبعاً عصريا نظراً لأهميته وتضاؤل النسخ المتداولة منه ، معتمدة فى تحقيقه علـى نسخته المطبوعة ونسخ خطية عديدة ، راجعة فى تحقيق نصه والتعليـق عليه الى الأصول التى اعتمد عليها ابن القاضى نفسه فـى تأليفه والكتب الأخرا التى يظن أنه لم يطلع عليها ، ولم تتصرف دار المنصور فـى نص الجذوة الا بترتيب التراجم ترتيباً مطابقاً لترتيب الألفبائية ، وحذف الكنـا التى ولع الأقدمون بقرنها بالأسماء ، الا ان تـكون شهرتها فاقت شهرة الأسماء نفسها ، ومقارنة التواريخ الهجرية بالتواريخ الميلادية ، وتنميـر وكتابة اسم كـل مترجم بأحرف بارزة قبل ترجمته تسهيلا عـلى القراء وتيسيراً .

☆ ترجو دار المنصور للطباعة والوراقة أن تكون أرضت — بنشر جذوة الاقتباس — جمهور العلماء والأدباء الذين رغبها عدد كبير منهم فى نشره احياء للتراث الوطنى وخدمة للثقافة العربية الاسـلاميـة .

والله الموفق للصواب .

الهرهورة — الجمعة
6 يـوليـوز 1973
4 جمادى الأولا 1393

دار المنصور
للطباعة والوراقة





بسم الله الرحمن الرحيم

وصلا الله على سيدنا محمد وأاله وصحبه وسلم تسليماً

الحمد لله الذى حمل أخبار الماضين بطون الـطروس ، وجعل العبر والمحاسن فــى جريان النفوس ، ليثبت بها الأفئدة والنفوس ، والصــلاة والسلام على من تليت أاياته أحسن تلاوة ، مـن كل معجزة صادقة وأاية ، كغيضان بحيرة ساية ، صلا الله عليه وعلى أاله وأصحابه ، وعترته من أال بيته وأحزابه ، ما حملت نسمات الأسحار ، أحاديث الأزهار ، وروت ثغور الأقاحي والبهار ، عـن كاسات الغوادى والأنهار ، ومـا خطبت فـى منابر الأشجار ، خطباء القمارى والأطيار ، والرضا عـن أاله الأطهار ، وصحابته الأخيـــار .

وبعد ، فلما خفف الله تعالا أصرى ، وفك من ربقة العدو الكـافر دمره الله تـعالا أسرى ، على يـد الامام المعظم ، والملـك الأفخم ، امـام المسلمين ، وناصر الملة المحمدية والدين ، من لازال فـى مفرق الـدهر تاجاً ، وبتحية الملك على مر الليالى مناجا ، ما سحت كفاه لعاف ، وضاها مجـده العبل لـقاف ، ولازال لواؤه للـدين منشوراً ، وبالعدل منصوراً ،

وكيف أطرى من علا مجـــده ... والهاشمي المصطفا جـــــده

فــكل ما أذكـر من مـدحــه ... يقصـر عنه فـى الـعلا حـده

من رام أن يحصى نجوم السمـا ... فـذاك قطعــاً لا يـفي عــده

وهو الأسد الهصور ، والهمام المشهور ، الشريف الحسنى مولانا أحمد المنصور (1) ، خـلد الله يمنه ذكـره ، وأعز يمنه ونصره ، وكـنت

---

1) فى الأصل أبو العباس المنصور ؛ وقد استبدلنا الاسم بالكنية عـلى عادتنا فـى حذف الكنا والألقاب رفعاً للالتباس وتسمية للناس بأسمـائهم الحقيقية .

جمعت لايالته الكريمة تأاليف تنوب عن شكرى لأياديه ونعمته ، وتكـون كالاقرار بمنته ، ک (المنتقا المقصور ، على مأاثر الخليفة أحمد المنصور) (2)، و (درة الحجال، في غرة أسماء الرجال) (3)، و (درة السلوك ، فيمن حوا الملك من الملوك) (4) ، و (لقط الفرائد ، من حقق الفوائد) (5) وغير ذالك من التأاليف ، فأردت انشاء هاذا أيضاً تجديداً لشكـره اللازم ، ولأستدرك به ما فاتنى مـن بعض الواجب المـلازم ، فوضعته وسميته (جذوة الاقتباس،في ذكر مَن حلّ من الأعلام مدينة فاس)،وانتقيت أن أذكـر أولا المدينة ومحاسنها وما اختصت به ، ثم بعد ذالـك أذكر عـلى ترتيب حروف المعجم ملوكها وعلماءها وأعلامها وما لهم من نظـم وتأاليف ومـن أخذ عنهم ، سواء كانوا من الغرباء القادمين عليها أو مـن أهلها ، الا أني أفـرد ان شاء الله تعالا في كـل حرف ترجمة للغربـاء الوافدين عليها ، ومن الله استعدادى ، وعليه اعتمادى ، فهو حسبي ونعم الـوكيـل .

مُقدمـة

فى فضْل إقليم هاذه المدينة

أما فضل اقليم المغرب فقد روا سفيان بن عيينة عن النبي صـلا الله عليه وسلم أنه قال : (ان بالمغرب باباً للتوبة مفتوحاً مسيرته أربعون خريفا ، لا يغلقه الله تعـالا حتى تطلع الشمس من مغربها) نقله الرقيـق

---

2) لم يطبع بعد ، نسخه قليلة جداً ، منـه نسخة محفوظة بالمكتبة الملكية بالربـاط تحت نمرة 1153 وأخرا بالخزانة الزيدانية تحت نمـرة 3829 ونسختان بالخزانة العامة بالرباط الأولا تحت نمرة 764 د والثانية تحت نمرة 1057 د ، ومنه نسخة محفوظة بخزانة جامـع القرويين بفاس تحت نمرة 52 .

3) طبـع فى جزأين بالمطبعة الجديدة بالرباط سنة 1934 ونشرته سنة 1970 المكتبـة العتيقة بتونس ودار التراث بالقاهرة .

4) لمـا يطبع ، منه نسخة مع شرحها محفوظة بخزانة جامع القرويين بفـاس تحت نمرة 52 ونسختان محفوظتان بالخزانة العامة بالرباط ، الأولا تحت نمرة 763 د والثانية تحـت نمرة 428 د واسم الشرح (الدر الحلوك المشرق بدرة السلوك ، فيمن حوا الملك من الملوك) .

5) لم يطبع ، منه نسخة بالخزانة الزيدانية محفوظة تحت نمرة 3829 ونسخة بدار الكتب المصرية ع 2025 .

(6) و (الوراق) صاحب (المقباس) وروي عن سعد بن أبي وقاص أن رسول الله صلا الله عليه وسلم قال : (لايزال أهل المغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة) ، ومن طريق أاخر : (لا يضرهم من خالفهم أو خذلهم حتى تقوم الساعة) .

والمغرب ضد المشرق ، ولبعضهم فيه :

الـغرب شـيء مليـح	ولـي دلـيل عليـه
الـبدر يـرقب منـه	والـشمس تجـرى اليـه

ولـغيـره :

الغـرب شـيء مليـح	ولـى عليـه أدلـه
الـشمس تسعـا اليـه	ومنـه تبـدو الأهلـه

حكي أن ملك اليونانيين كتب الى عامله بأرض بابل أن يبعث اليه بقراط الحكيم، وأمره أن يدفع اليه جملة قناطير من الذهب لينتقل اليهمن أرضه التى هو بها الى بلاد اليونان فامتنع ، وما ذاك الا لفضل اقليمه، لأن أرض بابل من الاقليم الرابع الذى فاس منه .

وأول بلاد المغرب على ما ذكر جبال برقة من ناحية المشرق وجبال أاوتان، وهذه الجبال أاخر عمل مصر وأول عمل القيروان، وانما كانت جبال برقة أوله لأن جبل درن (7) انتها اليها ، وأصله من أقصا المغرب ، وأوله من بحر سوس الأقصا .

---

6) فى الأصل نقله ابن الرقيق صاحب **المقباس** وهو غلط ، فان صاحب المقباس هو عبد الملك بن موسا الوراق وسياتى التعريف به ، أما ابن الرقيق فاسم كتابه **تاريخ افريقية والمغرب** ، وهو ابراهيم بن القاسم المعروف بابن الرقيق وبالرقيق اختصاراً ، مؤرخ أديب من أهل القيروان ، ولى كتابة الحضرة فى الدولة الصنهاجية ودام فيها نحو نصف قرن ، ورحل الى مصر سنة 388 هـ يحمل هدية من باديس بن زيرى الى الحاكم ، وعاد الى وطنه فتوفى فيه على الأرجح ، ذكره ابن رشيق فى **العمدة** ، وقال عنه ابن خلدون فى مقدمة تاريخه : مؤرخ أفريقية والدول التى كانت بالقيروان ، ولم يات من بعده الا مقلد ، وأورد ياقوت فى **معجم الأدباء** أسماء كتبه ومنها تاريخ افريقية والمغرب فى عدة مجلدات ، توفى الرقيق عام 417 هـ وقد طبعت نبذة من تاريخه بتونس سنة 1968 م بعناية الاستاذ المنجى الكعبى .

7) هو الاسم القديم لجبال الأطلس ، ويطلق بالخصوص على سلسلة جبال الأطلس

وينقسم المغرب وهو أرض البربر الى ثلاثة أصقاع ، الأول من برقة الى جبال نفوسة وتاهرت ، والثاني من تاهرت الى سبتة الى درن، والثالث السوس الأقصا ، وحده في المغرب البحر الأعظم من ماسة الى صحراء المرابطين .

وجزيرة المغرب دارت بها البحار من كل جانب ، وليس لها الا باب واحد من ناحية المشرق عرضه مسيرة يومين من بحر السويس الى البحر الرومى ، وقد هم المأمون ابن الرشيد أن يخلطهما ويجعلها جزيرة، فقيل له كيف بها اذا عمرها النصارا الافرنج ولا تجد لها مدخلا، فقال اتركوها على حالها ، وفي وسطها صحارى السودان الحاجزة بين السودان والبربر ، وفيها أيضاً النهر الأعظم الذى لا يشبهه نهر فى الدنيا ، يخرج من جبل القمر الذى وراء خط الاستواء ، وهو جبل يتلون أول ليلة من الشهر العربى بألوان مختلفة حتى اذا كمل القمر لا تستطيع العيون تنظر اليه ، يخرج من تحت هاذا الجبل عيون من الماء وتجتمع فى بحيرة عظيمة ويتلون أيضاً بألوان الجبل ، فلا يدرا أالجبل يتلون منها أم هما من لون القمر ؟ والله أعلم بحقيقة ذالك ، ثم يخرج من البحيرة نهر النيل الذى لا أعجب منه ولا أكبر منه ، وهو يشق خط الاستواء ، تخرج منه طائفة للسودان وتصل الى البحر المحيط من وراء ماسة بكثير ، وطائفة منه تنزل مصر وتنحط فى البحر الرومي ، وطرف منه ينزل على الحبشة ويصب فى بحر القلزم على ما ذكره أهل الجغرافيا ، وربك يخلق ما يشاء ويختار (8) .

والاقليم الرابع الذى فاس منه هو الأوسط من الأقاليم السبعة التى

الكبير ولاسيما جبال المصامدة القريبة من مدينة مراكش ، وفيها يقول المعتمد بن عباد لما سيق من اشبيلية أسيراً الى أغمات ورآها :

هاذى جبال درن   حفت بكل درن
ياليتنى لم أرها   وليتها لم ترنى

8) خلط ابن القاضى هنا — اعتماداً منه على من نقل عنهم من المؤرخين والجغرافيين القدماء — بين أنهار النجير والسنيغال والنيل ، كما أورد معلومات غير صحيحة عن النيل اذ زعم أن طرفاً منه يصب فى بحر القلزم ، أما حكاية جبل القمر الذى يتلون فى أول ليلة من الشهر العربى بألوان مختلفة فمحض خرافة .

رسمها حكماء الهند ، وهو أعمرها ، وفيه أرض بابل وجزيرة العرب ، وفيه بغداد ، فلاعتداله اعتدلت أبدان أهله ، فسلموا من شقرة الروم وسواد الزنج وغلظ الترك وجفاء أهل الجبال ، وكما اعتدلوا في الخلقة لطفوا في الفطنة والذكاء والعلم ؛ وهاذا الاقليم عند الحكماء كريم البقعة طيب التربة مخصب القاعة كثير العيون والأنهار قليل الهوام ذوات السموم معتدل الهواء في الفصول الأربعة على قدر متقارب من الاعتدال .

وأما حكم أرض المغرب فقال علي ابن القابسي (9) في (شرح الموطأ) من كتاب الجهاد : اختلف الناس في أرض المغرب هل فتحت عنوة أو صلحاً أو مختلطة على ثلاثة أقوال ، الأول ، وهو الظاهر من رواية ابن القاسم عن مالك أنها عنوة افتتحت بالسيف لأنه جعل النظر في المعادن للامام ، الثاني قيل صلحاً صالح أهلها عليها ، الثالث قيل انها مختلطة هرب بعضهم من بعض فتركوها ، فمن بقي بيده شيء كان له وهو الصحيح والله أعلم .

وقال التادلي : أسلم عليها أهلها .

وحكي عن بعض عمال المنصور ابن أبي عامر حين تغلب على أرض فاس قال لهم أخبروني عن أرضكم أصلح هي أم عنوة ؟ فقالوا له لا جواب عندنا حتى يأتي الفقيه ، يعنون أبا جيدة بن أحمد (10) ، فجاء

---

9) ابن القابسي - هو على بن محمد بن خلف المعافري المعروف بابن القابسي ، أحد أعلام مذهب مالك ، كان واسع الرواية ، عالما بالحديث وعلله ورجاله ، فقيها أصوليا متكلماً مؤلفا مجيداً . وكان أهل القيروان يفضلونه وياخذون عنه ، وهو من شيوخ أبي عمران الفاسي ، وله مؤلفات كثيرة ، منها كتاب **ملخص الموطا** ، توفي بالقيروان سنة 403 هـ وقد بلغ الثمانين ودفن بباب تونس .

10) أبو جيدة بن أحمد اليازغي (اليزغتني) الفاسي أحد علماء فاس العظام وفقهائها المشهورين ، كان معاصراً لدراس بن اسماعيل ، والغازي بن فتوح ، توفي سنة بضع وستين وثلاثمئة ، وقبره خارج باب بني مسافر المعروف اليوم بباب سيدي بوجيدة من عدوة الأندلس ، وتزوره النساء على الخصوص ولزيارتهن سبب يعرفه كل زوج يطيع زوجته ! تنظر ترجمته في حرف الهمزة من هاذا الكتاب وفي **سلوة الأنفاس** 3 : 92

وما أجاب به أبو جيدة عامل المنصور ابن أبي عامر أو جوهر قائد أبي عبيد الله الشيعي - على اختلاف الروايات - هو ما أجاب به ابن مرزوق التلمساني عن سؤال يتعلق بأرض المصامدة . انظر **الاعلام بمن حل مراكش وأغمات من الاعلام** تأليف القاضي العباس بن ابراهيم التعارجي السملالي ، ج 1 ص 140 طبع المطبعة الملكية بالرباط .

أبو جيدة فسأله ، فقال ليست بصلح ولا عنوة ، وانما أسلم عليها أهلها ، فبقيت لهم ، والله الموفق .

وسبب نزول البربر في أرض فاس والمغرب واتيانهم من أرض فلسطين من أرض الشام أن ملكها جالوت لما قتله نبي الله داوود على نبينا وعليه الصلاة والسلام وملك البربر أمر باخراجهم من بلاد كنعان وفلسطين وأمر بجلائهم الى جزيرة المغرب ، فساروا نحو أفريقية ونحو الزاب حتى ضاقت بهم تلك البلاد وامتلأت منهم الجبال والكهوف والرمال ، وكانوا على أديان مختلفة ، وانتهوا الى البحر الأندلسى ، وكانت البلاد قبل البربر للروم فلما دخلها البربر فر الروم أمامهم الى صقلية ، وهي جزيرة عظيمة فى البحر تحاذى أفريقية ، ثم رجع الروم الى مدائنهم على صلح من البربر ، اذ كرهت البربر نزول المدائن فنزلوا الجبال والرمال لكونهم أصحاب ابل وبقر وسكان بيوت أدم وشعر ، فعادت المدن رومية والجبال والصحارى بربرية .

ولما جرا ذكر البربر فاعلم أن من عادة البربر يسمون كل ملك منهم جالوت ، كما سمت الفرس ملوكهم الأكاسرة ، والروم ملوكها القياصرة ، والعرب تسمى ملوكها وعظماءها الأقيال .

قال الامام الطبرى البربر من بقايا العماليق ، ولما ساقهم أفريقيش الحميرى بأمر نبي الله داوود الى أفريقية سموها باسم الذى ساقهم اليها فقالوا أفريقية . ولما رأاهم أفريقيش يبربرون صار يقول :

بربرت كنعان لما سقتها ... من بلاد الضنك للخصب العجيب
أي أرض سكنوها ولقد ... فازت البربر بالعيش الخصيب

وقال أبو عمر بن عبد البر : البربر من القبط ، والقبط من ولد قبط بن حام بن نوح ، أول ما نزل قبط بن حام مصر ، وأورث فيها بينه وهم القبط الذين كان ملوكهم الفراعنة ، ومنهم تنسلت البربر .

والبربر على قسمين : البرانس والبتر ، فالبرانس هم المصامدة، والمصامدة منهم حاحة ، ورجراجة ، ووريكة ، وهزميرة ، وجدميوة ،

وجنفيسة ، وهـــزرجة ، ودكـــالة ، وهنتاتة ، وبَني ماغوس ، وكـــلاوة ، وغمارة على قول ، وقيل فيهم انهم عرب غمروا تلك الجبال فسموا غمارة ، وهم أولاد غمار بن مصمود على الأول ، ومنهم أوربة ، وكتامة ، وزديجة ، وعوسجة ، وصنهاجــة ، ولمطة ، ومسطاسة ، وهوارة ، وعـــرب ايلى ، والبتر هم زواغة ، وزناتة ، وزواوة ، ونفزة ، ولواتة ، ومزاتة ، ونفوسة ، ومغيلة ، ومطماطة ، ومطغرة ، ومديونـــة ، وصدينة ، وغيرهم ، نسبـــوا لجدهم مادغيس الأبتر ، وقيل ان البرابر أولاد بر بن قيس بن عـــيلان ، وقيل بر بن يونس بن سجق بن وانوخ بن خنوخ . ثم بـــعد بعث النبي صلا الله عليه وسلم وخلافـــة الخلفاء الراشدين وصدر مـــن دولة بنى أمية ولاّ يزيد بن معاوية عقبة بن نافع الفهرى (II) على بلاد المغرب فى سنة اثنتين وستين من الهجرة ، وأول من ورخ بها عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فاستفتح بعضه الى أن بلغ البحر الأعظم حيث ماسة ، وأدخل فيـــه قوائم فرسه ثم جعل يقول : وعليكم السلام ، فقال له أصحابه على مـــن تسلم يا ولي الله ؟ فقال لـــهم ان قوم يونس سلموا عـــلي ، ولـــولا البحر لأريتكـــم اياهـــم ، وأسلـــم اذ ذاك عـــلى يده بعض من أهـــل المغـــرب وحين رجع منه ارتد بعض من أسلم ، ثم ولاّ الوليد بن عبد الملك بـــن مروان موسا بن نصير (I2) على المغرب أيضاً فى سنة اثنتين وتسعين ،

II) عقبة بـــن نافع بن عبد القيس الأموى القرشى الفهرى ، فـــاتح المغرب الشهير ، وأحد كبار القادة فى صدر الاسلام ، ولد فى حياة النبى (ص) قبـــل الهجرة بسنة ، وليست له صحبة ، وشهد فتح مصر ، وكان ابـــن خالة عمرو بن العاص ، فوجهـــه الى افريقية سنة 42 هـ والياً ، فافتتح كثيراً من تخوم السودان وكورها فـــى طريقه ، فولاه معاوية افريقية استقـــلالا سنة 50 هـ فأوغل فيها حتى أتا وادى القيروان فأعجبه فبنا فيه مسجده ثم شـــرع فى بناء المدينة ، وعزله معاوية سنة 55 هـ فعاد الى المشرق ، ثم أعاده يزيد بن معاوية الى الولاية سنة 62 هـ وهى الولاية التى يشير اليها ابن القاضى نقلا عمـــن تقدمه ، فخرج اليها بجيش كثيف فتح به حصوناً ومدناً كثيرة بفزان والزاب وتاهرت ، ثم ســـار الى المغرب الأقصا ففتحه حتى بلغ المحيط ، ثم انقلب راجعاً يقصد القيروان ، فلما كان بتهودة ـ وكان فـــى عدد قليل من جنده ـ طمع به خصومه فأطبقوا عليه وقتلوه ومن معه بها سنة 63 هـ وقبره معروف مزار بواحة تسما باسمه (سيدى عقبة) تقع على بعد 20 كلم من مدينة بسكرة الى الجنوب الشرقى منهـــا .

I2) موسا بن نصير بـــن عبد الرحمان بن زيد اللخمى ولاء ، أصله من وادى القـــرا بالحجاز ، ولد سنة I9 هجرية ، وكان أبوه نصير عـــلى حرس معاوية ، ونشأ موسا بدمشق :

وسار حتى بلغ سبتة وطنجة ، وجاز لجزيرة الأندلس فاستفتحها مع مولاه طارق بن زياد (13) ، وأسلم على يديه أيضاً بعض من بالمغرب ، وحين رجــع عنه أيضاً ارتد بعض من أسلم الى أن أراد الله بظهور الاســلام فى سائر أرض المغرب وأقطاره حتى لم يبق منه موضع الا وعبد الله تعالا فيه بسبب قدوم ولي الله تعالا ادريس بن عبد الله بن حسن الحسن بن علي ابن أبى طالب رضي الله عنه وكرم وجهه .

فــصــل

فى سبب قدوم إدريس رضى الله عنه من المشرق إلى المغرب

على ما حكاه الطبرى وغيره ان اسحاق بن عيسا الأمير بالمدينــة وفد على الخليفة موسا الهادى ابن محمد المهدى ابن أبى جعفر المنصور واستخلف عليها عمر بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب فظهر

وولى غزو البحر لمعاوية ، فغزا قبرس وبنا بها حصوناً ، ولما آلت الخلافة الى الوليد بن عبد الملك ولاه أفريقية وما وراءها من بلاد المغرب سنة 88 هـ فاستقر بالقيروان ، وبعث أبناءه لتمهيد البلاد ، وولا طارقا مولاه طنجة وكان فتحها وأسلم أهلها ، ثـم أمره بغزو الأندلس فافتتحها ولحق به موسا وقد داخلته منه غيرة ، فأتم فتح الأندلس ثم استقدم الخليفة الوليد موسا سنة 95 هـ فذهب الى دمشق والوليد فى مرض موته ، فلما ولى سليمان استبقاه عنده ، وقيل نكبه وعزله ، ومات موسا سنة 97 هـ وكان شجاعاً عاقلا كريماً تقياً .

13) طارق بن زياد الليثى ولاء ، فاتح الأندلس الشهير ، أسلم عــلى يد موسا بن نصير فكان من أشد رجاله، ولما فتح موسا طنجة ولاه عليها سنة 89 هـ فأقام فيها الى سنة 92 هـ ثم غزا الأندلس على رأس جيش يتألف من اثنى عشر ألف مسلم بربرى وبضع مئات مــن المسلمين العرب ، فعبر المضيق المنسوب اليه الفاصل بين المغرب واسبانيا ونزل البر المقابل وأحرق سفنه وخطب فى جنوده الخطاب الشهير ، ثم تغلغل فى داخل الأندلس واستولا على كثير من معاقلها وحصونها ، كاشبيلية وقرطبة وطليطلة . وبعد ذلك لحق به موسا بن نصير الذى غار مما فتح الله عليه ، فعاقبه بالعزل من القيادة ، ثم أصلح الخليفة الوليد بن عبد الملك بينهما ، فعاد طارق الى الغزو ، فافتتح طرطوشة وسرقسطة ودانية وبلنسية وشاطبة ، ثم استقدمه الخليفة الوليد الى الشام ، فقصده مع موسا سنة 95 هـ وأقوال المؤرخين مضطربة فى خاتمة أعماله ، ولد حوالى سنة 50 هـ وتوفى 102 هـ .

منه مخالفة فى أحكامه ، فغير ذالك عليه الحسين بن علي بن حسن بن الحسن فرفض الناس امارته واستدعوا حسيناً للبيعة ، فجلس على المنبر وعليه عمامة بيضاء ، وصار الناس يبايعونه على كتاب الله وسنة نبيه صلا الله عليه وسلم ، وجاء خالد البربرى فى مئتين من الجند فقاتل الحسين ، فقام اليه ابنا عبد الله بن حسن بن الحسن ، وهما يحيا وادريس فقاتلاه ثم قاتل بالمدينة شيعة بنى العباس وأقام حسين بالمدينة أحد عشر يوماً وأصحابه بالمسجد فغدروه ولحق بمكة ، وكان وفد للحج فى تلك السنة محمد بن سليمان بن علي بن محمد بن عبد الله بن العباس ، والعباس بن محمد بن علي وموسا بن عيسا بن موسا بن العباس ، وكان على الموسم سليمان بن أبى جعفر المنصور ، فأتوا ذا طوا فى أربعة أالاف فارس ، وقد ورد كتاب الهادى بتولية محمد بن سليمان الحرب ، فوجه محمد أبا كامل مولا اسماعيل بن علي ، فلما رأا القوم صار معهم فظفربه فقتل وقتل أكثر من كان معه وأقاموا ثلاثة أيام ولم يواروا حتى أكلت لحومهم الطيور والسباع ، وكان ذالك بفخ ، وهو موضع فيه قرية على مسيرة ثلاثة أيام من مكة شرفها الله تعالا ، وكانت هاذه الوقيعة فى يوم السبت ، وصادف يوم التروية ، الثامن من شهر ذى الحجة من سنة تسع وستين ومئة، وفيه يقول بعضهم :

فلأبكين على الحسين ... بعولة وعلى الحسن
وعلى ابن عاتكة (14) الذى ... تركوه ليس بذى كفن
تركوا بفخ غدوة ... فى غير منزلة الوطن
كانوا كراماً قتلوا ... لا طائشين ولا جبن
غسلوا المذلة بعد هم ... غسل الثياب من الدرن
هدي العباد بجدهم ... فلهم على الناس المنن

وحضرت الوفاة محمد بن سليمان قاتل الحسين ، فجعل جلساؤه

---

14) عاتكة بنت عبد الملك بن الحارث بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة ، زوج عبد الله الكامل بن الحسن المثنا ، ووالدة الامام ادريس الأول ، واخويه سليمان وعيسا ، وصفت بأنها كانت جميلة صوامة قوامة .

يلقنونه الشهادة وهو يقول

ألا ليت أمي لم تلدني ولم أكـن لقيت بفـخ لا حسينا ولا حسـن

وفي هاذه الوقيعة فر ادريس الى المغرب على حكاه الطبرى وسار مع مولاه راشد (15) الى مصر ، وأخفاه راشد عن الناس ، وصار يستخدمـه في ثياب رثة كأنه مولاه وراشد سيده خوفاً عليه من الهادى (16) حتى بلغ به المغرب الأوسط فدخلا المغرب ، وكان راشد من أهل النجدة والشجاعة والحزم والقوة والعقل والدين والنصيحة لأال البيت رضى الله عنهم ، فعمد الى ادريس حين خرج به من القيروان فألبسه مدرعة صوف خشنة وعمامة صوف كذالك ، وصار يأمره كما ذكرنا ، فلم يزل على ذالك حتى وصـل به مدينة تلمسان فاستراح بها أياماً ، ثم ارتحل عنها يريد بلاد طنجة ، فسار حتى جاوز وادي ملوية (17) ودخل بلاد السوس الأدنا ، وحده من

---

15) راشد بن منصة الأوربى مولا ادريس الأول ، اختلف فى أصله ، فقيل انه من العرب المولدين ، وقيل انه حبشى ، وقيل انه بربرى ، من قبيلة وربة (أوربة) التى كانت مواطنها فى صدر الاسلام بجبل زرهون وسهل سايس ومنها اليوم بقية بناحية تازة ، سبى مع أبيه منصة فى غزو موسا بن نصير ونقل معه الى المشرق ، وهو الذى قام بأمر الدولة بعد وفاة ادريس الأول وكفل ابنه الامام ادريس الثانى الى أن شب وترعرع ، وكان بطلا شجاعاً وقائداً محنكا وسياسيا ماهراً ، توفى سنة 188 هـ ودفن بالقرب من ضريح ادريس الأول بجبل زرهون فى الجهة الجنوبية يمين الخارج للمزارة العليا من الجامع الكبير هناك .

وقد أشاع عنه خصومه العباسيون — لأغراض دعائية سياسية — اشاعات ينزه عنها ، فندها المؤرخ ابن خلدون فى مقدمة تاريخه .

16) فى الأصل المهدى ، والصواب أن الخليفة الهادى هو الذى كان خليفة ببغداد عند فرار ادريس الأكبر الى المغرب بعد مقتل الحسين بن على بفخ يوم 8 ذى الحجة عام 169 هـ وقد كانت وفاة المهدى والد الخليفة موسا الهادى فى شهر محرم قبله .

17) **ملوية** : اسم نهر كبير بالمغرب تنبع مياهه من ملتقا جبال الأطلس المتوسط والأطلس الكبير ، ثم تجرى فى اتجاه شمالى شرقى حتى تصب فى البحر المتوسط بين السعيدية ومليلية بعد ما تقطع فى جريها مسافة 480 كلم من المنبع الى المصب ، تبلغ كمية فيضه خلال فصل المطر 200 م 3 فى الثانية ، لكنها تنخفض بالتدريج حتى لا تتجاوز 20 م 3 فى الثانية فى فصل الصيف ، وقد بنى بأسفل النهر المذكور قرب مصبه سدان أحدهما بمشرع القليلة ، والثانى بمشرع حمادى ، وتستغل مدخرات الماء بالسدين فى توليد الكهرباء وسقى سهول بركان الواقعة فى شرقه وسهول صبرة الواقعة فى غربه .

وادى ملوية الى وادى أم الربيع (18) وهو أخصب بلاد المغرب وأعظمها بركة وفاس منه، وأما السوس الأقصا فمن جبل درن الى وادى نون (19)، فسار ادريس ومولاه راشد حتى دخلا بلاد طنجة وهي يومئذ قاعدة بلاد المغرب وأم مدنه ، اذ لم يكن بالمغرب مدينة أعظم منها ولا أقدم ، فلما وصلا طنجة أقاما بها أياماً فلم يجد ادريس بها مراده ، فرجع مع مولاه راشد حتى نزلا مدينة وليلى (20) ، وهي مدينة متوسطة حصينة كثيرة المياه والغروس والزيتون، وكان لها سور عظيم من بنيان الأوائل ، فنزل بها إدريس على صاحبها الأمير اسحاق بن محمد بن عبد الحميد الأوربي المعتزلي،وذالك في غرة ربيع الأول سنة اثنتين وسبعين ومئة (السبت 9 غشت سنة 788 م)،

---

18) **أم الربيع** : اسم نهر عظيم بالمغرب تنبع مياهه من جبال الأطلس المتوسط بين خنيفرة وعين اللوح ، وتصب فى المحيط الأطلسى عند مدينة أزمور بعد ما تقطع فى جريها مسافة 600 كلم ، تقدر كمية فيضه بألف متر مكعب فى الثانية فى فصل المطر ، وتنخفض فى فصل الصيف الى 40 متر مكعب فى الثانية فقط ، من أكبر روافده وادى العبيد الشهير ، أقيم على نهر أم الربيع سد علوه 50 م بالمكان المدعو ايمفوت ، يسقى 150 ألف هكتار من سهول دكالة ، كما أقيم على وادى العبيد سد (بين الويدان) الشهير الواقع خلف مدينة بنى ملال ، ويبلغ علو هاذا السد 132 م وتسقى مياهه أراضى فلاحية مساحتها 160 ألف هكتار ، وتولد من الكهرباء 600 مليون كيلوواط كل سنة .

19) **وادى نون** بالنون واللام واد باقليم أكدير ينبع ماؤه من الجبال الواقعة خلف قرية الايدالة (تايدالت) ويصب فى المحيط الأطلسى .

20) **وليلى** : مدينة عتيقة واقعة فى السفح الجنوبى لجبل زرهون ، على بعد 28 كلم من شمال مكناس . يظن بعض المغاربة أنها من بناء القبط حتى سموها قصر فرعون ، والحقيقة أن مؤسسيها الأولين غير معروفين ، ولكنها كانت معروفة قبل مجىء الرومان الى المغرب ، وكانت من عواصم الملك البربرى جوبا الثانى (25 ق . م — 23 أو 24 ب . م) ملك موريتانيا وبعد الاحتلال الرومانى (40 — 45 ب . م) أصبحت وليلى (فولوبيليس) حاضرة من حواضر موريتانيا التنجتينية (الطنجية) وكان يقيم بها الحاكم الرومانى للاقليم ، ثم بدأ شأنها يضعف فى نهاية القرن الثالث الميلادى بعد وفاة الامبراطور بروبوس (276 — 281 م) ولكنها لم تخل نهائياً ، بل ظلت مسكونة من طرف البربر الى نهاية القرن الثامن الميلادى . وعرفت فى هذه الفترة باسم وليلى بكسر اللام أو فتحه ، ثم انتعشت قليلا عند دخول الامام ادريس الأكبر الى المغرب ، ولكنها فقدت أهميتها بالمرة بعد تأسيس ابنه ادريس الثانى لمدينة فاس واتخاذه اياها عاصمة لملكه .

وتبلغ مساحة وليلى أربعين هكتاراً ، ويبلغ طول السور الذى كان يحيط بها 350 متراً يتخلله نحو 40 برجاً ، وهى الآن من أهم المشاهد الأثرية بالمغرب ، وقد أزاح الأسارى الألمان خلال الحرب العظمى الأولى التراب عن 15 هكتاراً من مساحتها ، ورممت مصلحة الآثار بعض هياكلها ، ولايزال الطرف الأكبر من المدينة تحت الردم الى الآن .

فأقبل عليه وأكـرمه وبـالغ فى بره ، فأظهر له ادريس أمره وعرفه بنفسه فوافقه فى حاله وأنزله معه فى داره ، فتولا خدمته والقيام بشؤونه بنفسه، فأقام عنده ستة أشهر ، فـلما دخل شهر رمضان المعظم من السنة جـمع اخوانه وقبائل أوربة فعرفهم بنسب ادريس وفضله وقرابته من رسول الله صلا الله عليه وشرفه وعلمه ودينه وكـمال الخصال الحميدة والفضائـل المجتمعة فـيه ، فقالوا الحمد لله الذى أتانا به وشرفنا بـجواره ورؤيته ، فهو سيدنا ونحن عبيده نموت بين يديه ، فما تريد منا ؟ قال تبايعونه ، قالواسمعاً وطاعة ما منا من يتوقف عن بيعته ، فبايعوه بمدينة وليلى يـوم الجمعة الرابع عشر من شهر رمضان المعظم سـنة اثنتين وسبعين ومئـة (يبراير سنة 789 م) بايعته قبائل أوربة , وهم فى ذالك الوقت أعظـم قبائل المغرب وأكـثرها عدداً . وأشدها قـوة وبأسا وأحدها شوكـة ، ثم بعد ذالك أتته قبائل زناتة وأصناف قبائل البربر من أهل المغرب ، منهـم زواغة ، وزواوة ، ولمـاية ، ولـواتة ، وسدراتة ، وغيـاثة ، ونفزة ، ومكناسة ، وغمارة ، فبايعوه على السمع والطاعة ،وتمكن سلطانة ووفدت عليه الوفود من جميع البلدان ، وقصد اليه الناس من كل جانب ومكان ، فاستقـام ملكـه بالمغـرب ، ففتـح تامسنـا (21) ومـدينة شالـة (22)

---

21) **تامسنـا** : البسيط الممتد من وادى أبى رقراق الى وادى أم الربيع ، وهو بسيط الشاوية وما جاوره ، وقد انمحى هذا الاسم الآن ، وبقيت بعض الأسر المغربية منسوبة اليه .

22) **شالـة** : اسم حاضرة مغربية عتيقة تقع على نهر أبى رقراق غير بعيدة عـلى مصبه فى المحيط الأطلسى حيث المدينتان التاريخيتان : سلا والرباط ، كانت فى الأصـل قريـة بربرية ، وأنشأ بها القرطاجنيون متجرا عرف فى عهدهم باسم سلفيس ، ثـم احتلها الرومان وسموها سلا ـ كولونيا ، وكانت نهاية مدى ما امتد اليه نفوذهم من أرض المغرب ، واستمرت شالـة مستعمرة رومانية مدة تقرب من خمسمئة عام الى أن ضعف أمـر الرومان فتدهورت وخربت ، يقال أن الونداليين هم الذين خربوها أثناء عبورهم الى المغرب ، عـلى ما فى عبورهم ومرورهم بالمغرب من ارتياب .

ولما فتح عقبة بن نافع المغرب بعد سنة 62 هـ أسلم أهلها على يديه ، ثم ارتدوا بعد قتله فى تهودة الى أن أسلموا مرة ثانية على يد موسى بن نصير . ثم افتتحها الامام ادريس وتداول ملكها بنوه من بعده الى أن انتزعها منهم موسى بن أبى العافية سنة 317 .

وفى أواخر القرن الرابع الهجرى صارت عاصمة اليفرنيين ، وخلال الحروب التى جرت بين برغواطة والمرابطين خربت شالة ،وفى هذا التاريخ زارها الجغرافى المغربى الشهير

وتادلـة (23) الى بـلاد ماسة ، وكـان أكثر هـاذه الـبلاد عـلى ديـن النصرانية ، فأسلم جميعهم على يديه طوعا وكرها ، وأباد من أبا الاسلام منهم بالقتل والسبي ودمر بلادهم وهدم معاقلهم ، وحصونهم . منها حصون فندلاوة (24) وحصون مديونة وبهلولة وغياثة وبلاد فازاز، ثم خرج بعد ذالك الى غزو مدينة تلمسان ومن بها مـن قبائل مغراوة وبنى يفرن ، فوصـل مدينة تلمسان ، ونزل بخارجها فى النصف من رجب سنة ثلاث وسبعيـن ومئة (8 دجنبر 789 م) فـخرج اليه أمـيرها محمد بن خزر بن صولات المغراوى الـخزرى فطلب مـنه الأمان فـأمنه وبايعه هو وجميع من مـعه بتلمسان من قبائـل زناتة ، فدخل ادريس مدينة تـلمسان صلحاً وبـنا مسجدها(25)وأتقنه وصنع فيه منبراً وكتب فيه (بسم الله الرحمان الرحيم، هذا ما أمر به الامام ادريس بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بـن أبى طـالب رضي الله عـنه ، وذالـك فى شهر صفر سنة أربـع وسبعين

الشريف الادريسى ووصفها بأنها خراب وبها بقايا بنيان وهياكل سامية . ولما أسس الموحدون الرباط ازداد خراب شالة اذ انتقل اليه سكانها وحرفها وصنائعها ، وقد حاول المرينيون بعدهم تجديد بناءاتها فأداروها بأسوار وبنوا بها مدارس ومساجد واتخذوها مدفنا لملوكهم وأعيانهم . ولكـن ذلك لم يعد اليها الحياة . وقـد ابتدأ العمل فى بداية هذا القرن ــ فى رفع أنقاضها وترميم آثارها ثم توقف ثم استؤنف فى السنين الأخيرة .

23) **تادلـة** : اسم صقع شهير بوسط المغرب ، قاعدته قصبة تادلة الواقعة على أم الربيع جنوبى خنيفرة وشمالى بنى ملال ، لعب دوراً كبيراً فى تاريخ المغرب ، اذ به كانت تمر الطريق الرابطة بين فاس ومراكش ، وبين الشمال والجنوب عبر جبال الأطلس المتوسط ، ينسب اليه كثير من العلماء والصلحاء والقادة ، وتكتب تادلة تارة بالتاء وتارة بالألف المقصورة (تادلا) . فلذلك كان المنسوب اليها تادلى وتادلوى .

24) **فنـدلاوة** : قبيلة مغربية شهيرة كانت تسكن بيـن مدينة صفرو وقرية رباط الخير (هرمومو) حيث جبال قبيلة بنى يازغة الحالية ، كانت لهم بها قلعة حصينة لعلها هى الواقعة اليوم بالربع الوسطى من القبيلة المذكورة ، قامت بأدوار كبيـرة فى القرون الأولى التى تلت ظهور الاسلام بالمغرب وأنجبت عدداً كبيرا من العلمـاء والفقهاء من أشهرهم يوسف بـن دوناس الفندلاوى نزيل دمشق المتوفى شهيداً فى قتال الصليبيين سنة 543 هـ والفقيه المؤرخ محمد بن على الفندلاوى الكتانى صاحب **المستفاد** المتوفى بفاس سنة 595 هـ والفقيه الرياضى الكبير عبد الله ابن الياسمين المتوفى سنة 601 هـ والفقيه الخطيب يوسف الفندلاوى خطيب جامع الأندلس من فاس المتوفى بها عام 900 هـ .

وقد اندثر اسم فندلاوة اثر اندماجها فى قبيلة بن يازغة ولم يبق له ذكر الا فـى الكتب القديمة .

25) لاتزال بقايا هاذا المسجد معروفة بحى أكدير من تلمسان السفلا الى الآن .

ومئة) . فاتصل بالرشيد أن ادريس قد استقام له امر المغرب وبايعه كافة من به من القبائل ، وأنه قد عزم على غزو أفريقية ، فخاف الرشيد أن يصل اليه لما يعلم من فضله وكمال عقله ومحبة الناس فى أهل بيت النبي صلا الله عليه وسلم ، فاغتم بذالك غما شديداً وعظم عليه شأنه ، فبعث اليه رجلا من أهل الحزم والاقدام والفتك والشجاعة والعلم بالجدال والكلام والدهاء من أصحاب يحيا بن خالد البرمكى ، اسمه سليمان بن جرير ، فاتصل بادريس وحدثه بأعذب كلام وأفصح لسان ، فركن اليه ادريس لما رأا من كيسه وحذقه بالأمور ، فأنس به ادريس وسكن اليه وسر به سروراً عظيماً ، فكان لا يأكل الا معه ، لأنه لم يجد فى بلاد المغرب من يأنس به ويستريح اليه غيره ، وذالك لجهل أهل المغرب فى ذالك الزمان وجفاء طباعهم ، فحل منه محلا جميلا ليقضي الله أمراً كان مفعولا ، وهو فى كل هاذا ينتهز الفرص الى أن أمكنته الفرصة ذات يوم لأجل غيبة راشد ، فجلس بين يديه على العادة واغتنم الخلوة فقال له ياسيدى جعلت فداك ، انى جئت من المشرق بقارورة طبيب ، فرأيت أن الامام أولا بها منى ، فخذها لتتطيب بها ، فقد أاثرتك بها على نفسى ، وذالك من بعض ما يجب لك علي ، ثم أخرجها من وعاء ووضعها بين يديه، فشكره ادريس على ذالك ثم أخذ القارورة ففتحها وشمها فلما رأا عدو الله سليمان ذالك من الامام وتحصل له مراده وتمت حيلته ومكيدته عليه وضع يده فى الأرض كأنه يريد قضاء حاجة الانسان ، فسار الى منزله وركب جواداً له من عتاق الخيل وسباقها كان أعده لذالك ، وخرج من مدينة وليلى يطلب النجاة بنفسه ، وكانت القارورة مسمومة ، فلما استنشق ادريس الطيب وصعد السم فى خيشومه وانتها الى دماغه غشي عليه وسقط فى الأرض على وجهه لا يفهم ولا يعقل ولا يعلم أحد ما به ، فاتصل الخبر بمولاه راشد فأقبل اليه مسرعاً فدخل عليه فوجده يجود بنفسه وقد أشرف على الموت ، فقعد عند رأسه متحيراً فى أمره لا يعلم ما به حتى قطع سليمان بن جرير مسافة من الأرض ، وأقام ادريس فى غشيته الى عشية النهار فتوفي رحمة الله عليه ، وكانت

وفاته فـي منسلخ شهر ربيـع الأول سنـة سبع وسبعين ومئـة (26) ، فكانت امارته بالمغرب أربعة (27) أعوام وسبعة أشهر، واختلف في سبب وفاته، فقيل سمه في طيب كما تقدم ، وقيل في حوت من الشابل ، وقيل فـي غير ذالك والله أعلم أي ذالك كان .

ولما توفي ادريس نظر راشد الى سليمان بن جرير فلم يجـده فسأل عنه فأخبر أنه لقي على أميال كثيرة من البلاد ، فعلم أنه هو الـذى سمه ، فركب في جمع كثير من البربر فخرج في طلبه وجد السير طول ليلته وقطعت الخيل في أثره فلم يلحق به أحد من القوم الا راشد وحده أدركه على وادى ملوية، فصاح به راشد وشد عليه بالسيف فعطل يده اليمنـا وشجه في رأسه ثلاث شجات ، وجرحه في جسده ، كل ذالك لا يجد له مقتـلا ، وكبا جواد راشد وأفلت سليمان بن جرير جرياً وهو مثخـن بالجراح ، فسار حتى بلغ العراق ، فحدث بعض الناس أنه رأاه ببغـداد مبطـولة (28) يـده اليمنا وبرأسـه وجسده أثـر الجراحات قـد برئت ، ثم رجع راشد الى مدينة وليلى وأخذ في جهاز ادريس فغسله وكفنه وصلا عليه ودفنه بصحن رابطة أمـام مدينة وليلى ليتبرك به وبقبره وبتربتـه رضوان الله تعالا عليه وعلى أابائه ، ولم يكنْ له حين وفاته ولد الا ولداً تركه حملا ، ولما مات قال شاعر الرشيد في ذالك :

أتظـن يالدريس أنـك فـائـت كـيد الخليفة أو يقيك فـرار
ان السيوف اذا انتضاها سخطه طـالت تقصر دونها الأعـمار
فليدركنك أو تحل ببلـدة لا يـهتدى فـيها اليك قـرار

وقبر ادريس مـتبرك به والدعاء عنده مستجاب ، وظهر جسـده

---

26) الذى عند ابن أبى زرع فى **روض القرطاس** أن وفاته كانت فى مفتتح ربيع الثانى من السنة المذكورة ، وهو يوافق يوم الثلاثاء 16 يوليوز سنة 793 م .

27) فى الأصل خمسة وليس بصحيح ، فان ادريس نزل على اسحاق بن محمد بن عبد الحميد الأوربى فى غرة ربيع الأول من عام 172 كما تقدم ، وبويع يوم الجمعـة 14 رمضان من نفس السنة كما تقدم أيضاً ،فتكون مدة امارته أربعة أعوام وخمسة أشهر ونصفاً .

28) أى مشلولة ، والكلمة من العامى المغربى الفصيح .

بكفنه فى سنة ثمان عشرة وسبعمئة ، وازدحم الناس عليه من جميع أقطار المغرب حتى خيف الفتن ، فبعث عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المرينى جيشاً ففرق الناس عنه .

قال عبد الملك بن محمود الوراق(29)في كتاب(المقباس)والبكرى والبرنسى وغيرهم ممن عني بتاريخ أيام الادارسة : ان الامام ادريس بن عبد الله لما توفي لم يترك ولداً ذكرا مولودا الا أنه ترك جارية مولدة من تالد البربر ، اسمها كنزة ، حاملا منه فى الشهر السابع من حملها ، فجمع راشد رؤساء البربر ووجوه الناس بعد فراغه من دفنه وأعلمهم أن ادريس لم يترك ولداً الا حملا بجاريته كنزة ، وهي فى الشهر السابع من حملها، فان رأيتم أن تصبروا على الجارية حتى تضع حملها فان كان ذكراً ربيناه، فاذا بلغ مبلغ الرجال بايعناه تبركاً بأهل البيت وذرية رسول الله صلا الله عليه وسلم ، وان كانت جارية نظرتم لانفسكم من يصلح لكم ، فقالوا له أيها الشيخ المبارك ما لنا رأي الا ما تراه ، فانك عندنا العوض من ادريس ، تقوم بأمرنا كما كان ادريس ، وتصلي بنا وتحكم بيننا بما يقتضيه الكتاب والسنة حتى تضع الجارية حملها ، فان وضعت غلاماً ربيناه وبايعناه ، وان وضعت جارية نظرنا فى أمرنا ، على أنك أحق الناس به لفضلك ودينك وعلمك فشكرهم راشد على ذالك ودعا لهم ، وانصرفوا ، فقام راشد بأمر البربر حتى أتمت الجارية أشهر حملها ، فوضعت غلاماً أشبه الناس بأبيه ادريس ، فأخرجه راشد لرؤساء البربر حتى نظروا اليه ، فقالوا هاذا ادريس بعينه ، كأنه لم يمت ، فسمّاه راشد ادريس باسم أبيه ، وقام بأمره وأمر البربر وكفله وأدبه أحسن أدب وعلّمه القرأان فحفظه ، وعلّمه السنة والفقه والنحو والحديث والشعر وأمثال العرب وحكمها وسير الملوك وسياستها ، وعرفه بأيام

---

29) **الوراق** : عبد الملك بن موسا الوراق ، صاحب كتاب **المقباس ' فى أخبار المغرب وفاس** من رجال القرن السادس ، كان حياً سنة 555 هـ اعتمده ابن أبى زرع صاحب **الأنيس المطرب بروض القرطاس** ويسميه عبد الملك بن محمود ، ذكر الفقيه السيد عبد السلام ابن سودة فى **دليل مؤرخ المغرب الأقصا** I : 59 أن بعض أصدقائه أخبره أنه رأى المقباس تاماً فى مجلد وسط بيد بعض الطلبة بمكناس .

الـناس ، ودربه مع ذالك على ركـوب الخيل والرمي بالسهام ومـكائد الحروب ، فلما كمل من السنين احدا عشرة سنة أخذ له البيعة على قبائل المغرب . بويع له بجامع مدينة وليلى يوم الجمعة مهل شهر ربـيع الأول من سنة ثمان وثمانين ومئة (16 يناير 804 م) .

صفته أبيض اللون مشوب بالحمرة ، أكحل العينين ، تام القد ، جميل الوجه ، أقنا الأنف ، مليح العينين ، واسع المنـكبين ، أبلـج ، أدعج ، شاعر مجيد فصيح بليغ أديب ، عالـم بكتاب الله تعالا ، قائـم بحدوده ، راو للحديث ، عارف بالفقه والسنة والـحلال والحرام وفصول الأحكام ، وكان ورعاً تقيا جواداً كـريما حازما بطلا شجاعا شهما ، لـه عقل راجح ، وعلم راسخ ، واقدام فى مهمات الأمور .

وزيره عُمير بن مصعب الأزدي .

قاضه عامر بن محمد بن سعيد القيسى

كاتبه عبد الله بن مالك المالكى الانصاري .

ولمـا اتصل خبر بيعـة ادريس بـن ادريس بابراهيم ابـن الأغلب عامل الرشيد عـلى أفريقية وأن راشداً هو الذى قام لـه بذالك حاول قـتل راشد بأن دس له من بلغ أموالا كـثيرة لخدمة راشد مـن البربر ، فاستهواهم بها فـقتلوا راشداً وذالـك فى سنة ثمان وثمانيـن ومئة ، فقام بأمر ادريس بعده أبو خالد يزيد بن الياس العبدي ، فأخذ له البيعة على جميع قبائل البربر ، وذالـك بعد قتل راشد بعشرين يوماً قاله عبد الملك الوراق فى مقباسه ، وقال البكري (30) والبرنسي (31) ان

---

30) **البكـرى** : ابو عبيد الله بن عبد العزيز بن محمد البكرى نسبة الى بكر بـن وائل ، مؤرخ جغرافى أندلسى ، عالم بالأدب والنبات ، ولد فى شلطيش غربى اشبيلية ، ثم انتقـل الى قرطبة ثم الى المرية ، ولما استولا المرابطون على الأندلس عاد الى قرطبة فتوفى بهـا عام 487 هـ عن سن عالية ، له مـؤلفات كثيرة ، منها **معجم ما استعجم** فى أربعة أجـزاء ، **وأعلام النبوءة** ، و **شرح الأمالى** لأبى عـلى القالى ، و **أعيان النبات** ، و **المسالك والممالـك** الذى طبع الجزء المتعلق منه بالمغرب تحت اسم **المغرب** ، **فى ذكر افريقيا والمغرب** .

31) **البـرنسى** : **محمد** بن حمادو البرنسى السبتى من أهل القرن السادس الهجرى ، له كتاب فى التاريخ اسمه **المقتبس** ، **فى اخبار المغرب وفاس والأندلس** .

راشداً لم يمت حتى أخذ له البيعة كما ذكرنا أولا وان الامام ادريس لما كمل له من السنين احدا عشرة سنة ظهر من ذكائه ونبله وعقله وفصاحته ما أذهل عقل العامة والخاصة .

ولما بويع صعد المنبر وخطب الناس فى ذالك اليوم ، فقال :

الحمد لله أحمده وأستغفره وأستعين به وأتوكل عليه ، وأعوذ به من شر نفسى ومن كل ذى شر ، وأشهد أن لا الاه الا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله الى الثقلين بشيراً ونذيراً ، وسراجا منيراً ، صلا الله عليه وعلى أهل بيته الطاهرين الذين أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً .

أيها الناس انا قد ولينا هاذا الأمر الذى يضاعف فيه للمحسنين الأجر ، وللمسيئين الوزر ، ونحن والحمد لله على طريق قصد، فلا تمدوا الأعناق الى غيرنا ، فان الذى تطلبونه من الحق انما تجدونه عندنا .

ثم دعا الناس الى بيعته وحضهم على التمسك بطاعته ، فعجب الناس من فصاحته وبيانه وقوة جأشه على صغر سنه ، ثم جلس فسارع الناس الى بيعته، فبايعه كافة قبائل المغرب من زناتة(32)وأوربة(33)وصنهاجة

---

32) **زناتة** : جيل عظيم من البربر تنسب اليه قبائل كبيرة شهيرة بأقطار المغرب العربى ، مثل مغراوة ، وبنى يفرن ، وبنى واسين ، وجراوة ، وبنى ورنيد ، ووركلة ، وبنى يطفت ، وجل نسابة زناتة يرفعون نسبها الى العرب ، وهم فى الحقيقة أشبه البربر بهم ، كانت مواطنهم الأصلية تمتد من جبال طرابلس الى السوس الأقصا ، الا أن أكثرهم كان بالمغرب الأوسط حتى سمى وطن زناتة بسبب ذالك ، سادت منهم أسر عديدة فى أزمنة مختلفة كبنى خزر أمراء تلمسان وبنى يفرن أمراء سلا ،ومغراوة سلاطين فاس ، وبنى خزرون ملوك سجلماسة ، ولا مثل بنى عبد الواد سلاطين تلمسان وبنى مرين سلاطين فاس ، وأخبارهم طويلة تراجع فى الجزء السابع من تاريخ ابن خلدون .

33) **اوربة** : قبيلة شهيرة من البربر البرانس ، كانت فى القديم تشتمل على بطون وعمائر كثيرة ، مثل جاية (لجاية) ونفاسة ، وزهكوجة ، ومزياتة ، ورغيوة ، ودقيوسة ، وقد عظمت تلك البطون فيما بعد حتى صارت فى عداد القبائل ، كانت مواطن هاذه القبيلة عند دخول الاسلام الى المغرب بجبل زرهون وماجاوره ، وكان أميرها يدعا سكرديد بن زوغى ، ولى عليهم مدة 73 سنة وأدرك الفتح الاسلامى ولما مات سنة 71 بقيت زعامة البربر فى هاذه القبيلة حتى دخل ادريس الأول المغرب فتنازل له اسحاق بن محمد بن عبد الحميد الأوربى عن الامارة وقام بنصرته ودعا القبائل الى بيعته وزوجه احدا كريمات عشيرته (كنزة) ، وبعد ذالك اندمجت وربة فى عداد القبائل البربرية لا تتميز عليها بشىء ، بل اندثر اسمها ونسب أهلها الى الجبل الذى يسكنون به (زرهونى — الزراهنة) ولم يبق يحمل اسمها الا بطن تحول الى ناحية تازة واندمج فى قبيلة البرانس (وربة) ، ولكن بقى ما يذكر بها كأولاد الوربى ، وحومة الوربية بفاس .

وغمارة وسائر قبائل البربر ، فتمت له البيعة واستقام ملكه بالمغرب وتوطد وقوي سلطانه ، وكثرت جيوشه وأعوانه ، ووفدت عليه الوفود من البلدان ، فقوي بذالك أتباعه ، وعظمت جيوشه وأشياعه ، وقصد اليه الناس من كل ناحية ومكان ، فأقام بقية سنة ثمان وثمانين يعطى الأموال ويصل الوفود ويستميل الرؤساء والأشياخ .

وفي سنة تسع وثمانين ومئة وفدت على ادريس وفود العرب من بلاد أفريقية وبلاد الأندلس في نحو الخمسمئة فارس من الأزد وبني يحصب والصدف وغيرهم ، فسر ادريس بوفادتهم وأجزل صلتهم وقربهم ورفع منازلهم وجعلهم بطانته دون البربر ، فانه كان فريداً بين البربر ليس معه عربي ، فاستوزر عمير بن مصعب الأزدي ، وكان من فرسان العرب وساداتها ، ولأبيه مصعب مآثر عظيمة بأفريقية والأندلس ومشاهد في غزو الروم،واستقضا منهم عامر بن محمدبن سعيد القيسى من قيس عيلان ، وكان رجلا صالحاً ورعاً سمع مالكاً وسفيان الثورى ، وروا عنهما كثيراً ، ثم خرج الى الأندلس برسم الجهاد ثم جاز الى العدوة وافداً على ادريس فيمن وفد عليه من العرب ، ولم تزل الوفود تقدم عليه من العرب والبربر وجميع الأافاق ، فكثر الناس وضاقت بهم مدينة وليلى . فلما رأى ادريس أن الأمر قد استوثق له وعظم ملكه وكثر جيشه وضاقت المدينة عزم على الانتقال منها وأراد أن يبني لنفسه مدينة يسكن بها هو وخاصته من جنوده ووجوه أهل دولته،وذالك سنة تسعين ومئة، فركب فى خاصة من قومه ورؤساء دولته وسار حتى وصل الى جبل زالغ (34) فأعجبه ارتفاعه وطيب تربته واعتدال هوائه وكثرة محارثه ، فاختط مدينة بسنده مما يلى الجوف وشرع فى بنائها ، فبنا جزءاً من سورها وأتا سيل من أعلا الجبل فى بعض الليالى فحمل جميع ما كان بناه ، فرفع يده من البنيان الى أن

34) **زالغ** : اسم الجبل المطل على فاس من الجهة الشمالية ، يبلغ علوه 900 متر فوق سطح البحر ، كانت تسكنه فى القديم قبيلة وشتاتة وتسكنه حالياً قبيلة لمطة ، وهو جبل خصب يمتاز على الخصوص بما ينبت فيه من زيتون وعنب وتين ولوز . وفى سفحه الشمالى توجد حمة صغيرة يشبه ماؤها ماء حمة مولاى يعقوب الا أنها أقل ماء منها ، وتتجه النية الأان الى استغلالها فى الأغراض الصحية .

دخل شهر المحرم مفتتح احدا وتسعين ومئة ، فخرج يرتاد لنفسه موضعاً يبنى فيه ما قد عزم عليه ، فوصل الى وادى سبو (35) حيث حمة خولان (36) فأعجبه الموضع لقربه من الماء ولأجل الحمة التى هنالك ، فشرع فى عمل الأساس وقطع الخشب وعمل الجير وابتدأ البناء ، ثم انه نظر الى وادى سبو وكثرة ما يأتى به من الماء فى الشتاء ، فخاف على الناس الهلكة ، فرفع يده من البناء ورجع الى مدينة وليلى ، فبعث وزيره عميرا يرتاد له موضعاً يبنى فيه المدينة التى أراد ،فسار عمير فى جماعة من قومه ، فاخترق تلك النواحي حتى وصل الى فحص سايس (37) ، فوجد فسحة الأرض واعتدالها وكثرة المياه فأعجبه ما رآه من ذالك ، فنزل هنالك على عين ماء غزيرة مطردة فى مروج مخضرة ، فتوضأ هو ومَن معه منها وصلا بهم صلاة الظهر ، ثم دعا الله أن يهون عليه مطلبه وأن يدله

---

35) **سبو** : ثانى أنهار المغرب أهمية بعد نهر أم الربيع ، ينبع ماؤه من الأطلس المتوسط ويسير متعرجاً متحنشاً فى اتجاه غربى ـ شمالى ـ غربى ، ثم فى اتجاه جنوبى حتى يصب فى المحيط الأطلسى عند قرية المهدية بعد ما يقطع فى جريه مسافة 300 كلم ، ويبلغ اتساع مجراه عند مصبه 300 وعمقه 10 أمتار ، وتمده أثناء جريه روافد قوية مثل وادى يناون ، ووادى اللبن ، ووادى ورغة ، ووادى بهت ، وهو يحاذى فاس من الجهة الشرقية ويصب فيه النهر المار بوسطها (وادى فاس) ، تبلغ كمية فيضه فى فصل المطر 2000 متر مكعب فى الثانية وتغمر سهول الغرب مهلكة الحرث والنسل ومخربة العمران ، ولكن كمية فيضه المتوسطة تبلغ فى قرية مشرع ابن القصيرى 24 متراً مكعباً فى الثانية ؛ وقد تنخفض الى 12 متراً مكعباً فى صيوف السنوات العجاف ، وهو النهر المغربى الوحيد الذى تدخله السفن المتوسطة ، وقد أقيم عليه مرسى داخلى عند القنيطرة (قنيطرة علي وعدى) ، وفى السنين الأخيرة انصرفت العناية الى اقامة السدود عليه لحصر مائه واستعماله فى سقى المحارث ودرء الأخطار المترتبة عن فيضانه ؛ وقد تم بناء سد ادريس الأول على نهر يناون احد روافده ودشن فى ربيع سنة 1973 .

36) **خولان** : هى الحمة المعروفة اليوم بحمة سيدى حرازم التى تبعد عن فاس 15 كلم الى الجنوب الشرقى منها ، تنبع منها مياه غنية بالغاز الكاربونى تبلغ حرارتها 35 درجة . كان يقصدها عشرات الألوف من المغاربة والأجانب فى الماضى للاستشفاء بمياهها التى تفيد فى تفتيت الحصا وتليين المسالك البولية ، ولكن حركتها نقصت كثيراً فى السنين الأخيرة لأسباب.

37) **سايس** : والبربر كانوا يسمونه أسايس ، اسم السهل الممتد بين فاس ومكناس الفاصل بين سلسلة جبال الأطلس المتوسط وسلسلة جبال الأطلس الساحلى ، كانت تسكنه فى الماضى قبائل بربرية مثل أوربة وزواغة وبهلولة ومغيلة ، أما اليوم فتسكنه قبائل عربية قحة مثل حميان والمهايا والشجع وأولاد سيدى الشيخ وأولاد الحاج ، وأخرى بربرية مستعربة مثل بنى عياش وبنى مطير وجراوة (كروان) ، وهو معروف بهاذا الاسم الى الآن ، وتربته من أخصب الترب بالمغرب وأجودها .

على موضع يرتضيه لعبادته ، ثم ركب وأمر قومه أن ينتظروه عند تلك العين حتى يعود اليهم ، فنسبت العين اليه الى الآن وهي عين عمير (38) ، وعمير هاذا هو جد بني الملجوم (39) من بيوتات مدينة فاس ، فسار عمير في وحص سايس حتى وصل الى العين التي ينبعث منها وادى فاس (40) فرأا عيوناً كثيرة تزيد على الستين عنصراً ومياهها **تطرد في فسيح من الأرض وحول العين شجر من الطرفاء والطخش والصوغان والكلخ وغير ذالك ، فشرب من ذالك الماء واستطابه ، فقال هاذا ماء عذب وهواء معتدل ، وهو أقل ضرراً وأكثر منفعة ، وحوله من المزارع أكثر مما حول نهر سبو ، ثم سار مع مسيل الوادى حتى وصل الى موضع مدينة فاس ، فنظر الى ما بين الجبلين فرأا غيضة ملتفة الأشجار مطردة بالعيون والأنهار ، وفي بعض المواضع منها خيام من شعر يسكنها قوم من زناتة يعرفون بزواغة (41) وبني يزغتن (42) فرجع عمير الى ادريس فأعلمه بما وقع عليه من الأرض وما استحسنه من كثرة مياهها**

---

38) تقع عين عمير بسهل زواغة غير بعيدة عن دار الدبيبغ الحالية ، ومنها يجلب الماء الى جنات القصر الملكى وما ذكره بعض المؤرخين والنسابين من أنها تقع خارج باب فتوح غير صحيح ، لأن العين المذكورة معروفة باسمها الى الآن .

39) **بني الملجوم** : انظر عن بيت بني الملجوم **بيوتات فاس الكبرى** ص 10 نمرة 6 طبع دار المنصور .

40) تقع العين بل العيون التى يبتدىء منها وادى فاس بمكان يسما رأس الماء يقع في سهل سايس على بعد نحو 20 كلم الى الجنوب الغربى من فاس ، وهو مكان جميل بهيج طيب التربة نقي الهواء ، وقد بنا فيه صاحب الجلالة الملك الحسن الثانى منذ ثلاثة أعوام مصطافاً جميلا .

41) **زواغة** : قبيلة من شعب ضريسة من البربر البتر ، أبوهم سمكان بن يحيا بن ضريس ، ينقسمون الى ثلاثة بطون كبيرة : بنو دمر ، وبنو واطيل وبنو ماجر ، وهم منتشرون في جميع البلاد المغربية ، منهم قبيلة معروفة باسمهم الجامع فى ناحية فج مزالة بالمغرب الأوسط ، أما زواغة التى كانت تسكن بموضع مدينة فاس وماجاوره عند بناء المدينة فقد اندثرت الآن ، ولم يبق ما يذكر بها الا سهل زواغة الواقع جنوبى المدينة بينها وبين جبل كندر .

42) **بني يزغتن** : وكتبت خطأ فى بعض الكتب التاريخية يزغش هو اسم قبيلة زناتية عرب العرب اسمها فيما بعد فصاروا يعرفون ببنى يازغة ، ولا يعرف أكان بنو يازغة مستقرين بأسرهم فى موضع مدينة فاس أثناء بنائها ثم تحولوا الى مواطنهم الحالية الى الجنوب الشرقى منها حيث كانت تسكن قبيلة فندلاوة أم كانت تسكن منهم به فرقة فقط .

وطيب تربتها ورطوبة هوائها وصحتها واعتدال الهواء ، فأعجبه ما رأا من ذالك ، وسأل عن مالكي الأرض فقيل له قوم من زواغة يعرفون ببني الخير ، فقال ادريس هاذا فال حسن ، فبعث اليهم واشترا منهم مَوضع المدينة بستة أالاف درهم ، ودفع لهم الثمن وأشهد عليهم بذالك وشرع في بناء المدينة .

وقيل كان يسكن موضع مدينة فاس قبل بنائها قبيلتان من زواغة وبني يزغتن ، وكانوا أهل أهواء مختلفة ، منهم على الاسلام ، ومنهم على النصرانية ، ومنهم على اليهودية ، ومنهم على المجوسية ، وكان من بني يزغتن جماعة يسكنون بحومة عدوة الأندلس ، وكان بيت نارهم بموضع يعرف بالشيبوبة (43) ، وزواغة يسكنون عدوة القرويين ، وكان بين القبيلتين قتال ، فلما أتا ادريس مع عمير لينظر الى الموضع الذى ارتاد له وجدهم يقتتلون على حدود أرض ، فبعث ادريس اليهم فأصلح بينهم ، ثم اشترا منهم الغيضة التي بها المدينة اليوم ، وقيل انه اشترا موضع عدوة الأندلس من بني يزغتن بألفي درهم ودفع لهم المال وكتب العقد عليهم بشرائها منهم ، كتبه الفقيه عبد الله بن مالك الأنصاري الخزرجي ، وذالك في سنة احدا وتسعين ومئة ، فنزل به ادريس وشرع في بناء السور ، وضرب أخبيته وقبابه بالموضع المعروف بكرواوة ، ودور عليها أكرواو (44) من الخشب والقصب ، فسمي الموضع كرواوة إلى اليوم ، ثم اشترا موضع عدوة القرويين من بني الخير زواغة بثلاثة أالاف درهم وخمسمئة درهم وشرع في بنائها.

وذكر ابن غالب في تاريخه أن الامام ادريس لما عزم على بنائها ووقف بموضعها يختطها مر به شيخ كبير راهب من رهبان النصارا قد

---

43) **الشيبوبة** : مازال هاذا الموضع معروفاً بهاذا الاسم الى اليوم ، وهو واقع بين الحدادين وقنطرة بين المدن .

44) **اكرواو** : يؤدى بالبربرية معنا الحائط والسياج بالعربى ؛ ومنه جاءت كلمة كرواوة (جرواوة) أي المكان المحاط بسياج من قصب ونحوه : ومازالت حومة كرواوة التى ضرب بها الامام ادريس الأزهر قبابه وأخبيته معروفة بهاذا الاسم الى اليوم .

نيف على مئة وخمسين سنة كان مترهباً في صومعة قريبة من تلك الجهة ، فوقف على ادريس ، فسلم عليه ، ثم قال له : أيها الأمير ما تريد تصنع بين يدي هاذين الجبلين ؟ قال : أريد أن أختط بينهما مدينة لسكناي وسكنا ولدى من بعدى يعبد الله تعالا فيها ويتلا بها كتابه وتقام بها حدوده ؛ قال : أيها الأمير ان لك عندى بشرا ، قال وما هي أيها الراهب ؟ قال انه أخبرني راهب كان قبلي في هاذا الدير منذ مئة سنة أنه وجد في كتب علمه أنه كان بهاذا الموضع مدينة تسما بساف خربت منذ ألف سنة وسبعمئة سنة ، وأنه سيجددها ويحيي آثارها ويقيم دارسها رجل من آل بيت النبوأة يسمى ادريس ، فيكون له بها شأن عظيم لا يزال دين الاسلام قائماً بها الى يوم القيامة ، فقال ادريس الحمد لله أنا من آل بيت النبوأة ، من بيت رسول الله صلا الله عليه وسلم ، وأنا بانيها ان شاء الله تعالا ، فكان ذالك مما قوا ادريس على بنائها ، فشرع في حفر أساسها .

قال بعضهم : ويدل على صحة هاذه الرواية مارواه البرنسي أن رجلا من اليهود احتفر اساس دار يبنيها لسكناه بقنطرة عديلة من المدينة المذكورة ، وبالموضع شجر من الطخش والبلوط وغير ذالك ، فوجد في الأساس دمية رخام على صورة جارية منقوش على ظهرها : هاذا موضع حمام عمر ألف عام ، ثم خرب فأقيم بموضعه بيعة للعبادة .

وكان ادريس رضي الله عنه شاعراً مجيداً من نظمه :

أليس أبونا هاشم شد أزره ... وأوصا بنيه بالطعان وبالضرب
فلسنا نمل الحرب حتى تملنا ... ولا نشتكي مما يؤول الى النصب
ولاكننا أهل الحقائق والنها ... اذا طار أرواح الكماة من الرعب

وكان تأسيس مدينة فاس (45) على ماذكره المؤرخون في يوم الخميس

---

45) حاول المستعرب الفرنسي اليهودى ليفي بروفانصال التشكيك في تأسيس الامام ادريس الثاني لمدينة فاس زاعماً أن مؤسسها الحقيقي هو الامام ادريس الأكبر ، مستدلا على زعمه بأدلة واهية ليس فيها اصح من رواية نص للمؤرخ الرازى نقله ابن الأبار في **الحلة السيرا**؛ وتاريخ الرازى مفقود ، كما أن هاذا المؤرخ مشهور بقلة تثبته ، وقد تهافت بعض مؤلفي الكتب

غرة ربيع الأول سنة اثنتين وتسعين ومئة (4 يناير 808م) ، أسَّس عدوةَ الأندلس منها وأدار بها السور ، وبعدها بسنة أسس عدوة القرويين، وذالك في غرة ربيع الثاني من سنة ثلاث وتسعين ومئة (22 يناير 809 م) ، وابتدأ بعدوة الأندلس من ناحية القبلة ، فأدار السور على جميعها وبنا بها الجامع الذى برحبة البير المعروف بجامع الأشياخ (46) وأقام فيه الخطبة ، ثم شرع فى بناء عدوة القرويين ، وكان موضعها شجراً وغياضا، وكان يقلع الشجر والخشب ويبنى فى موضعه ، وأعجبه ما رأاه من كثرة العيون وتدفق الأنهار ، فانتقل من عدوة الأندلس اليها ونزل بها بموضع يعرف بالمقرمدة ، وهو موضع دار القيطون اليوم (47) وأخذ فى بناء الجامع فبنا المسجد المعروف الأن بمسجد الشرفاء شرفه الله تعالا بدوام ذكره ، وأقام فيه الخطبة وأخذ فى بناء داره المعروفة اليوم بدار القيطون التى يسكنها الشرفاء الجوطيون من ولده ، ثم بنا القيسارية الى جانب المسجد الجامع ، وأدار الأسوار حوله من كل جانب وأمر الناس بالبنيان والغرس ، وقال لهم مَن بنا موضعاً أو اغترسه قبل تمام السور فهو له مجاناً وهبة ابتغاءَ وجه الله تعالا، فبنا الناس الدور واغترسوا الثمار وكثرت العمارة ، فكان الرجل يختط موضع منزله من الشعراء ثم يقطع منه الخشب فيبني ولا يحتاج الى خشب غيره ، ووفد عليه فى تلك الأيام جماعة من الفرس من بلاد العراق ، فأنزلهم بناحية عين علون ولأجل ماذكر تجد بفاس داراً لاجزاء (48) عليها وأخرا بازائها قد وضع الجزاء عليها ، وحكي

المدرسية أخيراً على ترديد نظرية المستعرف اليهودى المذكور وإثباتها فيما يكتبون ويؤرخون كأنها من الأمور المسلمة التى لا تقبل الجدال ، فوجب التنبيه على خطأ رأيه والتحذير من التسليم به .

46) **جامع الأشياخ** : ويعرف أيضاً بالجامع الأنور . وهو واقع بحومة جرواوة عند مدخل زنقة سيدى بوجيدة .

47) **المقرمدة** : هى مكان الضريح الادريسى ، **ودار القيطون** مازالت معروفة بهاذا الاسم الى اليوم ، وهى واقعة أمام باب التوميات من الضريح المذكور ملاصقة لجامع الأشراف ، والى دار القيطون ينتسب الادارسة القيطونيون .

48) **الجزاء** : وينطق المغاربة جيمه جيماً بدوياً هو أداء يؤديه المرء جزاء على بنائه فوق أرض لا يملكها ، وفى فاس حومات كاملة كان الجزاء فى الأول مفروضاً على جميع بناياتها ، مثل جزاء إبن عامر ، وجزاء برقوقة ، وجزاء ابن زكون ، كما يوجد بالرباط شارع كامل كان الجزاء مفروضاً على ما به من ديور وحوانيت وأروية وأهرية فسمى (الجزا) بسبب ذالك .

أن عين علون كانت شجراً من الطخش وغيره ، وكـان هنالك رجل أسود يقطع الطريق فأخِـذ فأمر ادريس بقتله وصلبه على شجرة هنالـك الى أن تمزقت أشلاؤه وسميت به العين الى الأان .

وأدار الامام ادريس سور عدوة القرويين وابتدأه من رأس عقبـة عين علون(49)،وصنع برأس العقبة باباً وسماه باب أفريقية (50)،وهو أول باب صنع بالمدينة المذكـورة ، ثم هبط بالسور الى عين دردورة ووصل بـه الى عقبة الصعتر (51) فصنع هنالك باباً سماه باب حصن سعدون(52)، ثم هبط بالسور الى أول أغلان(53) فصنع هنالك بابا سماه باب الفرس(54)، ثم أدار السور مع أغلان حتى وصل به شفير الوادى الكبير الفاصل بين العدوتين، وصنع هنالك باباً وسماه باب الفصيل (55) ، وهو الباب الذى يخرج منه الى بين المدينتين ، ثم جاز الواديَ بالسور وطلع به مع ضفة النهر خمس مسافات وصنع هنالك باباً وسماه باب الفرج وهو الذى يسما الآن بباب السلسلة، وجل هاذه التسميات للمواضع الـتى عددنا لم يبق منها فى هاذا الـزمان الا بعضها اليسير ، ثم جاز أيضاً الواديَ بالسور الى عدوة القرويين وطلع به مع النهر الكبير فى أسفل القلعة الى الجرف (56)، ثم سار بالسور من باب القلعة المذكورة الى باب أفريقية ، فجاأت عدوة القرويين عدوة مبسوطـة كثيرة الأنهار والعيون والبساتين والأرحاء ، لها ستة أبواب .

---

49) تسما هاذه العقبة اليوم عقبة الشرابليين .

50) يظهر أن باب افريقية كان فى مكان الباب الصغير الحالى الفاصل بين رأس عقبة الشرابليين وسوق الطرافين ، وأن السور الادريسى كان يمتد يمين هاذا الباب ويساره .

51) هى العقبة الواقعة بين باب الجيسة ووسعة العشابين وفيها يوجد ضريح الولى الصالح سيدى أحمد بن يحيا .

52) مكان هاذا الباب هو مكان قوس ساباط حومة الحفارين فوق رحبة الزرع القديمة (**سلوة الأنفاس** I : 190) .

53) **أغـلان** : هو ما بين حومة فندق اليهودى وحومة البليدة .

54) **باب الفرس** : وكتب فى بعض الكتب باب القوس وهو غير صحيح باب كان مفتوحاً بين باب الجيسة وباب النقبة حسبما يفهم من كثير من النصوص التاريخية ، ولا وجود لـه الأان ؛ وسمى باب الفرس لوجوده فى الحى نزل به الفرس الواردون عـلى ادريس بفاس .

55) **باب الفصيل** : هو باب النقبة الحالى الذى يخرج منه الى قنطرة بين المدن .

56) حيث ضريح سيدى أحمد الشاوى الأان .

وابتدأ أيضاً سور عدوة الأندلس من جهة القبلة، فبنا باب الفوارة هنالك، ومنه يخرج الى مـدينة سجلماسة ، وهو الأان مبنى فى باب زيتون ابـن عطية لم ينفتح من سنة ست وعشرين وستمئة ، ثـم سار بالسور عـلى المخفية الى الوادى الكبير الى البرزخ (57) وعمل هنالك باباً يقابل باب الفرج يسما باب الشيبوبة يـقابل باب الفصيل من عدوة القرويين ، ثم سـار بالسور الى رأس حجر الفرج(58)فصنع هنالك باباً سماه باب أبى سفيان(59) ومنه يخرج الى بلاد غمارة الى الريف ، ثـم سار بالسور على جـرواوة فصنـع هنالك باباً شرقيا يعرف بباب الـكنيسة ، ومنه كـان يخرج الى بلاد تلمسان ، ومنه كان يخرج الى حارة المرضا ، فلم يزل الباب على ما بناه ادريس الى أن هدمه عبد المومن بن علي أيَّام ظهوره على المغرب ، وذالك فى سنة أربعين وخمسمئة الى أن بناه محمد الـناصر ابن يعقوب المنصور من الموحدين لما جدد سـور المدينة فى سـنة احدا وسـتمئة وسمي باب الخوخة ؛ وكـانت حارة المرضا بـخارج هاذا الباب ليـكون سكناهم تحت مجرا الريح الغربية ، فتحمل الريح أبخرتهم ولايصل منـها لأهل المدينة شيء ، وليكون تصرفهم فى الماء وغسلهم بعد خروجه مـن المدينة ؛ فلما كـانت المجاعة العظما التى خلا منها المغرب وتوالت بـه الفتن وعدمت الأقوات وذالك من سنة تسع عشرة الى سنة سبع وثلاثين وستمئة لما أراد الله تعالا انقراض الدولة الموحدية وظهور الدولة المرينية بالمغرب فانـتقل الجذما فى تلك المجاعة الى الكـهوف التى بقرب الوادى بين مطمر الـزرع وجنات الـمصارة ، فـأقاموا هنالك الى أن أمر أمـير المسلمين يعقوب المرينى أبا العلاء بن أبى قريش أن ينقلهم من هنالك الى كهف برج الكوكب (60) الذى بخارج باب الجيسة ، وذالك فى سنة ثمان

---

57) **البـرزخ** : درب سيدى العواد الحالى .

58) **حجر الفرج** : مكان واقع بين عقبة الحبيل والقسم الغربى من طريق سيدى بوجيدة والنهر الكبير (وادى بوخرارب) .

59) **باب أبى سفيان** : هو الذى سمى فيما بعد باب بنى مسافر ، ويعرف الآن بباب سيدى بوجيـدة .

60) حيث ضريح سيدى على المزالى الآن .

وخمسين وستمئة . وبـنا أيضاً ادريس بسور عدوة الأندلس القبلي باباً وسـماه باب الـقبلة ، فلم يزل الباب عـلى ما بناه ادريس الى أن هدمه دوناس حين غلب على عدوة الأندلس فدخلها بالسيف ، فبناه الفتوح بـن المعنصر بن المعز بن زيرى بن عطية الزناتى المغراوى أيام ولايته عـلى المدينة المذكورة ، وقيل ان الذى بناه هو الفتوح بن معنصر اليفرنى وبه سمـي .

قال ابن غالب فى تاريخه : فلعدوة القرويين فى سورها الـغربى باب الحديد ومنه يخرج الى واديها والى جـبال فازاز ، وباب سليمان ، وهو بابها الأعظم ومنه يخرج الى مدينة مراكش وبلاد المصامدة وغير ذالك من بلاد المغرب،ولها أيضاً في سورها الجوفي باب الجرف وهو باب المقبرة، ومنه يخرج الى الرابطة القديمة ، وسد فى سنى الـمجاعة سنة سبع وعشرين وستمئة ، فلم يزل على حاله الى الأان ، ولها أيضاً فى سورها الجوفـى باب حصن سعدون ، وهو الباب الذى كان بناه ادريس بعقبة الـصعتر .

ومن فضل هاذه المدينة وشرفها ما نقله خلف عن سلف أنه وجد فى كتاب دراس بن اسماعيل المعروف بأبى ميمونة (61) بخط يده رحمه الله تعالا عن علي بن أبى مطر بالأسكندرية ، قال حدثنى محمد بن ابراهيم بن المواز ، عن عبد الرحمان بن القاسم، عن مالك بن أنس، عن محمد بـن شهاب الزهرى ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبى هريرة رضي الله عنه ، عن النبي صلا الله عليه وسلم أنه قال : تكون بالمغرب مدينة تسما بفاس أهلها أقوم أهل المغرب قبلة وأكثرهم صلاة ، أهلها على السنة والجماعة ومنهاج الحق لايزالون متمسكين به لايضرهم مَن خالفهم ، يرفع الله عنهم ما يكرهون الى يوم القيامة .

ولما عزم ادريس عـلى بناء مدينة فاس بـعد أن اختبر تـربتها وهواءها ورياحها وماأها وتـحقق بُعدها من الصحراء والجبال الـشامخة والسباخ العفنة وعلم أن ذالك مِما يأمن به سكانها . رفع يديه الى السماء

61) تنظر ترجمته فى حرف الجيم من هاذا الكتاب ، وفى **الفكر السامى** 3 : 115 .

ودعا وقال : اللهم اجعَلها دار فقه وعلم يُتلا بها كتابك، وتقام بها حدودك، واجعل أهلها متمسكين بالسنة والجماعة ما أبقَيتهم . ثم قال بـاسم الله الرحمان الرحيم ، والحمد لله ، والأرض لله يورثها من يشاء من عباده ، والعاقبة للمتقين . ثم أخذ المعول بيده وابتدأ بحفر الأساس واتبعه الفعلة فى ذالك ، فلم تزل دار علم واقامة سنة ببركة دعائه وبركته رضي الله عنه .

واختلف لمَ سميت مدينة فاس ؟ فقيل ان ادريس لما أخذ فى بنائها وكان يعمل فيها بيده مع الصنَّاع والفعلة صنع له بعض الناس فأساً من ذهب أو فضة يخدم به ، فكان يقال له هات الفأس ، احمل الفأس ، احفروا بالفأس ، فسميت فاساً لأجل ذالك ، وهاذا والله أعلم لا يصح ، لأن ادريس رضي الله عنه لا يجهل تحريم مثل هاذا الفأس واستعماله .

وقيل انه لما شرع فى حفر أساسها من جهة القبلة وجد فى الحفر فأس كبير طوله أربعة أشبار وسعته شبر واحد وزنته ستون رطلا من عمل الأوائل ، لذالك سميت به وأضيفت اليه ، وقيل انها لما تمت بالبناء قيل لادريس بم تسميها ؟ قال أسميها باسم المدينة التى كانت هنا قبلها التى أخبرنى بها الراهب أنها كانت تسما بساف ، ولكنى أقلب اسمها الأول وأسميها بمقلوبه ، فجاء منه فاس والله أعلم .

وأما زيادة أبوابها على ما ذكر قبل فقيل أن المدينة لما كثر الناس واتسعت الأرض أدار عليها الأمير عجيسة فى أيام ولايته سوراً وصنع باباً فوق حصن باب سعدون المذكور ، وسماه باسمه باب عجيسة كما فعل أخوه الفتوح فى باب عدوة الأندلس ، فلم يزل باب عجيسة على حاله بقية أيام زناتة ولمتونة الى أيام محمد الناصر الموحدى فأمر ببناء سور المدينة الذى كان هدمه جده عبد المومن عام أربعين وخمسمئة فبنا فوق باب عجيسة بالقرب منه باباً كبيراً سماه باسم عجيسة وترك باب عجيسة على حاله ، ثم أمر بتغيير اسم الباب الذى بناه وترك اضافته الى عجيسة فأسقط الناس العين من عجيسة وأدخلوا الألف واللام عوضاً منها فقالوا

باب الجيسة الى الآن والله أعلم .

ولم تزل الخطبة تقام فى عدوتي فاس منذ بنيت الى الآن سنة ثلاث وألف من الهجرة ، وكان بها فى أيام زناتة سلطانان ، أحدهما بعدوة الأندلس والأخر بعدوة القرويين ، وكانا أخوين شقيقين ابني المعز بن زيرى بن عطية الزناتى ، الفتوح وعجيسة . كان الفتوح بالأندلس وهو الأكبر، وعجيسة بالقرويين وهو الأصغر، فبنا الفتوح قصبة فى موضع الكذان(62) اليوم، وبنا عجيسة قصبة برأس عقبة الصعتر اليوم، وكان كل واحد منهما له جيش وحشم ، وألقا الله بينهم العداوة والبغضاء ، كل ذالك على طلب الرئاسة وتنافساً على الظهور فى الدنيا ، فلم تزل الحرب بين المدينتين من قديم الزمان والقتال بينهما على النهر الكبير بموضع يعرف بكهف الوقادين (63) بين العدوتين ، وكان أهل عدوة الأندلس أهل نجدة وشدة وأكثرهم ينتحل الفلاحة والحراثة ، وأهل عدوة القرويين أهل رفاهية ونخوة فى البناء واللباس وأكثرهم صناع وسوقة ، ورجال عدوة القرويين أجمل من رجال عدوة الأندلس وكذالك نساؤهم ، ثم ان الفتوح دخل على أخيه عجيسة فقتله ، فاستقام له أمر المدينتين ، فبقي عليهما بعد أخيه ثلاثة أعوام .

ولنرجع الى خبر ادريس :

لما فرغ ادريس من بناء المدينة وأدار السور على جميعها وركب الأبواب أنزل بها القبائل ، كل قبيلة بناحية ، فنزلت العرب القيسية من باب أفريقية الى باب الحديد من أبواب عدوة القرويين ، ونزل الأزد على حدهم، ونزل اليحصبيون والفرس على حد القيسية من الجهة الأخرا، ونزلت صنهاجة (64) ولواتة ومصمودة وأشنيخان كل قبيلة بناحية .

---

62) مازالت حومة الكذان معروفة بهاذا الاسم الى اليوم .

63) مكان بين المدن الحالى .

64) **صنهاجة** : شعب بربرى عظيم يعتقد كثير من النسابين مثل ابن الكلبى والطبرى أنه من عرب حمير ، وأكد نسبته العربية علماء صنهاجة ومؤرخوها ونسابوها أنفسهم أثناء سيادة دولها بأقطار المغرب ، وهم شعب كبير جداً تزيد قبائله على السبعين ولا يكاد يخلو منها

وسميت عدوة الأندلس لما أجلاهم الحكم بن هشام عن الأندلس وشرعوا بها في البناء يميناً وشمالا الى ناحية الكذان ومصمودة والفوارة والكنيف الى الرميلة فسميت بهم الأندلس (65) .

وسميت عدوة القرويين لأن أول من نزل بها مع ادريس ثلاثمئة بيت (66) من أهل القيروان ، فسميت بهم ونسبت اليهم .

ثم ان الامام ادريس أمر بعمارة الأرض بالغراسة ، فغرسوا جانبي الوادى من منبعه في فحص سايس الى مصبه في نهر سبو بالشجر والكرم والزيتون وضروب الكروم وضروب الثمار ، فعمرت الأرض بالحراثة

جبل ولا سهل بالبلاد المغربية .

وقبائل صنهاجة منها التى لاتزال تحمل اسمها الأصلي معرباً ومبربراً (صنهاجة + زناكة) ، ومنها التى صارت تحمل أسماء فرعية مثل بجاية وبقوية وبنى زروال وجزولة ومليانة وهسكورة . أما التى تحمل الاسم الأصلي بالمغرب الأقصا خاصة فتوجد بالأقاليم الشمالية ، وهى منقسمة الى ثلاث قبائل كبيرة أ — صنهاجة مصباح المشتملة على عمارتين كبيرتين : صنهاجة الظل وصنهاجة الشمس ، وهى تابعة لقيادة ثلاثاء بنى وليد باقليم فاس ، ب — صنهاجة غدو ، وهى تابعة لقيادة كهف الغار باقليم تازة ، ت صنهاجة السراير المشتملة على عمائر : كتامة ، بنى سدات ، بنى خنوس ، الزرقات ، تاغزوت ، بنى أحمد ، بنى بشير ، بنى بوشيبة، وهى موجودة باقليم الحسيمة .

ينظر عن أصل صنهاجة ومواطنها وتشعب قبائلها كتاب **قبائل المغرب** تأليف السيد عبد الوهاب بن منصور ج 1 ص 328 .

65) ذكر ابن أبى زرع في **القرطاس** ص 47 أن عدد الأندلسيين الذين أجلاهم الحكم بن هشام عن قرطبة الى المعرب وصعدوا الى مدينة فاس بلغ ثمانية آلاف بيت .

66) فى الأصل ثمانية بيوتات من أهل القيروان وهو عدد ضئيل ، والذى عند ابن أبى زرع في **القرطاس** ص 47 أن عدد بيوتات أهل القيروان الذين نزلوا بفاس مع ادريس بلغ ثلاثمئة بيت ؛ وهو عدد مقبول .

وتجدر الاشارة الى موجة أخرى من القرويين وردت على مدينة فاس بعد استيلاء الأعراب الهلاليين على القيروان (السبت 1 نونبر 1057 م — 1 رمضان 449 هـ) وتخريبهم اياها وتفرق أهلها فراراً من غلظتهم وشدتهم في جميع البلاد المغربية والأندلسية ، فقد كان للدفعة الثانية من المهاجرين القرويين أثر كبير في تحضر فاس وتطور مجتمعها ، وقد أشار الى هاذه الهجرة وأثرها محمد بن أبى بكر الزهرى المتوفى فى أواسط القرن السادس في كتابه المسمى **الجغرافيا** ص 195 الذى نشره المعهد الفرنسى بدمشق سنة 1968 لدى كلامه على خراب القيروان وتفرق أهلها اذ قال ما نصه : (ذكر أنه ما انقضت سنتان اثنتان من حين تفرقهم الا ومنهم طائفة بكل بلد من بلاد المسلمين وأكثرهم اجتازوا بعدوة الأندلس واستقرت منهم أمة كثيرة بفاس وبنوا جامع المعز وبنوا دوراً كثيرة بتلك الجهة ، ومنهم تكسب الفاسيون الطرب ، وانتشر فيهم العلم والأدب) .

والغراسة ، وأينعت الثمار وأطعمت الكروم والأشجار من سنتها وذالك من بركة ادريس وسلفه الطاهرين المطهرين صلوات الله عليهم ورحمته ، وقصدها الناس من جميع الجهات والبلاد رغبة فى مجاورة السلالة الطاهرة أهل بيت المصطفا صلا الله عليه وسلم فاجتمع بها خلق كثير من أخلاط الناس وأصناف القبائل ، وقصدها خلق كثير من اليهود لعنة الله على طوائفهم ممن رغب فى العافية منهم ، فأنزلهم بناحية أغلان الى باب حصن سعدون ، وفرض عليهم الجزية ، وكان مبلغ جزيتهم فى كل سنة ثلاثة ألاف دينار ، وأنزل جميع أجناده وقواده بعدوة الأندلس وجميع كسبه من الخيل والابل والبقر والغنم بأيدى ثقاته ، ولم ينزل معه بعدوة القرويين غير مواليه وحشمه وسائر رعيته من التجار والسوقة والصناع ، فأقامت مدينة فاس على ما بناه ادريس طول مدته وأيام ولده من بعده الى أيام زناتة .

وذكر ابن غالب فى تاريخه أن الامام ادريس لما فرغ من بناء المدينة وحضرته الجمعة صعد المنبر وخطب الناس ثم رفع يديه فى أاخر خطبته فقال : « اللهم انك تعلم أنى ما أردت ببناء هاذه المدينة مباهاة ولا مفاخرة ولاسمعة ولا مكابرة ، وانما أردت أن تعبد بها ويتلا بها كتابك وتقام بها حدودك وشرائع دينك وسنة نبيك صلا الله عليه وسلم ما بقيت الدنيا ، اللهم وفق سكانها وقطانها للخير وأعنهم عليه ، واكفهم مؤونة أعدائهم ، وأدر عليهم الأرزاق ، وأغمد عنهم سيف الفتنة والنفاق ، انك على كل شيء قدير » ، فأمن الناس على دعائه ، فكثرت بالمدينة الخيرات وظهرت من دعائه رضي الله عنه عليهم البركات فى أيام ادريس وذريته ودام ذالك بها .

ولما فرغ من بنائها وانتقل اليها بجملته واستوطنها واتخذها دار ملكه أقام بها الى سنة سبع وتسعين ومئة فخرج الى غزو من بقي من الكفار بنفيس (67) وبلاد المصامدة، ففتحها ورجع الى مدينة فاس، فأقام

---

67) **نفيس** : اسم منطقة تقع الى الجنوب الغربى من مدينة مراكش يجرى بها وادى

بها الى شهر محرم من سنة تسع وتسعين ومئة فخرج منها الى غزو قبائل نفزة (68) ثم سار حتى دخل مدينة تلمسان (69) فنظر فى أحوالها وأصلح أسوارها وجامعها وصنع فيه منبراً وكتب فيه اسمه ، وهو جامع أكديـر

نفيس الشهير الذى ينبع من قمة جبل تيشكة بالأطلس الكبير ويسير فى اتجاه شمالى شرقى حتى يلتقى بوادى نسيفة (تانسيفت) ، وبهذه المنطقة كانت تسكن قبيلة جنفيسة التـى تسمى اليوم أهل وادى نفيس ، وبها كانت مدينة شهيرة تسمى مدينة نفيس أو البلد النفيس قـال عنها عبد الله البكرى فى **المسالك والممالك** : (كثيرة الأنهار والثمار ليس فى ذالك الموضع أطيب منها ولا أجمل نظراً ، وهى قديمة أولية ، غزاها عقبة بن نافع صاحب رسول الله صـلى الله عليه وسلم وحاصر بها الروم ونصارا البربر وكانوا قد اجتمعوا بها لحصانتها وسعتهـا فلزمهم حتى فتحها وبنا بها مسجداً الى اليوم وأصابوا فيها غنائم كثيرة وذلك سنة اثنتيـن وستين ، وهى اليوم آاهلة عامرة بها جامع وحمام وأسواق جامعة بينها وبين البحر مسيرة يوم ، يسكنها قبائل من البربر أكثرهم مصمودة ، وكان صاحبهاحمزة بن جعفر الذى نسب اليـه السوق ، من بنى عبد الله بن ادريس بن ادريس) .

68) **نفـزة** : شعب كبير من البربر البتر ، من ولد يطوفت بن نفزاو بن لوا الاكبر بن رحيك بن مادغيس الأبتر ، يشتمل عـلى قبائل كثيرة مثل زاتيمة ، وزهيلة ، ومجرو ، ومرنيسة، ومكلاتة ، وغساسة ، وسوماتة ، وولهاصة الـخ كانت أكثرية هاذا الشعب تسكن المغـرب الأدنى حتى نسب اليه شط الجريد (نفزاوة) منه ، ولاتزال القطر التونسى قبيلة تحمل اسم الشعب الأصـلى ، أما فى المغربين الأسط والأقصا فلا يزال بهما من الأسماء ما يذكر بهاذا الشعب ، كما لاتزال بالمغارب الثلاثة القبائل المتفرعة عن هاذا الشعب والتى تحمل أسماء فرعية كالقبائل المذكورة فيما سلف .

69) **تلمسـان** : مدينة اسـلامية شهيرة بغرب المغـرب الأوسط (الجزائـر) تبعد 138 كلم عن مرسا وهران جنوباً و80 كلم عن وجـدة شرقاً ؛ تقع فى السفح الشمالى للجبـل المنسوب اليها على ارتفاع 800 متر فوق سطح البحر الأبيض وعـلى بعد 60 كلم منه . وتنبسط أمامها سهول خصبة جيدة التربة وتحيط بها الحدائق والجنات والغروس والمزارع من كـل جانب ، يزعم كثير من المؤرخين أنها احـدى المدن السبع القديمة ، وانها مدينة الجـدار المشار اليه فى القرآن فى قصة موسا والخضر . كانت فى الأصل قرية بربرية تدعى أكدير ؛ ثم احتلها الرومان وأنشأوا بها معسكراً سموه (بومارية) ؛ ولما جاء الاسلام افتتحها أبـو المهاجر دينار المخزومى سنة 55 هـ وهزم حولها الأمير البربرى كسيلة البرنسى ؛ ثـم دخلها عقبة فى ولايته الثانية للمغرب ، ومر بها الامام ادريس الأول فى طريقه الى المغرب الأقصى ، ومن ذلك التاريخ علا صيتها وتبحر عمرانها وازدهرت الثقافة والعلم فيها ؛ وأصبحت أهميتها الدينية والثقافية والسياسية بالنسبة الى المغرب الأوسط مثل أهمية فاس ومراكش بالنسبة الى المغرب الأقصا ؛ والقيروان وتونس بالنسبة الى المغرب الأدنا ؛ ولما انفرط عقد اتحاد أقطار المغرب العربى فى القرن السابع الهجرى على اثر ضعف أمر الموحدين بعد غزوة العقاب قصدها بنو عبد الوادى الزناتيون وانشأوا بها دولة وجعلوها عاصمة ملكهم وظلوا طوال ثلاثة قرون يتجاذبون حبل ملكها مع بنى عمهم مرين ملوك المغرب الأقصا الذين انشأوا فيها المبانى الرفيعة ؛ الى ان استولى عليها الأتراك العثمانيون عام 952 فظلت تحت حكمهم الى ان انتزعها منهم الفرنسيون فى فاتح سنة 1836 الميلادية وبعد ذلك عمها ما عم سائر مدن القطر الجزائرى وقراه من الاحتلال الفرنسى الى أن تحرر منه ونال حريته سنة 1962 .

منها (70) .

قال عبد الملك الوراق فى مقباسه : دخلت مدينة تلمسان فــى سنة خمس وخمسين وخمسمئة فرأيت فــى رأس منبرها لوحاً من بقيــة منبر قديم قد سمر هناك وعليه مكتوب : هاذا ما أمر به الامام ادريس بن ادريس بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن أبى طالب رضي الله عنه فى شهر محرم سنة تسع وتسعين ومئة .

ذكر أن ادريس أقام بتلمسان ثلاث سنين ، ثم رجع الى مدينــة فاس ،فلم يزل بها رحمه الله تعالا ورضي عنه الى أن توفي فى شهر ربيــع الأول (71) من سنة ثلاث عشرة ومئة ، وهو ابن ست (72) وثلاثين سنة ، ودفن بمسجده بازاء الحائط الشرقي ، وقيل دفن بقبلته .

وقال البرنسي توفي بوليلى فى السنة المذكــورة ، وسنه ثمان وثلاثون سنة ، وخلف من الولد اثني عشر ذكراً ، أولهم محمد ، وعبــد الله ، وعيسا ، وادريس ، وأحمد ، وجعفــر ، ويحيا ، والقاســم ، وعمر ، وعلي ، وداوود ، وحمــزة ، وكان سبب وفاته أنه أكل عنبا فشرق بحبــة منه ، وولي بعده ولده محمــد أكبر ولده ، ودفن الى جانب قبر أبيه برابطة وليلــى .

والصحيح أن وفاته بفاس ، وفى ذلك قال بعضهم :

منــــازل أال الله أال رسولـــــــــه فأحبب بهم أهلا وأحبب بها مغنـــــا
مدينة ادريس بن ادريس التــــــى بها قبره ثــاو ومنبره مبنــــــــا

---

70) لايزال مكان هاذا المسجد معروفا بأكدير الذى هو اسم الأحياء السفلى القديمة من تلمسان ، وبه صومعة جميلة مبنية بحجارة مكتوبة بالحروف اللاتينية مأخوذة من أنقاض المركز الرومانى القديم الذى كان هنالك والذى كان يعرف باسم بوماريه .

71) نقل ابن أبى زرع فى **القرطاس** ص 50 عن البرنسى أن وفاة الامام ادريس الثانى كانت فى ليلة 12 جمادى الأخرى من عام 213 (29 غشت سنة 828 م) .

72) فى الأصل وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة ، وهو غلط ، فقد تقدم للمؤلف (ص 23) أن وفاة ادريس الأول كانت فى منسلخ ربيع الأول عام 177 هـ وانه ترك جاريته كنزة حبلى فى الشهر السابع بابنه ادريس ، فعلى هاذا يكون عمر الامام ادريس الثانى ستاً وثلاثين سنة لا ثلاثا وثلاثيــن .

ومما قيل فى محاسن فاس (73) :

يافاس منك جميع الحسن مسترق وساكنوك أهنيهم لقد رزقوا
هاذا نسيمك أم روح لراحتنا وماؤك السلسبل الصافى أم الورق؟
أرض تخللها الأنهار داخلها حتى المجالس والأسواق والطرق

وقال أاخر :

ياعدوة القرويين التى كرمت لازال جانبك المحبور معموراً
ولا طوا الله عنها ثوب نعمته أرض تجنبت الأاثام والزورا

وقال أاخر أيضاً :

تسود على بلاد الله فاس وحق لها بما خصت تسود
كفاها أن أقام بها مليك عظيم القدر ليس له عنيد
أليس لها على البلدان فضل ؟ فتأتيها الركائب والوفود
أليس لها مجابى الأرض تجبا وعنها لا تميل ولا تحيد
أليس ترا عباد الله طراً وكلهم لمالكها عبيد

ولبعضهم :

ان فاخر الشرق يوماً بدمشق فقل ناهيك ليس كفاس اليوم من بلد

حكي عن الحكماء أنها قالت : لا تستوطن الا بلدا فيه سلطان حاضر ، وطبيب ماهر ، ونهر جار ، وقاض عدل ، وعالم عامل ، وأسواق قائمة ، وقالت الحكماء أيضاً : أحسن المدن هي التى تجمع خمسة أشياء : نهر جار ، ومحرث طيب ، وحطب قريب ، وسور حصين ، وسلطان قاهر، اذ به صلاح أهلها وتأمين سبلها .

ومدينة فاس جمعت اليوم هاذه الخصال كلها وزادت على غيرها من البلاد بمحاسن . فمنها نهرها المعروف بوادى الجواهر الذى رأس عينه بأعلاها بنحو ستة أميال ، ويخرج من نحو

73) الشعر للفقيه الصالح يوسف ابن النحوى المترجم فى التشوف ع 9 والآتية ترجمته فى حرف الياء من تراجم هاذا الكتاب .



الستِّين عنصراً جلها ينبعث من جهة القبلة وبعضها من جهة المغرب مسامت لمشرق الشمس ، وله منظر عجيب لصفائه ، وكمال رونقه، وانهماله على الرضراض ، فيجتمع ما يخرج من تلك العناصر من المياه فيصير نهراً كبيراً يخرج فى بسيط من الأرض يكاد لا يتبين جري الماء فيه لاستوائه واستواء أرضه الى أن ينحدر الى البلد فينقسم فى داخلها على جداول كثيرة فينتفع به فى مساجدها ودورها وحماماتها وفنادقها ودوحها وسقاياتها وبيوت أرحائها، ثم يخرج منها وقد حمل أثفالها(74)وسائر فضلاتها فيسقي جناتها ، وليس لهاذا النهر نظير فى صفاء لونه وعذوبة مائه وخفته وبرودة عينه فى زمن المصيف وسخانتها فى زمن الشتاء ، ويسخن سريعاً ويبرد سريعاً عند الحاجة الى كل منهما ، ويهضم الطعام سريعا . وهاذه الصفات محمودة عند الأطباء ، ويخرج منه الصدف الثمين الذى يقوم مقام الجوهر .

ومن خصائص هاذا النهر أن من شرب من مائه على الريق يحرك شهوة الجماع ويفتت الحصا الذى يكون فى المثانة ويذهب الصيبان من الرأس والقمل من الجسد لمن اغتسل به وداوم على شربه ، وتغسل به الثياب دون صابون فيبيضها ويكسوها رونقاً ورائحة طيبة ، وتوجد فيه السَّراطين المستعملة فى الأودية النافعة وليست توجد فى غيره الآن الا نادرا ، ويخرج منه أنواع السمك الطيب التى لاتحصا كثرة .

ومنها أن بها ماء العيون والأبار والأنهار ، فمياه العيون والأبار عذبة صافية باردة فى الصيف حين يراد ذالك منها ، ومياه الأنهار بعكسها مسخنة فى الصيف باردة فى الشتاء ، فلا يزال الماء البارد والسخن موجودين فى كل الأزمان ، وذالك مما يعين على التطهير والتنظيف بها .

ومنها قرب المعادن بها كالملاحة التى عليها من مجشر الشاطبى الى وادى مكس (75) وبينهما فى المسافة نحو الثمانية عشر ميلا ، ومن النادر

---

74) **الأثفال** ج ثفل : هو ما استقر تحت الماء ونحوه من كدر ، ويقصد المؤلف بالأثفال النفايات والأزبال ، والكلمة من العامي المغربى الفصيح المستعمل حتى الآن .

75) **وادى مكس** : واد صغير يقع فى الشمال الغربى من فاس على بعد 30 كلم منها

الغريب فى هاذه الملاحة أنها تحرث كلها بالزرع فتجد الفدادين الخضر فى وسط الملح الأبيض ناعمة تتمايل خاماتها فضلا من الله ونعمة ، وكمعادن الجبص والصلصال وأنواع الحجارة والرمال .

ومنها خشب الأرز المجلوب من جبال بنى يازغة (76) وهي منها بنحو الثلاثين ميلا ، يصل منها فى كل يوم أحمال لا تتناها كثرة ، يتخذ منها الأبواب والسقوف للبيوت فتظنها تبراً ، وان نقشت وزينت كانت فى لينها كالشمع أو ألين ، وقد يعمر العود منها فى الموضع الذى لاينالـه فيه ماء ألف سنة فلا يتسوس ولا يتغيَّر .

ومنها الحطب الكثير الذى يدخل من جميع جهاتها ، ومنها المحرث الذى لا يوازا بشيء من الأرض سقيا وبعلا ، وكثرة المجاشر والضياع خارجها . ومنها بعدها من أطراف الأرض التى تخاف بها الغارات وغير ذالك . ومنها اختصاصها بجميع الفواكه وأنواع الخضر والمقاتى على اختلافها، وسائر نوار الأرض وزهرها موجود بها حتى لا يشق شيء من ذالك لمن طلبه ، وكذالك سائر أعشاب الأدوية النافعة المذكورة فى كتب الأعشاب الطبية . ومنها أنه لا ينعدم بنواحيها صيد سابحا كان أو طائراً أو ماشياً ، ومنها قرب العيون السخنة منها كحمة خولان ، وحمة وشتاتة

فى الطريق بينها وبين طنجة والغرب .

76) **بنى يازغة** : قبيلة زناتية شهيرة كانت فى الصدر الأول للاسلام تسكن مع قبيلة زواغة فى موضع مدينة فاس ، ومن القبيلتين اشترى الامام ادريس الثانى أرض المدينة ، وكانت القبيلة تدعى يومئذ آيت يزغتن ؛ ثم عرب العرب صدر الاسم فقالوا بنى يزغتن ؛ ثم عربوا الاسم كله فصار بنى يازغة كما هو الآن ، وفى العصر الادريسى انتقلت بطون من القبيلة الى أرض قبيلة فندلاوة الواقعة على ضفتى نهر سبو الى الجنوب الشرقى من فاس غير بعيد عن مدينة صفرو وغلبوهم عليها واستوطنوها واندمجت فندلاوة فيهم وتنوسى اسمها مع مرور الزمان .

وتقع قبيلة بنى يازغة قبائل بنى سادن ، وأهل صفرو ، وآيت يوسى أمكلا (مكلاتة)، وآيت مرعى ، وبنى علاهم وآيت سغروشن الحريرة ، والزراردة ، وغزران ، وهى تكون قيادة قاعدتها المنزل تابعة لدائرة صفرو باقليم فاس ، وتشتمل على البطون التالية : بنى سوغات ، ومطرناغة ، والربع الفوقى ، والربع الوسطى .

ومن القبائل الشهيرة المندمجة فيهم بنو مكود ، وسنادة .

(77) وحمة أبى يعقوب (78) ، وقد اعتناأمير المسلمين أبو الحسن المرينى ببناء حمة خولان على وجه محكم لتتم به مصالح الناس ومنافعهم (79) .

ومنها أن حرها وبردها ليس بالشديد جداً، ويعتدل فيها الفصلان الخريف والربيع فى أوقاتهما فيكون دخول الخريف والشتاء غير مباين الهواء وكذالك كل فصل ينتقل من هواء الى هواء ومن زمان الى زمان بالتدريج، فلذالك قرب اعتدال الهواء فى أرضها وطاب الثواء وعذب الماء ، وزكت الأشجار وطابت الثمار وأخصبت الزروع وكثرت الخيرات، وحسنت أخلاق أهلها ونضرت وجوههم وأبدانهم وتفتقت أذهانهم ، وقلما يخالف بعضهم بعضاً فى الخلفة والصور والجمال والتنظيف ، حتى فضلوا الناس فى العلوم والصناعات والمعرفة بأنواع التجارات . ومنها أن أهلها فى العادة أقل خلافا على أمرائهم وأكثر طاعة لحكامهم وولاتهم ، ومنها قربها من وادى سبو الذى تسافر فيه السفن الصغار الى البحر المحيط ، وكانت دار صناعة السفن فى القديم بالحبالات من أرض ابن عبودة التى بقرب ملقا وادى سبو مع وادى فاس فى أيام عبد المومن حين أراد الوجهة لفتح المهدية سنة اثنتين وخمسين وخمسمئة . ومن محاسنها بلية الرخام

---

77) **حمة وشتاتة** : حمة واقعة فى المنحدر الشمالى لجبل زالغ المطل على فاس ، فى مائها كل خصائص ماء حمة مولاى يعقوب ، الا أنه أضعف منه كمية اذ لا تتجاوز كمية نبعه ثلاثة ألتار فى الثانية ، فلذلك لا ينتفع به الا السكان المجاورون .

والحمة مضافة الى وشتاتة اسم قبيلة بربرية كانت تسكن جبل زالغ عند الفتح الاسلامى ، وقد اندمجت هذه القبيلة فى غيرها من القبائل المجاورة بعد ما حلت فى جبل زالغ محلها قبيلة لمطة ، ولم يبق ما يذكر بها الا الممر المسمى باب وشتاتة .

وتعرف حمة وشتاتة الآن بالحمة فقط .

78) **حمة أبى يعقوب** وتعرف اليوم بحمة مولاى يعقوب : حمة واقعة فى الشمال الغربى من فاس على بعد 15 كلم منها ، تنبع فيها مياه سخنة ممتزجة بكميات وافرة من محلول الكبريت ، يؤمها الناس من داخل المغرب وخارجه لعلاج الأمراض الجلدية والزكام الدماغى والروماتيزم ، ولو اتجهت العناية لتجهيزها تجهيزاً عصريا لكانت من الحمات العالمية فى نوعها .

وأبو يعقوب (مولاى يعقوب) المنسوبة اليه الحمة هو يعقوب ابن الأشقر البهلونى المتوفى عام 689 هـ انظر ترجمته فى **سلوة الأنفاس** 3 : 3 216 .

79) لاتزال آثار السلطان أبى الحسن المرينى بحمة خولان (سيدى حرازم) ماثلة للعيان الى اليوم ، منها صهريج مقبى محكم البناء .

الأبيض المجلوبة لأبى الحسن المرينى من ألمرية ، زنتها مئة قنطار وثلاثة وأربعون قنطاراً ، سيقت من ألمرية الى بلاد العرائش الى أن طلعت بوادى قصر كتامة (80) وحملت منه على عجل الخشب تجرها القبائل لمنزل أولاد محبوب الذين على ضفة وادى سبو فسيقت الى أن وصلت الى ملقا وادى سبو ، وحملت على عجل الخشب يجرها الناس أيضاً الى أن وصلت مدرسة الصهريج التى بعدوة الأندلس ، ثم نقلت منها بعد ذالك بأعوام الى مدرسة الرخام التى أمر ببنائها بجوفي جامع القرويين المعروفة اليوم بمدرسة مصباح (81) وكان جلبها من المرية أعادها الله للاسلام سنة خمس وعشرين وسبعمئة .

ومن محاسن مدينة فاس أيضا الخصة من المرمر الأبيض القائمة على ساق من الرخام أيضا التى جلبها لجامع القرويين الامام المنصور أحمد الشريف الحسنى أمير المسلمين خلد الله ملكه ، تقرب فى الظاهر من نفل البيلة المذكورة فى سنة ست وتسعين وتسعمئة ، وكنت صنعت أبياتا لتكتب على قبتها وضمنت فى أاخرها التاريخ الا أن القبة لم تجدد لأجلها ، فقلت :

كهف الملوك أبو العباس أنشانى	بحر المكارم من معد بن عدنان
فخر السلاطين من أبناء فاطمة	انسان عين غدا من كل انسان
حزت ، المفاخر بالمنصور أجمعها	ومن علاه سنام المجد أوطانى
لا تنكرن وجود الدمع من فرح	فالعين تدمع من أفراط سلوان
واشرب هنيئاً من السلسال لا حرج	معين دمع جرى من فيض خلجان
فخر الخلائف والأقيال من مضر	أشاع صيتي فى أطراف عمان
وقد جرت مقلتي جادت سحائبها	كف الخليفة من أبناء زيدان

---

80) **قصر كتامة** : هو المعرف اليوم بالقصر الكبير ، وكان يعرف أيضاً بقصر عبد الكريم .

81) **مدرسة مصباح** : تعرف اليوم بالمدرسة المصباحية ، ومصباح المنسوبة اليه هو الفقيه مصباح بن عبد الله الياصلوتى أشهر تلاميذ أبى الحسن الصغير ، كان أول من درس بالمدرسة المذكورة بعدما بناها السلطان أبو الحسن المرينى فنسبت اليه . توفى الفقيه مصباح بفاس عام 750 هـ وله فتاو نقلها الونشريسى فى **المعيار** .

لازال للدين والدنيـــا يسوسهمـــا ما هيجت عاشقا ورق بأفنـــان
اذ شادنى زمن التاريخ وافقـــه للدين والأجر بحر الجود سوانـــى

والتاريخ المذكور بحساب الجمل والحرف المشدد من حرفين على طريق العروضيين واللام الأولا من لامين وباثبات ياء سوانى وهي للوصول على طريقة المغاربة الذين يحسبون السين ثلاثمئة لا ستيـن على طريقة المشارقة ، فان قلت وما وطريق معرفة وزن البيلة المذكورة وما أشبهها من الأثقال وما هو بهاذا الوصف العظيم ؟ فالجواب أنهـم لمـا أتوا بالبيلة المذكورة فـى المركب علّموا كم نزل المركب فى الماء وهـو موسوق ومشحون بها ، فلما أنزلوها علا المركب على وجه الماء فعملـوا رملا الى أن وصل الى محل العلامة الأولا فى الماء أيضاً ثم رفعوا الرمـل بالميزان فكان العدد المذكور قبل ، وهاكذ صنع بأبواب المهدية التـى كان وزن كل باب منها ألف قنطار على ماذكره البكري .

وأما نهر سبو فانه ينبعث من عنصر فى مغارة مهولة فى شعـراء غامضة من بلاد فازاز(82)الى أن يمر على بنى وارثن(83)وهاذه العين التى ينبعث منها لايدرك لها قعر ، وللبربر المجاورين لها فيها تجاريب ، فمنها ما حكا صاحب (الاستبصار) أن المريض اذا أرادوا أن يعلموا هل يموت من مرضه أو يحيا حملوه الى العين وغطسوه فى مائها حتى يقرب الى أن يطفو ، ثم يخرجونه فان خرج على فمه دم يستبشرون بحياته والا أيقنوا بهلاكـه ، وهاذا عندهم متعارف لاينكر ، وهاذا لايفعله الا جاهل فان فعله أحد بأحد ومات يقتص منه .

---

82) **فـازاز** : كان اسم فازاز يطلق فى القديم على الجبال الممتدة من جنوب سهـل سايس الى وادى ملوية ووادى العبيد ؛ أى ما يعرف فى الاصطلاح الحديث بالأطلس المتوسط تقريباً ، وقد اضمحل هاذا الاطلاق الواسع اليوم ، ولم يعد يسمى بفازاز الا مكان بتلـك الجبال يبعد عن مكناس جنوباً نحو 100 كلـم ، كما يسمى بأهل فازاز بطن من قبيلة المصاغـرة الزموريـة .

83) **بنى وارثن** : قبيلة من شعب صنهاجة ، يعرفون باسمهم المبربر : آيت وارثن ، وبنى وارثن ، أو باسمهم المعرب بنى وارث ، اندمجت القبيلة المذكورة اليوم فى غيرها من القبائل ، منهم بالمغرب الأوسط بقية بناحية بجاية يعرفون بايت وارث وعلى ، وبقية بالمغرب الأقصى مندمجة فى بطن آيت سنان من قبيلة أهل تدغة (قيادة تينغير ــ اقليم ورزازات) .

ويصيد من وادى سبو الشابل الكثير يطلع من معمورة سلا الى رأس عين سبو ويتصيد فيه الحوت الكبير المعروف بالقرب يكون فى زنة الواحد منه القنطار وأزيد يصطادونَه عند المعمورة .

والحاصل أنها جمعت من الحسن ماليس فـى مدينة من مـدن الدنيـا .

ولمّا سكنَها ادريس أتتها التجارات وأهل الصناعات من كل صقع حتى تكامل بها كل متجر وسيقَت اليها خيرات الأرض وجمعت فيها طرف الدنيا وتكاملت فيها ، حتى صارت لأجل ذالك لا عالم أعرف من عالمهم ، ولا راوية أثبت من راويتهم ، ولا متكلم أجزل من متكلمهم ، ولا قارىء آتقن من قارئهم ، ولا كاتب أضبط من كاتبهم ، ولا خطيب أفصح من خطيبهم ، ولا واعظ أبلغ من واعظهم ، ولا نحوي أعرف من نحويهم ، ولا شاعر أحذق من شاعرهم ، ولا قوال أطرب من مُغنيهم .

وأما من أدار بها الأسـوار وزاد فيها الزيادات وذكـر جامعيهـا العتيقين وما انتهت اليه من الدور والأرحاء والحمامات فلم تزل مدينة فاس كلأها الله تعالا من حين أسست دار فقه وعلم وصلاح ودين ، وهي قاعدة بلاد المغرب وقطبه ومركزه ، كانت دار الأدارسة الحسنيين الذين اختطوها ودار مملـكة زناتة وغيرهم من ملوك المغرب الأقصا فى الاسلام ونزلهـا لمتونة فى أول ظهورهم على المغرب ، ثم بنوا مدينة مراكش فانتقلوا اليها لقربها مـن بلاد الـصحراء ثم الـموحدون بعدهم فنـزلوا مدينة مراكـش واتخذوها دار ملكهم ، وكذالك فعل ساداتنا الأشراف اليوم ، فانها دار ملكهم ، وشأنهم اليوم أن يكون بفاس ولي عهد الملك من بعده ، ومازال الملوك والأمراء فى أثناء ذالك يزيدون الـبناء بفاس الى أن صار الـناس يبنون بأرباض المدينتين واتصلت العمارة من كل الجهات الى استقـلال أيام زناتة ، فأدار منهـم دوناس بـن حمامة بن المعز بـن عطية المغراوى الاسوار على جميع أرباضها من كل الجهات ، وبنا فيها المساجد والفنادق والـحمامات وغير ذالك . وصـارت مدينة واحدة الى أن ولي بعده ابنـاه الفتوح وعجيسة ، فحصن الفتوح عدوة الأندلسيين وبنا بها قصبة لسكناه

بالموضع المعروف بالكذان ، وفتح فى تلك العدوة باباً وسماه باسمه ، وحصن أيضاً عجيسة عدوة القرويين وبنا بها قصبة لسكناه بعقبة الصعتر وفتح هنالك باباً سماه باسمه وكانت بين الأخوين عداوة ، فصار القتال بينهما ، وكان قتالهما بالموضع المعروف بكهف الوقادين ، وكثر الهرج بسبب ذالك فى أرض المغرب واشتد الغلاء به الى أن ظهر أمر لمتونة فى أطراف المغرب وظفر الفتوح بأخيه عجيسة فقتله،ولما ظفر به كره أن يبقا الباب باسمه فأمر بتغيير ذالك وترك اضافته اليه ، فأسقط الناس حرف العين من عجيسة وأدخلوا عوضَها الألف واللام فقالوا باب الجيسة وبقي كذالك الى الأن ، وبعد أن ظفر الفتوح بأخيه أتاه لمتونة فنازلوه وحاصروه فتخلا عن المدينة ووليها بعده معنصر ابن عمه الى أن دخلها لمتونة وقتلوا مَن بها من زناتــة .

وفي أيام لمتونة هدمت الأسوار التى بنيت أيام الأدارسة الفاصلة بين العدوتين ، وأصلح السور الذى بأعلا الوادى الكبير بقرب حوض السفرجَل والسور الذى أسفله حيث هي الرميلة الذى كان بناه دوناس حين أدار الاسوار على سائر أرباضها وجعل فى ذلك أقواسا بشبابيك من خشــــب الارز بالعمل المحكم لدخول الماء وخروجه ، وكان قد جعل بين العدوتين قناطر للمجاز لمن كان فى كل عدوة الى الاخرا ، فالأولا قنطرة أبى طوبة التى جددها أبو سعيد المرينى رحمه الله تعالا ، والثانية قنطرة أبى برقوقة التى على وادى الرصيف ، ولما جددها أحمد الوطاسى قال فى ذالك عبد الواحد بن أحمد الونشريسى وكتب فى مربعة هنالك الى الأن :

جسر الرصيف أبو العباس جــدده فخر السلاطين من أبناء وطـــاس
فجاء فــى غايــة الاتقان مرتفعـــــاً لمن يمر به من عدوتي فـــــاس
وكان تجديده فى نصف عام غنــى من هجرة المصطفى المبعوث للناس

والثالثة قنطرة باب السلسلة ، والرابعة قنطرة الصباغين ، والخامسة قنطرة كهف الوقاديــن ، والسادسة قنطــرة الرميلة ، وحين جاء السيــل العظيم سنة خمس وعشرين وسبعمئة حمل قنطرة باب السلسلة وما بعدها من القناطير ، فأمر عثمان المرينى ببناء قنطرة بــاب السلسلة وقنطــرة

الصباغين ، وبنيت قنطرة كهف الوقادين على يد مــن تطوع بذالك مــن المسلمين ، (وبقيت قنطرة الرميلة مهدومة الى الآن) .

ومــازال كبير لمتونــة يوسف بــن تاشفين يؤكد في زيــادة المساجد بفاس وسقاياتها وحماماتها وفنادقها واصلاح أسوارها ، وأقــدم من قرطبة جملة من صنــاع الأرحى فبنوا منها كـثيراً الى أن انتهت الــى ما يذكر منها بعد ان شاء الله ، وفى أيامه صارت العدوتان قـطراً واحــداً نــافذاً ، وفى أيــام ابنه علي بني سور القــورجة (84) الذى بين بــاب الجيسة وباب اصليتن ، وفى سنة اثنتين وأربعين وخمسمئة أمر الأميــر عبد المومن بن علي بهدم أكثر أسوار فاس ، وقال انا لا نحتاج الى سور ، انما أسوارنا أسيافنا وعدلنا ، الى أن بدأ ببناء ما هدم يعقوب المنصور وكمله ولده محمد الناصر وأقامه وبنا القصبة التى بها الأان ، وهو الــذى بنا باب الشريعة على حالته الأان ، كما بنا يعقوب بن عبد الحق المرينى سور زيتون ابن عطية ، وأقام البرج العظيم الذى هنالك وكتب فيه اسمه.

وأما الأبراج العظام الدائرة بفاس الجديد والاثنين المنصوبين على فاس البالى فانما أمر بانشائها وأقامها على ما هــي عليه الامام المنصــور أحمد الشريف الحسني أبقا الله وجوده وأدام سعوده بعد التسعين وتسعمئة، وهي المسماة اليوم بالبساتين ، وأشحنها أنفاضاً وعمرها بالرجال ، كمــا أمر ببناء أبراج العرائش وأبراج مدينة تازة وغير ذالك من مآثره أيده الله .

وبفاس الأان من الأبواب باب الفتوح ، وباب المحروق المعروف فى القديم بباب الشريعة ، وهو الباب الذى يدخله الفارس باللواء العالــى والرمح الطويل من غير أن يميل اللواء للدخول ولا يثنى الرمح لارتفاعه ، وسمي باب المحروق لأن العبيدي القائم بجبال ورغة لما ظفر به وقتل علق رأسه على باب الشريعة المذكور وأحــرق جسده فى وسطها بأمر الأميــر

---

84) **القورجــة** : بالاسبانية Coracha عبارة عن ركن فى الجدار يبرز عن الحصن لحماية منطقة فى حالة حصار يوجد فيها بئر يستمد ماءه من واد مجاور يتسرب منه المهددون بالتطويق . وهاذا ينطبق تماماً على الأركان الناتئة فى الجدار الواقع الى الشمال الغربى من باب الجيسة بينه وبين المقطع .

محمد الناصر ابن يعقوب المنصور سنة ستمئة ، فسمي بهاذا الاسم من ساعته الى الأان والله أعلم ، وباب الحديد ، وباب الجسية ، وباب بني مسافر ، وكان لها أبواب غلقت أيام المجاعة فبقيت كذالك الى الأان والمفتوح بها الأان ماذكر فقط .

وانتهت مدينة فاس فى أيام المرابطين والموحدين من بعدهم من الغبطة والعمارة والرفاهية والدعة والأمن والعافية الى ما لم تبلغه مدينة من مدن المغرب ، ومساجدها كانت قبل اليوم سبعمئة وخمسة وثمانين وأما اليوم فلا تحصا كثرة ، وعدة حماماتها قبل اليوم ثلاثة وسبعون ، وأما الحوانيت فلا تحصا كثرة ، وقيسارية عظيمة لبيع البز والحرير وغير ذالك وأما أطرزة الحاكة فعددها لا يحصا كثرة ، ودور الدباغين وحوانيت الصباغين فكذالك ومعامل الزاج ، وأما كوش الخبز فشيء لا يحصا ، هاذا فى المدينة القديمة ، وأما المدينة البيضاء التى يقال لها اليوم فاس الجديد وملاح أهل الذمة فغير معتبر فى العدد المذكور ، وكذالك رباط الخميس وأفركان والحارة والمرس وغير ذالك من الربط فشيء لا ياتى عليه الحصر .

ودار الخلافة اليوم بفاس الجديد ، وبها الجند وغيرهم ، وبازائها مدينة أخرا تدعا بالملاح لسكنا يهود الذمة ، وأما ملاح فاس الجديد فقد بني فى أيام يعقوب بن عبد الحق المرينى فهو الذى أمر ببنائه فى اليوم الثانى من شوال عام أربعة وسبعين وستمئة ، وذالك أن عامة فاس مدوا أيديهم الى اليهود ، فقتلوا منهم بفاس أربعة عشر يهودياً ، ولولا ركوب يعقوب لأهلكوهم عن ألاخرهم ، فلذالك أمر ببناء الملاح المذكور ، وفى اليوم الذى بعده من شوال المذكور أمر ببناء البلد الجديد ، فأسس على وادى فاس ، وشرع فى بناء أساسه فى ذالك اليوم ، وركب فوقف عليه حتى أسس وأخذ له الطالع المعدل علي ابن القطان ، وكان تأسيسه فى طالع سعيد .

ومما استقرىء من الغريب بها أنه لايموت بها خليفة فى حال خلافته، ولم يخرج منها قط ملك الا (عاد) مؤيداً منصوراً .

وفى شوال المذكور أمر يعقوب بن عبد الحق ببناء قصبة مكناسة وجامعها .

وأما بناء جامعي القرويين والأندلس وذكر الزيادة فيهما فذكر أبو القاسم ابن جنون وغيره فى تاريخ فاس أنه لما كثر الواردون عليها فى أيام يحيا بن محمد بن ادريس كان ممن قدم عليها ووفد اليها من القيروان محمد بن عبد الله الفهرى فى أيام يحيا بن محمد بن ادريس مع أهل بلده الذين وفدوا معه ، فمات وترك ابنتين وهما فاطمة المدعوة بأم البنين ، ومريم ، وكان قد تحصل لهما بالارث مال كثير طيب من والدهما، ورغبتا أن تصرفاه فى وجوه من أعمال البر ، فأعلمتا باحتياج الناس الى جامع كبير فى كل عدوة من فاس لضيق الجامعين القديمين بالناس ، فشرعت فاطمة فى بناء جامع القرويين ، ومريم فى بناء جامع الأندلس .

أما جامع القرويين فكان الشروع فى حفر أساسه والأخذ فى أمر بنائه يوم السبت مهل شهر رمضان المعظم من عام خمسة وأربعين ومئتين ، وكان بموضعه الذى بني فيه أرض لعمل الخضر ، وفيه أشجار لرجل من هوارة كان قد حاز ذالك أبوه بوجه جائز صحيح حين أسست المدينة حرسها الله تعالا بمنه ، فاشترتها منه فاطمة المذكورة ودفعت ثمنها من مالها الحاصل لها بالميراث من أبيها وتطوعت ببناء الجامع المذكور ، فحفر فى أرضه وأخذ منها التراب والكذان لبنيانه وحفر فيها بئر لأخذ الماء لبنيانه ونصبت قبلته على نحو قبلة جامع الشرفاء الذى أسسه ادريس بن ادريس بعد مشورة أهل العلم واجتهادهم فى ذالك ، وبني من أربعة بلاطات من قبلة الى جوف ، فى كل بلاط اثنا عشر قوساً من شرق الى غرب ، وجعل محرابه بمقدم البلاط الذى أمام الثريا الكبرا اليوم ، وجعل بمؤخره صحن صغير وصومعة حيث العنزة اليوم ، وتم على نحو ما أرادته ، وذالك بمطالعة الأمير يحيا ، ولم تزل صائمة من يوم أسس الى أن كمل وصلت فيه شكراً لله تعالا الذى وفقها لذالك ، ولم يزل على نحو ما ذكر فى أيام الأدارسة الى أن اتصلت العمارة واتصل البناء فى أرباض المدينة من جميع الجهات وجرا أمر زناتة فى أرض

المغرب فى سنة سبع وثلاثمئة ، فأزيلت الخطبة من جامع الشرفاء لصغره، وأقيمت بجامع القرويين لاتساعه وكبره ، فصنع له منبر من خشب الصنوبر ، وكان أول خطيب عليه بها الشيخ الصالح عبد الله بن علي الفارسى ، وان الذى أقام الخطبة اذذاك هو الأمير حامد بن حمدان الهمداني عامل عبيد الله الشيعى على بعض بلاد المغرب بعد أن كان تغلب عليها مصالة بن حبوس القائم بدعوة الشيعى ، ولم يزل كذالك الى أن تقوا ظهور زناتة بالمغرب ، فاستدعاه الناصر لدين الله عبد الرحمان المروانى ملك الأندلس ، ثم لما ولاّ عليها عاملا له من زناتة يعرف بأحمد بن أبى بكر الزناتى وكان من أهل الفضل والدين كتب الى الناصر يستأذنه فى بناء الجامع واصلاحه والزيادة فيه لحاجة الناس الى ذالك ، فاذن له وبعث اليه بمال كثير من أخماس غنائم الروم وأمره أن يصرفه فيه ، فأصلحه وزاد فيه أربع بلاطات من الغرب ، وخمسة من الشرق ، وثلاثة من الجوف فى موضع الصحن الذى كان فيه ، وجعل بمؤخره الصحن الذى به الأان وفى غربي هاذا الصحن بلاطان ، وفى شرقيه كذالك ، وفى جوفه بلاط واحد بعد أن هدم الصومعة التى كانت به ، وبنا به الصومعة التى به الأان ، ولما شرع فى بنائها جعل سعة كل وجه منها واحداً وعشرين شبراً ، ويصعد اليها على مئة درجة ودرجة وجعل بابها من جهة القبلة، وغشيت بعد ذالك بصفائح النحاس الأصفر ، وتم العمل فى بنائها فى شهر ربيع الأول من سنة خمس وأربعين وثلاثمئة حسبما كُتب فى التربيعة المقوسة بها من جهة الصحن ، وجعل فى أعلاها قبة صغرا ووضع فى ذروتها تفافيح مموهة من ذهب فى زج من حديد ، وركب فى الزج المذكور سيف الامام ادريس الذى أسس المدينة ، وسبب جعله هنالك أن الأمير أحمد المذكور لما فرغ من بنائها اختصم بعض حفدة مولانا ادريس فى السيف المذكور ، وطلب كل واحد منهم أن يمتاز به ويحوزه لنفسه ، وطال النزاع فى ذالك ، فقال لهم الأمير : هل لكم أن تسلموه لى وتتركوا النزاع فيه ؟ فقالوا له : وما تصنع به ؟ فقال لهم : أجعلهفى هاذه الصومعة تبركاً به ، وليكون لكم ذكر بسببه ، فقالوا له قد وهبناه لك طيبة بذالك

نفوسنا، فجعله في ذروتها (85)، وجعل تحته القبة المذكورة لجلوس المؤذنين لاشاعة الأذان في أوقاته ، وكان فيها مبيت المراعي لأوقات الليل حتى يطلع الفجر لاقامة الصلاة وأوقات الأذان وبأذانه يقتدي سائر المؤذنين بصوامع المدينة يقلدونه على العادة من قديم الزمان ، ولم يزل كذالك الى أن ولي القضاء بالمدينة محمد بن (أبي الصبر) أيوب بن يكنول فعمل في أيامه المعدل محمد بن الحباك بدناً من الفخار في القبة العليا وفيه الماء وجعل على وجه الماء طستا من نحاس فيه خطوط وثقب يخرج منها الماء بقدر معلوم الى أن يصل الى الخطوط ، فيعلم بذالك أوقات الليل والنهار في أيام الغيم ، ثم غفل عنه وأهمل ، وفي السنة المذكورة شرع في تبييض الصومعة المذكورة بالجبص والجير بعد أن سمر فيها من خارجها ثلاثة قناطير وربع قنطار من مسامير الحديد وذلك بعد تبييضها حتى صارت كالمرأة المصقولة بعد أن كان الطير يعشش في بعض فرج كانت بها ، فانقطعت اذيتها وبني أيضاً الغرفة المطلة على الصحن وانتقل اليها مبيت المراعي للأوقات والمؤذنون يجلسون بالعليا . وقد صنع أبو عبد الله العزفي منجانة بهذه الغرفة المذكورة محكمة العمل .

حكي أن السلطان أبا عنان بن أبي الحسن المريني صعد الصومعة ليعتبر في المدينة وترتيبها ووقف على المنجانة وما اتصل بها فاستحسن ذالك وأنعم على الناظر فيها بمرتب وسع عليه فيه ليستعين به على القيام بشعائر الاسلام ، وذالك في سنة تسع وأربعين وسبعمئة وأمر باثر ذالك أن يجعل بأعلا الصومعة صار من الخشب فينشر فيه علام (86) في الأوقات التي يصلا فيها وفنار فيه سراج زاهر لأوقات صلاة الليل ليستدل بذالك من بعد ومن لم يسمع النداء ، وفي ذالك اعتناء بأمور الأوقات وبما

---

85) أنظر ما قيل من الشعر في وضع سيف ادريس بجامور صومعة القرويين في **جنا زهرة الآس** ص 47 طبع المطبعة الملكية بالرباط .

86) أي علم ، ومازال نشر العلم بالصوامع صباح أيام الجمع متواصلا الى الآن ؛ وأصل العلام أعلام جمع حذفت همزته على عادة المغاربة في حذف الهمزات والألفات من أول الكلمات يستعمل في معنى المفرد ؛ ومثله قلام أي قلم .

يتعلق بها من وجوب الصلاة ويترتب عليها من الحقوق فى وجوه شتى من العادات والعبادات .

ومما قيل فى هاذا :

نــور به علــم الايمان مرتفــع — للمهتدين بــه للحــق ارشــاد
يأتون من كل صوب نحوه فلهــم — لديه للرشد اصدار وايـــراد

ومما قيل فى مثل هاذه المنجانة :

روح من الماء فى جسم من الصفر — مولد بلطيف الحذق والنظـــر
مستعبر لم يقف عن عينه سكــن — ولم يبت من ذوى ضغن علــىحذر
وفى أعاليه حسبان يفصلــــه — للناظرين بلا ذهن ولا فكـــر
اذا بكَا دارَ فى أحشائه فلـــك — خاف المسير وان لم يبك لم يدر
مترجم عن مَواقيت يخبرنــا — بها فيوجد فيها صادق الخبـــر
تقضى به الخمس فى وقت الوجوب وان — غطى على الشمس ستر الغيم والمطر
مجدد كل ميقات تخيـــره — ذوو التميز للاسفار والحضـــر

، مخرج لك بالأجزاء ألطفهـــا — من النهار وقوت الليل والسحـر
نتيجة العلم والأفكار صـــوره — ياحبذا بدع الأفكار فى الصــور

وأما المنجانة المقابلة للمدرسة العنانية فالآمر بها هو أبو عنان أيضاً وكان ذلك عام 758 هـ على يد موقته علي بن أحمد التلمسانى المعدل.

وأما القبة التى بأعلا العنزة فانه لما تغلب المظفر بن المنصـور ابن أبى عامر حاجب هشام المؤيد عــلى مدينة فاس سنــة ثمان وثمانيــن وثلاثمئة بنا القبة المذكورة ونصب بأعلاهــا طلسمات وتماثيــل كانت قبل ذلك على رأس القبة التى كانت بأعلا المحــراب الأول بالجامع المذكــور ممَّا صنعه الأوائل ، ومنه مــا صنع فــى أيام الشيعة ، فجعل الطلسمات على أعمدة مــن حديد ، منها طلسم الفار عــلى صورة الفار لايدخلهــا ولا يعيش بها وان دخلهــا افتضح وقتــل ، ومنها طلسم العقرب وهــو على صورةطائر منقاره يشبه ذنــبَ العقرب ، فــكانت العقرب لاتدخله ، وان أدخلها أحد فــى ثيابه خمدت لاتتحرك ، ومنها طلسم فى تفافيح مــن

نحاس للحية فلا تدخله حية ، وان دخلت افتضحت وقتلت ، وما يوجـد فيه مـن الحيات فهو مـن عمارالجن ، ولم يعلم قط عـلى قديم الـزمان وحديثه مَن لدغته فيه حية ولا عقرب ، وقد تبطلت هذه الطلسمات منـذ سنيـن .

وأما السقاية والبيلة المستطيلة التـى بباب الحفاة وعـن يسـار الخارج منها فالبانى لذالك هـو المظفر وجلب المـاء اليهـا من وادي حسن الذى بأعلا المدينة من ناحية باب الحديد .

وأما المنبر الـذى صنعه المظفر ابن المنصور بـعد المنبر الذى صنع فـى أول ظهور زناتة فكان مـن عود الأبنـوس والعناب وغيرهما ، وكان مكتوباً عليه (بسـم الله الرحمن الرحيم ، هـذا ما أمر بـه الخليفة المنصور ، سيف الاسلام ، عبـد الله هشام المؤيد بالله أطال الله بقـاءه على يد حاجبه عبـد الملك المظفر بـن محمد المنصور بـن أبى عامر ، وفـّقهم الله تعالى) فبقـي الى أيام علي بـن يوسف بـن تاشفين ، فترك وصنع المنبر الذى بـه الأان على يـد قاضيه عبد الحق ابـن معيشة الغرناطى ، ولـم يتم فى أيامه ، وتمم بعد صرفه عـن قضاء مدينة فاس على يـد القاضي مـن بعده عبـد الملك بن بيضاء القيسى ، وصنع من عود الصندل والأبنوس والنـّارنج والعنـّاب وعظم العاج ، وكان الذى صنعه ونجره الشيخ الأديب أبو يحيا العتاد ، وكان ممن عـُمر عمراً طويلا حتى زاد على المئة سنـة ، وكان اماماً فى اللغـة والشعر ، روا عـن جملة من أهـل فاس وغيرها ، وكانت النفقة فيـه من مال الأحباس المستخرج من الوكلاء عليه ثلاثة أالاف دينار وثمانمئة دينار وسبعة أعشار دينـار فضية ، وكان لـه غشاأان أحدهما مـن جلد معزى والثانى مـن مقيرة كتان يزالان عنه فـى كل يوم جمعة .

والخطباء الذين خطبوا عليـه بعد ماصنع فـى أاخر دولة لمتونة وفي الدولة الموحدية والدولة المرينية والدولة الشريفة الجوطية (87) والدولة

87) يعنى بالدولة الجوطية الشريفة دولة نقيب الأشراف بفـاس محمد بن على العمرانى

الوطاسية ، والدولة السعدية الشريفة الأن أطال الله بقاءها على المسلمين أامين فى زماننا هاذا سنة ثـلاث وألف ، أولهم الخطيب المهدى بـن عيسى ، وكان من أحسن الناس خلقاً وخلقاً ، ثم دخل الموحدون المدينة فصرفوه عـن الخطبة وقدموا مكانـه الشيخ الصالح أبا الحسن بـن عطية لأجل حفظه اللسان البربرى فخطب بـه (أي المنبر) الى أن تـوفي فى ثامن ذى القعدة سنة ثمان وخمسين وخمسمئة ، فخطب بعده الفقيـه الصالح الورع يسكر بـن موسا الجورائى وهـو أحد أشياخ المغرب فـى الدين والفضل والزهد والورع والمجاهدة ، أقام اماماً نحـو الأربعين سنـة لم يحصل منه سهو فـى صلاة قط من كثـرة حضور باله ، وكـان كثير التقشف والايثار والصدقة ، كثير قيام الليـل لاسيما فـى رمضان ، قيل لـه ذات ليلة لو روحت نفسك قليلا وأعطيتها حظهـا من النوم لـكان أرفق لك ، فقال انما أطلب راحتَها ، وأنشد رحمه الله :

لاتجعل رمضان شهرَ فكاهـــة تلهيك فيه من الحديث فنونـــه
واعلم بأنك لاتنال ثوابَـــه حتى تكونَ تصومه وتقومـــه

قلت : لو قال وتصونه لكان فيه التزام ما لا يلزم ، حكي عنـه أن أحـد عمال الموحدين كتـب لمراكش أن أبا محمد يسكـر لا يدعو للخليفة ، فوصله ذالك وهو فى حال حرج ، فبعث من حينه بأن يشخص اليه ، وكان مـن الواقفين بين يديه أحد الصقالبة وبيده ألـة من الحديد، فأخذها مـن يده وقال لمن حضر بهاذا أقتله ، فقـدر أن ضرب جبهتَه بيده أتاه طرف الألة فـى وجهه وانبعث مـن الضربة دم كثيـر ، فبادر الأطباء لقطع دمه بجملة الأدوية وأنواعها فلم ينقطع ، وكـان ممَّن حضـر عند الخليفة أحد الصلحاء ، فتفرس فـى ذالك ، فقال للخليفة ان كنـت هممت بسـوء للفقيه يسـكر فتب منـه ، فتذكر الخليفة اشخاص أبـى

الادريسى الجوطى المعروف بالحفيد الذى بايعه أهل فـاس سلطاناً عليهم خـلال الثورة على السلطان عبد الحق المرينى آخر سلاطين بنى مرين فى العشر الأواخر من رمضان عام 869 هـ . ولم تطل دولة هذا السلطان الا بضع سنين ، اذ سرعان ما كر عليه محمد الشيخ الوطاسـى ونحاه عن الملك فانسحب الشريف الى تونس .

محمد فتاب من ذالك وبادر برد الذى بعث لاشخـاصه ، فانقطع الـدم من حينه ، وكان له نفع الله بـه غنم وماشية ببلـده التى نشأ بها ورثها عـن أبيه وكان يتصـدق منها كثيراً وكان بلسـانه يسير عجمة ، فرأا بـعد ذالك أن يقدم خطيباً الفقيه الصالح الزاهد محمد بن حسن ابن زيـادة الله المزني وانفرد هو بالامامة رضي الله عنه ، ثم توفى محمد ابن زيادة الله يوم الأربعاء ثالـث وعشرى جمادا الأولا من سنة اثنتين وسبعيـن وخمسمئة ، فخطب به الخطيب عبد الرحمان ابن حميد باستخلاف أبى محمد يسكر له فى ذالك ، وتوفـى عبد الرحمان ابـن حميد يـوم الاثنين الرابع عشر لشهر رمضان سنة احـدا وثمانين وخمسمئة ، فخطـب بعده الفقيه الصالح الورع موسى المعلم لكتاب الله تعالا باستخلاف أبى محمد يسكر له ، وكان موسا يعلـم الصبيان فـى المكتب الذى بقنطرة أبـى رؤوس ، وكـان له صوت شجي حسن يُبكي كـل مَن سمعه يقرأ القرأان، ولما وصله الأمر بالخطبة دخلتـه دهشة وأطلق صبيانـه ثم أخذ فى البكاء والدعاء وقال : اللهم لا تفضحنى بيـن عبادك ياأرحم الـراحمين ، ولمـا نادا المؤذنون يوم الجمعـة لبِس أحسن ثيابـه وسار الى الجامـع فقعد فى حجرته الى وقت الأذان ، فقام وخطب ولم يتوقف ولم يتلجلج ، ثم أتا المحـراب فأتى بالحكمة وفصل الخطاب ، وبكى كـل مَن سمعـه ، فلما تمت الصلاة أقبل النـاس لتقبيل يديه والتبـرك به ، ولم يزل خطيباً الـى أن وصل الفقيه القاضى عبد الله بـن ميمون الهوارى ، فكـان أول سؤاله لأهل المدينـة عن خطيب جامـع القرويين ، فذكر له فيـه خير وأثني عليه كثيراً ، فلمـا جاأت الجمعة رأاه فلـم تعجبه صورته واستبشعها وقـال فيه قولا ، فقال له بعض مَن حضـر لو سمعت خطبته لأعجبك ، فلمـا سمع خطبته بكا وطلب منه المغفرة والدعـاء ، وكـان سريعَ الدمعة كثير الخشوع ، الغالب عليه فـى أحواله الخـوف ، وتوفى أبـو محمد يسكر فى الحادى والعشرين لـذى القعدة سنـة ثمان وتسعين وخمسمئة، وأقام اماماً بجامع القرويين أربعين سنة لم يسه فيها بوجه ، ولم يتـرك عقباً ، فاجتمع لموسا المتقدم الخطبة والامامة الى أن توفي فى عشرين من

صفر سنة تسع وتسعين وخمسمئة ، فخطب بعده ولده الفقيه عبد الله بن موسا المعلم ، وسنه يوم ولي ثماني عشرة سنة ، وكان له حظ وافر من الجمال والعلم والدين والفضل والورع وحسن الصوت ، ولم تكن له صبوة في صغره ، ولم يزل مشتغلا بطلب العلم منقطعاً للعبادة ، ولما مرض والده موسا قيل له استخلف ولدك للصلاة ، فقال ان علم الله فيه خيراً فهو مستخلفه ، فلما توفي موسا وحُمِل الى قبره ووضع على شفيره للصلاة ضج الناس بالبكاء عليه وطُلِب مَن يصلِّي عليه ، فقال قاضي البلد لولده تقدم فصل على أبيك ، فتقدم فصلا على أبيه وانصرف الناس فقدم في موضع أبيه واستحسنه الناس ، ولما أتا محمد الناصر ابن يعقوب المنصور الى مدينة فاس بعث اليه ليَراه فوصله وسلم عليه وبقي يحدثه الى أن حان وقت صلاة الظهر ، فقال له قم فصلّ بنا ففعل ، فقال له الناصر مَن تركت في موضعك للصلاة بالناس ؟ قال تركتُ به مَن هو خير مني وهو معلمي الذى قرأت عليه القرأان ، وذالك انه لما وصلني رسولك تحيرت في أمر مَن يتقدم لذالك ، وقلت لا أعلم متى يكون الرجوع ، فتذكرت قولَ الرسول صلا الله عليه وسلم مولاك ثم مولاك مَن علمك أاية فأعلمته بالقضية واستخلفته في مكاني ، فقال له محمد الناصر : جزاك الله خيراً ، ثم أمره بالانصراف وأتبعه مملوكا بجملة ثياب وصرة فيها ألف دينار ، فرجع الى محمد الناصر وشكره ودعا وقبِل منه الثياب واستعفاه من أمر الدنانير فأعفاه ، فلم يزل خطيباً واماماً الى أن توفي في يوم الأحد الحادى عشر لرجب سنة احدى عشرة وستمئة ، فخطب بعده الفقيه عبد الله وقيل قاسم القضاعي ، وهو معلمه المشار اليه باستخلافه هو له ، فانتقد عليه وطعن فيه بأن قال الناس انه يبعث صبيان مكتبه للنفساء (88)

---

88) كان من العادات المتبعة أن فقهاء المسايد (الكتاتيب القرآنية يبعثون المحضرية (التلاميذ) عندما يتعسر الوضع على الحامل فيطلقون رداء يمسكون بأطرافه ويسيرون به منشوراً فى طرق المدينة وهم يرددون بصوت مرتفع (آلنفيسة طال بها النفاس ' يارب اعطها الخلاص ، حرمة طه ويس ، والقرآن الحكيم) . وأصحاب الدكاكين والمارون يلقون التين والتمر والدراهم والبيض فى وسط الرداء ، ويزور الصبيان أشهر أضرحة الصالحين بالمدينة

وطولــع بذالك مَن له النظر ، فقــال ان الذى قدمه للصــلاة أقر بيــن يدي الناصر الخليفة أنه خير منــه فاتركوه عــلى حاله ، فتــرك التعليم واعتكــف بالجامع وسكن بالــدار المحبسة على أئمة الجامــع الى أن تــوفي يوم الخميس الثانــى والعشرين لرمضــان سنــة خمس عشــرة وستمئة ، فخطب الفقيه الصالح محمد بــن عبد الرحمان الشلبى وكــان مــن أهل العلم والدين والفضل ، وكان له صوت حســن ومعرفة بالأوقات، توفي سنة تسع وعشرين وستمئة . فخطب بعده الشيخ الفقيه الحاج محمد المدعو بالخطيــب المزدغى ، وقيــل اسمه يوسف ، وكــان مجاب الدعوة ، تُوفي سنــة خمس وثلاثيــن وستمئة ، فخطب بعــده الشيخ الصالح الورع عبد الغفار ستة أشهر وتأخر بنفسه ، وكان سببُ تأخره أن أحــد الحساد أشاع عنه أنه ينون الســلام ، فيقول السلامٌ عليكــم فيجمع بين أل والتنوين ، وبلغه ذالك ، فاستدعا جمــاعة من وجوه المدينة وقال لهــم انه بلغنى عــن فلان كذا وكــذا ، وبالله ما فعلــتذالك قــط ، ولكن انظروا لأنفسكم مَن يكون عــوضاً منى ، وبالله الذى لا الاه الا هــو لا تقدمتُ بأحد أبــداً ، فخطب بعده الشيخ الــورع علي المعــروف بابن الحاج ، حُكي عنه أنه لما تأخر أبو محمد عبــد الغفار رغب الناس مــن الشيخ الصالح عبد الله الفشتالى أن ينظر لهم خطيباً فوعدهم أن يستخير الله تعالا فيمن يصلح لذالك ،فــرأا فى منامه الرســول صلا الله عليــه وسلم يشير عليــه بعلي ابن الحاج المذكــور ، فلمــا كان فــى صباح اليوم جاأ الناس الذين وعدهم فقــال لهم الشيخ عبد الله الفشتالى عليكــم بابن الحاج ، فامتنع ثــم رغب المرة بعــد المرة فأجاب ، وامتنع أن يسكن فــى الدار المحبسة عــلى أئمة الجامع ، وقال لا ينبغــى أن تكون السكنا عوض الامامة ، وتورع عــن ذالك فقيل له ان لم تسكنها تعطل حسبــاً

ويغطسون الرداء بما فيه فى سقاياتها وخساتها ، ولا يزالون يفعلون ذلك الى أن تتكسر بيضة واحدة أو عدد من البيض الموجود فى الرداء فيعتقدون حينئذ أن الحامل وضعت حملها أو ألقت سلاها ان كان الأمر يتعلق بالسلا (الخلاص) ، وحينئذ يعودون الى المسيد ويحوز الفقيه ما تجمع فى الرداء من فلوس ومواد وقد استمرت هذه العادة الى سنين متأخرة ، ولكنها الآن فى طريق الانقراض .

عينه المحبس لذالك ، فقال أمهلونى أنظر لنفسى مخرجاً ، ثم أجاب بسكناها على أن يكون يخيط حصر الجامع ، ورأا أن ذالك عوض من السكنا ، فالله ينفعنا به ، توفي سنة ثلاث وخمسين وستمئة ، فخطب بعده الشيخ الفقيه المشاور الورع محمد بن يوسف المزدغى ، ثم قدم ولده الفقيه محمد (أبا القاسم) للخطابة ، واقتصر هو على الامامة ، فخطب ولده عوضاً عنه ، وكان لما دعي للامامة استرجع ثلاث مرات فقيل له في ذالك ، فقال انه أخبرنى الشيخ الحافظ المحدث أبو ذر الخشني وأنا أروى عنه الأحكام فى الحديث النبوى يوم توفي الفقيه عبد الله ابن موسى المعلم وولي القضاءى عوضه فنظر الي ملياً ثم قال لي يا محمد انك تلى الامامة بالصلاة بالناس فى جامع القرويين ، وذالك فى أاخر عمرك ، فلما دعيت للامامة ذكرت مقالة الشيخ وعلمت أن أجلى قد قرب ، فاسترجعت ، وأقام محمد المزدغى اماماً وولده محمد (أبو القاسم) خطيباً الى أن توفي الامام محمد فى تاسع عشر من شهر ربيع الأاخر سنة خمس وخمسين وستمئة . وولي الامامة بعده الشيخ الفقيه علي بن حمد ثم توفي الخطيب أبو القاسم محمد المزدغى المذكور فتولى مكانه الفقيه محمد بن زيادة الله المزنى الى أن توفي وتوفي أيضاً علي بن حمد رحمهما الله تعالا، فخطب بعدهما بتقديم خطباء المدينة وأشياخها الشيخ الفقيه عبد الرحمان بن مسونة ، وقدم للامامة الشيخ الفقيه القارىء المتقن أحمد ابن أبى زرع وأقاما فى ذالك مدة من سبعين يوماً فخطب بعد ذالك الشيخ الفقيه محمد بن (أبى الصبر) أيوب بن يكنول الجاناتى بأمر يوسف المرينى فى سنة تسع وثمانين وستمئة الى أن توفي فى سنة ثلاث وتسعين وستمئة . فخطب بعده الشيخ الفقيه يحيا بن أبى القاسم عبد الرحمان بن محمد بن يوسف بن عمران ابن الفتوح المزدغى فى يوم الجمعة التاسع عشر لجمادا الأاخرة سنة أربع وتسعين وستمئة ، وتقدم للامامة الفقيه المحدث الأصولى أحمد بن راشد العمرانى عن أمر يوسف المرينى فى موفى عشرين جمادا المذكورة ، وأقام اماماً ثلاثة أعوام ، ثم صرف عنها وأضيفت الامامة

ليحيى المزدغى الى أن توفي فى خامس وعشرين من شوال سنة ست وعشرين وسبعمئة ، فخطب بعده ولده الفقيه المحدث محمد (أبو الفضل) وكان حسن السمت قليـل الضحك مولعاً بقضـاء حاجات الناس مَن عرف ومَن لم يعرف تارة بنفسه وتارة بمالـه وتارة برسائله ، مؤثراً جـوادا ، حتى أنه لا يرد سائلا ولا شاعرا قصـده ، بـل يبادر بقضاء حاجتـه ، وربما عذله بعض الناس فـى ذالك فكان ينشدهم متمثلا :

لاتقبلنّ الشعر ثم تضيعـه فتنام والشعراءُ غير نيـام
واعلم بأنهم اذا لم ينصفـوا حكموا لأنفسهم على الحكـام
وجناية الجانى عليهم تنقضـى وعقابهم يبقا على الأيـام

وكان الناس يتوسلون بـه عند الخلفاء والأمراء وغيرهـم فى حاجاتهم لمنزلته عندهم ، وكان أكثر تسبباته الحراثة والزراعـة والغراسة، وكسب أموالا كثيرة ، وكـان كثير الانفاق لنفسه وحاشيته لاسيما فـى المواسم والولائم الـى أن ارتكبته ديون كثيرة وغفل عـن ضبط أموالـه والتفقد لأحواله واسترسل بالمسامحة لوكلائـه فتعين عليه مال جسيـم ، مبلغه واحد وثلاثون ألـف دينار وثلاثمئة دينار كلهـا من الذهب العين ، وجملتها ودائع كانت بيده ، ولم يبلغ مـا ألفي بيده وحوزه مـن الأملاك عدا عشرة ألاف دينار وخمسمئة دينار مـن الفضة ، فاقتسمها الغرمـاء على حسب ديونهم ولم يسع السلطان علي (أبا الحسن) المرينى لما سمع ذالك الا صرفه عن الخطبة والامامة ، ورأا أن ذالك مما يقدح فيه وأنفذ أمره بصرفه ، فرفع لهُ هذه الأبيات :

أمولاي يا فخر الملوك ومن لـه مزايا على كل الملوك الأكابـر
أما آن أن تحنو وترحم شاختـى وحبك ثاو فى الحشا والضمائـر
وحب أبى مثلى اليك مجـدد لدى كل باد فى الأنام وحاضـر
فكيف يضيعُ الحب يا نور ناظرى وأنت امام ذو العلا والمأاثـر
وكيف يكون المزدغي عبيدكـم مضاماً مهاناً فى القرا والحواضـر
وقد قال أهلُ العلم طراً بفاسنـا بأن الذى قد كان ليس بضائـر
وغاية ما قد عددوه صغائـر ولا قدح فيمَن قد أتا بالصغائـر

أأبعد عنكم دون فعل كبيـــــــرة   وامنع قهراً من صعود المنابـــــر
ولو كنت يامولاي أعلم أن مــــن   رقا منبراً مثلى يكون مناظـــــرى
لما طمحت نفسى لشيء من العـــلا   وألزمتها هون الصفوف الأواخــر

ولما وقف عليها صمم على صرفه وكتب الأمر بذالك لمدينة فاس من منصورة (89) تلمسان فى الثالث عشر لشعبان سنة ست وأربعيـن وسبعمئـة .

ووقف السلطان علي (أبو الحسن) أيضاً على قصيدة من نظمه كان أراد رفعها لمقامه ليستجديه ويعينه فـى دينه فخجل من ذالك وأجرا له جراية من مجبا فاس مبلغها مئة دينار وخمسون ديناراً فضية فـى كل شهر الى أن توفي فـى عقب شوال سنة ثمان وأربعين وسبعمئة ، فمـن القصيـدة :

مالى سوا المقتدى بالكتب والرســـل   بعد الأمير أمير المسلمين علـــــي
مالى سواه لما أرجوه من منـــــن   مالى سواه لنيل السؤل والأمــل
نجل الخليفة عثمان الذى وضحــت   منه المعالى وضوحاً غير محتمــــل
أعنى أبا حسن قطب الملوك ومــن   أحيا الخلافة فى علم وفى عمــــل
غوث الملوك اذا خطب ألم بهــــم   غيث العفاة أمان الخائف الوجــــل
بحر السماحة فياض لـــــــوارده   عذب ويرويك فى عل وفى نهـــــل
ينسيك يوم هياج الحرب عنتـــرة   عند الطعان وما عمرو بمحتفــــل
ماضى العزائم فرد فـى شجاعتـــه   يربى على كل ذى وصف وذى مثل

---

89) **منصورة تلمسان** : وتعرف أيضاً بمنصورة فقط ، مدينة ملكية بظاهر تلمسـان شرع فى بنائها السلطان يوسف بن يعقوب بن عبد الحق المرينى سنة 702 هـ أثناء حصاره الطويل لتلمسان الذى استمر مئة شهر ، كانت من أبهى الحواضر الملكية وأجملها فى العصر المرينى ، لما كانت تشتمل عليه من القصور والمدارس والمساجد والحمامات والجنات والديور الأنيقة والمغانى الرفيعة ، وبها كان يستقر ملوك بنى مرين ورجال مخزنهم عند مجيئهم الـى تلمسان مسالمين أو محاربين ، وقد خرب هذه المدينة الملكية سلاطين تلمسان العبد الواديون الزيانيون تشفيا وانتقاماً ففقدت الحضارة المغربية بخرابها درة من عقدها وجوهرة من تاجها ، فان منصورة تلمسان حسبما يدل عليه وصف المؤرخين لها كانت من أحسن بناءات ملوك بنى مرين وأفخم منجزاتهم العمرانية ، وهى اليوم قرية متواضعة تحيط بها البساتين الغنية والمزارع الخصبة تواجه صومعة مسجدها وأبراج أسوارها أنظار الذاهبين من تلمسان الى المغرب أو الواردين منه عليها بطريق السيارات والسكة الحديدية .

ولما توفي رحمه الله تعالا بمنه خطب بعده الشيخ الصالح التالى لكتاب الله تعالا عبد الله بـن محمد الجنيارى ، وكان رحمـه الله تعالا كثير الصوم وصدقـة السر ، قدمه السلطان أبـو الحسن الى أن توفي يـوم الخميس سـادس وعشرى جمادا الأولا مـن سنـة خمسين وسبعمئـة . فخطب بعده الشيخ الفقيه العالم الصالح الولي يوسـف بن عمر الأنفاسى صاحب التعليق على الرسالة بتقديم السلطان أبـى عنان بعد الاستخـارة فـى ذالك والنظر الأصلح للمسلمين ، وقبل التقديم بعد أن أبـدا لنفسه أعذاراً لم يسمـح لـه فيها للمصلحة التى غلبت على أعذاره ، وفرح الناس بتقديمه لـه وشكروه علـى الاعتناء بالأمور الدينية ، وبعث لـه فى أول خطبة خطبها كسوة سنية تشتمـل عـلى برنس وبرد كلاهما أبيضان مـن صـوف وأحرام للترديـة ومنديل للتعميـم ودراعتين ملونتين وقبطيـة سـوسانية العمل قيمتها أزيد مـن مئة دينار من الذهب ، ولمـا وصلته خجل من ذالك وقال ان هاذه الكسوة لا تصلح لمثلـى وفيما علي مـن اللباس كفاية ، ففهم منه الـرسول له طلب المعافاة فـى عدم قبولها ، فقال له الـرسول الذى أتاه بذالك أنت مـن أهل العلـم وعندك وجـوه لأخذها وانما قصد مرسلها ومهديها التنوية بأهل العلم وليمتاز أهـل الخطط مـن غيرهم وليعلـم الناس بتقديمه لك ولما فى الهدية من التودد ، فقبلهـا وشكره عليها ودعـا له بصلاح الأحـوال ، ثم لبس بعضها فـى حال خطبته الأولا ، ثم وهبها بعـد ذالك لمن يستحقها مـن شرفاء البلد واقتصر على عادته فـى لباسه ، ولـم يزل عنده محمولا على كاهل البر والاكرام مقضي الحوائج على الدوام .

وخطب نائباً عنـه لأعذار أبداها الشيخ الفقيه القـاضى الراوية المحدث محمد بـن الحاج علي بـن عبد الرزاق الجزولى ، ومـازال يوسف بـن عمر يعتذر عـن القيام بـها الى أن استبد للقيام بـذالك الفقيه محمد بـن علي المذكور ، وأقـام الى أن اختل حفظـه وظهر عجزه عن الخطبة .

فخطب بعـد عجزه الفقيه الأعدل الصالح عبـد الله بـن الخطيب عبد الواحد بن الخطيب الأشهر محمد بن أيوب (أبي الصبر) بتعيين السلطان

أبي عنان رحمه الله لذالك فى يوم عجزه عن ذالك ، وذالك يوم الجمعة الرابع عشر لجمادا الأولا سنة ثمان وخمسين وسبعمئة ، وتوفي محمد بن علي بن عبد الرزاق المذكور فى يوم الأحد الرابع لذى القعدة سنة ثمان وخمسين وسبعمئة ، وبقي الشيخ الصالح يوسف بن عمر اماماً الى أن عجز عن القيام بالامامة ، فقدم ولده الشاب الصالح الولي الورع سليمان بن يوسف بن عمر نائباً عنه فى ذالك بعد ابائه ، ثم أجاب فى يوم الأربعاء الثانى عشر لرمضان سنة ستين وسبعمئة واستمر على ذالك الى أن توفي والده يوم الأحد الثالث عشر لشعبان سنة احدا وستين وسبعمئة ، واستقل ولده سليمان بالامامة وظهر منه خير واستقامة ، ثم تأخر من تلقاء نفسه نفع الله به لأمر ظهر له فى ذالك ، واجتمع لعبد الله بن أيوب (أبي الصبر) المذكور الخطبة والامامة فى أواخر عام ستة وستين وسبعمئة ، وبقي كذالك الى أن توفي ، فولى بعده الخطبة الولي الصالح مَحمد بن ابراهيم ابن عباد النفزى الحميرى ، وبقي خطيباً الى أن توفي سنة اثنتين وتسعين وسبعمئة والله أعلم .

فخطب بعده محمد بن ابراهيم المشنزائى الرجل الصالح ، وليس هو من أولاد ابن ابراهيم اليوم ، وانما اتفق معهم اسماً ونسباً وكنية فقط ، وبقي خطيباً الى أن توفي بها سنة ست وأربعين وثمانمئة، وولي الخطبة بعده عبد الله العبدوسى ، وبقي خطيباً الى أن توفى سنة ثمان وأربعين وثمانمئة .

وقدم للخطبة مكانه أحمد بن سعيد المكناسى الى أن توفي سنة سبعين وثمانمئة .

وقدم للخطبة مكانه الفقيه الصاعقة عبد العزيز الورياغلى الرجل الصالح ، وبقي بها الى أن توفي سنة ثمانين وثمانمئة .

فخطب بعده عبد العزيز البوفرحى خطيب بنى يزناتن الى أن توفي سنة تسعين وثمانمئة .

فخطب بعده يوسف الفندلاوى الشهير بالمكناسى الى أن توفي

سنة أربع عشرة وتسعمئة .

فخطب بعده محمد بن أحمد ابن غازى العثمانى المكناسى صاحب شفاء الغليل ، وغير ذالك مـن كل مؤلف جليل ، الـى أن توفـي بفاس المحروسة فى عشية يوم الأربعاء 9 من جمادا الأولا سنة تسع عشـرة وتسعمئة (13 يوليوز سنة 1513 م) .

فخطب بعده الأستاذ الفقيه أحمد الدقون الصنهاجى الى أن توفي سنة احدا وعشرين وتسعمئة .

فقدم بعده محمد المدعو غازى ولد الشيخ ابن غازى المتقـدم أن توفي سنة ثلاث وأربعين وتسعمئة ، ذكر أنه أم بجامع القرويين أزيـد من عشرين سنة لم يحصل له فيها سهو قط .

فخطب بـعده الفقيه الأستاذ علي بن موسا بن هارون المطغـرى وبقي خطيباً الى أن توفي سنة احدا وخمسين وتسعمئة .

فخطب بعده عبد الرحمان بن ابراهيم المشنزائى الدكالى أحد بنى ابراهيم بها اليوم الى أن توفي سنة اثنتين وستين وتسعمئة .

فخطب بعده ولده أبو شامة الى أن توفي سنة أربع وستين وتسعمئة.

فخطب بعـده الفقيه المعقولى محمد بن عبد الرحمان ابـن جلال التلمسانى الى أن توفي سنـة احدا وثمانين وتسعمئة .

ثـم ولي بعده ولده محمد الأكبر نحو الستة أشهر فنقل الـى جامع الأندلس وولـي القرويين خطيب الأندلس يحيا بـن محمد السراج النفزى الحميرى وهو الأان حيّ يرزق بها أعنى سنة ثلاث وألف .

ولنرجع الى ذكر جامع القرويين .

ومن الزيادة به الباب الغربى الأكبر الذى بسماط الموثقين ، بني مـن مال الأحباس فـى أيام الفقيه القاضى محمد بـن عيسا السبتى سنة خمس وخمسمئة ، ثـم صنع بخارجه قبة الجبص المقربصة التـى عليه الأان الغريبة الصناعة سنة سبـع عشرة وستمئة ، والباب الأكبـر

المعروف بباب الشماعين بني فـى أيام القاضى محمد بـن داوود سنـة ثمان عشرة وخمسمئة كذا كتب بقبة الجبص التى بداخله ، وصنع مرتفعاً واسعاً علـى صفـة الباب القريب منـه وركب عليه مصراعان عظيمـان ، وحين حفر أساس هاذا الباب وجد عـن يسار الداخل فيـه حيث هـي المصطبة الأان بناء مقبى قُدر أنه كنز ، فهدم بعض القبو فوجد تحته صهريج ماء طوله ثمانية أشبار وعرضه كـذالك ، وفيه ماء معين ، وفـى الصهريـج سلحفاة قـد ملأته ، فاختلفوا فـى اخراجها ، ثـم رأوا أن يستشار فـى ذالك فقهاء المدينة فأشاروا بتركها فـى موضعها وأن يعاد القبو كما كـان ، ولما تم بناء هاذا الباب عمل بأعلاه قبتان احداهما مـن جبص بداخله ، وعملت الثانية مـن خشب الأرز بخارجه ، ثـم قدر أن اضطرمت نار بباب السلسلة وأحرقت ما مرت به من الأسواق الى أن وصلت قبة الخشب المذكورة فاحترقت فـى شهر جمادا الأخرا سنـة احدا وسبعين وخمسمئة ، ثـم جدد خارج القبة والباب ، وصنعت القبـة من الجبص عـلى نحو ما هـي عليه الأان على يد أحد عمال الموحدين فـى شهر شعبان سنة ستمئة ، وكان الانفاق فى ذالك من بيت المال .

وفـى أيام القاضى محمد بـن داوود زيد فـى الصحن بلاطان مـن الجهة الشرقية ومـن الجهة الغربية كذالك ، وفرش الصحن فـى أيامه تطوع به العريف المتقن محمـد بن أحمد ابن صخر مـن ماله ، وكـان له أربع من الدور موروثة مـن أبيه فباعها وأنفق ثمنها فـى ذالك ، وتولى فرشه بيده ، ولـم يأخذ فى ذالك كله مـن أحد شيئاً ، وقال انما ابتغيت بذالك كله وجـه الله تعالا ، وفى طوله من شرق الى غـرب مئتا صف وثلاثة وأربعون صفا فـى كل صف مئتان وثمان عشرة أاجرة وفـى طوله مـن الأشبار مئة واثنان وثمانون ، وفـى عرضه خمسة وسبعون .

ومما زاده القاضى محمد بـن داوود بصحن الجامع المذكور أن جعل لـه مظالا من شقق الكتان لتنشـر عليه كل يوم جمعة فى زمـن المصيف ، يحجب بها الشمس عـن المصلين المتأخرين عـن الرواح الذين لا يجدون محيصاً عنه ، وذالك بأن جعل حِبالا تَجرِى فـى حلق عـلى

جوانب الصحن ترفع بهـا المظال زمن الحاجة اليها ثـم تحط ، وتحـرز لمثل ذالك ، وجعل فـي مواضع منها فرج يتنفس منها الهواء ، وبقيت كذالك الى أن تمزقت وأهمل النظر فيها كذالك .

قال صاحب الأنيس : ومما قيل فـي معنا ذالك :

تفسحت الدنيا بعدلك فـي الـورا وفسحت لما ضاق للخلق جامعـا
شكا صحنه شمس الظهيرة ضاحيا فأظللته ظلا عن الوهج دافعـا

ولما كثرت العمارة بفاس فـي أيام علي بـن يوسف بـن تاشفين وضاق الجامعُ بكثرة المصلين الى أن كانوا يصلون فى الشوارع والأسواق اجتمع فقهاء المدينة وأشياخها ورفعوا ذالك الـى القاضى عبد الحق بـن معيشـة الغرنـاطى وذكـروا لـه كيف تصنـع الزيـادة فيه وبينـوا لـه وجوهاً فى الاعانة عـلى بنائه ، وأعلمـوه أن كثيراً مـن أوقاف المساجد عند كثير من أهل فاس قد أدخلوها فى منافعهم وحسبوها مـن أموالهم وأنها تقوم بالنفقة فـي الزيادة المذكـورة فشاوروا فى ذالك علي بن يوسف وأعلموه أن الزيادة واجبة للمصليـن لاسيما فـي الجمعة التى هي من أعياد المسلمين ، فأذن لهـم وتوجه الطلب على النظار والوكـلاء فى ذالك ومحاسبتهم ، فذكروا أن الذى أبرزتـه المحاسبة ثمانون ألف دينار ، ثـم شرع فـي شراء الأملاك التـى كانت بقبلة الجامع فاشتريت ، وقيـل ان أكثرها كان لليهود لعنة الله تعـالا عليهم أجمعين ، لأن مـن الفقه اذا ضاق الجامع بأهله فان جيرانه يجبرون عـلى بيع ما يحتاج اليه مـن أملاكهم فأجابوا لذالك ، وحيـن كمل الشراء أخذ فـي بيع ما لايحتاج من نقضـه فاجتمع فى ذالك أزيد من الثمـن الـذى اشتري به ، ثم أخذ فى البناء فتمـادا البناء فى هاذه الـزيادة فكملت به عشر بلاطات مـن صحنه الـى قبلته ، وأخذ فـي عمل القبـة التـي بأعلا المحراب وما يحاذيها مـن وسط البلاطين المتصلين بهـا ، فعمل ذالك بالجبص المقربص الفاخر الصنعة ، ونقش عـلى المحراب وركب فـي الشمسيات أنواع الزجاج وألوانه ، وتـم ذالك على أحسن مـا

أريد ، ثـم أخذ فـي تغشية بعض الأبواب بصفائح النحاس الأصفر بالعمل المحكم ، ثـم جد القاضي العمل فـي بناء مقدم القبة حيث يـدخل الى مصلى الجنائز فعزل القاضي ولـم يتم ما أراده وذالك فـي سنة ثـلاث وثلاثين وخمسمئة ، وتقدم غيره ولـم يشتغل بشيء وبقي عـلى حاله الى أن ولي القضاء بالمدينة الشيخ الفقيه عبد الملـك بن بيضاء القيسى سنة سبع وثلاثين وخمسمئة فتم ذالك فـي أيامه عـلى نحو ما بدأه ابن معيشة، واقتصر على ما غشي فى أيامه من الأبواب ، وكان الفراغ من هاذه الزيادة فى شهر شعبان سنة ثمان وثلاثين وخمسمئة .

وأما الثريا الكبرا فانه كان بموضعها قبل عملها به ثريا مثلها فى الجرم فتكسرت وصنعت هاذه فى أيام الفقيه الخطيب عبد الله بن موسا المعلم،وكان الانفاق فيها سبعمئة دينار وسبعة عشر ديناراً وخمس دينار من الدنانير الفضية، وفـي زنة هاذه الثريا سبعة عشر قنطاراً وربع قنطار وربع ربع قـنطار ، وفـي دورها اثنان وثلاثـون شبراً ، وعدد مراكـز قناديلها خمسمئـة وعشرون ، والذى يملأ قواريرها مـن الزيت خمس قلل ، وكانت تـارة تسرج كلها فـي ليالي رمضان وتارة لا تسرج الـى أن ولي الفقيه الشيخ محمد بـن أيوب (أبى الصبر) قضاء المدينة ، فرأا أنها ان أسرجت كـل ليلة فـي رمضان قـد يكون ذالك سرفا فـي مال الجامع ، وان لـم تسرج قد يكون ذالك تعطيلا لما أريد بها ، فاقتضا نظره أن استشار فى ذالـك الأمير يوسف وأنها اليه أمـرها ، فأمره أن يأخذ فـي ذالك بالأوسط مـن الأمور ، وأن تسرج كلها فـي كل ليلة سبع وعشرين مـن رمضان ، ويسرج بعضها فـي سائر أيام السنة ، فلم يدم العمل عـلى ذالك ، وانما صارت تسرج مرة فـي السنة ليلة سبع وعشرين مـن رمضان فقط ، وفـي معناها قيل :

تحكى الثريا الثريا فى تألقهـــا وقد لواها نسيم وهي تتقـــد
كأنها لذوى الايمان أفئـــدة من التخشع جوف الليل ترتعـــد

وكان الأستاذ أبو القاسم المزياتى رحمه الله تعالا جالسا تحـت هاذه الثريا فى ليلة ومعه الأستاذ ابن عبدون والأديب مالك بن المرحل

ومحمد بن خلف فانشد الأستاذ المزياتى ارتجالا رحمة الله عليه :

انظر الى ثرية نورهـــــــــا تصدع باللألاء سجف الغســـــق

فقال ابن عبدون :

كأنها فى شلكها ربـــــــــوة انتظم النور بهـــا فاتســـــق

فقال ابن المرحل :

أعيذها مـــن شـــر ما يتقـــا من فجأة العين بربّ الفلـــق

فقال ابن خلف :

باها بهـــا الاسلام ما أشرقـــت كاساتها عنـــد مغيب الشفَـــق

ومما قيل فـى السراج :

أنظر الى سرج فى الليل مشرقـــة من الزجاج حواها وهي تلتهـــب
كـــأنها ألسن الحيات بـــــارزة عند الهجير فمـا تنفك تضطـرب

وأما البيلـة والخسة ودار الوضوء واحداث البناء فى توسيـع باب الحفاة وتجديده وفتح الباب المقابل لفندق ابن حيون من الجهـة الشرقية فان ذالك كان فـى أيام الفقيه الصالح يسكـر الجورائى ، ذكـر أنـه قدم عليه رجل مـن بنى يازغة يعرف بموسا بـن عبد الله بـن سادان، وكان له مال كثير ، واستوطن مدينة فـاس ، ولزم صحبة الشيخ يسكر ، وذكر له أن بيده مـالا حلالا ورثه مـن أبيه ، وأن أباه اكتسبه مـن حراثته بيده فى أرضه ومن ماشيته المتولدة عنده ، ويريد أن يصرفه فيمـا يحتاج اليه جامع القرويين ، فتوقف الشيخ يسكر الى أن ينظر فى ذالك ، وصار الـرجل يلح عليه فـى أن يعمل دار وضوء بقرب الجامع المذكـور ليكون عوناً للمصلين ، فلما رأا عزمه وتوسم فيـه الخير حمله الـى الجامع وأوقفه بين المنبر والمحراب ، واستحلفه أن ذالك المال طيب حـلال ، فحلف لـه ، ثم قال لـه اشرع الأن فيما أردت والله ينفعك بقصدك ، فعمد لـى فندق كـان فى موضع دار الوضوء فاشتراه وشرع فـى نقضه ، ثـم بَحث علـى موضع يجلب منـه الماء لذالك فاعلم بمواضـع شتـّى استشار فيها أهل المعرفة والنظر ، فلـم يروا أصلح له من عيـن بدويرة

بجرنيز وتعرف العين بعين حرمال ومنها الى الجامع خمسمئة ذراع ، فاشترا ذالك بأضعاف القيمة حرصاً على مراده ، ثم رغب من الشيخ يسكر أن يعلم بذالك الامام محمد الناصر الموحدي ويستأذنه فى أن يجلب هاذا الماء حيث يباح له من الشوارع والأسواق فأجابه لذالك ، وأعلم الناصر فأسعفه فى قصده ، ثم شرع فى بناء دار الوضوء وجعل لها خمسة عشر بيتاً ، ولكل بيت مصراعان ، وفى سقف كل بيت طاق لدخول الضوء وآخر فوق بابه ، وعلق فى كل باب صبحية من الزجاج توفد بالليل للضوء ، وفى كل بيت أنبوب يصب منه الماء فى نقير محفور فى حجر طوله شبران وعرضه شبر وعمقه نصف شبر ، وفى سمكه قبة من جبص مقربصة العمل مرقشة بأنواع الأصبغة ، وعلق فى وسطها ثريا ، ولها قوارير من زجاج تسرج فى أول الليل وأاخره ، وأدار من جهاتها الثلاث ما عدا القبلة احدا عشرة طاقة لدخول الضوء بجميعها ، وجعل بِوسطها بيلة مزلجة ممدة عليها أساطين من الحجر الأبيض طولها عشرون شبرا وعرضها خمسة أشبار ، وفى وسطها ذراع مجوف ، وركب عليها شبه خرشفة فيها عشرون ثقباً من نحاس مموهة بالذهب ينصب منها الماء للبيلة ، وأدار بها مقعداً لجلوس المتوضئين من نحو ذراع ينحدر منه الماء المستعمل فى الوضوء الى منهر دائر بذالك من الرخام الأبيض ، وحمل على بعضها مصرية للقيم بها ، وقصد الى العين المذكورة وجعل بازائها صهريجاً مربعا طول كل جهة منه عشرة أشبار مملساً بألواح الرصاص ينحصر فيه الماء الخارج من العين ، وصفتها تتفجر من فوارتين فى حجر صلد ، ويجتمع منه الماء فى بيت ضيق كبيت الحمام ويخرج الماء من البيت الى الصهريج المذكور الذى صنع ، ثم أخرج الماء من الصهريج على شباك من رصاص شبه الشهدة الى قواديس من رصاص سعتها أكثر من شبر ، ثم مر بالقواديس منها الى عقبة الملاحين الى مسجد الشرفاء الى سماط القيسارية الى

سوق الحرارين الى سوق القراقين (90) الى المعدة (91) التى أعدها بالحانوت المتصلة بالبيلة القريبة من باب الحفاة ، وأخذ ما احتاج منه الى دار الوضوء ، وصرف بعض ذالك للبيلة المذكورة وللسقاية المتصلة بها ، وللبيلة التى بباب الحفاة المغشاة بالرصاص ، وطول هاذه البيلة سبعة وعشرون شبراً وهي متصلة بخارج الباب ، وقد عمل عليها شباك من خشب ، وفتح فيه أربع خوخات ، وارتفاع هاذا الباب ستة عشر شبراً ، وسعته ثمانية عشر شبراً ، وطول الملعب الفاصل بينه وبين الصحن عشرون شبراً وعرضه ستة عشر شبراً ، قد فرش فى أيام القاضى محمد بن أيوب (أبى الصبر) بالرخام الأبيض والأكحل ، ويندفع الماء من هاذه البيلة المغشاة بالرصاص ثم ينصب منها على رخام أبيض وأزرق وأحمر يغسل عليه الحفاة أرجلهم ثم يغور الماء فى قناة معدة لذالك ، ثم قدم لعمل البيلة والخسة اللتين بالصحن رجل من سجلماسة يعرف بالفقيه أبى الحسن بن عبد الله السجلماسى ، وكان من أهل اليسار والدين والايثار ، صنعهما له موسا بن حسن بن أبى شامة وكان من أهل المعرفة بالبناء والهندسة بعد أن استشار فى ذالك الفقيه الصالح يسكر فأسعف بذالك مراده ، وعمل البيلة وما حولها من الرخام الأبيض ، جعل طولها اثنى عشر شبراً وارتفاعها ستة أشبار ، وعمقها كذالك وجعل مما يقابل الواقف شباكاً من الرخام الأبيض من أربعة وعشرين ومئة خاتم مسدسة الاحكام وكتب تحته فى حجر منقوش بخط بارع :

بسم الله الرحمان الرحيم ، صلى الله على سيدنا محمد وأاله وصحبه وسلم ، وان من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار ، وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء ، وان منها لـَما يهبط من خشية الله ، وما الله

---

90) **سوق القراقين :** هو سوق المركطان الحالى ، والقراقون صانعو الأقراق ، وبائعوها ، جمع قرق : الخف ؛ وما زالت الكلمة مستعملة فى بادية الأقطار المغربية .

91) **المعدة :** والأصل معدى ، صهريج صغير يجرى اليه الماء من ساقية كبيرة ، ثم يعدو من (مشارب) فيه الى الدور والحمامات والسقايات باقدار معلومة .

بغافل عما تعملون ، عمل فى شهر جمادا الأخرة سنة تسع وتسعين وخمسمئة ، ويصب منه الماء فى البيلة المذكورة ثم ينحدر منها بعد امتلائها فى عشرين ثقباً معدة لذالك فى الجهة الشرقية منها وينصرف منها للخسة القريبة منها من جهة غربيها ، وقد بليت وبدلت بأخرا وهي التى تقدم ذكرها .

واما العنزة فصنعت فى أيام محمد بن أيوب (أبى الصبر) حين كان ناظراً فى أحباس القرويين ، وذالك سنة ست وثلاثين وستمئة .

وأما االناقوس الكبير المعلق بالبلاط الأوسط المقابل للباب الكبير الذى بالكتبيين فهو الذى ألفي بجبل الفتح من بر الأندلس حين افتتحه عبد الواحد ابن أبى الحسن (علي) المرينىوزنته فيما ذكر عن الذين حملوه عشرة قناطير ، ولما وصل الى فاس أمر أبو الحسن أن يعلق هنالك بعد أن يعمل فى جوانبه أجنحة قائمة ليعرف ويبقا ظاهراً ويعمل عليه مراكز بقوارير الزجاج التى تسرج فيه وكتب على نطاقه : الحمد لله وحده ، أمر بتعليق هاذا الناقوس المبارك مولانا أمير المسلمين وناصر الدين أبو الحسن بن مولانا أمير المسلمين المجاهد فى سبيل رب العالمين ، أبى يوسف يعقوب بن عبد الحق أيد الله سلطانهم وأسعد عصرهم وزمانهم وهو الناقوس الملفا بجبل الفتح .

وأما افتتاح الجبل المذكور فكان فى يوم الأحد الخامس لشهر شوال المبارك من عام ثلاثة وثلاثين وسبعمئة .

وأما خزانة الكتب التى يدخل اليها من أعلا المستودع الذى بها فانه لما كان من رأي أبى عنان حب العلم وايثاره واالتهمم فيه والرغبة فى انتشاره والاعتناء بأهله انتدب بأن صنع هاذه الخزانة وأخرج لها من الكتب المحتوية على أنواع من العلوم كعلوم الأديان والأبدان والأذهان واللسان وغير ذالك من االعلوم على اختلاف أنواعها ، وعين لها قيماً ليضبطها ، وذالك فى جمادا الأولا سنة خمسين وسبعمئة .

وأما خزانة المصاحف التى فى قبلة الجامع فأمر بها أبو عنان وأعد فيها جملة كثيرة من المصاحف الحسنة الخطوط وكتب فوق هاذه الخزانة ما نصه :

الحمد لله ، أمر بعمل هاذه الخزانة السعيدة مولانا أمير المسلمين المتوكل على رب العالمين عبده فارس أيد الله أمره وأعز نصره بتاريخ شوال سنة خمسين وسبعمئة .

وأما موضع الحزابين اليوم الذى بشرقى الجامع وهو زاوية القراء الباهية فأمر بها المستعين رحمه الله فى شرقى هاذا الجامع ، فانه أقامها على ساباط هنالك ورتب فيها قراء القرأان يختمونه بطول سبعة أيام ، بطول الأزمان ، وأجرى لهم على ذالك جرايات ، وتم عمل الزاوية المذكورة فى أواخر شهر رمضان سنة اثنتين وستين وسبعمئة .

وعدد أساطينه وسواريه ثلاثمئة سارية ، منها عشر من حجر ملون ، ومن الاتفاق الغريب الكبير فى احدا هاذه السواري وهي الثالثة منهن عن يمين الواقف مستقبلا تحت الثريا الكبرا يبصر من دار بها جميع أبواب الجامع التى من داخله .

وأما قراءة الحزب فيه بعد صلاة الصبح والمغرب فكان أمربه يوسف بن عبد المومن بن علي فى سائر بلاده واستمر ذالك الى أيام أبى الحسن المريني ، فأمر اذذاك فرتب عشرة أشخاص .

وأما قرأة الكتب فيه لاسماع الناس بعد الفراغ من قرأة حزب الصبح فان بعض أئمة الجامع فى أول دولة بنى مرين كان كثيراً ما يقرأ بين يديه فى أول النهار تفسير القرأان للثعالبى وحلية الأبرار لأبى نعيم وذالك فى خاصة منه ، وكان له قارىء محسن متقن ، وكان يحضره بعض الناس ، وكانوا يجلسون فى المسجد حلقاً حلقاًوربما يأخذون فى أمور الدنيا الى أن يطلع النهار فينصرفون ، فأشار هاذا الامام على القارىء المذكور أن يتصدر قرب المحراب فى الوقت المذكور ، ويقرأ هنالك من هاذه الكتب فصولا لاسماع الناس ، فاجتمع اليه مَن كان يجلس فى

المسجد فانتفع الناس بذالك ، فأعلم بذالك من كان اذذاك من خلفائهم فاستحسنه ، وأجرا على القارىء فى ذالك جرايات ، فاستمرت على ذالك الى الأان .

وأما زاوية الحزابين الكائنة بقرب الجامع فالذى أحدثها هو الامام عبد الله بن محمد الشريف الحسنى ، أحدثها بعد السبعين وتسعمئة وأعدّ لها جرايات على ذالك نفعه الله بقصده ، وعين أن يقرأ بها ختمة فى كل شهر على عادة المحراب وسورة الكهف فى كل يوم جمعة بعد صلاة العصر وعدداً من الصلاة على النبيّ صلا الله عليه وسلّم اثر القراأة كل يوم وعدداً أاخر بين العشاأين فى ليلة الاثنين والجمعة .

ومن الغريب فى هاذا المسجد أنه مهما جرت فيه بدعة ألهم الله من عباده المومنين مَن يزيلها منه ، وروي أنه جرى فى سنة تسع وأربعين وسبعمئة أن بعض المجودين لقراأة القرأان فيه كان يقعد بين يديه الأحداث من الصبيان لتجويد القراأة ، فيجتمع اليه الناس الى أن حدثت فتن بسبب ذالك ، فرفع ذالك للشيخ الفقيه الصالح المدرس الولي عبد العزيز بن محمد القروي ، فأشار على بعض مَن له حكم نافذ أن يشتد فى تغيير ذالك ويمنعه كل المنع ، فمنعهم وفرق جمعهم ، ونظم اذذاك الشيخ الأستاذ علي بن سبع رحمه الله قصيدة قرئت على الشيخ عبد العزيز المذكور فكانت سبباً فى اشتداده على قيام هاذا القارىء ، وهي هاذه :

الا حققوا عنى مقالا هو الجـــد	فمنهج أهل الحق يسعده القصد
أقول احتساباً ليس منى تعصبـا	على أحد ممن ينظمه العقـــد
ذوو العلم فى الاقراء ضاعت صفاتهم	ولم يبق منها غير ما رسمه يبدو
رياء وعجب وانتصاب وشهـــرة	وتسميع من يرجا لتسميعه رفد
ألم تر فاس الغرب أعظم بقدرها	وجامعها العظما(92)التى هي تعتد
بفعل عبادات تسوغ وموطـــن	لجمع رجال الله يأتونها وفـــد

92) أنث الجامع وليس بمؤنث مسايرة لطائفة من العوام تؤنثه .

بدت بدع فيها ولا منكر لهـا ... وأبوابها ان فتحت فلها السـد

تبرز للاقراء فيها جماعـة ... ولاخبرة تبدو لديهم ولا نقـد

وما لهم فهم يميز ما حـوت ... طريقة أهل الضبط حل ولا عقـد

سوى نغم يبدونها بتلحـن ... وتطريب ألحان لمن راح أو يغدو

أينصب بالقرآن للأكل أو لمـا ... يؤدى الى التحريم فاعله وغـد

وعن مثل هاذا حذر الحبر مالـك ... وقال لمن يبديه فى المسجد الطرد

فبعضهم في جمعة وخميسهـا ... ينظم حفلا ليس يحصرها العـد

وبعض بتلميذ له حسن صـورة ... شباب له صوت لنيل الهدا ضد

كأقراص نحل قد ملئن بسمهـا ... فباطنها حتف وظاهرها شهـد

فيقعده اما ملاصق جنبـه ... واما أماماً بارزاً للورا يشـدو

يعظمه بالقرب منه مكانـة ... وذالك عند الله جل اسمه بعـد

ويعقبه جزأاً من الوعظ رافعـاً ... به صوته كيما القلوب له تغـدو

يرعده فى الحفل غص بأهلـه ... برفع وحط هاكذا الصدر والورد

وجلّ كتاب الله عن حالة الغنـا ... وتطريب أصوات بها يقع الوجد

وهاذا لعمر الله أكبر بدعـة ... يقابلها المنع المرح والـرد

لفاعلها ذمّ وتغليظ زاجـر ... وأيضا وعيد فى القيامة لا وعـد

وماهاذه أثار قوم تقدمـوا ... من أهل كتاب الله أفناهم الجهد

فقد عرفوا عند النهار بصومهـم ... وفى ليلهم أيضاً أليفهم السهـد

مضت بهم الأعصارُ يبكى لفقدهم ... فياأسفى اذ حلّ بى منهم الفقـد

مضا سلف الأخيار أكرم بقدرهم ... وأعقبهم قوم قد ابتدعوا نكـد

وليس لهم فهم به يتدبـرُوا ... معانى كتاب الله اذ منه يمتـد

جميع علوم الخلق منه تفرعـت ... وكل حدود الله فهو له حـد

أوامره والنهي قد وضحت بـه ... ولاكن عين الجهل من ذاك تستد

وقد حرمت به الفواحش كلهـا ... سوا أظهرت أو أخفيت حالها رد

وقد جاء بالاخلاص فيه أوامـر ... وذم رياء الناس جاء به السـرد

وفىصحبة الأحداثماليس يختفى ... من الذم اذ فى فعله عدم الحمـد

مخالطهم فى دينه سوف يرتدى ... ولو بعد حين اذ شياطينهم جند

ويتلونه والدمع قرح جفنهــــــم جوارية تنساب قابلها الخـــــد
فمن ردها أحكامه متعنتــــــا فقد رام أحكام الشريعة تنهــد
وقد جاء فى بعض الأحاديث أنهم لهم فتنة شبه العذارى فلا جحد
ولا يصلح الصبيان الا بمكتــب وليس لهم فى موطن غيره رشد
فعمرو بن يوحنا ومدرك عبرة ببغداد اذ منها غدا المنع يشتد
بها تضرب الأمثال فاحذر سلوكها طريقته حتى يغيبك اللحــــــد
فكم من جليل القدر قد حط قدره ورفعته لما تألفه المــــــــرد
فان تقبلوا نصحى فاني نصحتكم ونفسي قد أوصيتها ذاك لا تعدو
فان كان ذا نصح بعلم يعى بــه باخلاص تقوا الله يتبعها الزهــد
وقال الامام الشاطبيّ وحبــــذا بأبياته اللاتى تكفلها المجـــــد
خذوا النظم عنى وانظروا منهسره فلا يختشى في الحق عمرو ولازيد
وانى لأهل العلم والدين خـــادم نعم واشهدوا أنى لجملتهم عبــد
فهم عمدتى فالله ينفعنى بهـــم وتشملنى البشرى من الله ياسعد
واما رعاع الناس من كل مـــدع فليس له قبل لديّ ولا بعـــــد
وليس على الأعمال منهم طـلاوة مقبحة منها الصحائف تســـــود
فهم مثل ما قالوا كذا هو عندنـا ومن أنتم حتى يكون لكم عنــد ؟

وأما قصة عمرو بن يوحنا مع مدرك الشيبانى (93) فقد ذكرها ابن

---

(93) **مدرك الشيبانى** : هو مدرك بن على الشيبانى الشاعر البغدادى الشهير ، **كان من** أفاضل أهل الأدب والمطبوعين فى الشعر ؛ وكان له مجلس يجتمع اليه **الأحداث لا غير ؛ فان** حضره شيخ أو كهل قال له مدرك : انه يقبح بمثلك **أن يختلط بالأحداث والصبيان ؛ فقم فى** حفظ الله فيقوم .

وكان عمرو بن يوحنا النصرانى يسكن فى الجانب الشرقى **من** بغداد بدار **الروم ، وكان** من أحسن الناس صورة وأجملهم خلقاً ، **وممن يغشون** مجلس مدرك ، **فعشقه مدرك وهام به ،** وله فيه أشعار كثيرة ، منها قصيدة مزدوجة شهيرة مطلعها :

من عاشــق ناء هواه دانــى ناطق دمــع صامت اللسان
موثق قلب مطلق الجثمان معذب بالصــد والهجـــران

وقد مات مدرك متأثراً بحبه لعمرو بن يوحنا بعد **أن** سل جسمه وأصابه الوسواس .

أنظر أخبارهما فى **ديوان الصبابة** لابن أبى حجلة التلمسانى ، **ومصارع العشاق** لجعفر السراج القارى ؛ وتنظر قصيدته المزدوجة فى **جنا زهرة الآس** للجزنائى ص 85 **كما تنبغى** مقارنتها بها محمسة فى **الأنيس المطرب** للشريف العلمى ص 221 .

أبى حجلة فى (ديوان الصبابة) فانظره .

ولنرجع الى ذكر بنـاء جامع الأندلس :

ذكر أنه ابتدأ البناء فيه سنة خمس وأربعين ومئتين على يد مريم بنت محمد بـن عبـد الله الفهرى بعد أن اشترت أرضه بوجه صحيـح وأنفقت فى ذالك كله من مالها الموروث عن أبيها ، وسمي بذالـك لأن ادريس بـن ادريس لما وفد عليه مـن أهل جزيرة الأندلس من وفـد أنزلهـم بالعدوة الشرقية مـن فاس فسميت بذالك عدوة الأندلس ، فلمـا أسس جامعها وكان ممن أعان فيه جملة من الأندلسيين السّاكنين هنالك، فسمي بذالك الجامع بهم ، قال البكري فى مسالكه (94) : انه كان من ست بلاطات ، وكان له صحن صغير به أصول جوز وغيره من الأشجار عدمت منه اليوم ، وساقية غزيرة كانت به تعرف بساقية مصمودة (95).

ويذكر أن أحد عمـال الناصر لـدين الله حِين تغلّب عـلى بلاد المغرب زاد فيه زيادات مـن جملتها الصومعة التـى به الأان ، وذالك فـى جمادا الأولا سنة خمس وأربعين وثلاثمئة حسبما كتب فـى عتبة بابها ، ونقلت اليه الخطبة من جامع الأشياخ على يد حامد بن حمدان الهمدانى عامل أبى عبـد الله الشيعى حين تغلب عـلى فاس سنة احدا وعشريـن وثلاثمئة ، وعـدد الخطبة بفاس على مقـابل المشهور من مذهب مالك ، لأن مشهوره عـدم تعدد الخطبة فـى المصر الواحد ، وأول من خطب بـه الفقيه الصالح أبو الحسن بن محمود الصدفى، فلم يزل الأمر على ذالك الى أن زيدت فيـه الزيادات المشار اليها على يـد عمال الناصر لديـن الله الموحدى سنة ستمئة فأخبر أنه يحتاج الى الاصلاح والبناء ، فأمر ببناء الباب الكبير الجوفى الذى بـه الدرج وسعته عشرون شبراً وأدراجه أربع عشـرة درجة ، وبأسفل أدراجه شباك مـن خشب فيه ثلاثة أبواب فـى

---

94) فى الأصل فى مقباسه وليس بصحيح ، فكتاب أبى عبيد البكرى هو المسالك والممالك أما المقباس فهو لعبد الملك الوراق .

95) ولا تزال .

الأوسط منها بيلة مـن الحجر الأحمر ينفجر لها الماء مـن وادى مصمودة الذى يمر بأسفل هـاذا الباب الأكبر ليغسل فيـه الحفاة أقدامهم ، وصنـع بأعلا هاذا الباب قبتان احداهما مـن جبص مقربص ، والثانية مـن خشب خارجها ، وكان بهـا طلسم للخطاف فـلا يدخلها ولا يمر بها ولا يعشش فيهـا ، وتعطل فـى سنة سبع وعشرين وسبعمئة ، وأمر الناصر أيضـاً ببناء سقاية وبيت لصلاة النساء وعليها مصرية لأئمة الجامع ، وذالك عن يمين الخارج مـن الباب المدرج المذكور ، وبالقرب مـن ذالك بـاب دار وضوء يحاكى الذى بجامع القرويين فـى سنة أربع وستمئة ، والبليـة والخصة التى بجوفي صحنه مما يحاكى أيضا بيلـة جامـع القروييـن وخصتهـا ، أمر بعملها أبو زكرياء الموحدى ، وذالك أنه لما اعتلت سقوفها أنها الفقيه الصـالح الخطيب محمـد بن أبى القاسم بن مسونة أمر الجامـع لأمير المسلمين يوسف المرينـى فأمر باصلاحه فى سنة خمس وتسعيـن وستمئة ، وكان النـاصر قد جلب لها الماء من عين بخارج باب الحديـد فاعتل من مواضع وجلب لها الماء من وادى مصمودة الى أيام عامر المرينى فأمر بجلب الماء من العين التى بخارج باب الحديد وبنا السقاية بالجهة الغربية من جوفه سنة سبع وسبعمئة .

وأما صومعته ففيها من الأدراج أربع وسبعون درجة وارتفاعها سبعون شبراً وفى أعلاها قبة لجلوس المؤذنين (96) .

وأمـا غلقهم أبواب االمساجد فـى غير أوقات الصلاة فمأمور به ، وهـو المراد عند بعض المفسرين مـن قوله تعالا (فـى بيوت أذن الله أن ترفـع) أي أن تغلق فـى غير أوقات الصلاة . وأما ماجرا بـه العمل مـن غلق أبواب المدن عند صلاة االجمعة فحكي أن الميورقي دخل مدينة بجاية يوم الجمعة السادس مـن شعبان سنة ثمانينوخمسمئة والناس فى

---

96) هنا ينقطع تسلسل الكلام ، فنرى المؤلف ينتقل فجأة من الحديث عن جامع الأندلس الى ذكر بعض عادات أهل فاس وجبالها وما فيها من الغرائب ، ويغلب على الظن أن بضع صفحات طارت من نسخة المؤلف الأصلية فنسخ النساخ عنها دون أن يتفطنوا للبتر ؛ ومن أراد تسلسل الكلام عن جامع الأندلس فليراجع جنا زهرة الآس ابتداء من صفحة 92 .

الصلاة ، وقصـد الجامع الكبير فأدار به الخيـل والرجال على كل باب ، فمَن بايعه خلاّ سبيله ، ومن توقف قتله ، ومن ذالـك الوقت أخذ الناس فـي سد أبواب المدن عند الصلاة فـي يوم الجمعة والله أعلم .

وأما ما خلده بعضهم من ذمها وأهلها فما ذالك الا حسداً منهم ولله در القائل :

حسدوا الفتا اذ لم ينالوا سعيه   فالناس اعداء له وخصـــوم
كضرائر الحسناء قلن لوجههـا   حسداً وبغضاً انه لذميـــم

ومن ذالـك أن الشيخ الصالح علي ابن حرزهم عـاتب البكي على ما خلد من القبائح فيهم فأطرق اليكى وأنشده :

رأيت جنان عدن فى منامـــى   وحور العين فى أسنا لبـــاس
فقلت بما أحصل بعض هـاذا   فقيل اذا هجوت لأهل فـــاس
فدع عنك الصلاح وكل بـــر   فهجوهم يؤمن كل بـــاس

ومن جبال مدينة فاس القريبة اليها جبال غمارة مـن أخصب جبال المغرب وهي من الجبال المشهورة وعمارة أمة لا تحصا .

قال صاحب (الاستبصار) (97) :

طول هاذا الجبل مسيرة ثلاثة أيام، وعرضه نحو ثلاثة أيام، وهو الأن كثيـر العمارة ، تشقه الأنهـار والمياه السائحة ، ففيه غيـاض وأوديـة لا توجد فى غيره من الأماكن ، وهـو كثير الأعناب والفواكـه والعسل والضرع ، وفيه جبال قد لحقت بأعنان السماء علواً ، وحصـون كثيرة تتأبّى فيها غمارة وتمتنع عـلى الولاة ، بذالك عرفوا حتى كسـر الأمر العزيز (98) شوكتهم ، وأباد شرارهم واستأصل شأفتهم ، ولأهل هاذا الجبل مذاهب شتّى وسير مختلفة ، وقـدتنبأ عندهم انسان يعرف بحاميم بـن منّ الله ولقب بالمفترى ، والجبل الذى تنبأ فيه ينسب اليه ،

---

97) **الاستبصار** ص 190 .

98) يعنى بالأمر العزيز الدولة الموحدية ، فان صاحب الاستبصار الفه فى زمان السلطان يعقوب المنصور .

وهــو جبل حاميم على مقربة من تيطاون ، وأجابه بشر كثير من غمارة وأقــروا بنبوته ، ووضع لهم قرآناً بـل شريعة استهواهم بها ، فــردّ لهم الصلاة صلاتين عند طلوع الشمس وعند غروبها ، يسجدون عــلى ظهور أكفهم ، ووضع لهم قرآنا بلسانهم تفسيره : خلنى من الذنــوب يامن يخلى النظر فى الدنيا ، خلنى من الذنوب يامن أخرج موسى مــن البحر ، وفيه : آمنت بحاميم وآمنت بأبى يخلف وهو والد حاميم ، واسمه منّ الله ، وفيه : آمنت بتاليت ، وكانت عمة حاميم كاهنة ساحرة، وكــانت لحاميم أخت تسمَّا دبو ، وكــانت ساحرة كاهنة ، وكانــوا يستغيثون بها فى كل حرب وضيق ، وكان حاميم فرض عليهم صوم يوم الخميس كله ، وصوم يــوم الأربعاء الى الظهر ، فمن أكل فيهما غــرم خمسة أثوار لحاميــم ، ووضع لجميعهم صوم 27 يوماً من رمضــان ، وجعل عيدهم فى ثانى يوم فطرهم ، وفرض عليهم الزكاة العشرين من كل شيء ، وأسقط عنهم الحــج والطهر والوضوء ، وأحل لهم أكــل أنثى الخنازير ، وقال لهم انما حرم قرآن محمد الذكر ، وحرم عليهم الحوت حتى يذكّى ، وحرم عليهم بيض كل طائر .

ونظم عبد الله الكفيف الطنجى يهجوه :

وقالوا افتراء ان حاميم مرســـــل	اليهم بدين واضح الحق باهــــر
فقلت كذبتم بدد الله شملكـــــم	فما هو الا عاهر وابن عاهــــــر
فان كان حاميم رسولا فاننــى	بارسال حاميم لأول كافـــــــــر
روا عن عجوز ذات أفك كهينــــة	تقارن فى أسحارها كل ساحــر
أحاديثَ أفكحَاك ابليس نسجها	فصيرها دينا وبئس المصائر(99)

وجهز اليه الناصر المروانى من قرطبة عسكراً عظيماً فالتقوا معه بأحواز طنجة سنة خمس عشرة وثلاثمئة فهــزم وقتل لعنة الله تعالا عليه ، وحمــل رأسه لقرطبــة .

وحكي أنــه كان فى جبال مجكســـة من بلاد غمارة رجل مــن

99) فى الاستبصار : يسرونها كتماً وبئس السرائر .

السحرة يعــرف بأبى كسية ، وكــان أهل موضعــه يسمعون منــه ولا يعصونه فــان عصاه أحد منهم أو خالفه حــول كساءه الذى يلتحف بــه فيصاب ذالك الانسان فى ماله أو فى بدنه أو فى كليهما (100) .

قــال فى كتاب (الاستبصار) ومن عجائب غمارة أن عنــدهم قوماً يعرفون بالرقادة ، يغشا علــى الرجل منهم يومين أو ثلاثة فــلا يتحرك ولا يستيقظ ولو بلغ به أقصى مبلغ من العذاب حتى يقطع قطعاً ، فاذا استيقظ من غشيته كان كالسكران طول يومه لا يعقل على شيء فعله ، فان كان بعد ذالك اليوم صحا وأتا بعجائب مما يكون فى ذالك العام من خصب أو جدب أو فتنة أو هدنة (101) .

واما ما فــى هاذه المدينة من المدارس وغيرها مــن المصانــع الدينية فأذكرها ان شاء الله عند ذكر كل ملك صنع فيها ماصنع من ذالك فى ترجمته ان شاء الله تعالا .

واخترت أن أذكر أولا أهلها ومن قدم عليها من العلماء الأعيان وغيرهم من الملــوك والرؤساء ، وأن أقدم فــى الحرف ملوكها على ترتيبهم فــى الأسماء فــى ذالك الحرف على السنين ، ثم سائر العلماء ليكون أقــرب تناولا وأحسن مأخذاً، والله الموفق لا ربّ غيره ولا معبود بالحق سواه، وهاذا أوان ذكرهم ، وأقدم ايضاً أهل المدينة على غيرهم من الغربــاء الوافدين عليها فــى الحرف أيضاً ، والله الموفق ، ولا حول ولا قوة الاّ بالله العلي العظيــم .

---

100) الاستبصار ص 192 .

101) الاستبصار ص 192 .

حرف الألف

من اسمه إبراهيم من الملوك

1) إبراهيم (أبو سالم) بن أبى الحسن المرينى

ابراهيم بن أبى الحسن بن أبى سعيد بن يعقوب بن عبد الحق المرينى الزناتى ، يكنا أبا سالم ، أحد ملوك مدينة فاس ، لقبه المستعين بالله ، أمه أم ولد رومية اسمها قمر ، بويع يوم الجمعة منتصف شعبان من عام ستين وسبعمئة ، وتوفي سنة اثنتين وستين ، ودفن بالقلة من خارج باب الجيسة باعلا جبل الزعفران . دولته سنتان وثلاثة أشهر . صفته أادم اللون معتدل القامة رحب الوجه واسع الجبين بادن الجسم أعين أدعج حسن الوجه معتدل اللحية أسودها ، وكان كثير الحياء كريما جم العطاء .

كُتابه أبو القاسم يوسف بن رضوان ، وعلي بن محمد بن مسعود الخزاعى .

قاضيه أبو القاسم بن يحيا البرجى .

توفي مقتولا يوم الخميس الحادى والعشرين لذى قعدة سنة اثنتين وستين وسبعمئة (22 شتنبر سنة 1361)، وولي بعده أخوه تاشفين (102)

ومن الفقهاء

2) إبراهيم ابن الجياب الفاسى

ابراهيم بن موسا من أهل مدينة سالم ، المعروف بابن الجياب ،

---

102) تنظر ترجمة السلطان ابراهيم (أبى سالم) المرينى فى **الاحاطة** 1 : 311 و**روضة النسرين** ص 30 و**تاريخ ابن خلدون** 7 : 632 ـ 652 .

روا عن أبى عمر الطلمنكى سمع منـه بسرقسطة ، وحضر القراأة عـلى، أبى الحسن علي بن حسن صاحب الصلاة بمدينة سالم فى شوال سنة ثمان وأربعين وأربعمئة .

حدث عنه بشنتمرية القاضى أبو مروان بن نذير (103) .

3) إبراهيم ابن فرتون السُّلَمى الفاسى

ابراهيم بـن أحمد بن خلف بـن الحسن بن الوليد ابـن فرتون السلمى ، وهو جد أحمد الآتى ذكره (104) .

روا ببلده عن عباد ابن سرحان نزيل فاس، وعن محمد بن الصيقل الشاطبي، وأبى الحجاج بن عديس، ولقي بسجلماسة بكار بن برهون ابن الغرديس سنة ثلاث وتسعين وأربعمئة ، فسمع عليه صحيح البخارى عن أبـى ذر الهروى ، ودخل الأندلس فروا عـن أبى علي الغسانى ، وعـن القاضى أبى علي الصدفى ، وأبى محمد بن عتاب وغيرهم ، وحدث عنه محمد بن أحمد بن منصور ابن حَمد وغيره .

توفي بمدينة فاس فـى الثالث والعشرين لجمادا الآخـرة سنة ثمان وثلاثين وخمسمئة .

ذكره ابن الأبار وابن الزبير وحفيده فى ذيله (105) .

4) إبراهيم ابن الكماد المرادى الفاسى

ابراهيم بن محمد بن أحمد بن هارون المرادى الحافظ من أهل مدينة فاس، يعرف بابن الكماد، روا عن أبى ذر الخشنى، وأبى القاسم بن زانيف، وأبى عبد الله التَّجيبى ، وأبى الحجاج ابـن الشيخ ، وأبى محمد بن حـوط الله ،

---

103 وردت ترجمته فى الأصل هاكذا : ابراهيم بن موسى من أهل مدينة فاس الخ وليس بصحيح ، فالرجل أندلسى من أهل مدينة سالم وليس مغربياً من أهل مدينة فاس ، تنظر ترجمته فى التكملة ؛ لكتاب الصلة I : 135 عدد 350 .

104) فى الأصل المتقدم ذكره اعتباراً لترتيب الأصل .

105) تنظر ترجمته فى التكملة ، لكتاب الصلة I : 175 عدد 457 وفيها معلومات أدق .

وزكي الدين محمد بن قاسم بن عبد الرحمان التميمي ومحمد الركلاوى ، والقاضى أبى القاسم بن بقي ، وأبى العباس بن تامتيت ، وأبى الصبر أيوب بن عبد الله الفهرى ، وأبى العباس بن هابيل ، وجماعة غيرهم ، وكان أحفظ أهل زمانه لحديث رسول الله صلا الله عليه وسلم وأذكرهم للتاريخ والرجال والجرح والتعديل والخلاف العالى ، يقوم على الكتب الخمسة قياماً حسناً ، ويتكلم على أسانيدها ومتونها ويستوفي خلاف الفقهاء ويميل الى الظاهر ، وسكن اشبيلية مدة طويلة ، ثم رجع الى العدوة قبل خروج أهل اشبيلية فسكن سبتة ، وكان يعظ الناس كل جمعة ويتكلم على الحديث وفقهه كل يوم ، وحمله على الوعظ ولم يكن شأنه انكاره على وعاظ زمانه ما أحدثوه وابتدعوه ، وكان فيه اقدام على تغيير المنكر لا يبالى فى ذالك بأحد ولا يدارى أهل الدنيا ولا يتعرض لهم .

توفي رحمه الله تعالا فى الرابع عشر لشوال سنة ثلاث وستين وستمئة بسبتة .

قال ابن الزبير لقيته رحمه الله وحضرت بعض مجالسه وأجاز لى مراراً عدة (106) .

5) إبراهيم التسولى التازى الفاسى

ابراهيم بن عبد الرحمان بن أبى بكر بن أبى يحيا التسولى التازى من أهل مدينة فاس القاضى يكنا أبا سالم ، كان قيما على التهذيب وقيما على رسالة ابن أبى زيد حسن الاقراء لهما ، وله تقييد على التهذيب وأاخر على الرسالة تقييدان نبيلان قيدهما أيام قراأته اياهما على أبى الحسن الصغير .

قال ابن الخطيب حضرت مجالسه بمدرسة عدوة الأندلس من فاس كان فصيح اللسان سهل الألفاظ ، وكان مجلسه وقفاً على التهذيب والرسالة ، وكان مع ذالك شيخا فاضلا امتحن بصحبة السلطان فصار

---

106 انظر **شجرة النور الزكية** 1 : 200 عدد 679 .

يستعمله فى أسفاره، فمر في ذالك حظ كبير من عمره ضائعا لا في راحة دنيا ولا فى نصب أاخرة ، ثم قال هاذه سنة الله فيمن خدم الملوك ملتفتاً الى ما يعطونه لا الى ما يأخذونه من عمره لطف الله بنا وبمن ابتليَ بذالك بمحمد وأاله .

قيد على المدونة بمحضر شيخه أبى الحسن كتابا مفيدا ، وشرح الرسالة شرحاً عظيم الفائدة ، لازم أبا الحسن الصغير ، وكان قارىء كتب الفقه بين يديه ، وروا عن أبى زكرياء بن ياسين قرأ عليه كتاب الموطأ الا كتاب المكاتب ، وعن محمد ابن رشيد ، وعن أبى الحسن بن عبد الجليل السدراتى قرأ عليه الأحكام الصغرا لعبد الحق ، وأبى الحسن ابن سليمان قرأ عليه رسالة ابن أبى زيد وعن غيرهم .

فلج بأاخره فالتزم منزله بمدينة فاس يزوره السلطان فمن دونه .

توفي سنة سبع وأربعين وسبعمئة (107) .

6) إبراهيم بن عبد الله اليزناسنى

ابراهيم بن عبد الله بن أبى زيد بن أبى الخير اليزناسني الفقيه العالم الصالح أحد أعيان تلامذة الشيخ أبى الحسن الصغير ، كان مفتيا بفاس ، وكان حياً بعد الأربعين وسبعمئة .

قال الرعيني فى برنامجه كان رجلا فاضلا متناصفا حافظاً مفتيا قاضي الحوائج للمسلمين ماضياً فى مصالحهم انتها (108) .

حفيده الذى بعده :

7) إبراهيم بن محمد اليزناسنى

ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن عبد الله بن أبى زيد بن

---

107) اختصر المؤلف هاذه الترجمة من **الاحاطة** لابن الخطيب 1 : 380 **ويستحسن** مراجعتها فيها تتميماً للفوائد والمعلومات ؛ وفى **شجرة النور الزكية** أنه توفى عام 749 **وكذلك** فى **درة الحجال** 1 : 179 ع 234 طبع القاهرة — تونس .

108) انظر عنه **نيل الابتهاج** ص 38 **وشجرة النور الزكية** 1 : 218 .

أبى الخير اليزناسني الفقيه القاضى بمدينة فاس ولي القضاء بمدينة فاس مدة ، أثنا عليه الامام الحفيد ابـن مرزوق وذكر أنـه من مفاخر القطر الذى حل به وحلاه الونشريسى فى معياره فقال فيه : السيد الفقيه المفتـى المدرس العالم المحقق العلامة الصدر العلم الشهير قاضى الجماعة بفـاس

توفي بها سنة خمس وسبعين وسبعمئة (109) .

8) إبراهيم التاورتى

ابراهيم بن أحمد التاورتى الكاتب المؤرخ ، مؤرخ أيام أبـى سعيد الأصغر ، كان حيا بعد الثمانمئة .

9) إبراهيم ابن مخلد الفاسى

ابراهيم بـن مخلد الفقيه الأستاذ من أهل مدينة فاس ، أخذ عنه الفقيه أحمد بن علي المنجور توفي غريقاً شهيدا بنهر سبو سنة تسع وأربعين وتسعمئة .

أخذ عن أبى زكرياء يحيا السوسى وغيره (110) .

10) إبراهيم اللمطى الفاسى

ابراهيم بـن أحمد اللمطى الفقيه الأستاذ المقرىء من أهـل مدينة فـاس ، وكان رجلا صالحا فاضـلا يعلم أولاد المسلمين القرأان والنحـو بمكتب عقبة السبيطريين تعلم عليه القرأان أحمد المنجور وغيره وانتفـع عليه خلق كثير .

توفي بمدينة فاس سنة ثمان وثمانين وتسعمئة (111) .

---

109) فى **نيل الابتهاج** ص 51 أنه توفى يوم الخميس 18 رجب عام 794 هـ وكذالك فى **شجرة النور الزكية** .

110) انظر **درة الحجال** 1 : 202 ع 277 طبع القاهرة — تونس .

111) انظر **درة الحجال** 1 : 203 ع 279 .

ومن الغرباء الواردين عليها

11) إبراهيم ابن صواف الحجرى الشاطبى

ابراهيم بن أبى الفضل ابن صواف الحجرى من أهل شاطبة روا عن أبى عمر بن عبد البر ، وأبى الحسن بن سيدة ، وكان من أهل المعرفة بالعربية واللغة والآداب ، وتجول فى البلاد معلماً بها ، وعنه أخذ ابراهيم ابن خفاجة ، وله فيه مدح، ثم تعلم الطب وقعد للعلاج بطنجة ، واستقر آاخر عمره بمدينة فاس فى نحو ست وخمسمئة .

توفي فى نحو ست وخمسمئة .

توفي بمكناسة الزيتون وهو ابن احدا وثمانين سنة .

(أكثر خبره عن ابن عزيز ، ورروي عنه أبو علي ابن الخراز) (112) .

12) ابراهيم ابن قرقول القائدى الوهرانى الحمزى

ابراهيم بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الله بن باديس بن القائد القائدي الوهرانى شهر بالحمزى ، لأن أصله من حمزة موضع بناحية المسيلة من عمل بجاية ، يعرف بابن قرقول من أهل المرية وبها ولد ونشأ ، سمع من جده لأمه أبى القاسم بن ورد ، ومن أبى الحسن بن نافع ، وروا عن أبى عبد الله بن زغيبة ، وأبى الحسن بن معدان ويعرف بابن اللوان ، وأبى الحجاج القضاعى ، وأبى الحسن بن موهب ، وأبى العباس بن العريف ، وأبى محمد الرشاطي ، وأبى عبد الله بن وضاح ، وأبى محمد بن عطية ، وأبى الحجاج بن يسعدن ، وأبى الفضل بن شرف ، وأبى عبد الله ابن الحاج الشهيد ، وأبى الحسن بن مغيث ، وأبى عبد الله بن مكي ، وأبى بكر بن زيدان ، وأبى جعفر بن

---

112) الزيادة من **التكملة** ، **لكتاب الصلة** 1 : 140 عدد 363 **وفيها** ابن صواب .

عبد العزيز، وأبى بكر بن العربى، وأبى اسحاق بن حبيش، وأبى الحسن بن البـاذش ، وممن كتب له بالاجازة أبـو محمد بن عتاب ، وأبو بحـر الأسـدي وأبو الطاهر السلفى وأبو عبـد الله المازرى وله رواية عـن طارق بن يعيش وأبى الحسن بن هذيل وأبى الوليد بـن الدباغ وأبـى الفضل عياض بن موسا وأبى الحسن علي بن عبد الله بن النعمة ، ولقي بجزيرة شقر ابراهيم ابن خفاجة فحمل عنه ديوان شعره ، وبمكناسة أبا القاسم بن الأبرش ، وكان رحالا فى طلب العلم حريصاً على لقاء الشيوخ ، وله معرفة بالأدب والحديث ورجاله .

ولد بألمرية فى صفر سنة خمس وخمسمئة ، وخرج فى شبيبتـه الى تلمسان وبها أخذ عن ابن غزلون صاحب أبى الوليد الباجى ثم عـاد الى الأندلس ولم يـزل بمالقة الى أن انتقل منها الى سبتة سنة أربـع وستين وخمسمئة ثـم الى سلا .

وتوفي بمدينة فاس عند العصر من يوم الجمة السادس لشعبان سنة تسع وستين وخمسمئة ، ودفن قريباً من برج الكوكب الذى يقال لـه اليوم سيدى علي المزالى ، وقدتكلم فيـه بعضهم مـن جهة كتاب المطالع وهو ولابد كتاب مشارق الأنوار للقاضى أبـى الفضل عياض كان القاضى قـد تركه فى مبيضته فاستعارها وجرد منها ما أمكن نقله لاستعمائها وصعوبتها ثـم نقل الناس من كتابه .

قال ابن خاتمة : ولم يتصل بنا أنه نسب الكتاب الى نفسه .

ذكره ابن الأبار وابن مومن وابن خاتمة فى مزيته (113) .

13) إبراهيم ابن العشاب الأنصارى

ابراهيم بن ابراهيم بن محمد الأنصارى المقرىء من أهل أشونة ، ونزل مدينة فاس ، يعرف بابن العشاب ، أخذ القراأات عـن أبى القاسم ابن رضي ، وسمع من ابن مكى وأبى بكر بن مزين وابن أخت غانم ، ثـم

113) تنظر ترجمته فى **التكملة** ، **لكتاب الصلة** 1 : 151 عدد 394 .

حدث وأقرأ وأخذ عنه ، وكان أديبا نحويا . حكى أبو الحسن ابن القطان أنه أجاز له جميع روايته فى سنة اثنتين وثمانين وخمسمئة ، وروا عنه أيضاً يعيش بن القديم الشلبى ، وحكا ابن فرتون أنه توفي فى سنة ثلاث وثمانين ، وزاد فى شيوخه جماعة ، وحكا أنه كان يعلم القرأان ويبيع العشب ويقرىء النحو (114) .

14) ابراهيم ابن دهاق المعروف بابن المرأة الأوسى المالقى

ابراهيم بن يوسف بن محمد بن دهاق الأوسى من أهل مالقة ، وسكن مرسية ، يعرف بابن المرأة تجول وقتا ودخل مدينة فاس ، روا عن أبى الحسن بن حنين ، وعلي بن اسماعيل بن حرزهم حدث بالموطأ عنهما ، وكان فقيهاً حافظا للرأي مشاوراً يشارك فى الأدب وغلب عليه علم الكلام فرأس فيه واشتهر به ، وشرح الارشاد لأبى المعالى ، وكتاب فى مسائل الاجماع ، ودرس فى غير ما بلد ، وكانت العامة حزبه ، ولم يزل بمرسية يناظر عليه الى أن توفي بها فى صدر سنة احدا عشرة وستمئة، وخبر دخوله مدينة فاس تلقيته من شيخنا أحمد المنجور ، ولم أقف عليه لغيره رحمة الله تعالا عليه والله أعلم (115) .

15) إبراهيم القفال المخزومى المراكشى

ابراهيم بن جابر بن عمر بن عبد الرحمان بن عمر المخزومى من أهل مراكش ونشأ بمدينة فاس ، يعرف بالقفال ، أخذ عن علي ابن حرزهم وغيره ، ومال الى التصوف وغلب عليه الوعظ والتذكير فقطع فى ذالك عمره ، وكان من أهل العلم والعمل به صابراً على ذالك ، دخل الأندلس واستوطن اشبيلية وأقام بها سنين عدة ، ثم انتقل منها فى

114) انظر **التكملة لكتاب الصلة** I : 158 **عدد** 408 .

115) ترجمة ابن الأبار فى **التكملة** I : 164 **عدد** 429 **ولم يذكر أنه دخل مدينة فاس** وان ذكر أنه أخذ عن على ابن حرزهم مما يرجح **دخوله اياها** ، **والاحاطة** I : 333 **والاعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام** I : 153 عدد 10 طبع **المطبعة** الملكية بالرباط .

سنة تسع وعشرين وستمئة وقصد مراكش فلم يزل بهـا يعظ ويذكر الى أن توفي سنة احدا وأربعين وستمئة وهو ابن ثمانين سنة .

ذكره ابن الأبار وقال حدثنى بذالك ابنه وغيره (116) .

16) ابراهيم ابن الحاج النميرى الغرناطى

ابراهيم بن عبـد الله بن محمد بن ابراهيم بن موسا بن ابراهيـم ابن عبد العزيز بن اسحاق بن أسد بن قاسم النميرى من أهل غرناطة ، ويعرف بابـن الحاج ، وشهرتهم بنو أرقـم الواد يآشيون وكان سكنـاه بجهة وادى آش ولقومه اختصاص ببعض جهاتها، وكان جده الأقرب ابراهيم رجلا خيراً ، كتب للرؤساء مـن بنى شقيلولة عند انفرادهم بـوادى آش واختص بهم ، ونشأ ابراهيم فى عفاف وطهارة وبرع فى الشعر وبلغ الغاية فـى اجادة الخط وحاضر بالأبيات وارتسم فى كتابة الانشاء عام أربعـة وثلاثين وسبعمئة، كان مليح الدعابة طيب الفكاهة، رحل للمشرق ورجع الى الأندلس فى محرم عام سبعة وثلاثين وسبعمئة وألم بالدول محركا عطفيها بشعره وقيد واستكثر وحـج ودون فى رحلته وقفل الى أفريقية وعلـق ببعض ملوكها واستقر ببجاية مصطنعاً بالكتابة ، ثـم انتقل الى خدمـة سلطان مدينة فاس أمير المسلمين ابى الحسن المرينى ، ولم يلبث أن عاد الى البلاد المشرقية فحج ورجع وانقطع بتربة الشيخ أبى مدين بعبـاد تلمسان مُؤثراً للخمول ، وولي القضاء بناحية غرناطة ، روا عن مشيخة بلده ، وأخذ فى رحلته عن أناس شتى .

تأاليفه منها كتـاب (المساهلة والمسامحـة ، فى تبييـن طرق المداعبة والممازحة) ، و (ايقاظ الكرام ، بأخبار المنام ، و (تنعيم الأشباح بمحادثة الأرواح)، و (كتاب الوسائل، ونزهة الناظر فى الخمائل)، و (الزهرات ، واجالة النظرات) ، وكتاب فى التورية على حروف المعجم

---

116) ترجمه ابن الأبار فى **التكملة** 1 : 177 عدد 462 **والعباس بن ابراهيم فى الاعلام** ؛ **بمن حل مراكش وأغمات عن الاعلام** 1 : 173 عدد 18 طبع المطبعة الملكية بالرباط .

أكثره مروي بالأسانيد عن خلق كثير ، وجزء فى تبيين المشكلات الحديثية الواصلة من زبيد اليمن الى مكة ، وجزء فى بيان اسم الله الأعظم، و (نزهة الحدق فى ذكر الفرق) وكتاب الأربعين حديثا البلدانيات، والمستدرك عليها من البلاد التى دخلها ، (وروضة العباد ، المستخرجة من الارشاد) ، ورجز فى الفرائض على طريقة بديعة ، ورجز صغير فى الحجاب والسلام (117) ، ورجز فى الجدول ، ورجز فى الأحكام ، و (مثالث القوانين، فى التورية والاستخدام والتضمين)، و (فيض العباب، واجالة قداح الآداب ، فى الحركة الى قسنطينة والزاب) (118) .

من نظمه رحمه الله :

طاب العذيب بماء ذكرك وانثنى — فكأنما ماء العذيب سلافه
واهتز من طرب للقياك الحما — فكأنما باناته أعطافه

وله أيضا :

لي المدح يروى منذ كنت كأنما — تصورت مدحاً للورا وثناء
وما لى هجاء فاعجبن لشاعر — وكاتب سر لا يقيم هجاء

وله وقد وقف حاجب السلطان على عين ماء ببعض الثغور فشرب منها فقال :

تعجبت من ثغر هاذى البلاد — وها أنت من عينه شارب
فلله ثغر أرا شاربا — وعين بدا فوقها حاجب

وله مضمناً وقد تذكر حمراء غرناطة وبابها الأحفل المعروف بباب الفرج :

أقول وحمراء غرناطية — تشوق النفوس وتسبي المهج
ألا ليت شعرى وطول السرا — ارتنا الوجى واشتكت فى العرج
وما ليّ فى عرج رغبة — ولكن لأقرع باب الفرج

---

117) فى الاحاطة I : 355 : فى الحجب والسلاح .

118) توجد منه نسخة مبتورة بالخزانة السلطانية بفاس المنقولة فى السنين الأخيرة الى الرباط محفوظة تحت عدد 3267 ويقال ان نسخة منه تامة توجد محفوظة بدير كنيسة مدينة مليلية .

وله فى قلم :

أحاجيك ما واش يراد حديثـــه ... ويهوا الغريب النازح الدارافصاحه
تراه مع الأحيان أصفر ناحــلا ... كمثل مريض وهو قد لازم الراحه

وله يمدح الشفيع المشفع صلا الله عليه وسلم وفى أاخرها يمدح أبا بكر السعيد أحد ملوك مدينة فـاس :

سقا الله بالأجزع الفرد دارا ... لأمر بها الشوق والبرق ثـارا
وقفت بها مرسلا عبـــرة ... تطيل السحائب منها اعتبـــارا
ولم أر من قبل ذا الدمع مـاء ... يؤجج فى القلب مني نـــارا
وكم ظلت فيها أنا والنسيـــم ... غداة التفرق نشكو ضــــرارا
كأن اللواحظ أعديننـــا ... فكل عليل يديم اعتـــذارا
وكم جئتها خلف برق لمـــوع ... كلانا لعمري يحدو القطـــارا
وفوق الرواحل أحوا الجفـــون ... ببعد وان ظل يدنى مـــزارا
حكى الظبي لحظا وجيداً وفرعـا ... وبالرغم منه حكاه نفـــارا
ولم أنس لا أنس يوم النـــوا ... ذوائب فى ليلها الصب حـارا
وحسن الثغور التى خلتهـــا ... حبابا على خمرة الريق دارا
وقالوا هو الدر أصدافـــه ... قباب فأجريت دمعى بجـــارا
وكم بالحما من غزال رعـــا ... بنجد فؤادى وخلا العـــرارا
وشمس توارت لنا بالحجـــاب ... ولكن حجاب قلوب الغبـــارا
فأعقبها الليل وهو القتـــام ... يقل السحائب وهي المهـــارا
ويامن رآنى أجد اصطباحــــا ... بكاس الغرام وأبلا اصطبـــارا
وعاطلة الجيد حليتهـــا ... بشعرى نظاماً ودمعى نثـــارا
وجاهرت بالحب لما بـــدت ... فلم أر بدراً يحب الســـرارا
وقالوا حكا اللحظ منها فؤادى ... صدقتم ولكن حكاه انكسـارا
فيامبلياً عمره فى الطعـــان ... كفتك الطعان قدود العـــذارا
ويا كاسرا لي جفون الظبـــا ... كفا الصب كسر الجفون احورارا
وما اشتعل الرأس منى شيبـــا ... فأودع الا ضلوعى الســـرارا
وقد نبتت حبة القلب فـــى ... خميل مسيل الدموع اذكـــارا

لعمر الهوا والعهود التـــــي بذكرى لها ساكن الغور غـــارا
لقد فرق البين الا شجونـــــي وبلت دموعـــي الا الأوارا
وأرقني والعيون هجـــــوع حمام كقلبى بذى الاثل طـارا
وقد هجته مثل ما هاجنـــــي فأبكي مرارا ويبكى مـــرارا
ومما نفا النوم عني بــــرق ظنناه بين الثنايا افتـــرارا
وقد أعجز السحب عن بذلــــه فنهدى لجينا ويهدى نضـــارا
لحا الله قلبي كم ذا الهـــوا وقد رد دهرى شبابى المعـارا
وعاد نصولا بطول الخضـــاب فأدرك فى منغص الشيب ثـارا
أرا الطب عارا ولو قلت أاهـــا على زمن الحيف لم يك عـارا
ربوع متى ثربت بالحجيــــج جعلنا الشعور عليها شعـــارا
من الموقدات جمار الهـــوا اذا ما رما الصب فيها الجمـارا
سفكنا الدموع بها والدمـــا فراقت خدود البطاح احمـــرارا
ولله جمع وجمعى بهـــا لشمل المحبين أمسوا حيـــارا
وموقفنا والدجا مسكـــة فكف الصباح تزيد انتشـــارا
وقد فجر الفجر نهر النهــــار فغاصت حصا الشهب فيه جهارا
أأم القرا هل لبذل القـــرا سبيل فما غبت عنك اختيارا
ولكن ذنوبي أطلن انتزاحــــي وصيرن أيام أنسى قصـــارا
وكم حجة أصبحت حجـــة علي فلم تجد الا اعتـــذارا
بنفسى ركب ببرج الهـــوا تراهم سكارا وما هم سكـــارا
صحبتهم والدجا فاحـــم فأشعلت وجدي حتى استنـــارا
فلله عين امرىء أبصـــرت رواحلها فى براها تبـــارا
طوالع من كل فج عميـــق بشعث تمد الأكف افتقـــارا
أهلة سير تسما مطايـــا بأفلاك أفق تسما قفـــارا
ولما أتينا نؤم العقيـــق جرا كاسمه دمع عينى ابتـــدارا
وأسرا الى الحرة الصب يطوى على الوجد فيها ضلوعاً حـــرارا
وأنضيت ثوب الهوا اذ دنـــا الي النقا والتمست الديـــارا
وعند المصلا أعدت الصـــلاة على المصطفا والتثمت الجـدارا
وأقبلت أهدي بباب الســـلام اليه سلاماً وابدي الوقـــارا

وقلت أيا نفسي لا تجزعـــي ... ولا تسأمي للخلاص انتظـــارا
فان الشفاعة قد أوجبـــت ... لكل امرىء ذالك القبر زارا
وهاذا النبي الكريم الـــذى ... يقيل العثار ويرعا الجــــوارا
رسول أتا رحمة للـــورا ... على حين خافوا بواحاً بـــوارا
رفيع المناسب عما وخــالا ... منيع الجوانب أهلا وجـــارا
نمته الى الغر من هاشـــم ... محاتد طالت وطابت نجـــارا
وكثر المعالى لذا المجد نــزر ... اذا ما غدا يوم فخر نـــزارا
ولست أبالى بزهر النجـــوم ... اذا زهرة الحمد أعلت فخـــارا
وقد رحم الله أرحامهـــا ... بنور أضاء وما ان تـــوارا
فلو زاره البدر بان لـــه ... من الشمس عنه القصور اضطرارا
شفيع اذا النار نار الجحيـــم ... أقامت شراراً ولفت شـــرارا
ولولا حيا الغيث أضحت هشيما ... خمائل زهر شذاها استـــدارا
لمولده جل من مولـــد ... خبت نار فارس والماء غـــارا
وايوان كسرا تداعا سقوطـــاً ... فأبدا انكساراً وذل اقتســـارا
وحق لذى العقل حسن افتكار ... اذا ما أبا العقل الا افتكـــارا
ولاحت لآمنة أمـــه ... قصور ببصرا تراءت قـــرارا
ويا حسنها بعد اذ جاءهـــا ... يصاحب فى البيد قوماً تجـــارا
وأرخت ستوراً عليها الغمـــام ... فكانت تظلله حيث ســـارا
وشق له البدر نصفين لمـــا ... تمارا بمكة من قد تمـــارا
وصبحاً أشار لأصنامهـــا ... فظلت سواقط لما أشـــارا
وألقا أنامله فى الانـــاء ... فأنبع منها مياها غـــزارا
ولو فاض حسا كما فاض معنى ... نداه لفاق البحار انفجـــارا
هو القاتل المحل لما دعـــا ... فصير فى الغابرين الغبـــارا
وأرسلها فى برود النسيـــم ... جواري سحب هوين ابتكـــارا
وحن له الجذع يوم النـــوا ... حنين الرواحل تحوى العشارا
وجاءت له الشجر العاديـــات ... تجر عروقاً ملئن ثمـــارا
ولما قضت حقه أسرعـــت ... برجعى امتثالا له وائتمـــارا

وسلم جهراً عليه الحجـــــار   فأبهج أهل الحجا والحجارا
وسبح فى الكف منه الحصـــا   فما كف لكن أخا البر بـــارا

وهي طويلة اقتصرنا على هاذا القدر منها .

وله أيضـاً :

اثنان عزا فلم يظفر بنيلهمـــا   وأعوازا من هما فى الدهر مطلبه
أخ مودته فى الله صادقـــة   ودرهم من حلال طاب مكسبـه

وله أيضـاً :

وعارض فى خده نباتـــه   بحسنه بين الورا يسحرنـــا
اجرا دموعى اذ جرا شوقاً لـه   فقلت هاذا عارض ممطرنـــا

وله أيضـاً :

قد قارب العشرين ظبي لم يكن   ليرى الورى عن حبه سلوانـــا
وبدا الربيع بخده فكأنمـــا   وافا الربيع ينادم النعمانـــا

وله أيضـاً :

أتونى فعابوا من أحب جمالـــه   وذاك على سمع المحب خفيـف
فما فيه عيب غير أن جفونـــه   مراض وأن الخصر منه ضعيف

وله يذكر خدمته بمدينة فاس :

أياعجباً كيف تهوا الملـــوك   محلي وموطن أهلي ونـــاسى
وتحسدنى وهي مخدومـــة   وما أنا الا خديم بفـــاس

مولده بغرناطة عام ثلاثـة عشر وسبعمئة .

ذكره ابن الخطيب فى الاحاطة ولم يذكر وفاته (119) .

---

119) الترجمة مختصرة مما كتب عنه ابن الخطيب فى **الاحاطة** 1 : 350 وانظر أيضاً **نيل الابتهاج** ص 44 ونثير **فرائد الجمان** لابن الأحمر ص 313 ع 11 و**نفح الطيب** 7 : 108 وفى **الاعلام** للزركلى 1 : 43 أنه توفى عام 768 هـ .

17) إبراهيم الحسناوى التونسى

ابراهيم بن عبد الحق الحسناوى التونسى قال ابن الأحمر فى فهرسته : هو شيخنا الفقيه المتفنن الكاتب الشاعر المكثر المعمر ، أخذ عن الفقيه المحدث الراوية الحافظ المقرىء أحمد بن موسا بن عيسا البطرنى .

توفي بمدينة فاس سنة خمس وسبعين وسبعمئة (120) .

18) ابراهيم ابن الامام التلمسانى

ابراهيم بن عبد الرحمان بن محمد ابن الامام التلمسانى ، الفقيه الحافظ المشارك المتفنن له علوم جمة له نوازل فى الفقه المالكى ، أخذ بمدينة فاس عن أبى عبد الله القورى .

توفي بمدينة فاس سنة سبع وتسعين وسبعمئة ، ودفن بباب الجيزيين (121) .

19) ابراهيم ابن هلال السجلماسى

ابراهيم بن هلال السجلماسى ، الفقيه الامام العالم المفتى الحافظ ، له نوازل فى الفقه المالكى ، أخذ بمدينة فاس عن محمد القورى، وأخذ بتلمسان عن ابن آملال وغيرهما ، وألف كتاب (المناسك) ، وله شرح على مختصر الشيخ خليل ، وشرح البخارى فى أربعة أسفار ، وله فتاوى مشهورة ، وأنجب ولده عبد العزيز المتوفا سنة عشر بعده ، وكانت بينه وبين الشيخ ابن غازى مصاحبة ومراسلة ، وكذالك بينه وبين عبد الله العنابى البونى ، وكان البونى امتدحه بقصيدة لامية سماها (جواهر الجلال، فى استجلاب مودة ابن هلال) فخاطبه ابن هلال بأخرا مطلعها :

يانخبة العلماء والفضـــلاء وبقية الأعلام والنبـــلاء

---

120) انظر **نيل الابتهاج** ص 46 .

121) انظر **البستان ، فى ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان** ص 63 .

وبراعة وفصاحة وبلاغـــة أعيت جميع ألسن الفصحـــاء
دانوا أقروا أذعنوا لزعيمهـــم فاسحب ذيول العزة القعســاء
سحبانهم لكم يقر بأنكـــم قطب البيان وفارس البلغـــاء
لا والذى أولاك كل فضيلـــة وحباك بالتنويه والاحظـــاء
ما ان رأيت ولا سمعت بمن حوا كل العلوم سواك بالاحصـــاء
والله يوتى من يشا افضالـــه ويخص بالاكـــرام والآلاء
وأنار ديجورا وأوضح مشكــلا كالبدر جلا غيهب الظلمـــاء
بشراك عبد الله حزت مفاخـــراً وعلوت فوق كواكب الجـــوزاء
أرئيسنا الأعلا وبدر زماننـــا وفتا العلاء وكعبة العليـــاء
طود الزعامة والمهابة والعـــلا وجمال نادى الفضل والفضــلاء
وصديقي الأرضا وخلي الـــذى أورى زناد محبتى واخـــائى
وحبيبى الأزكا وعلق مظنتـــى وأخى الذى قد حاز كل عــلاء
عاطيتنى راح الوداد وقدسرت بمفاصلى وتخللت أعضائـــى
ألبستنى برد الثناء مطـــرزا فجررت ذيل العز والخيـــلاء
أوليتنى ما لا أقوم بحقـــه فجزاك رب الناس خير جـــزاء
خاطبتنى بقصيدة لاميـــة تزرى بسمط الغادة الحسنــاء
ضمنتها سحر البيان فأفحمـت عجزا وأعيت ألسن الشعـــراء
طرزتها ببدائع تزرى ببهــــ جة زهر روض تحت صوب سماء
بكر تروق الى النها وذوى الحجا فلمثلها يصغى الى الاصغـــاء
أنبأت فيها عن صريح محبـــة وعن اعتقاد صالح وصفـــاء
قسماً بمن سواك شخص سيادة وجلالة ونزاهة وذكـــاء
ووجاهة ونباهة ومهابـــة وشجاعة وسماحة وسخـــاء
وديانة وطهارة وصيانـــة وأمانة وتعفف وحيـــاء
ما ان لنا بجزائكم من طاقـــة من لي وكيف وأنى لى بكفـــاء
لكن جميل الذكر منى لم يـــزل ما عشت موصولا مـع الأبنـــاء
والشكر منى واجب متعيـــن أبدا لما لك من يد بيضـــاء
لازلت مشكورا وسعدك دائـــم ياجهبذ العلماء والنبـــلاء

وحماك محفوظ وكعبك معتـــل سام يزاحم منكب الجـــوزاء
وعليك من أزكا السلام تحيـــة تغشاك بالاصباح والامســـاء
نفحاته كالمسك فض ختامـــه وكنشر زهر الروضة الغنـــاء

توفي بسجلماسة سنة ثلاث وتسعمئة عن ست وثمانين سنـة ، وكانت له خزانة عظيمة من الكتب رحمة الله تعالا عليه بمنه (122) .

20) ابراهيم بن أحمد المصمودى

ابراهيم بن أحمد بن ابراهيم المصمودى ، الشيخ الفقيه الفرضـى الحيسـوبى ، شيخ الفرائض والحسـاب بمدينة فاس ، أخذ عنه شيـخ الجماعة عبد الحق المصمودى وغيره .

تـوفي سنة اثنتين أو ثـلاث عشرة وتسعمئة بمدينة فـاس المحروسة فى أواسط شعبان ، ودفن بتامدرت (123) داخـل مدينة فاس قرب باب الفتوح ، وكان أاية فى الفرائض والحساب (124) .

21) إبراهيم بن عبد الجبار الفكيكى الورتدغيرى

ابراهيـم بن عبد الجبار بن أحمد الفجيجى الورتدغيرى الشـريف الرحالة المحدث الناظم الناثر ، أخـذ بمدينة فاس عن الأستاذ الصغير ، وعـن الشيخ ابن غازى ، وأحمد الونشريسى ، ولقي بتلمسان شيوخـاً جلة كالامام محمد بـن يوسف السنوسى ، وابن مرزوق ، والعقبانـى ، وغيرهـم كالتنسى ، وأخـذ بمصر عن الامام السيوطى جلال الديـن ، والبساطى ، وابن النجار الحنفى ، وبالمدينة المشرفة عـن السخاوى

122 انظر **درة الحجال** 1 : 197 ع 270 **وشجرة النور الزكية** 1 : 268 ع 992 .

123) اسم مكان يقع عن يسار الخارج من باب فتوح فى الزاوية التى ينحرف فيها سور المدينة من الجنوب الشرقى الى الشمال ، بها اليوم قشلة للقوات المساعدة ، وتامدرت لفظ عربى تبربر ، أصله المذرى ، أى المكان الذى يذرى به الحب ؛ وكان أهل فاس فى العصور المتقادمة ينقلون حصائدهم الى ذالك المكان فيذرونها به ويطمرونها داخل السور خوفاً عليها من اللصوص .

124) انظر ترجمته فى **درة الحجال** 1 : 199 ع 271 .

والأشمونى ، ولـه عن الجميع اجازات ومناولات ومسلسلات ، وله قصيدة صيدية مطلعهـا :

يلومونني فى الصيد جامـــع لأشياء للانسان فيها منافـــع
فأولها كسب الحلال أتت بـــه نصوص كتاب الله وهي قواطـع

وهي طويلة جداً ، عليها شرح للراوية أبـى القاسم الفيجيجى ، وذكر أبو القاسم المذكور أن من نظمه هاذين البيتين فى نسب المصطفا صلا الله عليه وسلم وهما :

علقت شفيعاً هال عقلى قرانـــه كتاب مبين كسب لبى غرائبـــه
فذا معشر نفسى كرام خلاصتى على الفهم منذ نيل مجد عواقبه

ضمن أوائل الكلم خرفاً من اسم أب مـن أبائه الكـرام صلا الله عليه وسلم ، فالعين من علقت لوالده عبد الله ، والشين لشيبة وهو عبد المطلب ، والهـاء لهاشم ، والعين لعبد مناف ، والقاف لقصي ، والكـاف لـكلاب ، والميم لمرة ، والكاف أيضاً لـكعب ، واللام للؤي ، والغيـن لغالب ، والفاء لفهر ، والميـم أيضاً لمالك ، والنون للنضر ، والـكاف لـكنانة ، والخاء لخزيمة ، والميم لمدركـة ، والألف لالياس ، والميـم لمضر ، والنون لنزار ، والميم لمعد ، والعين لعدنان الجد المتفق فـى النسبة اليه المختلف فيما فوقه الى أادم عليه الصلاة والسلام ، وقيـل أن البيتين للونشريسى أو الزقاق .

ولابراهيم المذكور من قصيدة يرثى بها عبد الحق بن محمد بـن عبد الحق السكونى الشريف الفجيجى :

تغيرت البلدان واحلولك الليـل وشب ضرام الشر وانهمر السيل
وأن الرحيل من بلاد تأمـــرت بها المفسدون واستمر بها الهول
فلا فتكة الا وتنسيك فتكـــة ولا فتنة الا ويدخلها العـــول
ولا صلح الا اثره ألف غـــدرة ولا قول الا غيره القول والفعـل
سلام عليها لا نجاور جيـــرة من الجور عتباهم اذا عاتبوا القتل
أتسكن أرض ليس ينها سفيهها ولا يتقا فيها قصاص ولا عقـل

ولا يأمن الأخيار شر شرارهـــا   على خطر يبقا بها من له الفضل

وله كتاب منظوم فى الديانات سماه بالمفيد ، ضمنه عيون الفقه ونوادر المسائل .

توفي ببلاد السودان بعد التسعمئة (125) .

ممن اشتهر بلقبه

22) ابن لنجــوا

الشيخ المؤذب ، قال صاحب (المستفـاد) : أخبرنى الشيـخ الصالح قاسم بن محمد القيسى رحمه الله تعالا ، قال سمعت ابن لنجـوا يقول كنت أمشى فى سفرى فى بعض طـرق الأندلس، فغلطت فـى الطريق، فوجدت خيمة فى ساحل البحر وفيها رجل يصـلى ، فأقمت عنده الى قرب المغـرب ، فلما كان ذالك الوقـت أخرج خيطاً وفيه سنارة فألقا الخيط فى البحر ورفع حوتاً واحدا فشواه وقربه فأكلت أنـا وهو وكفا عن القوت ، وكـان على البحر صخرة بقرب الخيمة ، فكان يصعد عليها يؤذن فى أوقات الصلـوات ، فأقمـت عنده أياماً على ذالك ، فقلت لـه يوما من الأيام هاذا القوت قد عرفت من أين يأتيك ، فهاذه الجبة التى عليك اذا انقطعت مـن أين تأتيك أخرا ؟ فقال لى امض عند تلـك الصخرة تعرف ذالك ، قـال فقمت الى الصخرة فلما وصلت اليها نظرت الى الخيمة فلم أرها ولـم أر الرجـل اذ حجب عنى ، فبقيـت حائراً وصرت أقـول : أليس هنا كـان يؤذن ؟ وأخذنى مـن ذالك شبه الوله ، فلما لم أقدر على الرجل ولا علـى الخيمة انصرفت عن ذالك الموضع حتى وقعت عـلى الطريق ، ولما رآنـى الناس قالوا هاذا جاء مـن عند العابد فأكرمونى وجلونى .

ذكره الكتانى فيمن حل مدينة فاس ولـم يذكر وفاته .

---

125) ترجمه فى **دوحة الناشر** ص 97 وفيها أنه توفى فى أوائل العشرة الرابعة أى بعد التسعمئة ، وترجم فى **البستان فى ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان** ص 287 لمحمد بن عبد الجبار بن ميمون بن هارون المسعودى الفجيجى المتوفى عام 950 ولا أدرى هل له قرابة بابراهيم المترجم أم لا؟

23) ابن شبـة

الرجل الصالـح ، كان ذا أوصاف جميلـة بلغ من العبادة مبلغـاً عظيماً حتى صار كالشن البالى ، وكان يتحرف بصناعة الخرازة ويتقوت منهـا .

قال صاحب (المستفاد) أخبرنى من أثق به من أهل فاس وسمعت ذالك من غيره أن الناس بها قخطوا في وقته قحطاً شديدا، فأرادوا الاستسقاء فأجمعوا على أن يستسقي بهم ابن شبه ، فوصل القاضى وجماعة أهـل البلد لمنزله وكان بحومة جرواوة من عدوة الأندلس ، فوقفوا على باب منزلـه ، فخرجت اليهم امرأة فقالوا نريد الشيخ ، فدخلت اليه وقالت له ان الأشياخ أرادوا الاجتماع بك وكان جالساً يخرز ، فخرج اليهم على تلك الحالة وقال لهم ما جاء بكم ؟ فقالوا لـه أما ترا ما نحن فيه من الشدة والقحط ؟ وجئنـا لتخرج معنا نستسقى بـك ، فرجع الى منزله وهو يقول ابن شبه يستسقى بـه ! ثم طلع على سطح داره وفر من ذالك الموضع ولم يجتمع بهم ، ومـا رأوه بعد ذالك ، ونفع الله بسببه أهل البلد .

ولم يذكر الكتانى وفاته ، وهـو من أقران دراس بن اسماعيـل ، والغازى بن الفتوح ، وأبى جيدة بن أحمد .

من اسمه أبو بكر

من الملـوك

24) أبو بكر بن عبد الحق المرينى

أبو بكـر بن عبد الحق بن محيو بن أبى بكر بن حمامة المرينى الزناتى .

يكنا أبا يحيا .

أمه حرة عبد الوادية .

صفته كان أبيض اللون مشوبا بحمرة ، تام القد بسيط الجسم، حسن الوجه ، طلق اليدين يضرب بكلتا يديه ويرمى بحربتين فى حالة واحدة ، فارساً شجاعاً بطلا لم يكن فى زمانه مثله ، ذا عزم واقدام ، وكان كريما جواداً كالغمام صادقاً فى الأقوال والعهود ، هو أول ملك جند الجنود من بنى مرين وضرب الطبول ونشر البنود ، وملك الحصون والبلاد ، واكتسب الطارف والتلاد ، ولما تم له الملك جمع أشياخ مرين فقسم عليهم بلاد المغرب ، فأنزل كل قبيلة فى ناحية ، وجعل لها ما نزلت فيه من الأرض ، ثم سار هو بجملته فنزل جبل زرهون باخوانه ومحلته ، فكان يغادى مكناسة الزيتون ويراوحها بالقتال حتى غلب عليها وملكها وذالك فى سنة ثلاث وأربعين وستمئة فى أيام السعيد الموحدى ، فتحها صلحاً على يد شيخها علي بن أبى العافية ، فاتصل بالسعيد ملك الموحدين تملك أبى بكر اياها فخرج الى قتاله من مراكش فى جيش عظيم حتى وصل وادي بهت ، وأخذ فى تمييز جيوشه، فخرج أبو بكر وحده ليلا من مكناسة متجسسا يتطلع على عساكر السعيد، فشاهد ما أذهله ، فعلم أنه لا طاقة له به ، فتخلا له عن البلاد ، وبعث الى قبائل مرين فاجتمعت اليه وارتحل الى قلعة تازوطا من بلاد الريف ، وأتا السعيد مكناسة فتلقاه أهلها بأولادهم فعفا عنهم وأمنهم ، وارتحل عنهم الى مدينة فاس فأقام بظاهرها ثم ارتحل الى رباط تازة فنزل بخارجها ، فبعث اليه الأمير أبو بكر بيعته فقبلها ، وكتب له بالأمان هو وجميع مرين على أن يبعث معه جماعة من خمسمئة فارس من مرين برسم الخدمة والمسير معه الى تلمسان ، فقال له أبو بكر يأأمير المومنين ارجع الى حضرتك وقونى بالجيش وأنا أكفيك أمر يغمراسن وأفتح لك تلمسان وأحوازها ، فاستشار وزراءه فقالوا لا تفعل ، فان الزناتي أخو الزناتى لا يخذله ولا يسلمه ، فنخاف أن يصطلحا عليك ، فكتب له أن يقعد ويبعث الحصة ففعل ما أمره به وبعث اليه بالحصة ، وسار السعيد الى تلمسان فمات بها ، فاتصل خبر موته بأبى بكر وقدمت عليه الحصة فجد السير الى مكناسة فدخلها وملكها وأقام بها أياماً وخرج الى رباط

تازة فملكه وفتح جميع حصون ملوية فى أاخر صفر سنة ست وأربعين وستمئة ، وفــى أاخر شهر ربيع الثانى منها ملــك أبو بكر مدينة فاس دخلها صلحا عن رضا أهلها ، وبايعوه بالرابطة التى بخارج بـاب الشريعة، وأول من بايعه الفقيه الصالح عبـد الله الفشتالى ، ودخل أبو بكر مدينة فاس يوم الخميس قرب الزوال السادس والعشرين من ربيــع الثانى المذكور ، وذالك بعد موت السعيد بشهرين ، وأقام بمدينة فاس سنــة كاملة ، والوفود تقصده مـن كل ناحية ، وخبر قيام أهل فاس على مولاه وبعث بيعتهم للمرتضا ذكرناهما فى (بدر الحلوك فى شرح درة السلوك) وفى سنة تسع وأربعين ملك مدينة سلا ، وفــى سنة خمس وخمسيــن ملك سجلماسة ودرعـة ، وفى سنة سة وخمسين مرض بفاس فتوفــي بقصره مــن قصبة مدينة فاس يوم الخميس منسلخ جمادا الأخرا سنــة ست وخمسين وستمئة ودفن داخل بــاب الجيزيين بازاء عبد الله الفشتالى، ولـه اثنان وخمسون سنة ، وكانت دولته أربع عشرة سنة ، والبقاء لله وحده (126) .

25) أبو بكر بن أبى عنان المرينى

أبو بـكر السعيد ، بن أمير المومنين أبى عنان ، بن أبــى سعيد، ابن يعقوب ، بن عبد الحق المرينى .

لقبه السعيد .

أمه أم ولد مولدة اسمها اليــاسمين .

بويع بعد أخيه محمد وأبوه مريض يوم الأربعاء الخامس والعشرين لذى حجة عام تسعة وخمسين وسبعمئة وخلع يوم الثلاثاء ثاني عاشر شعبان سنة ستين وسبعمئة وقتل غرقا ولـه عشر سنين ، وكانت دولته سبعــة أشهر وعشرين يوما .

---

126) ينظر عن أبى بكر بن عبد الحق المرينى **الذخيرة السنية** ص 64 ــ 84 طبع دار المنصور ، **والأنيس المطرب بروض القرطاس** ص 291 ــ 297 طبع دار المنصور ، **ونظم السلوك** لعبد العزيز الملزوزى ص 73 ــ 77 **وروضة النسرين** ص 17 **وتاريخ ابن خلدون** 7 : 353ــ 368

صفته دري اللون ، مستدير الوجه ، حسن الأنف والثغر ، براق الثنايا ألعس الشفتين أسود الشعر .

وزراؤه :

الحسن بن عمر الفودودى ، ومسعود بن رحو بن ماسى الفودودى .

كاتبه أبو القاسم عبد الله بن يوسف بن رضوان النجارى .

قاضيه عبد الله الأوروبى .

ولي بعده عمه أبو سالم ابراهيم بن أبى الحسن بن أبى سعيد ، والملك لله وحده (127) .

ومن الفقهاء

26) أبو بكر ابن مالك

أبو بكر بن عثمان ابن مالك ، الشيخ الفقيه الصالح من أهل مدينة فاس ، كان خيراً دينا صواما عابدا متبتلا زاهدا متواضعاً منقطع القرين فى عصره ، مفردا عن النظير فى مصره ، مجاب الدعوة .

حُكي عن محمد بن الفقيه أبى القاسم بن عبد الرحمان ابن حرزهم عن أبيه القاسم أنه قال : أرسلنى أبى مع أخى علي للفقيه أبى بكر بن عثمان بن مالك ليدعو لنا فوصلنا اليه الى مسجد زقاق الماء من عدوة القرويين فوجدناه قاعداً فى مجلسه يدرس فقعدنا حتى فرغ من تدريسه ، ثم قمنا اليه وقبلنا يده ، فقال لنا من أنتما ؟ فقلنا ابنا اسماعيل ابن حرزهم ، وجهنا اليك والدنا لبركة دعائك ، فقال ومثل اسماعيل ابن حرزهم يرسل الي فى الدعاء ، فقلنا له ادع لنا ، فوضع يده اليمنا على رأس أخى ووضع اليسرا على رأسى ودعا ، فكان من دعائه أن قال : فقهكما الله تعالا فى الدين وعلمكما التأويل ، قال فكنت أرا لأخى الفضل لبركة يد الفقيه اليمنا التى وضعها على رأس أخى.

ذكره صاحب الاستبصار ولم يذكر وفاته .

---

127) الترجمة منقولة بالحرف من **روضة النسرين** ص 30 .

ومـن الغرباء

27) أبو بكر بن خلف المواق الأنصارى

أبـو بكر بن خلف الأنصارى الفقيه من أهـل قرطبة وسكن مدينة فاس ، يعرف بالمواق ، سمع أبا اسحاق ابن قرقول ، وأبا عبد الله ابن الرمامة ، وغيرهما ، وكان حافظاً حافلا فـى علم الفقه والخلاف ، ملازمـاً للتدريس ، تـام النظر لا يدانيه أحد فى ذالك ، ولـه تنبيهات ومقالات مفيدة ، منها فى المكاييـل والأوزان ، وعني بالحديث على جهة التفقـه والتعليل والبحث عن الأسانيد والرجال والزيادات وما يعارض أو يعاضد ، ولم يعن بالرواية ، وقد حدث وسمع منه أبو الحسن ابن القطان ، وسماه أبو الربيع بن سالـم فى شيوخه ، وحظي بخدمة السلطان بمراكش فنال دنيا عريضة واعتقل أموالا جليلة ، وولي قضاء مدينة فاس وتوفي بهـا وهو يتولاه فى أاخر شوال سنة تسع وتسعين وخمسمئة ، ودفن بداره المعروفة له من درب ابن صافى فى داخلها (128) .

28) أبو بكر بن عبد الرحمان المليلى

أبو بـكر بن عبد الرحمان المليلى ولد بمليلية وأخـرجه عنها الى مدينة فـاس السلطان أبو بكر بن عبد الحق المرينى ، كـان فقيهاً صالحا عابدا زاهدا ، ووالده عبد الرحمان بن أحمد المليلى صنهاجي حميرى من صنهاجة الذين بحوز أزمور من فرع بنى تامرءا ، ومولده بين أظهرهم ، وانتقل عنهم فى أيام الموحدين الى مدينة مليلية فاستوطنها وبها عـرف بالمليلى ، وكـان فقيهاً صالحا ورعاً مجاب الدعوة تغير مـع سلطان الموحدين فكان ذالك سبب خروجه اليها ، وهـم بيت بنى المليلى بفاس .

---

128) تنظر ترجمته فى **التكملة** ، **لكتاب الصلة** I : 221 ع 596 وفيها الموافق لا المواق ، **وسلوة الأنفاس** I : 224 وفيها : ومن خط بعض الفضلاء قال : المدفون بدرب ابن صافى هو أبو بكر بن خلف بن صافى المواق الأنصارى قاضى فاس ، فتكون اليه — على هاذا — اضافة سويقة ابن صافى الموجود فيها دربه .

ووالد أبي بكر المذكور يأتي ذكره ان شاء الله في حرف العين (129) .

29) أبو بكر بن أحمد التاملي

أبو بكر بن أحمد بن سعيد التاملي ، الفقيه الأديب الكاتب ، له نظم ، دخل مدينة فاس وأخذ بها عن جماعة .

توفي بعد الستين وتسعمئة .

30) أبو جيدة بن أحمد اليازغي

أبو جيدة بن أحمد ، الفقيه الحافظ ، الولي الصالح ، العالم العامل ، دفين خارج باب بني مسافر (130) أحد أبواب فاس ، وهو أحد علمائها العظام المشاهير ، وكانت له كرامات ، والدعاء عند قبره مستجاب (131) .

ذكره محمد بن عبد الكريم الفندلاوى المعروف بالكتاني في كتابه (المستفاد) ، كان معاصراً لدراس بن اسماعيل ، والغازى بن الفتوح ، ولم يذكر وفاته ، وأما معاصره دراس فقد توفي سنة سبع وخمسين وثلاثمئة على ما يأتي ان شاء الله .

أبو الخير ، الشيخ الصالح ، كان ملازما لجامع فاس منقطعاً له تالياً للقرأان ، ولا تكاد تراه الا مصلياً أو قارئاً ، وكان أعما .

توفي سنة ثلاث وستين وخمسمئة .

---

129) أنظر **بيوتات فاس الكبرا** صفحات 47 و 54 و 55 و 56 طبع دار المنصور ، وكان لأبي بكر المترجم ولد يسما علي ، تولا القضاء للسلطان يعقوب بن عبد الحق المريني وولده السلطان يوسف بن يعقوب ، وله أبناء وحفدة بلغوا مراتب عالية على عهد الدولة المرينية .

130) هو المعروف اليوم بباب سيدى بوجيدة .

131) تعتقد النساء خاصة أن المرأة اذا زارته وأهدت اليه أحبها زوجها ، ولذالك قصة لا محل لذكرها هنا ، فلذالك يقصدن ضريحه زرافات ووحداناً استجلاباً لمحبة بعولتهن ، وتعتقد المرأة التي يطيعها زوجها ويحبها أن ذالك من بركة الدعاء عند قبره ، حتى صار يقال بفاس عن الرجل المشتهر بحب زوجه الغاض طرفه عن تصرفاتها (فلان من خدامى سيدى بوجيدة) .

ذكره الكتاني (132) .

31) أبو علي الصابوني

أبو علي الصابوني ، الرجل الصالح اشتهر بكنيته ، كان عابداً مجتهداً صاحب ليل ، حبب اليه الخلوة والانفراد عن الخلق والاقبال على الحق نفعه الله بذالك .

ذكره صاحب المستفاد ولم يذكر وفاته .

32) أبو علي ابن حرزوز

أبو علي ابن حرزوز الفقيه الخطيب بمكناسة ، رحل ودخل الأندلس وحج ودخل مدينة فاس .

توفي ذبيحاً سنة احدا وستين وتسعمئة (133) .

33) أبو الفرج ابن المهاجر

أبو الفرج ابن المهاجر ، من أهل مدينة فاس ، كان متقدما في الأصول والكلام والفقه نحوياً عارفاً ، أخذ بفاس كتاب سيبويه عن ابن خروف تفقهاً وأقرأ باشبيلية هاذه العلوم وتفقه به جماعة ولم يكن عنده كثير رواية .

توفي سنة ثلاثين وستمئة .

---

132) أنظر ترجمته في **سلوة الأنفاس** 3 : 92 وفيها أنه يازغي (يزغتني) ، وأنه من أعلام مذهب مالك ومذهب الشافعي وله تاليف في الوثائق الشافعية ، وأنه توفي سنة بضع وستين وثلاثمئة .

وهو صاحب الفتوا الشهيرة المتعلقة بملكية أرض فاس التي نقلها الامام أحمد الونشريسي في **المعيار** التي أجاب بها القائد جوهر ، أو أحد عمال المنصور بن أبي عامر ، أنظر ص 13 من هاذا الكتاب ، وانظر أيضاً **جنا زهرة الآس** لعلي الجزنائي ص 7 طبع المطبعة الملكية بالرباط .

133) أنظر عنه **دوحة الناشر** ص 62 .

ومن الفقهاء الأفراد

34) أبو القاسم النالى الغمارى

أبو القاسم بن محمد الغمارى النالي ، الفقيه المحدث ، كان يدرس المدونة بعد موت شيخه أبى اسحاق الغمارى بمسجد زنقة حجامة من مدينة فاس المحروسة بقرب القرويين ، وكان من أحفظ أهل زمانه للمدونة وتحصيل مسائل المذهب ، وكان حافظاً عالماً حسن الصورة ، وكان ينشد :

قنوع النفس يعقبها رواحاً — وحرص النفس يدنى للتدانى
وليس بزائد فى الرزق حرص — وليس بناقص منه التوانى
اذا ما الله سبب رزق عبد — أتاه فى التوانى والتدانى

كان حياً بعد العشرين وسبعمئة فى غالب الظن (134) .

35) أبو القاسم البهلولى

أبو القاسم بن يوسف البهلولى من عدول سماط مدينة فاس، وكان عارفاً بعقد الشروط والوثائق ، وله نظم ، من ذالك أنه لما تولا القضاء أبو عبد الله المكناسى اليفرنى وأمر عدول السماط بكتب أشياء وترك أشياء نظم الأشياء كلها فقال :

مسائل عدت فاجتنبها وكتبها — يؤدى الى ذم الشهود وللعزل
فمنها عيوب الدار دون بيوعها — كذالك الاستحفاظ انه على الأصل
ودعواه ضر الزوج بالزوج فاعلمن — سوا بيمين مع حضور ذوى عدل
ولا تكتبن فى بيع عبد سوا على — البراءة من عيب المبيع على مهل

وتمامها ذكرته فى درة الحجال (135) .

---

134) أنظر ترجمته فى **درة الحجال** 2 : 461 ع 1325 طبع الرباط .

135) لم يذكرها فى **درة الحجال** 2 : 463 ع 1334 طبع الرباط ، بل ذكر مطلعها فقط ، ثم قال : وهى طويلة تركناها لما فيها من التصحيف والتحريف وفساد الوزن .

كان حيا سنة خمس وثمانين وثمانمئة .

36) أبو القاسم الماجرى الزمورى

أبو القاسم بن محمد الماجرى الشهير بالزمورى ، الفقيه الأستاذ النحوى ، أخذ عنه عبد الرحمان ابن الملجوم بفاس وغيره .

توفي بمدينة فاس فى جمادا الأولا سنة احدا عشرة وتسعمئة (136).

37) أبو القاسم ابن زياد الغرناطى

أبو القاسم بن أحمد ابن زياد الأندلسى الغرناطى من أهل مدينة فاس وأحد عدولها ، أخذ عن علي بن هارون المطغرى بها ، وكان نحوياً بيانيا فقيهاً .

توفي بفاس سنة أربع وأربعين وتسعمئة (137) .

38) أبو القاسم ابن إبراهيم المشنزائى

أبو القاسم بن محمد بن ابراهيم المشنزائي الدكالى الفقيه الأستاذ النحوي الحافظ ، كان فقيهاً أديبا لغوياً ، أخذ عن محمد ابن غازى ، وعن أحمد الدقون ، عن المواق المنثورى .

توفي سنة ثمان وسبعين وتسعمئة (138) .

39) أبو القاسم بن عمر الخزرجى

أبو القاسم بن عمر الخزرجى ، اسمه كنيته ، نزيل مدينة فاس ، كان عالما محدثا آخر من روا بالمغرب عن أبى القاسم بن ورد .

ذكره ابن خاتمة فى مزيته ، ولم يذكر وفاته .

---

136) انظر **درة الحجال** 2 : 463 ع 1336 طبع الرباط .

137) **درة الحجال** 2 463 ع 1339 طبع الرباط .

138) **درة الحجال** 2 : 465 ع 1343 **ودوحة الناشر** ص 45 .

40) أبو القاسم ابن خجو الحسّانى

أبو القاسم بن علي (ابن خجو) الحسانى ، الفقيه المفتى بالبلاد الهبطية ، أخذ بمدينة فاس عـن جماعة من أهلها ، وكان فقيهاً نوازلياً يستظهر الفقه المالكي ، وكان قوالا بالحق .

توفي سنة ست وخمسين وتسعمئة (139) .

من اسمه أحمد

من الملــوك

41) أحمد الفاضل (أبو العيش) الادريسى

أحمد المكنا بأبى العيش بن القاسم جنون بن محمد بن القاسم بن ادريس بن ادريس بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بـن أبى طالب كرم الله وجهه ، أحد ملوك مدينة فاس ، بويع بعد وفاة أبيه سنة سبع وثلاثين وثلاثمئة ، وكان فقيهاً ورعاً زاهداً عالما بتواريخ الملـوك ، وكان يعرف بأحمد الفاضل ، وبايع لعبد الرحمان الناصر لدين الله صاحب الأندلس، وبقي أبو العيش بمدينة البصرة، بصرة المغرب (140) ، وأصيلة

---

139) **درة الحجال** 2 : 464 ع 1341 **ودوحة الناشر** ص 13 **وسلوة الأنفاس** 2 : 149 ، ودفن الفقيه ابن خجو بجوار ضريح سيدى محمد ابن عباد النفزى الرندى الفاسى داخل باب فتوح . وحضر السلطان والكافة جنازته ، ومن مؤلفاته **غنيمة السلماني** ، **وضياء النهار** ، **والنصائح** ، **فيما يحرم من الأنكحة والذبائح** .

140) مدينــة مغربيــة أسسهــا ادريس الثانــى بن ادريس الأول بسهــل الغــرب ، وموقعها فى التقسيم الادارى المغربى ببطن سيدى عمرو الحاضى من قبيلة بنى مالك الشمالية (قيادة أحدكورت — اقليم القنيطرة) ، وأول من تولاها من الأدارسة ابراهيم بن القاسم بن ادريس الثانى ، كانت تعرف ببصرة الذبان لكثرة البانها وببصرة الكتان لأن أهلها كانوا فى بداية أمرها يتبايعون فى جميع تجاراتهم بالكتان ، وتعرف أيضاً بالحمراء لأنها حمراء التربة ، ذكر البكرى أنها مدينة كبيرة واسعة ، أوسع تلك النواحى مرعى وأكثرها ضرعاً ، وان لها عشرة أبواب وجامعاً ذا سبعة بلاطات وحمامين ، ونساؤها مخصوصات بالجمال الفائق والحسن الرائق ليس بارض المغرب أجمل منهن ، وفيهن يقول أحمد بن فتح التاهرتى المعروف بابن الخراز يمدح أبا العيش بن ابراهيم ؟ بن القاسم .

مع بني عمـه تحت بيعة الناصر . وكان أبو العيش المذكور اجتـاز البحر الـى بلاد الأندلس برسم الجهاد ، واستخلف عـلى عمله أخاه الحسن ابن القاسم ، فمات أبو العيش فـى جهاد الروم سنة ثلاث وأربعين وثلاثمئة ، ولمـا كتب أبو العيش المذكور الى الناصـر بقرطبة يستأذنـه فى الجهاد فأذن له أمر أن يبنا له قصر فى كل منزل ينزله من الجزيـرة الخضراء الـى الثغر ، وأن يجرا له فى كـل منزل ألف دينار فـى كل يوم ضيافة ، ومن الفرش والأثاث والطعام والشراب ما يقوم بالقصر ، فلم يزل على ذالك حتى وصل للثغر فعدت منازله فكانت ثلاثين منزلا (141) .

42) أحمد بن إبراهيم المرينى

أحمـد بن أبى سالم ابراهيم بـن أبى الحسن علي بـن أبى سعيـد عثمان بن يعقوب بن عبـد الحق المرينى أحـد ملوك مدينـة فـاس .

لقبه المستنصر بالله .

أمه الحرة نزهة بنت أبـى محمد السبائى .

بويع بمدينة طنجة فـى شهر ربيع الأخر من سنـة خمس

قبـح الاله اللهـو الا قينـة	بصريـة فـى حمـرة وبيـاض
الخمر فى لحظاتهـا والورد فى	وجناتهـا والكشح غير مفاض
فى شكل مرجىء ونسك مهاجر	وعفـاف سنى وسمت اباضى
تاهرت أنت خليـة وبـريـة	عوضت منك ببصرة فاعتـاضى
لا عذر للحمـراء فى كلفى بها	أو تستفيض بأبحر وحيـاض
ما عذرها والبحر عيسى ربهـا	ملك الملـوك ورائض الرواض

انتقل اليها ملك الأدارسة بعد ما أجلوا عن مدينة فاس أثناء التنازع على ملك المغرب بين المروانيين والعبيديين ، فصارت قاعدة ملكهم ، وآخر ملوكهم بها الحسن بن القاسم كنون بن محمد بن القاسم بن ادريس الثانى ، المقتول فى جمادى الأولى سنة 375 هـ ، وبموته وانقراض دولة الأدارسة خربت البصرة ولم يبق منها الا أطلال دارسة ترى عن يمين الذاهب من وزان الى سوق أربعاء الغرب ، 8 كيلومترات قبل الوصول الى طريق طنجة ــ الرباط .

وتجدر الاشارة الى أن بالمغرب بصرة أخرى توجد ببطن أولاد يوسف من قبيلة العونات الدكالية ــ قيادة سيدى بنور ــ اقليم الجديدة ، والمقصود المدينة الأولى .

141) أنظر **الأنيس المطرب بروض القرطاس** ص 87 ــ 89 طبع دار المنصور .

وسبعين وسبعمئة ، وبويـع البيعة التامة بالمدينة البيضاء من فـاس الجديد يوم الأحد السادس من محرم سنة ست وسبعين وسبعمئة ، وخلع بالموضع المعروف بالركـن يـوم الأحد الموفى ثلاثين لشهر ربيع الأول من عام ستة وثمانين وسبعمئة (22 مايو سنة 1381 م) .

صفته كان أبيض اللون ربعة من الرجال تعلـوه صفرة رقيقـة أدعج أسود الشعر أكحـل الحاجبين ضيق البلج أسيـل الخدين براق الثنايا جميـل الوجه مليح الصورة ظريف المنزع لطيف الشمائل حسـن الشكل اذا ركب ، وكان شاعراً مجيداً بديع التشبيه .

فمن نظمه :

أما الهوا ياصاحبى فألفتـــه	وعهدته من عهد أيام الصبـا
ورأيته قوت النفوس وحليهـا	فتخذته دينا الي ومذهبـا
ولبست دون الناس منه حلـة	كان الوفاء لها الطراز المذهبا
لكن رأيت له الفراق منغصـاً	لا مرحباً بفراقنا لا مرحبـا

ومما ينسب أليه :

ياعاذلى دع عنك عذل الـعاذل	واخلع عذارك فى الحبيب الواصل
واذا ذكرت عشية بمحاسـن	فاذكر عشايانـا بدار العـادل

وزيره فـى الدولة الأولا محمد بـن عثمان بن الكاس المجدولى .

كتابه فى هاذه الدولة عبد المهيمن بن أبى سعيد بن عبد المهيمن الحضرمي ، وأبو القاسم بن رضوان ، وأبو يحيا بن أبى مدين .

وخلع من الملك وأعيد اليه، وبويع البيعة الثانية يوم السبت السابع لشهر رمضان عام تسعة وثمانين وتوفي ليلة الخميس السابع لمحرم فاتح عام ستة وتسعين وسبعمئة بتازة وسيق الى مدينة فاس فدفن بالقلة ، وله تسع وثلاثون سنة ، وكانت دولته الثانية سبع سنين .

وزراؤه فى الدولة الثانية ادريس بن موسا بن يوسف اليابانـى وصالح بـن محمد اليابانى ، ومحمد بـن يوسف بن علال الصنهـاجي .

حاجبه أحمد بن علي القبائلى .

كتابه الشريف أبو القاسم محمد بن عبد الله الحسيني السبتي والقايد محمد بن موسا بن محمود الكردى ، ويحيا بن الحسين بن أبى دلامة التسولي .

قضاته ابراهيم بن محمد بن ابراهيم اليَزناسني ثم ابنه عبد الرحيم اليزناسنى .

وفى سجن أحمد هاذا مات ابن الخطيب السلماني لسان الدين والبقاء لله وحده (142) .

43) أحمد بن محمد الوطاسى

أحمد بن محمد البرتغالى بن الشيخ الوطاسى أحد ملوك مدينة فاس ، وهو الذى خلعه عن ملكه أبو عبد الله المهدى وحمله أسيراً لمراكش بعد أن أخرجه من الملك في سنة ست وخمسين وتسعمئة ، وتوفي بمراكش بقرب الستين والبقاء لله وحده (143) .

44) أحمد المنصور الذهبى

ومن الأحياء من الملوك بها الامام مولانا أحمد بن الامام أبى عبد الله المهدى الشريف الحسني أحد ملوكها العظام ، وأقيالها الفخام ، بويع له بها سنة ست وثمانين وتسعمئة ، مولده بمدينة فاس المحروسة سنة ست وخمسين وتسعمئة ، امام شجاع ملك أرض السودان وتوات وكورارة (تيكورارين) ، وقدر ما ملك فى أرض السودان مسيرة شهرين أو أكثر ، وله نظم رائق ، وشعر فائق ، ذكرت من نظمه وتوقيعاته فى (المنتقا المقصور) .

لقبه المنصور .

صفته طويل القامة ، مُمتلىء الخدين ، واسع المنكبين ، تعلوه صفرة ، أدعج ، أسود الشعر ، أكحل العينين ، ضيق البلج ، براق

---

142) أنظر عنه **روضة النسرين** ص 34 و 38 .

143) أنظر **عروسة المسائل ، فيما لبنى وطاس من الفضائل** ص 28 .



الثنايا جميل الوجه ، مليح الصورة ، ظريف المنزع ، لطيف الشمائل ، حسن الشكل ، فارس جواد شجاع عارف بالطعان ، عالي الهمة ، استولا على المغرب الأقصا من وسط البحر الرومى من حوز ملوية الى السوس الى النيل المارّ للبلاد السودانية من بلاد التكرور ، وراسلته الملوك من أال عثمان الترك ، وملوك الجلالقة من الأمم النصرانية والافرنج والانجليز وغيرهم ، معدود فى العلماء ، بارع الخط ، مشارك فى الحساب والأداب والنحو وغير ذالك من العلوم ، وله معرفة بأيام الملوك الماضية وسياساتها وقد ألف فى ذالك ، ملك أزمة الأدب ، ناظماً للشعر ، فمن ذالك ما أنشده لكاتبه الحسن بن أحمد المسفيوي فى مجلس ملكه من حاضرة مراكش فى ذى الحجة عام أحد وألف من توشيح وأنشدنيه عنه :

وليالى الشعور إذ تسرى	ما لنهر النهار من فجر
حبذا الليل طال لى وحدى	لو ترانى جعلته بردى
فاطمياً فى خلعة الجعدى	هي ليلى أخت بنى بشر

فأين أنت ياأبا بدر

كم سقطنا ألطف من طل	واجتمعنا وما درا ظلى
فقد بنا عيوناً فى مجل	عجباً منه وهو فى كفر

يتلو إن الانسان فى خسر

يارعى الله أيام المنى	ومطى وكر سالما
ياعفافى وما معى حما	فى رباط ممسنى صدر

لحنين وناظرى بدر

وهلال فى حسنه اكتملا	هو شمس وأضلعى الحملا
قام يشدو وينشيء الحللا	قدسي الشعور من فجر

ووجوه البدور فى فجر (144)

---

144) موشحة السلطان أحمد المنصور الذهبى عارض بها موشحة لابن الخطيب وأخرا لابن الصابونى ، وقد قارنا نصها الوارد فى **جذوة الاقتباس** بنصها الوارد فى **روضة الآس** لأحمد المقرى ص 57 فوجدنا النص فى كلا الكتابين كثير التحريف والتصحيف لا يستقيم له وزن ولا معنى ، فتركناه على حاله .

وهو حي لهاذا العهد ، أعانه الله على ما هــو بسبيله ، ومهد له البلاد والعباد ، انه ولي ذالك والقادر عليه (145) .

الفقهـــاء مـــن أهلهـــا

45) أحمد ابن الحُطَيْأة اللخمى

أحمد بن عبد الله بن أحمد بن هشام بن الحطيئة اللخمى مــن أهل مدينة فاس ، كان مــن مشاهير الصلحاء وأعيانهم ، وكان مع صلاحه فيــه فضيلة ومعرفة بالآداب ، وكان رأساً فى القراءات السبع ، ونسخ بخطه كثيراً من كتب الآداب وغيرها ، وكان جميل الخط حسن الضبط .

مولده فى الساعة الثامنة من يوم الجمعة 17 جمادا الأخرا سنة 408 بمدينة فاس وانتقل إلى الديار المصرية ولأهلها فيه اعتقاد كبير لما قد رأوه من صلاحه ، وكان قد حج ودخل الشام واستوطن خارج مصر فى جامع راشده ، واتفق بمصر مجاعة شديدة ، فمشا إليه أجلاء المصريين وسألوه قَبول شيء فامتنع ، فأجمعوا رأيهم وخطب أحدهم ابنته وكان يُعرف بالفضل بن يحيا الطويل وكان عدلا لا يوازى بالقاهرة ، فتزوجها وسأل أن تكون أمها عندها فأذن لهم بذالك، وكان قصدهم تخفيف العائلة عنه، وبقى منفرداً ينسخ ويأكل من نسخه ، وتوفي فى أاخر المحرم سنة ستين وخمسمئة بمصــر ، ودفن بالقرافة الصغرا .

والحطيئــة بضم الحاء وفتح الطاء المهملة وسكـون الياء المثناة من تحتها وبعدها همزة وهاء .

46) أحمد ابن تامتيت اللواتى

أحمد بن محمد بن حسين بن علي اللواتى مــن أهل مدينة فاس ، يعرف بابن تامتيت ، سكن اشبيلية وتوجه الى أفريقية ثم لحق بالمشرق

145) قصر المؤلف كثيراً فى ترجمة السلطان الجليل أحمد المنصور الذهبى واسطة عقد الدولة السعدية ، ولعل عذره أنه اختصه بكتاب هو **المنتقى المقصور ، على مآثر الخليفة ابى العباس المنصور** .

وحدث بمصر وغيرها عن أبى الحسن الصائغ ، ودخل الأندلس ، وكان فقيهاً متصوفاً ، وأقام باشبيلية ، حدث عنه الحافظ أبو بكر بن سيد الناس وأثنا عليه .

ذكره ابن الزبير ولم يذكر وفاته (146) .

47) أحمد ابن الدراج المرادى

أحمد بن محمد بن خلوص المرادى المعروف بابن الدراج، من أهل مدينة فاس، وله رواية ، أخذ عن جماعة يطول ذكرهم، وهو الشيخ المقرى، حكي أنه كان يختم ختمته فى اليوم والليلة على الدوام ، جل قراء أهل فاس تخرجوا عليه ، كان متواضعاً سخي الكف والنفس كثير البكاء اذا سمع موعظة .

قال الكتانى أخبرنى أنه رأاه بعض قرابته بعد موته فى المنام، فقال له ما فعل الله بك أو قال سألته عن حاله فأنشدنى :

نحن بحمد الله في نعمة — قد سهّل الله جواز الصراط
لا يدخل الجنة من لامنا — أو يلج الجمل سم الخياط

ذكره ولم يذكر وفاته .

48) أحمد ابن فرتون السلمى

أحمد بن يوسف بن أحمد بن يوسف بن ابراهيم بن أحمد بن خلف بن الحسن بن الوليد بن فرتون السلمى من أهل مدينة فاس ، ونزل بسبتة يعرف بابن فرتون ، وهو صاحب كتاب (الذيل) .

قال ابن الزبير كنت وقفت على كتاب (الذيل) لشيخنا الراوية أحمد ابن فرتون فى أول لقائى اياه بسبتة سنة خمس وأربعين وستمئة ، فألفيته كتاباً لم يتجرد الشيخ لتنقيحه ، ولا فرغ لاختباره وتصحيحه ، وقد استدركت عليه عدداً ، وعذر شيخنا ما كان عليه من توالى امحال ، قلما

146) أنظر **التكملة ، لكتاب العلة** 1 : 129 ع 325 .

يكمل معــه انتحال ، وكان قد تعيــن في باب ضعف الحال ، وابتلي بالفقر والاقلال ، وغلبة الزمان ممّا يطول ذكره انتهى بالمعنا .

روى ابن فرتون ببلده عــن أبي ذر الخشنى ، وأبى القاسم عبـد الرحيم ابن الملجوم ، وابن عمه عبد الرحمان ابن الملجوم ، وأبي محمد قاســم بن علي بن يحيا الشريف الحسني الحشــا ، وأبى القاسم يعيش ابــن القديم ، وأبى عبد الله محمد بــن عبو الدكالي ، وأبى محمد ابــن حوط الله ، وأبى القاسم بن عمر القرطبي ، وعمر بن عبــد الرحيم بن عطيس الحضرمى ، والحافظ عبد الرحمان بن الحسن بن يوسف بــن زانيف ، هاؤلاء ممن أخذ عنهم بمدينة فــاس ، وكتب اليه وهو بها أبــو الحجاج ابن الشيخ ، وأبو عبد الله ابن نــوح ، وأبو الخطاب ابن واجب وغير هاؤلاء .

وانتقــل من بلــده الى سبتة قبــل سنة ثلاثين أو نحوهــا ، فأخذ بها عن عالم كبير من أهلها ومــن الواردين عليها ، ودخل الأندلس سنة خمس وثلاثين فأخــذ بالجزيرة الخضراء وبمالقة عمن وجــد هنالك، ووصــل الى حصن بلش من شرقي مالقة ، وعرض لــه ما أوجب ايابــه ، فرجع الى سبتة ، ثــم لم يخرج عنها الى حيــن وفاته ، واجتمع له سمــاع جم وكتب بخطه كثيراً وقيــد واعتنا غاية الاعتناء ، حتى كان أاخــر المكثرين ، وكــان ذاكراً للرجال والتاريخ ولكثير من متــون الأحاديث وقسط صالح مــن الجرح والتعديل وطبقات الناس ، وصنع برنامجاً ضمنه مارواه ، وألف كتاباً استدرك فيه على السهيلي فى كتاب التعريــف والاعلام سماه (الاستدراك والاتمام)، وألف كتاب (الذيل على الصلة)، كان فاضلا زاهداً ورعا ما اعتنا قط بغير دينه ، ولا تصدا لأحد من أهل الدنيا ، ولا تعرض لخطة ولا غيرها ، وكانت فيه غفلة ، وكان يتحرف بالتوثيــق ، مقدوراً عليه فى ذالك، راضياً بحاله، صابراً على مكابدة امحاله ، قد رزق من غنا النفس أوفر حظ .

تــوفي رحمه الله فى السادس والعشرين مــن شعبان سنة ستيــن

وستمئة عن سن عالية تنيف على الثمانين سنة رحمه الله (147) .

49) أحمد بن عبد الله العطار المليلي

أحمد بن عبد الله العطار بن الفقيه الصالح أبى بكر بن عبد الرحمان بن أحمد المليلي ، من بيت بنى المليلى بفاس ، كان فقيهاً عارفاً بالنجوم والتعديل والحساب ، وله مصنفات فى الفتوا ، وقرأ ودرس ، وعليه قرأ الحساب الكاتب الحاجب ابن أبى مدين (148) .

50) أحمد ابن حزب الله الخزرجى

أحمد بن محمد ابن حزب الله ، الفقيه الخطيب المدرس الأستاذ المقرىء ، من بيت بنى حزب الله الخزرجيين ، كان بيتهم بفاس بيت أصالة وعلم ، وأصلهم من الأندلس ، وطرأوا على فاس فاستوطنوها ، وهم من ولد قيس بن سعد بن عبادة الخزرجى ، توفي شهيداً بواقعة طريف سنة احدا وأربعين وسبعمئة ، ومن أجداده الفقيه المدرس الخطيب أبو العباس بن هلال ، وابنه الفقيه القاضى علي بن هلال ، وابنه أبو غالب حزب الله بن علي بن هلال ، وابنه محمد بن حزب الله وهو والد أحمد المذكور .

51) أحمد ابن شعيب الجزنائى

أحمد بن محمد بن شعيب الجزنائى من أهل مدينة فاس ، يعرف بابن شعيب ، وجزناية (149) قبيلة من قبائل البربر من الريف الغربي ، كان من أهل المعرفة بصناعة الطب وتدقيق النظر فيه ، مشاركاً

---

147) أنظر **نيل الابتهاج** ص 63 **وشجرة النور الزكية** 1 : 200 ع 678 .

148) أنظر **بيوتات فاس الكبرا** ص 55 طبع دار المنصور .

149) **جزناية** : قبيلة مغربية شهيرة تقع شمالى اقليم تازة ، تتألف من ثمانية بطون هى : بنى عاصم ، وبنى محمد ، وبنى يونس ، والشاوية ، ومزدورار ، وملال ، وأولاد على بن عيسى ، والوطا . ومن أشهر قراها : أكنول ، وبورد ، وتيزى وسلى .

وهى معدودة من قبائل الريف .

فـي الفنون خصوصاً فى علم الأدب ، حـافظاً للشعر ، ذكر أنه حفظ منـه عشرين ألف بيت للمحدثين ، والغالب عليه العلوم الفلسفية ، وتهتك فى علم الكيمياء وخلع فيـه العذار ، وله شعر رائق وكتابة حسنة وخـط ظريف ، كتب فى ديوان الانشاء بباب سلطان المغرب ، وتسرا جاريـة روميـة اسمها صبح مـن أجمل الجوارى ولقنها حظاً من العربية ونظمت الشعر ، وكـان شديد الغرام بهـا ، فهلكت فكان بعدها لا يرا الا فـى تأوه دائم وأسف متماد ، ولـه فيها أشعار بديعة فى غرض الرثاء .

قرأ ببلده مدينة فاس عـلى كثير من شيوخها كالأستاذ أبـى عبـد الله ابن آجروم نزيل فاس ، والأستاذ أبى عبد الله ابـن رشيد ، ووصـل الى تونس فأخذ بهـا الطب والهيأة عـلى الشيخ يعقوب بـن الدراس .

وكان مما خاطب به الشيخ أبـا جعفر ابن صفوان وقد نشـأت بينهمـا صداقة أوجبها القدر المشتـرك من الولوع بالصنعة المرمـوزة يتشوقون الى جهة كانوا يخلون بها للشيخ بها ضيعة خارج مالقة أعادها الله تعالا دار اسلام بمَنِّه :

رعا الله وادي شينانـــــة ... وتلك العشايا وتلك الليـــال
ومسرحنا بين خضر الغصـــون ... وودق المياه وسحر الظـــلال
ومرتعنا تحت أدواحــــه ... ومكرعنا فى النمير الـــزلال
نشاهد منها كعرض الحسـام ... اذا ما انتشت فوقه كالعـوال
ولله من در حصبـائــــه ... لأال وأحسن بها مـــن لأال
وبلبله في ستور الغصـــون ... كخود ترنم فوق الحجـــال
وأسحاره كيف راقت ورقـــت ... وصح النسيمُ بها فى اعتــلال
ولله منك أبا جعفــــر ... عميد الحلال حميد الخـــلال
تطارحنى برموز الكنـــوز ... وتسفر لي عن معالى المعـــال
وتبدلني فى شجون الحديـــث ... وياطيبه كل سحر حـــلال
فألقط من فيك سحر البيـــان ... تجيب به عن قريض النـــوال
أفدت التى دونها معشـــر ... كثير المقال قليل الســـؤال

فأصبحت لا أبتغي بعدهـــــا　　　سواك وبعدكها لا أبـــال

وله مداعباً :

وبائع للكتب يبتاعهـــــا　　　بأرخص السوم وأغـــلاه
فى نصف الاستذكار أعطيتــه　　　مختصر العين فأرضـــاه

ولــه أيضــا :

قال العذول تنقصا لجمالــــه　　　هاذا حبيبك قد أطل عـــذاره
لابل بدا فصل الربيع بخـــده　　　فلذا تساوا ليله ونهـــاره

وله يرثي جاريته صبح :

ياقبر صبح حـــل فيــ　　　ــك بمهجتى أسنا الأمانـــى
وغدوت بعد عيانهـــا　　　أشهى البقاع الى العيـــان
أخشا المنية انهـــا　　　تقصى مكانك عن مكانـــى
كم بين مقبور بفـــا　　　س وقابر بالقيـــروان

وقـــال أيضا :

ياموحشى والبعد دون لقائـــه　　　أدعوك عن شحط وان لم تسمـع

وله أيضا يرثى جاريته صبح :

ياصاحب القبر الذى أعلامـــه　　　درست وثابت حبه لم يـــدرس
ما اليأس منك على التصبر حاملى　　　أيأستنى فكأننى لم أيـــأس
لما ذهبت بكل حسن أصبحـت　　　نفسى تعانى شجو كل الأنفـس
ياصبح أيّامي ليال كلهـــا　　　لا تنجلي عن صبحك المتنفـس

توفي بتونس وصلها فى محلة مخدومه أبى الحسن المريني يوم عيد الأضحا من سنة تسع وأربعين وسبعمئة (150) .

---

150) انظر **الاحاطة** 1 : 280 ونثير **فرائد الجمان** ص 335 ع 22 ونيل **الابتهاج** ص 68 ودرة **الحجال** 1 : 45 ع 56 طبع تونس .

52) أحمد بن عبد الرحيم اليفرني المكناسي

أحمد بن عبد الرحيم بن تميم اليفرني الشهير بالمكناسي أخو أبي الحسن المكناسي شيخ محمد بن سليمان السطي ، كان أستاذاً فقيهاً أخذ عن الأستاذ محمد بن قاسم بن محمد الأنصاري المالقي الضرير الشهير بابن قاسم نزيل مكناسة الزيتون ، رحل اليه من مدينة فاس الى مكناسة للأخذ عنه ، ولما قفل الى بلده مدينة فاس صار يدعا بالمكناسي لذالك ، ومن شيوخه أيضاً ابن الزبير ، وابن سليمان الوادياشي ، وابن هانيء ، تلميذ ابن الشاط ، وابن رشيد ، وأبو يعقوب البادسي ، وغيرهم .

توفي بمدينة فاس سنة ثلاث وخمسين وسبعمئة (151) .

53) أحمد بن محمد اللجائي

أحمد بن محمد بن عيسا اللجائي ، أحد فقهاء مدينة فاس ، من معاصري الامام محمد العبدوسي ، نقل عنه ابن غازي في (تكميل التقييد) والونشريسي في معياره وأخذ عنه الامام العلامة محمد بن محمد ابن مرزوق التلمساني الكفيف (152) .

54) أحمد بن محمد الزواوي

أحمد بن محمد الزواوي شيخ القراء بالمغرب ، أخذ العلم والعربية عن مشيخة فاس ، روا عن محمد بن رشيد ، وكان اماماً في القراآت لا يجارا . وكان من حسن صوته يصلي بسلطان وقته .

ذكره ابن خلدون (153) .

---

151) **درة الحجال** 1 : 46 ع 57 وفيها احمد بن عبد الرحمان .

152) أنظر **نيل الابتهاج** ص 78 .

153) أنظر **التعريف بابن خلدون ورحلته شرقاً وغرباً** ص 20 وص 45 **ودرة الحجال** 1 : 94 ع 136 روى له محمد ابن مرزوق التلمساني أخبارا كثيرة في كتابه **المسند الصحيح الحسن ، في محاسن مولانا أبي الحسن** ، وقال انه توفي غريقاً في أسطول أبي الحسن المريني أمام ساحل بجاية عام 749 هـ .

55) أحمد بن محمد السراج النفزى

أحمد بن محمد النفزى الحميرى الرندى الشهير بالسراج ، **الأستاذ** المقرىء الصالح ، والد الراوية يحيا السراج المحدث الرحالة صاحب الفهرسة وغيرها .

توفي سنة تسع وخمسين وسبعمئة (154) .

56) أحمد القباب الجذامى

أحمد بن قاسم بن عبد الرحمان الجذامى ، يعرف بالقباب من صدور أهل فاس ، امام فقيه نبيه جيد النظر سديد الفهم ، ولي الفتيا بمدينة فاس ، وله نوازل مشهورة ، وولي القضاء بجبل الفتح فوصف فيه بالجزالة ، أخذ عنه ابن القنفذ القسنطينى .

قال ابن الخطيب تعرفت به في مدينة فاس وأعجبنى سمته حضرت مجلسه في الحديث والفقه وأصول الدين، له شرح على قواعد عياض وشرح على بيوع ابن جماعة ، أخذ عن محمد الفشتالى ، وأخذ عنه ابراهيم الشاطبي وغيره . ومن تواليفه (اختصار احكام النظر) لابن القطان ، ووقع بينه وبين العقبانى مناظرات فى مسائل ألفها العقبانى وسماها (لب اللباب فى مناظرة القباب) نقلها الونشريسى فى معياره ، ورحل الى المشرق ، وحج ولقي ابن عرفة ، قيل انه قال له تأليفك هاذا لا نفع فيه للمبتدىء لصعوبته ، ولا يحتاج اليه المنتهي ، ووصل مدينة سلا فى غرض اختبار واضطلاع أحوال ، واستدعيته فاعتذر فخاطبته بقولى :

أبيتم دعوتى اما لبأو (155)	وتأبا لومه مثلا الطريقه
وبالمختار للباس اقتداء	وقد حضر الوليمة والعقيقه
واما زاجر الورع اقتضاها	ويأبى ذالك دكان الوثيقه

154) **درة الحجال** 1 : 47 ع 59 .

155) البأو : الفخر .

وغشيان المنازل لاختبـــار يطالب في الجليلة والدقيقـــه
شكرت مخيلة كانت مجـــازاً لكم وحصلت بعد على الحقيقـــه

دخل غرناطة فى عام اثنين وستين وسبعمئة وجهه أبو سالم بن أبى الحسن المرينى ، وتوفي بمدينة فاس سنــة تسع وسبعين وسبعمئة . وقيل انه توفي فى خامس ذى الحجة من عام ثمانية وسبعيــن ، الأول ذكره ابن القنفذ فــى كتابه المسما (بأنس الفقير وعز الحقير) وربك أعلــم (156) .

57) أحمد ابن عبد المنان الخزرجى

أحمد بن يحيا بن عبد المنان الخزرجى الفقيه الأديب الكاتب . حكي عنه أنه قدم من مدينة فاس الى مكناسة مــع أحمد بن أبــى سالم المرينى ، ونزل ابن عبد المنان فى مارستان مكناسة لكونه كان خالياً ، فكتب لــه السلطان أحمد المذكور هاذه الأبيات :

ياشاعراً قد خبرناه ففاض لنـا بالشعر والكتب من تلقاه بحران
نبئت أنك قد بدلت دارك فــى مكناسة فشجا من عنك أنبانــي
مازال يتبعك الغاوون مذ زمــن حتى لقد همت في وادى المرستان

فأجابه ابن عبد المنان بقوله :

لما بدا لي فى حما مكناســـة مثوا الذين مضوا من الأتــراب
أيقنت أنى لست ذا عقل بهـــا أتعبت نفسي فى هوى وتغـــاب
فتركت دارى لم أعرج نحوهــا ورأيت مارستانها أولا بـــي

وحكي عن ولد الكاتب المذكور وهو يحيا بن أحمد أنه دخل على مخدومه السلطان أحمد ابن أبى سالم المرينى بعشاء ، فقال له مولانا أنعم الله صباحك ، وأنكر السلطان ذالك منه وتوهم أنه ثمل ، فتفطن يحيا لما صدر منه لمخدومه فأنشأ يقول :

---

156) **درة الحجال** I : 47 ع 61 و **الاحاطة** I : 193 **وشجرة النور الزكية** I : 235 ع 845 **ونيل الابتهاج** ص 72 والقباب هاذا هو الذى ألف فيه محمد ابن الخطيب السلمانى رسالته مثلا **الطريقة ، فى ذم الوثيقة** التى نشرتها دار المنصور .

صبحته عند المساء فقال لـــــي ماذا الكلام وظنّ ذالك مزاحـــا
فأجبته اشراق وجهك غرنــــي حتّى توهمت المساء صباحـــا

توفي أحمد المذكور سنة اثنتين وتسعين وسبعمئة (157) .

58) أحمد بن علي القبائلي

أحمد بن علي بن محمد القبائلي الفقيه الكـاتب من بيئة لم تزل مع الملك دائرة ، وهمة لـم تزل من سلف الى خلف سائرة متواتـرة ، وكـان شيخاً ممن نازع الاخوان ، وتصـدر على الأعيان ، واستقـل بالحجابة ، ودبر الملك وسلك حجابة ، تولا حجابة أبى سعيد بن أحمـد ابن أبي سالم بن أبى الحسن بن عثمان بن يعقوب ابن عبد الحق المرينى ، كان يحابى بالخطط الأقارب وقلما استعملها فى الأجانب ، الى أن أوقع به أبو سعيد (عثمان) فقتله مع ابنه عبد الرحمان فى يوم الخميس 30 شوال سنة اثنتين وثمانمئة (24 يونيو سنة 1400 م) .

ذكروا والله أعلم أن سبب قتل أخيه أنه كـان لعبد الرحمان ابن الحاجب المذكور ولد اسمه علي أخذ بسمعه وقلبه ، وذهب بعقله ولبه ، ثم ان جده أحمد الحاجب المذكور هبط من البلد الجديد لدار ابنه عبـد الرحمان لفاس القرويين لزيارة حفيده ، وكانت الدار بزنقة الحيلة مـن الطالعة ، فبات الشيخ عنده تلـك الليلة ، وكان منـذ تولا خطة الحجابة لم يبت عن فـاس الجديد ليلة واحدة ، وكان يأخذ فى ذلك بالحزم فـى سد أبواب الحضرة وحلهـا ومباشرة الأمور ، فبعث فى تلك الليلة ولده أبا القاسم ليقوم مقامه في سد الأبواب وحلها مع القايد عبد الله الطريفى صاحب السقيف ومتولى وزارة البلد الجديد، فغلقا الأبواب على العادة، فلما أصبح من الغد تقـدم الولد أبو القاسم لطلب المفاتيح من دار الخلافة فخرج بهـا وفتح الأبواب دون محضر القائد عبـد الله الطريفي صاحب السقيـف

157) انظر نثير فى فرائد الجمان لاسماعيل ابـن الاحمر ص 348 ع 26 ودرة الحجـال 1 : 53 ع 72 ونفح الطيب 7 : 117 .

معه ، فاغتم لذالك ، فلما كان في وقت غلق الأبواب من الوقت المعهود لذالك طلع ولد أاخر من أولاد الحاجب يعرف بأبي سعيد ليسد الأبواب ، فبادر عبد الله الطريفي فغلق الأبواب في وجهه قبل وصوله ، فطلب أن يفتح له الباب فامتنع القائد وكأنه أمر دبر بليل يدل على أن وراءه شيئاً من السيل ورجع الولد لفاس القرويين ، ثم ان القائد أعلم أبا سعيد بفعله فأمره ألا يفتح الباب بعد سده الى وقت فتحه ، وزاد في أمره له ولا يفتح ولا يغلق الا بمحضر السعيد ولد السلطان أبي عامر ، فلما سمع الحاجب بما وقع لولده امتلأ غيظاً ولم يعلم بقول الحكماء اذا عاديت من يملك فلا تمله ان يهلك ، ثم استعطفه السلطان فأبى أن يعطف وبعث له أبو سعيد براءة بخطه ليزول ذالك من قلبه فكتب جوابها وحلف ألا يدخل بساطاً فيه فارح بن مهدى ، فلما رأى جوابه أمر بالفتك به ، فذبح هو وولده في يوم الخميس الموفى ثلاثين من الشهر المذكور من السنة المذكورة ، وكان أمر الله قدراً مقدورا (158) .

59) أحمد الموقت

أحمد الموقت بفاس الامام المعدل بها ، كان اماما فاضلا توفي سنة سبع وثمانمئة (159) .

60) أحمد بن محمد الماواسى البطويى

أحمد بن محمد الماواسى البطوئى الفقيه الصالح توفي بفاس سنة اثنتين وأربعين وثمانمئة (160) .

61) أحمد بقر الله الفشتالى السلوى

أحمد بن محمد الفشتالى ثم السلوى المعروف ببقر الله ، **كان**

---

158) أنظر **روضة النسرين** ص 38 و 40 و 41 .

159) **درة الحجال** 1 : 60 ع 83 طبع القاهرة — تونس .

160) **نيل الابتهاج** ص 78 .

يعلم الأولاد بطالعة فـاس ، وكـان مشهوراً بالديانة ، وكـان ينجر أعواد السرج فى أوقات الفراغ من التعليم ، وكان يختم القرآن الكريم كل ثلاثة أيام ، وكـان من أهـل الشفقة والرأفة والمروءة على الجـد الكامل ، توفي سنة خمس وستين وثمانمئة وكان آخر كلامه فى الدنيا (ربنا لاتزغ قلوبنا بعـد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة ، انك أنت الوهاب) .

62) أحمد بن عمر المزكلدى

أحمد بن عمر المزكلدى أاخر حفاظ المدونة بفاس وأحد فقهاء مدينة فاس ، أخذ عنـه الشيخ ابن غازى ، وكان يحفظ المدونـة حفظاً يضرب به أولها بأاخرها ، وكان يضرب به المثل فى الحفظ ، وكـان يقول ما نزل من السماء حكم الا وهو فى المدونة .

توفي بمدينة فاس سنة أربع وستين وثمانمئة (161) .

63) أحمد الحبَّاك القيجيمسى

أحمد بن سعيد الحباك القيجيمسى شيخ أشياخ ابن غـازى ، وكان فاضلا فقيها من حذاق مدينة فاس وأعيانهم وله نظم ، فمنه قوله :

حضرة أاس وجمع نـاس ... وصرف راح فمَن عـذيرى ؟
راح لها فى القلوب قدمـا ... محض سرور وفيض نـور
من يد ساق وأي سـاق ... قدس فى الحسن عن نظيـر
فأسكر القوم دور كـأس ... وكان سكرى من المديـر

وله أيضاً مربعـة :

بلغت آمالا ونلت مقاصـدا ... وغدوت ترجى فى الأنام وترهب
بهرت محاسنك الأنام وأصبحت ... أخبار جودك عن سعودك تعـرب
برعت علاك وحزت كل كريمـة ... وطفقت من فلـك المعـالى تقرب
برقت عيون الحاسدين ونالهـم ... من روع عزك ذلة وتغلـب

161) **نيل الابتاج** ص 81 و **درة الحجال** 1 : 86 ع 117 .

توفي بعد السبعين وثمانمئة (162) .

64) أحمد ابن العجل الزروالى

أحمد بن العجل الزروالى الفقيه القاضى ، قاضى المدينة البيضاء ومستناب مدينة فاس القرويين ، كـان يختم القرأان فى كـل أسبوع ، وكـان يعيد صلاته التى صلاها حيـن كان قاضياً فى المحلة ، كـان الغالب عليه النحو ، وكـان متصوفاً .

توفي سنة ست وخمسين وثمانمئة عن نحو مـن تسعين سنة .

65) أحمد بن سعيد المكناسى

أحمد بن سعيد المكناسى الفقيه الخطيب خطيب جامع القرويين بمدينة فاس بعد الفقيه العبدوسى ، كان متصوفاً شاعراً ظريفا فقيها ، نظم مسائل ابن جماعة فى البيوع ، وأنشد الشعر النفيس فى التصوف وغيره ، عزل هو والقاضى الجنيارى والفقيـه القورى فى يوم واحد ، ثم طلب للامامـة بجامع الأندلس فأبا وقال ان كـان عزلى لجرحة فلا يحل لكم أن تقدمونى، وان كان من غير جرحة فقبولى لـه من قلة الهمة ، وكـان يقرىء بالمدرسة المتوكلية المعروفة بمدرسة أبى عنان ، وكـان أخوه أبو سعيد ولياً مشهور الصـلاح ، وكان تلمذ وهو صغير لسليمان الحلوانى الـذى قال فيـه ابن عباد ما أعلم أحداً فى هاذا االوقت أعلم منه بأحوال القلوب.

توفي رحمة الله تعالا عليه فى حدود سبعين وثمانمئة ، وكـان مولده سنة أربع وثمانمئة ، وكان له ولد فقيه هو أحد عدول مدينة فـاس اسمه أبو سعيد (163) .

66) أحمد زروق البرنسى الفاسى

أحمد بن أحمد بـن محمد بن عيسا البرنسى الشهيـر بزروق

---

162) **نيل الابتهاج** ص 81ـ82 **ودرة الحجال** 1 : 88 ع 122 .

163) فى درة الحجال 1 : 89 ع 123 توفى فى المحرم الذى من شهر سنة 872 هـ .

الفقيه الامام الولي الصالح صاحب التآليف الحسنة فى الفقه والتصوف وغير ذالك أخذ بمدينة فاس عن الامام محمد القوري ، وعن جماعة حسبما فى فهرسته ، والبرنسى نسبة الى البرانس قبيلة من البربر بين مدينة فاس وتازة (164) وبمجاورتهم قبائل لاتحصا من البربر، ولد بمدينة فاس المحروسة عند طلوع الشمس من يوم الخميس الثامن والعشرين من المحرم سنة ست وأربعين وثمانمئة ، وحج أول حجة بمئة وسبعين ديناراً ، وكان والده قد سماه محمدا ، فلما توفي سموه باسم أبيه أحمد ، وانما كان يقال له زرّوق لأن جده كان أزرق العينين ، وأخذ عن خاله أحمد بن محمد الفشتالى وكان عارفاً بالفقه وغيره ، وعن الامام الزرهوني ؛ والمجاصي ، والأستاذ الصغير وأخذ التصوف عن عبد الرحمان المجدولى وهو أحد تلامذة الأبي ، وله على حكم ابن عطاء الله كتب ، وشرح القرطبية فى الفقه وأصول الدين ، وأخذ عن عبد الرحمان الثعالبي ، وعن أحمد بن عبد الرحمان اليزليتي وعن القورى، وأخذ عن ابراهيم التازى والمشدالى، وأحمد بن سعيد الحبَّاك، والرصاع، والتنسى، والسنوسى، وابن زكرى المغراوى التلمسانى ، وعن أبى مهدى عيسا الماواسى ، وبالمشرق عن جماعة منهم علي السنهوري ، والحافظ الديلمى ، والحافظ السخاوى ، والقطب أحمد بن عقبة الحضرمى ، وشهاب الدين الأبشيهى ، وله قصيدة يذكر فيها حاله . وتآليفه كثيرة جداً يميل فيها الى الاختصار والتحرير ، منها شرحان على الرسالة ، وشرح الارشاد ، وشرح مختصر الشيخ خليل ، وشرح المقدمة الوغليسية ، وشرح الغافقية ، وشرح العقيدة القدسية ، ونيف وعشرون شرحا على حكم ابن عطاء الله ، وشرحان على

---

164) **البرانس** : جذم كبير من البربر تدخل تحته شعوب وقبائل كثيرة مثل أزداجة ومصمودة وأوربة وعجيسة وكتامة وصنهاجة ، قيل انهم البربر البتر ينتمون لأب واحد ، ويقال ان أبا البرانس غير أبى البتر .

وقبيلة البرانس التى أشار اليها المؤلف مازالت مستقرة بمواطنها التى كانت تسكنها ساعة تأليف هاذا الكتاب شمال غربى تازة ، وهى فى الحقيقة مجموعة قبلية قبائلها : بنى فكوس ، والطايفة ، وبنى بويعلا وورية . وهى تكون من الوجهة الادارية دائرة من دوائر اقليم تازة قاعدتها تاينيست ، ومن أشهر مراكزها باب المروج .

ينظر عن قبيلة البرانس كتاب **قبائل المغرب** تأليف عبد الوهاب بن منصور 1 : 313 .

حزب البحر للشاذلي ، وشرح الحزب الكبير ، وشرح الحقائق والرقائق للمقرى . ورأيته نسب فيه للحرالى هاذا البيت :

لا تسفكن دم الزجاجة بعدهـا   ان الجروح كما علمت قصـاص

بل هو لابن الأبار ، ذيل به بيتاً لعبيد الله بن محمد بن أحمد ابن عبد الرحمان بن عبد الله بن محمد بن قبوح النفزى أبو عيسا وأبو مروان لما عاد تلميذه الرئيس أبا الحسين بن أبى عمرو بن عيسا عن جرح أصابه من كسر زجاج عثر فيه فكسره فأنشده ممازحا :

أجريح كاسات أردت نجيعهـا   درك الترات يعز منه خـلاص

فقال ابن الأبار مذيلا له :

لا تسفكن دم الزجاجة بعدهـا   ان الجروح كما علمت قصـاص

وسمطهما المؤدب أبو عبد الله الرباط النيار الشاطبى فقال :

نصحتك رابية غدوت رضيعهـا   بلسان حال فاشكرن صنيعهـا
نادتك لما أن رأتك صريعهـا   أجريح كاسات أردت نجيعهـا
درك الترات يعز منه خـلاص
صاح استمع عظة توافق رشدها   لا يامنن النحل جاني شهدهـا
أاثر على قرب المدامة بعدهـا   لا تسفكن دم الزجاجة بعدهـا
ان الجروح كما علمت قصـاص

ولعله رحمه الله نسبها له لانتحاله اياها، وشرح قطع الششترى وشرح الأسماء الحسنا ، وكتاب النصيحة الكافية لمن خصه الله بالعافية ، ومختصره ، واعانة المتوجه المسكين على طريق الفتح والتمكين ، وكتاب القواعد فى التصوف ، ومنها فى البدع ككتاب النصح الأنفع والجنة ، للمعتصم من البدع بالسنة ، وكعمدة المريد الصادق ، ولـه الأصول فى الفصـول ، وكناشة ، وشرح نظم ابن البناء المالقى ، ولـه تعليق على البخارى فيما سمعت ، وله رسائل كبيرة وهو آخر الناس فـى التصوف ، ظهرت لـه كرامات وحج مرارا ، أخذ عنـه جماعة بالمشرق وغيره كالشيخ محمـد

ابن عبد الرحمان الحطاب ، والشيخ زين الدين طاهر القسنطيني نزيل مكة ، وجماعة آخرون .

توفي سنة تسع وتسعين وثمانمئة بأزليتن من قرب طرابلس الغرب بين تاجورا وقصر أحمد ، وقبره هنالك مزار (165) .

67) أحمد بن عيسا الماواسى البطويى

أحمد بن عيسا الماواسى البطوئى الفقيه الموقت بمدينة فاس، توفي سنة إحدا عشرة وتسعمئة (166) .

68) أحمد العزانــي

أحمد بن عيسا العزانى ، من بيت بنى عزانة ، بيت مشهور (167) ، كــان أستاذاً مشاركا متفنناً فرضياً حيسوبيا ، وكان له معرفة بالميقات، فمن نظمه مجيباً عن قول القائل :

وقالت فتاة المنحنا ذات ليلـــة   وقد سمحت منبعد صد واعراض

الخ فقال : انما يكون ذالك فى أطول ليلة فى السنة ، وهو قوس ريه .

ومن نظمه :

اذا كنت فى فاس ولم تك ساكناً   بطالعها الاعلا فما أنت في فاس

بطريانة طارت همومي كلهـــــا   اذا شعشع الساقى ودار بأكواس

ومن نظمه معارضاً لبيتي أحمد المريني المتقدمين فى ترجمته وهما ياعاذلى (168) فقال فى أصيلة عمرها الله بالعلم وأهله :

---

165) انظر عن أحمد زروق **ذكريات مشاهير المغرب** ع 93 تأليف الأستاذ عبد الله كنون ، **وسلوة الأنفاس** 3 : 183 **ونيل الابتهاج** ص 84 **وشجرة النور الزكية** 1 : 267 ع 988 **ودوحة الناشر** ص 38 **ودرة الحجال** 1 : 90 ع 126 .

166) انظر **درة الحجال** 1 : 91 ع 128 **وسلوة الأنفاس** 3 : 247 **ونيل الابتهاج** ص 87 .

167) انظر عن بيت بنى عزانة **بيوتات فاس الكبرى** ص 35 .

168) انظر ص 113 من هاذا الكتاب .

لا تلح فى حبها يا أيها اللاحــى هي المنا وهي أنفاسى وأرواحى
وان ذكرت عشايا من محاسنها فاذكر عشيتنا فى برج لــواح

كان من أصحاب علي بـن هارون المطغرى ، وهو أكبر منـه سناً .

توفي بمدينة فاس سنة تسعمئة وعشرين (169) .

غالب خبره عن شيخنا أبى راشد اليدرى رحمة الله تعالا عليهـم أجمعين (170) .

69) أحمد بن محمد الدقون

أحمد بن محمد بن يوسف الصنهاجي الشهير بالدقون ، الفقيـه الأستاذ الراويــة المحدث الخطيب بالقرويين ، أخــذ عــن محمد المــواق وعن جماعــة يطول ذكرهم ، أخذ عنه أبو القاسم بــن ابراهيم ، وأبــو العباس التسولى ، وشقرون بن أبــى جمعة المغراوى وغيــرهم ، ومما أجاز به لابن أبى جمعة المذكور بقوله :

أجاز لك الدقون يانجل سيدى أبى جمعة والأال كل الذى روا
فحدث بما استدعيت فيه اجازة وسلم علىمن خالف النفس والهوا

توفي فى مهل شعبان المعظم سنة احدا وعشرين وتسعمئة بمدينة فاس (171) .

---

169) فى الأصول المخطوطة وكذلك فى الطبعة الحجرية الفاسية توفى بمدينة **فاس . . .** العشرين وسبعمئة ، وفى **سلوة الأنفاس** نقلا عن ابن القاضى توفى بمدينة **فاس بعد العشرين** وسبعمئة ، والصحيح ما فى **درة الحجال** من أنه توفى بعد 920 فان المؤلف يذكر أنه من أصحاب على بن هارون المطغرى المتوفى سنة 951 .

170) أنظر عن أحمد العزانى **سلوة الأنفاس** 3 : 248 **ودرة الحجال** 1 : **170** ع **209** .

171) أنظر **سلوة الأنفاس** 3 : 248 **ونيل الابتهاج** ص 88 **وشجرة النور الزكية** 1 : 276 ع 1031 **ودرة الحجال** 1 : 92 ع 131 .

70) أحمد ابن الشيخ اللمطى

أحمد بن محمد المعروف بابـن الشيخ اللمطى ، ناظر أحباس القرويين لم يكن من أهل العلم وانما كان عارفاً بأحوال الدفاتر (172) .

71) أحمد بن علي الزقاق التجيبى

أحمد بن علي بن قاسم الزقاق التجيبى الفقيه الخير الديـن ، كانت له معرفة بالفقه المالكى ، من أهل مدينة فاس ، ولـه شرح على نظم أبيه القواعد الفقهية وبعض شرح خليـل وبعض شرح الرسالة وبعض شرح المدونـة ، وقـف له على ذالك ، أخذ عن أبيه علي وغيره ، وتخـرج عليه جماعة من أهل فـاس ، ورحل وحج ولقي الناس ، وأخذ عنه أيضاً ابن أخيه الحافظ عبد الوهاب الزقاق ولازمه .

توفي بها سنة اثنتين وثلاثين وتسعمئة (173) .

72) أحمد بن محمد الحباك

أحمد بن محمد الحباك الفقيه الأستاذ النحوى ، كان قوالا للحـق لا تأخذه في الله لومة لائم .

توفي بفاس سنة ثمان وثلاثين وتسعمئة ، أخذ عن سليمان بـن بويغريبن اليزناسنى وغيره ، وسبب وفاته فيما حدثنى به شيخنا أبو راشد يعقوب بن يحيى اليدرى أن أحمد الوطاسي أمر به فسم بعد رجوعه من حركة الصلح الواقع بين الأشراف والمرينى والله أعلم بذالك (174) .

73) أحمد الطرون الأموى

أحمد بن محمد بن عبد الرحمان الطرون الأندلسي الفاسي الـدار

---

172) أنظر **درة الحجال** 1 : 93 ع 132 وليت شعرى لم ذكره وهو ليس من أهل العلم .

173) أنظر **نيل الابتهاج** ص 90 **ودوحة الناشر** ص 41 **ودرة الحجال** 1 : 93 ع 133 **وسلوة الأنفاس** 3 : 248 **وشجرة النور الزكية** 1 : 274 ع 1021 .

174) أنظر **نيل الابتهاج** ص 90 **ودرة الحجال** 1 : 94 ع 135 **وسلوة الأنفاس** 3 : 249 .

القصرى النجار ، كان قاضياً بمدينة فاس ولم يكن فى العلم بذالك ، انما ولي القضاء لكونه ملياً اختير لذالك ليساره ليتعقف بذالك عن أموال الناس ، لأنه كان من عادتهم أن يولوا القضاء من كان ملياً لهاذا وان لم يكن فقيهاً ليلا تمتد يده فى أموال الناس واليتاما .

توفي ذبيحاً سنة إحدا وستين وتسعمئة (175) .

74) أحمد بن الحسن التسولى

أحمد بن الحسن بن عبد الرحمان بن عبد العزيز بن محمد التسولى الفقيه الأستاذ النحوى المحدث . أخذ بمدينة فاس عن الأستاذ المكثر الراوية المحدث أحمد الدقون وعن الأستاذ محمد ابن غازى ، وله نظم رائق .

توفي بمدينة فاس فى شهر رجب الفرد عام تسعة وستين وتسعمئة (176) .

75) أحمد بن سليمان السكّيرى

أحمد بن سليمان السكّيرى الفقيه الأديب النحوي ، أخذ عن الفقيه غازى ولد ابن غازى ، وعن محمد اليسيتنى ، وعن علي بن عيسا الراشدى وأبى عمرو عثمان بن عبد الواحد اللمطى وغيره بمدينة فاس ، وله نظم رائق .

توفي بمدينة فاس سنة اثنتين وثمانين وتسعمئة (177) .

76) أحمد بن علي الشريف الحسنى

أحمد بن علي الشريف الحسنى الفقيه النحوى المحدث ، أخذ بفاس عن جماعة كعبد الواحد الونشريسى ، وعبد الوهاب الزقاق ، وكان سكناه بها بدرب سلما من مقرب سوق الغزل .

---

175) أنظر **درة الحجال** 1 : 167 ع 199 **وسلوة الأنفاس** 3 : 250 .

176) أنظر **درة الحجال** 1 : 165 ع 192 **وسلوة الأنفاس** 3 : 250 **ونيل الابتهاج** ص 93.

177) أنظر **درة الحجال** 1 : 154 ع 181 **وسلوة الأنفاس** 3 : 251 .

توفي صبيحة الأحد رابع وعشري ذى الحجة سنة احدا وتسعين وتسعمئة (178) .

77) أحمد بن قاسم القدومى

أحمد بن قاسم بن علي القدومي الأندلسى الأصل الفاسى المنشأ، كان أستاذا نحوياً انتهت اليه رئاسة النحو فى زمانه ، وله تقييد على الفية ابن مالك سماه بالهادى فى حل ألفاظ المرادى فى نحو أربع مجلدات ، أخذ عن محمد بن مجبر المسارى وعن أبى القاسم ابن ابراهيم .

توفي بفاس المحروسة فى شعبان سنة اثنتين وتسعين وتسعمئة، ودفن خارج باب الفتوح بمطرح الجنة من أعلاه ، وكانت جنائه مشهودة حضرها جل أهل فاس رحمة الله تعالا عليه (179) .

78) أحمد بن علي المنجور

أحمد بن علي بن عبد الرحمان بن عبد الله المنجور المكناسى النجار ، الفاسى المولد والدار ، الشيخ الامام الفقيه المعقولى ، له تأاليف حسنة ، وكانت له معرفة بالرجال والحديث والفقه والبيان والمنطق والأصلين والحساب والفرائض وغير ذلك ، فمن تأاليفه (نظم الفرائد ، ومبدأ الفوائد ، لمحصل المقاصد) نظم ابن زكرى المغراوى فى علم الكلام ومختصره ، والحاشية الكبرا على السنوسى فى علم الكلام أيضاً ، وحاشية صغرا عليه أيضاً ، و (مراقى المجد ، فى آي السعد) ، وشرح نظم علاقات المجاز لابن الصباغ الخزرجى المكناسى ، وشرح المنهج المنتخب الى قواعد المذهب ، والأصل لعلي الزقاق ، والمختصر المذهب وشرح المختصر من ملتقط الدرر ، وله فهرستان كبرا وصغرا ، وله نظم رائق رحمة الله تعالا عليه ، أخذت عنه رحمة الله عليه وأجازلى بخطه وسمعت عليه عدة كتب يطول ذكرها .

---

178) أنظر **درة الحجال** 1 : 168 ع 202 وفيها أن وفاته كانت بسبتة وذلك غير صحيح ، لأن سبتة كانت يومئذ ولاتزال تحت الاحتلال الاسبانى .

179) أنظر **درة الحجال** 1 : 156 ع 184 **وسلوة الأنفاس** 2 : 281 .

تــوفي يوم الاثنين سادس عشــر ذى القعدة من سنة خمــس وتسعين تسعمئة .

وكــان دأبه قراأة القرأان الا وقت المطالعة أو التأليف أو التدريس أو وقت ضرورياته ، وكــان أورع الناس فى النقل كاد لا يفارق لسانــه لا أدرى أو حتى أنظر أو كلاماً يقرب من هاذا ، رحمة الله تعالا عليه (180) .

79) أحمد بن علي الزمورى

أحمد بــن علي الزمورى الفقيه النحوى الناظم الناثر من أهــل مدينة فــاس أخذ بها عن جماعة ، وكانت لــه معرفة بالمقارىء السبعــة ، وكان يحفظ غالب تسهيل ابــن مالك عن ظهر قلب ، وكانت لــه معرفة جيدة بالنحو ، وكان يحفظ مختصر ابن الحاجب ويقوم عليه ، وكــان له نظم كثير .

من نظمه (181) .

توفي بفاس المحروســة ودفن بداخل االمدينة عند ضريــح الولي الصالح أبى عبــد الله الخياط بالدوح من طالعة فــاس المحروسة فى ليلة يوم السبت غرة رجب الفرد عام واحد وألف (3 أبريل سنة 1593 م).

80) أحمد بن محمد بن عبد الرحمان الشريف

أحمد بن محمد بن عبد الرحمان الشريف ابن الفقيه الامام العالم المفتى المدرس االمصنف الصالح المتصوف محمــد بن عبد الرحمان بن أبى الفضل راشد بن نور بن هارون بن محمد بن عبد الخالق من ولد عمران بــن يحيا بن مركوت بن زنيط بن أمية بــن أبى أمير المومنين ادريس بــن

---

180) أنظر **درة الحجال** I : 156 ع 186ونيل **الابتهاج** ص 95 **وشجرة النور الزكيــة** I : 287 ع 1095 **وسلوة الأنفاس** 3 : 60 .

181) لا يوجد فى النسخ المخطوطة ولا فى النسخة المطبوعة شىء من نظمه ، ومثــل هذه الاشارة وردت فى ترجمته **بدرة الحجال** I : 154 ع 178 **وسلوة الأنفاس** I : 270 وانظر أيضاً **شجرة النور الزكية** I : 294 ع 1125 .

أمير المومنين ادريس بن عبد الله بن حسن بن أمير المومنين الحسن بن أمير المومنين علي بن أبى طالب رضي الله عنه . قال بن رشيد كذا وجدت نسبه بخط بعض الأصحاب ، كانت له معرفة بأصول الفقه وأصول الدين ومشاركة فى الفقه والعربية ، وهو من بيت الشرفاء العمرانيين بفاس .

ذكره ابن الأحمر فى حديقته (182) . ولم يذكر وفاته .

ومن الغرباء الوافدين عليها :

81) أحمد بن محمد الأنصارى الشارقى

أحمد بن محمد بن عبد الرحمان الأنصارى الشارقى ، وشارقة من قطر بلنسية ، الواعظ ، سمع بالمشرق من كريمة المروزية، والقاضى أبى بكر بن صدقة ، عن أبى الليث السمرقندى ، ودرس على أبى اسحاق الشيرازى ، ودخل العراق وفارس والأهواز ومصر ، ثم انصرف الى الأندلس وسكن سبتة ومدينة فاس مدة ، وسمع منه بعض الناس ، وكان رجلا صالحاً ديناً كثير الذكر والعمل والبكاء ، وكان يجلس للوعظ وغيره .

توفي بشرقي الأندلس فى نحو خمسمئة .

ذكره ابن بشكوال وابن الزبير (183) .

82) أحمد بن علي المعافرى الغرناطى

أحمد بن علي بن محمد بن سعيد المعافرى من أهل غرناطة ، أخذ عن أبى محمد ابن السيد البطليوسي ، وأبى القاسم ابن الأبرش ، وأبى

---

182) لا يعرف من بين أبناء ادريس الثانى رضى الله عنه من اسمه أمية ولا من نسله من اسمه مركوت أو زنيط ؛ ولذا ينبغى النظر الى سلسلة النسب المذكورة أعلاه بكل ريبة وحذر .

183) أنظر **الصلة** لابن بشكوال ع 159 **والتكملة** ، **لكتاب الصلة** 1 : 26 ع 64 **والذيل والتكملة** 1 : 461 ع 676 .

اليزيد بن المهلب القرطبى وغيرهم ، وكان من الفقهاء النبلاء ممن برع فى الأدب والعربية ، وارتسم فى ديوان الكتابة وانطبع فيها ، ذا خط بارع وقريحة جيدة فى النظم والنثر .

مولده سنة ثمان وستين وأربعمئة ، وتوفي بمدينة فاس سنة سبع وثلاثين وخمسمئة .

ذكره الملاحى وابن الزبير .

83) أحمد بن عبد الجليل التدميرى

أحمد بن عبد الجليل بن عبد الله ، يعرف بالتدميرى لأن أصله منها ، نشأ بالمرية ، وروا عن أبى علي الصدفى ، وأبى محمد ابن عطية ، وأبى الحاج بن يسعون ، وأبى محمد ابن الرهيرى (184) ، ومحمد بن عمر ، وأبى الوليد بن الدباغ ، وكان عالماً بالعربية واللغة والأداب ، واستأدبه سلطان مراكش لبنيه ، وله حظ من قرض الشعر ، وسكن بجاية وقتاً وألف بها لمحمد بن علي بن حمدون وزير بنى الناصر الصنهاجيين كتاباً سماه (نظم القرطيْن ، وضم أشعار السقطيْن) جمع فيه أشعار الكامل للمبرد ، والنوادر لأبى علي البغدادى ، وله كتاب التوطية فى العربية ، وله شرح على كتاب الفصيح ، وشرح أبيات الجمل سماه (شفاء الصدور) وأاخر اختصره منه سماه (المختزل) وفرغ من تأليفه الأول سنة ثمان وثلاثين وخمسمئة ، وله كتاب (الفوائد والفرائد) .

توفي بمدينة فاس مرجعه من المهدية ، وحضر فتحها سنة خمس وخمسين وخمسمئة (185) .

84) أحمد بن عمر الخزرجى القرطبى

أحمد بن عمر بن أحمد الخزرجى القرطبي أبو القاسم الفقيه

---

184) فى الأصول المخطوطة والمطبوعة الزهيرى ، وفى التكملة ، لكتاب الصلة الدبيرى، والتصحيح من الذيل والتكملة لابن عبد الملك المراكشى فقد ضبطه فيها .

185) أنظر التكملة ، لكتاب الصلة 1 : 65 ع 175 ومعجم اصحاب الصدفى ص 41 وبغية الوعاة ص 138 والاعلام ، بمن حل مراكش واغمات من الاعلام 1 : 223 طبعة فاس .

الراوية أاخر من حدث عن أبى بكر ابن العربى ، وأبى القـاسم بن الورد ، وعـن الخطيب الحاج الصالح عـلي بن محمد بن بقي الخزرجى ، يحمل عـن الحافظ السلفى ، ونزل بفاس المحروسة .

ذكره ابن خاتمة ولم يذكر وفاته (186) .

85) أحمد بن صالح المخزومى الكفيف القرطبى

أحمد بـن صالـح البزلى المخـزومي الكفيف مـن أهـل قـرطبة ، أخذ القراأات عن أبى عبـد الله بن غفرال ، وسمع الحديث عن أحمد بـن محمد بـن بقي ، وتصدر للاقراء ببلده ، وكـان من أهل الذكاء والفهـم والمعرفة بالحديث والقراأات والعربية ، موصوفا بالصلاح والفضـل ، أخذ عنه أبو عبد الله الشنتجيالى وأحمد بن يزيد بن بقي شيخ ابن الأبار وعرض عليه موطأ مالك، وأخذ عنه أيضا عبد الحق بن محمد الخزرجي قراءة نافع ويحدث أبو عبد الله ابن البقار من شيوخ أبى الحسن ابن القطان عن أبى العباس أحمد ابن صالح القرطبي لقيه بالعدوة .

قال ابن الأبار ولا أدري أهو هاذا أم غيره ؟

توفي بمدينة فـاس عشية يوم السبت لست وعشرين خلون من شهر رمضان عام اثنتين وستين وخمسمئة (187) .

86) أحمد بن محمد ابن رشد القرطبى

أحمد بن محمد بـن أحمد بن رشد ، من أهل قرطبة وقاضيها يكنا أبـا القاسم ، روا عـن أبيه القاضى الجليل أبى الوليد صاحـب

---

186) ترجمه ابن الأبار فى **التكملة ، لكتاب الصلة** I : 110 ع 278 ترجمة أطول مما عند ابن القاضى فى **الجذوة** وذكر نقلا عن الطراز انه ولد سنة 531 هـ كما حكى عن أحمد ابن فرتون أنه توفى ليلة الأحد 7 جمادى الأولى عام 616 هـ **والذيـل والتكملـة** I : 347 ع 445 وانظر ترجمة أحمد بن محمد الأنصارى الخزرجى ع 95 فهل هما شخص واحد .

187) أنظر **التكملة ، لكتاب الصلة** I : 75 ع 197 وليس فيها ذكر وفاته . **وبغية الوعاة** ص 134 و **الذيل والتكملة** I : 128 ع 192 .

كتاب (المقدمات) وغيرها، ولازمه طويلا وأكثر عنه ، وعن أبى عبد الله بن فرج مولا الطلاع ، وأبى علي الغساني ، وأبى محمد ابن عتاب ، وأبي علي الصدفى كتب إليه وغيرهم ، وكان خيرا فاضلا ، دخل مدينة فاس ، وكان عاقلا محبباً الى الناس باراً بهم ، طالباً للسلامة منهم ، روا عنه ابنه أبو الوليد ، والقاضى أبو القاسم بن بقا وذكره فى برنامجه ، وأبو القاسم بن عبد الرحيم ابن الملجوم .

مولده عام سبعة وثمانين وأربعمئة ، وتوفي فى منتصف رمضان عام ثلاثة وستين وخمسمئة ودفن مع سلفه (188) .

87) أحمد الشنتريني

أحمد الشنتريني المقرىء نزيل مدينة فاس ، روا القراءات عن أبيه عن أبى عبد الله ابن شريح ، وأخذ عنه أبو عبد الله ابن الدراج .

ذكره ابن الأبار ولم يذكر وفاته (189) .

88) أحمد بن محمد القرشي

أحمد بن محمد بن عبد الرحمان بن مسعود القرشى ، من أهل شنتمرية ، استوطن مدينة فاس ، روا عن سليمان بن يحيا بن سعيد المعافرى القرطبى ، وقرأ ببلده قبل خروجه ، روا عنه عمر بن عكيس الحضرمي الفاسى .

ذكره ابن الزبير ولم يذكر وفاته (190) .

89) أحمد بن عبد الله بن موسا ابن مومن القيسى

أحمد بن عبد الله بن موسى بن مومن القيسي من أهل اشبيلية

---

188) أنظر كتاب **الصلة** 1 : 83 ع 181 .

189) أنظر **التكملة ؛ لكتاب الصلة** 1 : 81 ع 215 .

190) **الذيل والتكملة** 1 : 460 ع 675 .

ويكنا أبا العباس وسكن مدينـة فاس أخذ عن القاضى أبى بكر بن العربى وصحبه مدة وكان ذا معرفة للطب .

ذكره ابن الزبير (191) .

90) أحمد ابن مزاحم اللخمى

أحمد بن موسا بن عبد الله بن مزاحم اللخمى مـن أهل مدينـة شلب ، أخذ القراءات ببلده عن هشام بن أبـان وغيره ، وأخذ العربية عـن الأمروجى والشلبى المعمر ، وكان له معرفـة بالطريقتين ، وفهـم فيهمـا وأقرأ العربية بمحضر شيخه الأمروجي بمدينة شلب ، وخرج مـن بلده الى مدينة فاس ، فأقرأ بها القرءان والعربية الى أن توفي بها .

ذكره ابن الزبير ولم يذكر وفاته (192) .

91) أحمد بن عبد الصمد الخزرجى

أحمد بـن عبد الصمـد بن أبـى عَبيدة محمد بن أحمد بن عبد الرحمان بن محمد بن عبد الحق الخزرجي مـن أهل قرطبة ونزل بجاية وقـد سكن غرناطة وقتاً ، روا عـن أبى عبد الله ابن مكى ، وأبى جعفـر البطروجى ، وعبد الرحيم الحجارى ، وأبى بكر ابن العـربى ، وشريـح بن محمد ، وابن ورد وابن أبى الخصال وغيرهم ، وكان معتنياً بالحديـث وروايته ، وكف بصره فى أاخـر عمره ، وله تآليف فى أحكام النبي عليـه السلام سمَّاه (آفاق الشموس ، وأعلاق النفوس) ، وتأليف آخر سمَّاه (مقاطع الصلبان ومراتع رياض أهل الايمان) .

حدث عنه أبو القاسم بن بقي ، وأبو سليمان ابن حوط الله .

وتوفي بمدينـة فـاس عقب ذى الحجـة سنة اثنتيـن وثمانيـن وخمسمئة ، ومولده سنة تسع عشرة وخمسمئة .

---

191) أنظر **الذيل والتكملة** 1 : 185 ع 240 .

192) أنظر **التكملة ؛ لكتاب الصلة** 1 : 95 ع 245 وفيها أنه توفى بفاس بعد الستمئة . **وبغية الوعاة** ص 171 **والذيل والتكملة** 1 : 552 ع 845 .

ذكره ابن الأبار (193) .

92) أحمد بن عبد الرحمان ابن مضا اللخمي

أحمد بن عبد الرحمان بن محمد بن محمد بن سعيد بن حريث بن عاصم ابن مضاء بن مُهند بن عمير اللخمي قاضي الجماعة ، من أهل قرطبة ، وأصله من قرا شذونة ، سمع ببلده عن جماعة منهم أبو عبد الله بن أصبغ ابن المناصف ، وعرض عليه الموطأ ، وأبو جعفر أحمد بن عبد العزيز المرقى ، وابن عمه أبو بكر ، وأحمد بن عبد الرحمان البطروجي ، وابن أبى الخصال ، وأبو طاهر محمد بن يوسف التميمي السرقسطى ، وعبد الملك ابن مسرة ، وأبو بكر بن مزين وأبو القاسم بن رضى ، وأخذ العربية والأدب عن أبى بكر ابن سمجون ، وأبى العباس ابن خصيب ، ورحل الى اشبيلية فأخذ بها عن أبى الحسن شريح قراءة نافع وابن كثير ولازم أبا القاسم بن الرماك لتعليم العربية ، وسمع من أبى بكر ابن العربى بعد سماعه منه بقرطبة ، ولقي بالمرية القاضي عبد الحق ابن عطية ، وأبا عبد الله بن وضاح ، وأبا الحجاج القضاعى ، ومحمد ابن أحمد الحمزي ، وأبا الفضل بن عياض ، وأجاز له أبو الحسن ابن موهب وابن فندلة ، وأبو مروان الباجى ، وأبو العباس بن ثعبان وغيرهم ، وأكثر من الروايات ، وله أسمعة كثيرة ، الا أنه امتحن بضياعها عند استيلاء الروم على ألمرية ، ومال الى علم العربية ، وله فيها تقدم وتحقق بذالك ، وكان له اعتناء بكتاب سيبويه ، وله فى النحو كتاب سماه بـ (تنزيه القرأان عما لا يليق من البيان) ، وقد ناقضه أبو الحسن ابن خروف ورد عليه ، وألف كتاب (المشرق) فى النحو والرد على النحويين فى جزء متوسط ، وولي قضاء مدينة فاس ، ثم نقل الى قضاء مراكش يوم وفاة القاضى عيسا بن عمران فى شعبان سنة ثمان وسبعين وخمسمئة ، وكان جميل السيرة كريم الأخلاق ظاهر العدل

---

193) أنظر التكملة ؛ لكتاب الصلة 1 : 85 ع 223 والديباج المذهب ص 50 والوافى بالوفيات 7 : 31 والذيل والتكملة 1 : 239 ع 308 .

والفضل ، أديباً له حظ مـن الكتابة والشعر ، مشاركا فى فنـون شتا ، ذا روايه ودراية ولسان ، فأعملت الرحلة اليه .

روا عنه الجم الغفير، ذكره أبو الخطاب ابن جليل اختلف إليه باشبيلية وأخذ عنه كثيراً ، وعلي بن محمد الغافقى، وأبو العباس ابن عبد الملك، والقاضى أبو بكر ابن سمجون ، وأاخر من حدث عنه بالمغرب أبو عمر ابن حوط الله .

توفي باشبيلية مصروفاً عن القضاء يوم الخميس السابع والعشرين لجمادا الأولا سنة اثنتين وتسعين وخمسمئة .

مولده بعد ظهر يوم عيد الفطر سنة إحدا عشرة وخمسمئة (السبت 26 يناير سنة 1118 م) (194) .

93) أحمد بن الحسن ابن عطية القضاعى

أحمد بن الحسن بن أحمد بن حسان القضاعى الحـاج الفاضل ، وهو حفيد المفسر عبد الحق بن عطية لابنته (195) أصله من بلنسية، روا عن أبى الطاهر السلفى فى رحلته (196) وعن أبى محمد القاسم ابن عساكر ، والخشوعى ، والخجندى، وغيرهم، وروا عنه المقرىء أبو المفظل ثابت ابن خيار الكلاعى وذكره فى شيوخه ، وذكره أبو جعفر النباتى ، وذكره الملاحى وقال كان عارفاً بالطب مقرئاً ماهراً فيه عالماً بالهندسة وسائر التعاليم من الحساب وغيره ، ذا مـروءة وعـهـد .

---

194) أنظر **التكملة ؛ لكتاب الصلة** 1 : 89 ع 234 **وبغية الملتمس** ص 193 **وغاية النهاية** 1 : 66 **وبغية الوعاة** ص 139 **والديباج المذهب** ص 47 **والاعلام ؛ بمن حل مراكش واغمات من الاعلام** 1 : 233 **والذيل والتكملة** 1 : 212 ع 291 .

195) اسمها أم هانىء .

196) قال ابن عبد الملك فى **الذيل والتكملة** 1 : 88 : **وحمله أبو جعفر ابن الزبيـر** الرواية عن أبى الطاهر السلفى زاعما أنه لقيه وذالك وهم بين لتقدم وفاة **أبى الطاهر على رحلة** أبى جعفر ؛ وأفحش من هاذا الوهم تخيله الرواية عن أبى القاسم ابن عساكر وكانت وفاتـه سنة 71 وانما يروى عن ابنه أبى **محمد** القاسم .

انتقل الى مدينة فاس، وبمراكش (197) توفي فى حدود ستمئة (198) .

94) أحمد بن محمد ابن مقدام الرعينى الاشبيلى

أحمد بن محمد بن أحمد بن مقدام الرعيني من أهل اشبيلية ، أخذ القراآات عن شريح بن محمد وسمع منه ، ومن ابن العربي وصحبه فى توجهه لمراكش . وحضر وفاته بمدينة فاس ، وأخذ عن أبى عمر بن صالح ، وأبى القاسم بن الرماك ، وعلي بن مسلم ، وأبى الحسن بن عظيمة ، وعن أبى الحكم بن بطال البهرانى ، وأجاز له السلفى ، وكان مقرئاً زاهداً نبيهاً حافظاً يستظهر شعر المعرى المترجم بسقط الزند ، وعمر حتى انفرد بالأخذ عن شريح ، وأخذ عنه الناس كثيراً ،

مولده سنة ست عشرة وخمسمئة . وقال ابن موقد عام اثني عشر ، وتوفي بين عيدي الفطر والأضحا سنة أربع وستمئة (199) .

95) أحمد بن محمد الأنصارى الخزرجى القرطبى

أحمد بن محمد بن عبد الرحمان الأنصاري الخزرجي من أهل قرطبة وسكن مدينة فاس ، وهو ابن أخت علي بن عتيق بن مومن ، استجاز له خاله المذكور جماعة منهم أبو بكر بن العربي ، واابن ورد ، والرشاطى ، وأبو العباس بن العريف ، وأبو عبد الله الحمزى ، وأبو محمد النفزي الخطيب ، وأبو بكر بن النفيس ، وعن أبى عبد الله بن سعيد المعروف بالطراز وابن موهب وغيرهم ، وكان يتحرف بالتجارة ، ولم يكن عنده كبير علم سوى أنه انفرد بالحمل عن هاؤلاء أاخر عمره فأخذ عنه بعضهم ، روا عنه الأستاذ المحدث محمد بن سعيد ، والراوية أحمد ابن فرتون وهما أشهر من

197) فى الأصل وبها (أى بفاس) توفى ، وليس بصحيح ، فان الذى عند ابن الأبار فى **التكملة** ، وابن عبد الملك فى **الذيل والتكملة** انه توفى بمراكش ؛ وهو أيضا ما فى **الاعلام ؛ بمن حل مراكش واغمات من الاعلام** .

198) أنظر **التكملة** 1 : 93 **والذيل والتكملة** 1 : 87 ع 104 **والاعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام** 1 : 235 طبعة فاس **ونفح الطيب** 2 : 143 **وعيون الأنباء** 2 : 79 .

199) أنظر **التكملة** 1 : 97 **والذيل والتكملة** 1 : 384 ع 537 **وغاية النهاية** 1 : 104 .

لقيه وأخـذ عنه ، خرج من قرطبـة فى زمن الفتنة الى لبلة بأهلـه ، ثـم انتقل بهم الى مدينة فاس فاستوطنها .

توفي ليلـة الأحد لسبع خلون من شهر جمادا الأولا سنة عشـر وستمئة ، ذكره ابن الأبار ، وحكى ابن فرتون أنه توفي ليلة الأحـد لسبع خلـون من جمـادا الأولا سنة ست عشرة ، وربك أعلم بالصـواب (200)

96) أحمد بن عبد الله ابن عميرة المخزومى

أحمد بـن عبد الله بن محمد بن الحسن ابـن عميرة المخزومى ، شقورى الأصل ، يكنى أبا مطرف ، كـان أول طلبه شديد العنايـة بشأن الرواية ، فأكثر من سماع الحديث وأخذه عن مشايخ أهله ، ثم تفنن فى العلوم ، ونظر فى المعقولات وأصول الفقه ، ومال الى الآداب فبرع فيها براعة عد بها من كبراء مجيدى النظم ، وكذالك فى الكتابة ، وكان راوية ثبتاً متبحراً فى التاريخ والأخبار ، قائماً على العربية واللغة .

روى عن أبى الخطاب بن واجب ، وأبى الربيع بن سالم ، وأبـى عبد الله بـن نوح ، وأبى علي الشلوبين ، وأبى عمر بن عات ، وأبى محمـد ابن حوط الله ، ورووا عنه ابنه أبو القاسم ، وأبو بكر ابن خطاب ، وأبو اسحاق البلفيقى الحفيد ، والحسن بن طاهـر بن علي الشقورى ، وحدث عنه أبـو جعفر بن الزبير ، وابن شنيف ، وابن ربيع وغيرهم ممن يطول ذكرهم ، ثم انتقـل الى العدوة ودخل مدينة فـاس ، استكتبه الرشيد أبو محمـد عبد الواحد بمراكش مـدة ، وولي قضاء رباط الفتـح الى أن توفي الرشيد فأقره على ذالك الوالى بعده أبو الحسن المعتضد أخوه ، ثم نقلـه الى قضاء مكناسة الزيتون ، ثم لما قتل المعتضد لحق بسبتة ثم ركب البحر منهـا

---

200) أنظر ترجمة أحمد بن عمر الخزرجى القرطبى المتقدمة تحت عدد 84 والتعليق عدد 186 فان ما يورده المؤلف هنا لأحمد بن محمد بن عبد الرحمان الخزرجى يورده المؤرخون فى فى حق أحمد بن عمر الخزرجى .

نعم هناك أحمد بن محمد بن عبد الرحمان آخر نزل فاس واستوطنها لم يذكره المؤلف، ولكنه قرشى شنتمريى . أنظر عنه **الذيل والتكملة** 1 : 460 ع 675 .

متوجهاً الى أفريقية فنزل بجاية عـلى الأمير أبى زكرياء يحيا بن الأمير أبى زكرياء ، ثم توجه الى تونس وولي قضاء مدينة الأربس ، ثم انتقل الى قابس وبها طالت مدة ولايته ، من نظمه :

باغائباً سلبتنى الأنس غيبتـــه　　فكيف صبرى وقد كابدت بينهما ؟
دعواي أنك فى قلبى يعارضهـــا　　شوقى اليك فكيف الجمع بينهما؟

وله أيضاً :

شرطت عليهم عند تسليم مهجتى　　وعندانعقاد البيع قرباً يواصـــل
فلما أردت الأخذ بالشرط أعرضوا　　وقالوا يصح البيع والشرط باطل

له تأليف فى كائنة ميورقة وتغلب الروم عليها نحا فيه منحى العماد الأصبهانى ، وله تعقب عـلى فخر الدين الرازى فـى كتاب المعالم ، ورده على كمال الدين أبى محمد عبد الكريم السماكي فى كتابه المسمى بالتبيان فى علم البيان .

مولده بجزيرة شقر فى رمضان سنة اثنتين وثمانين وخمسمئة .

توفيَ بتونس ليلة الجمعة الموفية عشرين مـن ذى الحجة عام ثمان وخمسين وستمئة (201) .

97) أحمد بن علي المليانى

أحمد بن علي المليانى من أهـل مراكش ، صاحب العلامة بفاس ، كاتباً شهيراً بعيدَ الشأو شهير الاصابة رفيـع المكانة ، أخذ بحظ من الطب ، حسن الخط مليح الكـتابة ، قارضاً للشعر يذهب فيه كـل مذهب ، فتك فتـكة شنيعة أساءت الظن بحملة الأقلام ، كـان يطالب

201) فـى الأصل ست أو ثمان وخمسين وستمئـة ؛ والصواب أن ابن عميرة تـوفى سنة 658 .

ينظر عن ابن عميرة كتاب **أبو المطرف ابن عميرة حياته وآثاره** تأليف الأستاذ محمد بن شريفة ، طبع المركز الجامعى للبحث العلمى بالرباط .

وكذلك **الذيل والتكملة** 1 : 150 ع 231 **والاحاطة** 1 : 179 **والاعلام بمن حل مراكش وأغمات من الاعلام** 1 : 354 ع 35 .

جملة من أشياخ مراكش بثأر عمه ، ويطوقهم دمه بزعمه ، ويقصر على الانتصار منهم بنات همه ، فترصد كتاباً الى مراكش يتضمن أمراً جزماً ، ويشتمل من أمور الملك عزما ، جعل الأمر فيه بضرب رقابهم ، وسبي نسائهم ، ولما أكد على حامله في العجل ، تأنّا حتى علم أنه قد وصل ، وأن غرضه قد حصل ، ففر الى تلمسان وهي بحال حصارها ، فاتصل الخبر بمخدومه ، وترك فعلة شنيعة على الكتاب حملة الأقلام ، وشاع ذلك في الأقطار على مر الأيام ، ثم لحق بالأندلس .

من نظمه يفخر :

العز ما ضربت عليه قبابي	والفضل ما اشتملت عليه ثيابي
والزهر ما أهداه غصن يراعتي	والمسك ما أبداه نقش كتابي
فالمجد يمنع أن يزاحم موردى	والعز يأبا أن يضام جنابي
فاذا بلوت صنيعة جازيتها	بجميل شكرى أو جزيل ثوابي
واذا عقدت مودّة أجريتها	مجرا طعامى من دمى وشرابي
واذا طلبت من الفراقد والسها	ثاراً فأوشك أن أنال طلابى

توفيَ يوم السبت تاسع ربيع الآخر عام خمسة عشر وسبعمئة، ودفن بجبانة باب البيرة .

ذكره ابن الخطيب في الاحاطة (202) .

98) أحمد بن إبراهيم الشريف الحسنى

أحمد بن ابراهيم الشريف الحسنى ، الفقيه المدنى المولد والمنشأ نزيل فاس له معارضة لبردة البوصيرى أخذها عنه الجادرى ومطلعها :

أم من هيام ووجد جئت ذا ألم ... أمن غرام بنجد أنت لم تنم

ومنها :

---

202) ينظر عنه **الاحاطة** I : 292 **والاعلام** ، **بمن حل مراكش واغمات من الاعلام** I : 373 طبع فاس ، **ودرة الحجال** I : 14 ع 14 طبع تونس — القاهرة ؛ **ونفح الطيب** .

وفي الذبيح وفي ما ناله عجـــب   عند انقلاب التى سنت لسفك دمى
فداه خالقه بالكبش تكرمــــــة   حفظاً على سره المودوع فى القدم

لم أقف على وفاته .

99) أحمد ابن البناء الأزدى

أحمد بن محمد بن عثمان الأزدى الشهير بابن البنا المراكشي ، كان والده يحترف بالبنا ، وحل هو بكنفي العلم والعليا ، وأخذ بطرفي الديـن والدنيا، كـان امام الحضرة المراكشية ، عظمته ملوك الدول وتلقته بالمبرة والخول ، أخـذ من علوم الشريعة حظاً وافراً وبلغ فى العلوم القديمـة الغاية القصوا والرتبة العليا .

قـال عبد الرحمان بن سليمان اللجائى حين كنت أقرأ عليـه بمدرسة العطارين من مدينة فـاس أمنها الله تعالا كان شيخاً وقوراً حسن السيرة قوي العقل مهذباً فاضلا حسن الهيأة معتدل االقد أبيض اللون يلبس الثياب الرفيعة ويأكـل المأاكل الطيبة ، وكـان لا يمر بمـوضع الا ويسلم عـلى من لقيه ، ما رأاه أحـد وتحدث معه الا انصرف عنـه راضياً ، وكـان محبوباً عند العلماء والصلحاء حريصا على افادة الناس بما عنده ، وكـان قليل الكلام جدا لا يتكلم بهذر ولا بما يكـون خارجاً عن مسائل العلم ، وكـان اذا حضر فى مجلس وتكلم سكت لكلامـه جميعُ من فيه ، وكـان محققاً فى كلامه قليل الخطأ فيه .

قال ابـن شاطر كان ابن البنا ينظر فى أحكام النجوم وأخـذ فى علوم أهل السنة واشتغل بهـا فكان أاخذاً فـى الطريقتين بالحظ الوافر وكان يلازم الولي الصالح سيدى عبد الرحمان الهزميرى ودخل فـى طريقته فأعطاه ذكراً من الأذكار ودخل بـه الخلوة مدة من سنة ودعا له وقال لـه مكنك الله مـن علوم السمـاء كما مكنك مـن علوم الأرض ، فأراه ليلة وهو مستيقظ دائرة الفلك مشاهدة حتى عاين مجرا الشمس فوجد فى نفسه خوفاً عظيماً ، فسمع قول الشيخ الهزميرى

وهو يقول : اثبت ياابن البنا حتى رأى ما رأى مستوفياً ، فلما أصبح قال له الشيخ الهزميري مبتدئاً له ان الله قد فتح لك فيما أراك ، فأخذ من ساعتئذ فى علم الهيأة والنجوم حتى أدرك منه الغاية ، وكان فى أول أمره لم يصح عنده العلم بالكائنات قبل كونها ، فاستعمل الصوم والخلوة طلباً لتصحيح مراده ، فدام فى الخلوة أياماً فرأا بين يديه فى صلاة كان يصيلها صورة قبة من نحاس مصنوعة بصنائع لم ير مثلها فى عالم الحس ، والقبة محبوسة فى وسط الهواء ، وفى داخلها شخص يتعبد، فهاله ذالك، ولم يثبت له جأش لما كان يرى من صور مفزعة حفت بها ويسمع أصواتا هائلة تناديه أ'دن منّا ياابن البنا ، فلم يقدر على الثبات الى أن أغمي عليه ، وبلغ خبره للشيخ الهزميرى فوصل اليه ومسح على صدره ورأسه وأزال عنه ما صنعوا له من الدواء ورجع فى الحين الى حسه ، فقال الشيخ الهزميرى أما كنت ذالك الرجل الذى فى القبة وأمرت أن أخبرك فى ذالك المقام ثم انك لم تقدر وها أنا قد أمرت أن أخبرك به فى عالم الحس ، ثم ان الهزميرى أخبره بما طلب .

ومما يحفظ له فى ذالك أن السلطان أبا سعيد بن يعقوب بن عبدالحق المرينى سأله زمن موته فأجابه أن موته يكون عند اشتغاله ببناء موضع فى قبلة تازة يقال له تازروت ، فكان ما قال له حقاً .

قال ابن شاطر : كنت قاعدا مع ابن البنا بمراكش بدكان طبيب، فاذا برجل جاء إليه وقال له ياسيدى ان والدى توفي وكان متهما بالمال ولم يترك لى شيئاً وقيل لى ان ماله مدفون بداره ، فنحب خاطرك معى لوجه الله تعالا ، فنظر الشيخ فى نفسه برهة فقال للرجل صوّر لى صورة الدار فى الرمل ، فصور له الدار من غير أن يدع منها شيئاً ، ثم أمره أن يزيل صورتها فأزالها ، فأمره باعادتها ثانياً ففعل ، فأمره بزوال الصورة وباعادتها ثالثاً وقال له ان مالك فى هاذا الموضع منها ، فانصرف الرجل وبحث فى الموضع فوجد به المال كما ذكر رحمة الله تعالا عليه .

وأخباره فى هاذا المعنا كثيرة فلا نطيل بذكرها ، قرأ القرأان بمدينة مراكش على أبى عبد الله بن مبشر ، وعلى الصالح الأحدب ، وتأدب

بالعربية علـى القاضى محمد بن علي بن يحيا الشريف ، قرأ عليـه بعض الكتاب ، ولازم حضور مجلسه وذاكره مسائـل من كتاب الأركان لأوقليدس الحكيـم كان الحق معه فيها ، وقرأ على أبى اسحاق بـن عبد السلام الصنهاجى العطار جميع كتاب سيبويه وكراسة الجزولي وأملا عليه حـال قراأتـه عليه كراسة شرحه المعروف له عليهـا ، وكتب له بخطـه وصححه له ، وأخذ علم العروض عن أبى بكر القللوسي الملقب بالفار لقيه بمراكش وقرأ عليـه كتابه الكبير المسما بالختام المفضوض مـن خلاصة العروض وأرجوزته العروضية المسماة بالنكت العلمية فـى مشكل الغوامض الوزنية ، وقرأ عليه اثارة المسائـل الغوامض ، عن متعلقات مشكل علـم الفرائض . قال ابن البناء كنت أفرض لأبى بكـر القللوسي مسائل من علم الفرائض فينظمها حتى كمل بـه رجزه هاذا ، وأخذ ابن البنا الحديث عـن أبي عبد الله وأخيه ولدي محمد بن عبد الملك بن سعيد الأنصارى الأوسى الشهير بابـن الدهاق ، قرأ عليه موطأ مالك رواية يحيا ، وعروض ابـن السقاط ، وتأدب بين يديه فـى عقود الوثائق ، وانتفع به كثيرا وتفقه على أبى عمران الزناتى المراكشى الدار ، قرأ عليه شرحه لموطأ مالك ، وقرأ ارشاد أبى المعالى على أبى الحسين محمد بن عبد الرحمان المغيلى القاضى الكاتب ، وقرأ على أبى الوليد بن أبى بكر محمد ابن حجاج الأندلسي كتابي أبي حامد المعيار والمستصفا ، وفرائض أبى القاسم الحوفى ، وتفقه عليـه فى التهذيب ، وأخذ علـم السنن عن قاضى الجماعة بمدينة فـاس يوسف ابن أحمد بن حكم التجيبى المكناسى ، ويعقوب بن عبـد الرحمان الجزولى، وعبد الله الفشتالى ، ومحمد بن سعيد بن عثمان وأخذ علم الطب عن الحكيـم المعروف بالمريخ ، وأخذ علم الحساب عن عبد الله المعروف بابن حجلة ، وأخذ علم النجوم عن أبى عبد الله بن مخلوف السجلماسى نزيل مراكش .

واما موضوعاته فكثيرة جداً فمنها تفسير الباء من بسم الله الرحمان الرحيم ، وجزء صغير على سورتي (والعصر) ، و (إنا أعطيناك الكوثر) ، وعنـوان الدليل من مرسوم خـط التنزيل ، وموضوع عـلى الكشاف ، وكتاب آخر نحا فيه منحا (ملاك التأويل) ، و (الاقتضاب والتقريب ، للطالب

اللبيب) فى أصول الدين، ومنتها السول فى علم الأصول، وتنبيه الفهوم على مدارك العلوم ، وشرح تنقيح القرافى ، والكليات فى المنطق ، وله شرح عليه ، وجزء فى الجدول وشرحه ، وله رسالة فى الرد على مسائل مختلفة نجومية وفقهية ، وله الرد على من يقول ان وقت العصر يعلم بوقوع قرص الشمس على بصر القائم مقابلا لها وبيَّن أن ذلك لا يصح فى بلد دون بلد ، ولازمان دون زمان ، وله كليات فى العربية ، والروض المريع فى صناعة البديع ، ومراسم الطريقة فى علم الحقيقة ، وله شرح عليه ، والاختصار ، وعواطف المعارف ، وله كتاب (عمل الفرائض) ، و(كتاب الفصول فى الفرائض) ، وله شرح على بعض مسائل الحوفى ، وله مقالة فى الاقرار والانكار ، ومقالة أخرا فى المدبر ، وله فى الحساب التخليص ، ورفع الحجاب عليه ، وله مقدمة على أوقليدس الحكيم ، والمقالات الأربع ، والقوانين وضعه لابن القاضى العمرانى ، والأصول ، والمقدمات ، وجزء فى ذوات الأسماء والمنفصلات وله جزء فى العمل بالرومى ، والقانون سماه الاقتضاب ، ومقالة فى المكائل الشرعية ، وجزء فى المساحات ، ومنهاج الطالب فى تعديل الكواكب ، والمستطيل ، واليسارة فى تعديل السيارة ، وله المناخ فى رؤية الأهلة ، والمناخ فى تركيب الأزياج ، وتأليف فى أحكام النجوم ، ومداخل ثلاثة الى صناعة الأحكام النجومية ، ومقالة فى علم الأسطرلاب ، ورسالة العمل بالصحيفة الزرقالية ، وأخرا فى الشكازية ، وله رسالة على الكرة ، ومختصر رسالة ابن الصفار ، ورسالة فى ذكر الجهات وبيان القبلة والنهي عن تغييرها ، وله فى الأنواء جزء فيه صور الكواكب ، وله اختصار فى الفلاحة ، وله رسالة فى العمل بالميزان يعرف بالكامل المغرب ، وله مقالة فى الحملاء الستة مجدول ، وله قانون فى معرفة الأوقات بالحساب ، وقانون فى فصول السنة ، وقانون فى ترحيل الشمس ، ومقالة فى عيوب الشعر ، وقانون فى الفرق بين الحكمة والشعر، وله مقالة شرح فيها لغز عمر بن اسماعيل ابن الفارض ، ورسالة فى ذكر العلوم الثمانية ، وكتاب تسمية الحروف وخاصية وجودها فى أوائل سور

القرأان ، ورسالة فى طبائع الحروف ، ورسالة فى احصاء أعداد أسماء الله تعالا الحسنا . ورسالة فى الفرق بين الخوارق الثلاثة المعجزة والكرامة والسحر ، وموضوع فى صناعة الأوفاق ورسالة فى المتباينات ، وكلام على العزائم والرقا ، وكلام فى عمل الطلسمات ، وله كلام على الزجر والفال والكهانة ، وله كلام على خط الرمل . وكتاب فى الجبر والمقابلة .

مولده بمراكش بقاعة ابن ناهض منها فى تاسع ذى الحجة عام أربعة وخمسين وستمئة (الخميس 28 دجنبر سنة 1256 م) .

من نظمه :

قصدت الى الوجازة فى كلامى	لعلمي بالصواب فى الاختصار
ولم أحذر فهوماً دون فهمى	ولكن خفت ازراء الكبار
فشأن فحولة العلماء شأنى	وشأن البسط تعليم الصغار

توفي عشية يوم السبت السادس من رجب عام احدا وعشرين وسبعمئة (1 غشت سنة 1321 م) ، ودفن بخارج باب أغمات عن يسار الخارج منه رحمة الله تعالا عليه (203) .

100) أحمد بن محمد الجنّان الأوسى المكناسى

أحمدبن محمد بن ابراهيم الأوسى الجنان المكناسى ، قال ابن الخطيب فى نفاضته : (كان فقيهاً عدلا إخبارياً مشاركاً، من أهل الظرف والانطباع والفضيلة ، كاتباً عاقداً للشروط ، ناظماً ناثراً مشاركاً فى فنون من العلم ، له تصنيف حسن فى ثلاث مجلدات سماه (المنهل المورود ، فى شرح المقصد المحمود) ، شرح فيه وثائق أبى القاسم الجزيرى أجاد فيه غاية الاجادة ، بياناً وافادة ، وناولنى اياه وأذن لى فى حمله عنه وأنشدنى كثيراً من شعره ، فمن ذالك ما صدر به رسالة يهنىء بها ناقهاً من مرض وهي :

---

203) أنظر مشاهير رجال المغرب ع 32 للأستاذ عبد الله جنون ، **وسلوة الأنفاس** 2 : 52 **والاعلام ، بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام** 1 : 375 طبع فاس ؛ **ودرة الحجال** 1 : 14 ع 17 **ونيل الابتهاج** ص 65 **والدرر الكامنة** 1 : 278 **وشجرة النور الزكية** 1 : 216 ع 759 .

البس الصحة بردا قشيبــــا   وارشف النعمة ثغرا شنيبــــيا
واقطف الأمال زهراً نضيـــرا   واعطف الاقبال غصناً رطيبــا
ان يكن ساءك وعك تقضــى   تجد الأجر عظيما رحيبـــا
فلتعش دهرك ذا فى ســرور   يصبح الحاسد منه كئيبـــا

ذكره الشيخ ابن غازى فى روضه الهتون ، ولم أقف على وفاته (204).

101) أحمد بن محمد ابن عاشر الأنصارى

أحمد بن محمد بن عمر الأنصارى المعروف بابن عاشــر ، الحاج الأبر الناسك الديّن الأطهر ، أصله مــن شمينة من بلاد الأندلس ، كــان منقطع القرين فى الزهــد ، وله كرامات ظاهرة ، وحج ثــم رجع الى المغرب، فدخل مدينة فاس وأقام بها مدة ، ثــم رحل الى مكناسة الزيتون فاستوطنها مدة ، وكانت بها احدا أختيه والثانية بشمينة ، وكــان أبو عنان يجرى على التى كانت بمكناسة جرايات تعيش بها ، ثم انتقل الى ســلا فنزل برباط الفتح بزاوية أبى عبــد الله اليابورى ، وكــان قوته من نسخ كتاب (العمدة) فى الحديث ، وكان يبيعها لمن يبيعها ولا ياخــذ الا قيمتهــا ، وحاول ملك المغرب زيارته فلم يقدر عــلى الوصول اليه ، وقصده يوماً أسيــر من المسلمين فنظر اليه ثم أخرج له سكين البقل لكونه لم يكن عنده ما يدفعه اليه من المال فباعها الأسير بالمزايدة فى السوق بسبعة عشر ديناراً ذهبــاً .

توفيَ فــى رجب سنة خمس وستين وسبعمئة ، ودفــن بسلا تجاه برج الدموع مــن ناحيتها الجوفية ، وقبره مزار ، والدعاء عنده مستجاب ، رحمة الله تعالا عليه ، كــان مطالعاً للاحياء للغزالى رحمــة الله تعالا عليه (205) .

---

204) انظر **نفاضة الجراب** ص 376 طبع القاهرة ، **والروض الهتون** لابن غازى ص 46 وفيه أشعار للجنان ورسالة من ابن الخطيب اليه ؛ **واتحاف أعلام الناس** 1 : 322 **ونفح الطيب** 6 : 46 **ونيل الابتهاج** ص 71 وعلى هامش نسخة خطية من **الجذوة** محفوظة بخزانة القصر الملكى بالرباط تحت عدد 992 كتب ما يلى : ليس أولاد الجنان الذين عندنا بفاس منهم ، أنظر **الروض الهتون** لابن غــازى .

205) أنظر **درة الحجــال** 1: 148 ع 169 طبع تونس القاهرة ، **وشجرة النور الزكيــة** 1 : 233 ع 338 **ونيل الابتهاج** ص 70 .

102) أحمد المعافرى القرطبى

أحمد المعافرى الفقيه الشيخ الصالح ، قرطبى الأصل ونزل مدينة فاس ، كان كثير البكاء والنوح على نفسه ، قال الكتانى أخبرنى الفقيه محمد بن عبد الله بن محمد أنه دخل عليه فى مرضه الذى توفي منه عائدا له ، فقالت له زوجته ان له ستة أيام لم يأكل طعاماً فكلمته فى ذالك فقال لى ابن أادم كالفتيلة اذا جف عنها الزيت تغذت من الرطوبة ، فاذا تمَّت الرطوبة طفيت فان تداركتها بالزيت حييت ، فان تدارك الله بالصحة حيي العبد ، قال فخرجت من عنده وكان بعض الطلبة يأوى الى المسجد الذى كان أبو العباس يؤم فيه ، قال الفقيه محمد فبكرت يوماً الى المسجد المذكور للصلاة فيه أعنى صلاة الصبح ، فقال لى ذالك الطالب مات أبو العباس ، فقلت له من أخبرك بموته ؟ فقال لى رأيت البارحة فى النوم جبل العرض الذى على مدينة فاس حضر الناس فيه حتى امتلأ الجبل منهم ، فقلت لبعضهم مالكم ؟ فقال لى جئنا لنحضر جنازة الشيخ أبى العباس المعافرى فخرجت لمنزله فوجدته قد مات رحمه الله تعالا ولم يذكر صاحب المستفاد وفاته .

103) أحمد بن حسن ابن الخطيب القسنطينى

أحمد بن حسن بن علي القسنطينى الشهير بابن الخطيب ، ويعرف بابن القنفذ ، الخطيب المشارك المتفنن ، دخل مدينة فاس ، وأخذ بها عن جماعة كأحمد القباب ، وعبد الرحمان اللجائى ، وعبد الحق الهسكورى ، وغيرهم . وله تآليف تدل على فضله ، منها (تقريب الدلالة فى شرح الرسالة) واللباب فى اختصار ابن الجلاب ومعرفة الرئض فى مباديء الفرائض وايضاح المعانى شرح فيه رجز الضرير المراكشى فى المنطق، وتلخيص العمل فى شرح الجمل فى المنطق ، وأنس الفقير وعز الحقير فى رجال من أهل التصوف، و(أنوار السعادة، فى أصول العبادة)، شرح به قول النبي صلا الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس فى كل قاعدة من الخمس أربعون حديثاً وأربعون مسألة ، وأاية السالك فى بيان ألفية ابن مالك ، والمسافة السنية فى الرحلة العدوية ، وشرح الثقات فى علم الأوقات ، وتسهيل

العبارة فى تعديل السيارة ، وانس الحبيب ، عـن عجز الطبيب ، وتيسير المطالب فى تعديل الكـواكب ، ووقاية الموقت ونكاية المنكت ، وبسـط الرموز فى شرح الخزرجية ، والقنفذية فى ابطال الدلالة الفلكية ، وحـط النّقاب عـن وجوه الحساب ، شرح به تلخيص ابـن البناء ، والتمحيص فى شرح التلخيص ، والابراهمية فـى مباديء علم العربية ، وتفهيم المطالب لمسائـل أصول ابن الحاجب ، وعلامة النجاح فـى مباديء الاصطـلاح ، وبغية الفرائض فـى الحساب والفرائض ، والفارسية فى مباديء الدولـة الحفصية ، وتحفة الوارد فـى اختصاص الشرف من قبـل الوالد ، وتأليف فى السير وشرف الطالب فـى أسنا المطالب فىالوفيات ، وذيلته بلقـط الفرائد من لفاظة حقق الفوائد ، ولـه تقييدات كثيرة غير هاذه ، رحل من بـلاده الى مدينة فـاس سنة ثلاث وسبعين وسبعمئة . أخذ عـن عمر الرجراجى ، وعبد الحق الهسكورى ، وعـن اللجائي ، والقباب ، وغيرهـم مـن أهل فاس .

من نظمه :

الفقه ان فكرت فيه رأيتـــه	قد دار بين قواعد متتاليـــه
فاطلبه فى قرأان أو فى سنـة	واعقده بالاجماع واترك تاليـــه

توفي سنة عشر وثمانمئة (206) .

104) أحمد بن علي بن صالح الفيلالى

أحمد بن علي بن صالح المعروف بالفيلالى الفقيه الصـالح القدوة الصوفي نزيل بنى يزناتن خارج مدينة فاس على نحو ثلاثة أميـال منها ، كان ذا علم بسياسة الدين ، وكان صديقاً لمحمد القوري معظماً عنـد العامة. ذا دين متين .

قال أحمد زروق :

---

206) أنظر **درة الحجال** 1 : 121 ع 150 و**نيل الابتهـاج** ص 75 و**شجرة النور الزكـية** 1 : 250 ع 903 ومقدمة كتابه **أنس الفقير وعز الحقير** طبع جامعة محمد الخامس بالرباط .

وحدثني شيخنا محمد القوري رحمه الله تعالا أن سيدى أحمد تكلم مع سيدى عمر الرجراجي فى أمر فقال له سيدى أحمد يلطف الله تعالا . فقال له سيدى عمر من قال لك يلطف الله تعالا ؟ فقال له ياسيدى عمر : (حسن الظن بالله أولا من اساءة الظن به) ، قال وحدثنا عن والده انه كان يصلي لركن جامع القرويين ، فعمل بعض الناس عقداً بذالك ثم أحضره القاضى فكلمه فقال أنا مقر فعلى مَ هاذا العقد ؟ قال ولم تفعل ؟ قال أنا عارف بعلم القوم ، وقد أداني اجتهادى أن القبلة فى الموضع الذى أصلى اليه ، وان كان ثَمَّ مَن يعرف شيئاً نتكلم معه ، فاما أن يرجع اليّ أو أرجع اليه ، فقال أما سمعت قول القائل اخطأ مع الناس ولا تصب وحدك ، قال كذا قيل لأبى بكر رضي الله عنه حين أسلم وحده وأخطأ الناس كلهم ، فتركه القاضى وقال لأصحابه الى هنا بلغتمونا أو ما فى معناه .

توفيسنة اثنتين وستين وثمانمئة .

105) أحمد بن يحيا الونشريسى

أحمد بن يحيا بن محمد بن عبد الواحد بن علي الونشريسى ، الفقيه الحافظ المفتى التلمسانى نزيل مدينة فاس ومفتيها ، أخذ عن الحاج محمد بن أحمد العقبانى ، وأخذ الحاج المذكور عن جماعة كبركات البارونى الجزائرى ، وأبى الخير ، وكان أبو الخير هاذا من العلماء ، وضع على ابن الحاجب شرحاً فىسبعة أسفار ، وكان يأخذ الأجرة على الفقيا بتلمسان حين نقله من بلده أبو حمو موسا بن يوسف بن عبد الرحمان بن يحيا بن يغمراسن بن زيان ، وأخذ الشيخ أحمد المذكور عن عيسا بن محمد بن محمد بن عبد الله بن الامام ، وعن قاضى الجماعة بتلمسان ابراهيم بن قاسم بن سعيد العقبانى ، وكان مع جلالة قدره لما قدم مدينة فاس يحضر مجلس القاضى المكناسى ، وأقام بفاس الى أن توفي بها ، له تأليف عظيم القدر فى الفتاوى سماه (المعيار المعرب عن فتاوى أفريقية والمغرب) والفائق فى الوثائق ، وقواعد المذهب ، وغير ذالك نزل مدينة فاس سنة أربع وسبعين وثمانمئة . حدثنى شيخنا أبو راشد اليدرى أنه لما قدم مدينة فاس نزل على الأستاذ محمد الصغير، وعمل له في

القرا مخفية من الكسكسو عليهـا الموز وهو السّلوى على قـول ، وأخذ عن قاسم العقباني وولده القاضي أبي سالم ، والامام ابن العباس، والكفيف ابن مـرزوق ، وأبي عبد الله الجـلاب ، والغرابلي ، ثم حصلت له كائنة مـع السلطان ففر بنفسه الى مدينة فاس ، فأكب عـلى تدريس المدونـة وفرعي ابن الحاجب ، وكان مشاركـاً في فنون من العلـم ، الا أنه لما لازم تدريس الفقه يقول مـن لا يعرفه انه لايعرف غيره ، وكان فصيح اللسان والقلم حتى كان بعض مـن يحضره يقول لو حضره سيبويه لأخذ النحو من فيـه .

أخذ عنه أبو عياد بن فليح اللمطي، وأبو زكرياء السوسي، ومحمد بن عبد الجبار الورتدغيري ، والحسـن ابن عثمان التاملي ، وعبد السميـع المصمودي ، ومحمـد الغرديس التغلبي ، ومن تآليفه المعيار ، وتعليـق على فرعي ابن الحاجب ، وشرح وثائـق الفشتالي ، وكتاب القواعد فـي الفقه ، وتأليف في الفروق .

من نظمه :

ان التهايؤ في الغلات ممتنـــــع وجاز في خدمة ان لم يكن طـول
وفي أزارع وفي السكنى أجزككرا وجاء عن مالك في اليوم تسهيل

وتوفي بها سنة أربع عشرة وتسعمئة .

وفي هاذه السنة أخـذ النصارا مدينة وهران أعادهـا الله دار اسلام بمحمد وأآله (207) .

106) أحمد بن عمران السلاسي

أحمد بـن عمران السلاسي الفقيه الأستاذ أخذ بفاس عـن الأستاذ أبي عبد الله الصغير النيجي .

---

207) أنظر عن الونشريسي **البستان ، في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان** ص 53 **وسلوة الانفاس** 1 : 253 **ودوحة الناشر** ص 37 **ودرة الحجـال** 1 : 91 ع 130 **وشجرة النور الزكيـة** 1 : 274 ع 1022 .

توفي بها بعد الثلاثين وتسعمئة (208) .

107) أحمد بن محمد ابن جيدة المديونى الوهرانى

أحمد بن محمد بن محمد بن يحيا المعروف بابن جيدة المديونى الجيزرى الوهرانى ، أخذ عن الشيخ محمد بن يوسف السنوسى مقدمته الصغرا فـى العقائد لما قدم الشيخ عـلى وهران ، وعن تلميذ السنوسى محمـد بن موسا ، وعـن الكفيف ابن مرزوق وهو الذى كان يطالع له ، وأخذ التصوف عـن ابن تاغروت ، عن ابراهيم التازى ، عـن الهوارى .

أخذ عنه بفاس شيخنا أحمد المنجور .

توفي بمدينة فاس سنة احدا وخمسين وتسعمئة (209) .

108) أحمد بن علي ابن أبى العافية المكناسى

أحمد بن علي بـن عبد الرحمان بن أبى العافية المكناسى قاضى مدينة مكناسة ، وهـو والد جدى للأب رحمه الله تعالا ، أخذ عن ابن غازى وغيره ، كانت له معرفة بالفقه المالكى .

توفي بمدينة فاس المحروسة سنة خمس وخمسين وتسعمئة ، ودفن بازاء قبر الولي الصالح محمد ابن غازى رحمة الله على جميعهم (210).

109) أحمد بن عبد الرحمان المسكدادى

أحمد بن عبـد الرحمان بن عبد المومن المسكدادى ، من أهـل القبول ، الرجل الصالح الفقيه المصمودى ، أخذ عن الحسن بـن عثمان التاملى صهره ، وعن الأستاذ محمد بـن أحمد بن مجبر المسارى بفاس ، وعـن يحيا السوسى وغيرهم ، وبيتهم بالسوس الأقصا بيت علم وصلاح،

---

208) أنظر **درة الحجال** I : 94 ع 134 .

209) أنظر **البستان ؛ فى ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان** ص 52 **ودرة الحجال** I : 105 ع 145 **ودوحة الناشر** ص 99 **وشجرة النور الزكية** I : 278 ع 1045 .

210) أنظر **درة الحجال** I : 106 ع 147 .

وكان لا يخاف فى الله لومـة لائـم ، وكان له مع الامام محمد المهدى (211) مشاهد مشهورة تدل على صرامته فى الحق .

توفي سنة ثمان وخمسين وتسعمئة (212) .

110) أحمد بن يحيا الهوزالى

أحمد بن يحيا الهوزالى الأديب الناظم الناثر ، قائـد قواد ولـي العهد مولانا محمـد المامون ، وكانت له مشاركة فـى الفنون ، وكان رجلا عاقلا لبيباً حلو الشمائـل ظريف المقال ، من نظمه ومن خطه نقلت يمدح المخدوم أحمـد المنصور الشريف الحسنى خلد الله ذكره بمحمد وأاله :

ياصاحبي مهلا عليّ وعرجـــا … وخذا معى بأعنة الأفـــــراس
هاذى ربوع المستقا قد بـرزت … فى وشيها هاذى منازل فـــاس
تلك القباب الخضر ايوان الدما … ومقيل كل خريدة ميـــاس
كم جؤذر صاد القلوب وصيد فــى … تلك القباب وكم ظباء كنـــاس
هاذى الدوالب كالعشار حنينهـا … ذاك المصلا مصنع الجـــلاس
هاذا الحما والنهر فى بطحائـه … مغنا الغوانى وذا مدار الكـــاس
والنور قد وشا الفضا وكسا الربا … ببدائع منها على أجنـــاس
أسدا الغمام بها سداه فأصبحت … فى حلة من نسجه ولبـــاس
وتعطرت أرجاؤها وتتابعــــت … أنواؤها بالعارض البجـــاس
لما غدتها نفحة مسكيـــة … ملكية من طيب الأنفـــاس
سبط الرسول وفخر كل مفاخر … ملك الملوك أخو الندا والبـاس
نور الهدا سم العدا أسد الشـرا … تاج السلاطين أبو العبـــاس
لازال منصور اللواء مؤيـــدا … محمودة أاثاره فى النـــاس
ما غردت ورق الحمام ورجعـت … أم الحسين على قضيب الأاس

توفي بمرض الحصا سنة أربع وتسعين وتسعمئة .

---

211) يريد محمد المعروف بالمهدى وبالشيخ ابن محمد القائم بأمر الله السعدى المغتـال سنة 964 هـ .

212) انظر **درة الحجال** 1 : 164 ع 189 .

111) أحمد بن علي ابن عرضون

أحمد بن علي ابن عرضون الغماری الفقيه الفرضی الحيسوبی ، أخذ عن أبی راشد يعقوب بن يحيا اليدري .

توفي بمدينة فاس بعد السبعين وتسعمئة ، وكان فاضلا عاقلا ، وله مؤلف فی الوثائق (213) .

112) أحمد بن حميدة المطرفی

أحمد بن حميدة المطرفی الشيخ الأستاذ الرحالة ، دخل مدينة فاس وأخذ فی المشرق عن عبد الرحمان الأجهوري وعبد الرحمان التاجوري وعن جماعة يطول ذكرهم ، له شرح على روضة الأزهار للجاديري ، وله معرفة بالتعديل ، وأخذ عن جماعة من أهل فاس ، لقيته وأجاز لی عن أشياخه كل ما يحمله عنهم .

توفي بمدينة مراكش المحروسة فی ثالث عشر المحرم سنة احدا وألف (214) .

من اسمه إدريس من الملوك

113) ادريس بن ادريس بن عبد الله الكامل الحسنی

ادريس بن ادريس بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن أبی طالب كرم الله وجهه ورضي عنه .

ولد يوم الاثنين الثالث من شهر رجب الفرد عام سبع وسبعين ومئة .

أمه أم ولد مولدة اسمها كنزة .

كنيته أبو القاسم .

---

213) أنظر **سلوة الأنفاس** 2 : 268 .

214) أنظر **صفوة من انتشر** ص 105 ونشر **المثانی** 1 : 21 **والاعلام ، بمن حل مراكش واغمات من الأعلام** 2 : 42 ع 68 طبع فاس .

صفته أبيض اللون مشوب بحمرة ، أكحل العينين، تام القد، جميل الوجه ، أقنا الأنف ، مليح العينين ، واسع المنكبين ، أبلج ، أدعج ، كان شاعرا مجيداً فصيحاً بليغا أديبا عالما بكتاب الله تعالا قائما بحدوده ، راوياً للحديث ، عارفاً بالفقه والسنة والحلال والحرام وفصول الأحكام ، ورعاً تقيا جواداً كريما حازما بطلا شجاعاً شهما ، له عقل واقدام في مهمات الأمور .

وزيره عمير بن مصعب الأزدي .

قاضيه عامر بن محمد بن سعيد القيسى .

كاتبه عبد الله بن مالك المالكى الأنصارى .

ولما كمل له من العمر احدا عشرة سنة وخمسة أشهر عزم مولاه راشد على أخذ البيعة له من قبائل المغرب ، البربر وغيرهم ، فاتصل الخبر بابراهيم بن الأغلب عامل أفريقية فحاول قتل راشد بأن دس اليه من بلغ أموالا لخدمة راشد من البربر فاستهواهم به فقتلوه ، فقام بأمر ادريس بعده أبو خالد بن الياس العبدي ، فأخذ له البيعة على جميع قبائل البربر وذالك يوم الجمعة غرة ربيع الأول سنة ثمان وثمانين ومئة بعد قتل راشد بعشرين يوماً ، وهو ابن احدا عشرة سنة وخمسة أشهر قاله عبد الملك الوراق فى تاريخه ، وقال البكرى والبرنسى ان راشدا لم يمت حتي أخذ البيعة لادريس بالمغرب وهو ممن بويع قبل الاحتلام .

ولما بويع خطب خطبة ذكرناها فى أول الكتاب فلا فائدة لاعادتها، ولما قوي سلطانه بنا مدينة فاس على ما وصفناه .

أولاده اثنا عشر ولدا ذكراً ، محمد ، عبد الله ، عيسا ، ادريس أحمد ، جعفر ، يحيا ، القاسم ، عمر ، علي ؛ داوود ؛ حمزة ؛ ومحمد هو أكبرهم ، وهو الذى ولي بعد أبيه .

ثم توفي ادريس رحمة الله تعالا عليه سنة ثلاث عشرة ومئتين ، وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة ، ودفن بمسجده داخل مدينة فاس بازاء

الحائط الشرقى منه ، وقيل دفن بقبلته ، وقال البرنسى توفي ادريس بمدينة وليلى من بلاد زرهون فى ثانى عشر من جمادا الأخيرة سنة ثلاث عشرة ومئتين ، وسنه يومئذ ثمان وثلاثون سنة ، ودفن الى جانب قبر أبيه برابطة وليلى ، وسبب وفاته أنه أكل عنباً فشرق بحبة منه ، فكانت أيام ملكه ستاً وعشرين سنة ، والله أعلم بذالك (215) .

114) ادريس (أبو دبوس) آخر ملوك الموحدين

ادريس بن أبى عبد الله بن أبى حفص بن أبى محمد بن عبد المومن بن علي الكومى الموحدى ، يكنا أبا دبوس ، وهو آاخر بنى عبد المومن ، درست عليه دولتهم .

لقبه الواثق بالله .

أمه أم ولد رومية اسمها شمس .

صفته أبيض اللون أشقر أزرق ، طويل القامة ، طويل اللحية ، بطل شجاع داهية مقدام فى الأمور ، دخل مدينه مراكش على عمر المرتضا غدراً ففر أمامه فملكها وبويع له بجامع المنصور ، بايعه كافة الموحدين والأشياخ والوزراء والقضاة والفقهاء وأشياخ العرب والمصامدة ، وذالك يوم الأحد الثالث والعشرين لمحرم سنة خمس وستين وستمئة ثانى يوم دخوله المدينة ، وكان سبب تملكه مراكش أن عمر المرتضا أراد قتله لأشياء رفعت له عنه ، فشعر أبو دبوس بذالك فخرج عن مراكش فاراً بنفسه ، فوصل الى أمير المسلمين يعقوب بن عبد الحق المرينى مستنصراً به ، فألفاه بمدينة فاس ، فأقبل عليه وبالغ فى اكرامه ، فطلب منه الاعانة على حرب المرتضا وضمن له أخذ مراكش ، فأعطاه يعقوب جيشاً من ثلاثة أالاف فارس من بنى مرين ، وأعطاه بنوداً وطبولا

---

215) كتب عن الامام ادريس الثانى ووالده ادريس الأول رضى الله عنهما عدد من المؤرخين والمحبين ، وتكفى الاحالة على كتاب **الأزهار العاطرة الأنفاس ؛ بذكر قطب المغرب وتاج مدينة فاس** تأليف المرحوم محمد بن جعفر الكتانى .

وعشرين ألف دينار برسم النفقة ، وكتب له الى عرب جشم أن يكونوا معه يداً واحدة ، وشرط له أبو دبوس أن يعطيه نصف ما يغلب عليه من البلاد ، فانصرف أبو دبوس بجيشه ونشر بنوده وضرب طبوله ، فوصل الى مدينة سلا فكتب منها الى أشياخ الموحدين والعرب والمصامدة الذين في طاعة عمر المرتضا يدعوهم الى بيعته ويعدهم ويمنيهم ، فتلقته وفود العرب والهساكرة ببعض الطريق فبايعوه وساروا معه حتى نزل بلاد هسكورة ، وكتب الى خاصته من وزراء عمر المرتضا أن يعلموه بأخبار مراكش فراجعوه أن أسرع السير وأقبل ولا تخف فان الجند قد فرقناه في أطراف البلاد ، وهاذا وقت انتهاز الفرصة فقد أمكنك وقتها ، فأسرا أبو دبوس تلك الليلة فأصبح على مراكش فدخلها من باب الصالحة على حين غفلة من أهلها ، وذالك يوم الثانى والعشرين لمحرم عام خمسة وستين وستمئة ، فسار حتى وقف على باب البنود من قصبتها فغلقت الأبواب في وجهه ، ووقف عليها العبيد يقاتلونه ، فلما رأا المرتضا أن القصبة قد اشتركت معه خرج فاراً بنفسه ودخل أبو دبوس القصر وبويع ، فاستقام له الأمر ، وسار المرتضا الى أزمور وكان بها صهره ابن عطوش والياً عليها ، وكان قد أسر فافتكه المرتضا بمال جسيم وزوجه ابنته وولاه أزمور ، فلما فر عن مراكش قصد اليه ووثق به ، فأخذه ابن عطوش وكبله وبعثه لأبى دبوس وقتل في الطريق واستقل أبو دبوس بملك مراكش وأنحائها ، واتصل الخبر بيعقوب المرينى فكتب اليه يهنئه ، فلما وصله الكتاب أدركه الكبر وداخله العجب ، وقال لرسوله تقول ليعقوب بن عبد الحق يغتنم سلامته ويقنع بما بيده من البلاد ، والا أتيته بجنود لاقبل له بها ، فلما وصل الرسول الى يعقوب وأبلغه مقاله ودفع اليه كتابه فاذا هو يخاطبه فيه مخاطبة الخلفاء الى عمالهم والرؤساء الى خدامهم ، فتحقق غدره على ما وقع عليه الاتفاق بينهما ، فخرج الى غزوه ، فالتقا الجمعان ببلاد دكالة ، وكانت بينهما حروب باشر فيها أبو دبوس الحرب بنفسه ، فقتل وهزم عسكره وحمل رأسه ليعقوب فأمر ببعثه لمدينة فاس فطيف به في أسواقها ثم علق على باب المدينة ، وكان

قتله وانقراض دولة الموحدين بموته منسلخ ذى الحجة سنة سبع وستين وستمئة ، والملك لله حده ، والأرض لله يورثها من يشاء من عباده ، والعاقبة للمتقين ، وهاذا ليس هـو من ملوك فاس ، وانما دخلها وهو من الملـوك فى الجملة ، وعدد ملوك الموحدين أربعة عشر رجلا هاذا أاخرهم (216) .

ومن الفقهاء الغرباء

115) ادريس بن يخلف البوفرحي الصنهاجي الريفي

ادريس بـن يخلف البوفرحي ، الصنهاجي الريفى الفقيه الفرضى الحيسوبى الموقت ، أخذ عـن أحمد الونشريسى ، وعن الامام القـورى ، وغيرهما ، ولـه نظم ونثر ، أخذ عنـه ابن غازى ، وله اصطلاحات فـى ألفية ابن مالك وغير ذالك .

من نظمه :

لا تأسفن على ما لم يكن عاجلا ... فربما كان فـى التاخير خيرات
ان المقر به تأخر عـــن ... قسم العقار بدت تلك الزيادات

توفي بعد التسعمئة رحمة الله تعالا عليه .

من اسمه اسحاق من الفقهاء :

116) اسحاق بن بكر الأعرج الورياغلى

اسحاق بن يحيا بن مطر الورياغلى المعروف بالأعرج ، أخذ عنه أبو الحسن الصغير الزرويلى وجماعة ، وكـان أاية الله فـى المدونة ، وهو صاحب الطرر على المدونة وفقيه فاس .

216) أنظر عن ادريس (أبى دبوس) الموحد ونهاية دولة الموحدين **الذخيرة السنية ، فى تاريخ الدولة المرينية** ص 116 طبع دار المنصور ، **والأنيس المطرب بروض القرطاس** ص 259 طبع دار المنصور .

توفي بمدينة فاس سنة ثلاث وثمانين وستمئة ، والدعاء مستجاب عند قبره رحمة الله تعالا عليه (217) .

ومـن الغربـاء :

117) اسحاق بن إبراهيم المجابرى السعيدى

اسحاق بـن ابراهيم بن يعمـر السعيدى المجابرى مـن غمارة سمع بسبتة أبا محمد بن عبيد الله ، وتفقه بمرسية عند أبى عبد الله بـن عبد الرحيم ، وولي قضاء مدينة فاس وسبتة وقضاء شلب مرتيـن ، كـان قائماً على المدونة يستظهرها ، وولي بأاخر عمره قضاء بلنسية فـى سنة ست وستمئة ، قال ابـن الأبار ورأيته اذذاك بهـا ولم تطل ولايته لأشياء نقمت عليه ، وصرف بأبى عبد الله بن أصبغ ، ثم ولي قضاء جيان ، وكان قد تفقه بأبيه وغيره ، وفقد فـى كائنة العقاب يوم الاثنين الرابع عشر من صفر سنة تسع وستمئة ، وكانت عـلى المسلمين بالعقاب من ناحيـة جيان ، وهي التى أفضت الى خراب الأندلس ، وكانت السبب الأقوا فـى استيلاء الروم على الأندلس ، وذكره أبو الخطاب بـن خليل وقال اختلفت اليه باشبيلية فـى مسائل من كتاب البراذعى ، وكان من حفاظ المذهب ، وكان يحفظ المدونة عن ظهر قلب (218) .

118) اسحاق الزمورى

اسحاق الزمورى مـن المقرئين بأزمور ، أخذ بفاس عـن اسحاق الأعرج ، وعن غيره ، وكـان هو وأخوه يتكلمان على كتـاب البراذعى ، وكانا صالحين فقيهين جليلين .

توفي بعد نيف وسبعمئة .

---

217) أنظر **درة الحجال** 1 : 207 ع 290 وفيها أنه دفن خارج باب الجيسة أحد أبواب فاس . **وشجرة النور الزكية** 1 : 202 ع 692 وفيها أنه أخذ عن أبى محمد صالح ، **ونيل الابتهاج** ص 100 .

218) أنظر **التكملة** ، **لكتاب الصلة** 1 : 194 ع 517 **ونيل الابتهاج** ص 99 .

ومن الغرباء الأفراد الفقهاء :

119) اسماعيل بن يوسف ابن الأحمر الخزرجي

اسماعيل بن يوسف المعروف بابن الأحمر بن القائم بأمر الله تعالا أبي عبد الله بن أبي سعيد فرج بن اسماعيل بن يوسف بن الرشيد بالله محمد بن أحمد بن محمد بن خميس بن نصر بن محمد بن محمد بن نصر بن علي بن يحيا بن سعيد بن قيس بن سعد بن عبادة الخزرجي ، كذا قيد نسبه بخط يده ، وجدته على نسخة من تأليفه (روضة النسرين) ، وكان يسكن بمدينة فاس بعقبة المكودى بقرب الرصيف (219) ملك دار الفقيه أبي حامد محمد بن محمد بن موسا بن حدود الخزرجي ، له (شرح على البردة) ، و (تأنيس النفوس ، في إكمال نقط العروس) ، و (نثير الجمان ، في شعر من نظمني واياه الزمان (220) ، و (حديقة النسرين ، في أخبار بني مرين) ، و (روضة النسرين) أيضاً (221) وله تأليف في أعيان مدينة فاس وأهلها (222) .

أخذ عن الفقيه المحدث الراوية المسند الحاج الرحال محمد بن سعيد الرعيني المعروف بالسراج ، وعن الفقيه القاضي محمد بن أحمد بن عبد الملك الفشتالي .

قال في (نثير الجمان) : حدثنا بفاس سنة أربع وسبعين وسبعمئة قال حدثنا الفقيه الخطيب الحاج الرحال المحدث الحافظ محب

---

219) هي العقبة التي تسمى اليوم بالمدارج الواقعة بين الرصيف ورحبة الزبيب ، وقد هدمت الدور التي كانت بها على عهد السلطان مولاى سليمان العلوى وبني مكانها مسجد الرصيف .

220) يوجد محفوظاً بالخزانة الملكية بالرباط تحت رقم 3791 ومنه نسخة بدار الكتب المصرية بالقاهرة ، وهو غير (نثير فرائد الجمان ، في نظم فحول الزمان) المطبوع أخيراً ببيروت .

221) وله أيضاً (النفحة النسرينية ، في تاريخ الدولة المرينية) شرح بها أرجوزة له في تاريخ بني مرين ، توجد بخزانة دير الاسكوريال بأسبانيا ، ولها مصور محفوظ بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة .

222) اسم الكتاب (بيوتات فاس الكبرى) ربما يكون أصله من وضع ابن الأحمر ، لأن فيه معلومات متأخرة على وفاته ، وقد طبعته دار المنصور .

الدين أبو عبد الله محمد بـن عمر ابن رشيد الفهري السبتي نزيل فـاس عـن الفقيه الخطيب الصالح أبي عبد الله محمد بن صالح بن أحمد بـن محمد الكناني الشاطبي ، عـن الفقيه القاضي أبي الحسن علي بن عبد الله ابن محمد بن محمد بن يوسف ابن قطرال ، عن الحافظ محمد ابن سعيـد ابن زرقون الأنصاري ، عن الراوية أبي عبد الله أحمد بن محمد الخولانـي عـن أبي عمرو عثمان بن محمـد بن أحمد محمد بن يوسف ، اللخمي ، قـال حدثنا أبو عيسا يحيا بـن عبد الله بن أبي عيسا ، قال حدثني عمي أبو مروان عبيد الله بـن يحيا عن أبيه يحيا بن يحيا عن مالك ابن أنس عن هشام بن عروة ، عـن أبيه ، عن عائشة أم المومنين أنهـا قالت لما قدم رسول الله صلا الله عليه وسلم المدينة ومعه أبو بكر وبلال ، قالت فدخلت عليهما فقلت ياأبت كيف تجدك ويابلال كيف تجدك قالت فكان أبو بكر اذا أقلعت عنه الحما يقول :

كل امرىء مصطبح في أهلـــه والموت أدنا من شراك نعلــه

وكان بلال اذا أقلعت عنه يقول :

ألاليت شعري هل أبيتن ليلـة بوادي وحولي أذخر وجليـل
وهل أردن يوماً مياه مجنـة وهل يبدون لي شامة وطفيـل

توفي بها عام سبعة وثمانمئة (223) .

120) أشهب بن محمد الأنصاري

أشهب بن محمد الأنصاري يكنا أبا محمد ، أصله مـن البطائح مـن كورة بغداد ، ودخـل المغرب وجاز الى الأندلس ، فدخل مرسيـة وغرناطة وغيرهما ، ودخل الـى المغرب ثـم الى مدينة فاس وسجلماسة وغيرهما ، وكـان أديباً شاعراً شافعي المذهب ، وكرّ الى المشـرق ، فتوفي بتونس في حدود سنة ست وأربعين وستمئة .

---

223) أنظر عن اسماعيل ابن الأحمر **نيل الابتهاج** ص 98 **ودرة الحجال** 1 : 213 ع 302 **وسلوة الأنفاس** 3 : 257 ومقدمة كتابه **نثير فرائد الجمان** .

قال ابن الزبير رأيته بغرناطة ثم بسبتة سنة خمس وأربعين وستمئة ولم أاخذ عنه شيئاً انتهى .

121) أيوب (أبو الصبر) بن عبد الله الفهرى

أيوب بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عمر الفهرى ، من أهل سبتة ، يكنا أبا الصبر ، وهو الزاهد الورع الفاضل ، تجول فى الأندلس وأخذ بقرطبة عن ابن بشكوال كثيراً وبمالقة عن السهيلى وأبى العباس الأندرشى وصالح الأوسي وغيرهم ، وأخذ بغيرهما من بلاد الأندلس وبسبتة عن أبى محمد بن عبيد الله ، وأكثر عنه وروا عن أبى اسحاق بن قرقول وأخذ بفاس عن القاضى أبى عبيد الله بن الرمامة وعن الحاج أبى الحسن بن حسن وأخذ الموطأ عن صالح الرعينى ، ورحل الى المشرق فحج ولقي في رحلته اليمانشى وأبا عبد الله الحضرمى وأبا الطاهر بن عوف وأبا الفضل الغزنوى وغيرهم ممن ضمه برنامجه ، ولقي أعلاماً من الصالحين كأبى يعزى يلنور ، وأبى مدين وأبى الربيع المالقى وغيرهم رضي الله عنهم ، وأظن رحلته الى المشرق تكررت ، وكان محدثا راوية شاعراً صوفيا جليلا من بقايا شيوخ الصوفية السنية ، وأخذ الناس عنه كثيراً ، وقعد بجامع سبتة لتدريس العلم أعادها الله دار سلام ، وعلا صيته وجل قدره واشتهر بالعلم والعمل ، وزاره الملوك فى موضع سكناه متبركين برؤيته ، ولم تزل حالته على ذالك الى أن استشهد فى كائنة العقاب يوم الاثنين الرابع عشر من صفر عام تسعة وستمئة ، فختم عمله بالشهادة ، أخذ عنه جماعة كبيرة كأبى الحسن الغافقى ، وأبى عبد الله الأزدي وغيرهم (224) .

انتهى من الذيل لابن سعادة .

---

224) أنظر **شجرة النور الزكية** 1 : 184 ع 607 **والتشوف** ع 240 **والتكملة** ، **لكتاب الصلة** 1 : 202 ع 536 .

حـرف الـبـاء

الأفراد من أهلها :

122) بكار بن قاسم القيسى

بكار بن قاسم القيسى ، الفقيه القاضى .

توفي سنة ثلاث وخمسين وأربعمئة .

123) بكار بن عبد الرحمان ابن بكار القيسى

بكار بن عبد الرحمان بن الفقيه القاضى بكار بن قاسم القيسى .

توفي بفاس عام أربعين وخمسمئة .

وبيتهم بيت بنى بكار القيسيين بيت علم وثروة (225) ولا عقب له اليوم بفاس عام واحد وألف ، والبقاء لله تعالا (226) .

ومن الغرباء الأفراد :

124) بكر بن ابراهيم ابن المجاهد اللخمى

بكر بن ابراهيم ابن المجاهد اللخمى من أهل اشبيلية ، أديب شاعر له رواية عن سعد السعود بن عمير وأحمد بن حنون ، روا عنه جملة من شعره ، وكان يتمذهب بالظاهر ، قال ابن الزبير ، قال شيخنا ابن فرتون واجتمعت به بفاس ، ثم رجع الى اشبيلية ، فتوفي بها عام ثمانية أو تسعة وعشرين وستمئة .

وكان يحترف بتسفير الكتب .

---

225) أنظر **بيوتات فاس الكبرى** ص 41 طبع دار المنصور ، ومن بيوتات فاس بيت آخر يعرف أهله ببنى بكار ، وهم من نسل راشد مولى ادريس بن عبد الله الكامل ، ولى منهم القضاء ثلاثة فى دولة الأدارسة ، ولعل اليهم نسبة عقبة ابن بكار الرابطة وسعة المخفية بطريق مصمودة من فاس .

226) تداخلت هذه الترجمة فى الأصل مع التى قبلها ففصلناهما .

125) بهلول بن عبد الواحد المدغرى

بهلول بن عبد الواحد أحـد خواص ادريس بن ادريس بن عبـد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن أبى طالب كرم الله وجهه ورضي عنه ، بانى فـاس ، وكان بهلول هاذا ريُساً فـى أهله وأصحابه ، معظما فـى قومه ، فـكاتبه ابن الأغلب عامل الرشيد على افريقية واستهواه بالمال ، فمال اليه وبايع الرشيد ، فكتب اليه ادريس بن ادريس يقول :

أبهلول قد شممت نفسك خطـة — تبدلت منها عولة برشـــاد
أضلك ابراهيم من بعـــد داره — فأصبحت منقاداً بغير قيـــاد
كأنك لم تسمع بمكر ابن أغلب — وهو رما بالكيد كل بـــلاد
ومن دون ما منتك نفسك خاليا — ومناك إبراهيم شوك قتـاد (227)

حـرف الـتـاء

من الملـوك

126) تاشفين بن علي بن يوسف بن تاشفين اللمتونى

تاشفين بن علي بن يوسف بـن تاشفين الصنهاجى اللمتـونى ، يكنا أبا المعز وقيل أبا عمرو .

أمه أم ولد رومية اسمها ضوء الصباح .

بويع فى الثامن لرجب سنة سبع وثلاثين وخمسمئة فـى معظم أيـام الفتنة ، وقد قام الموحدون وظهر أمرهم واشتد سلطانهم وملـكوا كثيراً من بـلاد العدوة ، فكانت بينهم وبين عبـد المومن بن علي حروب عظيمة ووقائـع كثيرة ، ولمـا خرج عبد المومن بن علي يريد فتـح المغرب خرج تاشفين من مراكش واستخلف عليها ولـده ابراهيم ، فـكان يتبع

---

227) أنظر عن البهلول **الحلة السيرا** I : III ع 40 وص 55 أيضاً .

عبد المومن حيثما توجه الى أن وصل تلمسان ، فدخل تاشفين وأتا عبد المومن فنزل عليه بها ، فخرج تاشفين الى قتاله ، فنزل عبد المومن بجيوشه بظاهر تلمسان مما يلي الجبل ، ونزل تاشفين بجيوش صنهاجة بالوطا مما يلي الصفصيف ، فزحف الموحدون لقتال المرابطين، فهزم المرابطون ، وفر تاشفين الى مدينة وهران أعادها الله دار اسلام (228) ، فاتبعه عبد المومن ، فلما اشتد الحصار على تاشفين خرج ليلا ليضرب في محلة الموحدين ، فتكاثرت عليه الخيل ، ففر أمامهم ، وكان بجبل عال على البحر ، فظن أن الأرض متصلة ، فأهوا من شاهق عال بازاء رابطة وهران ، فمات في ليلة مظلمة ممطرة ، وهي ليلة السابع والعشرين لرمضان المعظم من سنة تسع وثلاثين وخمسمئة ، فوجد من الغد بازاء البحر ميتاً ، فحز رأسه وحمل الى تينمل ، وكان ملك مدينة فاس وغيرهما كما يأتي إن شاء الله في ترجمة أبيه . والملك والبقاء لله وحده (229) .

127) تاشفين بن علي (أبى الحسن) المرينى

تاشفين بن أمير المسلمين أبى الحسن بن أبى سعيد بن يعقوب بن عبد الحق المرينى الحمامى ، يكنا أبا عمر ، وأمه مولدة عربية اسمها ميمونة .

بويع ليلة الثلاثاء التاسع عشر لذى القعدة سنة اثنتين وستين وسبعمئة ، وخلع يوم الاثنين الحادى والعشرين لصفر سنة ثلاث وستين وسبعمئة ، ومات وله ستون سنة ، وكانت دولته ثلاثة أشهر ويومين .

صفته طويل القامة ، عظيم الهيكل ، بعيد ما بين المنكبين ، أعين ، أدعج ، وكان فارساً شجاعا بطلا قوي الساعد .

أولاده محمد ، وعبد الله ، وعبد الواحد ، والحسن ، وأحمد .

---

228) كانت مدينة وهران تحت الاحتلال الاسبانى يوم ألف ابن القاضى **الجذوة** وقد تحررت بعد ذالك ثم استعادها الاسبانيون ثم استردها الجزائريون .

229) أنظر عن تاشفين بن على **الاحاطة** 1 : 454 **واعلام الأعلام** 3 : 256 .

وزراؤه محمد بن عبد الله بن علي ، وفتح الله بن عامر بن فتح الله .

كاتبه أبو القاسم بن يوسف ابن رضوان .

قاضيه أبو القاسم بن يحيا البرجى .

وولي بعده أبو زيان محمد بن أبى عبد الرحمان بن أبى الحسن (230) .

ومن الفقهاء :

128) تاشفين بن محمد المكتب

تاشفين بن محمد المكتب من أهل مدينة فاس ، يكنا أبا محمد، كان زاهداً عابدا معلماً للقرأان ، له حظ من قرض الشعر ، ودخل الأندلس غازياً ، وقدم قرطبة فى السادس عشر من ذى الحجة سنة ثمان وستمئة فأقام هناك أعواما يلقا بها الزاهدين ، ويتكرر على قبور الصالحين ، ثم خرج الى غزوة العقاب وذكره ابن الطيلسان وقال أراه استشهد بها ، فانه انقطع خبره .

ذكره ابن الأبار فى تكملته (231) .

129) تميم بن زيري اليفرني الزناتي

تميم بن زيري بن يعلا (232) الزناتي اليفرني ، يكنا أبا كامل ، وهو الذى قام على حمامة بن المعز بن عطية بعد وفاة المعز المذكور ، قام عليه بمدينة سلا ، وزحف اليه الى مدينة فاس فى قبائل

230) الترجمة منقولة بالحرف من **روضة النسرين** ص 31 .

231) أنظر **التكملة** ، **لكتاب الصلة** 1 : 235 ع 623 .

232) فى الأصل تميم بن زيرى بن تميم بن زمور بن على الزناتى والتصحيح من **القرطاس** ص 109 طبع دار المنصور ، وفيه أن لقبه أبو الكمال لا أبو كامل ، وعند ابن الخطيب فى **اعمال الأعلام** 3 : 161 تميم بن يعلا ، وهو غير تميم بن معنصر الذى دخل عليه يوسف بن تاشفين مدينة فاس .

مغراوة ، فالتقا الجمعان فكانت بينهما حروب عظيمة انهزم فيها حمامة أمام تميم اليفرنى وفر الى وجدة من أحواز تلمسان ، فدخل تميم مدينة فاس بعد هروب حمامة المذكور ، وذالك فى شهر جمادا الأخرا سنة أربع وعشرين وأربعمئة ، فاوقع فيها باليهود فقتل منهم خلقاً كثيرا يزيد على الستة أالاف يهودي ، وأخذ أموالهم وكان رجلا متصمما فى دينه الغالب عليه الجهل ، وكان مولعاً بجهاد برغواطة كان يغزوهم فى كل سنة مرتين ويقتل منهم ويسبى ، فلم يزل على ذالك ، فأقام الأمير تميم بمدينة فاس مدة من سبعة أعوام ، ووصل حمامة بن المعز الى وجدة فأقام بها ، ثم خرج الى مدينة تنس وكتب الى قبائل مغراوة فاجتمعوا اليه بها ، وأقام حركة ، وزحف الى مدينة فاس فملكها وفر تميم الى مدينة شالة ، وذالك فى سنة احدا وثلاثين وأربعمئة .

حكي أنه لما كان سنة اثنتين وستين وأربعمئة وقتل ولده فى حرب لمتونة أتوا به ليدفنوه الى جانب قبر أبيه تميم ، فسمعوا من قبره تكبيراً عظيماً ، فنبشوا قبره فوجدوه لم يتغير ، فرأاه بعض قرابته فى النوم تلك الليلة وقال له ما الذى سمعنا عندك من التكبير ؟ قال ملائكة وكلهم الله بقبرى يكبرون ويهللون ويسبحون ويكون أجر ذالك لى الى يوم القيامة . قيل له وبم نلت ذالك ؟ قال بقتالي لبرغواطة رحمة الله تعالا عليه .

ومن النساء من بنات الملوك :

130) تميمة بنت يوسف بن تاشفين اللمتونية

تميمة بنت يوسف بن تاشفين أخت علي بن يوسف تكنا أم طلحة ، كانت كاملة الحسن راجحة العقل مشهورة بالأدب والكرم ، وسكنت مدينة فاس ، ورأاها يوما كاتب لها فبهت ، وكانت قد أمرت بمحاسبته وبرزت لذالك ، فلما نظرت اليه عرفت ما دهاه وفطنت لما عراه ، فأومأت اليه وأنشدته :

هي الشمس مسكنها فى السما   فعز الفؤاد عزاء جميلا
فلن تستطيع اليها الصعود   ولن تستطيع اليك النزولا

ذكرها ابن الأبار فى أاخر كتابه فى النساء .

131) تصالا الفقيه

تصالا الفقيه الشيخ الصالح ، كان بمدينة فاس من المنقطعين الى الله تعالا ، حكي أنه كان جالسا مع صاحبه أبى الحسن الصنهاجي في العرصة التى لابن خرباش بخارج باب اصليتن اذ جاء صبي فوقف فوق الجرف وجعل يرميهما بالحجارة ، وكان ذلك من عادته بهما ، فقال له أبو الحسن سر عنا ياصبي أو فيبتليك الله بوقعة من ذالك الجرف ، فقال له الفقيه الشيخ تصالا لا تفعل الله ينجيه ، فما تم كلامهما حتى سقط الصبي ، فلما وصل نصف الحافة احتبس بثوبه فى غصن شجرة كانت هنالك فى الحافة ونجاه الله من السقوط بدعاء تصالا ، وأجيبت الدعوتان .

ذكره فى (المستفاد) ولم يذكر وفاته .

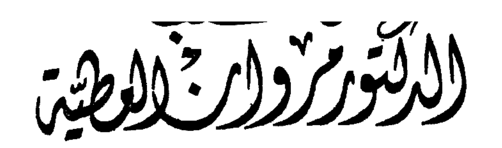
حرف الثاء

غفل

حرف الجيم

132) جبر الله بن القاسم الأندلسى

جبر الله بن القاسم الأندلسى الفقيه الصالح الورع نزيل عدوة الأندلس من مدينة فاس ، أبو القاسم ، وهو ممن أدخل علم مالك اليها ومن مشاهير فقهائها ومتقدميهم ، لقي أصبغ بن الفرج وسمع منه ، ذكره فى المدارك ، وسمع منه عيسا بن سعادة الفاسى .



حكـي عنه أن رجلا رأا فى المنام كأن قائلا يقول لـه ان شئت أن ترا نظير معاذ بن جبل رضي الله عنه فصـل فى الجانب الغربى من جامع الأندلس فالرجل الذى يدخل وعليه برنس ، وصفته كـذا وكذا ، هـو ذاك ، ففعل الرجل ذالك ، فاذا بجبر الله بن القاسم رحمه الله عـلى الصفـة المذكورة ، وهـو ممن لحق دراس بن اسماعيل ، ويُروا أن دراسا لمـا قدم بكتاب محمـد بن المواز قال له جبر الله مَا الذى جئت به ؟ فأخبره بالكتاب المذكور ، فقال لـه اذكر منه فجعـل دراس يذكر المسائـل وجعل جبر الله يجيبه بما حفظ ، وما لم يحفظ قاسه عـلى أصول مذهب مالك ، فما خالف كتاب محمد بـن المواز الا فى مسألة الثور الذى اشتري فى أوان الدراس ولم يشترط أنه دارس فوجده لا يدرس أهو عيب أم لا ، كـذا ألفي بخط الفقيه محمـد بن القاضى أحمد بن الميمون الفشتالـى رحمة الله تعالا عليهم اجمعين .

ومن الغربـاء

133) جعفر ابن عطية القضاعى

جعفـر بن محمد بن عطيـة القضاعى ، من أهل طرطـوشة ، وقيل من قطر دانية ، يكنـا أبا أحمـد كان من أهل الحفظ للحديث والمعرفة بالتوثيق ، وسكـن مراكش فحظي عند علي بن يوسف بن تاشفين وولد له بها الأولاد ، ولما انتقل الأمر الى الموحديـن دخل فـى طاعتهم على ما ذكـره بعضهم ، ثم طولب وقتل بفاس عند محاصرة عبـد المومن لها سنة أربعين وخمسمئة (233) .

---

233) أنظر **سلوة الأنفاس** 3 : 258 .

حـرف الحـاء

من الملـوك

134) الحسن بن القاسم (كنون) الادريسى

الحسن بن القاسم كنون بن محمد بن القاسم بن ادريس بن ادريس بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن أبى طالب كرم الله وجهه ورضـي عنه ، ولي بعد أبيه بعد انصـراف أخيه أبى العيش للغزو فى عدوة الأندلس ، والحسن هاذا هـو أاخر ملوك الأدارسة بالمغرب ، ولم يـزل مبايعاً للمروانيين متمسكا بدعوتهم الى أن اتصل الخبر بالشيعى بغلبـة الناصر على بلاد العـدوة ، وأن من بها مـن جميع زناتة والبربر رفضوا دعوته ، فبعث قائده جوهر الرومى فى عشرين ألفـا من قبائـل كتامـة وصنهاجة وغيرهم ، وأمرهأن يطأ بلاد المغرب ويـذللها ، فخرج جوهر من القيروان يريد المغرب وذالـك فى سنة سبع وأربعين وثلاثمئة ، فاتصـل خبر قدومه بيعلا بـن محمد اليفرنى خليفة الناصر على بلاد المغرب فحشد بنى يفرن وجميع قبائل زناتة وتلقاه فى جيوش عظيمة على مقربة من مدينة تاهرب ، وكـانت بينهما حروب شديدة ، فقتـل يعلا المذكور وقطع رأسه وأتي بـه الى جوهر فأعطا لقاتله أموالا جليلة وبعث بالرأس الى مـولاه فطوفه بالقيروان ، وانصرف جوهر الى بلاد سجلماسـة ، وكان قـد قام بها محمد بن أبى الفتح الخارجى المعروف بواسول ، وادعا الخلافة وتلقب بالشاكر لله تعالا وضرب بها السكة وكتب عليها اسمه ، وتعـرف سكته بالشاكرية ، وكانت فى غاية الطيب ، وكـان فى غاية اظهار العدل واقامة السنة ، مالكي المذهب ، فنزل عليه جوهر فحاصره بهـا وشد عليه الحصار ، وضيق عليه حتى دخلها عنوة بالسيف ، فقبض على الشاكـر وأوثقه فى الحديد ، وأتى به أسيراً بين يديـه حتى وصـل الى مدينـة فاس وذالك فى سنة تسع وأربعين وثلاثمئة ، فحاصرها ثلاثة عشر يومـاً حتى دخلها عنوة وقبض على الأمير أحمد بن أبى بـكر الزناتى عامل الناصر

عليها ، وقتل حماتها وأشياخها ، ونهب المدينة وسلب الأموال ، وهدم أسوارها ، وكان الحادث بها عظيما ، وكان دخول جوهر اياها ضحوة يوم الخميس الموفى عشرين لشهر رمضان المعظم سنة تسع وأربعين وثلاثمئة ، ثم سار جوهر فى بلاد المغرب يتتبع المروانيين ويفتح البلاد والمعاقل وفرت أمامه القبائل من زناتة وغيرهم ، فأبعد الأثر فى المغرب ثلاثين شهرا ثم انصرف جوهر الى مولاه منصوراً فوصل جوهر المهدية وحمل معه أحمد بن أبى بكر الزناتى عامل فاس ، والحسن بن كنون وخمسة عشر رجلا من أشياخها ومحمد الشاكر أسارا بين يديه فى أقفاص من خشب على ظهور الجمال وجعل على رؤوسهم قلانيس من لبد مستطيلة منبتة بالقرون ، فطيف بهم فى أسواق القيروان ثم حملهم الى المهدية وحبسهم بها حتى ماتوا فى سجنها ، وقتل الحسن بن كنون فى جمادا الأولا سنة خمس وسبعين وثلاثمئة وحين قتل هبت ريح عاصفة فى الوقت فاحتملت رداء الحسن فلم يوجد بعد ، فانقرضت دولة الأدارسة بالمغرب بموت الحسن بن كنون ، وكانت مدة ملكهم من يوم بويع ادريس بن عبد الله بمدينة وليلى وذالك فى يوم الخميس السابع من ربيع الأول سنة اثنتين وسبعين ومئة الى أن قتل الحسن بن كنون مئتي سنة وسنتين وخمسة أشهر ، وكان عملهم بالمغرب من السوس الأقصا الى مدينة وهران، وكانت قاعدة ملكهم ومدار سلطانهم مدينة فاس ثم البصرة ، وكانوا يكابدون مملكتين عظيمتين وعملين كبيرين دولة العبيديين بمصر وافريقية، ودولة بنى أمية بالأندلس ، وكان سلطانهم اذا قوي امتد الى وهران وتلمسان ، واذا ضعف لا يجاوز البصرة وأصيلة وحجر قلعة النسر الى أن انقطعت أيامهم وتمت دولتهم والملك ، وحده العلي الكبير .

وكان فى أيامهم الرخاء بالمغرب متوالياً ، كان القمح بمدينة فاس بثلاثة دراهم للوسق (234) .

---

234) أنظر عن الحسن بن جنون **الأنيس المطرب بروض القرطاس** ص 89 طبع دار المنصور.

ومن الفقهــاء

135) الحسن بن محمد ابن أبى حريصة الفاسى

الحسن بن محمد بن يوسف بن الحسن بن عبد الرحمان بــن خلف بن أبى حريصة الربعي من أهل فــاس روا عن عباد بن سرحان الشاطبــى بفاس ، ودخل بسطة فروا بها عن بعض شيوخها ، حدث عنه أبو عبد الله ابن خليل وغيره .

ذكره ابن الأبار ولم يذكر وفاته (235) .

136) الحسن بن علي الفاسى

الحسن بن علي أبــو علي ، من أهل مدينــة فاس ، كان من أهل العلم والفضل مــع العقيدة الخالصة والنية الجميلة ، لم يزل يطلب ويختلف الى العلماء محتسباً حتى مــات ، قال أبو محمد علي بــن أحمد بن حزم قلت له يوماً ياأبــا علي متى تنقضى قراأتك على الشيخ وأنا حينئذ أريد سماع كـتاب أاخر من ذالــك الشيخ ؟ قال لى اذا انقضا أجلى فاستحسنتها منه، قال أبــو محمد بن حزم كان ناهيك بــه سرا ودينا وعقلا وعلما وورعـا وتهذيبا وحسن خلــق ، ذكره ابن بشكوال ، ولم يذكر وفاته وكـذالك الحميدى (236) .

137) الحسن بن منديل المغيلى

الحسن بــن منديل المغيلى الفقيــه الحافظ العلم ، كــان اماماً بالمدرسة العنانية من طالعة فاس المحروسة ، قال الشيخ أحمد بن أحمد زروق : صليت خلفه فيها الجمعة مرة وحضرت مجلسه بجامع القرويين ، كان يحضر مجلسه نحــو الثلاثة أالاف رجل ، قال وسمعتــه يقول من

---

235) أنظر **التكملة لكتاب الصلة** 1 : 271 ع 721 .

236) ليس فى **جذوة المقتبس** ذكر له .

سنة ثلاث فى هاذه المئة وأنا أقرأ ، وحضرته بمسجد دار أامنة بنت السلطان فى تفسير سورة (والليل اذا يغشى) ولم أحفظ مما سمعته منه غير شيء يسير ، منه حديث ان الله خلق ملك الجنة فى احدا منخريه الحديث ، وكان يحفظ الجزولى المسبع على الرسالة عن ظهر قلب وكان بينه وبين الامام القورى والمزجلدى منافرة .

توفي سنة أربع وستين وثمانمئة ،وتوفي فى هاذه السنة عبد الرحمان القرمونى الفقيه المدرس الرئيس كان من بيت خير وهو موقت المدرسة المتوكلية من طالعة فاس المحروسة (237) .

138) الحسن ابن عطية التجانى الونشريسى المكناسى

الحسن بن عطية التجانى الونشريسى المكناسى ، الفقيه المفتى المدرس القاضى الصالح ، أخذ عنه ابن الأحمر وغيره أجاز له الموطأ رواية يحيا بن يحيا الليثى ، وأخذ هو عن الفقيه الامام الصالح العالم المحصل المتكلم المفتى محمد بن الفقيه أبى الفضل بن الفقيه أبى العباس أحمد بن الفقيه محمد الخزرجى الشهير بابن الصباغ المكناسى .

توفي عام أحد وثمانين وسبعمئة (138) .

139) الحسن بن عثمان ابن عطية التجانى الونشريسى المكناسى

الحسن بن عثمان ابن عطية التجانى ابن أخى المتقدمة ترجمته ، قال ابن الخطيب فى (نفاضة الجراب) : كان فقيها عدلا من أهل الحساب والقيام على الفرائض والفروع المالكية من أهل السذاجة والفضل ويقرض الشعر ، وله أرجوزة فى الفرائض مبسوطة العبارة مستوفية المعنا ، أخذ عنه ابن الأحمر ، وأخذ هو عن أبى البركات البلفيقى .

---

237) أنظر **نيل الابتهاج** ص 109 .

238) أنظر **نيل الابتهاج** ص 107 **واتحاف أعلام الناس** 3 : 2 .

مولده فى حدود أربع وعشرين وسبعمئة ، ونقل الونشريسى فى المعيار من فتاويه وفتاوى عمه السابق (239) .

ولم أقف على وفاته .

140) الحسن بن حجاج بن يوسف الهوارى

الحسن بن حجاج بن يوسف الهوارى ، أصله من ناحية بجاية ، وأهل بيته ينتمون فى تجيب ، وسكن مراكش ، روا عن أبيه وغيره ، وتفقه بالقاضى أبى موسا بن عمران ، ودخل الأندلس مراراً ، وولي الخطبة باشبيلية بعد أبى الحسن المالقى فى سنة ثمانين وخمسمئة ، وكان بليغاً فصيحا سماه أبو الربيع بن سالم فى مشيخته .

توفي بمدينة فاس سنة ثمان وتسعين وخمسمئة واحتمل بعد أشهر لمراكش فدفن بها (240) .

141) الحسن ابن ست الآفاق

الحسن بن ست الآفاق ، الفقيه الصالح ، كان من أهل الفضل والعبادة والاجتهاد ، كثير الصدقة ، وكان لـه مال أنفقه على أهل الفضل والدين فى بناء القناطر وعمارة المساجد ، وكان صاحب ورع ، أصله من بسكرة ، واستوطن مدينة فاس حتى توفي بها رحمة الله تعالا عليه .

ذكره الكتانى فى (المستفاد) ولم يذكر وفاته .

142) الحسن بن عتيق ابن رشيق التغلبى

الحسن بن عتيق بن الحسين ابن رشيق التغلبى . مرسي

---

239) أنظر **نيل الابتهاج** ص 107 وفيه أنه كان حياً قرب التسعين وسبعمئة . **ونفاضة الجراب** ص 375 وذكر ابن الخطيب فيها أيضاً يونس ابن عطية الونشريسى ، وعمر بن عثمان الونشريسى . **والروض الهتون** ص 44 و 45 .

240) الترجمة منقولة بالحرف من **التكملة** ، **لكتاب الصلة** 1 : 271 ع 722 .

الأصل ، سبتي الاستيطـان ، منتـم الى صاحب الثـورة على ابـن عبـاد ، كان نسيج وحده اتقاناً ومعرفة ومشاركة فى كثير مـن الفنون اللسانيـة والتعاليميـة ، متبحراً بالتاريخ ، ريانا من الأدب ، شاعرا مفلقا عجيبـاً عظيمالاستنباط ، قادراً على اختـراع الأوضاع ، وبرز بمدينة سبتـة ، وكتب عن أميرها .

وجرت بينه وبين الأديب مالك ابن المرحـل من الملح والمهاترات أشد ما يجرى بين متناقضين آلت به الى الحكايـة الشهيرة ، وذلـك أنه نظم قصيدة مطلعها :

لكلاب سبتة فى النباح مدارك	وأشهدهـا عند التهارش مالـك !
شيخ تفانَى فى البطالة عمـره	وأجل محكيه الكلام الآفـك
كلب لـه فى كل عـرض عضـة	وبكـل محصنـة لسـان آفـك
متهمم بذوى الخنا متذمـم	متهازل بذوى التقى متضاحـك
أحلا شمائلـه السبـاب المفتـرَى	وأعـف سيرتـه الهجـاء الماعـك
وألذّ شيء عنده فى محفـل	أمر لأستار المحافل هاتـك
يغشى محاضرة اللئيم تفكهـا	ويعاف رؤيته الحليم الناسك (241)

وهي طويلة تشتمل مـن التعريض والتصريح على كـل غريب قبيح، واتخذ لها كنانة كأوعية الكتب وكتب عليها (رقاص (242) معجل الى مالك ابن المرحل) ، وعمد الى كلب وجعلها فى عنقه وأوجعه خبطاً حتى لا يأوى الـى أحد ولا يستقر وطرده بالزقاق متكتماً بذالـك ، وذهب الكلب وخلفه من الناس أمة وقرىء الـكتاب وحمل الى ابن المرحل بعد نزعـه من عنق الكلب ، ودفعت اليه القصيدة وقـرأها ، فلم يغب عنه أنها من حيل ابن رشيق ، وفى بعض أجوبته عن ذالك يقول :

كلاب المزابل آذيننـى	بأبوالهن على بـاب دارى
وقد كنت أوجعتها بالعصـا	ولكن عوت من وراء الجـدار

---

241) القصيدة طويلة تنظر بقيتها فى **الاحاطة** I : 480 .

242) **الرقاص** فى الاصطلاح الادارى المغربى القديم هو ساعى البريد فى الاصطلاح الحديث.

واستدعاه بأخره أمير المومنين يوسف المرينى فاستكتبه ، وكان معه بمدينة فاس ، واستكتب مالك بن المرحل ، وله تآليف وأوضاع ، وله التاريخ الكبير ، وميزان العمل ،وغيره ، وكان حياً عام أربعة وسبعين وستمئة .

ذكره ابن الخطيب (243) .

143) الحسن بن عثمان التاملى الجزولى

الحسن بن عثمان التاملى الجزولى الفقيه الامام المحصل مشارك متفنن منتفع بعلمه ، أخذ عن ابن غازى وأحمد الونشريسى وغيرهما بمدينة فاس ، وحين ودعه ابن غازى لما ارتحل عن مدينة فاس قال بعد ذالك : الآن أجزأت فاس أي ولدت الاناث ، ومنه على تاويل (وجعلوا له من عباده جزءاً) .

توفي سنة اثنتين وثلاثين وتسعمئة .

من اسمه حسن

من أهلها

144) حسن ابن عياشة

حسن بن عياشة أبو علي الشيخ الفقيه الصالح ، كان من أهل مدينة فاس ، ومن أهل الجد والاجتهاد ، مشتغلا بحاله لايدرى مافيه الناس من أمر الدنيا ، ذكر عنه أن رجلا كان يقرأ عليه جزءا من (الاحياء) ، وكان القارىء يلحن ولا يرد عليه الشيخ ، وكان فى الحاضرين رجل من أهل الأدب والنحو ، فقال ما هاذا بشيء ، فنام المنكر فى المجلس ، ، فهتف به هاتف : حسنتم ظواهركم وتركتم بواطنكم .

ذكره الكتانى فى (المستفاد) ولم يذكر وفاته .

---

243) أنظر **الاحاطة** 1 : 480 .

145) حسن بن علي ابن وردوش

حسن بن علي بن وردوش الشيخ الفقيــه الصالح ، كان مــن أهــل الفقه والفضل والعبادة ، قال الكتانى أخبرنى عمي أحمد رحمه الله تعالا قال بت معه ليلة فــى المسجد الذى بازء داره فأحيــا تلك الليلة صلاة وكــان هو المصلى بمن حضر ، فلما وصــل الى قوله عز وجل (يــوم نحشر المتقين الى الرحمان وفــداً ونسوق المجرمين الــى جهنم ورداً) أخذه حال ورقَّة وبكاء ، ثــم لم يزل يردد الآية ويبكى حتى الى الفجــر فرددها كــل من كان خلفه فلا تسمع الا دعاء وبكاء ، قــال الكتانى أخبرنى الشيخ أبو القاسم عبد الرحمــان بن عمر قال أخبرنى أبــو محمد قاسم ابن الفقيه أبــى علــي المذكور أنه كان فى مرضه الــذى توفي فيه فقــال لــه ليلة ياولدى اقرأ القرأان وأسمعنى ، قــال فابتدأت بسورة البقــرة وأخذ أبى فــى القراءة معى ، وكانت قراءته ضعيفة حتى أكملنا السورة ، فقال لي أين وصلت بالقراءة ؟ فقلت له ختمت سورة البقــرة ، فقــال لــى يابني ما هاكذا تكون القراءة ، انما القراءة بالتدبر ، فلمــا سمعنــا المؤذن الذى يؤذن على الفجــر بالمسجد قال لى يابني قم فضم جميع ما فى البيت وثقف جميع أسبابكم فانه جاء الحق وزهق الباطل ، فقلت ياأبت ما أنت الا بخير ، فقال جاء الحق لا شك فيه ، ثم قال ناولنى تراب التيمم ، فناولته فتيمم وصلا الصبح وتمدد .

وتوفي فى أاخر شعبان عام تسعة وخمسمئة .

ومــن الغــربــاء

146) حسن بن إبراهيم ابن زكون التلمسانى

حسن بن ابراهيم بن عبــد الله بن أبــى سهل ، يعرف بابــن زكــون ، أصله من تلمســـان ونزل مدينة فاس ، وكتب بها عن عيسا بــن يوسف ابن الملجوم ، ودخل الأندلس فسمع بقرطبة من أبى محمد ابن عتاب ، وبمرسية من أبــى علي بن سكره ، وأبى محمد بن أبى جعفر ، وله تأليف فــى الرأي .

مولده فـى شعبان سنة أربع وثمانين وأربعمئة ، وتوفي فـى ليلة عيد الفطر سنة ثلاث وخمسين وخمسمئة .

قال ابن الأبار استفدته من عبد الرحمان ابن الملجوم (244) .

147) حسن بن مسعود ابن فتحون المليلى

حسن بن مسعود بن فتحون المليلى ، من أهل مالقة وشيوخها ، أديب رواية ، حدث عنه الأديب أبو عمرو بن سالم ، وأنشد عنه ما أنشده سنة اثنتين وتسعين وخمسمئة ، وذكر عنه أنه لقي بمدينة فاس الأديب الشاعر يحيا بن عبد الجليل بن سهل اللخمي المعروف باليكى وأنشده عنه بعض ما أنشده فـى سنة خمس وخمسين وخمسمئة منصرف الخليفة عبد المومن فتح المهدية .

ذكره ابن الزبير .

148) حسن بن علي ابن الفكّون القسنطينى

حسن بن علي بن عمر القسنطينى المعروف بابن الفكّون .

قال العبدرى فى رحلته (245) سألت عنه حسن بن بلقاسم بن باديس بقسنطينة ، فذكر لى أنه أدركه وهو طفل صغير ولم يحفظ له مولداً ولا وفاة ، ودخل مدينة فاس فى رحلته لمراكش ، وله قصيدة مشهورة فى رحلته من قسنطينة الى مراكش كتب بها الى أبى البدر ابن مردنيش وهو بقسنطينة ، وهي :

ألا قل للسري بن السري   آبى البدر الجواد الاريحي
أيامغني السيادة والمعالى   ويابحر الندا بدر الندي
أما وبحقك المبدى جلالا   وما قد حزت من حسب علي

---

244) الترجمة منقولة بالحرف من **التكملة لكتاب الصلة** 1 : 269 ع 717 .

245) أنظر **الرحلة المغربية** ص 33 طبع جامعة محمد الخامس .

وما بينى وبينك من ذمـــام ... وما آوتيت من خلق رضـــي
لقد رمت العيون سهام غنـــج ... وليس سوى فؤادى من رمـــي
فحسبك نار قلبى من سعيـــر ... وحسبك دمع عينى من آتـــي
وكنت أظن أن الناس طـُـــراً ... سوى زيد وعمرو غير شـــي
فلمّا جئت ميلة (246) خيـــر دار ... أمالتنى بكل رشا أبـــى
وكم أورت ظباء بنى وراء ... أوار الشوق بالريق الشهـــي
وجئت بجاية فجلت بـــدورا ... يضيق بوصفها حرف الـــروي
وفى أرض الجزائر هام قلبـــى ... بمعسولٌ المراشف كوثـــري
وفى مليانة قد ذبت شوقـــاً ... بلين العطف والقلب القســـي
وفى تنس نسيت جميل صبرى ... وهمت بكل ذى وجه وضـــي
وفى مازونة مازلت صبـــا ... بوسنان المحاجر لوذعـــي
وفى وهران قد أمسيت رهنـــا ... لظامى الخصـــر ذى ردف روى
وأبدت لى تلمسان بـــدورا ... جلبن الشوق للقلب الخلـــي
ولما جئت وجدة همت وجـــدا ... بمنخنث المعاطف معنـــوي
وحل رشا الرباط(247) رشا رباطى ... وتيمنى بطرف بابلـــى
وأطلع قطر فاس لى شموســـا ... مغاربُهن فى قلب الشجـــي
وما مكناسة الا كنـــاس ... لأحوا الطرف ذى حسن سنـــي
وان تسأل عن أرض سلا ففيها ... ظباء صائدات للكمـــي
وفى مراكش ياويحَ قلبـــى ... أنا الوادى فطم على القـــري
بدور بل شموس بل ظبـــاء ... بهي فى بهي فى بهـــى
أتحن مصارع العشـــاق لمـــا ... سعين به فكم ميت وحـــي
بقامة كل أسمر سمهـــري ... ومقلة كل أبيض مشرفـــي
اذا أنسوني الولدان حسنـــا ... أنسيهم هوى غيلان مـــي
فها أنا قد تخذت الغرب دارا ... وأدعا اليوم بالمراكشـــي

---

246) **ميلة** : مدينة جزائرية تقع فى الشمال الغربى لقسنطينة بينها وبين جيجل .

247) يريد بالرباط رباط تازة بين فاس ووجدة لا رباط الفتح ، وكذالك كانت تازة تسمى فى القديم .

على أن اشتياقي نحو زيـــد كشوقي نحـو عمْرٍو بالســوى
تقسمني الهوى شرقـاً وغربــاً فياللمشرقـــي المغـربـــي
فلي قلب بأرض الشرق عـــان وجسم حل بالغرب القصــبي
فهاذا بالغدو يهيم غربـــا وذالك يهيم شرقا بالعشــبي
ولولا الله مت هوى وشوقــا وكم لله من لطـف خفــي (248)

حــرف الخــاء

من الفقهــاء

149) خالد بن عيسا البلوى

خالد بـن عيسا بن أحمد بن خالـد البلوى من أهل قنتورية من حصون وادى المنصورة ، كان مـن أهل الفضل والسذاجة ، كثيـر التواضع ، قال في بعض تقاييده ومـن خطه نقلت : قرأت بمدينـة فاس على عبد العزيز بن محمد القروي الفقيـه الصالح ، وعلى أبـى العباس بن شعيب الجزنائي ، وعبـد المومن الجاناتي ، وعبـد الرحمان الجزولى ، وعـلى أبى عبد الله بن عبد الـكريم مدرس العدوة ، قال سمعـت على عبـد الرحمان الجزولي كثيرا مـن رسالة ابن أبى زيـد ، ومـن التهذيب وغيرهما ، وعـلى ابنه العالم محمد بن عبـد الرحمـان الجـزولي ، وأخـذ بتلمســان عـن أبـى موسا ابـن الامـام . وقـاضى الجماعـة أبـى علـي منصـور ابـن هديـة ، وعـن أبـى موسا عمران المشدالي ، والقاضى أبى عبد الله بـن عبد النور ، قـال سألنى الأخ الأجل الناظم الناثر الأبرع أحمد بن زرقالة أن أذكـر له من شيوخـى الأندلسيين وغيرهم ، فمنهم بغرناطة محمد بن محمـد بن عاصـم القيسي وأكثر روايته عن جده لأمه الامام الحافظ أبى محمد عبد المنعـم بن سماك،

248) أنظر **الرحلة المغربية** لمحمد العبدرى الحيحى ص 34 طبع جامعة محمد الخامس ، وانظر ترجمته **فى عنوان الدراية** ص 334 ع 103 **وله** ترجمة طويلة **فى الأعلام بمن حل مراكش واغمات من الأعلام** .

وعن أبى اسحاق بن جابـر وأبى القاسم بن أبى العـافية ، وأبى عامر بن أرقم ، وأبى محمـد بن الصائغ ، وأبـى جعفر بن صفوان ، وأبى عبـد الله بن العربي ، وأحمد بن قاسم الشهيـر بالبغيل ، وعن خطيب سبتـة أبى عبد الله بن خميس ، وكـان له خط حسـن رائق دمث الأخلاق ، جميل العشرة ، محب فى الأدب ، وحـج وقيد رحلته فـى سفـر ، وصف فيها البلاد ومن لقي بفصول جلب أكثرها من كلام العماد الاصبهانى وقفل الى الأندلس وارتسم فى تونس فى الكتابة عـن أميرها زماناً يسيرا ، وكـان يتشبه بالمشارقة شكلا ولساناً ، ويصبغ لحيته بالحناء والكتم .

وقد قيدت من خطه لابراهيم بن عبد الله بن الحاج فى بعض مقيداته وأرخه بسنة خمس وستين وسبعمئة :

لعمرك ما ثغره باسـم ولاكنه حبب لاعـب
ولو لم يكن ريقه مسكـرا لما دار من حوله الشـارب

ومن خطه لابراهيم المذكور أيضا :

لي مهما ذكرت أيام عـزه طربا يبعث الشجون وهـزه
ووقوفاً على المنازل أبكـى كل عافى الطول أعرف رمزه

ومن خطه له من قصيدة :

النوم عن انسان عينى نافـر كالوحش ليس يقارب الانسانا
والدمع منه فاض طوفاناً فـلا عجب اذا ما أغرق الأجفانـا

ومن خطه له أيضا :

اثنان عزا فلم يظفر بنيلهمـا وأعوزا مَن هما فى الدهر مطلبـه
أخ مودته فى الله صادقـة ودرهم من حلال طاب مكسبه

قال خالد : ومما فى اجازتى مـن الخطيب المحدث محمد بـن عمر ابن رشيد الفهري قال أنشدنى ناصر الدين نصير بن أحمد بـن علـي المصري المنوبى بحمامه بمصر لنفسه فـى فتى اسمه فرج الله .

أقول لقلبى وقد ذاب فـــي … هوا شاذن حاز حسنا غريبـا
تصبر اذا كنت فى شـدة … عسى فرج الله يأتى قريبـا

قال وناولنى أخي وسيدى وصديقـي الشيخ الفقيه القاضـي المحدث الفاضل الراوية المفيد المسند محمد بن ابراهيم بن محمد الحضرمي تقييده الذى سماه (تأنيس أرباب الاستحمام ، بمـا قيل من الأشعار فى الحمام) بعد أن أسمعنى بلفظه أكثره وحضر لقـراءته اياه وغيره مـن مروياته ، ولدي السعيد أحمد ، وبعـد أن أسمعه جملة من شرحه الـذى شرح به ثلاثيات الامام محمد البخارى وكنـت قد سمعته بلفظه ، فكـان مما أخذته من هاذا التأليف ما أنشده الكاتب أبو القاسم الورشرى بحمام الخندق من المرية لبعضهم :

وللحمام حاءات ثمـان … اذا كملت فقد كمل النعيـم
فحمام وحناء وحـوض … وحكاك له حجر يعـوم
وحجام يزين ثم يعطـى … حديدته وأنت به عليـم
وجاء حديث من تصغى اليـه … رخيم الدل منظره وسيـم
وحاء ثامن وهو المـؤدى … اليه (249) وذاك الحاء العظيم !

ونقلت من خطه أيضا :

وحمام عدمنا الماء فيـه … وأبكانا به لدغ الهـوام
فلولا الدمع لم يبتل جسمـى … ولولا الشمس لم تدفأ عظامى
وجدنا فيه شيخا لوذعيـا … كبير السن محني السنـام
فقلنا هل رأيت الماء فيـه … فقال نعم ولاكن فى المنـام

قال ومما نسبت ابن الجيـاب للمامونى فى وصـف حمـام كثـير الحرارة :

وبيت كأحشاء المحب دخلتـه … وما لى ثياب فيه غير اهـاب

---

(249) يريد الحر ، ومن أسماء فرج المرأة فى العامية المغربية ـ الأندلسية اسم يبدأ بحرف الحاء أيضاً .

أرا محرما فيه وليس بكعبة ... فما ساغ فيه غير خلع ثياب
وماء كدمع الصب فى حر قلبه ... اذا أذنت أحبابه بذهـــاب
توهمت فيه قطعة من جهنـم ... ولاكنها من غير مس عقـاب
ويورى ضياء فى البخار مجللا ... بدور زجاج فى سماء قبـاب

ومن خطه قال ومن انشادات عمرو بن المرابط فى (ملح المجالسة، وظرف المؤانسة) يذم حمام توزر :

ان حمامنا الذى نحن فيــه ... هو فى حاجة الى الحمـــام
فدخلنا ونحن أبناء ســـام ... وخرجنا ونحن أبناء حـــام !

ومن خطه قال وينسب للامام الشافعي :

جسمى على البرد ليس يقوا ... ولا على شدة الحـــرارة
فكيف يقوا على جحيـــم ... وقودها الناس والحجـــارة

ومن خطه للتطيلي :

حمامنا كزمان القيظ محتـدم ... وفيه للبرد صر غير ذى ضرر
ضدان ينعم جسم المرء بينهمـــا ... كالغصن يورق بين الشمس والمطر

ومن خطه لبعضهم يحذر من دخول حمام موسا :

برئت اليك من حمام موسـا ... وان حاز المنا طيا ونشـــرا
تكاثرت اللصوص عليه حتـى ... يُحفى من يحل به ويعـــرا
ولم أفقد ثيابا فيه لاكـــن ... دخلت محمدا وخرجت بشـرا

ومن خطه لأحمد بن علي بن محمد ابن خاتمة :

لله حمام حكتنى حالـــه ... ماء يصوب وحر نار يضـــرم
فكأنما نيرانه ومياهـــه ... والجسم بينهما يلذ وينعـــم
قلب تقلب بين نيران الهـوا ... وحشاه يصلا والمدامع تسجـم

ومن خطه قال أنشدني صاحبنا أحمد بن محمد بن سالم لبعضهم :

وحمام كان النار فيـه | مسعرة بنيران الجحيـم
دخلت أنا ومن أهواه فيـه | فصار لنا كجنات النعيـم

وما لبعضهم :

وحمام يحرض من رآه | وان لم يقتصده الى الدخول
كأن مضاويا فيه نجـوم | ولاكن النجوم بلا أفـول

قال ولصاحبنا محمد ابن خاتمة في حمام سبتة :

حمام سبتة مـا ان | يقر عين الخليـل
الماء من بحر موسـا | والنار نار الخليـل

وما لبعضهم :

ذكرتك في الحمام نفسي لك الفدا | ففاضت دموعي واعتلت زفراتي
فمن حر أنفاسي احتدام هوائـه | وتسكاب ذاك الماء من عبراتـي

وما ليحيا بن علي بن أحمد بن زرقالة :

ولم أدخل الحمام الا لأنـه | حكاني في حال الصبابـة والوجـد
اذا اشتعلت أحشاؤه وتضرمت | تفجر منه الماء في صفحة الخد

قال ولصالح بن شريف في جاريته وقد خرجت من الحمام :

برزت من الحمام تمسح وجهها | عن مثل مـاء الورد بالعنّـاب
والماء يقطر من ذوائب شعرها | كالطل يسقط من جناح غراب
فكأنها الشمس المنيرة بالضحا | طلعت علينا من خلال سحـاب

قال ولابن الحداد الودياشي في حمة بجانة المرية :

وبالحمة الزهراء قد أسعد المنا | وبان كمثل الروض أزهر معطار
وردنا بها ماء سخونا كأنـه | دموع محب والأحبة قد ساروا

بها اجتمع الضدان فالأمر مغرب ... فللماء اظهار وللنار اضمار
كأفئدة تبغى خلاف الذى تعى ... فللود اظهار وللحقد اسرار

ولابن زرقالة فيها أيضا :

أنعم بها حمة تسلى ذوى الأدب ... واستدع فيها جميع الأنس والطرب
دع الوقار بها ان كنت داخلها ... فانما بنيت للهو واللعب

قال ولمالك ابن المرحل فى خضاب الشيب :

مررت عليها والخضاب بمائه ... وميض وريح المسك قد كاد يسطع
فقالت مليح ما أرى غير أنه ... سحابة صيف عن قريب تقشع

ولأبى الحسن علي بن أحمد بن زرقالة فى الاعتذار عن الخضاب بالحناء :

قالوا يغير بالخضاب مشيبه ... فأجبتهم ما كان يفعل زورا
لاكن شمس جبينه طلعت على ... صبح المشيب فعاد يشرق نورا

قال ولبعضهم فيه أيضا :

وقالوا فى الخضاب عليك عار ... فقلت دخلتموا بينى وبينى
أدبر لحيتى مادمت حيا ... وأعتقها ولاكن بعد عينى

قال ولجعفر بن أحمد بن الحسين ابن السراج اللغوي البغدادى :

ومدع شرخ شباب وقد ... عممه الشيب على وفرته
يخضب بالوسمة عثنونه ... كفاه أن يكذب فى لحيته

ومن خطه قال من شعر القاضى أبى بكر بن عتيق بن أحمد بن محمد الغسانى ويعرف بابن الفرا الوادياشى ما أجازنيه ولده القاضى الوقور الفاضل أبو الفرج محمد قال أنشدنى والدى رحمه الله بالمرية أيام قضائه بها ارتجالا وقد ودعته :

يامن يروم الرحيل عنــي أسعدك الله في ارتحالــك
كان لك الله خيــر واق سلمك الله في المسالــك

ومن خطه قال أنشدنا أبو الفضل الجوهرى :

خذ كلامى معيرا فامتحنــه وبميزان عقل قلبك زنــه
ما هلاك النفوس الا المعاصــى فتوق الهلاك لا تقربنــه
ان شيئاً هلاك نفسك فيــه ينبغى أن تصون نفسك عنــه

هذا ما نقلت من خطه ، ولم أقف على وفاته رحمة الله تعالا عليه (250) .

150) خلف الله المجاصى

خلف الله المجاصي الفقيه المالكي الحافظ ، أحـد علماء مدينـة فاس وأشياخها ، وأحد الحفاظ بها ، كـان يحفظ المقدمات والبيـان والتحصيل للقاضى ابن رشـد ، أخذ عن سليمان الونشريسى واليـه ينسب بفاس درب خلف الله .

توفي سنة اثنتين وثلاثين وسبعمئة (251) .

ومن الغرباء الأفراد

151) خلف بن محمد ابن غفول الشاطبى

خلف بن محمـد بن غفول الشاطبى ، أبو القاسم ، صحب أبـا الحسن طاهر بن مفوز وأخذ عنه كثيراً ، وسكن مدينة فاس ، وأخذ عنه بها .

توفي سنة عشرين وخمسمئة بمدينة فاس روى عنه أبـو الحسن ابن حنين (252) .

---

250) أنظر عن خالد البلوى **الاحاطة** 1 : 508 **ونيل الابتهاج** ص 99 **ومقدمة تاج المفرق** للأستاذ الحسن السايح .

251) أنظر **سلوة الأنفاس** 1 : 209 .

252) أنظر **سلوة الأنفاس** 3 : 161 .

152) خلوف بن خلف الله الصنهاجي

خلوف بن خلف الله الصنهاجي من البربر ، يكنا أبا سعيد ، دخل الأندلس وسمع بقرطبة من أبي بحر الأسدي ، وولي قضاء مدينة غرناطة للملثمين سنة عشر وخمسمئة بعد أبي بكر محمد بن أحمد القليعي ثم صرف بأبي عبد الله بن حسون الكلبي سنة خمس عشرة ، روى عنه ابن عطية المفسر ، وولي قضاء مدينة فاس ، قال ابن بشكوال رأيته بقرطبة مرتين ، وكان يروى كتاب أبي اسحاق التونسي ، وولي قضاء الجماعة بمراكش ، وكان من أهل العلم والعمل والفضل صادعاً بالحق ساعياً في أعمال البر ، لا تأخذه في الله لومة لائم .

توفي بمدينة فاس وهو متول قضاءها سنة خمس عشرة وخمسمئة ، ولم يذكره في الصلة ، وذكره أبو محمد ابن عطية في برنامجه ، وقال كان يروى عن سليمان بن الوليد الفقيه عن أبي اسحاق التونسي ، وحكى في تاريخ وفاته ما تقدم ، وقال غيره توفي سنة ست عشرة وخمسمئة .

ذكره ابن الأبار (253) .

153) أبو الخير

أبو الخير الشيخ الصالح ، كان ملازماً لجامع فاس ، منقطعاً له ، تالياً للقرآن ، ولا تكاد تراه إلا مصلياً أو قارئاً ، وكان أعما .

توفي سنة ثلاث وستين وخمسمئة .

ذكره الكتاني (254) .

---

253) انظر التكملة ، لكتاب الصلة I : 314 ع 850 ، و الاعلام ، بمن حل مراكش واغمات من الأعلام .

254) كان من حق هاذه الترجمة أن تدرج في حرف الألف ، ولكن لم يتفطن اليها الا بعد طبع الملازم الأولى من الكتاب فاوثر اثباتها حيث كانت من الأصل ، حتى يطبع الكتاب طبعة ثانية فتثبت في مكانها الحقيقي .

حــرف الــدال

من الملوك

154) دوناس بن حمامة المغراوى

دوناس بن حمامة بــن المعز بن عطية المغراوى ، ولي مدينـة فاس وأحوازها بعد موت أبيـه سنة أربعين وأربعمئة ، كانت أيامـه أيام هدنة ورخاء ، وفى أيامه عظمت مدينــة فاس وعمرت وقصدها النـاس والتجار من جميع النواحى ، وأدار الأسوار على أرباضهـا ، وبنا المساجـد والحمامات والفنادق ، فصارت حاضــرة المغرب ، ولم يشتغل مـن يوم ولي الا بالبناء الى أن توفي بمدينة فاس فـى شوال سنة اثنتين وخمسين وخمسمئة (نونبر سنة 1060 م) ، فولي بعده ولده الفتوح (255) .

ومن الفقهاء

155) دراس بن اسماعيل

دراس بن اسماعيل ، يكنا أبا ميمونة ، من أهل مدينة فاس وسمي دراس لكثــرة درسه ، رحــل فحج ولقي علي ابن أبى مطر بالأسكندريــة ، وهــو ممــن أدخــل مذهــب مــالك المغــرب ، فانــه كــان الغــالب عــلى المغــرب فى القديــم (مذهب) الكوفييــن الى أن دخــل علي بــن زيــاد التونسى وابن أشرس والبهلول ابن راشد وأسد بـن الفرات وغيرهــم من الحفاظ بمذهب مالك فــأخذه كثير من الناس فلم يزل ينتشر ويظهـر الى أن جاء سحنون ففض حلق المخـالفين واستقر المذهب بعده فــى أصحابه ، فشاع فى أقطار المغرب الى وقتنا هذا . وأما أهـل الأندلس فـكان رأيهم منــذ افتتحت على مذهب الأوزاعى ورأيه الى أن رحل الى مالك زيــاد بــن عبد الرحمان وقرعــوس بــن العباس ومن بعدهما ، فجاءوا

---

255) أنظر **الأنيس المطرب بروض القرطاس** ص 111 طبع دار المنصور ، و **اعلام الاعلام** ص 161 طبع الرباط .

بعلم مالك وأبانوا للناس من فضله واقتداء الأئمة به فعرف حقه الى أن أخذ أمير الأندلس اذ ذاك وهو هشام بن عبد الرحمان بن معاوية ابن عبد الملك بن مروان الناس جميعاً بالتزامهم مذهب مالك وصير القضاء والفتيا عليه ، وذالك فى عشرة السبعين ومئة فى حياة مالك رحمه الله وشيخ المفتين حينئذ صعصعة بن سلام إمام الأوزاعية ، وقد لحق به من أصحاب مالك غيره فالتزم الناس بها بهذا المذهب وحملوا بالسيوف عن غيره جملة وأدخل فيها قوم من الراحلين والغرباء شيئاً من مذهب الشافعى وأبى حنيفة وأحمد وداوود فلم يمكنوا من نشره ، فمات بموتهم .

وسمع دراس من شيوخ بلده ومن افريقية من أبى بكر بن اللباد وسمع منه بالأندلس أبو الفرج عبدوس بن خلف وخلف بن أبى جعفر وغير واحد ، وكان من حفاظ المغرب المعدودين من أهل الفضل والدين والأمانة ، ولما وصل الى القيروان اطلع الناس من حفظه على أمر عظيم حتى كان يقال ليس فى وقته أحفظ منه ، وكان نزوله بها عند ابن أبى زيد وكثيرا ما كان ينشد رحمة الله عليه .

غفلت وحادى الموت في أثرى يحدو	وان لم أرح ميتاً فلا بد أن اغدو
أرى العمر قد ولى ولم أبلغ المنى	وليس معي زاد وفى سفرى بعد
أنعم جسمى باللباس ولينه	وليس لجسمى من قميص البلا بد
كأنى به قد مد في برزخ البلا	ومن فوقه ردم ومن تحته لحد
وقد ذهبت منى المحاسن وامحت	ولم يبق فوق العظم لحم ولا جلد
فكيف اذا بالنار يارب قربت	ونارك لا يقوى لها الحجر الصلد
عسا غافر الزلات يغفر زلتى	فقد يغفر المولا اذا أذنب العبد

توفي بمدينة فاس سنة سبع وخمسين وثلاثمئة ، كذا فى المربعة التى على رأسه ، ووجدت فى بعض التواريخ أنه توفي سنة اثنتين وستين ، وقبره خارج باب الجيزيين من مدينة فاس مشهور ، والدعاء عنده مستجاب ، وباب الجيزيين هو باب الحمراء عند الناس اليوم ، وقيل إنه سُدَّ يوم خروجه منه ميتاً ، فبقي الى الآن كذالك ، لأنه سقط عن رؤوس الحمالين له به ، فرئي فى المنام

فقال لهم نزلت للنبي صلا الله عليه وسلم لأنـه كان بجنازتي رحمة الله عليـه ، وهاذه الحكاية انما سمعتها ولم أجدها منصوصة والله أعلم بصحتها ، وله مسجد بفاس يعرف به ، وقيل ان قبلته أقوم قبلة بفاس ، وقد جـدد قبره أبو عنان وجعل هنالك مربعة رخام منقوشة باسمه وتاريخه ، ونصبت عنـد رأسه فى سنة أربع وخمسين وسبعمئـة ، وأخبر ابن التبان أن رجلا من أهل المغرب قال لـه نمت فرأيت السماء والأرض تبكيـان ، فقلت ما هاذا ؟ فقيل لى مات أبـو ميمونة دراس فكان كذالك ، رحمه الله تعالى عليه (256) .

حـرف الـذال

غـفـل

حـرف الـراء

مـن الفقهاء

156) راشد بن أبى راشد الوليدى

راشد بن أبى راشـد الوليدى ، يكنا أبا الفضل ، وهو مؤلـف كتاب (الحلال والحرام) ، ولـه أجوبة وطرر على المدونة ، وأخـذ عن صالح الهسكورى وغيـره ، روا عنه أبو الحسن بـن سليمان القرطبي ، وأبو الحسن الزرويلى وغيرهما ، وله تأليف أاخر ذكره المنتورى .

فـائـدة : قـال فى كتاب (الحلال والحرام) مما سمعه عن عبد الله ابن موسا الفشتالى أن اقتصـار التائب على ما عند علماء الظاهر أولى وأسلم لـه ، بـل لا يجـوز اليـوم اتخاذ شيخ لسلوك طريـق المتصوفـة أصلا فانهـم يخوضون فى فروعها ويهملون شرط صحتها وهو بـاب التوبـة ، اذ لا يصح بنـاء فرع قبل تأسيس أصله ، قال وسمعته يقول لو وجدت تواليف

256) انظر **الديباج المذهب** ص 116 وفيه أنه توفى فى ذى الحجة من عام 357 **وترتيب المدارك** 4 : 395 طبع بيروت ، **وسلوة الأنفاس** 2 : 175 .

القشيرى لجمعتهـا وألقيتها فى البحر ، قال وكذالك كتب الغزالى ، قال وسمعتـه يقول انى لأتمنا على الله تعالا أن أكون مـع الشيخ محمد بن أبى زيد يـوم الحشر ، بل مـع أبى محمد يسكر فذالك أكثر أمثالى على نفسى ، ولا أتمنا أن أكون مع الغزالى فى ذالك اليوم .

انتها من كتاب (الحلال والحرام) لـه باختصار ، رحمـة الله تعالا عليه .

توفي بمدينة فـاس سنة خمس وسبعين وستمئة ، ولم يكن فى وقته أتبع منه للحق ، لا تاخذه فى الله لومة لائم (257) .

157) رضوان بن عبد الله الجنوى

رضوان بن عبد الله الجنوى ، الشيخ الورع الصالح المحدث ، أورع أهل زمانه ، وواحد وقته وأوانه ، أخذ عن عبد الرحمان بن علـي سقين عن القلقشندي ، عن ابن حجر العسقلاني الحافظ .

توفي بمدينة فـاس سنة احدا وتسعين وتسعمئة ، ودفن خـارج باب الفتوح بمطرح الجنة ، وكانت جنازته مشهودة حضرها الجـم الغفير مـن أهل فاس ، ومناقبه فى الورع والديـن لا تحصا ، رحمة الله تعالا عليه (258) .

158) رُشَيْد بن يحيا ابن رُشَيْد الفهرى

رُشيد بن يحيا بن محمد بن رشيد الفهـرى ، أبو سعيد الفقيـه الكاتب صاحب العلامة للسلطان عبد الحليم بن السلطـان أبى علي عمرو ابن أبى سعيد بن يعقوب بن عبد الحق المرينى ، كان جميل الوجه بارع الحسن .

ذكره ابن الأحمر فى (حديقة النسرين) ولم يذكر وفاتـه (259) .

---

257) أنظر **نيل الابتهاج** ص 117 **وسلوة الأنفاس** 3 : 262 .

258) أنظر **سلوة الأنفاس** 2 : 257 .

259) لا ذكر لهاذا الكاتب فى **روضة النسرين** لابن الاحمر ، بل ورد ذكره فى كتابه المسما **مستودع العلامة** ص 71 وصفه فيه بالكاتب صاحب القلم الأعلا . . . رب الصباحة الرائعة بين

حـرف الـزاي

مـن الملوك

159) زيرى بن عطية المغراوى

زيري بن عطيـة بن عبد الله الزناتى المغراوى الخزرى ، ملـك على زناتة فى سنة ثمان وستين وثلاثمئة ، قـام بالمغرب بدعوة هشـام المؤيد على يد حاجبه المنصور بـن أبى عامر ، وذالك بعـد انقطاع أيام الأدارسة منه وبنى العافية المكناسيين الـى أن اتصل الخبر بالمنصور أن زيري المذكور يتكلـم فيه بالقبح ، فشرع فـى النهوض اليه الى أن وصل الجزيرة الخضراء ، فجوز اليـه ولده عبد الملك المظفر بجميع عساكر الأندلس وجيوشها وقـوادها ، وأمره بحرب زيرى بن عطيـة ، فبلغ زيرى جواز عبد الملك فشـرع فى الاستعداد لملاقاته وهابه فالتقا الجمعـان بأحواز طنجة فهزم عبـد الملك زيرى المذكور ففـر منه واتبعه عبد الملك بالقتل والسبي واستحوذ على محلتـه كلهـا ، وفـر زيرى حتى وصل الـى موضع يسما مضيق الحية بالقرب من مكناسة فأقام بـه ، فبعث عبـد الملك خمسة آلاف فارس مع واضح الفتا لذالك الموضع ففر زيـرى الى فاس فى شرذمة من بنى عمـه وأصحابه ، فغلق أهل فاس الأبواب فـى وجهه ، فسألهم أن يخرجوا له عياله وأولاده فأخرجوهم له وأعطوه الزاد فانصرف الى الصحراء هارباً فدخل عبد الملـك المظفر مدينة فاس يـوم الخميس منسلخ شوال سنـة سبع وثمانين وثلاثمئة (4 نونبـر سنـة 997 م) فاستقبلـه أهـلها مستبشريـن ، وكتب إلـى أبيه يُعـرفـه بالفتح فقرئت رسالته عـلى منبر جامع الزهراء مـن قرطبة وعلى منابر قواعد الاسلام ، وبعث الى ولده المظفر بعهده على المغرب وأمره بحسن

أعلامها (فـاس) ، القائم بين سرادقها وأعلامها ، فلعل **حديقة النسرين** كتاب آخر ستكشف عنه الأيام ، ولابن الأحمر أيضاً كتاب أكتشف اخيراً بمكتبة دير الأسكوريال باسبانيا اسمه **النفحة النسرينية فى تاريخ الدولة المرينية** وصوره معهد المخطوطات التابع للجامعة العربية بالقاهرة ، ومنه نسخة مصورة نقلت الى الرباط .

السيرة والعدالة فيهم ، فقرئت رسالته على منبر جامع القرويين وذالك في يوم الجمعة أاخر ذى قعدة من السنة المذكورة (3 دجنبر سنة 997 م)، فاستوطن عبد الملك مدينة فاس وعدل فيها عدلا لم يروه فى أحد قبله ، فأقام بها ستة أشهر ، ثم بعث والده عوضا منه عيسا بن سعيد صاحب الشرطة بقرطبة فأقام واليا عليها الى شهر صفر سنة تسع وثمانين فعزله المنصور عنها وولى واضح الفتا .

وتوفي زيرى المذكور سنة احدا وتسعين وثلاثمئة ، فولي بعده ولده المعز بن زيرى بن عطية، وزيرى المذكور هو الذىاختط مدينة وجدة وشيد سورها وقصبتها وركب أبوابها وسكنها بأهله وحشمه ونقل اليها أمواله وذخائره وجعلها قاعدته ودار ملكه ، وكان اختطاط زيري بن عطية لمدينة وجدة في شهر رجب سنة أربع وثمانين وثلاثمئة (سنة 994 م) فانفسد ما بينه وبين المنصور ابن أبى عامر حتى بعث له عبد الملك المظفر المذكور والملك لله وحده (260) .

ومن الغرباء الفقهاء

160) زكرياء بن عمر الأنصارى

زكرياء بن عمر بن أحمد بن عبد الرحمان الأنصاري الخزرجي من أهل قرطبة ، يكنا أبا الوليد ، روا عن أبى الحسن بن موهب ، وأبى القاسم ابن ورد ، وأبى بكر ابن العربى ، وأبى العباس ابن العريف ، وأبى بكر بن الخلوف وغيرهم ، كتبوا اليه والى أخيه أبى القاسم أحمد بن عمر .

خرج من وطنه في الفتنة فتجول ثم استقر بمدينة فاس ، وكان بها يعقد الشروط ذا حظ من الفقه والأدب ، وقد حدث .

روا عنه أبو الحسن ابن القطان وغيره .

---

260) أنظر **الأنيس المطرب بروض القرطاس** ص 102 طبع دار المنصور ، و **اعلام الاعلام** ص 155 طبع الرباط .

قال ابن الأبار وقفت على السماع منه في سنة سبع وثمانين وخمسمئة قاله أخوه أبو القاسم ، ورووا عنه .

مولده سنة عشرين وخمسمئة ، قال ابن الزبير قال شيخنا ابن فرتون في ذيله قال أبو القاسم أخوه أنشدني أخي لنفسه :

أحسن ما في الدنيا فتاة كاملة الحسن والحياء
ما الغبن في خطة ومال وانما الغبن في النساء

توفي رحمه الله سنة تسعين وخمسمئة (261) .

حرف الطاء

من الفقهاء

161) طاهر بن محمد الطاهري الصقلي

طاهر بن محمد بن علي بن الفقيه يحيا بن محمد بن علي بن الفقيه الحسين بن قاضي الجماعة محمد ابن قاضي الخلافة الموحدية بمراكش عبد الله بن طاهر بن الحسن بن موهب بن أحمد بن أحمد بن محمد بن طاهر بن الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا ابن موسا الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الحسين بن أمير المومنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه ، من أجداد الطاهريين الصقليين بفاس .

مما صح عن طاهر هاذا! (262) أن القاضي الخطيب أحمد بن قاسم القباب الفاسي رأى النبي صلا الله عليه وسلم في منامه ، فسأله عن الشرفاء بفاس من هو فيهم حفيده ؟ فقال له عليه السلام اقدم في غدوة غد الى قنطرة أبي طوبة تجد حفيدي بها ، قال فلما أصبح سرت الى القنطرة

261) أنظر **التكملة** ، **لكتاب الصلة** 1 : 329 ع 889 .

262) الحكاية التالية وردت في **بيوتات فاس الكبرا** ص 17 طبع دار المنصور .

فوجدت بهـا الشريف طاهر الصقلي يعني هاذا ، وهـو من بيت الشرفاء الحسينيين المعروفين بالصقليين بفاس ومنهم بيت بنى عمهم الحسينيين السبتيين ، أول من طرأ منهم على مـدينة فاس الفقيه الـكاتب أبو القاسم محمد بن ابراهيم بن عبد الله بن طاهر بـن أبى الحسين بن محمد بـن علي بن موسا بن جعفر بن علي بـن أبى طالب ، قدم مع أحمد بن أبـى سالم المرينى وهو صاحب علامته .

ذكره ابن الأحمر فى (حديقـة النسريـن) ولم يذكر وفاته (263)

ولبعض الحسينيين رضي الله عنهم وعن سلفهم :

عتبت على الدنيا وقلت الى متى ... أكابد حرباً همه ليس ينجلـى ؟
أكل شريف من علي نجـــــاره ... حرام عليه اليسر غير محلـــل
فقالت نعم ياابن الحسين فاننى ... غضبت عليكم حين طلقنى علـي

162) طاهر بن خلوف بن عبد الله الفاسي

طاهر بن خلوف بـن عبد الله من أهل فاس ، يكنا أبـا الحسن ، سماه ابن سالم فى معجم شيوخه ، وكان فى عدد أصحابه .

قال ابن الأبار : ولا أدرى أين لقيه ، ذكره ولم يذكر وفاته (264) .

ومـن الغربـاء

163) طلحة بن مالك الحلبى

طلحة بن مالك الحلبى رحمه الله تعـالا ، الشيخ الفقيه الصالح ، كـان ممن علم وعمل ، قال الكتانى أخبرنى يحيا بـن عمر التسولى وكان ممن صاحبه ولازمه كثيراً أنه قال سمعته يقول كنت ليلـة نائماً فـاذا

---

263) ليس لطاهر بن محمد الصقلى هاذا ذكر فى **روضة النسرين** ولا فى **مستودع العلامة** كلاهما لابن الأحمر ، وانما فيهما ترجمة لأبى القاسم محمد بن عبد الله الحسينى السبتى .

264) أنظر **التكملة** ، **لكتاب الصلة** I : 343 ع 928 .

بهاتف يقول لى امش الى مدينة فـاس الى المسجد الجامع المعـروف بالقرويين تجتمع برجـل من الأبدال ، فانتبهت من نومى وركبت دابـة ومشيت الى فاس وذالك يـوم الجمعة ، فوصلت الى باب الجامع ونزلـت عـن الدابـة ونظرت أين أضعها أو من يمسكها لى حتى أصلي ، فـاذا برجـل قـال لى أترك الدابة أنا أحفظها لك حتى تصلي ، فدخلت المسجد الجامـع وكان ذالك ضحى قبل الزوال ، والناس قليل فـى الجامع ، فنظرت فـاذا برجلين رأساهما فـى مرقعاتهما ، فرفع أحدهما رأسه ونظر الي فقـال لصاحبه هاذا هو الرجل ، فرفع الثانى أيضا رأسه وقال هو هـاذا ، فسلمت عليهما ودعـوا لـى ودعـوت لهما وصلينـا صـلاة الجمعة ، فـلما قضيت الصلاة لم أرهما بجنبى وحجبا عنى ، فلمـا رأيت ذالك خرجت من الجامع فوجدت الدابة عند الرجل الذى أمسكها لي قبـل دخولي الجامـع فركبتها ورجعت الى الموضع الذى وصلت منـه ولم أقم بفاس ، ولـم يذكر الكتانى وفاته فى (المستفاد) .

حـرف الـظـاء

غـفـل

حـرف الـكـاف

غـفـل

حـرف الـلام

غـفـل (265)

حـرف المـيـم

مـن الملوك

164) محمد بن ادريس الادريسى الحسنى

محمد بـن ادريس بن ادريس بن عبد الله بن حسـن بن الحسن ابن علي بن أبى طالب رضي الله عنه .

---

165) ليس حرف اللام غفلا فى الأصل ، لأن المؤلف ترجم فيه لابن لنجوا الذى نقلناه الى حرف الألف (عدد 22) فصار حرف اللام حسب هاذا الترتيب الجديد غفلا .

أمه حرة مـن أشراف نفزة .

صفته أسمر اللون ، حسـن القد ، شاب السن ، مليح الـوجه ، أجعد الشعر .

ولما ولي المغرب قسم البلاد مـن أرض المغرب على اخوتـه ، وذالك بأمر جدته كنزة أم أبيـه ، فولّى أخاه القاسم طنجة وسبتة وقلعـة حجر النسر وتيطاون (266) وبلاد مصمودة ومـا والاها من البلاد والقبائل ، وولا أخاه عمر تيجيساس وبـلاد صنهاجة وغمارة ، وولا أخاه داود بـلاد هوارة وبلاد تسول ومكناسة وجبال غياثة ، وولّى أخاه يحيا مدينة البصرة وأصيـلا والعرائش الى بلاد ورغة ، وولا أخاه أحمد مـدينة مكناسة وبلاد فازاز ومدينة تادلة وولا أخاه عبـد الله مدينة أغمات وبلاد المصـامدة والسوس الأقصا ، وولا أخاه حمزة تلمسان وأعمالها ، وأقام هـو بمدينة فاس دار ملكهم وقرار سلطانهم ، وتصاغر الباقون عـن الولاية فبقـوا فى كفالة جدتهـم مع أخيهم محمد الأكبر ، فبقي كذالـك الى أن خرج عليه أخوه عيسا بمدينة شالة وبـلاد تامسنا ونكث بيعتـه ونقض أمره وطاعته واستبد بنفسه ، فكتب الامام محمـد الى أخيه القاسم صاحب طنجـة وسبتة يأمره بحربه ، فامتنع من ذالك وأحجم عنه (267) فكتب محمـد الى أخيه عمر صاحب تيجيساس وبلاد غمارة بمثـل ما كتب بـه للقاسم

266) لغة فى تطوان ، ولا يزال أهلها والمغاربة كلهم ينطقون بها فى الغالب كذالك .

267) مما كتب به الأمير القاسم بن ادريس الى أخيه الامام محمد يعتذر عن عدم امتثاله أمره بمحاربة أخيهما عيسا القصيدة التالية التى نقلها ابن الأبار فى **الحلة السيرا** I : 132 :

سأترك للراغب الغرب نهبـا	وان كنت فى الغرب قيلا وندبا
وأسمو الى الشرق فى همـة	يعز بها رتباً من أحبـا
واترك عيسا على رأيـه	يعالج فى الغرب همـاً وكربـا
ولو كان قلبى عن قلبـه	لكنت له فى القرابـة قلبـا
وان أحدث الدهر من ريبـه	شقاقاً علينـا وأحـدث حربـا
فانى أرى البعد ستراً لنـا	يجدد شوقـاً لدينـا وحبـا
ولم نجن قطعاً لأرحـامنـا	نلاقى به أاخـر الدهـر عتبـا
وتبقى العداوة فى عقبنـا	وأكرم به حين نعقب عقبـا
وأوفق من ذاك جـوب الفـلاة	وقطع المخـارم نقبا فنقبـا

فامتثل أمره وسارع اليــه وجمع عسكراً عظيماً مـن قبائل البربر من غمارة وأوربة وصنهاجة وغيرهم وسار نحو عيسا فلمـا قرب منه كتب الــى أخيه محمـد يستمده فأمده بألف فارس من قبائل زناتة وفرسانهـم ، فمضا عمر لوجهه ، فأوقع بأخيه فهزمه هزيمة عظيمة وأخرجه مــن مدينة شالـة وعن سائر عمله وولي بلده ، فكـتب الى أخيه بالفتح وهزيمة عيسا ، فكتب له الامام محمد يشكر فعله ويوليه عمله ويأمره بالمسيــر الى قتـال أخيه القاسم الذى عصا أمره وامتنع مــن حرب عيسا ، فسار اليه الأمير عمر بجيوشه حتى نزل بمدينة طنجة فخرج القاسم للقائــه فكانت بينهما حروب كثيرة هزم فيها القاسم واحتوا عمر على مـا في يده مــن البلاد ، وســار القــاسم الى ساحل البحر مما يلى مدينة أصيلة فبنـا هنالك مسجداً بموضع بتاهدرت (268) فأقام يعبد فيه وزهد فى الدنيا الى أن مات رحمة الله تعالا عليه ، وأقام الامام عمر عاملا لأخيــه محمد على ما كان بيده وبيد أخويه القاسم وعيسا الى أن توفي بموضع يقال له فج الفـارس مــن بلاد صنهاجة فحمل الى مدينة فاس وصــلا عليه الامام محمد بن ادريس ، وعمر هاذا هـو جد الحموديين بالأندلس القائمين بعد الأربعمئة ، وترك عمر من الولد علي ، وادريس ، أمهما زينب بنت القــاسم الجعدى ، وعبد الله ، ومحمـد ، أمهما جارية مولدة . وأقام الامام محمد بـن ادريس بعــد وفاة أخيه عمر سبعة أشهـر وتوفي بمدينة فاس ، فدفن بشرقي جامعها مع أبيه وأخيه وذالك فـى شهر ربيع الثانى سنة احدا وعشريــن ومئتين (سنة 836 م) فكانت أيامه بالمغرب ثمانية أعوام وشهراً واحدا واستخلف فى مرضه عليا ولده ، فولي الأمر بعـده رحمة الله تعالا عليهم أجمعين (269) .

---

268) لا يزال قبر الأمير القاسم معروفاً مزاراً بالمكان المذكور ، وتقيم عمائر فحص طنجة قربه موسماً فى صيف كل سنة .

269) أنظر **اعلام الاعلام** ص 202 طبع الرباط ، **والأنيس المطرب بروض القرطاس** ص 51 طبع دار المنصور ، **وسلوة الأنفاس** 1 : 86 .

165) محمد (المهدى) ابن تومرت الهرغى

محمد بن تومرت الهرغي وقيل من جنفيسة ، وقيل فيه محمد ابن عبد الله بن عبد الرحمان بن هود بن خالد بن تمام بن عدنان بن سفيان بن صفوان بن جابر بن يحيا بن عطارد بن رباح بن ياسين ابن العباس بن محمد بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، وقيل هو دعي فى هاذا النسب الشريف (270) ، كان يطلب العلم فى أول أمره ، ثم أطلع على جفر وأنه سيملك المغرب ، أطلعه عليه الامام أبو حامد الغزالى ، وطول خبره وما اتفق له ذكرته فى شرح (درة السلوك) .

دخل مدينة فاس ، إلا أنه توفي قبل أن يملكها فى سنة أربع وعشرين وخمسمئة (271) .

166) محمد (الناصر) بن يعقوب (المنصور) الموحد

محمد بن يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المومن بن علي الزناتى الكومي الموحدي .

أمه حرة اسمها أمة الله بنت أبى اسحاق بن عبد المومن بن علي .

لقبه الناصر لدين الله تعالا .

نقش خاتمه على الله توكلت وهو حسبي ونعم الوكيل .

علامته فى الأوامر السلطانية الحمد لله وحده .

صفته أبيض تام القد نحيل الجسم مليح العينين أدعج وافر اللحية كبير الهمة غليظ الحجاب لا تكاد تصله الأمور الا بعد الجهد ، معجب برأيه ، مستبد فى أموره وتدبير مملكته بنفسه .

---

270) عد ابن خلدون فى بداية مقدمة تاريخه القول بادعاء ابن تومرت النسب الشريف من أغلاط المؤرخين التى جاروا فيها خصومه .

271) أنظر **المقتبس من كتاب الأنساب**، **واخبار المهدى بن تومرت** كلاهما لأبى بكر الصنهاجى المعروف بالبيذق وطبع دار المنصور .

بويع فـي حياة أبيه وجددت له البيعة بعد وفاتـه وذالك يوم الجمعة صبيحة الليلة التى توفي فيها أبوه ، وأخذت لـه البيعة فى جميـع أقطار طاعة الموحدين وخرج مـن مراكش قاصداً مدينة فاس فـى أول جمادا الأولا سنة خمس وتسعين وخمسمئة (الاثنين 1 مارس سنة 1199 م) فوصلها وأقـام بها الى أاخر سنة خمس وتسعين وخرج الـى جبال غمارة فغزا بها علودان الغمارى الثائر بها ورجع الى مدينة فاس (272) فأقام بهـا وبنا قصبتها وأسوارها التى كـان خربها جده ، ولـم يزل مقيما بها الى سنة ثمان وتسعين فوردت عليـه الأخبار مـن افريقية أن يحيا الميورقي قد غلب على كثير من بلادهـا ، فوصل الـى جزائر بنى مزغنة فأخذ فى تجهيز الأساطيل لميورقة فأخذها وانتزعها من يد المرابطين وكان فتحها فى ربيع الأول سنة ستمئة (سنة 1203 م) وقدم عـلى قضائها الامـام المحدث عبيد الله بن حوط الله ، ثم ارتحل عنها وافتتح المهدية سنـة احدا وستمئة ، وفـي سنة اثنتين وستمئة ولي أبا محمد بـن عبد الواحد ابن أبى بكر بـن أبى حفص جميع بلاد افريقية وارتحل الـى المغرب . وفى سنة أربع وستمئة أمر ببناء وجدة (273)، وفيها بنيت قصبة بادس (274) وفيها بُني مصلا عدوة القرويين ، وهو موضع بستيون باب الكيسة اليوم الذى هو قريب من القلة مدفن بنى مرين وغيرهم من الملوك ، وأمر أن لا يصلا بمصلا عدوة الأندلس ، وأقام النـاس كذالك ثلاث سنين ثـم عادوا يصلون بها .

---

272) لا ذكر فيما اطلعت عليه من كتب التاريخ لهاذه الغزوة المزعومة ؛ ولا ندرى من أى المصادر استقاها ابن القاضى ؛ وقد سايره فيها أحمد بن خالد الناصرى فى **الاستقصا** .

273) أى بتجديد بنائها ، لان وجدة بناها زيرى بن عطية المغراوى عام 384 كما تقدم فى ترجمته (ع 159 ص 198) وبهامش النسخة الخطية من **الجذوة** المحفوظة بخزانة القصر الملكى بالرباط تحت عدد 992 كتب الفقيه السيد العباس بن أحمد ابن سودة المرى ما يلى : لا يعارضه ما سبق فى حرف الزاى من أن زيرى هو بانى وجدة لحمل زيرى على أنه هو المختط لها أولا وهاذا على بناء بعد ما اندرست ؛ اذ زيرى اختطها فى رجب الفرد سنة أربع وثمانين وثلاثمئة والأمير محمد سنة اثنتين وستمئة كما هو ظاهر . كاتبه العباس بن أحمد ابن سودة المرى تولاه الله .

274) **بادس** : مدينة مغربية عتيقة تقع على ساحل البحر المتوسط بتراب قبيلة بقوية غربى مدينة الحسيمة ؛ تقع أمامها جزيرة صغيرة تسما باسمها احتلها الاسبانيون ولا يزالون بها الى اليوم ، والى بادس ينسب أبو يعقوب البادسى كبير صلحاء المغرب فى القرن الثامن .



ولما قطع الى جزيرة الأندلس بنية الجهاد وخافه أملاك الروم جاءه صاحب بيونة فطلب لعنه الله منه العفو وقدم أمامه شفيعاً كتاب النبي صلا الله عليه وسلم لهرقل في حلة خضراء في وسط صندوق من ذهب مملوء مسكاً تعظيما له .

ومحمد هاذا هو الذى حضر كائنة العقاب على المسلمين والحادث الأعظم عليهم ، وكانت هاذه الرزية العظما يوم الاثنين الرابع عشر من صفر الذى من سنة تسع وستمئة (26 يوليوز سنة 1212 م) فذهبت قوة المسلمين بالأندلس من تلك الهزيمة ، ولم تنصر لهم راية بها ، واستطال العدو عليها فملكها ومعاقلها واستولا على كثير من بلادها ، ولم يزل ألفونسو (275) يملك بلاد الأندلس بلداً بعد أاخر حتى استولا على جميع قواعدها ولما رجع الى مراكش من وقعة العقاب أخذ البيعة لولده يوسف .

وتوفي مسموما في كأس خمر بأمر وزيره في يوم الأربعاء الحادى عشر لشعبان سنة عشر وستمئة بقصره من قصبة مراكش والملك لله وحده (276) .

167) محمد بن أبى عنان المرينى

محمد بن أبى عنان فارس بن أبى الحسن علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المرينى يكنا أبا زيان ، أحد ملوك مدينة فاس .

أمه مولدة عربية اسمها غزالة .

صفته أبيض اللون محمر الوجنتين أعين أدعج جميل الوجه الا أنه كان عظيم الشفة السفلا .

---

275) يريد بالفونسو هنا ملك نصارى الأندلس كما يدل على ذالك سياق الجملة ؛ أما الملك الذى حارب محمد الناصر فى وقيعة العقاب فهو ألفونسو الثامن ملك قشتالة .

276) انظر عن الخليفة محمد الناصر الموحد **المعجب** ص 190 طبع سلا ؛ **والبيان المغرب** ص 211 طبع تطوان ، **والأنيس المطرب بروض القرطاس** ص 231 طبع دار المنصور ، **وعصر المنصور الموحدى** تأليف محمد الرشيد ملين .

بويع له وأبوه مريض لا يقدر على القيام من فراشه لشدة مرضه يوم الأربعاء الخامس والعشرين لذى حجة عام تسعة وخمسين وسبعمئة ، قام ببيعته وزير أبيه الحسن بن عمر الفودودى ، بايعه ثم رجع عنه الى أخيه السعيد وقتله خنقاً (277) .

168) محمد بن أبى عبد الرحمان بن أبى الحسن المرينى

محمد بن أبى عبد الرحمان بن أبى الحسن المرينى .

يكنا أبا زيان .

لقبه المتوكل على الله .

أمه مولدة عربية اسمها فضة .

صفته آدم اللون شديد الأدمة ، معتدل القامة ، منفرج الأنف ، أشمه دقيق العينين .

وزراؤه : عمر بن عبد الله ومسعود بن رحو .

كاتبه أبو القاسم بن رضوان .

قاضيه أبو القاسم بن يحيا البرجي .

بويع يوم الاثنين الحادى والعشرين لصفر سنة ثلاث وستين وسبعمئة ، وقتل غرقاً فى الساقية التى بروض الغزلان

توفي يوم الأحد الثانى والعشرين لذى حجة سنة سبع وستين وسبعمئة وله ثمان وعشرون سنة ، ودفن بجامع قصره .

وكانت دولته أربعة أعوام وعشرة أشهر ويوماً واحداً (278) .

---

277) أنظر **روضة النسرين** ص 29 طبع الرباط .

278) أنظر **روضة النسرين** ص 32 .

169) محمد السعيد بن عبد العزيز بن أبى الحسن المرينى

محمد **السعيد بن أمير** المسلمين عبد العزيز بن أبى الحسن علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المرينى .

يكنا أبا زيان .

أمه عائشة بنت القائد فارح العلج .

صفته آدم اللون شديد الأدمة .

وزيره أبو بكر بن الغازى بن الكاس .

كاتبه أبو القاسم بن رضوان .

قاضيه أبو القاسم بن يحيا البرجي بفاس .

بويع بعد موت أبيه يوم الخميس الثانى والعشرين لشهر ربيع الآخر من عام أربعة وسبعين وسبعمئة ولم يستكمل السنتين (279) ، وخلع يوم الأحد السادس لمحرم فاتح عام ستة وسبعين وسبعمئة ، فكانت دولته سنة وثمانية أشهر وأربعة عشر يوماً (280) .

170) محمد بن أحمد بن ابراهيم بن أبى الحسن المرينى

محمد بن أبى العباس **أحمد** بن أبى سالم ابراهيم بن أبى الحسن علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المرينى أحد ملوك مدينة فاس .

يكنا أبا زيان .

لقبه المنتصر بالله .

أمه رقية بنت أمير المسلمين أبى عنان .

---

279) فى **روضة النسرين** ولم يستكمل أربعة أعوام .

280) أنظر **روضة النسرين** ص 33 طبع الرباط ؛ وفى هاذا السلطان الصبى ألف محمد ابن الخطيب السلمانى كتابه **اعلام الاعلام** ؛ بمن بويع **من ملوك الاسلام قبل الاحتلام** .

صفته أبيض اللون ، قائم الأنف ، أسيل الخدين .

وزيره مسعود بـن رحو .

كاتبه محمـد بن محمد بن أبى مدين .

قاضيه أبو يحيا محمد بن محمد بن العياضى السكاك .

بويع بعد خاله موسا يوم الجمعة الثالث من رمضان عام ثمانيـة وثمانين وسبعمئة ولـه خمس سنين ، وخلع يوم الجمعة الخامس عشـر لشوال عام ثمانية وثمانين فكانت دولته ثلاثة وأربعين يوماً (281) .

171) محمد بن أبى الفضل بن أبى الحسن المرينى

محمد بن أبى الفضل بـن أمير المسلمين أبى الحسن علـي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المرينى ، أحد ملوك مدينة فاس .

يكنا أبا زيان .

لقبه الواثق بالله .

أمه اسمها عسيلة .

صفته أسود اللون عظيم الخلق ، رحب الوجه طويل القامة طويل الساقين ، جهم الوجه ، معتلي الأنف ، عظيم الساعدين .

وزيره يعيش بن علي بن فارس اليابانى ومسعود رحو بن ماسى .

كاتبه منصور بن أحمد بن محمد التميمي ، وأبو يحيا محمد بـن محمد بن أبى القاسم بن أبى مدين .

قاضيه أبو يحيا بن محمد السكاك .

بويـع يـوم الجمعة الخامس عشر من شوال سنة ثمان وثمانيـن وسبعمئة ، وخلع يوم الخميس الخامس لشهر رمضان عام تسعة وثمانين

281) وغرب الى الأندلس مع أبيه أحمد ، انظر **روضة النسرين** ص 37 .

وقتل بطنجة وبها دفن وله ثمان وثلاثون سنة ، وكانت دولته عشرة أشهر وجملة أيام (282) .

172) محمد بن علي العمراني الجوطي الحسني

محمد بن علي العمراني الجوطي ، الشريف الحسني من أهل مدينة فاس .

لما قامت عامة مدينة فاس على السلطان عبد الحق المريني الصيحة المشهورة مع عبد العزيز الورياغلي أقاموا هاذا إماماً وبقي بها وولده وزيره إلى سنة خمس وسبعين وثمانمئة فعزل عنها وخلع ، أزال ملكه يوسف بن منصور بن زيان الوطاسي ، وكان سبب طلوع الشريف المذكور الى تونس بعد مدة يسيرة ، وبقي فاس الجديد في يد الزهراء المدعوة زهور أخت يوسف المذكور مع قائده السكيري الى أن تولاَّ الأمير محمد المدعو الشيخ بن أبي زكرياء الوطاسي ، والملك لله وحده تعالا (283) .

173) محمد (الشيخ) بن يحيا الوطاسي

محمد بن يحيا بن زيان بن عمر الوطاسي أحد ملوك فاس ، ويلقب بالشيخ .

بويع سنة خمس وسبعين وثمانمئة بعد الشريف العمراني الجوطي وتوفي سنة عشر وتسعمئة (284) .

174) محمد بن محمد بن يحيا بن عمر الوطاسي

محمد بن محمد بن يحيا بن عمر الوطاسي أحد ملوك مدينة

---

282) أنظر **روضة النسرين** ص 37 .

283) أنظر **درة الحجال** 2 : 128 ع 581 طبع تونس .

284) أنظر **درة الحجال** 2 : 145 ع 618 طبع تونس ، وفيها أن وفاته كانت يوم 27 رمضان من السنة المذكورة . **وعروسة المسائل** ص 13 .

فاس ، بويع بعد وفاة أبيه سنة عشر (285) وتسعمئة ، ولم يزل على ملكه الى أن توفي سنة إحدا وثلاثين وتسعمئة (286) .

وبويع بعده لأخيه أبى الحسن المدعو أبو حسون بولاية العهد من أخيه .

175) محمد (الشيخ) السعدى الشريف الحسنى

محمد (الشيخ — المهدى) أمير المومنين بن محمد القائم بأمر الله تعالى الشريف (287) الحسنى أحد ملوك مدينة فاس ، ولي عليها سنة ست وخمسين وتسعمئة كان إماماً ديناً وقوراً وكان عالماً أديباً فقيها يستظهر ديوان المتنبى ، وكانت له اليد الطولى فى التفسير والفقه والحديث وفهم معانيه .

أخذ عن الحسن بن عثمان الجزولى التاملى ، وعبد الله بن عمر المطغرى كلهم عن أحمد الونشريسى ، وعن ابن غازى ، وكان لا يفتر عن قراءة القرأان رحمة الله تعالا عليه ، وكان له اعتناء بالعلماء والجلوس معهم والأخذ بأطراف المسائل العلمية بينهم ، وكانت له صرامة فى الحق لا تأخذه فى الله لومة لائم .

توفي غدراً غدره بعض جنده بقرب رودانة من بلاد السوس الأقصا سنة أربع وستين وتسعمئة (288) وبويع بعده عبد الله ، بايعه أهل مدينة فاس ثم غيرهم من سائر بلاد المغرب .

---

285) فى الأصل عشرين وهو غلط ، لأن محمد هاذا المعروف بالبرتغالى خلف أباه محمد المدعو الشيخ يوم وفاته فى 27 رمضان عام 910 .

286) أنظر **عروسة المسائل** ص 22 ودرة **الحجال** 2 : 152 ع 628 .

287) من المؤرخين من أنكر على السعديين نسبهم الشريف لأسباب سياسية واضحة ، والحقيقة أنهم شرفاء كما صحح ذالك السلطان المرحوم سيدى محمد بن عبد الله بن اسماعيل العلوى نفسه ، وعمود نسب المترجم هو التالى : محمد (الشيخ — المهدى) بن محمد القائم بأمر الله بن محمد بن عبد الرحمان بن على بن مخلوف بن زيدان بن أحمد بن محمد بن أبى القاسم ابن محمد بن الحسن بن عبد الله بن أبى محمد بن عرفة بن الحسن بن أبى بكر بن على بن حسن بن أحمد بن اسماعيل بن قاسم بن محمد النفس الزكية بن عبد الله الكامل بن حسن المثنى ابن الحسن السبط بن على ابن أبى طالب وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

288) يوم الأربعاء 29 من ذى الحجة ، قتله جماعة من الترك التحقوا بخدمته بقصد اغتياله .

176) محمد بن عبد الله بن محمد المهدى السعدى الحسنى

محمد أميـر المسلمين بن عبد الله أمير المسلمين ، بـن محمد المهدى بن محمد القائم بأمر الله تعالا الشريف الحسني أحـد ملوك مدينة فـاس .

بويع له بعد وفاة أبيه بمراكش المحروسة ووصلت اليـه بيعتـه وهو بمدينة فاس فجددت له هنالك وأقام على ملكه الـى أن خلعه عمـه عبد الملك فى آخر ذى الحجة عـام ثلاثة وثمانين وتسعمئة .

وتوفي غريقاً بوادى لكوس بقرب وادى المخازن مـن ظاهر القصر قصر كتامة لما استنصر بالنصارا على ملكه سنة ست وثمانين وتسعمئة (289)

وتوفي فى ذالك اليوم عمه عبد الملك الذى خلعه ، وطاغية النصارى سباستيان (290) البرتغالى وبويع فـى ذالك اليوم أيضاً لأبى العباس أحمـد المنصـور مخدومنا الأعظم ، وامامنا الأفخم ، أبقا الله وجـوده ، وأدام سعوده ، بمنه ويمنه آمين ، يارب العالمين .

ومـن الفقهاء

177) محمد بن عبد الله الفهرى القروى

محمد بن عبد الله الفهرى القروي ، وفـد على مدينة فاس مـن القيروان فـى أيام يحيا بن محمد بن ادريس العلوى الحسني ، ونـزل بعدوة القرويين مع أهل بلده الذين وفدوا معه فمات وتـرك ابنتين فاطمـة المدعوة بأم البنين ، ومريم . احدا البنتين فاطمة بنت القرويين والأخـرا بنت جامع الأندلس .

---

289) يوم الاثنين منسلخ جمادى الاولى ؛ الموافق 4 غشت سنة 1578 م .

290) الدون سباستيان Don Sébastian ملك البرتغال المقتول فى وقعة وادى المخازن .

178) محمد ابن مخلوف

محمد بن مخلوف مـن أهل فاس قدم قرطبة سنة ثمان وتسعيـن وثلاثمئة ، كتب عنه محمد بن عتاب موعظة معوذ بن داوود عـن معوذ وقال كان عليه سيما النساك .

ذكره ابن سعادة فى ذيله .

179) محمد ابن يبقـى

محمد بن يبقى ، كان مـن أهل الدين والفضل ، ألزم نفسـه المشي فى قضاء حاجات الناس ، أي حاجة كانت عنـد من كانت ، وكـان اماما بمسجد عين علون ، أخذ عنـه الكتانى صاحب (المستفاد) ، وكـان يقول الشعر فى الزهد والورع والوعظ ويندب نفسه .

قال الكتانى أنشدنى يحيا ابنه قال سمعت أبى يقول :

اِلزم الحزنَ والبكا والعويـــــلا وابك يانفس ثم نوحى طويـــلا

أسفاً منك وانتحاباً على مـــــا أسلفته يداك فعلا وقيـــلا

من ذنوب كثيرة موبقـــــات صيرت ناظر اليقين كليـــلا

وله حكم ومواعظ .

ذكره الكتانى ولم يذكر وفاته .

180) محمد ابن حامد

محمد بن حامد ، مـن أهل مدينة فاس ، الشيخ الفقيه الصالح ، كان متحبباً فى زيارة الصالحين فى مواطنهم ، قال الكتانى أخبرنى الشيخ المذكور قال أخبرنى الشيخ أبـو عبد الله السائح قـال كنت يوماً من الأيام على ساحل البحر بقرب الشعراء اذ خرج من الشعراء رجـل قد بلـي والدموع قد أثرت فى خديه ، فلما رءانى أراد الرجوع فسلمت عليـه مـرة وثانية فلم يرد علي ، ثم التفت الي وقال .

منع اللسان من الكلام لأنــــه   كهف الجفاء وطالب الآفـــات
فاذا نطقت فكن لربك ذاكـــرا   لا تنسه واحمده فى الخلـــوات

ثم قال لى استودع الله دينك وأمانتك ، ثـم دخل الشعراء فغاب عنـى .

قال الكتانى وقريب من هاذا ما روي عـن حماد بن سلمة قـال كان لى جار من خيار المسلمين فقال لـى يوماً ياحماد رأيت فى طريقـى عجباً ، قلت وما الذى رأيت رحمك الله ؟ قـال لى توسطت جبل لبنـان فبينما أنا أسيـر عليه وقد اشتد الحر والعطش فملت الـى جري الماء فى الوادى لأشرب فاذا أنا بشيخ قد برز الي مـن خلال الشجر عليـه خرقتان وقـد بلي كل البلا ، فلما نظر الي أراد الرجوع فقلت لـه رحمك الله لم تتوحش منى وأنا عبد الله مثلك ؟ قـال فبكا حتى علا بكاؤه وبكيت معه ، فلما سكن ما بـه قال ياهاذا الشوق والهيام تركاني كما ترا ، فقلت له يرحمك الله عظنى ثم قال :

ما قر لي جنب على مضجـــع   كم يلبث الجنب على الجمـــر
سألته الانصاف فى حبـــه   فأخـَّر الأمرَ الى الحشـــــر
والله لازلت له عاشقـــا   اذكره ما عشت فى الدهـــر

ثم هام بين الشجر فلا أدرى والله أين ذهب .

ذكره فى (المستفاد) ولم يذكر وفاته .

181) محمد بن عيسا المومنانى الشريف الحسنى

محمد بن عيسا بن معنصر المـومنانى الشريف الحسنى الفقيـه الامام المفتى المدرس القاضى ، كان يدعا بالامام لسعة علومه العقليـة ، من أهل مدينة فاس ، وولي القضاء بقرطبة وبمراكش فى دولة الموحدين ، وكـان فقيها اماماً عالماً محصلا مستبحراً من أهل الـرأي والنجدة مقدما فى الفتيا شديد الفهم كثير الحفظ عارفاً بالفقه وبأصولـه وفروعه وبالحديث .

ذكره ابن الأحمر فى (حديقة النسرين) ولم يذكر وفاته (291)

182) محمد الأشقر

محمد الأشقر الشيخ الأستاذ المقرىء المجود ، كان من أهل القراءة ومن أطيب الناس صوتاً وأحسنهم نغمة .

قال الكتانى أخبرنى محمد بن حامد عن الأستاذ محمد الأشقر أنه اخبره أنه رأا النبي صلا الله عليه وسلم فى المنام ، قال محمد الأشقر وكنت اذ ذاك فى ابتداء الكهولة ، فقال لى النبي صلا الله عليه وسلم اقرأ ، فارتج علي ، قال فقلت له ياسيدى ارتج علي ، فقال لى اقرأ : (ومن آياته الجوارى فى البحر كالأعلام) ، فقرأت ، فلما قرأت (فيظللن) قال لى النبي صلا الله عليه وسلم فخِّم الظاء وأظهر اللام من اللام ، قال فرفعت بها صوتى وجودت ، فلما أكملت العشر قلت ان الله وملائكته يصلون على النبيء يأأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا عليه تسليماً ، فقال لى النبي صلا الله عليه وسلم متعك الله بصوتك يامحمد ، فقلت يارسول الله انى فقير ، فقال لى اخرج من سبتة وتوجه للمغرب ، قال فخرجت من سبتة الى القصر ، ثم انتقلت الى مدينة فاس ، ثم خرجت منها واستقررت بأغمات ، فأقمت بها أقرىء كتاب الله عز وجل نحو الثلاثة أعوام فخرجت منها بسبعمئة دينار ، ورجعت الى سبتة ، فقال الفقيه محمد الأشقر بقي نحواً من خمسة وتسعين عاماً وصوته لم يتغير بدعاء سيد الأولين والآخرين ، نفعه الله بذالك .

ذكره فى (المستفاد) ولم يذكر وفاته .

183) محمد الجزولى

محمد المعروف بالجزولى ، من أهل مدينة فاس ، وكان من

291) توفى مقتولا بمراكش سنة 639 هـ قتله الرشيد الموحد مع غيره بسبب التعرض لما لا يعنيه من الأمور السلطانية . أنظر **الاعلام ؛ بمن حل مراكش واغمات من الاعلام** 3 : 139 طبع فاس .

مقدميهم وممن له الاقدام والفتك فتاب وخرج للحج وأقام بالمشرق مدة من أربعين عاماً يختلف من مكة الى المدينة والى بيت المقدس ، ثم رجع الى مدينة فاس وتوفي بها .

ذكره الفندلاوي فى (المستفاد) وقال أخبرنى الفقيه علي عن عبد الله بن معلى أنه قال نمت ليلة من الليالى وكانت من الليالى المعروف فضلها ، فقيل لى فى المنام فى هاذه الليلة تاب الله على رجل من الروم نقله من النصرانية الى الاسلام وألحقه بالأبدال وستجتمع به عند قبر الجزولى بمدينة فاس ، قال عبد الله بن المعلى فأقمت أعواماً كثيرة ثم سرت يوماً الى قبر الجزولى فاذا برجل جالس حذاء القبر فسلمت عليه ووقع فى نفسى أنه ذالك الرجل الذى قيل لي فى المنام ، فقلت له سلام عليك ياعبد الله الرومى ، فقال لى وعليك السلام ياعبد الله بن معلى ، فقلت له من عرفك أنى عبد الله بن معلى ، فقال لى الذى عرفك أنى عبد الله الرومى ، فقلت له أخبرنى كيف اسلامك ؟ فقال لى أنا من أهل صقلية وكان أبى من شناقرة الروم نمت ليلة ورأيت دابة عظيمة شبه البغل فركبتها فطارت فى الهواء حتى وصلت السماء ورأيت أنها تريد أن تطرحنى ، فخفت خوفاً شديدا فسمعت قائلا يقول لي أسلم تسلم ، قال فتلفظت بالشهادة ، وأنا أقول أشهد أن لا الاه الا الله ، وأن محمدا رسول الله ، ثم خرجت الى مكة وقرأت القرآن حتى حفظته ، والتقيت بالبدلاء .

حكي أن محمد الجزولى كان جالساً عند باب المسجد ورأسه فى جُبَّته ، واذا برجل فى طرفه زبيب لامّاً ثوبه عليه ، فقال له ما تريد ؟ فقال له ذالك الزبيب ، وكان الجزولى المذكور يقول ما اشتهيت شهوة قط الا جاءتنى وأخشا أن يكون ذالك استدراجاً .

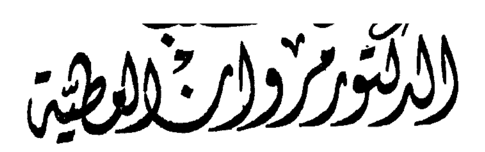
ذكره فى (المستفاد) ولم يذكر وفاته .

184) محمد ابن الصباغ

محمد بن الصباغ كان أحد الأولياء الأفراد ، كثير التلاوة والاجتهاد ، معدودا فى أكابر الصلحاء والعباد ، كان حسن الصوت ،

وكان له ورد من الليل ، فقـام ليلة الى ورده فخشع فسمع خلفه حسـاً انصرف لأجله ، ثـم قام الى ورده بعد ذالك بليال فقرأ وخشـع وخنقته العبرة ، فسمع خلفه البكاء فسكت وانقبض وأراد الانصراف ، فسمع هاتفـاً يقـول ياأبا عبد الله لا تخف فانا جماعة من مومنى الجن نصلي خلفـك لطيب صوتك وحسن قراءتـك وما نصل اليك للصلاة خلفك الا مـن بلاد الهند ، ولقد قتلت جماعة منا بحسـن صوتك ، فبارك الله لـك فى صوتك، فأقام على ذالك مدة الى أن صار الجني يكلم الشيخ أبـا عبد الله ويخدمه ، فقال لـه أبو عبد الله عسا أن تظهر لى صورتك التى صورك الله فيهـا ، فقال له ياأبا عبد الله وما حاجتك الى ذالك ؟ فاستغن عنـه ليلا يصيبـك منه أمر تكرهه ، فقال لـه هاذه حاجتى اليك ، فقال ياأبا عبد الله انه تسهل على حاجاتك وما أكـره أن ترانى فى صورتى الا خوفاً أن يصيبـك أمر ، فقال له لابد من ذالك ، فقـال له أمهل نفسك ودبر أمرك واستخـر الله تعالا ، فأقام ليالي على ذالـك فصلا ليلة ثـم انتقل من صلاته وقال له قد قويت عزيمتى على أن أراك ، فقال لـه اذا عزمت فأخـل لي هاذا المكان ونظفه واقرأ من القرآن كذا ولايهولنك ما تسمعه فـانك تسمع صوتـاً كصوت الطبـول والأبواق والأوتار ، فاذا سمعت ذالك فانظر خلفك فـي ركن بيتك فانك ترانى ، قال ففعل ليلـة الجمعة جميع ما أمره بـه ، فاذا ذالك الجني من سلاطين الجن ، فسمـع جلبة وصوت طبول وأبواق وهـو مع ذالك يقول له ياأبا عبد الله لا تخف الـى أن قال أنظر الي فانى هاهنا ، فنظر فى ركن البيـت فرأى شخصا طويلا كثير الوجوه والعيون وهو ينظر اليه ويقول ياأبا عبـد الله أنظر الي حتى ترانـى ، فلما نظر اليه غاب عنه فبقي ثـلاثة أيام لا يقدر على شيء وهاله ما شاهده ، فـأراد فى الليلة الرابعة أن يقوم الى ورده فضعف ، فقال لـه الجني ياأبا عبـد الله ألم أقل لك استغن عن هاذا ليلا يصيبك منـه أمر تكرهه ، ولقد سألنى ذالـك رجل منأ هل العراق وكنـت أصلى خلفه فرآنى فما عاش بعد ذالك الا يسيرا وحذرتك ولم يكـن بد من مطاوعتك ، فمرض الشيخ أياما قليلة ومـات .

ذكره ابن صعد التلمساني فى (النجم الثاقب) .



185) محمد بن يعلا التاودى

الولي الصالح ذو البركات الظاهرة والكرامات الباهرة المعلم لكتاب الله مدة محمد بن يعلا التاودى ، المعلم ، من أهل فاس ، ويدعا أيضاً بالخياط ، من أصحاب أبى يعزا ، كان من الأفراد ، وكان يعلم الصبيان فيأخذ الأجر من أولاد الأغنياء ويرده على أولاد الفقراء ، ويغسل ثياب الصبيان فى قصعة كانت عنده فى المكتب ويخيطها اذا احتاجت الى ذالك .

قال حسن بن محمد بن فتح الغافقى الصواف سمعت الشيخ أبا مدين شعيب بن الحسين الأنصارى يقول زار أبا عبد الله التاودى رجل فأبصر بين يديه هرين صغيرين قد جعل كل واحد منهما رأسه على الآخر ، فقال ينبغى أن تكون أخوة بنى آدم هاكذا ، فمضغ أبو عبد الله خبزا ورماه اليهما فوثب كل واحد منهما على الآخر ، فقال له هاكذا كانت أخوة بنى آدم حتى دخلت بينهم الدنيا فلما دخلت بينهم فسدت أخوتهم .

قيل جاء رجل محتال إلى أبى عبد الله التاودى ، فقال له رأيت النبي صلا الله عليه وسلم فى المنام فقال لى اذهب الى عبد الله ومره أن يدفع لك أثوابه ، فقال اتبعنى فدخل فى داره وتجرد من أثوابه ودفعها له من وراء الباب وبقي عريانا .

حكي أن امرأته دفعت اليه غزلا وقالت له بعه واشتر لنا بثمنه أضحية ولا تعطها أحدا ، فباع الغزل واشترا به كبشا وأمر الحمال أن يحمله الى داره ، فلقي فى الطريق امرأة وهي تنازع زوجها فى الأضحية، فدفع لها الكبش فقالت له امرأته بعد أن رجع أين الكبش ؟ فقال لها تركته يعلف لنا فلما خرج حمله رجل" معه لداره وخيره فى كباش معلوفة ، فاختار واحداً ، فقال له الرجل هو بعينه الذى عينت لك وكراماته لا تحصا .

توفي بفاس عام ثمانين وخمسمئة ، ودفن خارج باب الجيسة ، وقبره يجاب الدعاء عنده (292) .

186) محمد بن عبد الكريم الفندلاوى الكتانى

محمد بن علي بن عبد الكريم الفندلاوى الكتانى صاحب (المستفاد ، فى مناقب الصالحين والعباد ، من أهل مدينة فاس وما والاها من البلاد) ، من أهل مدينة فاس ، كان من أئمة المغرب فى العلم مقدماً فى فنون العلم زاهداً فى الدنيا معرضا عنها مقبلا على الآخرة ، لزم العبادة والصوم ، وهو القائل :

وما أبقى الهوا والشوق منى   سوا نفس تردد فى خيال
خفيت عن المنية أن ترانى   كأن الروح منى فى محال

توفي فى العشر الأواسط من ذى الحجة سنة خمس وتسعين وخمسمئة (نونبر سنة 1164 م) ، ودفن خارج باب الجيسة وشهد أبو دبوس الموحدى أمير الوقت جنازته (293) .

187) محمد بن جرير ابن تاخميست

محمد بن جرير المعروف بابن تاخميست ، من أهل فاس ، الشيخ الصالح ، كان كثير الورع شديد الانقباض عن الناس ، وكان له خط حسن ، كان ينسخ المصاحف بيده ويدفعها لمن يراه أهلا لها ابتغاء الثواب ، مولعاً بطلب العلم ودرسه وتحصيله الى أن مات ، وهو القائل :

أخو العلم حي ذكره بعد موته   وأوصاله تحت التراب رميم
وذو الجهل ميت وهو ماش على الثرا   يظن من الأحياء وهو عديم

---

292) أنظر **التشوف** ع 112 و **سلوة الأنفاس** 1 : 171 و 3 : 10

293) أنظر **التشوف** ع 169 و **التكملة لكتاب الصلة** 1 : 681 ع 1718 **وفيها أنه توفى** سنة 596 **وسلوة الأنفاس** 3: 173 ؛ وما ذكره ابن القاضى من أن أمير الوقت أبا دبوس شهد جنازته ليس بصحيح ؛ فان أمير الوقت يومئذ هو الخليفة محمد الناصر بن يعقوب المنصور الموحد ، أما أبو دبوس فهو آخر خلفاء الموحدين ، وقد كانت وفاته فى منسلخ ذى الحجة عام 667 كما تقدم فى ترجمته (ع 114 ص 162) .

توفي ليلة الثلاثاء السادس والعشرين لذى حجة سنة ثمان وستمئة (30 ماي سنة 1212 م) ودفن بخارج باب الجيسة .

ذكره ابن أبى زرع مع الذى قبله (294) .

188) محمد بن يحيا الصدفى

محمد بن يحيا العبدوسى (295) من أهل فاس ، يعرف بالصدفي ، كان اماماً فى العربية ذاكراً للغة ، وأخذ العربية والأدب عن أبى الحسن ابن خروف ، وعن النحوي الأديب الضابط أبى ذر الخشنى ، وعن أبى محمد بن زيدان ، وعن أبى محمد صالح وأكثر عنهما وأكمل الكتاب تفقهـا وتقييدا وضبطا ، وكان حسن الاقراء جيد العبارة متين المعارف والدين شديد الورع متواضعاً جليلا عالما عاملا ، وكان الحفظ غالباً عليه ، وكان سريع القلم اذا سمع شيئاً قيده ، وكان يقول ما قيدت شيئاً بخطى الا حفظته ، ولا حفظت شيئاً فنسيته .

توفي رحمه الله شهيدا بمرسا جبل الفتح دخل العدو عليهم فقاتل حتى قتل ، وذالك سنة احدا وخمسين وستمئة .

189) محمد بن محمد ابن آجروم الصنهاجى

محمد بن محمد بن داوود بن آجروم الصنهاجى ، الأستاذ النحوي صاحب مقدمة النحو ، كان من مؤدبي أهل مدينة فاس .

ولد عام اثنتين وسبعين وستمئة فى السنة التى توفي فيها ابن مالك صاحب الألفية فى النحو ، كان من أهل مدينة فاس ، وكان يسكن بعدوة الأندلس فيها .

وتوفي بها يوم الأحد بعد الزوال لعشر بقين من صفر عام

---

294) أنظر **الأنيس المطرب بروض القرطاس ص** 272 طبع دار المنصور **وسلوة الأنفاس** 3 : 174 .

295) وفى بعض النسخ العبدرى .

ثلاثة وعشرين وسبعمئة ، ودفن من الغد بعد صلاة الظهر داخل باب الجيزيين رحمة الله تعالا عليه بمنه (296) .

190) محمد بن يوسف بن عمران المزدغى

محمد بن يوسف بن عمران المزدغى ، الفقيه الخطيب ، ولي الخطابة بجامع القرويين وأفتا ، وكان عالماً بأصول الفقه والدين ، وله بصر بمعرفة اللسان ، متصرف فى جميع العلوم العقلية والنقلية ، محدثاً حافظاً ، وله كتاب فى تفسير القرآن انتها فيه الى سورة الفتح واخترم دونه ، ومن مصنفاته (أنوار الأفهام فى شرح الأحكام) ، انتها فيه الى الأقضية ، ومقالة فى اذا نزل الوباء بأرض قوم الحديث ، وأخرا فيما يجوز للفقراء المضطرين فى أموال الأغنياء المغترين ، وعقيدة مرجزة ، أخذ الحديث عن أبى ذر بن أبى ركب ، وأبى محمد عبد العزيز بن علي بن زيدان ، ورحل الى الأندلس فروى باشبيلية وقرطبة ، وروا عنه ابناه أبو جعفر وأبو القاسم ، ومحمد بن عبد الرحمان بن راشد العمرانى ، والحافظ محمد بن عبد الملك صاحب الذيل والتكملة .

وتوفي بفاس ليلة الأحد الرابع عشر من شهر ربيع الأول سنة خمس وخمسين وستمئة وهو ابن اثنتين وثمانين سنة ، ودفن بروضة سلفه من باب الفتوح ، وصحبه من باب داره الى حافة قبره طير كثير شبه الخطاطيف ترفرف عليه حتى ووري عليه رحمة الله تعالا عليه (297) .

191) محمد بن عبد الرحمان الكرطوسى التميمى

محمد بن عبد الرحمان بن سعيد التميمى الكرسوطى من أهل فاس نزيل مالقة ، الشيخ الفقيه المتكلم ، كان غزير الحفظ عارفاً بأسماء الأوضاع ينقل الفقه منسوباً الى أمهاته ، والحديث بأسانيده ومتونه ويستظهر مطولاته ، قدم الأندلس عام اثنين وعشرين وستمئة ، فأقام بالجزيرة مقرئا بجامعيها مسجد الصواع ومسجد الزيات .

---

296) أنظر **سلوة الأنفاس** 2 : 112 .

297) أنظر **الذخيرة السنية** ص 81 — 82 طبع دار المنصور ، **وبيوتات فاس الكبرى** ص 8 طبع دار المنصور ، **ونيل الابتهاج** ص 229 **وسلوة الأنفاس** 2 : 38 .

قرأ القرآن على أبيه والأستاذ أبى الحسن القيجاطي البلوي، وأبى إسحاق الجزيرى ، وأبى الحسن بن سليمـــان ،. وأبى عبد الله بن أقدوم ، وقرأ الفقه على عبد الرحمان بن عفان الجزولى ، وأبى الحسن الصغير ، وعبـــد المومن الجناتى ، وأخذ عن خلف الله المجاصى ، وأبى اسحاق الزناتي ، وأبى عبـــد الله بن عبد الرحمان الجزولى ، وأبى العباس بن راشد العمرانى ، وأبـــى عبد الله بن رشيْد ، ورووا الحديث بسبتة عن أبى عبد الله الغمارى ،. وأبى عبـــد الله بنهاني ، وذاكر أبا الحسن بن شاس ،. وبمالقة عن الخطيب الصالح أبى عبـــد الله الطنجالى ، وأبى عمرو بن منظـــور ، وبغرناطة عن أبى الحســـن القيجاطي ، ووبيلش عن أبى جعفر بن الزيات ، وألف تآليف حسنة منهـــا (الغرر فى تكميل الطرر) طرر أبى إبراهيم الأعرج ، ثم (الدُرر فى اختصار الطرر) وتقييدان على الرسالة كبير وصغير ، ولخص التهذيب لابن بشير ، وحذف أسانيد الصحاح الثلاثة : البخارى ، والترمذى ، ومسلم ، وقيّد على مختصر الطليطلى .

من نظمه ما أنشده ابن الخطيب :

أمُعمما قمراً تكامل حُسنــــــــه	أربى على الشمس المنيرة فى البها
لا تلتمس ممن لديك زيـــــــادة	فالبدر لا يمتار من نـور السهـــا

أسر ببحر الزقاق قادماً على الأندلس وأسر والده معه .

حكي عنه أنه قال لقيت الشيخ ولي الله أبا يعقوب البادسى بساحـــل بادس قاصداً الأخذ عنـــه والتبرك به ، ولم يكن رءانى قط ، وكـــان بين يديه طالب يقرأ القرآن ، فلما فرغ منه وأراد أن يقرأ أسطراً من الرسالة قـــال له اقرأها على هاذا الفقيه وأشار الي .

مولده بمدينة فاس عام تسعين وستمئة (298) .

298) الترجمة مختصرة من **الاحاطة** (مخطوط) .

192) محمد بن عبد الله القريدى الصنهاجى

محمد بن عبد الله القريدى الصنهاجي الحميرى المكنا بأبى الفضل ، كان فقيهاً صالحاً ورعا زاهداً وكان يشهد بسماط العدول بفاس ، وكـان من ورعه لا يشهد فى براءة الطَّلاقِ ، وبيتهم بفاس بيت فقه وعدالة وصلاح .

ذكره ابن الأحمر فى حديقته .

وصنهاجة من حميـر من ولد صنهاج بن عامل بن زعزاع بن تيمنا بن سدور بن مزكان بن مسير بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن الملـك عبد شمس بن الملك وائل بن الملك الغوث بن الملك حيدان ابن الملك نظر بـن الملك عريب بن الملك زهير بن الملك أيمن بن الملـك الهميسع بن الملك حمير بن الملك سبأ بن الملك يشجب بن الملك يعرب ابن الملك قحطان (299) .

193) محمد بن عبد الرحمان المومنانى الحسنى

محمد بن الشريف الفقيه عبد الرحمان بـن أبى بكر بن محمد بن محمد بن الامام عيسا بن معنصر المومناني الحسني .

يكنا أبا الحسين ، قال ابن الأحمر لقيته بفاس وأخذت عنه وأجاز لى اجازة عامـة ، وكذالك أجاز ولدى يوسف ، وولي القضاء ببلد العناب مـن أرض افريقية قدمه اليها أبـو عنان المريني ، ثم ولي القضاء والخطابة ببجاية قدمه بها ملكها محمد بن يحيا الموحدى ، وكان فقيها مفتيا عارفاً بالوثائـق القديمة ، وباعه فى الشعر والكتب مديد ، وكـان كثير التواضع قريب الدمعة ، وكـان صاحب ظرف مستعذبات .

ذُكر أنه اجتمع مع جماعة من أصحابه فى مجلس ومعهم المغني إبراهيم بن الطراحة ، فاقترح بعض الحاضرين على ابن الطراحة أن يغني لهم قول بشار بن برد :

---

299) أنظر عن صنهاجة التعليق رقم 64 .

رأين الغواني الشيب لاح بمفرقـي فأعرضن عنى بالعيون الفواتـــر
وكنّ اذا أبصرننى أو سمعن بـي سعين يغلقن الكوا بالمحاجـــر

وكان قد تقرر من عادة ابن الطراحة أنه لا يغني من الشعر ما انتها الى حفظ المغنى محمد بن يعقوب أو سمع منه وكان ابن يعقوب اذ ذاك فى أول ظهوره معه ، فقال ابن الطراحة لمقترح ذالك عليه كلامكم عندى لا أرده والأمر ممتثل ، فان شئتم فاقترحوا على سيدنا أبى الحسين زيادة على البيتيـن فأنشد بديهة :

فوا أسفا وليّ الشباب وقد غـدا ينافرنى من كان بالأمس زائـــرى
فلولا مشيبى ما أُضيعتْ مودتـي ولا عاد محبوبى القريب منافـــري

ذكره ابن الأحمر فى الحديقة ولم يذكر وفاته .

194) محمد بن أحمد ابن مرزوق العجيسى التلمسانى

محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أبى بكر ابن مرزوق العجيسى ، من أهل تلمسان ، يلقّب من الألقاب المشرقية بشمس الدين ، كان مليح الترسل مبذول البشر كثير التودد نظيف البزة خير البيت طلـق الوجه طيب الحديث درباً على صحبة الملوك عارفا بالأبواب ، ممزوج الدعابة بالوقار ، والفكاهة بالنسك ، والحشمة بالبسط ، عظيم المشاركة لأهل وده والتعصب لاخوانه ، غاص المنزل بالطلبة ، بارع الخط أنيقه متسع الرواية مشاركاً فى فنون من أصول وفروع وتفسير ، يكتب ويقيد ويؤلف ويشعر فلا يعدو السداد . رحل الى المشرق فحج وجاور ولقي الجِلّةَ مع والده، ثم فارقه وعرف بالمشرق فضله ، أخذ بالمدينة المشرفة على مشرفها أفضل الصلاة والسلام عن خطيبها عز الدين الحسن بن علي الواسطى ، وعن جمال الدين محمد بـن أحمد بن خلف المطرى ، وعن الشيخ علي بن محمد الحجار الفراش بالحرم النبوي ، وعـن قاضى المدينة شرف الدين الأسيوطـي اللخمي ، وعـن الشيخين أبى محمد وأبى . . . . ابني فرحون ، وبمكة عـن الشيخ شرف الدين عيسا بن عبد الله الحجبي المكى توفي وقد قـارب المئة ، وعن خليل بن عبد الله القسطلانى التوزرى ، وعن الشيخ عثمان النويـرى

المالكي ، وعن شهاب الدين أحمد بن الحرازى اليمنى ، وعن أبى الربيع بن يحيى المراكشي ، وعن ابـن القماح ، وعن شرق الدين عيسا بـن محمد المغيلي ، وعـن إبراهيم بن محمد الصفاقسى ، وبمصر عن علاء الدين القونوى ، وعن جلال الدين محمد بـن عبد الرحمان القزوينى المصنـف ، وعن ابن منير الحنفي ، وعن شهاب الدين أحمد بن منصور الحلبي الجوهرى ، وعن الشيخ أثير الدين أبى حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بـن حيان النفزي الغرناطى ، وعن الشيخ النسابة شهاب الدين أحمد بن أبى بكر ابن طيء بن حاتم بن حسـن الزبيدى المصرى تبلغ شيوخه نحو ألفي شيخ ، وعن الشيخ محمد بن ثعلب ، وعن شمس الدين محمد بـن كشغرى بن عبد الله الخطابى الصيرفي ، وعن عماد الدين محمد بن علي بن نجم الدمياطى ، وعن تقي الدين علي بن عبد الكافى السبكي ، وعـن برهان الدين الحكرى ، وعن محمد بـن جابر الوادياشي ، وعن أبى القاسم بن علي البرا ، وعـن قـاضى القضاة ناصر الدين بـن منصور بن محمد بـن قيس الأسكندري ، وبتونس عن المحدث النسابة محمد بن حسيـن الزبيدى ، وعن قاضى الجماعة أبى اسحاق بن عبد الرفيع ، والقاضى أبى محمد بن عبـد السلام ، وأبى محمد بن راشد القفصي ، وببجاية عن الامام ناصر الديـن المشدالى ، وعـن الحافظ أبى عبد الله الزواوى ، وعن أبى عبد الله بـن المفسر ، وببلده تلمسان عن ابني الامام ، والخطيب محمد المجاصي وغيرهم، وبفاس عـن محمد بن سليمان السطي .

ولما قدم المغرب اشتمل عليه السلطان أبو الحسن اشتمالا خصه بنفسه ، وجعله محل سره وامام جماعته ، وخطيب منبره ، وأمين رسالته ، ورحل بعد أبى الحسن الى الأندلس ، وألف (المسند الصحيح الحسن ، فى مآثر السلطان أبى الحسن) ، ثم رجع للمغرب أيضاً لخدمة أبى عنان فارس ، فكان فـى محل تجلة ، وكان عند أخيه أبى سالم بعد فارس ، وكان قد غصب عليه أبو عنان فاعتقله وأخذ أمواله وضيق عليه وأجمع على قتله وتمادى عليه ذالك الى أن شملته عوائد الله تعالا معه فى الخلاص من الشدة ، وظهرت عليه بركة سلفـه .

قال ابن الخطيب أخبرني أمير المسلمين سلطاننا أعزه الله قال عرض لي والدى رحمه الله فى النوم فقال ياولدى اشفع فى الفقيه ابن مرزوق ، فعيّنت لوجهة ذالك قاضيَ الحضرة ، فكان ذالك ابتداء الفرج .

قال وحدثني الثقة من خدام أبى عنان مخبراً عن نفسه يعنى أبا عنان أنه رأا رسول الله صلا الله عليه وسلم فأمره بتسريحه ثم ترك سبيله وأبيح له ركوب البحر الى البلاد المشرقية بأهله وولده ، فسار فى كنف الستر عام أربع وستين وسبعمئة (300)، وتصانيفه عديدة ، منها (شرح العمدة) جمع فيه بين الفاكهاني وتقي الدين ابن دقيق العيد، وشرح كتاب الشفا فى التعريف بحقوق المصطفا ولم يكمل .

توفي بعد الثمانين وسبعمئة (301) .

195) محمد بن علي المليلى

محمد بن علي المليلي ، من أهل مدينة فاس ، الفقيه القاضى بها .

توفي سنة سبع وثلاثين وسبعمئة (302) .

196) محمد المزدغى

محمد المزدعى الفقيه الخطيب بمدينة فاس وهو من أهلها .

توفي سنة ست وأربعين وسبعمئة .

---

300) فى وسط رجب ، وكان سفره من ساحل بادس باقليم الحسيمة ، ووصل الى تونس فى شهر رمضان عام 765 هـ ثم سافر الى مصر فى شهر ربيع الأول عام 773 هـ .

301) ولد الخطيب ابن مرزوق بتلمسان عام 710 هـ وتوفى فى القاهرة فى ربيع الأول عام 781 هـ ودفن بين ابن القاسم وأشهب ، ينظر عنه **نفح الطيب** 5 : 390 **والبستان فى ذكر الأوليا والعلماء بتلمسان** ص 184 **والتعريف بابن خلدون** ص 49 **والديباج المذهب** ص 305 **ونيل الابتهاج** ص 267 **والاعلام ، بمن حل مراكش واغمات من الاعلام** 4 : 26 **والاحاطة** (مخطوط).

302) أنظر **درة الحجال** 2 : 113 ع 561 طبع تونس ـ القاهرة وفيها أن وفاته كانت عام 734 **وبيوتات فاس الكبرى** ص 54 طبع دار المنصور .

197) محمد ابن الحاج العبدرى

محمد بن الحاج العبدرى ، الفقيه الصوفى ، وهو صاحب (المدخل) مــن أهل مدينة فاس .

توفي سنة سبع وثلاثين وسبعمئة (303) .

198) محمــد الرنــدى

محمد الرندي الفقيه الحافظ من أهل مدينة فاس ، كان قائماً على مذهب مالك واماما فى العربية مقدماً فى النظر ، انتفع به خلق كثير ، لازم أبا الحسن المرينى فى وجهته لتلمسان ، ولازمه الى أن توفي سنة ست وأربعين وسبعمئة ، وله تأليف حسن أبان عن فضله ومقدار تصرفه ، شرح فيه تفريع ابن الجلاب (304) .

199) محمد بن علي بن سليمان السطى

محمد بن علي بن سليمان السطى من قبيلة سطة (305) بطن من بطون أوربة ، نزل أبوه علي بن سليمان مدينة فاس ونشأ بها محمد المذكور ، أخذ الفقه عن أبى الحسن الصغير الزرويلى النيجى صاحب التقييد على المدونة والفرائض عن أبى الحسن الطنجى اليفرنى ختم عليه كتــاب الحوفى ثماني ختمات ، وكانت له فى حل عقده اليد الطولا ، خزانة مذهب مالك ، مــع مشاركة تامة فى الحديث والأصلين واللسان العربي وديانة شهيرة وصلاح متين ، وكان حظي المكان عند أبى الحسن المريني ، والمدرس فى حضرته ، والمفتي والخطيب فى بعض الأوقات ، أخذ عن ابراهيم اليزناسني ، لــه تقييد على فرائض الحوفي ، وكان مقبلا عــلى ما يعنيه مكباً على النظــر والقراءة

---

303) أنظر **ذكريات مشاهير المغرب** ع 27 .

304) انظر **المسند الصحيح الحسن** وفيه أنه توفى سنة أربعين وسبعمئة فى وباء اخترم جماعة توجهوا صحبة السلطان أبى الحسن المرينى الى الجزائر .

305) **سطة :** قبيلة من صنهاجة مواطنها بقيادة تروال من دائرة وزان (اقليم القنيطرة) . على الضفة الغربية لنهر ورغة ، بطونها : الحيط ؛ ومسكر ؛ ومزاورو ؛ ومصدر ؛ والرجاونة .

والتقييد ، لا تراه أبدا الا على هاذه الأحوال حتى فى المجلس السلطاني ، وكان يسرد الصوم لا يتكلم فى مجلس حتى يسأل .

توفي غريقاً فى أسطول أبى الحسن المريني فى ثامن ذى القعدة الحرام سنة تسع وأربعين وسبعمئة (الأربعاء 28 يناير سنة 1349 م) ، (306) .

200) محمد بن عبد الرحمان المكودى

محمد بن عبد الرحمان المكودى ، الفقيه الكاتب ابن الفقيه الكاتب من بيت بنى المكودى ، وبيتهم بفاس بيت فقه وكتابة وعدالة وثروة (307) ولهم زقاق بفاس يقال له عقبة المكودى (308) .

توفي بفاس سنة ثلاث وخمسين وسبعمئة ، ولم يبق أحد منهم فى عصرنا اليوم (309) .

201) محمد ابن أبى حاج الجزولى

محمد بن علي بن عبد الرحمان الجزولي ، ويعرف بابن أبى حاج ، الامام القاضى الفقيه الخطيب ، كان أحسن الناس خلقاً وخلفا قاضيا بمدينة فـاس لأبى سعيد عثمان المرينى وخطيبه ولما توفي أبو سعيد أقره ولده أبو الحسن .

أخذ عن أهـل مدينة فاس ، ورحل الى تونس فأخذ عـن علمائها

---

306) ينظر عن محمد بن على بن سليمان السطى : **المسند الصحيح الحسن (خطى)** ؛ **وفهرسة الرصاع** ص 81 **والتعريف بابـن خلدون** ص 31 ؛ **ونيل الابتهاج** ص 243 ؛ **ونفـح الطيب** 5 : 240 و **شجرة النور الزكية** 1 : 221 ع 785 وتجدر الاشارة أن بعض هاذه المراجع تسميه محمد بن سليمان السطى ؛ أو محمد بن سليمان بن على السطى ؛ والصواب أنه محمد بن على بن سليمان كما ورد فى **المسند الصحيح الحسن** ؛ فان مؤلفه الخطيب محمد ابن مـرزوق التلمسانى أعرف بالسطى لأن هاذا كان ينوب عن ابن مرزوق فى الخطابة .

307) أنظر عن هاذا البيت **بيوتات فاس الكبرى** ص 10 طبع دار المنصور .

308) أنظر التعليق 219 .

309) بـل لايزال بيتهم معروفاً بفاس الى اليوم ؛ أنظر **درة الحجـال** 2 : 241 ع 705 **وسلوة الأنفاس** 3 : 273 **ونفح الطيب** 6 : 243 **والاحاطة** (مخطوط) .

كالبودرى ، وابن جماعة ، وابن سرور ، وغيرهم ، وعن محمد بن الحسين الزبيدى ، وأخذ التصوف عن أبيه ولبس منه الخرقة ، وكان له التقدم فى علم الأصول بفاس ، كان يعقد لذالك مجلسا فى جامع القرويين ، وكان يطاوعه القلم فى الكتابة وكان معظماً عند أبى الحسن المريني ، وكان قد فتن بولده أبى الحسن المدعو الوردي لاحمرار وجنتيه ، كان يسكن بالقطانين ،يذكر عنه أن ابنه كان يأخذ الرشا فى أحكام القضاء ولا يغير عليه ويتم عليه العقود، ولذالك هجاه محمد بن يحيا أبى طالب بن أبى القاسم العزفي ، وورى ببابين من أبواب المدينة فقال :

أقاضيَ فاس لقد شنتها	فأحدثت فيها أمورا شنيعة
ظلمت العباد ورمت العناد	وخادعت فى الدين كل الخديعة
فتحت لنجلك باب الفتوح	وأغلقت للناس باب الشريعة !
فبادر مولى الورا فارس	بعزلك عنها لسد الذريعة

ومن قول القاضى ونظمه :

اباق معان قد نظمت مقصدا	فأطلعتها غراء فى أفق الفكر
وأودعتها من حل سحرك فتنة	أحالت الى التحليل عافة السكر
لقد نسمت من علم روضك نفحة	تناست بها الألباب عاطرة الشجر

أخذ عنه ابن خاتمة ، ومن نظمه معارضاً لبيتي أبى القاسم بن ورد وهما :

سكنى الفنادق ذل	والبيت منه أذل
فان دفعت إليها	فحجرة لا أقل

فقال الجزولى :

سكنى المدارس عز	والدرس فيها معز
فادرس هديت كثيرا	فانه لك كنز

توفي حدود خمس وخمسين وسبعمئة (310) .

---

310) انظر **روضة النسرين** ص 26 **والمسند الصحيح الحسن (خطى) ودرة الحجال** 2 : 240 ع 704 **وسلوة الأنفاس** 3 : 275 .

202) محمد بن علي الآبلي

محمد بن علي بن ابراهيم الآبلي ، ملحق الأحفاد بالأجداد ، شيخ الجماعة بمدينة فاس . أخذ عن أحمد ابن البنا المراكشي وغيره .

توفي سنة سبع وخمسين وسبعمئة (311) .

203) محمد بن علي ابن العابد الأنصاري

محمد بن علي ابن العابد الأنصاري ، أصله من مدينة فاس ، عالم كاتب الامارة النصرية ، وكان اماما فى الكتابة والأدب واللغة والاعراب والتاريخ والفرائض والحساب والبرهان عليه ، من الفحول المبرزين فى حفظ الشعر ونظمه ونسبته الى قائله ، درس الحديث وحفظ الأحكام لعبد الحق الاشبيلى ، ونسخ الدواوين الكبار ، واختصر التفسير للزمخشرى وأزال عنه الاعتزال ، لم يفتر قط عن قراءة أو درس أو نسخ أو مطالعة ليله ونهاره ، لم يكن فى وقته مثله .

أخذ بفاس عن أحمد بن القاسم بن البقال الأصولى ، وأبى عبد الله ابن البيوت المقري ،وأبى الحسن الحرالي وغيرهم .

ومن نظمه :

طرقت تتيه على الصباح الأبلج   حسناء تختال اختيال تبرج
فى ليلة قد ألبست بظلامها   فضفاض برد بالنجوم مدبج

توفي بحضرة غرناطة فى ذى القعدة عام اثنين وستين وسبعمئة .

204) محمد بن محمد ابن رشيد

محمد بن محمد ابن رشيد ، الفقيه الكاتب ، كتب فى حضرة أبى عنان المرينى ، وكتب بعده لجملة من بنى مرين .

---

311) انظر درة الحجال 2 : 265 ع 765 طبع تونس ـ القاهرة .

قال ابن الأحمر فى حديقته : رأيته بفاس ، وكان حسن الخط بارعه ابن مقلة زمانه ، إلا أنه لم يكن عنده عربية ، فكان اذا أمر السلطان بكتب للملوك ينشئها الفقيه المدرس العدل القاضى نيابة الخطيب الكاتب أبو القاسم عبد الله بن القائد يوسف بن الشيخ الصالح رضوان النجارى الخزرجي المالقي ويضبطه بالاعراب ، ويُعطا للكاتب ابن رشيد فيكتب ذالك من خط ابن رضوان .

ولم أقف على وفاته .

205) محمد بن عبد الله ابن أبى مدين العثمانى

محمد بن عبد الله بن أبى مدين شعيب العثماني ، الفقيه الكاتب ، يكنا أبا الحسين .

قال ابن الأحمر فى (نثير الجمان) أدركته ورأيته ، وكتب للملوك ، وكان أبوه عبد الله هو الذى نجم فى خدمة بنى مرين ، وكانت عطاياه عطايا الملوك .

قال ابن الأحمر : أنشدنى أبو الحسين لنفسه يتشوق .

يا سقى الله دهرنا المتقضى ... من شئابيب دمعيٌ المرفض
لو بملك العراق يسمح دهرى ... ما رضيت المقام فى غير أرضى
يارسول الهوا تحمل سلامى ... للذى حال بين جفني وغمض
واذا ما أتيته فتأدب ... فعلى الحسن حاجب غير مغضى
بديار الحبيب قلبى مقيمٌ ... وبدار النوا القصية بعضى
شيمة الدّهر فرقة وتلاق ... كل ما فيه مؤذن لي بنقض
ان مضا عهد قربنا وتولّى ... فزمان البعاد لاشك يمضى

ومما كتب به لوالده :

ياسيدى لم أنم البارحه ... من فكرة سانحة بارحه
اذ باتت النفس لأوطانها ... شيقة ونحوها جانحه

من قصيدة ، فأجابه أبوه من أخرا بقوله :

شممت من ريحانها رائحـــــــــه لمسك دارين غدت فاضحـــــــــه
أبيات شعر أشعرت أنهـــــــــا لذى وداد خالص مادحـــــــــه

الى آخرها (312) .

206) محمد بن منصور ابن حمد اليفرنى

محمد بن منصور بن حمد اليفرني ، لم يكن من أهل العلم ، انمـا العالم والده (313) .

207) محمد بن محمد المغيلى

محمد بن محمد بن الفقيه القاضى أبى عبد الرحمان محمد بن أبـى القاسم عبد الرحمان بن يحيا بن أحمد المغيلي من بيت المغيلي بفـاس ، ولي القضاء بها ، وكتب فى الحضرة المرينية للسلطان يوسف بن يعقوب بـن عبد الحق .

ولم أقف على وفاته .

208) محمد بن محمد ابن آجروم الصنهاجى

محمد بن محمد بن أجروم الصنهاجي ، يكنا أبا المكارم ، لقبـه منديل ، أخذ عن أبى حيّان وأجاز له اجازة عامة فى جميع تآليفه ، وأملا على كتاب الاجازة ما نصه : ويعلم مَن يقف على مـا أمليته ان شخصاً يقال لـه ابراهيم الصفاقسي وقف على نسخة من كتاب (البحر المحيط) فى غايـة السقم والرداءة والتصحيف وادعا أنه نقل فـى كتاب جمعه مسائل اعـراب وغيره نسبها لي ولم ينقل نص كلامى فهماً بل بما أداه اليه فهمه ونتق الكلام واختصره على زعمه وزاد فى كتابه من كلام أبـى البقاء العكبري ، وانمـا ذكر شيئاً ليروج بـه كلامه ، وأنا بـريء من عهدة ما نقل عنى ، ولم يكـن

312) ينظر عن بيت بنى أبى مدين **بيوتات فاس الكبرى** ص 56 طبع دار المنصور .
313) ليت شعرى لم ذكره .

بأهل لأن يفهم كلامي ، اذ هو ضعيف جدا فى العربية مع اشتغاله بفروع مذهب مالك وصغر سنه . انتها .

وممن أخذ عنه منديل المذكور أحمد بن عبد الرحمان الرصافي التونسي الفقيه ، من نظمه أعنى الرصافي :

ياغائباً سلبتنى الأنس غيبته — كيف اصطبارى وقد كابدت بينهما
دعواي أنك فى قلبى يعارضها — شوقى اليك فكيف الجمع بينهما ؟

توفي سنة اثنتين وسبعين وسبعمئة .

209) محمد بن محمد الفشتالى

محمد بن (314) أحمد بن عبد الملك الفشتالى الفقيه القاضى بمدينة فاس ، كان له أصالة زكية ، قديم الطلب ، مفرط فى الوقار ، وصدر الصدور فى الوثيقة والآداب ، فاضل النفس ،جميل العشرة ، شاعر مجيد ، كاتب بليغ ، قدمه السلطان أبو عنان قاضياً بحضرته ، واختصه واشتمل عليه وعرف حقه ، وتردد الى الأندلس فى السفارة عنه فذاع فضله ، وخاطبه ابن الخطيب بقوله :

من ذا يعد فضائل الفشتالي — والدّهر كاتب ءايه والتّالى
علم اذا التمسوا الفنون بعلمه — مرعى المسمى
نال التى لا فوقها من رفعة — ما أمّلتها حيلة المحتال
وقضا قياس من أمه عن أن — المقدم فيه محل التال

فأجابه الفشتالي بقوله :

جاءت تجر الزهر فضلة بردها — حسناء قد أضحت نسيجة وحدها
لله أي قصيدة أهديت لو — يهدى المعارض نحو غاية قصدها

---

314) فى الأصل محمد بن محمد بن أحمد الخ وفى غير **الجذوة** ودرة **الحجال** من الكتب محمد بن أحمد الخ .

لابن الخطيب بها محاسن جمـــة ‏ قد قارعت عنه بمصلت حدهـــا
سر البلاغة عنه أودع حافظـــاً ‏ قد صانه حتى فشا من عندهـــا
فى غير ما عقد نفثت بسحرهـــا ‏ فلذا أتا سلمًا منظم عقدهـــا
لم أدر صافيها وقمت مقارنـــاً ‏ من طرسها أو معلماً من بردهـــا
حتى دفعت بها لأبعد غايـــة ‏ باعاً تقصر فى البلوغ بحرهـــا
بحران من نظم ونثر ذاب مـــن ‏ يلقاهُما منها بذلة عبرهـــا
أولى يداً بيضاء مدلسها فمـــا ‏ لي من يد أن أقوم بجحدهـــا ؟
ورفضت تكذيب المنا متشيعـــاً ‏ لعلي مرآها بصادق وعدهـــا
فبذلت شعرى والعفا من برهـــا ‏ وجررت عطفى رافلا من بردهـــا

ومن نظمه قطعة رفعها للامام أبى عنان منها :

أيا إماماً ندا كفيه قد وكفـــا ‏ حسبى اعتصامى بحبل منكمُ وكفى
وكيف أصرف وجه القصد عن ملك ‏ ما صدّ عنى سنا بشر ولا صرفـــا

فى أبيات .

وله تأليف فى الوثائق ، وكلام فى الدعاء بعد الصلوات على الهيأة المألوفة اليوم رد عليه فيه الامام ابن عاصم .

أخذ عنه أحمد القبّاب وغيره .

توفي سنة سبع وسبعين وسبعمئة (315) .

210) محمد بن سعيد الرعينى الفاسى

محمد بن سعيد بن محمد بن عثمان الرعيني . كـان من فقهاء مدينة فاس وبها ولد ، ونسخ بخطه كتباً تزيد على المئة وخمسين دون تآليفه . من تآليفه (تحفة الناظر ، ونزهة الخواطر) فى غريب الحديث ، و (الجامـع

---

315) انظر **المسند الصحيح الحسن** (خطى) **ونفاضة الجراب** ص 145 **وروضة النسرين** ص 29 **ونيل الابتهـاج** ص 265 **ودرة الحجـال** 2 : 270 ع 775 طبع تونس ؛ **وشجرة النـور الزكية** 1 : 235 ع 748 **والمرقبة العليا** ص 170 .

المفيد) فى سفرين ، و (الرحلة) ، و (المغرب ، فى جملة من صلحاء المشرق والمغرب) ، و (القواعد الخمس) ، و (المقامات) وشرحها ، و (الوعظ والشعر) ، و (المهاد والاعتماد ، فى الجهاد) و (تنبيه الغافل ، وتعليم الجاهل) ، و (اختصار المقدمات) لابن رشد ، و (الأسئلة والأجوبة) ، و (اختصار الحدود) للشيرازي ، و (نظم مراحل الحجاز) ، و (الروضة البهية ، فى البسملة والتصلية) ، وأرجوزة أخرى .

وأما شيوخه فنحو من ستين شيخاً ، منهم أبو حيان ، وابن رشيد ، وابن سيد الناس ، وابن خليل السكونى ، وأبو البقاء ، وابن الشاط ، وأبو علي ناصر الدين البجائي ، وأبو الحسن الرعيني ، وأبو الحسن الصغير ، وابراهيم اليزناسني ، وأبو الربيع اللجائي ، وأبو الحسن بن سليمان ، وأبو الحسن الجيار بتازة وغيرهم ممن لقي من الأشياخ بفاس بلده وسبتة وسلا ومكناسة وبجاية وتونس ومصر ومكة وغيرها .

أخذ عنه ابن الأحمر ، قال فى فهرسته أجاز لى اجازة عامة ، وكذا وجدت التعريف به فى ظهر نسخة من كتاب ابن الصلاح فى علوم الحديث بخطه .

توفي بمدينة فاس سنة تسع وسبعين وسبعمئة (316) .

211) محمد الجنيارى

محمد الجنيارى الفقيه الخطيب بجامع القرويين .

توفي سنة ثمان وسبعين وسبعمئة (317) .

212) محمد بن علي البقال الأنصارى

محمد بن علي البقال الأنصارى من أهل مدينة فاس ، الكاتب البليغ الأرفع .

---

316) ولد عام 685 وتوفى فى ثامن صفر عام 779 وعند ابن الأحمر أنه توفى فى العام الذى قبله . أنظر **نيل الابتهاج** ص 271 **ودرة الحجال** 2 : 270 ع 776 **وشجرة النور الزكية** 1 : 436 ع 848 ويعرف الرعينى هاذا أيضا بالسراج .

317) **درة الحجال** 2 : 174 ع 778 .

توفي سنة ثمان وسبعين وسبعمئة (318) .

213) محمد ابـن حياتى

محمد ابن حياتي ، الفقيه الأستاذ النحوي ، لـه تحقيق بالنحو والقراءات ، أخذ عنه ابـن قنفذ القسنطينى ، وأخذ عنه الحفيد ابن مرزوق ، وطلب منه بعض الطلبة أن يقرأ عليه الجزولية فأخذها ابن حياتي وقصد أبـا العباس الشماع المراكشي يقرأ عليه استفتاحها فى الجنس والنوع ، ثـم أقرأها عشية يومه ، وهذا من انصافه ، وهـو أول من أدخل كتاب المرادي علي ألفية ابن مالك لمدينة فاس .

توفي سنة إحدا وثمانين وسبعمئة (319) .

214) محمد ابن أبى عمرة التميمى

محمد بن أبى عمرة التميمي ، الحاجب الكاتب ، يكنا أبا الفضـل ، من أهل مدينة فاس .

توفي بالسياط عن أمر أحمد بن أبى سالم المريني سنة تسـع وثمانين وسبعمئة (320) .

215) محمد ابن عمر

محمد (بن محمد بن عبد الرحمان) ابن عمر (اللخمى) الأستاذ من أهل مدينة فاس ، ولد سنة ثلاث وسبعمئة أخذ عنه أبو زيد الجاديـرى ، والوهري ، وهو الذى صنع رخامة الوقت التى بأعلا الصومعة .

---

318) **درة الحجال** 2 : 174 ع 779 .

319) **درة الحجال** 2 : 275 ع 781 **ونيل الابتهاج** ص 272 وفيه أنه محمد بن علي ابن حياتى الغافقى ؛ ولد عام 718 ؛ وتوفى نقلا عن **فهرسة السراج** زوال يوم الخميس 8 جمادى الأولى عام 788 . أما تاريخ 781 فمنقول عن ابن الخطيب القسنطينى . وانظر أيضا **سلوة الأنفاس** 3 : 278 .

320) أنظر **درة الحجال** 2 : 276 ع 785 .

توفي سنة أربع وتسعين وسبعمئة (321) .

216) محمد ابن عبد المومن

محمد بن عبد المومن من فقهاء مدينة فاس من طبقة موسى العبدوسى ، نقل عنه الونشريسى فى المعيار ، ونقل عنه فى غير المعيار (322) .

217) محمد بن سعيد أنقشابو الزمورى

محمد بن سعيد بن عثمان بن سعيد الصنهاجي الهنائي الزموري الشهير بأنقشابو الشيخ الفقيه القاضى العدل الأرضي المحدث الراوية ، قال فيه ابن الأحمر : شيخنا الفقيه المفتي المدرس المصنف القاضى الحاج الرحال أبو عبد الله ، أخذ عن الشيخ (أبى حيان وبفاس عن الفقيه الحافظ القاضى) محمد بن علي بن عبد الرزاق الجزولي ، وعن الأستاذ أحمد بن عبد الرحمان المكناسى المعروف بالمجاصى ، ومن تآليفه (معتمد الناجب ، فى ايضاح مبهمات ابـن الحاجب) أعنى الفرعى ، و (كنز الأسرار ،، ولاقـح الأفكار) قيل وله شرح على الرسالة والله أعلم (323) .

218) محمد بن أبى غالب ابن السكاك العياضى

محمد بن أبى غالب بن أحمد بن علي بن أحمد بن علي المكنـاسي ثم العياضي القاضي الامام المفسر المعروف بابن السكاك ، قاضى الجماعـة بفاس ، من تصانيفه (نصح ملوك الاسلام ، بالتعريف لما يجب عليهم من حقوق آل البيت الكرام) .

توفي بفاس سنة ثمانى عشرة وثمانمئة (324) .

---

321) ليلة الأحد 12 محرم . أنظر **درة الحجال** 2 : 277 ع 788 **ونيل الابتهاج** 273 **وسلوة الأنفاس** : 3 .

322) **نيل الابتهاج** ص 270 .

323) أنظر **نيل الابتهاج** ص 271 .

324) أنظر **نيل الابتهاج** ص 284 **ودرة الحجال** 2 : 284 ع 800 **وشجرة النور الزكية** 1 : 251 ع 909 .

219) محمد بن أحمد اليفرني المكناسي

محمد بن أحمد بن عبد الرحمان اليفرني ، الفقيه الفرضي المؤلف الشهير بالمكناسي ، من أهل مدينة فاس .

ولـد سنة تسـع وثلاثيـن وسبعمئة ، وتوفي سنة ثمان عشرة وثمانمئة (325) .

220) محمد بن عبد العزيز التازغدري

محمد بن عبد العزيز التازغدري ، أبو القاسم ، شيخ شيوخ ابـن غازي ، الشيخ الشهير المفتي المحقق المتفنن المشاور الخطيب البليـغ الأفصح ، وقد أكثر ابن غازي من النقل عنه في كتبه ، أخذ عن عيسا بـن علال المصمودي ، وله تعليق على شرح المدونة لأبي الحسن الصغير .

توفي مقتولا غدراً سنة ثلاث وثلاثين وثمانمئة ، ولم يعرف قاتله ، وذكر أنه كان كثيراً ما يفضل بين الأنبياء ، فمـات مقتولا لجـري العـادة بذالك (326) .

221) محمد العكرمي

محمد العكرمي الفقيه ، أخذ عنه الأستاذ الصغير وأخذ هو عن ابن عرفة.

توفي سنة اثنتين وأربعين وثمانمئة (327) .

222) محمد ابن ابراهيم

محمد بن ابراهيـم الفقيـه الخطيب بجـامع القروييـن ، وليـس هـو من أولاد ابن ابراهيم اليوم ، وانما اتفق اسمه ونسبـه معهم ، لأن هاذا

---

325) **درة الحجال** 2 : 284 ع 801 .

326) **نيل الابتهاج** ص 291 ونقل فيه عن محمد بن يعقوب الأديب أن التازغدري قتل عام 832 هـ . واقتصر على التاريخ الأخير صاحب **شجرة النور الزكية** 1 : 252 ع 915 .

327) **درة الحجال** 2 : 287 ع 809 .

فقيه قديم من أهل مدينة فـاس ، وأولائك جدهم الشيخ العلامة ابراهيم هو الذى قدم على مدينة فاس ، وكان سبب قدومه ارادته الحج ، فأقام بها وكان له أولاد أربعة .

توفي صاحب الترجمة محمد المذكور سنة ست وأربعين وثمانمئة ، وولي الخطابة بعده عبد الله العبدوسى (328) .

223) محمد بن علي ابن أملال المديونى

محمد بن علي بن أملال المديونى الفقيه المفتى بها ، الشيخ الصدر ، كـان متواضعاً حضرياً فقيها مُهابا ، ولي الفتيا بعد الشيخ القوري عنـد تأخيره ، ثم مات فعادت اليه .

قال سيدى زروق صليت خلفه بمدرسة الحلفاويين أيـام ولايتـه ، وحضرت جناته يوم مات ، ومات معه فى ذالك اليـوم الفقيه الوَزْرْوَالي ، وكان لهما مشهد عظيم حتى مات رجل بالازدحام بباب الفتوح .

توفي بمدينة فاس المحروسة سنة ست وخمسين وثمانمئة (329) .

224) محمد بن يوسف ابن رضوان النجارى

محمد بن يوسف بن رضوان النجارى الفقيه الكاتب من أهل مدينـة فـاس .

توفي سنة ثمان وستين وثمانمئة (330) .

225) محمد بن عبد الله الزيتونى

محمد بن عبد الله الزيتوني الامام الفقيه الصالح صاحب الكرامات ، أخذ عنه أحمد زروق ، قـال دخول سنة سبعين وثمانمئة كنت فى خدمته ،

---

328) **درة الحجال** 2 : 289 ع 813 .

329) **درة الحجال** 2 : 290 ع 1818 **وسلوة الأنفاس** 3 : 86 .

330) **درة الحجال** 2 : 295 ع 827 .

فكان يصرفنى فى الأمور ، وعرض له تعمير زاوية بوقطوط (331) من داخل مدينة فاس بقرب باب الفتوح فتكلم مع الكاتب ومن فى معناه من أصحاب السلطان أن يخرجوا له ظهيراً فأخرجوه ، وكنت خديماً بها للفقراء ، فقدم من عندنا من تلامذة سيدى محمد بن سليمان الجزولي جماعة ، وصححوا عندنا موت الشيخ الجزولى ، فقال صغير فيهم مات فى الصبح إما فى السجدة الثانية من الركعة الأولى وإما فى الركعة الثانية فى السجدة الأولى منها ، قال وقلت له فى آخر تلك الليلة الناس يذكرون فيك شأن الفاطمى ، فخرج وقال ما يدرون الا من يقطع رقابهم والله يسلط عليهم من يقطع رقابهم كرر الدعاء مراراً ، فكان ظهور دعوته فى عمر المغيطى المعروف بعمرو السياف ، كان من تلامذة الشيخ ابن سليمان الجزولي ، وآل أمره الى أن قام وجمع بين زوجة شيخه ابن سليمان وابنته ، وتفاقم أمر السياف المذكور .

قال رزوق وفى سنة احدا وسبعين وثمانمئة وقع للشيخ الزيتونى أن قال عيدين بسلطانين جديدين ، ثم استكتمنى اياها وكتمتها عليه ، ثم قال لى انى سمعتك تقولها لفلان فحلفت بكل يمين فلم يقبل ، منى ، فلم أقدر على تكذيبه ولا صح لى تصديقه لما أعلم من نفسى ، فكنت أجوز أن شيطاناً أسمعه ذالك ، ثم ضاقت علي الأرض بما رحبت فخرجت لزيارة سيدى أبى مدين وكنت أجد من زيارته نفس الرحمة ، فأول خروجى قال رجل لأخر هاذا من يهود فاس ، فشككه فى ذالك فحلف له بالصوم فسمعه طالب يعرفنى فنازعهما ولاكان له هاذا الا من تغير قلب الزيتونى عليه ، وما وقفت على وفاته رحمة الله تعالا عليه ونفعنا به وبأمثاله (332) .

226) محمد بن محمد بن عيسى بن علال المصمودى

محمد بن محمد بن عيسا بن علال المصمودي ، نسبة الى مصمودة من بلاد كتامة ، الفقيه القاضى بفاس .

331) **زاوية بوقطوط** : هى زاوية سيدى على بوغالب الشهيرة الكائنة داخل باب فتوح ، ولاتزال بها القططة الى الآن ، ومن أمثال أهل فاس (اللى كيحب سيدى على بوغالب يحبو بقطوطو) ! .

332) أنظر **دوحة الناشر** ص 54 وفيها أن وفاته كانت فى أول المئة العاشرة .

توفي في ليلة الخميس الثالث عشر من شهر رمضان سنـة خمس وثمانين وثمانمئة ودفن بمطرح الجنة خارج باب الفتوح أحد أبواب مدينـة فاس على مقربة من ضريح دراس بن اسماعيل ، ولما توفي قدم للقضاء بعده محمد بن عبد الله المكناسى اليفرني في يوم الأربعاء ثالث عشر شوال منها (333) .

227) محمد بن يحيى بن سعيد البوفرحى

محمد بن يحيى بن سعيد البوفرحى الشيخ الصالح توفي بمدينـة فاس فى تاسع شهر رمضان سنة ست وثمانين وثمانمئة ودفن خارج باب الفتوح (334) وهي سنة صاعقة الحرم النبوي ، حدثنى شيخنا محمد بن يوسف الترغى أن بعضهم لما دخل الحرم النبوي بعد الصاعقة كتب هنالك بيتـاً وهـو :

أتينا الى قبر النبي نـــزوره وجدت مكان النور أجج بالنـــار

فكتب تحته بعضهم :

ما حرق الحرم الشريف لريبـــة كانت عليه وما به من عـــار
لاكنها أيدى الروافض لامســـت تلك الرسوم فطهرت بالنـــار

وحدثنى أن بعضهـم حدثه أن الحرم احترق مرتين ، وسيحتـرق ثالثة وفى احتراقه رفع البلاء عن أمته صلى الله عليه وسلم ، وبعدها ينزل بهم البلاء وربك أعلم بغيبه .

وفى هاذه السنة دخل النصارا مدينة غرناطة أعادها الله دار اسلام ، وقيل فى أول التى تليها بعدها (335) .

---

333) أنظر **درة الحجال** 2 : 137 ع 597 **وسلوة الأنفاس** 2 : 190 **ونيل الابتهاج** ص 323 .

334) أنظر **درة الحجال** 2 : 138 ع 598 **وسلوة الأنفاس** 3 : 87 .

335) دخل النصارى غرناطة يوم الاثنين 2 يناير سنة 1492 م (2 **ربيع الأول** عام 897 هـ) .

228) محمد بن الحسين النيجى (الصغير)

محمد بن الحسين النيجى المدعو بالصغير الأستاذ خطيب جامع الأندلس من مدينة فاس ، أخذ عن محمد العكرمي وغيره ، أخذ عنه ابن غازى ويحيا بن بكار ، وعيسا الجمل ، وغيرهم .

توفي سنة سبع وثمانين وثمانمئة ، ودفن بقرب مسجد الصابرين ، وولي بعده الخطابة محمد بن محمد بن موسى (أبو الفرج) الطنجى (336) .

229) محمد بن محمد بن موسى الطنجى

محمد بن محمد بن موسا الطنجى أبو الفرج ، الفقيه خطيب جامع الأندلس من مدينة فاس المحروسة .

توفي سنة تسع وثمانين وثمانمئة ودفن بازاء صهره محمد القوري ، وولي الخطابة بعده يوسف المكناسى (337) .

230) محمد الحلو الوطاسى

محمد الحلو (338) الوطاسى المرينى ، أحد وزراء فاس .

توفي يوم الخميس سابع ذى القعدة سنة خمس وتسعين وثمانمئة ودفن بالقلّة خارج باب الجيسة ، وكان مولده سنة خمس وأربعين (339) .

231) محمد ابن جشار المغيلى

محمد بن أبى غالب ابن جشار المغيلى الخطيب النائب فى الأحكام الشرعية بمدينة فاس .

---

336) ولد عام 803 هـ وتوفى ليلة يوم الجمعة 6 شعبان عام 887 هـ أنظر **درة الحجال** 2 : 139 ع 600 **وسلوة الأنفاس** 2 : 65 **ونيل الابتهاج** ص 221 .

337) أنظر **درة الحجال** 2 : 140 ع 601 **ونيل الابتهاج** ص 323 .

338) فى طرة بجانب ترجمته من نسخة **الجذوة** المحفوظة بالخزانة الملكية بالرباط تحت عدد 992 ما نصه : نقل عن بعض معاصريه أن سبب لقبه بالحلو كونه يأكل الحلواء .

339) هاذا الوزير هو محمد الحلو بن الوزير يحيى بن زيان الوطاسى أخو السلطان محمد الشيخ الوطاسى ، أنظر **درة الحجال** 2 : 142 ع 606 **ولقط الفرائد** ص 20 (خطى) .

توفي سنة ثمان وتسعين وثمانمئة ، ودفن خارج باب الفتوح ، وهي سنة سمورة أهل المغرب (340) .

232) محمد بن محمد ابن الغرديس التغلبى

محمد بن محمد ابن الغرديس التغلبي الفقيه القاضى بمدينة فـاس من أهلها وبيتهم بيت علم وكتابة وثروة من قدماء أهلها (341) .

توفي سنة تسع وتسعين وثمانمئة ، وبيت بنى الملجوم والعبوديين والغرادسة من البيوت المشهورة (342) .

233) محمد الحصار

محمد الحصار الفقيـه الأستـاذ من أهل مدينة فاس .

توفي فى (يوم السبت) عاشر جمادا الأولا سنة ثمان وتسعمئة ودفن خارج باب الفتوح (343) .

234) محمد بن أحمد ابن يعلا الحسنى

محمد بن أحمد ابن يعلا الشريف الحسني صاحب شرح المقدمـة الجرومية فى النحو من أهل مدينة فاس .

235) محمد بن عبد الله اليفرنى المكناسى

محمد بن عبد الله بن محمد اليفرني الشهير بالمكناسى ، الفقيـه القاضى بمدينة فاس ، وهو صاحب كتاب التنبيه والاعلام ، فـى مجالس القضاة والحكام .

---

340) **درة الحجال** 2 : 143 ع 608 **ولقط الفرائد** ص 21 (خطى) **وسلوة الأنفاس** 3 : 88 وينظر عن بيت ابن جشار **بيوتات فاس الكبرى** ص 68 ع 72 طبع دار المنصور .

341) ينظر عن بيت بنى الغرديس **بيوتات فاس الكبرى** ص 69 طبع دار المنصور .

342) **درة الحجال** 2 : 143 ع 610 .

343) **درة الحجال** 2 : 144 ع 614 **ولقط الفرائد** ص 22 (مخطوط) **وسلوة الأنفاس** 2 : 159 .

توفي بعد أن قدم مريضاً من حركة طنجة سنة سبع عشرة وتسعمئة ، وولي القضاء بعده ولده عبد الله ، وقيل توفي في السنة التى تليها بعدها (344) .

236) محمد الكفيف الأنفاسى

محمد الكفيف الأنفاسى الحافظ بها الأستاذ أخذ عن ابن غازى .

من نظمه مذيلا هاذا البيت :

لقد هتكت قلبى سهام جفونهـــا — كما هتك اللخمي مذهب مالـــك
وصال على الأوصال بالقد قدهـا — فأمست كأبيات بتقطيع مالـــك
وقلدت اذذاك الهوا فى مرادهـــا — كتقليد أعلام النحاة ابن ملـــك
وملكتها رقي كرقة لفظهــــــــا — وان كنت لا أرضاه ملكاً لمالـــك
وقلت لها يابغيتي بذل مهجتـــــي — ومالى جميل فى بديع جمالـــك

توفي فى غالب الظن سنة ثمان وعشرين وتسعمئة (345) .

237) محمد بن علي الخطيب القصرى

محمد بن علي الخطيب القصرى أحد عدول سماط فاس ، أخـذ عن محمد بن محمد بن أحمد ابن غازى ، وكان أديباً .

من نظمه يذكر سوق خميس فاس :

إذا أتيت الخميس افعل توابلـــه — من الخميس وإتيان لـــــدولاب

وله فى الملحون ميلادية مطلعها :

تجلى مولد الهادي * باقبال وإسعـــاد * أشهر دمت من شهـر
لقد خصصت بالفخر

توفي سنة خمس وخمسين وتسعمئة (346) .

---

344) **درة الحجال** 2 : 146 ع 620 وفى **لقط الفرائد** ص 23 (خطى) انه محمد بن على بن محمد اليفرنى المكناسى .

345) **نيل الابتهاج** ص 334 **ودرة الحجال** 2 : 150 ع 625 .

346) **لقط الفرائد** ص 28 ، **ودرة الحجال** 2 : 189 ع 642 وفيها العكبرى القصرى .

238) محمد ابن أبى جمعة المغراوى

محمد بن أبى جمعة ، الفقيه المدرس بمدينة فاس .

توفي بها يوم الخميس سادس ربيع النبوي سنة سبع عشرة وتسعمئة ، ودفن بعد صلاة الجمعة خارج باب الجيسة (347) .

239) محمد ابن فارس المطغرى

محمد بن محمد ابن فارس المطغرى الأوسط ، وهو والد محمد الأصغر ، وكلهم شعراء ، كان أستاذاً أديبا من أهل مدينة فاس .

توفي بقرب الخمسين وتسعمئة (348) .

240) محمد بن أحمد اليسِّيتْنى

محمد بن أحمد بن عبد الرحمان اليَسِّيتْنى ، الفقيه الامام العلامة المحقق الجامع بين فنون المعقول والمنقول ، الحاج الرحالة الخطيب المفتى بمدينة فاس ، ولد بها كان رحمه الله حريصاً على افشاء العلم ونشره ، قرأ على الامام محمد ابن غازى العثماني قليلا ، وأكثر على الأستاذ يحيا السوسى من أصحاب السنوسى وابن زكرياء المغراوى ، أخذ عنه الفقه وأصوله والعقائد والمنطق والبيان وغير ذالك ، وقرأ عليه توضيح خليل على ابن الحاجب الى المواريث ، وتوفي السنوسي المذكور قبل إكماله عليه ، وعلى موسا الزواوي لازمه فى تصحيح ألفاظ المرادى فى النحو ، وسمع من سقين وأحمد الحباك ، ورحل الى المشرق ، فلقي هنالك جماعة ، وبتلمسان عن محمد بن موسى مفتى تلمسان ، وسعيد المنوءي ، ودخل قسنطينة فقرأ بها على الفقيه العالم الكبير عمر الأنصارى القسنطيني الشهير بالوزان الأصلين والبيان وغيرهما ، وعن محمد العطار ، ولقي بتونس محمد مغوش وأحمد سليطن ومحمد بن الحويجب ، وأبا القاسم البرشكي ، ومحمد بن حسن

---

347) **نيل الابتهاج** ص 332 **ودرة الحجال** 1 : 146 ع 621 **وسلوة الأنفاس** 3 : 178 .

348) **درة الحجال** 2 : 188 ع 640 .

الزنديوى ، ومحمد بن عبد الرفيع ، وأخذ بمصر عن الأخوين ناصر الدين وشمس الدين اللقائيين وأكثر عن ناصر الدين ، وأجاز له صحيح البخارى ومسلم والموطأ ودلائل النبوءة للبيهقي وتذكرة القرطبى وفرعي ابن الحاجب ومختصر خليل ومختصر مطول السعد ، وشرح العضد ، وشرح التفتزانى لعقائد النسفى ، وشرح بدر الدين ابن مالك لألفية أبيه ، وأخذ عن أبى الحسن البكرى الصديقي ، وعن البحيرى وغيرهم .

توفي بمدينة فاس فى ليلة الأربعاء سادس عشر المحرم سنة تسع وخمسين وتسعمئة .

أخذ عنه شيخنا أحمد بن علي المنجور وجماعة (349) .

241) محمد بن أحمد الطرون الأموى

محمد بن أحمد الطرون الأموي نائب القضاء بمدينة فاس عن أخيه أحمد .

توفي مع أخيه ذبيحاً بمدينة فاس بعد امتحانهما بالسياط ولم يعلم السابق منهما لأنهما قتلا ليلا ولم يرث أحدهما الآخر ، وانما ورث كل واحد أحفاد ورثته على أصل ميراث الشك فى الموت ، توفيا معا سنة احدا وستين وتسعمئة (350) .

242) محمد بن قاسم ابن أبى العافية المكناسى

محمد بن قاسم بن علي بن عبد الرحمان بن أبى العافية المكناسى الفقيه كان يستظهر مختصر ابن الحاجب ويقوم عليه وعلى الرسالة قياماً تاماً ، وكان أستاذا نحوياً أخذ عن علي بن هارون المطغرى ، وعن عبد الواحد بن أحمد الونشريسى .

توفي بمدينة فاس عام اثنين وستين وتسعمئة (351) .

---

349) أنظر **نيل الابتهاج** ص 338 **ودوحة الناشر** ص 45 **والاستقصا** 5 : 36 **وسلوة الأنفاس** 3 : 59 **وشجرة النور الزكية** 1 : 283 وكانت ولادته سنة 897 .

350) **درة الحجال** 2 : 203 ع 647 .

351) **درة الحجال** 2 : 203 ع 648 **واتحاف اعلام الناس** 4 : 22 .

243) محمد بن عبد الرحمان ابن ابراهيم المشنزائى

محمد بن عبد الرحمان بن محمد ابن ابراهيم المشنزائي الدكالي أصلا ومحتداً الفاسى الدار ومولداً المعروف بأبى شامة ، الفقيه الخطيب بجامع القرويين من مدينة فاس ، وكان ذا زهد وورع ، وكان من عباد الله الصالحين .

ولد بفاس سنة عشر وتسعمئة .

وتوفي بها سنة أربع وستين وتسعمئة (352) .

244) محمد بن أحمد العبسى

محمد بن أحمد بن عبد الله العبسى الفقيه الأستاذ من أهل مدينة فاس ، أخذ عن محمد بن أحمد ابن غازى وغيره .

توفي فجأة وهو يطالع (الكشاف) لقراءة التفسير فى ليلة الأحد سابع وعشري محرم عام خمسة وستين وتسعمئة ، أخبرنى بهاذا كله ولده محمد رحمة الله تعالا عليهم أجمعين (353) .

245) محمد بن محمد ابن أبى العافية الشهير بابن القاضى

محمد بن محمد بن قاسم بن علي بن عبد الرحمان بن أبى العافية المكناسى الشهير بابن القاضى ، الفقيه الأستاذ جلس مجلس أبيه فى الرسالة بجامع القرويين بعد وفاة أبيه .

توفي سنة خمس وستين وتسعمئة (354) .

---

352) **درة الحجال** 2 : 207 ع 650 .

353) **لقط الفرائد** ص 29 (مخطوط) ، **ودرة الحجال** 2 : 208 ع 651 .

354) **درة الحجال** 2 : 208 ع 652 **ولقط الفرائد** ص 29 **واتحاف أعلام الناس** 4 : 27 وفيه محمد بن قاسم فقط .

246) محمد بن عبد الله الزقاق التجيبى

محمد بن عبد الله الزقاق التجيبي الفقيه المشارك المتفنن من أهل مدينة فاس ، أخذ عنه شيخنا أحمد بن علي المنجور .

توفي بمدينة فاس سنة ثمان وستين وتسعمئة (355) .

247) محمد بن عبد القادر بن محمد المهدى السعدى الحسنى

محمد بن عبد القادر بن الامام محمد المهدي الشريف الحسني ، وزير الامام عبد الله بن الامام المهدى ، كان مشاركاً متفنناً ، أخذ عن أحمد بن علي المنجور .

توفي مخنوقاً بمدينة فاس سنة خمس وسبعين وتسعمئة (356) .

248) محمد بن محمد ابن الغرديس التغلبى

محمد بن محمد ابن الغرديس التغلبي والد الكاتب أحمد الغرديس ، أخذ عن يحيا السوسى المنطق والأصلين وغير ذالك ، وعن جماعة من أهلها ، وبيتهم شهير فى السراوة والمجد .

توفي سنة ست وسبعين وتسعمئة (357) .

249) محمد بن محمد بن أحمد ابن أبى العافية الشهير بابن القاضى

محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن عبد الرحمان بن أبى العافية المكناسي الشهير بابن القاضى .

ولد بمدينة فاس وبها توفي ، وهو والدى رحمة الله تعالا عليه ، كان فقيها نوازليا فرضياً حيسوبيا أخذ الحساب والفرائض عن عبد الحق

---

355) أنظر **لقط الفرائد** 29 (مخطوط) ، و**درة الحجال** 2 : 212 ع 656 و**سلوة الأنفاس** 3 : 282 .

356) **درة الحجال** 2 : 212 ع 658 وهذا الوزير هو الذى سجن الامام أحمد المنجور بسبب مصاحبته فلم يسرح حتى اشترط عليه الانتقال لمراكش .

357) **درة الحجال** 2 : 213 ع 660 .

المصمودى السكتانى ، وعن علي بن هارون ، وأخذ عنه مختصر خليل بن إسحاق فى الفقه المالكي ، وتلخيص المفتاح عن محمد اليسيتني .

أخذت عنه الفرائض والحساب وشيئاً من منية الحساب لأبن غازي .

توفي سنة احدا وثمانين وتسعمئة ، ودفن بمطرح الجنة خارج باب الفتوح (358) .

250) محمد بن أحمد ابن مجبر المستارى

محمد بن أحمد ابن مجبر المسارى ، الفقيه الأستاذ الحافظ النحوي سيبويه زمانه ، له طرر على ألفية ابن مالك ، وهو شيخ الجماعة بمدينة فاس، أخذ عن موسا الزواوى ، وعن محمد ابن غازى ، وأكثر على الزواوى ، وكاتب له مشاركة فى الحساب والفرائض ، وكان يستظهر مختصر ابن الحاجب فى الفروع المالكية ، كان يحفظه عن ظهر قلب ويقوم عليه يتكلم عليه فى مسجد الشرفاء وبمسجد العقبة الزرقاء القريب لمنزله بها ، وهو المسجد القريب من الفرن والسقاية التى هنالك .

توفي بمدينة فاس سنة أربع وثمانين وتسعمئة ، ودفن خارج باب الجيسة بروضة الولي الصالح مَحمد بن الحسن السجلماسى ، أخذ عنه جماعة بفاس يطول ذكرهم كأحمد المنجور وغيره ، رحمة الله تعالا عليهما (359).

251) محمد بن محمد ابن إبراهيم المشنزائي

محمد بن محمد بن محمد ابن إبراهيم المشنزائى الدكالي ، الفقيه الأستاذ كان رجلا صالحاً مشهور الولاية .

ولد بمدينة فاس سنة احدا عشرة وتسعمئة .

---

358) أنظر **درة الحجال** 2 : 215 ع 664 **واتحاف أعلام الناس** 4 : 28 **وسلوة الأنفاس** 3 : 58 .

259) أنظر **درة الحجال** 2 : 222 ع 669 **وسلوة الأنفاس** 3 : 128 **وشجرة النور** 1 : 286 ع 1088 .

توفي بمدينة فاس في يوم الأربعاء منتصف ذى القعدة سنة اثنتين وتسعين وتسعمئة (360) .

252) محمد بن سعيد بن سليمان الطنجي

محمد بن سعيد بن سليمان الطنجي الفرضي الحيسوبي ، أحد عدول مدينة فاس ، كان عارفاً بعقد الشروط ، أخذ عن أبى راشد يعقوب بن يحيا اليدرى .

توفي سنة اثنتين وتسعين وتسعمئة (361) .

ومن الغرباء

253) محمد بن علي ابن الصيقل الأنصارى

محمد بن علي بن أحمد الأنصاري ، من أهل شاطبة ،يعرف بابن الصيقل ، صحب طاهر ابن مفوز وبه انتفع ، وأبا عبد الله ابن سعدون ، وأبا علي الجيانى ، ودخل سجلماسة فسمع بها من بكار ابن الغرديس صاحب أبى ذر الهروي ، وكان من أهل صناعة الحديث .

توفي بمدينة فاس بعد سنة خمسمئة (362) .

وذكر ابن فرتون أن له رواية عن أبى شاكرابن موهب وأبى القاسم خلف بن عمر الباجي سمع منه صحيح مسلم بأغمات ، وحكا أن جد جده أبا إسحاق ابن فرتون روا عنه .

---

360) **درة الحجال** 2 : 226 ع 674 **وسلوة الأنفاس** 2 : 127 و 3 : 284 واضاف فى **درة الحجال** أنه كان معه طيش . . .

361) **درة الحجال** 2 : 226 ع 675 طبع تونس .

362) أنظر **التكملة لكتاب الصلة** 1 : 408 ع 1154 **وسلوة الأنفاس** 3 : 263 **والاعلام ، بمن حل مراكش واغمات من الاعلام** 2 : 327 وفيه نقل القاضى العباس بن ابراهيم التعارجى ترجمة ابن الصيقل من **الغنية** للقاضى عياض كما صحح خطأ وقع فيه ابن القاضى **مؤلف الجذوة** وقد أصلح الغلط فى هاذه الطبعة .

254) محمد بن علي ابن الربوطي الطليطلي

محمد بن علي بن محمد الطليطلي يعرف بابن الربوطي ، سمع ببلده من أبى سلمة وقاسم ابن هلال، وسمع من الباجي وغيره، وسكن مدينة فاس مدة ثم سبتة وولي الخطابة بالموضعين ، وكان أعما صالحاً ، وسمع منه بعض الناس .

توفي بسبتة خطيباً فى محرم سنة ثلاث وخمسمئة .

روا عنه أبو الفضل عياض بن موسا .

255) محمد بن عيسى بن حسين التميمي السبتي

محمد بن عيسا بن حسين التميمي السبتي ، دخل الأندلس طالباً للعلم ، فسمع من أبى عبد الله بن المرابط بالمرية ، وأبى مروان بن سراج وغيرهما ، وكان من أهل العلم والفضل ، تولّى القضاء بفاس وسبتة أيضاً، وتوفي سنة ثلاث أو أربع وخمسمئة ، قال ابن بشكوال : كتب إلي القاضى أبو الفضل يذكر أنه توفي صبيحة يوم السبت لسبع بقين من جمادى الأولى سنة خمس وخمسمئة ، وكان مولده سنة ثمان وعشرين وأربعمئة (363) .

256) محمد بن عبد الرحمان ابن العجوز الكتامى

محمد بن عبد الرحمان بن عبد الرحيم بن أحمد الكتامي المعروف بان العجوز ، كان من جلة فقهاء سبتة ومقدماً فى المفتين بها ومدرسيها ، وعليه كانت عمدة الفتيا ، كان حافظا للمذهب فقيهاً أخذ عن أبيه وجده ، وحج مع أبيه فلقي ابراهيم التونسي بالقيروان ، وجرت عليه محنة بسبب كلمة قالها ، وذالك أنه خطب يوم العيد ، فقال وأعدوا لهم ما استطعتم من عدة ، فقال الناس أخطأ الخطيب ، فقال هو : الوزن واحد ، فقيل كفر وأفتا فيه بعض الفقهاء بالاستتابة فسجن ثم خرج فرحل الى مدينة فاس هارباً

---

363) وفى**ازهار الرياض** 3 : 159 نقلا عن القاضى عياض أن مولده سنة 429 وانظر الترجمة الآتية تحت رقم 257 فانها وهاذه لشخص واحد .

فولاه تاشفين قضاءها فبين فيها القضاء وجعلهم يلبسون السراويلات رجالا ونساء وطال فيها الى أن عزل عنها ، تفقه عليه القاضى محمد بن عيسا وترك ثلاثة من الأولاد .

257) محمد ابن عيسى

محمد بن عيسا (364) أخذ عن أبى محمد السلمي وعليه تفقه ، وأخذ عن أبى عبد الرحمان ابن العجوز وتفقه عليه أيضاً ابن مادكوا السجلماسى ، ورحل الى المرية فسمع من القاضى ابن المرابط البخاري والموطأ والملخص وغيرهما ولازمه ، ثم رحل الى قرطبة فأخذ عن أبى علي الجيانى وابن سراج أخذ عنه كتب الأدب ، ومحمد بن فرج مولى الطلاع وجماعة ، كان حسن السمْت ، وكان يسمَّى الفقيه العاقل ، وأكثر لباسه الصفرة والبياض والعمائم والغفائر ، ولقد سمعته يقول دخلت قرطبة ، وعليه تفقه جميع فقهاء سبتة ، أخذ عنه القاضى أبو منصور ، والقاضى عياض وعليه عمدنه ، والقاضى أبو اسحاق ابن يربوع ، والفقيه أبو بكر بن صباح ، والفقيه أبو عبد الله بن قاسم ، والفقيه أبو علي بن سهل ، ومحمد البرنسي السبتي ، وتأتى اليه السؤالات من القاضى ابن حمدين بقرطبة ، ومن القاضى ابن شبرين ، ومن اشبيلية ومن قاضى مدينة فاس هشام ابن الملجوم ، وكان امام المغرب فى وقته ، ولم يكن فى قطر من الأقطار بعد يحيا ابن يحيا من جماعة الناس أكبر منه ولا أكثر نجابة من أصحابه ، وما منهم أحد الا قدم للقضاء والشورى ، وكان مهتبلا بالصغير والكبير ، كثير الصدقة والزيارة للمرضى رقيق القلب سريع الدمعة ، بنا جامع سبتة ، وزاد فيه ، وكان يستحسن الخطبة فى العيد قبل الصلاة ، وولي القضاء بمدينة فاس ورجع منه الى سبتة ، وروا عن ابن وضاح وهو آخر من روا عنه .

من نظمه :

---

364) قال القاضى عياض فى **ترتيب المدارك** : محمد بن عيسى بن حسين بن أبى السعد ابن سيد الدارين يوسف التميمى أصله من تاهرت وخرج جده الى فاس ومولده سنة ثمان وعشرين وأربعمئة فما أخبر به .

أمن بعد غوصى فى علوم الحقائـق ... وطول انبساطى فى مذاهب خالقى
ومن بعد اشرافى على ما ذكرتـــه ... أرى طالباً شيئاً الى غير رازقــى
وقد أذنت نفسى بتفويض رزقهــا ... وأعنق فى سوقى الى الموت سائقى
وإنى وإن ألفيت أو رعت هاربـــاً ... من الموت فى الآفاق فالموت لاحقى

توفي بسبتة فى جمادا الآخرة عام خمسة وخمسمئة (365) .

258) محمد بن أغلب ابن أبى الدوس المرسى

محمد بن أغلب بن أبــى الدوس من أهل مرسية ، يكنا أبا بكر ، روا عن أبى الحجاج الأعلم ، وأبى الحسن المبارك بن سعيد الخشاب ، وعبد الدائم بن مرزوق القيروانى، وأبى الحسن العبسي، وأبى بكر بن نعمــة (العابد) ، وأبى علي الغساني ، وأبى عبد الله بن معيون الفارض، وغيرهم ، وكان عالماً بالعربية والآداب مشاركاً فى غير ذالك ، من أحسن الناس خطاً وأصحهم نقلا وضبطاً ، وشهر بالاقراء ، وكان من المعلمين المتجولين ، وأدب ولدي المعتمد محمد بن عباد : الراضى يزيد والمامون الفتح ، وسكن المرية وقتاً وأجاز البحر الى المغرب ونزل مدينة فاس ، واستقرّ آخراً بأغمات ، وله شعر صالح ، وألف فى شرح الأمثال لأبى عبيد ما أفاد به .

روا عنه محمد بن أبى الخصال ، وأبو بكر بن الخلوف ، ومحمد ابن أبى زيد وغيرهم .

توفي بمراكش سنة احدا عشرة وخمسمئة .

ذكره ابن عزيز ، وابن الملجوم ، وابن الأبار وغيرهم (366) .

259) محمد بن أحمد ابن رشد القرطبي

محمد بن أحمد بن أحمد ابن رشد ، أبو الوليد ، قاضى الجماعة بقرطبة ، تفقه عند أبى جعفر بن رزوق ، وروا عن أبى مروان بن سراج ،

---

365) أنظر **ترتيب المدارك** 4 : 584 **والصلة** 2 : 605 ع 1327 **وازهار الرياض** 9 : 159 وشجرة **النور الزكية** 1 : 124 ع 358 ولمحمد بن عيسى هاذا حفيد اسمه محمد من ولده عبد الله، روى عن القاضى عياض ، عرف به ابن الآبار فى **التكملة ؛ لكتاب الصلة** فى 2 : 678 ع 1713 .

366) أنظر **التكملة لكتاب الصلة** 1 : 412 ع 1168 **والاعلام** ، **بمن حل مراكش وأغمات من الاعلام** 2 : 351 .

وأبى عبد الله بن قدح ، وأبى علي الغسانى ، وغيرهم ، وألف كتباً لم يُسبق اليها ، منها كتاب البيان والتحصيل ، لما فى المستخرجة من التوجيه والتعليل ، وكتاب المقدمات لأوائل كتاب المدونة ، وليس لمالك مثلهما ، واختصار كتاب المبسوطة ، واختصار كتابي أبى جعفر الطحاوي ، قال ابن سعادة سمعنا عليه بعضها وأجاز لنا سائرها ، دخل مدينة فاس ، وأخذ عنه بها جماعة .

توفي فى ذى القعدة سنة عشرين وخمسمئة ، كان واحد وقته جلالة وفضلا وذكاء ونبلا ونزاهة وحلماً ومعرفة وعلماً (367) .

260) محمد بن داوود ابن عطية الجراوي

محمد بن داوود بن عطية بن سعيد العكّي الجراوى، أصله من افريقية، واستوطن أبوه القلعة .

روا عن عبد الجليل الربعي وغيره ، ولقي بقرطبة أبا علي الغسانى فأخذ عنه كثيراً ، واستقضي بتلمسان ثم باشبيلية ثم بفاس أخيراً ، وكان من أهل العلم والمعرفة والفهم ، وله مسائل منثورة وقد حدث .

توفي ضحا يوم الاثنين العاشر من ذى القعدة سنة خمس وعشرين وخمسمئة ، ودفن ضحوة يوم الثلاثاء بعده ، وهو فى سن الثمانين (368) .

ذكره ابن بشكوال .

261) محمد بن حكم ابن باق الجذامى

محمد بن حكم بن محمد بن أحمد ابن باق الجذامي ، من أهل سرقسطة ، سكن غرناطة ومدينة فاس ، يكنا أبا جعفر ، كان مقرئاً مجوداً

367) ولد فى شوال عام 450 وتوفى ليلة الأحد 11 ذى القعدة عام 520 أنظر **الديباج المذهب** ص 278 **والاعلام ، بمن حل مراكش واغمات من الأعلام** 2 : 353 **وشجرة النور الزكية** 1 : 129 ع 376 **والصلة** 2 : 576 ع 1270 .

368) **الصلة** 2 : 606 ع 1329 .

عارفاً بالكلام وأصل الفقه ، محصلا متقدما فى النحو واللغة ، حاضر الذكر لأقوال تلك العلوم جيد النظر متوقد الذهن ، ولي أحكام فاس وأفتى بها ودرس بها العربية، روى عن أبى الأصبغ ابن عيسى، وأبى الحسن ابن الحضرمى، وأبى أحمد بن مروان القيروانى ، وأبى مروان بن سراج ، وأبى القاسم خلف بن يوسف بن الأبرش وغيرهم ، وأجاز له أبو الوليد الباجى ، روا عنه أبو اسحاق بن قرقول ، وأبو الحسن صالح بن خلف ، وأبو محمد عبد الحق بن بونه ، والقاسم ابن دحمان ، وأبو مروان بن الصيقل الوشقي ، شرح ايضاح الفارسي ، وكان قيماً على كتاب سبويه وصنف فى الجدول مصنفين ، وله عقيدة جيدة .

توفي بتلمسان سنة ثلاث وثلاثين وخمسمئة (369) .

262) محمد (أبوبكر) ابن الصائغ

محمد بن يحيى ابن الصائغ ، أبو بكر الشاعر المشهور ، ذكره الفتح ابن خاقان القيسي صاحب قلائد العقيان فى كتابه ، ونسبه الى التعطيل ومذهب الحكماء والفلاسفة وانحلال العقيدة ، وقال فى حقه فى كتابه الذى سماه مطمح الأنفس : نظر فى تلك التعاليم وفكر فى أجرام الأفلاك وحدود الأقاليم ورفض كتاب الله الحكيم ، ونبذه وراء ظهره ثانيَ عِطفه ، وأراد إبطالَ ما لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وجاوز الحد فيما وصفه به ، والله أعلم بكنه حاله ، وأورد له مقاطيع من الشعر ، فمن ذالك قوله .

أسكان نعمان الأراك تيقنوا	بأنكم فى ربع قلبى سكان
ودوموا على حفظ الوداد فطالما	بلينا بأقوام اذا استؤمنوا خانوا
سلوا الليل عنى مذ تناءت دياركم	هل اكتحلت بالغمض لى فيه أجفان
وهل جردت أسياف برق سمائكم	فكانت لها إلا جفونيّ أجفان

وقيل انها لأبى حبوس ، وله أيضا :

369) **التكملة لكتاب الصلة** I : 441 ع 1261 وفيها ان وفاته كانت سنة 538 .

ضربوا القباب على أقاحى روضـة　　خطر النسيم بها ففاح عبيـــــرا
وتركت قلبى سائرين حمولهـــم　　دامي الكلوم أسوق تلك العيـــرا
لا والذى جعل الغصون وطاعهـــا　　لهم وصاغ الأقحـوان ثغــــورا
ما مر بى ريح الصبا من بعدهـــم　　الا سهرت له فعاد سعيــــــرا

ولما حضرته الوفاة كان ينشـــد :

أقول لنفسى حين قاتلها الـــردا　　فراغت فراراً منه تسر الي عنـــا
قفى تحملى بعض الذى تكرهينه　　فقد طالما اعتدت الفرار الى هنـا

توفي بمدينة فاس فى سنة ثلاث وثلاثين وخمسمئة ، وقيل سنـة خمس وعشرين ، والله أعلم ، مسموماً فى باذنجان (370) .

263) محمد بن مسعود ابن أبى الخصال الغافقى

محمد بن مسعود بن خصلة بن فرج مجاهد بن أبى الخصال العافقى، الامام البليغ المحدث الحجة ، أصله من فرغليط من نظر شقورة من كـورة جيان ، سكن قرطبة وغرناطة ، وسكن مدينة فاس صحبة محمد بن الحـاج المسوفى ، كان من أهل المعارف الجمة والاتفان للحديث والمعرفة برجالـه والتفييد لغريبه واتقان ضبطه والمعرفة بالعربية واللغة والأدب والنسب والتاريخ ، مُقدماً فى ذالك كله ، وأما الكتابة والنظم فهو امامها ، روا عـن الغسانى والصدفي وأبى الحسن بن الباذش وأبى عمران بن تليد ، وأبى بحر الأسدي ، وأبى عبد الله النفزي المالقي ابن أخت غانم الأديب ، وجماعة ، وتآليفه مشهورة .

روى عنه ابن بشكوال وابن حبيش وابن مضر وغيرهم .

من نظمه :

وافي وقد عظمت علي ذنوبـــه　　فى غيبة قبُحتبها آثـــــاره
فمحا إساءته لنا احسانــــه　　واستغفرت لذنوبه أوتــــاره

370) أنظر **الاعلام** ، **يمن حل مراكش واغمات من الاعلام** 2 : 380 ع 197 طبع فاس ، **وقلائد العقيان** ص 346 **وسلوة الأنفاس** 3 : 262 .

ومن شعره وقد أقام بمراكش تشوق الى قرطبة :

سمت لهمُ بالغور والشمل جامع	بروق بأعلام العذيب لوامع
فباحت بأسرار الضمير المدامع	ورب غرام لم تنله المسامع

مولده سنة خمس وستين وأربعمئة .

وتوفي يوم السبت الثاني عشر من شهر ذى الحجة سنة أربعين وخمسمئة (371) فى دخول المصامدة الأندلس رجالة أهل اللثام قتلوه وعبد الله بن عبد العزيز السقاط (372) .

264) محمد بن أحمد البيراني التجيبي

محمد بن أحمد بن محمد بن سعيد بن مطرف التجيبي من أهل قلعة أيوب من عمل جيان ، ونزل مدينة فاس ، يعرف بالبيراني ، روا عن أبي محمد بن عتاب ، وكان من أهل العلم والفضل ، صاحب دفاتر نفيسة ودواوين ، حدث عنه ابنه أبو جعفر عمر بن محمد كان من أهل العلم والفضل مقيداً ضابطاً وكانت عنده أعلاق كتب نفيسة اقتناها بالأندلس وقيدها ثم أنه خرج من بلده ألبيرة خوفاً من العدو ، فاستوطن مدينة فاس الى أن توفي بها بعد الأربعين وخمسمئة ، ذكره ابن الأبار وابن الزبير ، وقال ابن فرتون ذكره شيخنا الحاج محمد بن قاسم بن عبد الرحمان بن عبد الكريم التميمي فى كتابه المسما بـ (المستفاد . فى مناقب العباد ، من أهل فاس وما يليها من البلاد) ، وكان له فضل وتقي وصلابة فى دينه وانقباض وعقل وسمة وورع ، وكان تلاء لكتاب الله تعالا متبحراً به ، وذكر له فضائل وكرامات رضي الله عنه (373) .

371) ودفن ضحى يوم الأحد الثالث عشر .

372) أنظر **الصلة** 2 : 588 ع 1294 **والاحاطة** (خطى) **والاعلام** ، **بمن حل مراكش وأغمات من الاعلام** 3 : 5 **وقلائد العقيان** ص 199 طبع تونس .

373) **التكملة** ، **لكتاب الصلة** 1 : 451 ع 1290 .

265) محمد بن أحمد ابن السقاط الأنصاري الكونكي

محمد بن أحمد بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن خلف بن سعيد بن شعيب الأنصارى الكونكي الأصل ،. يكنا أبا القاسم ، ويعرف بابن السقاط ، انتقل سلفه الى غرناطة، كان من كتاب وقته وافر الحظ من المعارف، جيد النظم والنثر ، كتب عن أمراء لمتونة بمراكش مدة .

توفي مقتولا بمدينة فاس .

ذكره الملاحى ، وكانت وفاته فى حدود الأربعين وخمسمئة (374) .

266) محمد الدقاق السجلماسى

محمد الدقاق من أهــل سجلماسة ،. وكان يتردد الى مدينة فــاس ، وكان من أكابر الصوفية وأحد أشياخ أبى مدين ، ومن أصحاب أبى عبــد الله الأصم وأبى عمرو التلمسانى ، وكان يصرح بأنه ولي ، ويتكلم بأشياء تنكر عليه ، فذكر ذالك بعض أصحابه لابن العريف وأبى الحكيم بن برجان ، فقالا له لا تنكر عليه شيئاً من أحواله .

وتحدث يوما مع أصحابه فبرزت منه كلمة ذكر فيها ضيق حاله، فلما افترقوا نام بعضُ أصحابه فقيل له قل لأبى عبد الله الدقاق :

قل للرويجل من ذوى الأقــــدار	الفقر أفضل شيمة الأحــــرار
يامشتكي للناس عيلة ربـــــه	هل لاشكوت تحمـــل الأوزار
إن الذى ألبست من حلل التقـــا	لو شاء ربك كنت عنه عــــار

فلقي أبا عبد الله الدقاق فأعلمه فصاح أبو عبد الله وأخذ فى البكاء .

حُكي أن رجلا مــن جيرانه كان يسمع بكراماته فيزدريه ، فنــام ليلة فرأا النبي صــلا الله عليه وسلم فقال له أرنى ولياً من الأولياء فدفــع

374) **الاعلام ، بمن حل مراكش واغمات من الاعلام** 3 : 9 .

اليه مفتاحاً وقال له أدخل هاهنا فكل بيت تفتحه تجد فيه ولياً ، فدخل داراً كثيرة البيوت ، ففتح أول باب فوجد فيه أبا عبد الله الدقاق ، ثم ثانيا فوجده فيه ثم ثالثاً فوجده فيه ، فلما أصبح ذهب الى أبى عبد الله ليعلمه ، فابتدره أبو عبد الله قبل أن يكمله وقال له لو فتحت الأبواب كلها لوجدتنى فى كل بيت تفتحه ، وكراماته كثيرة .

ذكره التادلي وقبره خارج باب الجيسة (375) .

267) محمد بن عمر الأصم

محمد بن عمر (الأصم) السجلماسى الرجل الصالح، كان من مشايخ الصوفية له الدعوات المستجابة والكرامات المستطابة ، حدثوا عنه أنه لما سعي بـه الى تاشفين بن علي بن تاشفين فأمر بأشخاصه من سجلماسة الى مدينة فاس مع جماعة من أولياء الله تعالا فسجنوه بفاس وجعلت على أرجلهم الكبل فكان أبو عبد الله الأصم اذا حانت الصلاة يسقط كبله من رجليه فيخرج من السجن ولايرده بواب الى أن يصلي فى المسجد مع الجماعة ويعيد الكبل الى رجليه ، ومازال على ذالك مدة الى أن ظهر لتاشفين أنه وأصحابـه برآء مما نسب اليهم فخلا سبيلهم وسرحهم ، ولم تطل أيامه بعد ذلك .

توفي سنة اثنتين وأربعين وخمسمئة (376) .

268) محمد (أبوبكر) ابن العربي المعافري

محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد ابن العربي المعافري ، أبو بكر اشبيلي ، رحـل مع أبيه الى المشرق فحج ودخل الشام والعراق ، ورووا عن جماعة من العلماء منهم أبو الحسين الطيورى ، وأبو محمد هبة الله بن محمـد الأكفانى ، وأبو الفوارس الزيني ، وأبو عبد الله الطنبرى ، ونصر بن ابراهيم المقدسى ، وجعفر بن محمد السراج ، وأبو بكـر الشاشي ، وأبو حامـد

---

375) **التشوف** ص 135 ع 41 والترجمة فيه أطول **وأنس الفقير** ، **وعز الحقير** ص 27 **وسلوة الأنفاس** 3 : 102 .

376) **التشـوف** ص 134 ع 40 .



الغزالي ، وأبو زكرياء البربرى ، وأبو الحسن بن أيوب ، ودرس المذهب والخلافيات ، وأحكم أصول الفقه والديانات ، وقيد كثيرا من الأدب واللغات، ومهر فى ذالك كله وألف كتباً حسنه مفيدة، ولقي بالمشرق أبا بكر الطرطوشي ، وكانت رحلته الى المشرق فى يوم الأحد مستهل ربيع الأول سنة خمس وثمانين وأربعمئة (11 أبريل سنة 1092 م) دخل بغداد فسمع بها من أبى الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفى ، ومن أبى بكر بن طرخان ثم رحل الى الحجاز فحج فى موسم سنة تسع وثمانين وأربعمئة ، ثم دخل مصر وأخذ بها عن أبى الحسن الخلعى ، وأبى الحسن الأنماطى ، ومهدى الوراق ، وبمكة من امام الحرمين ، وعاد الى الأندلس سنة ثلاث وتسعين وأربعمئة وقدم اشبيلية بعلم كثير ، واستقضي ببلده فنفع الله به أهلها لصرامته وشدته ونفوذ أحكامه ، وكانت له فى الظالمين سورة مرهوبة، ثم صرف على القضاء وأقبل على نشر العلم وبثه ، أخذ عنه ابن بشكوال قال سألته عن ولادته فقال ولدت ليلة الخميس لثمان بقين من شعبان سنة ثمان وستين وأربعمئة ، ودخل مدينة فاس ، وأخذ بها عنه جماعة ، وله تآليف لا تجهل فضلا .

من نظمه :

إليك الاه الناس قاموا تعبدا ... وذلوا خضوعاً يرفعون لك اليدا

باخلاص قلب وانتصاب جوارح ... يخرّون للأذقان يبكون سجدا

نهارهم صوم وليلهم دعا ... وأخراهم رعي ودنياهم سدا

فبالكلم اللائى توالت نظامهم ... وبالحكم اللاتى أنالتهم الهدا

(أزل حسد الحساد عنى بكبتهم ... فأنت الذى صيرتهم لي حسدا) (377)

توفي منصرفه من مراكش بموضع يعرف بآغلان على مسيرة يوم من فاس ، وقيل ببنى بسيل ، فاحتمل الى مدينة فاس فى اليوم الثانى من موته ، وذالك يوم الأحد السابع من ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين وخمسمئة

377) البيت من قصيدة لأبى الطيب المتنبى يمدح بها سيف الدولة مطلعها :

لكل امرىء من دهره ما تعودا ... وعادة سيف الدولة الطعن فى العدا

(27 يوليوز سنة 1148 م) ، ودفن بأعلا مدينة فاس خارج باب القصبة بتربة القائد مظفر .

وروا عنه القاضى عياض بن موسا ، وأبو جعفر بن الباذش ، وأبو عبد الله بن عبد الرحيم ، وأبو عبد الله بن خليل ، وأبو القاسم بن بشكوال ، وأبو الحسن ابن النعمة ، وأبو بكر ابن خير ، وأبو محمد ابن عبيد الله ، وأبو القاسم ابن حبيش ، وابن فومه ، وابن حميد ، والسهيلى ، وعالم من نمط هاؤلاء الجلة ، وآخر من حدث عنه بسماع أبو بكر بن حسنون ، وآخر من حدث عنه باجازة علي بن أحمد بن علي بن عيسا الغافقي الشقورى نزيل قرطبة رحمة الله تعالا عليهم (378) .

269) محمد بن أحمد البغدادي الخزرجي

محمد بن أحمد بن ابراهيم بن عيسا بن هشام بن خزرج الخزرجى من أهل جيان ، يعرف بالبغدادى لطول إقامته ببغداد فى رحلته ، واليه ينسب مسجد البغدادى بجيان ، روا عن أبى علي الغسانى ، وأبى محمد ابن عتاب ، ثم رحل الى المشرق فحج وسكن بغداد مدة وقرأ بها وروى عن جماعة وافرة منهم علي بن محمد الطبري المعروف بالكياء الهراسي تفقه معه بالمدرسة النظامية وهو كان مدرسها ولازمه وأخذ عنه تآليفه وجلب منها الى الأندلس كتاب أحكام القرآن ، وكتاباً فى أصول الفقه ، وكتاب الرد على أحمد بن حنبل ، وأخذ ببغداد عن أبى بكر الشاشي ، وطراد الزيتي ، وكان يحفظ كتاب البرادعي ، قال حفظته وأنا صغير قبل رحلتى ، وألف تعاليق فى الفقه وغير ذالك وخرج من جيان فى الفتنة والشدة التى لحقت أهلها عند تقلبها فى أول الموحدين وقانا الله عوارض الفتن ، فكان البغدادى ممن خرج فاستقر بمدينة فاس ، وبعد سبعة أعوام من خروجه لحقتْه منيتُه يوم الجمعة السادس والعشرين لذى الحجة عام ستة وأربعين وخمسمئة ، وكان مولده يوم الخميس ثاني عيد الأضحى عام سبعين وأربعمئة.

---

378) أنظر **الصلة** 2 : 590 ع 1297 **والاعلام ، بمن حل مراكش وأغمات من الاعلام** 3 : II ع 206 طبع فاس ، **ونيل الابتهاج** ص 281 **وشجرة النور الزكية** I : 136 ع 408 **وسلوة الأنفاس** 3 : 198 .

روا عنه الجلة أبو محمد بن عبيد الله ، والحسن بن عبد الرحمان ابن عبد ربه البجلي ، وعبد الرحيم ابن الملجوم الفاسي ، وكان ممن لازمه بفاس لما ورد عليها وصار اليه كثير من أصول كتبه ، وذكره ابن الملجوم في برنامجه (379) .

270) محمد بن محمد ابن معاد اللخمي

محمد بن محمد بن عبد الله ابن معاد اللخمي المقرىء من أهل إشبيلية ، يكنا أبا بكر ، قرأ باشبيلية وبها تأدب ، أخذ بها القراءات عن شريح بن محمد ، وعن ابن الأخضر ، وأبي مروان الباجي ، وأبي بكر بن قندله ، وأبي الوليد ابن حجاج ، وعباد ابن سرحان ، وأبي عمر ابن صالح ، وأبي بكر بن العربي ، وأبي المطرف ابن الوراق ، وأبي بكر بن طاهر ، وعلي ابن لب ، وأبي محمد ابن عتاب ، وأبي بحر الأسدي ، وأبي الوليد بن طريف ، وسليمان بن يحيى المعافري ، وأبي العباس ابن حرب ، وأبي الوليد ابن رشد ، وأبي الحسن عبد الرحيم الحجاري ، وعلي بن ثابت ، وأبي بكر بن أبي الدوس ، وأبي بكر بن حزم ، وأبي الحسن بن الباذش ، وأبي محمد عبد الجليل المقرى ، وأبي عمر بن كوش ، ورحل الى قلعة حماد ، فقرأ بها على أبي بكر بن عتيق بن محمد عن ابن نفيس ، واستوطن مدينة فاس ، وكان مقرئاً أديبا شاعراً ، من تآليفه كتاب الاشارة في قراءة الأيمة السبعة المختارة ، وأرجوزته المسماة باللؤلؤة الغراء .

توفي سنة أربع وخمسين وخمسمئة ، وقال ابن الملجوم توفي في محرم عام ثلاثة وخمسين .

حدث عنه الأستاذ الجليل أبو ذر الخشني (380) .

---

379) **التكملة ، لكتاب الصلة** 2 : 474 ع 1311 .

380) **التكملة ، لكتاب الصلة** 2 : 388 ع 1345 .

271) محمد بن محمد . . . ابن معاد الفلنقى اللخمى

محمد بن محمد بن عبد الله ابن معاد (381) اللخمى من أهل اشبيلية المعروف بالفلنقى ، ويكنا أبا بكر وأبا عبد الله ، أخذ القراءات عن شريح وخلفه فى حلقته ، وروى عن ابن الأخضر وأبى مروان الباجى ، وابن قندله وأبى الوليد ابن حجاج ، وأبن العربى ، وأبى بكر بن طاهر ، وأبى عمر بن صالح ، وأبى العباس بن حرب ، وأبى الحسن بن لب ، وأبى العباس بن الزقاق ، وعباد بن سرحان ، وأبى المطرف بن الوراق ، وابن عتاب ، وابن رشد ، وابن طريف ، وأبى بحر الأسدى ، وعبد الرحيم الحجارى ، وعبد الجليل بن عبد العزيز، وأبى داوود المعافرى، وأبى بكر بن أبى الدوس، وأبى الحسن بن الباذش ، وأبى عمر بن كوثر ، وأبى الحسن بن ثابت ، وأبى بكر بن حزم ، ورحل الى قلعة حماد فقرأ بها على أبى بكر بن عتيق بن محمد الردائي من أصحاب أبى العباس ابن نفيس ، وكان اماما فى صناعة الاقراء عالي الرواية مشاركا فى علم العربية والأدب ، ويجمع الى ذالك براعة الخط وجودة الضبط ، وله تأليف فى القراءات سماه الايماء الى مذهب السبعة الفراء .

أخذ عنه أبو الحسن نجبه ، وأبو محمد ابن عبيد الله الباجى ، وأبو ذر الخشني ، وغيرهم ، وخرج من اشبيلية بلده ، واستوطن مدينة فاس ، وتصدر للاقراء بمسجد الحوراء منها الى أن توفي بها فيما قال أبو القاسم ابن الملجوم فى المحرم سنة ثلاث وخمسين .

ذكره ابن مومن وابن الأبار (382) .

272) محمد بن ابراهيم ابن مكحول

محمد بن الأستاذ ابراهيم بن فتوح بن مكحول من أهل اشبيلية ،

---

381) فى الأصول ابن مغاور ، وهاذا التصحيف هو الذى أوهم ابن القاضى أنه والذى قبله شخصان مختلفان مع أنهما شخص واحد .

382) هاذه الترجمة والتى قبلها لشخص واحد ، وهاذا الخلط مما يؤاخذ به ابن القاضى .

روا عن جده لأمه الشيخ الصالح أبى عمر أحمد بن عبد الله بن صالح الأزدى الاشبيلى ، استوطن مدينة فاس ، وكان يضبط المصاحف .

توفي فى نحو السبعين وخمسمئة .

روا عنه يعيش ابـن القديم ، وذكره ابن فرتون فى (الذيل عـلى الصلة) .

273) محمد بن عبد الله ابن خليل القيسى

محمد بن عبد الله بن محمد بن خليل القيسى ، قال ابن الزبيـر أحسبه من أهل قرطبة وقال ابن فرتون من أهل اشبيلية ، ونسبه فى موضع آخر الى قرطبة وهـو الأصح ، ذكره الشيخ الحافظ القاضى أبو عبد الله ، أقام بمدينة فاس مدة وأخذ عنه بعض من كان بها ثم انتقل آخر عمره الـى مراكش وكف بصره ، وكان عالي الرواية ، متمكناً فى الدراية ، شاذاً فى المعارف وبرع فى مدارك العقول بأبى عبد الله مالك ابن وهيب عالم أهل زمانه وقدوة أقرانه ، لازمـه ستة أعوام ، وروا أيضاً عن أعلام جلة وشيوخ كبراء كابن الطلاع ، وأبى محمد ابن عتاب ، وأبى علي الغسانى سمع منـه صحيح مسلم وغير ذالك ، وأبى عبد الله بن حمدين ، وأبى علي الصدفي ، وابن أبى تليد ، وابن رشد ، وابن المناصف ، وابن العربى ، وأبـى بكر بن عطية ، وأبى الوليد بن طريف ، وأبى الحسن بن سراج بن أبى مروان ابن سراج ، وابن الأخضر ، وابن الطراوة ، وأبى محمد بن السيد البطليوسى ، وأبـى الحكم ابن برجان ، وأبى القاسم ابن جهور سمع عنه مقـامات الحريـري ، هاؤلاء من سمـَّى ابن عبد الحق من شيوخ ابن خليل .

وذكر ابن فرتون من شيوخه أبا القاسم خلف بن ابراهيم المعروف بابن النحـاس ، وأبا بحـر ، وابن خليـل آخـر من حـدث عـن حـازم ، وابن الطلاع ، والغسانى ، وابن سراج ، وابن حمدين ، وابن برجان .

وروى عن ابن خليل هاذا أبو عبد الله بن عبد الحق قاضى تلمسان، وأبو عبد الله الأندرشى ، وأبو البقاء يعيش ابن القديم وأبو يحيا هاني بن هاني ، والخطيب يحيا بن عبد العزيز بن عزوز الفاسى . قال ابن الزبير وآخر من حدث

عنه شيخنا أبو ابراهيم بن اسحاق بن ابراهيم ابن عامر وأجاز له سنة سبعين وخمسمئة .

وتوفي بمراكش آخر هاذه السنة التى أجاز فيها .

ذكره ابن الأبار (383) .

274) محمد بن غالب الرصافى

محمد بن غالب الرصافى رصافة بلنسية ، بلنسي الأصل سكن غرناطة مدة ثم مالقة ، ورحل الى العدوة فدخل مدينة فاس ، ولقيه بها أبو بكر محمد بن عبد الغني الفهرى المعروف بالجنان وهو أندلسي نزيل فاس، كان شاعر وقته ، شهد له بالاجادة والعفاف والانقباض وعلق الهمة والتعيض عن صناعة الرفق التى كان يعالجها بيده ، لم يبتذل نفسه فى خدمة ولاتصدا لانتجاع بقافية ، حملت عنه فى ذالك أخبار عجيبة ، وقد سكن غرناطة وقتاً وامتدح واليها ثم رفض تلك العلق ورضي بالقناعة مالا وهو مع ذالك مرغوب فيه ينظم البديع ويبدع المنظوم ، وكان من أهل الرقة وسلاسة الطبع وتنقيح القريض وتجويده على طريقة متحدة ، وكان أبو الحسن ابن حريق يعيره بالاقلال ، وخرج صغيرا من وطنه ، فكان يكثر الحنين اليه ويقصر أكثر منظومه عليه ، وشعره مدون بأيدى الناس متنافس فيه ، وقد حمل عنه وسمع منه ، ومن رواته أبو علي بن كسر المالقي ، وأبو الحسن بن جبير الزاهد وغيرهما ، ومحاسنه كثيرة .

من نظمه :

ومهدل الشطيْن تحسب أنه	متسايل من فضة لصفائه
فاءت عليه مع الهجيرة سرحة	صدئت لفيئتها صفيحة مائه
فتراه أزرق فى غلالة سمرة	كالدارع استلقى بظل لوائه (384)

---

383) **التكملة ، لكتاب الصلة** 2 : 515 ع 1408 **والاعلام ، بمن حل مراكش واغمات من الاعلام** 3 : 24 ع 211 .

384) صححت القطعة حسبما ورد فى ديوانه ص 26 المطبوع ببيروت بتحقيق الدكتور احسان عباس .

قال أبو بكر بن محمد بن عبد الغني الجنان أنشدنى لنفسه قصيدته التى مطلعها وكان من الصالحين وستأتى ترجمته ان شاء الله تعالا :

لمن كلم كالسحر من غنج أحداق سقاك بكأس لم تدرها يد الساقى

ومن نظمــه :

خليلي ما للبيد قد عبقت نشــــرا وما لرؤوس الركب قد رنحت سكرا
هل المسك مفتوقاً بمدرجة الصبا أم القوم أجروا من بلنسية ذكـــرا
خليلي عوجا بى عليها فانـــــــه حديث كبرد الماء فى الكبد الحـرا
قفا غير مأمورين ولتصديا بهـــــا على ثقة للمزن فاستقيا القطـــرا
بجسر معان والرصافة انــــــه على القطران يسقى الرصافة والجسرا
بلادى التى ريشت قويدمتي بهــــا فُريخاً وءاوتني قرارتها وكــــرا
مبادي لين العيش فى ريق الصبا أبى الله أن أنسا اغترابي بها غـرا
لبسنا بها ثوب الشباب لباسهـــا ولاكن عرينا من حلاه ولم تعـــرا
أمنزلنا عصر الشبيبة ما الـــــذى طوا دوننا تلك الشبيبة والعصـرا
محل أغر العهد لم يبد ذكـــــره على كبد الا جرا دمعها حمـــــرا
أكل مكان كان فى الأرض مسقطـاً لرأس الفتا يهواه ما عاش مضطـرا
ولا مثل مدحو من المسك تربـــة تملى الصبا فيه حقيبتها عطـــــرا
نبات كأن الخد يحمل نـــــــوره تخال لجيناً فى أعاليه أو تبــــرا
وماء كترصيع المجرة جللـــــــت نواحيه الأزهار فاشتبكت زهـــرا
أنيق كريان الحياة التى خلـــــت طليق كريعان الشباب الذى مـرا
وقالوا هل الفردوس لا ما وصفته فقلت وما الفردوس فى الجنة الأخرا
بلنسية تلك الزمردة التـــــــى تسيل عليها كل لؤلؤة نهـــــرا
كأن عروساً أبدع الله حسنهــــا فصير من شرخ الشباب لها عمرا
تؤبد فيها شعشعانية الضحـــــا إذا ضاحك الشمس البحيرة والنهرا
تزاحم أنفاس الرياح بزهرهـــــا نجوماً فلا شيطان يقربها ذعـــرا
وان كان قد مدت يدا البين بيننا من الأرض ما يهوى المجد له شهرا
هي الدرة البيضاء من حيث جئتها أضاءت ومن للذر أن يشبه الـدرا

وهي طويلة ومن مقطعاته :

دعاك خليل والأصيل كأنــــــه عليل يقضى مدة الرمق البـــاق
الى شط منساب كأنك مـــاؤه صفاء ضمير أو عذوبة أخـــلاق

ومنهــا :

وفتيان صدق كالنجوم تألفــوا على الناس من شتنا بروج وآفــاق
على حين راق البرق فى الجو مغمدا ظباه ودمع المزن فى جـــوه راق
وجالت بعيني فى الرياض التفاتة حسبت وكأساتى قليل على الساق
على سطر خيزي ذكرتك فانثنــى يميل بأعناق ويرنو بأحـــداق

وله أيضا :

ومهفهف كالغصن إلا أنــــه سلب التثنى النوم عن أثنائـــه
أضحا ينام وقد تحبب خـــده عرقا فقلت الورد رش بمائـــه

وله أيضا :

أدرها بالغمام وقد أجالـــت سيوف البرق فى لمم البطـــاح
وراق الروض طاووساً بهيـــا تهب عليه أنفاس الريـــاح
تقول وقد ثنا قدح عليـــه ثناء الغيم معملة النـــواح
خذوا للصحو أهبتكم فانـــي أعرتُ المزن قادمتيْ جَنـــاح

وقال أيضا :

أدرها على أمن فما ثم من بـــاس وان جردت أوراقها ورق الآس
وما هي الا ضاحكات غمائـــم لواعب من ومض البروق بمقباس

وله فى وصف مغن :

ومطارح مما يجس بنانـــه صوتا أفاض عليه ماء وقـــاره
يثنى الحمام فلا يروح لوكـــره طرباً ورزقُ بنيه فى منقـــاره

وله فى وصف قلم :

قصير الأنابيب لاكنـــــــــــه	يطول مضاء طويل الرمـــــــــاح
اذا غيب النفس فى دامـــــــس	ودب من الطرس فوق الصبـــــاح
تجلت به مشكلات الأمـــــــور	ولان له الصعب بعد الجِمـــــاح

توفي صرورة لم يتزوج قط فى يوم الثلاثاء التاسع عشر من رمضان سنة اثنتين وسبعين وخمسمئة وقبره بمالقة .

ذكره ابن الأبار ، وابن الخطيب (385) .

275) محمد بن عامر ابن شاهد الحمصى

محمد بن عامر بن محمد بن محمد ابن شاهد الحمصي مجود مقرىء ، رحل الى المشرق واستقر بحلب والشام ، وأقرأ هنالك مدة ، ثم فقل الى المغرب واستقر بمدينة فاس وبها توفي بعد سنة ثمانين وخمسمئة ، يروى عن محمد بن ياسر الجيانى ، وغيره ، حدث عنه أبو العباس العزفى وأبـو اسحاق الحداد القصرى .

ذكره ابن الزبير .

276) محمد بن عبد الغني الجنان الفهرى

محمد بن عبد الغني الفهرى المعروف بالجنان ، يكنا أبا بكر ، من أهل جيان ، سكن مدينة فاس ، ولقي بها محمد الرصافي ، وله يخاطبه وقد اجتمعا بمدينة فاس من قصيدة أولها :

لمن كلم كالسحر من غنج احـداق	سقاك بكأس لم تدرها يد الساقى
ولم أر شعراً فصل السحر لؤلؤاً	على غير لبات وفى غير أعنـــاق
سوا نفثات للرصافى رصفتهـــا	شراباً لظمآن وكنزا لامـــلاق

---

385) **التكملة** ، **لكتاب الصلة** 2 : 520 ع 1416 **والاحاطة** (خطى) **والمغرب** لابن سعيد 2 : 342 ع 569 **وتحفة القادم** ص 56 **وروايات المبرزين** ص 84 .

لعمر القوافى ما حكى الروض نشرها ... وضاءة إيناع ورونق ايـــــراق
لقد وضعت أيدى القوافى ركابها ... لعمر أبيها فى أنامل ســـواق
فما السحر سحر الأعين النجل قد رمت ... سهام الهوا العذريّ فى قلب فراق
ولا روضة فاضت عيون كمامهـــا ... بأدمع فينان العشية خفـــاق
صحت ما صحت حتى انتشت عذباتها ... براحة دفاع مع الفجر غيـــداق
ولاقت نسيم . . . ينوا جناحـــه ... بهزة معشوق وروعة مشتـــاق
ترقرق منها الطل فى عين نرجس ... فشمر أذيال الزبرجد عن ســاق
جرا فى ثغور الأقحوان بلا لمـــي ... وفى النرجس المطلول أدمع آمـاق
لدى سحر خدٍّ رقّ حتى كأنـــه ... بقية كحل رق فى شهل أحـــداق
ومالت على مر النسيم جميلـــة ... تبسم عن دمع من الطل رقـــراق
بأحسن مرأا من قريض نظمتـــه ... أقمت به سوق المعانى على ســاق
فما رقعة ألقت الى الشمس مسحة ... أسالت بوجه الصبح غرة إشراق
أتاها الربيع الطلق يعثر خجلـــة ... بلؤلؤ أزهار وسنـــدس أوراق
كأن عيون القول لما دعا بهـــا ... أتته قلوبا فى جوانح عشـــاق
ووافا عصيُّ الشعر طوعا لأمـــره ... وألقت له الأسحار بيعة إصفـــاق

فراجعه الرصافي بقصيدة أولها :

ولا كاعتباطي فى الزمان بصاحب ... وقاني عيون الحاسدين بهـا واق
جزته الجوازي من ولي فطالمـــا ... وهبت له رقي فمنّ باعتـــاق
ونادمنى منه حليف سجيـــة ... هي الخمر والكأس المدارة و الساقى
إذا حثّها يبغي بها لي سلـــوة ... أثار لها منى اهتياجة مشتـــاق

ومنها :

هو الجود الا أن أشد خناقـــة ... يرا منه فى الدنيا بواحد اعـــلاق
وما نفس النوار عند ابتسامـــه ... على سابغ من أدمع المزن رقـــراق
تناوله واني النسيم على الربـــا ... تناول ذى عطف عليه واشفـــاق
بليلا من أجفان الكمام كأنـــه ... سريرة حب فى محاجر عشاق

ومنهـا :

فانك إذ ناجاك من نفثاتـــــه بما عنده من طيب نفس وأخـــلاق
خليلي أبا بكر رويدك إنهـــا معارج ذى مجد تشق على الراقـــى
جوادي فيه من لحـاقك آيـــس وما خلتنى فى غيرها غير لحـــاق
جريت إليه من عنانـك ثانيـــا وقلت لي اشققها عجاجة سبـــاق
فما صح لي منها سوا الجهد وحده وما هي فى طرق العلا غيـر أرزاق
سأشهد عند الشعر أنك ربـــه وأعطيك فيه من يدي عقد إصفاق
ومن كان مثلى فيه تحت لوائـــه يقل فيه سلطان القريض باطـلاق

ومن نظم أبى بكر المذكور :

قالوا المشيب نجوم والشباب دجا لو يحسن القبح أو لو يقبح الحسن
ما كان أغناك بالليل الذوائب عن نجوم شيبك ذى لو أنصف الزمن

وجدته فى بعض المجاميع ولم أقف على وفاته .

277) محمد بن أحمد الحدب الأنصاري

محمد بن أحمد بـن طاهر الأنصاري النحوى من أهل اشبيلية ، يكنا أبا بكر ، ويعرف بالحدب ، أخذ علم العربية عن أبى القاسم بن الرماك ، وأبى الحسن بن مسلم ، ورأس أهل وقته فيها ودرس فى بلاد مختلفة ، وكان قائماً على كتاب سيبويه وأصول ابن السراج ومعاني القرآن للفراء والايضاح للفارسي يعتنى بها ، وله تعليق على كتاب سيبويه سماه بالطرر لم يسبـق الى مثله ، وكان يحترف بالتجارة ، ودخل مدينة فاس فرغب اليه أهلها فـى الاقراء فقعد لذالك وأقام مدة هنالك ، وأخذ عنه جماعة ، منهم أبو ذر الخشني وأبو الحسن ابن خروف وغيرهما ، ثم ارتحل يريد الحج فأقرأ بمصر وبحلب، وأقسم أن يقـرىء بالبصرة حيث وضع سيبويه كتابه فاقرا بها وكر راجعـاً بعد أداء الفريضة فاختلط فى طريقه واستقر بمدينة بجاية على هاذه الحال الى أن توفي بها ، وربما ثاب اليه عقله أحياناً فيتكلم فى مسائل مشكلة مـن النحو فيبينها أحسن بيان ، ثم يغاب عليه فيتلف .

قال ابن الأبار ذكر ذالك شيخنا أبو الحسن المعروف بالشارى ، وقال أخبرنى ابن مكي الكاتب أنه عانيه عندما تختلف عليه المسألة يبكى .

توفي سنة ثمانين وخمسمئة (386) .

278) محمد بن عبد الله . . ابن الجد الفهري

محمد بن عبد الله بن يحيا بن فرج ابن الجد الفهرى الفقيه الحافظ المستبحر من أهل اشبيلية ، ودار لبلة من كورها وبها ولد ، يكنا أبا بكر ، سمع ببلده من أبى الحسن ابن الأخضر ، ودرس عليه كتاب سيبويه ، وأخذ عنه كتب اللغة والأدب والغريب ، وسمع من أبى القاسم الهوزنى صحيح مسلم ، ومن أبى الحسن شريح بن محمد وأبى القاسم بن منظور ، ولقي بقرطبة أبا محمد بن عتاب ، وأبا الوليد ابن رشد ، وناوله كتاب البيان والمقدمات له ، وأبا بحر الأسدي ، وأبا الوليد بن طريف ، وسمع من أبى بكر بن العربي جامع الترمذي وغير ذالك ، وكان لا يحدث عنه ولا عن شريح والهوزنى ، وعني فى أول أمره بالعربية فبرع فيها ، وعزم على الاقتصار عليها والتصدر لاقرائها ثم مال الى دراسة الفقه ومطالعة الحديث والاشراف على الاتفاق والاختلاف بتحريض أبى الوليد ابن رشد إياه على ذالك وندبه اليه لما رأاه من سداد فطرته واتقاد فطنته ، فبلغ الغاية ونفع الله به ، وانتهت اليه الرآسة فى الحفظ والفتيا ، وقدم للشورا مع أبى بكر بن العربى ونظرائه من الفقهاء حينئذ باشبيلية فى سنة احدا وعشرين وخمسمئة وأبو القاسم بن ورد يلى قضاءها وتمادا به ذالك نيفاً على ستين سنة فى ازدياد سمو الرتبة واطراد تمكن الحظوة عند الملوك ، مع أنه امتحن فى كائنة لبلة وسجن ، وكان فى وقته فقيه الأندلس ، وحافظ المغرب لمذهب مالك ، ويتحدث من حفظه بأشياء غريبة ، ونال دنيا عريضة ، واستفاد ثروة عظيمة ، واليه كانت رآسة بلده ، أخذ عنه جلة أهل الأندلس وأهل العدوة ، لقي بفاس عبد الرحيم ابن الملجوم وذكره ابن الأبار ، ولم يشتغل بالتأليف على غزارة حفظه ، قال ابن الأبار وقفت له على تأليف مجموع فى الزكاة أملاه قديماً حمل عنه وسمع منه .

مولده بلبلة فى شهر ربيع الأول سنة ست وتسعين وأربعمئة .

---

386) **التكملة ، لكتاب الصلة** 2 : 532 ع 1447 .

توفي باشبيلية ليلة الخميس الرابع عشر من شوال سنة ست وثمانين وخمسمئة وهو ابن تسعين سنة (387) .

279) محمد بن عبد الله القرطبى الأنصاري

محمد بن عبد الله الأنصارى من أهل اشبيلية ، يعرف بالقرطبي ، أخذ القراءات عن أبى الحسن نجية بن يحيا وبعده عن أبى بكر بن صاف وأبى عمرو بن عظيمة وأكثر سماع الحديث ، وروا عن أبى الحكم بن حجاج وأبى الوليد ابن مروان وأبى العباس ابن مقدام وأبى عمرو ابن عيشون، وأبى عبد الله ابن الفخار وغيرهم ، ودخل الى مدينة فاس فى طلب العلم فأخذ عن أبى عبد الله بن زرقون وعاد الى بلده فأقرا القرآن ودرس الفقه بآخر عمره ، واختصر كتاب الاستذكار ، وكان كثير التقليد متقللا من الدنيا موصوفاً بالزهادة والعبادة رحمه الله تعالا .

ذكره ابن الأبار .

280) محمد بن ابراهيم المهدوى

محمد بن ابراهيم المهدوى صاحب كتاب الهداية ، الشيخ الصالح الفقيه العالم نزيل مدينة فاس دخل مدينة فاس بأربعين ألف دينار أنفقها كلها فى سبيل الخير حتى لم يبق له الا دار سكناه فباعها وأمتعه المشترى بها الى أن توفي ، أقام بجامع القرويين مستقبل القبلة نحو أربعين سنة لم تفته صلاة فى جماعة قط الا يوماً واحدا لعذر ، وكان لا يقبل من أحد شيئاً ، سأله بعض الصالحين الرواية عنه فامتنع وقال له ان أصول روايتى ضاعت فلا يحل لى أن يحمل عنى واحد ، وكان عنده نحو الوسق من القمح فباعه من بعض أهل فاس فى مجاعة وضرب عليهم رسوماً بذالك ثم قطع الرسوم بعد ذالك وجعلهم فى حل مما فيها .

توفي يوم الجمعة الخامس والعشرين لجمادا الأولا من سنة خمس

---

387) **التكملة ، لكتاب الصلة** 2 : 542 ع 1469 .

وتسعين وخمسمئة رحمة الله تعالا عليه وعلى أمثاله من الصالحين ونفعنا بهم بمحد وآله .

ذكره فى التشوف وابن صعد فى النجم الثاقب (388) .

281) محمد بن الحسن اليصلوتى

محمد بن الحسن اليصلوتى ، من أهل سجلماسة ، نزل مدينة فاس وكان من أوليـاء الله تعالى ، كان فى ابتداء أمـره من تجـار الصحراء ، قال ابن الزيات سمعت اسماعيل بن يعلا يقول دخلت عـلى محمد بن الحسن وهو مريض فى يوم الأربعاء فكنا عنده فى ثلاثة نفر فأغمي عليه ، فلما أفاق من اغمائه سألناه عن حاله فقال لنا لما أغمي علي حضرت بين يدي الحـق سبحانه فقال لي يامحمد أكره لك الموت ولابد لك منه ، فقلت يارب أردت أن نقبضنى وليس علي فرض من فرائضك وأن أموت يوم الجمعة ، فقال لي كذالك قضيت عليك وأن تموت يوم الجمعة بعد أن تصلي صلاة الصبـح ، ثم قال لنا اكتموا عنى هاذا ، قـال صاحب الخبر فلما انصدع فجر يـوم الجمعة خففت صلاة الصبح وبادرت الى منزله فوجدته يتوضأ فلما فرغ ركع ركعتي الفجر ثم صلا صلاة الصبح وقرأ فيها قراءة مرتلة فسلم وسبح ودعـا ثم امتد وقطب وجهه وارتعد ساعة فمات رحمه الله تعالا ، وانثال الناس علينا من كل جانب وتعجبوا من اخباره بموته ، وكان ذالك سنة خمس وتسعيـن وخمسمئة ، ودفن خارج باب الجيسة وقبره هنالك مزار مشهور البركة .

ذكره ابن صعد فى (النجم الثاقب) والتادلى فى (التشوف) واللفظ لابن صعد (389) .

282) محمد بن عمر الكاتب المالقي

محمد بن عمر الكاتب من أهل مالقة ، استوطن مدينة فاس وكان حافظاً للآداب واللغة والتاريخ بصيراً بالحديث مقيدا ضابطاً ، وكـان يكتب للأمـراء .

---

388) **التشوف** ع 168 **وسلوة الأنفاس** 3 : 267 **والاستقصا** 2 : 190 .

389) **التشوف** ع 177 **وسلوة الأنفاس** 3 : 126 .

ولد بمالقة يوم عاشوراء سنة ثلاث وعشرين وخمسمئة .

وتوفي بفاس عند الأذان لصلاة الصبح من ليلة الأحد السابع عشر لرمضان سنة ثلاث وستين وخمسمئة ، وصلا عليه القاضى محمد ابن ميمون الهوارى على شفير قبره ، وفنن بجوفي الرباط الذى بمقربة من المصلى هنالك (390) .

قاله ابن الأبار فى فوائد ابن سالم .

283) محمد بن أحمد ابن فرقاشش الأنصاري

محمد بن أحمد بن عبد الرحمان الأنصارى المقرىء من أهل طليطلة ونزل مدينة فاس ، يعرف بابن فرقاشش ، أخذ القراءات ببلده عن أبى عبد الله المغامى المقرىء أو باشبيلية ، وأخذ بقرطبة عن المقرىء الحاج أبى الحسن العبسي ، وعن الخطيب المقرىء أبى القاسم خلف بن ابراهيم المعروف بابن الحصار وابن النحاس ، وكان مقرئاً ماهراً جليلا ، وله تأليف صغير فى اختلاف القراء السبعة ، أخذ عنه أبو اسحاق الغرناطي فى مقدمه غرناطة وأقرأ له منها بمسجد حمزة فى سنة اثنتي عشرة وخمسمئة . قال ابن الأبار ونسبه عن بعض الآخذين عنه بمدينة فاس قال ابن الزبير أظنه اعتمد سكنا مدينة فاس وأقرأ بها ، روا عنه المقرىء أحمد بن محمد بن خلوص المرادى الفاسي المعروف بابن الدراج ، والأستاذ المقرىء حسن بن عبد الله ابن أحمد بن محمد القيسي .

ذكره الأستاذ أبو عبد الله بن الطراز وابن الزبير .

284) محمد ابن سالم الشلبى

محمد بن سالم الشلبى الأندلسي نزيل مدينة فاس ، كان ولياً زاهداً عالماً من أفاضل الأولياء حدث ابن الزيات عن أبى عبد الله الهوارى قال واصل أبو عبد الله بن سالم أربعين يوماً ، وحضرت معه أنا ووالدى وعبد

390) سلوة الأنفاس 3 : 164 .

الرحمان بن يوسف ابن عشرة بموضع خارج مدينة سلا فأهويت بيدي الى نبات من الأرض لأقطعه منها فنهانى ثم قال لي لا تقطعه عبثاً من غير حاجة اليه ، فكم من حيوان يأكل منه ، وكم من حيوان يستظل تحته ،. ثم إنا أكلنا طعاماً فلف بقيته فى المنديل ، فلما وصل الى منزله وفتحه وجد فيه جماعة من النمل فقال غربنا هاذا النمل عن موضعه فحمله حتى أعاده الى المكان الذى كان فيه ، وله كرامات كثيرة .

توفي بمدينة فاس .

ذكره ابن صعد ولم يذكر وفاته (391) .

285) محمد بن شعيب الجذامي

محمد بن شعيب الجذامى أصله من بلنسية وجاز الى العدوة فكان يتردد الى مدينة فاس من مدينة سلا ، ثم جاز الى الجزيرة الخضراء فتوفي بها وكان جليل القدر دعا له أبو عبد الله التازى ، وكان من عباد الله الصالحين.

توفي سنة أربع وستمئة بالجزيرة .

ذكره التادلي فى التشوف (392) .

286) محمد بن علي العمراني

محمد بن علي العمرانى ، أصله من غمارة ونزل مدينة فاس وتلمسان، ثم توجه الى بلاد المشرق فانقطع خبره ، وكان يقال انه من الأبدال .

ذكره فى التشوف (393) .

287) محمد بن عبد الرحمان التجيبي

محمد بن عبد الرحمان بن علي بن محمد بن سليمان التجيبي من أهل إشبيلية ويعرف بنسبه ، روا عن القاضى أبى عبد الله بن عبد الرحيم سمع

391) **التشوف** ص 280 ع 130 .

392) **التشوف** ص 409 ع 221 .

393) **التشوف** ص 472 ع 277 .

عليه وقرأ ولازمه ، وعن ابن بشكوال ، وعن قريبه محمد بن معطى التجيبى ، ويوسف بن ابراهيم الثغرى، وغيرهم، ورحل للحج وأخذ عن أبى طاهر السلفى جملة صالحة ، وحماد بن هبة الله الحرانى ، وأبى الفضل أحمد ، والبنى عبد الرحمان بـن محمد بن منصور الحضرمى ، وأبى الرخاء أحمد بن طارق بن سنان ، وأبى محمد بن بري ، وشهدة بنت أحمد بن أبى الفرج الأبرية ، وجماعة كثيرة ضمنهم معجم شيوخه ، واعتنى بالتاريخ ، وقدم المغرب ، فروى عنـه بمدينة فاس حين قدومه اليها عام أربعـة وتسعين وخمسمئة خلق كثير ، وبسبتة حين قدمها أيضاً وتلمسان ، وبها استقر حتى مات ، وألف معجـم رجاله (394) ومعجم شيوخ شيخه الحافظ أبى طاهر السلفى، وأربعين حديثاً ، وغير ذالك ، وكان ثقة فاضلا راويا جليلا ، روا عنه أبو العباس بن الغرفي ، وحدث عنه أبو عبد الله الأزدي عن أبى الحسن الغافقي وأبو عبد الله ابن جعفر، وأبو جعفر ابن فرتون ، وذكره ابن فرتون فى كتابه (الذيل) .

توفي فى شهر جمادا الأولا عام عشرة وستمئة (395) .

288) محمد بن أحمد ابن جـُبير الكناني الشاطبى

محمد بن أحمد بن جبير بن محمد بن عبد السلام الكناني من أهل شاطبة وسكن جيان ثم غرناطة ، ثم انتقل الى مدينة فاس ، ومات بالمشرق ، وهو من ولد ضمرة بن كنانة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مالك ، يكنا أبا الحسين ، روا بالأندلس عن القاضى أبى الوليد ابن الدباغ وعن أبيه أحمد بن جبير ، وأبى الحسن بن أبى نفيس ، وأبى عبـد الله بن الأصيلي الطرطوشى ، وكتب بغرناطة عـن أبى سعيد بن أبى محمد عبد المومن ، ثم عن غيره ، ثم رحل لأداء فريضة الحج ، فلقي جلة أشياخ وعاد الى غرناطة وقد استوسق علما وفضلا ، فمن أشياخه فى الرحلتين اسحاق

394) قال ابن الأبار فى **التكملة** : أكثر فيه من الآثار والحكايات والأخبار ، وقع الى بخطه فى سنة 640 بتونس ، فكتبته على الانتخاب والاقتضاب ، وضمنت هاذا الـكتاب (أى التكملة) منه ما نسبته اليه .

395) **التكملة ، لكتاب الصلة** 2 : 588 ع 1563 .

ابن ابراهيم الغساني التونسي سمع عليه كثيرا بمكة شرفها الله تعالا ، وضياء الدين أبو أحمد عبد الوهاب بن علي المعروف بابن سكينة ، وكتب له بالاجازة عمر بن عبد الحميد الميانشي وصدر الدين أبـو محمد عبد اللطيف ابن محمد بن عبد اللطيف الخجندي رئيس الشافعية بأصبهان ، وأبو محمد عبد الرحيم بن اسماعيل بن أبى سعد الصوفى ، ويوسف بن أحمد بـن ابراهيم البغدادى ، قال وممن لقيته بدمشق الحافظ القاسم بن عساكر ، وأبو الطاهر الخشوعى ، وأقـام يحدث ويروي بغرناطة وعظم بها قدره واشتهـر فى أهل الخير ذكره ، ثم انتقل الى مدينة فاس وباع أملاكه وانفصل بجملته فمات أهله وولده بفاس ، فرجع ثالثة الى المشرق سنة سبع وستيـن وخمسمئة ، فسكن مكة شرفها الله تعالا ثم انتقل الى القدس وبقى يتـردد بين الحرمين وبيت المقدس والأسكندرية ، وفى ذالك يزداد فضلا وورعـا وعلما يقربه الى الله تعالا ، فزاد تواضعه وخيره الى أن مات بالأ سكندريـة رحمة الله تعالا عليه بمنه وكرمه آمين .

وكتب بسبتة عن عثمان بن عبد المومن ، وبغرناطة عن أميرها ، وله فيهم أمداح ، ونزع عـن ذالك ، وجرت بينه وبين أهل عصره مخاطبات ، وصنف رحلته المشهورة ، وله ديوان شعر على قدر ديـوان أبى تمام سماه (نظم الجمان ، فى التشكى من إخوان الزمان) .

من نظمه وقد شارف المدينة المشرفة على ساكنها أفضل الصلاة والسـلام :

أقول وآنست بالليل نـــارا	لعل سراج الهدا قد أنــارا
والا فما بال أفق الدجـــا	كأنّ سنا البرق فيه استطــارا
ونحن من الليل فى حنـــدس	فما باله قد تجلا نهـــارا
وهاذا النسيم شذا المسك قـد	أعير أم المسك منه استعـــارا
وكانت رواحلنا تشتكـــى	وجاهـا فقد سبقتنـا ابتـــدارا
وكنا شكونا عناء السـرا	فعدنـا نبـارى سراع المهـــارا
أظن النفوس قد استشعـرت	بلوغ هوا تخذته شعـــارا

تباشر صبح السرا آذنـــــت بأن الحبيب تدانا مـــــزارا

جرا ذكر طيبة ما بيننـــا فلا قلب فى الركب الا وطـــارا

حنيناً الى أحمد المصطفـــا وشوقاً يهيـج الضلوع استعـارا

ولاح لنا أحـد مشرقـــاً بنـور من الشهـداء استنـارا

فمن أجل ذالك ظل الدجـــا يحل عقود النجوم انتثـــارا

ومن ذالك الترب طاب النسيـــم نشراً وعم الجهات انتشـارا

ومن طرب الركب حث الخطـا إليها ونادا البدار البـــدارا

ولما حللنا فناء الرســـول نزلنـا بأكـرم خلـق جـــوارا

وحين دنونا لفرض الســـلام قصرنا الخطا ولزمنا الوقـــارا

فما نرسل اللحظ الا اختلاسـا ولا نرجع الطرف الا انكســـارا

ولا نظهر الوجد الا اكتتامـــاً ولا نلفظ القول الا ســـرارا

سوا أننا لم نطق أعينـــاً بأدمعها غلبتنا انفجـــارا

وقفنـا بروضتـه للســـلام نعيـد السلام عليه مـــرارا

ولو لا مهابته فى النفـــوس لثمنـا الثـرا ولزمنـا الجـدارا

قضينا بزورته حجنـــا وبالعمرتين ختمنا اعتمـــارا

إليك نبي الهدى إننـــى ركبت البحار وجبت القفـــارا

وفارقت أهلي ولا منـــة ورب كلام يجر اعتـــذارا

وكيف يُمـن عـلى مَن بـــه نؤمل للسيئات اغتفـــارا

دعاني إليك هوا كامـــن أثار من الشوق ما قد أثـــارا

فناديت لبيك داعي الهـــدا وما كنت عنك أطيق اصطبـــارا

ووطنت نفسي بحكـم الهـــوى علي وقلت رضيت اختيـــارا

أخوض الدجا وأروض الســـرا ولا أطعم النوم الا غـــرارا

ولو كنت لا استطيع السبيـــل لطرت ولو لم أصادف مطـــارا

وأجدر من نال منك الرضـــا محب ثـواك عـلى البعـــد زارا

عسا لحظـة منك لى فى غـــد تمهد لى فى الجنان القـــرارا

فما ضل من بهداك اهتـــدا ولاضل من بذراك استجـــارا

ولـه أيضاً :

هنيئاً لمن حج بيت الهــــــدا   وحط عن النفس أوزارهـــــــا
وان السعادة مضمونـــــــة   لمن حج طيبة أو زارهـــــا

ولـه أيضاً :

إذا بلغ المرء أرض الحجـــــاز   فقد نال أفضل ما أملـــــــه
وان زار قبر نبي الهـــــــدا   فقد أكمل الله ما أملـــــــه

ولـه أيضاً :

بيان المرء بالاكثار عيــــــب   وعيب الصمت أقرب للبيـــــان
وما فى الأرض ان فكرت شيئــاً   أحق بطول سجن من لســـــان

ولـه أيضاً :

عليك بكتمان المصائب واصطبـر   عليها فما أبقا الزمان شفيقـــــا
كفى بك بالشكوا الى الناس أنهـا   تسر عدواً أو تسوء صديقـــــا

ولـه أيضاً :

فصنائع المعروف فلتة عاقـــــل   إن لم تضعها فى محل عاقـــــل
كالشمس فى سمواتها ان لم تكن   وقفاً لها عادت بضر عاجـــــل

مولده ببلنسية سنة تسع وثلاثين وخمسمئة .

توفي بالاسكندرية ليلة الأربعاء التاسع والعشرين لشعبان سنة أربع عشرة وستمئة .

ذكره ابن الزبير قال وحدثنى عن ابن جبير هاذا شيخنا علي بن محمد الغافقي وينسب اليه تأليف رحلته المشهورة وهي بأيدى الاس وليست فى تأليفه فيما ذكر لي شيخنا علي الغافقي، إنما قيد هو حاصلها من ذكر المراحل والانتقالات وأحوال البلاد لنفسه تقييداً لم يقصد به التأليف فرتبه بعض من أخذ عنه وأتقنه مؤسسا (396) .

---

396) **التكملة ، لكتاب الصلة** 2 : 958 ع 1581 **والمغرب** 2 384 **ونفح الطيب** 2 : 381 .

289) محمد بن عمر بن يوسف (ابن مغايظ) الأنصاري القرطبي

محمد بن عمر بن يوسف الأنصاري ثم القرطبي ، انتقل أبوه من قرطبة فى الفتنة واستوطن مدينة فاس ومعه ابنه ثم انتقل الابن المذكور الى المشرق وتنسك وتزهد وجاوز بمكة والمدينة أعواماً الى أن توفي بمصر ودفن بقرافتها سنة إحدى وعشرين وستمئة .

ذكره ابن الطيلسان ، وقال المحدث الورع المجاهد نور الدين (397) .

290) محمد بن عبد الرحمان الخزرجى الشلبي

محمد بن عبد الرحمان الخزرجى من أهل شلب ، كان يروى عن عقيل بن عقيل الشنبى قرأ عليه القرآن بشلب ، وعن أبى الحسن بن خروف وأبى الحسين بن جبير ، وكان حسن الخط مشهوراً بذالك وولي الخطبة والاقامة بجامع القرويين من مدينة فاس الى أن توفي سنة ثمان وعشرين وستمئة .

291) محمد بن علي ابن العربى الحاتمى

محمد بن علي بن محمد ابن العربى الحاتمي ، يكنا أبا بكر . له رحلة حج فيها وجال ببلاد المشرق ، وأخذ فى رحلته تلك من أبى الطاهر السلفى وأبى محمد عبد الوهاب بن علي المعروف بابن سكينة ، أخذ بمدينة فاس عن أبى عبد الله ابن قاسم ، وعلي ابن حرزهم الصوفي وجماعة كثيرة، وألف تآليف فى التصوف وما يرجع اليه ، وفى التفسير وغير ذالك ، منها كتاب (الجمع والتفصيل ، فى معانى التنزيل) ، وكتاب (كشف المعنا ، عن تبيين الأسماء الحسنا) ، وكتاب (الاعلام ، باشارة أهل الالهام) الى غير ذالك ، وله شعر كثير ، وتصرف فى فنون من العلم وتقدم فى علم الكلام والتصوف ، وفى محكم كلامه ما يدفع عنه ما نسب اليه .

---

397) **التكملة ، لكتاب الصلة** 2 : 617 ع 1614 .

قال أحمد بن أحمد زروق البرنسي سئل شيخنا الامام الفقيه محمد ابن قاسم القورى عن ابن العربى الحاتمى ، فقال أعرف بكل فن مــن أهل كـل فن ، قيل له لم نسألك عن هاذا ، قال اختلف فيه من الكفر الــى القطبانية ، قيل له فما ترجح عندك ؟ قال التسليم ، وأخذ يستدل لــه ، قال زروق لأن القول بالتكفير خطر ، والقول بالولاية فيه للجاهل غــرر ، وهاذا المذهب ينبغي لكل عاقل أن يسلكه فــى حق كل من كان من هاذا النوع كابن الفارض والششترى وابن أحلا، وابن سبعين، والعفيف التلمساني، والعجمى الأيكي والأقطع الأسود وابن درسكين والحرالى وغيرهم ممن تكلم فى الفناء ونحا نحو الحلاج .

ولما جرا ذكر الحرالى حكا المقرى أنه قيل للحرالى كيف أصبحت فأنشد :

أصبحت ألطف من مر النسيم اذا سرا على الروض كاد الوهم يوملنى
من كل معنا لطيف أجتلى قدحـــا وكل ناطقة فى الكون تطربنــى

وقال الحاتمى صاحب الترجمة فى المعنا :

ولكل نطق ناطق لي سكـــرة من ذا الذى يحصى به سكـرات

ومما اتفق للحرالى المذكور أن بعض تلامذته كان مولعاً بالصهباء فاعتكف عليها ليلة وسقط على زجاجة فأثرت فى وجهه ، فلما أصبح جاء الى الشيخ وفى وجهه أثرها فكاشفه وأنشده :

لا تسفكن دم الزجاجة بعدهـــا ان الجروح كما عملت قصاص (398)

فكان ذالك سبب توبة التلميذ المذكور .

توفي صاحب الترجمـــة الحاتمى بدمشق سنة ست وثلاثيـن وستمئة (399) .

---

398) أنظر ص 138 من هاذا الكتاب .

399) **التكملة** ، **لكتاب الصلة** 2 : 652 ع 1673 **وفوات الوفيات** 2 : 478 **والــوافــى بالوفيات** 4 : 173 **ونفح الطيب** 2 : 161 .

292) محمد بن سعيد الطراز الأنصاري الغرناطي

محمد بن سعيد بن علي بن يوسف الأنصاري من أهل غرناطة ، يعرف بالطراز ، كان مقرئاً جليلا ومحدثا حافلا ممن ختم بـه فى المغرب هاذا الباب ، دخل مدينة فاس وأخذ بها عن أبى بكر ابن زيدان ، وأبـى البقاء يعيش ابـن القديم ، وأبى محمد قاسم الشريف ، وأبى عبد الله ابن الفتوت المصرى ، وغيرهم ، وحضر عند أبى العباس ابن البقال والمصالى وتفقه عندهما فى علمي الكلام والأصول وانتفع بهما ، وروى بغيرها عن القـاضى الجليل أبى القاسم ابن سمحون سمع عليه كثيراً وأجاز له ولازمه ، وعـن الحاج أبى جعفر ابن شراحيل وأبى عبد الله محمد بن يوسف بن صاحب الأحكام ، وأبى محمد بن عبد المنعم بن أبى الحسن ابن الضحاك الفـزاري وعلي ابن جابر الأنصارى ، وأبى زكرياء الأصبهانى ، وأبى محمد ابـن السطاح ، وعبد الصمد ابن أبى الرجاء اللبلى ، وأبـى القـاسم المـلاحى ، وأبى القاسم عبد الرحمان بن عبد السلام ، وأبى محمد الكورى ، وأبـى الحسن سعيد بن محمد الحفار ، وأبى عبد الله الجرشى ، وأبى الحسن سهل ابن مالك ، وأبى عامر ابن ربيع ، هاؤلاء ممن أخذ عنهم ببلده غرناطـة ، وأخذ بقرطبة علـى المقرىء أحمد بن يحيا الحميرى ، وعلي بن أحمـد الغافقي ، والشقورى ، وغيرهما ، وبمالقة عن الحافظ الجليل أبى محمـد القرطبي ولازمه وانتفع به فى صناعة الحديث ، وعن أبى بكر بن عتيـق بن خلف الأمي ، وأبى علي الرندى ، وأبى اسحاق ابن أغلب ، وأبـى الحسن جابر بن عبد الله ، وأبى محمد وأبى سليمان ابن حوط الله ، وأبى محمد ابن عطية الورع الحاج وغيرهم ، وباشبيلية عن أبى الحسن ابـن زرقون ، وأبى بكر بن عبد النور ، وأبى جعفر ابن فرقد ، وأبى العبـاس ابن مانع ، وغيرهم ، ونسبتهم عن الزاهد الصوفى (أبى الصبر) أيوب الفهرى ، والامام الجليل أبى العباس العزفى ولازمه وانتفع به فى صناعة الحديث ، ومحمد بـن عبد الرحمان بن ادريس الأموى المقرىء وتلا عليـه بالمقارىء السبعة ، وأخذ بمرسية عن أبى القاسم الطرسونى وغيره ، ولقي فى أثناء قراءته أبا الخطاب ابن واجب وجماعة كبيرة ، وأجاز له من غير لقاء

أبو عبد الله بن نوح وأبو جعفر ابن عون الله . وأبو محمد الزهرى ، وأبو محمد غلبون وأبو عمرو ابن عيشون ، وأبو عمرو ابن عات ، وأبو عبد الله ابن سعادة، وأبو عبد الله ابن بالغ، وأبو عبد الله ابن هشام المروى،وعلي بن هشام ابن حجاج اللخمى الشريشى ، ومحمد بن عبد الجبار القيسى الدانى ، وغيرهم ، وعن غيرهم ، وأجاز له من أهل المشرق جماعة ، واعتنا بالرواية والتقييد، وكان رجلا جليلا ضابطا متقناً مقيداً حافلا بارع الخط عارفاً بالأسانيد والطرق والرجال وطبقاتهم ، مقرئاً متقنا عارفا بالقراءات ، كتب بخطه كثيراً وترك أمهات حديثه اعتمدها الناس بعده وتجرد لكتاب (مشارق الأنوار) تأليف القاضى عياض وأخرجه من المبيضة ، لأن عياض تركه مبيضاً .

روا عنه أبو عبد الله الطنجالى ، وأبو بكر بن أحمد بن أبى محمد القرطبي المدعو الحميد ، وأبو عبد الله الترياسى ، والكاتب أبو الحسن ابن فرج ، وابراهيم ابن الحاج البلفيقى ، وأبو عبد الله ابن ابراهيم المقرىء وغيرهم .

قال ابن الزبير اختلفت اليه رحمه الله فى مرضه ، وحضرت معه فى بعض تصرفاته ، وانتفعت به وقرأت فى كتبه وأصوله فى حياته ، الا أني لم آخذ عنه بقراءة ولا بغير ذالك تفريطا منى ، وروى عنه جملة ممن صحبناهم ممن روى عنه قبل .

انتها بالمعنى وبعض اللفظ .

توفي ثالث شوال سنة خمس وأربعين وستمئة ، وقد بلغ من العمر سبعاً وخمسين سنة ، وكان ممن وقع له ود فى قلوب عباد الله تعالى ، وكان من أشد الناس غيرة على السنة ، رحمه الله تعالى عليه (400) .

293) محمد ابن عبدون المكناسى

محمد ابن عبدون بن قاسم الخزرجي ، من أهل مكناسة ، ودخل مدينة فاس ، وكان شاعرا مجيداً ، وهو شاعر أهل العدوة .

---

400) **التكملة** 2 : 659 ع 1683 **والاحاطة** (خطى) .

من نظمه :

ياجيرتي ومن استجرت بهـم — من جـور عزهـم عـلى ذلـــي
عوضتمونى بالوداد قـبـلا — وأبدلتم الانصـاف بالمطـل
وشغلتم بالي بهجركـم — ووباله عن كل ما شغـــل
ما هاكذا فعـل الكـرام بمـن — منهم تعود أجمل الفعـل
علقت حبل محبتى بكـم — بحياتكم لا تقطعوا حبلـى
ما كان أندا ظل عيشتنـا — إذ كان منتظمـاً بكـم شمْـلى
إذ نجتنى ثمـر المنـى ذلـلا — فى روض أنس وافـر الظـل
نجلو الهموم بحثٍّ صافيـة — مزجت بخمر الأعين النجـل
وعُرا العقـول متى تحل بهـا — إحداهما ءالت إلـى الحـل
عودوا الى عادات وصلكـم — لا تحرمونى لـذةَ الـوصـل
حاشاكم والفضل شيمتكـم — أن تعقبوا الأخصاب بالمحـل
واذا أبيتم غير جوركـم — فالجور منكم غاية العـدل
إن شئتـم قتلـي فها أنـا ذا — لا تحذروا من طـالب ذحـلـى

وله فى النسيب :

لما تراءتْ للمشيب بمفرقـى — شهب أغرن على شبابى الأدهم
أبدا التجهم من أحب ، أما درى — أن الدياجي حسنها بالأنجـم

وله فى مصباح :

تلألأ مصباحنا فاكتسـا — بهيم الدجا من سناه نحـول
كـأنَّ الذبـالـة نـوارة — ومن حولها الدهن ماء يجـول
اذا رويت نعمت نضـرة — وان ظمئت أخذت فى الذبـول

وله فى نهر قذفت فيه مصابيح :

انظر الى النهر يحكى الأفق اذ قذفت — فيه مصابيح ذادت عنه أحلاكـا
جالت بـه سـرج شبهتهـا شُهُبـاً — على قواعد قد حاكين أفلاكا

وله فى نهر وردته عصابة طير :

أما ترا النهر فى انصبابـه — كأنه الصل فى انسيابـه

قد انتحته ظماء طيــر مقتحمـات عــلى جنـابـه
وتلقط الحب من حبابـه تنقـع من مـائـه أوامـــا

توفي بمكناسة سنة ثمان وخمسين وستمئة (401) .

294) محمد بن يوسف ابن مسدي المهلبي الازدي

محمد بن يوسف بن موسا بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الله المغيرة ابن مسدى الأزدي المهلبى من أهل غرناطة نزيل مكة المشرفة ، يلقب جمال الدين ، روا بغرناطة عن أبى يحيا عبد الرحمان بن عبد المنعم بن عبد الرحيم وغيره ، وبجيان عن أبى عبد الله ابن صلتان ، وأبى اسحاق ابـن عبدس ، وبفاس عن أبى محمد ابن زيدان ، وأبى البقاء يعيش ابن القديم ، وأخذ أيضاً عن أبى العباس ابن واجب ، وأبى القاسم بن بقا ، وأبى الحســن القسطالى ، وأبى عبد الله ابن اليتيم ، وأبى اسحاق الزوابى ، ورحل الى المشرق فأخذ بالأسكندرية عن جعفر الهمدانى ، واستقر بمكة شرفها الله وأفتا بها وألـف كتاب (الأربعين المختارة ، فى فضل الزيارة) ، وهــو من أهل الاعتناء .

قال ابن الزبير كتب لـي بالاجازة العامة سنة تسع وخمسيـن وستمئة (402) .

295) محمد بن محمد العبدري الحيحي

محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن مسعود العبدرى صاحب الرحلة أخذ عن جماعة يطول ذكرهم موجودون فى رحلته ، منهم شرف الدين الدمياطى، وابن دقيق العيد ، وعبد الله بن هارون والطائى القرطبي نزيل تونس ، وعبد الرحمان الأسدي القيرواني ، ومحمد بن يحيا الشريف المراكشى ، وأبـو الحجاج يوسف بن حكم التجيبى نزيل مكناسة ، وأبو الحسن القرافى فــى آخرين .

---

401) **ذكريات مشاهير المغرب** ع 16 **والذخيرة السنية** ص 96 طبع دار المنصور ، **وفيها** أن وفاته كانت فى العشر الأول من ذى القعدة عام 659 **واتحاف اعلام الناس** 3 : 578 .

402) **نفح الطيب** 2 : 594 **وتذكرة الحفاظ** ع 1448 **وشذرات الذهب** 5 : 313 ولـد سنة 598 وقتل غيلة بمكة سنة 663 وله معجم فى ثلاثة مجلدات ، وكان يداخل الزيدية بمكة فولوه خطابة الحرم .

روا عنه أبو القاسم ابن رضوان .

ومن نظمه لما أخذه العيد بمدينة فاس فى رجوعه من رحلته :

قالوا تعيد فى فاس فطر فرحـــاً فقلت ما لى بها دار ولا عطـــن
فاس ومكناسة وطنجة وســـلا عندي كزديك(403)لا أهل ولا وطن
بغداد فقر اذا لم تحو لى سكنـــاً والقفر بغداد ان أهلي بها قطنـــوا

ومن نظمه (قصيدة) يمدح بها يوسف بن يعقوب المرينى مطلعها :

فمن مبلــغ عليـــاه عنـــي مـــن نظــم رسالة مستعد شكا ظلمة الظلم (404)

ومن نظمه :

عليك النصح رده بكل حـــيٍّ وان الفيت وارده فحـــي
فمعظم دينن نصح البرايـــا كذاك أتا الحديث عن النبـــي
وقد نصح الجماد لذى اعتبـــار وكفَّ أولى النهى عن كل غـــي
لسان الحال أبلغ من بليـــغ وفى ذى الجهل أعيا من عيـــي
وقدماً سارت الأمثال عنهـــا وما زدنـــا سوى حـــرف الـــروي
فأصغ الى نصائحها مصيخـــا وأيقظ جفن ندب سمـــري
مسحت الأرض غرباً ثم شرقـــاً أسائل عن عواقب كل حـــي
فقالت ما سؤالك بعـــد علـــم ألم ترهم جميعا تحت طـــي
تسائل والحوادث مفصحـــات صوائح قد أصمَّت بالـــدوي
فصافحت التصافح مستبينـــاً فما ألفيت أرضاً ذات عـــي
مررت بحاحـــة (405) فسألت عمن أناخ بآخر الغرب القصـــي

---

403) **زديك :** قفر فى صحراء ليبيا ذكر ذالك فى ص 85 من رحلته .

404) أنظر بقية القصيدة فى الرحلة المغربية ص 4 طبع جامعة محمد الخامس .

405) **حاحة :** قبيلة مغربية شهيرة تقع على ساحل المحيط الأطلسى باقليمى أسفى وأكدير، بين قبائل الشياظمة ومتوكة ، ودمسيرة ، وادا وزيكى ، وتنانة (ادا وتنان) وقسيمة .

وهى فى الحقيقة مجموعة قبلية تشتمل على القبائل التالية : ادا وكرض ، وادا ويسارن ، ونكنافة ، وزلطانة ، وادا وزمزم ، وآيت عيسى ، وآيت عامر ؛ وادا وبوزية ؛ وكلولة ؛ (ادا وكلول) ؛ وادا وكازو ، وتغومة ، وايمكراض ، وآيت تامر .

وحاحة قبيلة المترجم ؛ والنسبة اليها حيحى كأنهم حسبوها جمعاً كقادة فنسبوا الى مفردها.

فقالت خلفونى ذات شجـــو   أبكي بالغـداة وبالعشـــي
أناخ بهم زمان ليس يرثـــي   لغيـلان ولا يعنـى بمـــي
وقد أهدا الكسوف الى أنـــاس   تراهم كالبدور لدا النـــدي
وجئت السوس أسأل وهو أقصى   فقال اليك عن كمـد الشجي (406)

وكانت رحلته فى خامس وعشرين من ذى القعدة عام ثمانية وثمانين وستمئة .

ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله بمنه (407) .

296) محمد بن محمد القضاعى القالوشى

محمد بن محمد بن ادريس بن مالك بن عبد الواحد بن عبد الملـك ابن محمد بن سعيد بن عبد الواحد بن أحمد بن يوسف القُضاعى القالوشى .

أخذ عنه بفاس أحمد ابن البناء الأزدي المراكشي كتابه فى العروض المسمى بـ (الختام المفضوض) ، وغيره ، وأراجيزه فى الفرائض وغيرها ، وأخذ عنه عبد الملك ابن مخلص الأنصاري ، وورخ بربيع الأول من عـام سبعمئة أجاز له رجزه فــى الفرائض الذى سماه (الغوامض ، مــن مغلقات مشكل الفرائض) .

ولد عــام سبعة وستمئة بظاهر اسطبونة ، وتوفي سنة سبـع وسبعمئة .

297) محمد بن علي ابن الحاج الاشبيلى

محمد بن علي بن عبد الله بن محمد ابن الحاج ، من مدجنى مدينة اشبيلية من العارفين بالحيل الهندسية والمهرة فى نقل الأجرام ورفع الأثقال بصيراً باتخاذ الآلات الحربية الجافية ، وانتقل الى مدينة فاس على عهـد يعقوب المنصور بن عبد الحق المرينى ، وبنا دار الصنعة بسلا .

---

406) أنظر بقية القصيدة فى **الرحلة المغربية** ص 281 .

407) ينظر عن العبدرى المقدمة النفيسة التى صدر بها رحلته محققها الأستاذ الوزير محمد الفـاسى .

توفي بفاس الجديد فى العشرة الأولا من شعبان عام أربعة عشر وسبعمئة .

298) محمد بن عمر ابن رشَيْد السبتي

محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن محمد بن إدريس بن سعيد بن مسعود بن حسين بن محمد بن عمر الفهرى ، من أهل سبتة يعرف بابن رشيد ، كأنه تصغير رشد ، الخطيب المحدث الشهير ، رحل إلى المشرق لأداء فريضة الحج ولقاء أهل العلم سنة ثلاث وثمانين وستمئة ، وكانت اجازته البحر من المرية ، فتلاقا بها هو والوزير محمد ابن الحكيم ، وكان قصدهما واحداً ومأمهما متعاضداً ، فترافقا فى السفر كما ترافقا فى الوطن ، فدخلا افريقية ومصر والشام ، وأخذ بها وبالحجاز عن من لقي من الأئمة الأعلام ، وأكثر من هاذا الشأن ، وأجاد فيه الضبط والاتقان ، وتوسع فى الرواية ، وذهب فى ذالك الى أبعد غاية ، وكان له تحقق بعلوم الحديث وضبط أسانيده وميز رجاله ومعرفة انقطاعه واتصاله ، اماماً مشاراً اليه ، وقدوة متعمدا عليه ، مع كمال الثقة وشهرة العدالة ، وكان من أهل المعرفة بعلم القراءات وصناعة العربية وعلم البيان والعروض والقافية ، كان أديباً خطيباً بليغا .

حُكي عنه أنه قام للخطبة يوماً بعد فراغ المؤذن الثانى ظنه الثالث ، فلما قام نادى المؤذن الثالث فقال بديهة أيها الناس رحمكم الله الواجب لا يبطله المندوب ، وان الأذان الذى بعد الأول غير مشروع الوجوب ، فتأهبوا لطلب العلم وانتبهوا وتذكروا قول الله تعالا (وما آتاكم الرسول فخذوه ، وما نهاكم عنه فانتهوا) ، فقد روينا عنه صلا الله عليه وسلم أنه قال : مَن قال لأخيه والامام يخطب أنصت فقد لغا ، ومن لغا فلا جمعة له ، جعلنى الله واياكم ممن علم فعمل ، وخوطب فقبل ، وأخلص فتخلص ، وذالك مما استدل به على قوة مطاوعة لسانه له ، وكان يقرض الشعر على تكلف لوزنه ، وأعظم غايته بعلم الحديث متنه وسنده ومعرفة رجاله ، وبذالك كان جل اشتغاله .

قرأ ببلده سبتة على الأستاذ أبى الحسن ابن الربيع القرآن العزيز بالقراءات السبع بمضمن كتاب التيسير ، وقيد منه تقييداً حسناً على كتاب

سيبويه ، وأخذ عنــه غير ذالك ، وقرأ أيضاً الكتاب العزيز على الأستاذ علي ابن محمد الكتامــى ابن الخضــار بالمقارىء السبعة ،وأخذ بالمريــة فــى اجتيازه عليها عن الخطيب محمد ابن الصائغ ، والوزير الأديب أحمد بــن محمد بن سلبطور وقيد عنه من شعره ، ورحل فأخذ ببجاية عن الخطيب أبى محمد عبد العزيز بن عمر القيسى بن كحيلا نزيلها ، وبتونس عــن قاضى الجماعة بها أبى القاسم بن أبى بكر بن زيتون ، وأخذ بالاسكندرية عن أبــى بكر بن أحمد بن اسماعيل بن فارس التميمى ، والصالح العدل أبى عبد الله ابن عبد الخالق ابن طرخان القرشي ، وبالقاهرة عن الحافظ أبى محمد عبــد العظيم بن عبد القوي المنذرى ، والأديب الصوفى شهاب الدين أبى عبد الله محمد بن عبد المنعم بن محمد بن يوسف بن أحمد الأنصارى ابن الخيمى نزيل إيوان الحسين رضي الله عنه من القاهرة المعزية ، وبدمشق عن عز الديــن أبى العز عبد الله بن عبد المنعم بن علي الحرالى ، وعلي بن أحمد بــن عبد الواحد المقدسي ، والمنسد أبى الفرج عبد الرحمان بن أحمد بن عبــد الملك المقدسى ، وبالحرم الشريف عن المحدث الأديب أبى اسحاق عبد الصمد بن عبد الوهاب ابن عساكر الدمشقى ، وفقيه الحرمين محمد بن أبى بكر بــن خليل بن ابراهيم بن المكى ، وبالمدينة المشرفة على محمد ساكنها أفضــل الصلاة وأزكا السلام ، وأشياخه أودعهم رحلته الحافلة التى سماها (مــلء العيبة) ، وله من التآليف (ترجمان التراجم) فى ابــداء وجــه مناسبة تراجم صحيح البخارى ، و (السنــن الأبين ، فى السند المعنعن) و (المقدمــة المعرفة ، لعلو المسافة والصفة) ، و (المحاكمة بين البخارى ومسلم) ، و (أحكام التأسيس ، فى أحكــام التجنيس) ، و (ايراد المريع ، لرائــد التسجيع) ، و (الترصيع) و (وصــل القوادم بالخوافى ، فى ذكــر أمثلــة القوافى) ، شرح فيه كتاب القوافى لشيخه أبى الحسن حازم القرطاجنى ، وجزء مختصر فى العروض ، وتقيد على كتاب سيبونه .

ومن شعره ما أنشده له القاضى أبو البركات البلفيقى قال أنشدنى الفقيه الخطيب محمد ابن رشيد لنفسه فى مثال نعل المصطفا محمد صــلا الله عليه وسلم وقد رءاه بدمشق فى دار الحديث الأشرفية :

هنيئاً لعيني إذ رأت نعل أحمـــد فياسعد جدى قد ظفرت بمقصدى
وقبلتها أشفى الغليل فزادنـــى فياعجباً زاد الظما عند مـــوردى
فلله ذاك اللثم فهو ألذ مـــن لمى شفة لميا وخد مـــورد
ولله ذاك اليوم عيداً ومعلمـــاً بتاريخه أرخت مولد أسعـــد
عليه صلاة طيب نشرها كمـــا يحب ويرضا ربنا لمحمـــد

وله مما قاله فى البحر وقد انبسط عليه ضوء القمر ليلة البدر :

أنظر الى البدر قد مدت أشعتـــه على خضاره حتى ابيضَّ أزرقُـــه
والريح قد صنعت درعاً مسامرهـا حباب برق بدا للعين رونقـــه

وله أيضاً :

تغرب ولا تحفل بفرقة موطـــن تفز بمنا فى كل ما شئت من حاج
فلولا اغتراب المسك ما حل مفرقا ولولا اغتراب الدر ما حل فى التاج

ولما قفل من المشرق وعاد الى بلده سبتة ، فلم يساعده بها القدر ، كتب له الوزير محمد ابن الحكيم رفيقه يستدعيه الى حضرة غرناطة ويعـده بنيل كل أمنية ، فأعمل الرحلة اليه ، ثم قدم حينئذ للخطبة والصلاة بالجامع الأعظم من الحضرة ، ثم لما توفي أبو جعفر ابن الزبير من قضاء المناكـح خلفه عليها ، فلما أن اغتيل صاحبه الوزير محمد ابن الحكيم رحـل عن غرناطة ولحق بحضرة فاس ، فحل بها وجعل له الأمر السلطاني الاختيار أين يحـب الاستقرار ، فاختار التحول الى مراكش إذ كان قبل قد سكنها فاستحسنها ، فورد عليها وقدم للخطبة والصلاة بجامعها العتيق ، ثم استدعاه السلطـان الى حضرة فاس ، فوردها وصار من خواص السلطان ، وأقام على ذالك الى أن توفي بفاس فى الثالث والعشرين لشهـر المحرم سنة احدا وعشريـن وسبعمئة ، ودفن خارج باب الفتوح بمطرح الجنة (408) .

مولده بسبتة فى شهر رمضان سنة سبع وخمسين وستمئة .

408) **ذكريات مشاهير المغرب** ع 18 **والاحاطة** (مخطوط) ، **وسلوة الأنفاس** 2 : 191 **وشجرة الزكية** 1 : 216 ع 760 **والاعلام** : **بمن حل مراكش وأغمات من الاعلام** 3 : 250 .

299) محمد بن محمد بن ابراهيم ابن الحاج البلفيقى

محمد بن محمد بن ابراهيم بن خلف بن محمد بن سليمان بن سواد ابن أحمد بن حزب الله بن عامر بن سعد الخير بن عياش ، يكنا أبا البركات ، البلفيقى ، من أهل المرية ودخل مدينة فاس ، ويعرف بابن الحاج ، يتصل نسبه بحارثة بن العباس بن مرداس صاحب رسول الله صلا الله عليه وسلم ، نشأ ببلده المرية ، ولبس فضفاض جلباب فى الصيانة عضيض طرف ، ثم ترامى الى الرحلة فجاس خلال القطر المغربى الى بجاية ، ثم صرف عنانه الى الأندلس ، فتعرف فى الاقراء والقضاء والخطابة ، تقدم قاضياً بشلش فى جمادا الثانية عام عشر وسبعمئة ، ثم ولي مربلة واسطبونة ، ثم عاد فعقد مجلس الاقراء بمالقة ، كان مستكثرا فى الرواية مشاركاً فى أصول الفقه وفروعه وعلم اللسان وصناعة المنطق ، متبحراً فى أسماء الكتب ، أخذ عن ابن خميس ، وأخذ عن ابى الحسن الصغير ، وعن أبى مريم الجزولى ، وعن أبى العباس ابن البناء ، ثم رحل الى فاس ، ثم آب الى الأندلس واستقر ببلده المرية ،فعقد بمسجدها الجامع مجلساً للاقراء ، ثم قدم قاضياً ببرجة ودلاية ، وله تآليف كثيرة جلها لم يكمل .

ومن نظمه قصيدته التى مطلعها :

تأسف لاكن حين عز التأسف ... وكفكف دمعاً حين لا عين تذرف
وجاذب قلباً ليس يأوى لمألف ... وعالج نفساً داؤها يتضعف
ورام سكوناً وهو فى رجل طائر ... ونادا بأنس والمنازل تهتف
أراقب قلبي مرة بعد مرة ... فألفيه ذياك الذى أنا أعرف
وأعجب ما فيه استواء صفاته ... إذ الهم يشقيه أو السر يترف
فان حلت الضراء لم ينفعل لها ... وان حلت السراء لا يتكيف
وغرتني الآمال وهي كذوبة ... تبدل في تحديثها وتحرف
فانيّ فى الدنيا سأقضى مئاربى ... وبعد يحق الزهد لي والتقشف
وتلك أمان لا حقيقة عندها ... أفى قرني الضدين يبقى التكلف
ألا انها الأقدار يظهر سرها ... اذا ما وفى المقدور ما الرأي يخلف

أيارب ان القلب طاش بما جـــرا ... به قلمُ الأقدار والقلب يرجـــف
وفى الكون من سر الوجود عجائب ... أطل عليها العارفون وأشرفـــوا
فليس لنا الا نحط رقابنـــــا ... بأبواب الاستسلام والله يلطـــف
فهاذا سبيل ليس للعبد غيـــره ... والا فماذا يستطيع المكلف ؟ (409)

ومن مقطعاته لبعض الطلبة وقد استدبره ببعض حلق العلم بسبتة أعادها الله دار اسلام :

ان كنت أبصرتك لا أبصـــرت ... بصيرتى فى الحـق برهانهـــا
لاغرو اني لم أشاهدكـــــم ... فالعين لا تبصر انسانهـــا

وله أيضاً :

يلومونني بعد العذار على الهـوا ... ومثلي فى وجدى به لا يُفنَّـــد
يقولون امسك عنه قد ذهب الصبا ... وكيف يرا الامساك والخيط أسود!

وله فى المجبنات :

ومصفرة الخدين مطوية الحشـــا ... على الجبن والمصفر يؤذن بالخوف
لها هيأة كالشمس عند طلوعهـــا ... ولكنها فى الحين تغرب فى الجوف

وله أيضاً :

لا تبذلن نصيحة الا لمـــــن ... تلقا لبذل النصح منه قبـــولا
فالنصح ان وجد القبول فضيلـــة ... ويكون إن عدم القَبـولَ فضـولا

وله أيضاً :

ما رأيت الهموم تدخـــــل الا ... من دروب العيـــون والآذان
غض طرفاً وسد سمعاً ومهمـــا ... تلق هماً فلا تثق بضمــــان

وله أيضاً .

تطالبنى نفسي بما ليس لي بـــه ... يدان فأعطيها الأماني فتقبـــل
عجبت لخصم لج فى طلباتـــه ... يصالح عنها فى المحال فيفصـــل

409) القصيدة طويلة تنظر فى **الاعلام** : **بمن حل مراكش واغمات من الاعلام** 3 : 330 .

وله أيضاً :

إذا ما كتمت السر عن مـــن أراده توهم أن الودّ غيــر’ حقيـــــق
ولم أخف عنه السر من ظنة بـــه ولاكننى أخشا صديق صديقـــى

وله أيضاً .

كففت عن قومي الأذا اذ هـــــم يؤذوننى طراً أشـــــــــد الأذا
أصبحت عيناً فيهم واغتـــــدوا فيها على حكم زمان قـــــــذا

وله فى ذم النساء :

ما رأيت النساء يصلحـــــن الا للذى يصلح الكنيف من أجلـــه
فعلى هاذه الشريطة صالحـــــ ــهن لا تعدُ بامرىء عن محلـــه

وله أيضاً :

رعا الله اخوان الخيانة انهـــــم كفونا مئونات البقاء على العهـــد
فلو قد وفوا كنا أسارى حقوقهـم نراوح ما بين النسيئة والنقـــد

قال ومما نظمته بمرسى هنين (410) وقد أصابنى هـوس البحـر نخاطب به بعض الأصحاب :

راسي به هوس جديد لا الـــذى تدريه من هوس قديم فيـــــه
قد جل ما أبديه من هاذا كمـــا قد جل من ذاك الذى أخفيــــه

ومن ملحه قال : بت بحمــام الخندق من داخل المرية يوم الجمعـة الثامن من شهر محرم عام اثنين وثلاثين وسبعمئة منفرداً ، فطفىء القنديـل وبقيت مفكراً وخطر ببالى ما يقول الناس مـن تخييل الجن فى الأرحـا والحمامات وعدم اقدام كافة الناس الا من شذ على دخولهما منفردين بالليل ، لاسيما بالظلام ، واستشعرت قوة نفس عند ذالك ، فقلت مرتجلا رافعاً بذالك صوتى :

---

410) **هنين :** اسم مرسى قديم يقع بين مرسى الغزوات ومصب وادى تافنا ؛ كان يعتبر فى القديم مرسى مدينة تلمسان ؛ بنى به السلطان أبو الحسن المرينى وغيره من ملوك بنى مرين بنايات لاتزال أطلالها ورسومها ماثلة للعيان الى الآن .

زعم الذين لهم عقول قدرهـــــا ان عرضت للبيع غير ثميـــن
أن الرحى معمورة بالجن والـــ ـحمام عندهم كذا بيقيـــن
ان كان ما قالوه حقاً فاحضـــروا للحرب هاذا اليوم من صفيـــن
فلئن حضرتم فاعلمـوا بحقيقـــة اني مصارع قيسنـا المجنـــون

وله أيضاً :

أيتها النفس اليه اذهبـــي فحبه المشهور من مذهبـــي
أيأسني التوبة من حبـــه طلوعه شمساً من المغــــرب

توفي أبو البركات صاحب الترجمة سنة إحدى وسبعين وسبعمئة (411)

300) محمد ابن عبد الواحد التازى

محمد بن عبد الواحد ، الرباطى التازى نزيل مدينة فاس ، الشيـخ المدرس الحاج الرحال ، أخذ عن تقي الدين ابن دقيق العيد ، قال أنشدنى تقي الدين :

ولله قوم كلما جئت طارقـــاً رأيت شخوصاً كلها ملئت فهمـا
اذا اجتمعوا جاءوا بكل طريفـة ويزداد بعض القوم من بعضهم علما
تساقوا كؤوس العلم فى روضة التقا فكلهم من ذالك الري لا يظمـا
نفوس على لفظ الجدال قد انطوت فتبصرها حربا وتعقلها سلمـا
أولائك مثل الطيب كل له شـذا ومجموعه أذكا أريجاً اذا شمـا

قال ابن عبد الواحد المذكور كان شيخنا تقي الدين اذا أنشد هاذه الأبيات قال كانت عسلا بمثلهم فتعلقمت بمثلنا .

ذكره ابن خاتمة .

301) محمد بن الحسن ابن البارق اليحصبى

محمد بن حسن بن محمد اليحصبي يعرف بابن البارق من أهـل تلمسان ، دخل مدينة فاس ، وأخذ بها عن أبى الحسن الصغير ، وعن الأستاذ

---

411) **الكتيبة الكامنة** 127 **والاحاطة** (مخطوط) **والمرقبة العليا** ص 164 **والتعريف بابن خلدون** ص 61 **وغاية النهاية** 2 : 235 **والاعلام** . **بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام** 3 : 325 ع 316 طبع فاس **ونفح الطيب** 5 : 471 .

عبد الرحمان بن عفان الجزولي ، وعن الأستاذ أبي يوسف الجزولي ، وعن عبد الرحمان الركراكي ، وحضر الموطأ على أبي الحسن المزدغي ، وكان من صدور الفقهاء .

توفي بتلمسان ليلة الثالث عشر من شوال عام أربعة وثلاثين وسبعمئة .

302) محمد بن يحيى المسفر الباهلي

محمد بن يحيا الباهلي المسفر ، الشيخ الامام العالم المحقق المدرس المفتى الصالح الشهير ، قاضى الجماعة ببجاية ، كان مستعملا فى السفارة ، دخل مدينة فاس ، ولقي بها أبا الحسن الصغير المعروف عند أهل افريقية بالمغربى صاحب التقييد على المدونة ، وتحدث معه فى الفقه ورد عليه كلمة ملحونة أعنى على أبي الحسن ، فلما فارقه أبو الحسن قال لأصحابه وبم يدرك هاذا ؟ فقالوا بمعرفة كتاب الفصيح لثعلب ، فحفظه الشيخ أبو الحسن فى ليلة واحدة .

أخذ صاحب الترجمة عن أبي علي ناصر الدين المشدالي ، وله املاء عجيب على بعض مختصر ابن الحاجب ، وله قصيدة سماها (نظم فرائد الجواهر ، فى معجزات سيد الأوائل والأواخر) ، مطلعها :

تبدت فغابت واختفت فتجلت ... فشاهدتها حالي حضوري وغيبتى

وله شرح على أسماء الله الحسنا ، وله كلام عجيب فى التصوف ، وله تقييد فى أنواع فنون العلم ، وله شعر فائق ، وكان فصيحاً ، وكان يتوجه فى الرسائل السلطانية ، وكان كثير التواضع حسن الملاقاة ، وهو فى الجملة ممن يحصل الفخر بلقائه .

قال أبو اسحاق الشاطبى فى انشاداته : حدثنا شيخنا الأستاذ العالم الناظر أبو عبد الله الزواوى أكرمه الله ، قال قدم شيخنا الامام الشهير محمد المسفر على مدينة فاس فى بعض المسائل ، فلما خرج بقصد الاياب شيعه جماعة من فقهائها وأدبائها وسألوه أن ينشدهم شيئاً من شعره ، فارتجل هاذا البيت الفذ :

شرق لتجلو عـن فـؤادك ظلمـــة فالشمس يذهب نورها بالمغرب

توفي سنة أربع وأربعين وسبعمئة (412) .

وناصر الدين المشدالى يروى عن ابن الحاجب ، روا عنه أنه قـال لما كنت مشتغلا بوضع كتابي هاذا كنت أجمع للأمهات ثم أجمع ما اشتملت عليه تلك الأمهات فى كلام موجز ، ثم أضعه فى هاذا الكتاب حتى كمل ، ثم انى بعد ربما أحتاج فى فهم بعض ما وضعته فيه الى فكر وتأمل ، ويعنـي بالكتاب مختصره الفقهي ، نقل هاذا أبو اسحاق الشاطبى عن شيخنا أبى عبد الله الزواوى ، عن محمد بـن يحيا المسفر صاحب الترجمة ، عن ناصـر المشدالى ، عن ابن الحاجب رحمة الله عليهم أجمعين .

303) محمد بن علي ابن أسود الغسانى

محمد بن علي بن عمر بن يحيا بن عمر بن أسود الغسانى من أهـل حمة وشق من عمل المرية الغربي ، كان من أهل العلم والدين كثير الحياء ، كأنك اذا كلمته تخاطب البكر ، وكان له تحقق بضبط القراءات وعناية بعلـم العربية وانكباب على تعليمها ومشاركة حسنة فى غير ذالك من علوم السنة والآداب ، انتصب للقراءة والتدريس بقرية حمة وشق ، وكان رجلا صالحاً مبارك التعليم حسن النية فنفع الله به ، وتخرج على يده جم غفير ، وكانـت الحمة حيث سكناه موضعاً مقصوداً للصادر والوارد ، وكان له منزل رحـب للقاصدين ، ومنهـل عذب للواردين ، تجول لأول أمره ببـلاد الأندلس والمغرب ، وأخذ عن من لقي من العلماء ، وأقام مدة بسبتة مكباً عـلى قـراءة القرآن والعربية ، وأخذ بالمرية عن أبى الحسن بن أبى العيش بالمقارىء السبعة ، وأخذ بحضرة غرناطة عن أبى جعفر ابن الزبير ختم عليـه القرآن العزيز بالقراءات السبع ، وعن العدل أبى الحسن بن مسمغور ، والخطيـب أبى عبد الله ابن رشيد ، وببلش عن الأستاذ محمد الكماد ، وأبى جعفر ابـن

---

412) وقيل توفى فى السنة قبلها ؛ أنظر **شجرة النور الزكية** 1 : 219 ع 774 **ونفح الطيب** 5 : 250 **والديباج المذهب** ص 332 **ونيل الابتهاج** ص 240 **والبستان** ؛ **فى ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان** ص 227 .

الزيات ، وبمالقة عن الأستاذ محمد ابن الفخار الأركشي ، والوزير محمد ابن يحيى بن ربيع ، وبالجزيرة الخضراء عن خطيبها أحمد بن محمد بن عبد الله ابن خميس الأنصارى ، وبسبتة عن الأستاذ ابراهيم بن أحمد الغافقي المديونى ، وبمكناسة ، عن القاضى محمد بن علي الكلبي الشهير بابن وارياس ، وبحضرة فاس عن الأستاذ علي بن سليمان المعروف بابن مصامد القرطبي ، والأستاذ محمد بن محمد ابن آجروم .

حدث وأخذ عنه الناس .

مولده فى أوائل سنة ثمان وثمانين وستمئة .

توفي بحمة وشق ليلة الاثنين الثامن عشر لشهر المحرم سنة ثمان وأربعين وسبعمئة .

ذكره ابن خاتمة فى فهرسته .

304) محمد بن محمد المَقْري القرشي التلمساني

محمد بن محمد بن أحمد بن أبى بكر بن يحيا بن عبد الرحمان بن أبى بكر ابن علي القرشي المَقْرى قاضى الجماعة بمدينة فاس وبتلمسان ، كان مشاراً إليه بالمغرب ، محافظاً على العمل ، حريصا على العبادة ، مكباً على النظر والدرس والقراءة ، معلوم الصيانة والعدالة ، منصفاً فى المذاكرة ، يقوم أتم قيام على العربية والفقه والتفسير والتاريخ والأدب ، ويشارك فى الأصلين والجدل والمنطق ، ويتكلم فى طريق الصوفية ، وله فيها موضوع ، وحج ولقي جلة من الفقهاء والعلماء والصلحاء ، ورجع الى بلده وانقطع الى خدمة العلم ، فلما ولي أبو عنان (411) اجتذبه وخلطه بنفسه واشتمل عليه ، وولاه القضاء ، قضاء الجماعة ، بمدينة فاس ، فاستقل بذالك أعظم الاستقلال ، واستعمل فى الرسالة .

---

411) بدأت علاقة المقرى بأبى عنان لما ولى هاذا الخلافة عن أبيه السلطان أبى الحسن المرينى بتلمسان ؛ فلما بلغت أبا عنان أخبار غرق أسطول والده بساحل بجاية عام 749 بويع بتلمسان ملكاً على الأقطار المغربية ؛ وكان الذى تولى انشاء عقد البيعة هو الفقيه المقرى المترجم ؛ ثم انتقل معه الى فاس وتولى بها قضاء الجماعة ؛ وبنى له أبو عنان المدرسة المتوكلية المعروفة بالمدرسة البوعنانية الكائنة بطالعة فاس ؛ وبقى بفاس الى أن توفى بها وأقبر ثم نقلت جثته بعد ذالك فدفنت بتلمسان .

أخذ عن ابني الامام عبد الرحمان ، وعيسا ، وابن أبى عمران موسا ابن يوسف المشدالى ، وأبى عبد الله ابن عبد النور ، وابراهيم ابن حكم السلوي الكنانى ، وسعيد بن ابراهيم بن علي الخياط ، أدرك أبا اسحاق الطيار ، وأبا عبد الله محمد بن محمد القرمونى .

ولـــه :

لا تعجبن لظبي قد دها أســـداً ... فقد دها أسدا من قبل سحنـــون

قال القاضى سمعت ابن حكم يقول كتب بعض أدباء فاس الى صاحب لــه :

اِبعـــث إلـــي بشـــيء ... مـــدار فـــاس عليـــه
وليـــس عنـــدك شـــيء ... مـــمـــا أشيـــر إليـــه

مولده بتلمسان أيام أبى حمو موسا بن عثمان بن يغمراسن بن زيان، وقال ابن الخطيب كذا وجدت بخطه ، ورأيت الصفح عنه ، لأن أبا الحسن ابن مؤمن سأل أبا الطاهر السلفي عن سنه فقال أقبل علي شأنك ، فاني سألت أبا الفتح بن زيان عن سنه فقال أقبل على شأنك ، فانى سألت علي بن محمد اللبان عن سنه فقال أقبل على شأنك ، فانى سألت أبا القاسم حمزة بن يوسف السهمى عن سنه فقال أقبل على شأنك ، فانى سألت أبا بكر محمد بن عدي المنقرى عن سنه فقال أقبل على شأنك ، فانى سألت أبا اسماعيل الترمذى عن سنه فقال أقبل على شأنك ، فانى سألت بعض أصحاب الشافعى عن سنه فقال أقبل على شأنك ، فانى سألت السائب ابن أنس عن سنه فقال علي شأنك، ليس من المروءة اخبار الرجل عن سنه .

أخذ ابن الخطيب السلمانى عنه .

وتوفي بمدينة فاس فى أخريات محرم عام تسعة وخمسين وسبعمئة،

وبقي سنة بفاس ، ثم نقل من قبره الى تلمسان ودفن بعرصته داخل تلمسان من أجياد (412) .

305) محمد بن يحيى العزفى اللخمى السبتي

محمد بن يحيا بن عبد الله بن محمد بن أحمد العزفى ، من أهل سبتة ، يكنا أبا القاسم ، من رؤساء سبتة ، بويع بعد أبيه يحيا فى شعبان عام تسعة عشر وسبعمئة ، وخلع فى صفر سنة عشرين ، أمه بنت عم أبيه وهي عائشة بنت ابراهيم ، انتقل الى غرناطة عند خلعه وانصرافه عن بلده ، ونظر فى الطب ودون فيه ، وبرع فى التوشيح ، وانتقل الى مدينة فاس فاستعمل بها فى الخطط الفقهية ، وكتب عن ملوكها وقام له سوق نافق بها ، وعلى تدفق أنهاره ، وكثر غالي نظمه واشتهاره ، لم أظفر منه الا بما له فى محمد بن عبد الرزاق الجزولى القاضى بمدينة فاس وهو قوله :

أقاضي فاس لقد شنتهـــــا وأحدثت فيها أموراً شنيعـــة

وقد تقدم ذكرها فى ترجمة القاضى المذكور .

توفي عام ثمانية وستين وسبعمئة (413) .

---

412) كذا بالأصل ؛ والمعروف أن بتلمسان باباً يسمى باب الجياد الى الآن . وكانت وفاة القاضى محمد المقرى يوم الأربعاء 29 جمادى الأولى عام 759 وقول ابن القاضى دفن بعرصته داخل تلمسان من أجياد غير صحيح ؛ فقد ذكر حفيده أحمد المقرى فى كتابه الحافل **نفح الطيب** 5 : 280 انه دفن فى البستان الملاصق لقبلي داره الكائنة بباب الصرف من البلد المذكور ، ؛ وهاذا البستان هو الذى ذكر أحمد المقرى انه صار على ملك بعض ورثة الشيخ أبى يحيى الشريف ؛ والذى حققته اثناء مقامى بتلمسان بعد الحرب العظمى الثانية ان الدار والبستان صارا فى القرن الماضى على ملك الوجيه حمادى الصقال ؛ والدار والبستان كائنان بدرب السلسلة أحد دروب تلمسان قرب باب زير قد يكون هو باب الصرف ؛ أو باباً آخر كان يوجد بالقرب منه ؛ ولا تزال الدار على ملك أولاد الصقال الى الآن ؛ وكان قبر المقرى بدكة قرب بابها ؛ وقد طمسوه فى السنين الأخيرة ؛ والأمر لله من قبل ومن بعد . وكتب ع ابن منصور .

ينظر عن المقرى الجد **الاحاطة** (مخطوط) **ونيل الابتهاج** ص 249 **وسلوة الأنفاس** 3 : 271 **والتعريف بابن خلدون** ص 51 **والمرقبة العليا** ص 195 **والبستان** ؛ **فى ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان** ص 154 **ونفح الطيب** 5 : 203 **والاعلام** ؛ **بمن حل مراكش واغمات من الاعلام** 3 : 287 .

413) ولد بسبتة فى شوال عام 699 هـ وتوفى بفاس وهو كاتب للخلافة المرينية ليلة السبت 11 صفر عام 768 هـ أنظر **أزهار الرياض** 2 : 378 **ونفح الطيب** 6 : 242 .

306) محمد بن محمد ابن الصباغ الخزرجي المكناسي

محمد بن محمد ابن الصباغ الخزرجى المكناسى الفقيه المحدث الامام ، له املاء على قوله صلى الله عليه وسلم ياأبا عمير ، ما فعل النغير ؟ وله نظم فى علاقات المجاز شرحه شيخنا أحمد المنجور .

قال ابن خلدون : كان مبرزاً فى المعقول والمنقول ، عارفاً بالحديث وبرجاله ، اماماً فى معرفة الموطأ واقرائه ، أخذ العلوم عن مشيخة فاس ، وذكره ابن الخطيب فى بعض فهارسه ، واجتمع بابن عبد السلام ، وابن هارون ، وابني الامام التلمسانيين ، وهو أحد أجدادنا للأم ، وأرضه باقية فى أيدينا بمكناسة الزيتون .

حدثنى شيخنا أبو راشد قال لما غرق أسطول أبى الحسن المرينى غرق معهم فيه ابن الصباغ ورئي والأمواج تلعب به وهو على لوح من ألواح السفينة وهو يقول :

ياقلب كيف وقعت فى أشراكهم	ولقد عهدتك تحذر الأشراكا
أرضى بذل فى هوى وصبابة	هاذا لعمر الله قد أشقاكا

وقال ابن غازي فى (الروض الهتون) انه سمع بمقصورة تلمسان ينشدهما كالمعاتب لنفسه وربك أعلم (414) .

قرا بمدينة فاس على جماعة من أعلامها ، وأخذ عن أبى عبد الله الآبلي .

توفي فى كائنة الأسطول سنة تسع وأربعين وسبعمئة (415) .

307) محمد بن عبد الله ابن عبد النور الندرومى

محمد بن عبد الله ابن عبد النور الندرومى الفقيه القاضى بمدينة فاس، وقاضى عسكر أبى الحسن المرينى . أخذ عن ابني الامام ، وتولا أيضاً لأبى الحسن قضاء تلمسان .

414) **الروض الهتون** ص 40 .

415) **اتحاف اعلام الناس** 3 : 581 و**نيل الابتهاج** ص 244 .

وتوفي بتونس بالوباء الجارف سنة تسع وأربعين وسبعمئة ودفن بالزلاج (416) .

308) محمد بن يحيى ابن النجار التلمساني

محمد بن يحيى بن علي ابن النجار من أهل تلمسان، شيخ التعاليم، أخذ عن محمد الآبلي، وارتحل الى المغرب فلقي بمدينة فاس جماعة كامام التعاليم محمد ابن هلال شارح المجسطى ، وأخذ بمراكش عن أحمد ابن البناء . وكان اماماً فى النجوم وأحكامها . واستلحقه السلطان أبو تاشفين بحضرته ، فلما ملك أبو الحسن نظمه فى جملته ، حضر معه افريقية وهلك بالطاعون عام تسعة وأربعين وسبعمئة (417) .

309) محمد ابن شاطر الجمحي المراكشي

محمد ابن شاطر الجمحي المراكشى ، يعرف بابن شاطر ، كان مستظرف الشكل مليح الشيبة جميل الصورة مليح الحديث والنادرة ، كثير الاعتبار دائم الاسترجاع والاستغفار .

قال المقْري لقيت فيمن لقيتُ بفاس رجلين أحدهما عالم الدنيا والآخر نادرتها ، أما العالم فهو شيخنا محمد بن ابراهيم بن أحمد العبدرى الآبلي ، وأما النادرة فمحمد ابن شاطر ، ثم قال صحب عبد الرحمان الهزميرى كثيراً وأحمد ابن البناء ، واختص بعبد الرحمان الهزميرى وكان يقول له

---

416) قال الخطيب ابن مرزوق التلمسانى فى كتابه **المسند الصحيح الحسن** : وشهد مولانا المرحوم (أى السلطان أبو الحسن المرينى) جنازته والملأ من الخاصة والعامة ؛ وكان محبوباً لبنى مرين أعزهم الله ولسائر زناتة ؛ فانه كان أفصح الناس لساناً بالعربية والزناتية ؛ يتصرف فى لسان زناتة بما لا يتصرف به أكابرهم ؛ ويضرب الأمثال التى يستغربونها ويحفظ أشعارهم ؛ وكان حسن الخلق وطىء الأكناف لين الجانب قريباً متواضعاً متخلقاً رحمة الله عليه ؛ وكان مشاركاً فى علوم ؛ وأعانه على ظهوره لسانه ؛ وانظر **التعريف بابن خلدون** ص 46 **وشجرة النور الزكية** 1 : 221 ع 783 **ونيل الابتهاج** ص 242 **ودرة الحجال** 1 : 130 ع 593 .

417) أنظر **التعريف بابن خلدون** ص 47 **ونيل الابتهاج** ص 241 **ونفح الطيب** 5 : 236 **والبستان** ؛ **فى ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان** ص 153 **والاعلام** ؛ **بمن حل مراكش واغمات من الأعلام** 3 : 263 .

(وألقيتُ عليك محبة منى) ، فظهر أثر ذالك عليه ووضع له القبول فـى الأرض ، فلا تجد مَن يستثقله من ساخط وراض ، دخل الأندلس ومر يومـاً بأحمد ابن شعيب الكاتب وهـو جالس فى جامع الجزيرة وقد ذهب بـه الفكر وصاح به انظر الى مركب عزرائيل قد رفع شراعه .

قال المقْرى وجدته يوماً فى المسجد ذاكراً فقلت له كيف أنت ؟ فقال (فهم فى روضة يحبرون) فهممتُ بالانصراف فقال لي أين تذهب ؟ فى روضة الجنة يقام على رأسك بالتاج ، وأشار إلى المنار مملوءاً بالله أكبر .

قال أنشدنى أحمد ابن البناء لنفسه وكتبها عنه :

قصدت الى الوجازة فى كلامـى ... لعلمي بالصواب فى الاختصـار
ولم أحذر فهوماً دون فهمـي ... ولاكن خفت ازراء الكبـار
فشأن فحولـة العلمـاء شأنـي ... وشأن البسط تعليم الصغـار

قال ابـن الخطيب رأيته بفاس فى أخريات عام خمسـة وخمسين وسبعمئة (418) .

310) محمد بن قاسم ابن أبى بكر القرشي المالقى

محمد بن قاسم بن أبى بكر القرشي المالقى من أهـل مالقة ، وسكن غرناطة ، وكان لبيباً لوذعياً جامعا لخصال من خط وكتابة ونظم وشطرنج ، تولا النظر على المارستان بمدينة فاس فى ربيع الثانى من عام أربعة وخمسين وسبعمئة من نظمه :

أبـا علـي حسينـا ... أيـن الوفا منـك أينـا
قد بيـن الدمع وجـدي ... وأنـت تـزداد يبنـا
قلـت لحاظـك قلبـي ... والله مـا قلـت مينـا
بقيـت تنعـم حسنـا ... ودمـت تـزداد زينـا

418) زاد ابن الخطيب بعد هذه الجملة من **الاحاطة** : وهو الآن بحاله المرضية وقد أربى على السبعين .

أنظر **نيل الابتهاج** ص 248 **ونفح الطيب** 5 : 248 يقال انه توفى عام 757 .

حكي أن جدته صنعت له طعاماً فلم يستطبه ، وكان بين يديه قـط يصدعه بصياحه فقال خمسمئة سوط ، فقالت له جدته لم تُعط هاذه السياط للقط وانما تعنينى بهـا وأعطيتها لي على اسم القط ، فقال لهـا حاشا لله يامولاتى ، أبهاذا البخل تعرفينى ؟ بل ذاك للقط حلال طيب ، ولك أنت ألف من طيب نفس ! .

مولده بمالقة عام ثلاثة وسبعمئة .

توفي فى أواسط عام سبعة وخمسين وسبعمئة .

311) محمد بن إبراهيم الآبلى العبدري التلمساني

محمد بن إبراهيم بن أحمد العبدري التلمساني الشهيـر بالآبـلى الامام العلامة ، أعلم أهل عصره بالفنون المعقولية . قال ابن خلدون أصله من الأندلس من أهل آبلة من بلاد الجوف ، منها انتقل أبوه وعمه فاستخدمهـم يغمراسن بن زيان صاحب تلمسان ، وأصهر ابراهيم الى القاضى محمد ابـن غلبون فى ابنته ، فولدت له محمد ونشأ بتلمسان فى كفالة جـده القاضى ، فمال الى محبة التعاليم فبرع وعكف الناس عليه فى تعليمها ، وقصد الـى الحج فلقي بالديار المصرية ابن دقيق العيد والصفي الهنـدى ، والتبريزى وغيرهم ، قرأ المنطق والأصلين على عيسا ابن الامام بعد رجوعه لتلمسان ، ثم أراد أبو حمو اكراهه على العمل ففر الى مدينة فاس واختفا بها عند شيخ التعاليم خلوف المغيلى اليهودى ، فأخذ فنونها ومهر فيها ، ولحق بمراكش فى حدود عشر وسبعمئة ونزل على الامام ابن البناء فلازمه وتضلع عنه فـى علم المعقول والتعاليم والحكمة ثم رجع الى مدينة فاس ، فانتال عليه طلبـة العلم فانتشر علمه واشتهر ذكره ، ثم ان عيسا ابن الامام مدحه للسلطان أبى الحسن المرينى فاستدعاه من فاس ونظمه فى طبقات العلماء فعكف علـى التدريس والتعليم ، ولازم أبا الحسن وحضر معه وقعة طريف ، وكان أبـو عنان يقرأ عليه الى أن هلك بفاس .

أخذ عن أبى الحسن التنسى بتلمسان .

توفي بفاس سنة سبع وخمسين وسبعمئة (419) .

312) محمد بن موسى الحلفاوى الاشبيلي

محمد بن موسا الحلفاوى من مدجني اشبيلية نزل مدينـة فاس ، وكان له اذن فى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حسم بـه أدواء الفساد وقمع الأشرار عن بغيهم المعتاد ، وله مع أبى عنان حكايات مشهورة ، أخـذ التصوف عن يعقوب الزيات من أهل فاس ، وكان ممن له قدم فى الطريقة ، وكان صاحب صدقات ومكاشفات ، وكان حافظاً للقرءان ولكثير من الحديث ، وكان كثيراً ما يستفتى محمد السطى ان عراه معضل كشفه عنه .

توفي بفاس سنة ثمان وخمسين وسبعمئة (420) .

313) محمد بن قاسم الشـُديـِّد الأنصاري الجياني

محمد بن قاسم بن أحمد بن ابراهيم الأنصارى جيانى الأصل مالقيه ، يعرف بالشـُديـِّد على صغة التصغير ، كان من أهل الطلب والذكاء والخصوصية والظرف ، قرأ بالمقارىء السبعة ، وكان عذب الفكاهة ظريـف المجالسة ، قادراً على الحكايات ، ولي الحسبة بمالقة ، قرأ القرآن على والده ، وحفظ كتباً كرسالة ابن أبى زيد ، والشهاب القضاعى ، وكفصيح ثعلب ، وعرض الرسالة على الولي محمد الطنجالى وأجاز له ، وتلا على أبى القاسم ابن جزي ، ثـم رحل الى المغرب فلقي الشيخ الأستاذ الأوحد أبا جعفر ابن الدراج ، وأخذ عن الشريف أبى العباس بسبتة ، وأدرك أبـا القاسم التجيبى ، واختص بالأستاذ محمد ابن هانىء ، ودخل مدينة فاس فلقي بها عبد الرحمان الجزولى، وخلف الله المجاصى ، وأبا العباس المكناسى ، وأبا عبد الله ابن عبد الرزاق ، وقرأ على أبى العباس الزواوي سبع ختمات وجمع عليه وعلى أبـى العبـاس ابن حزب الله ، واختص بالرئيس عبد المهيمن الحضرمى .

---

419) ولد عام 681 ينظر عنه **المسند الصحيح الحسن** (مخطوط) **والتعريف بابن خلدون** 21 ـ 33 **والدرر الكامنة** 3 : 288 **ونيل الابتهاج** ص 244 **ونفح الطيب** 5 : 244 **والبستان ؛ فى ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان** ص 214 **وسلوة الأنفاس** 3 : 273 **والاعلام ؛ بمن حل مراكش وأغمات من الاعلام** 3 : 273 .

420) **درة الحجال** 2 : 231 ع 686 .

من شعره ما كتب به الى وزير الدولة :

يامن به أبداً عُرفتُ ، ومن أنــا	لولاه لي دامت علاه ودامـــا
لاتأخذنك في الشُدَيِّد لومـــة	فشخيص نشأته بفضلك قامـــا
ربيته أدبته علمتــــه	قدمته للفرض منك امامـــا
فجزاك رب الخلق خير جزائـــه	عنى وبوأك الجنان مقـامـــا

ذكره بن الخطيب فى الاحاطة ولم يذكر وفاته (421) .

314) محمد بن أحمد الشريف الحسني السبتي

محمد بن أحمد الشريف الحسنى قاضى الجماعة بغرناطة ، الشيخ الامام العالم ، له شرح على مقصورة حازم (422) وآخر على الخزرجية وغير ذالك ، دخل مدينة فاس فى قصد السفارة .

توفي سنة إحدى وستين وسبعمئة (423) .

315) محمد بن محمد العزفي اللخمي السبتي

محمد بن الأمير محمد بــن يحيا بن أبى طالب العزفى الذى تقــدم ذكر أبيه قبل ، يكنا أبا يحيا ، قال ابن الأحمر فى (نثير الجمان) صحبتــه بفاس فى حضرة ملوك بنى مرين ، أنشدنى لنفسه يمدح عبد العزيز بن أبى الحسن المرينى بمدينة تلمسان حين دخلها وفر أمامه أبو حمو موسا بــن يوسف الى الصحراء :

حنَّ المشوقُ إلى ديــار أحبَّتــه	فسقا الثرا شوقاً لذاك بدمعتـــه
وامتازه وجداً هبوب نسيمهـــا	لما سرا بيديه طيب تحيتـــه

---

421) قال فى **الاحاطة** (مخطوط) ولد بمالقة فى عاشر ربيع الأول من عام عشرة وسبعمئة ونقل الترجمة بطولها فى **نفح الطيب** 6 : 168 .

422) هو المسمى **رفع الحجب المستورة ؛ عن محاسن المقصورة** .

423) أخل ابن القاضى بل أساء اساءة لا تغتفر بتقصيره فى حق المترجم الذى هو من هو جلالة وعظمة وعلماً وأدباً ونبلا ؛ على حين نراه يطيل النفس فى التعريف بمن هم دونه رتبة وأقل منه شهرة وعلماً ؛ ينظر عنه **ذكريات مشاهير المغرب** ع 21 **ونثير فرائد الجمان** ص 231 **والاحاطة** (مخطوط) ؛ **والمرقبة العليا** ص 171 **والديباج المذهب** ص 290 **والدرر الكامنة** 3 : 452 **ودرة الحجال** 2: 268 ع 770 طبع تونس ؛ **والتعريف بابن خلدون** ص 61 .

وشجاه تذكار العقيق وبانـــــه | وعهود تأنيس بظـل أثالتــــــه
لله منا طيب عيش حد مضـــــا | ياليت لو سمح الزمان بعودتـــه
فلكم بلغت من السرور مدا المنـا | ولكم نعمت بطيبه وبلذتـــــــه
مع جيرة بانوا وما تركوا ســـوى | قلب لفرط الشوق هام لسكرتـــه
لم يودعوا يوم الوداع سوا البكـــا | فيه وصلنا يومه بلويلتــــــــه
أترا الزمان يجود لي بوصال مَــن | أهوا فأحسبه له من نعمتـــــه ؟
أومن سبيل للورود بزمــــــزم | كي ينقع الصادى لواعج غلتـــه ؟
أومن سبيل للحلول بطيبــــــة | يقضى بها المشتاق أقصا منيتـه ؟
حيث النبي الهاشمي محمـــــــد | أسنا عباد الله خير بريئتــــــه
اختاره الله العظيم وخصـــــــه | فى الأنبياء بعزه وبحظوتـــــه
وحباه بالقرآن أعظم ءايـــــــة | ريع الشكوك بحجة عن ملتـــــه
والبدر شق اليه لما أن بـــــدا | والأيك جاءت فى المقام لدعوتـــه
والجذعُ حنَّ اليه شوقاً بعـد أن | قد ناله ما ناله من فرقتـــــــه
وكذاك سكَّن روعَ ظبي عندمـــا | وافا اليه مفصحاً بشكيتــــــه

ومنهـا :

وأباد ملك الفرس صادق وعـــده | فأذل كسرا وهو فوق أسرتـــه
فبجـاهه نرجو المفاز غـــداً إذا | أضحا المسيء هناك رهن خطيئته
صلا عليه الله ما هبت صبـــــا | أو ما تغنَّا ساجع فى أيكتـــــه
وأمد بالنصر العزيز امامنــــــا | عبد العزيز المرتضا من أمتـــه
ملك حما دين الهدا سلطانـــــه | وأذلَّ دينَ الكفر قاهرُ عزتـــه
فهو الكريم الماجد الشهم الــذى | تعنو الملوكُ له مخافةَ سطوتـــه
قد حاز أمر الملك عن ءابائـــــه | وهو الكفيلُ له برعْي أزمتـــه
ما شئت من خلُق كأزهار الربـا | إذ جادها صوبُ الغمـام بديمتـه

ومنها :

تبدو عليه من أبيه شمائـــــــل | فى بذل نعماه وعالى همتـــــه
حكمت سعودك بالذى أملت مـــن | تمهيد هاذا القطر أو من هدنتـــه

والأعور الأشقى إليك يساق كـي يسقى بكأس حمامه ومنيته
إن كان للصحراء وجه وجهه لا بارك الله له في وجهته
الأمر أمرك لا يخالف حكمه والقطر قطرك قد دعاك لنصرته
مولاي ياعبد العزيز ومَن غدا بذل الندا بين الورا من شيمته
وافاك ميلاد النبي محمد بزيارة أكرم به وبزورته
فاخلد ودم ما أصبحت أمداحه يسرى بها حادي الركاب بحديته
ما رنمت فوق الغصون حمامة أو حنَّ مشتاق إليك بذكرته

316) محمد بن عبد الله ابن الخطيب السلماني

محمد بن عبد الله بن سعيد بن أحمد بن علي السلماني ، كان سلفه يعرفون بقرطبة ببنى وزير، وهم بها أهل نباهة، وبيتهم بيت فقه ونجارهم نجار فرسان ، كان جدهم الأعلا بلوشة قاضياً وهو المضاف الى اسمه ، وبه يعرف ببنى الخطيب ، يلقب من الألقاب المشرقية بلسان الدين ، وله تآليف مشهورة كـ (الاحاطة ، فى أخبار غرناطة) ، و (الكتيبة) و (ظل الغمام) و (جيش التوشيح) و (اللمحة البدرية ، فى الدولة النصرية) ، و (رقم الحلل) ، و (مثلي الطريقة) ، و (السحر والشعر) ، و (ريحانة الكتاب) ، و (الصيب والجهام) ، و (معيار الاختيار) ، و (مفاضلة مالقة وسلا) ، و (رسالة الطاعون) ، و (عمل مَن طب لمن حب) ، و (الرجز فى علم الترياق) ، و (اليوسفى) فى الطب ، و (التاج المحلى) ، و (نفاضة الجراب) ، و (البيزرة والبيطرة) ، و (رسالة تكون الجنين) ، و (الوصول ، لحفظ الصحة فى الفصول) ، و (رجز الطب) ، و (رجز الأغذية) ، و (رجز السياسة) ، و (كتاب الوزارة) ، و (مقامة السياسة) ، و (حمل الجمهور ، على الظن المشهور) ، و (سد الذريعة ، فى تفضيل الشريعة) ، و (الزبدة الممخوضة) ، و (تقريب الشبه ، وتحرير الشبه) ، و (استنزال اللطف الموجود ، فى سر الوجود) ، و (بستان الدول) ، و (فتات الخوان ، ولقط الصوان) ، و (عائد الصلة) ، و (تخليص الذهب ، فى اختيار عيون الكتب) ، و (طرفة العصر ، فى دولة بنى نصر) ، وله فى الموسيقى وغير ذالك .

أخذ عن جماعة كالأستاذ الصالح محمد بن عبد الولي العواد ، وعن أبى الحسن القيجاطى ، أخذ عنه القرآن والعربية ، وعن أبى القاسم ابن جزي ، وقرأ العربية والفقه والتفسير على محمد ابن الفخار الألبيرى ، وعلى القاضى محمد بن أبى بكر ، وتأدب بأبى الحسن ابن الجياب ، وعلى أبى البركات بن الحاج ، وأخذ الطب والتعليم عن أبى زكرياء ابن هذيل ، وأخذ عن جماعة كابن المهنى ، وغيره .

من نظمه فى التورية :

كتبت بدمع عيني صفح خـدي — وقد منع النبي هجر الخليـل
وراب الحاضرين فقلت هـاذا — كتاب العين ينسب للخليـل

وله أيضاً :

ولما رأت عزمي حثيثاً على السرا — وقد رابها صبري على موقف البين
أتت بصحاح الجوهري دموعهـا — فعارضت من عيني بمختصر العين

وله أيضاً :

مضجعي فيك عن قتادة يـروى — وروا عن أبى الزناد فـوادى
وكذا النوم شاعراً فيك أمسـا — من دموعى يهيم فى كـل وادى

وله أيضاً :

حين ساروا عني وقد خنقتنـي — عبرات قد عبرت عن ولـوعـي
صحت مَن ينصر الغريب فلمـا — لم أجد ناصراً بلعت دمـوعـي

وله وقد جلس السلطان فى يوم شديد البرد للسلام :

جلس المولا لتسليم الـورا — ولفصل البرد فى الجو احتكـام
فاذا ما سألوا عن يومنـا — قلنا هاذا اليوم برد وسـلام

وله أيضاً :

بأبى ظبيا غزانـي — مستبيحاً سرح صـدري
فأنا اليوم شهيد الـ — ـحب من غزوة بـدر

وله فيمن ركب البحر وماد :

ركب السفينة واستقل بأفقهــــا فكأنما ركب الهلال الفرقـــــد
وشكوا الي بميده فأجبتهـــــم لا غرو أن ماد القضيب الأملـــد

وله أيضاً :

عجلت وخط الشيب فيمفرق الصبا لخوضي غمار الهم فى طلب المجد
فمهما رأيتم شيبة فى مفارقـــى فلا تنكروها انها شيبة الحمـــد

وله أيضاً :

يامَن تقلد للعلاء سلوكـــــا والفضل أضحى نهجـه المسلوكـا
كاتبتني متفضلا فملكتنــــــي لا زلتُ منك مكاتَباً مملـوكـــا

وله أيضاً فى غرناطة :

بلد تحف به الرياض كأنـــــه وجه" جميل والرياضُ عِــــذاره
وكأنما واديه معصم غــــــادة ومن الجسور المحكمات سِــواره

وله فى جبل شلير :

شلير لعمري أساء الجـــــوار وسد علي رحيب الفضــــــا
هو الشيخ أبرد شيء يـــــرا إذا لبس البرنسَ الأبيضـــــا

وله أيضاً :

ياليل طلت ولم تجـد بتنســـم وأريتني خلق العبوس النـــادم
هلا رحمت تغربي وتفرقـــــي لله ما أقساك ياابن الخــــادم

وله أيضاً فى دواة وقلم :

مارأت عيني عجيبــــــــاً كيــــراع فـــــى دواة
غائصاً يستخرج الـــــدر ببحــــر الظلمـــــات

قال اسماعيل ابن الأحمر فــى (نثير الجمان) له وأنشدنى فــى الحنين الى الأوطان ذو الوزارتين الحاجب القائد الخطيب ، الفقيه الكاتــب

صاحب القلم الأعلا محمد السلمانى بفاس يتشوق معاهده بالأندلس لما كان بالعدوة حين خُلع عن ملكه مخدومه ابنُ عمنا السلطان الغني بالله محمد :

أحبك يامغنا الحقوق بواجـــــب وأقطع فى أوصافك الغر أوقاتـــى
تقسم منك الترب أهلي وجيرتـــي ففي الظهر أحيائى وفى البطن أمواتى

توفي مخنوقاً بسجن فاس بتحيل ابن زمرك الكاتب سنة ست وسبعين وسبعمئة (224) .

317) محمد بن يحيى الغساني البرجي

محمد بن يحيا بـــن محمد بن يحيا بن علي بن ابراهيم الغســانى البرجي ، يكنا أبا القاسم من أهل غرناطة ، فاضل مجمع على فضله ، صالــح الأبوة ، طاهر النشأة ، بادي الصيانة ، كان قاضياً بمدينة فاس ، وكــان صدراً فى الأدب ، جم المشاركة ، ثاقب الذهن جميل العشرة ممتع المجالسة ، حسن الخط والشعر والكتابة ، صنع اليدين يحكم عمل كثير من الآلات ، رحل الى العدوة ، وكتب الى أبى عنان فارس ، فاشتمل عليه ونوه به ، فاقتنا حظوة وشهرة وذكراً ، وانقبض وجاهد فى التماس الراحة والرحلة الحجازية ونبذ الكلفة وسلا الخط ، فأسعفه مخدومه أبو عنان وأرسل حبله على غاربه وأصحبه رسالة الى النبي صلا الله عليه وسلم من انشائه متصلة بقصيـــدة من نظمه ، ولما هلك أبو عنان وولي ابنه قدمه قاضياً بمدينة فاس ، وضاعف التنويه به ، فأجرى الخطة على سبيل من السداد والنزاهة ، ثم لما ولي أبو سالم أجراه على الرسم المذكور .

من نظمه :

صحا القلب عما تعلمين فأقلعـــــا وعطل من تلك المعاهد أربعــــــا
وأصبح لا يلوي على حد منـــزل ولا يتبع الطرف الخلي المودعـــا
وأضحى من السلوان فى حرز معقل بعيد عن الأيام أن يتضعضعـــــا

---

224) ينظر عن ابن الخطيب **نفح الطيب ؛ من غصن الأندلس الرطيب ؛ وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب** تأليف أحمد المقرى القرشى التلمسانى ؛ **وابن الخطيب ؛ حياته وتراثه الفكرى** تأليف الأستاذ عبد الله عنان .

يردُّ الجفونَ النجل عن شرفاتـــه وان لحظت عن كل أجيد أتلعـــا
عزيز على داعي الغرام انقيـــاده وكان إذا ناداه للوجـد أهطعـــا
أهاب به للشيب أنصح واعـــظ أصاخ له قلبـاً منيبـاً ومسمعـا
وسافر فى أفق التفكر والحجـــا زواهره لا تبرح الدهر طلعـــا
لعمري لقد أنضيت عزمي تطلبـــا وقضيت عمري رقبة وتطلعـــا
وخضت عباب البحر أخضر مزبداً ودست أديم الأرض أغبر أسفعـا

وله أيضاً :

نهاه النها بعد طول التجـــارب ولاح له منهج الرشد لاحـــب
وخاطبه دهره ناصحـــــاً بألسنة الوعظ من كل جانـــب
فأضحا الى نصحه واعيـــــا وألغا حديث الأماني الكـــواذب
وأصبح لا تستبيه الغوانـــــي ولا تزدريه حظوظ المنـــاصب

توفي سنـة ست وثمانين وسبعمئة ، واستعمل فى السفارة الـى ملك مصر وقشتالة (425) .

318) محمد بن يوسف ابن زمرك

محمد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف ، يعـرف بابن زمرك ، الكاتب المشهور ، وأصله من شرق الأندلس ، وسكن سلفـه ربض البيازين مـن غرناطة ، وبه ولد ونشأ ، كان صدراً من صدور طلبـة الأندلس وأفراد نجبائها ، عذب الفكاهة حلو المجالسة ، حسن التوقيع خفيف الروح ، عظيم الانطبـاع ، فطناً بالمعاريض ، حاضر الجواب ، شعلة مـن شعل الذكاء ، جواداً بما فـى يديه مشاركاً ، أعمل الرحلة فى طلب العلـم والازدياد ، وترقا الى الكتابة عن أبى سالم ابراهيم بن أبى الحسن علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المرينى ، قرأ العربية على الأستاذ محمـد ابن الفخار ، ثم على القاضى الشريف أبى القاسم محمد بن أحمد الحسنى ، وأبى سعيد ابن لب ، واختص بالفقيه محمد ابن مرزوق ، ولقي القاضي الحافـظ

425) أنظر **نفح الطيب** 6 : 68 **والاحاطة** (مخطوط) ، **والكتيبة الكامنة** ص 250 **ونيل الابتهاج** ص 172 **والتعريف بابن خلدون** ص 64 .

محمد المقْري عندما قدم رسولا الى الأندلس ، وقرأ الأصول على أبى علي منصور الزواوي ، ويروي الحديث عن أبى البركات ابن الحاج ، وأبى الحسين ابن التلمسانى ، والخطيب أبى عبد الله ابن اللوشي ، والمُقرىء أبى عبد الله ابن بيبش ، وقرأ بعض الفنون بمدينة فاس على الشريف أبى عبد الله العلوى التلمسانى .

فمن نظمه :

رضيت بما تقضى علي وتحكم ... أهان فأقضى أم أهاب فأكرم
إذا كان أمر فى يديك قياده ... فمالي عليه فى الهوا أتحكم
على أن روحي فى يديك بقاؤه ... بوصلك يحيا أو بهجرك يعدم
وأنت الى المشتاق نار وجنة ... ببعدك يشقا أو بقربك ينعم
ولي كبد تندا اذا ما ذكرتم ... وقلب بنيران التشوق يضرم
ولو كان ما بي منك بالبرق ما سرى ... ولا استصحب الأنواء تبكى وتبسم
أراعى نجوم الأفق فى الليل فى الدجا ... وأقرب من نومي إلى العين أنجم
ومازلت أخفى الحب عن كل عاذل ... وتفشي دموع الصب ما هو يكتم
كساني الهوا ثوب السقام وانه ... متى صحَّ حب المرء لاشك يسقم
فيا من له الفعل الجميل سجية ... ومن جود يمناه الحيا يتعلم
وعنه يروى الناس كلَّ غريبة ... تخط على صفح الزمان وترسم
اذا أنت لم ترحم خضوعي فى الهوا ... فمَن ذا الذى يحنو عليَّ ويرحم ؟
وحلمك حلم لا يليق بمذنب ... فما بال ذنبي عند حلمك يعظم
ووالله ما فى الحيِّ حيٌّ ولم ينل ... رضاك فما لي دونهم لست أرحم
ومن قبل ما طوقتني كل نعمة ... كأني واياها سوار ومعصم
وفتحت لي بابَ القبول مع الرضا ... فما بال ذاك الباب دونيَّ يبهم
اذا ذكر الحساد فى زمن الرضا ... يغضُّ الحيا طرفي كأنيَّ مجرم
ولو كان لي نفس تخونك فى الهوا ... وان كان فى تلك الشقاوة ينعم
لأنت مُنا قلبي ونزهة خاطرى ... ومورد آمالي وان كنت أحرم

وقال أيضاً رحمه الله :

قيادي قد تملكه الغرام ... ووجدي لا يطاق ولا يرام

ودمعي دونه صوب الغـــــوادي	وشجوي فوق ما يُشكي الحمـــام
اذا ما الوجد لم يبرح فـــــؤادي	على الدنيا وساكنها الســــلام

وله أيضاً :

ومشتمل بالحسن أهوى مهفهـف	قضا رجع طرفي من محاسنه الوطر
فأبصرت أشباهَ الرياض محاسناً	وفى خده جرح بدا منه لي أثـــر
فقلت لأصحابي خذوا الحذر انمـا	به وصب من أسهم الغنج والحور
وياوجنة قد جاورت سهم لحظـــه	ومن شأنها تدمى منالحظ والبصر
يخيل للعينين جرح وانمـــــا	بدا كلف منه على صفحة القمـر

وله أيضاً :

ألائمتى فى الجود والجود شيمتى	جبلت على إيثارهـا يوم مولــدى
ذرينى فلو أنى أخلد بالغنــــــا	لكنتُ بخيلا بالذى ملكت يــدى

وله أيضاً :

لقد علم الناس أني امــــــرؤ	أجررُ ثــوبَ العفاف القشيـــب
فكم غمض الدهر أجفانــــــه	وفازت قداحى بوصل الحبيـــب
وقيل رقيبك في غفلــــــــة	فقلت أخـــاف الالاهَ الرقيـــب

مولده فى الرابع عشر من شوال عام ثلاثة وثلاثين وسبعمئة ، وكان حياً سنة اثنتين وتسعين وسبعمئة .

ذكره فى (الكوكب الوقاد ، فيمن دفن بسبتة من العلماء والزهاد) ، وكان يكتب لأبى عبد الله ابن الأحمر بعد ابن الخطيب ، وحظي عنده ، وقيل انه تسبب فى موت ابن الخطيب ، وذكره ابن الخطيب فى احاطته ولم أقف على وفاته (426) .

---

426) **أزهار الرياض** 2 : 7 **والتعريف بابن خلدون** ص 274 **والكتيبة الكامنة** ص 282 **والدرر الكامنة** 4 : 412 .

319) محمد المغيلـي

محمد المغيلي الفقيه القاضى بأزمور ، قال يتشوق الى مدينة فاس :

يافاس حيّا الله أرضك من ثـــرا وسقاك من صوب الغمام المسبل
ياجنة الخلد التى أربت علــــى على عدن بمنظرها البهيّ الأجمل
غرف على غرف ويجري تحتهـــا ماء ألذّ من الرحيق السلسـل
وبساتين من سندس قد زخرفت بجداول كالأيم أو كالفيصـل
وبجامع القرويّ شرف ذكـــره أنس بذكراه يهيج تبلبلـــى
وبصحنه زمن المصيف محاســن فمـع العشيّ الغربَ فيه استقبل
واجلس إزاء الخسة الحسنا بـه واكرع بها عني فديتك وانهـل

320) محمد بن يحيى ابن عباد النفزى

مَحمد بن يحيا بن ابراهيم بن مالك النفزي الحميرى الشهير بابن عباد ، الخطيب الصوفي ، خطيب القرويين ، أصله من رندة ، وله تآليـف حسنة ، منها (التنبيه) ، و (الرسائل) وغيرها ، وله شعر ، من نظمه :

هاذا العقيق فسل معاطف بانـه هل نسمة عادته من نعمانـه ؟
واسأله ان زارته ماذا أخبـرت عن أجزع العلمين أو سكانـه
وأصخ لحسن حديثها واعــده مضنى ففيه البرءُ من أشجانـه
ياحبذ ذاك الحديث وحبـــذا مَن قد رواه وحب آن بيانـه
وسقى الالاهُ زمانه ومكانـه ويعز قدر زمانه ومكانـه
.... يساعد مستهاماً فيـــه لا ذقت الهوا ونجوت من عدوانـه
وأضخ لما يتلو الوجود عليك من أنبائهم بلسان حال كيانـه
وأبنه لي واقبل ذماي بشـــارة ويقل بذل ذماي فى تبيانـه
وسل النسيم يهب من واديهـم بشذا خزاماه وطيب ليانـه
ارحم بروح منه روحي تحيـة وبسقمه سقمى فديتك عانـه
وبنشره انشر نفس مشتاق قضت شوقاً لنفحة هبة من بانـه
ياسعد حدثنى حديثاً عنهـم ويجل قدر الحب عن نسيانـه

ياسعد طارحْنيه واملأ مسمعــــى	من سره ان شئت أو اعلانـــــه
أنا فى الغرام أخوك حقاً والفتــا	لا يكتم الأسرار عن اخوانــــــه

وله أيضاً :

يالَلرجال ألا حبٍ يساعــدنـــى	فى ذى الغرام فأبكيه ويبكينـــى
غلبت فيه وما أجدتْ مطالبتـــــى	وهنت والصب أولى الناس بالهون
ركبت لجته وحدي فأدهشنــــــى	وتهت فى يده فرداً فدلونـــــى

توفي بمدينة فاس سنة اثنتين وتسعين وسبعمئة ، ودفن داخـل باب الفتوح بكدية البراطل رحمه الله بمنه (427) .

321) محمد الشريف التلمساني

محمد الشريف التلمسانى ، أقام بفاس مدة طويلة ، ذكره ابن خلدون ولم أقف على وفاته .

322) محمد بن عبد المنعم الصنهاجى

محمد بن عبد المنعم الصنهاجى السبتى ذكره صاحب (البلغة) (428) ولم أقف على وفاته (429) .

323) محمد المهنا السبتي

محمد المهنا السبتى ، ذكره أيضاً صاحب (البلغة) . ولم أقــف على وفاته (430) .

---

427) **أنس الفقير وعز الحقير** ص 79 **والكتيبة الكامنة** ص 40 **ونيل الابتهاج** ص 287 **ونفح الطيب** 5 : 341 **وسلوة الأنفاس** 2 : 133 .

428) اسمه الكامل **بلغة الأمنية ومقصد اللبيب ؛ فيمن كان بسبتة فى الدولة المرينية من مدرس وأستاذ وطبيب ؛** نشر بمجلة تطوان فى عددها 9 ص 173 .

429) توفى سنة 750 تنظر ترجمته فى **بلغة الأمنية** (مجلة تطـوان ع 9 ص 175) **واختصار الأخبار** ؛ **عما كان بسبتة من سنى الآثار** ص 21 .

430) قال فى **بلغة الامنية** : توفى بمدينة فاس وقد بلغ من السن خمسا وتسعين سنة فى أواخر المئة الثامنة .

324) محمد الشريشي

محمد الشريشي الطبيب ، ذكره فى (البلغة) ، ولم أقف على وفاته (431) .

325) محمد المعز الصنهاجى

محمد المعز الصنهاجى الطبيب ، ذكره صاحب (البلغة) أيضا ولم أقف على وفاته (432) .

326) محمد ابن الفتوح التلمساني

محمد ابن الفتوح التلمسانى ، الفقيه الصالح ، هو أول من أدخل مدينة فاس مختصر خليل بن اسحاق المالكي ، أخذ بفاس عن عيسا بن علال المصمودى .

وتوفي بمكناسة الزيتون سنة ثمان عشرة وثمانمئة (433) .

327) محمد بن يحيى ابن جابر الغساني

محمد بن يحيا بن محمد بن محمد بن يحيا ابن جابر الغسانى ، الفقيه الأستاذ ، من أهل مدينة مكناسة ، دخل مدينة فاس ، وأخذ بها عن جماعة ، أخذ عنه الامام القوري ، له نظم رجال الحلية ، وله فى علم التعبير نظم فائق ، وله نزهة الناظر ، ومن نظمه مخمساً لبيتي ابن الخطيب :

ياسائراً لضريح خير العالم ينهى اليه مقام صب هائم
بالله ناد وقل مقالة عالم (يامصطفا من قبل نشأة آدم
والكون لم تفتح له أغلاق)

---

431) الذى فى **بلغة الامنية** انه توفى عام 771 .

432) الذى فى **بلغة الامنية** أنه توفى فى احدى جمادى عام 772 وثبوت هذه التواريخ فى نسخة **البلغة** يشكك فى أن يكون الكتاب المنشور هو **البلغة** حقيقة ؛ أو يوهم أن ابن القاضى ينقل عن كتاب آخر يظنه **البلغة** .

433) أنظر **الروض الهتون** ص 58 **واتحاف أعلام الناس** 2 : 586 .

بثناك قد شهدت ملائكة السمـــا   والله قد صلا عليك وسلمــــا
يامجتبا ومعظماً ومكرمـــاً   (أيروم مخلوق ثناءك بعدمـــا
أثنا على أخلاقك الخـــلاق)

وله أيضا ومن خطه نقلت :

تالله بعد أحبائى الذين مضـــوا   وخلفوني رهين البث والشجـــن
ما أبصرت مقلتى من بعدهم حسناً   ولا نظرت الى شيء فأعجبنـــى

وله أيضا وكتب على زاوية الحجاج بمكناسة :

هاذا مقام الزائرين لأحمـــد   مَن جاء بالقرآن والآيـــات
ياليتنى أسعا الى خير الـــورا   وأقبل الآثار والجـــدرات
يارب جاز القائمين بحقـــه   بتوابع الاحسان والحسنـــات
واغفر له ولمن أراد بنـــاءه   والسامعين وناظم الأبيـــات

وله أيضا مما كتب به لبعض اخوانه بسلا من قصيدة ومن خطه نقلت:

ياأرخص الاخوان وداً اننـــى   قدمت فيك الدين للجنـــان
أما الأواني هاك منها سلـــة   فى غاية الاحكام والاتقـــان
وعلي شكرك اذ رفقت ولم تسـل   مني نفيس الدر والمرجـــان
أو ما علمت بأن ودك ساكـــن   فى الصدر بين جوارحى وجنانـــى
تالله ما شيء أعز علي مـــن   حسن اعتقاد كرائم الأزمـــان
ولئن حييت الى المصيف وأطلعت   منه الفواكه فى ذرا الأغصـــان
لأوجهن اليك من أصنافهـــا   ما تغفرنّ به ذنوب الجانـــى
وكذا الخريف اذا فواكهه بــدت   وتناهت الخيرات فى البستـــان
فاقبل فديتك لا عدمتك مـــن أخ   تُهدا اليه بدائـــعُ الأوزان
وعليك منى ألف ألف تحيـــة   ما غردت ورقاء فى أفنـــان

وله أيضاً :

أيامن أراد التخلص مـــن   دنياه خوف اذايتهـــا
اذا شئت تسلم من شرهـــا   فسلم لها فى حويجاتهـــا

نقلتهما من خط أحمد بن سعيد بن محمد بن عبد الرحمان القَيْجَميسي توفي بمكناسة سنة سبع وعشرين وثمانمئة (434) .

328) محمد بن سليمان الجزولى

محمد بن سليمان الجزولى الشريف الحسني دفين مراكش ، دخل مدينة فاس بقصد قراءة العلم وتحصيله ، وكان يسكن بمدرسة الحلفاويين ، وبها ألف كتابه المسمى (دلائل الخيرات) ، ولم أقف الآن على وفاته (435) .

329) محمد بن قاسم القورى اللخمى

محمد بن قاسم القوري اللخمى ، الامام المفتي بفاس ، آخر حفاظ المدونة بها ، أخذ عن ابن جابر الغسانى ، وعن جماعة آخرين كعلي بن يوسف التلاجدوتى ، أخذ عنه الحساب والفرائض ، أصله من قورة وهي من أعمال اشبيلبة ، أخذ عنه ابن غازى وغيره .

ولد بمكناسة وانتقل الى فاس وبها توفي سنة اثنتين وسبعين وثمانمئة ، ودفن بباب الحمراء (436) .

330) محمد بن يوسف المواق العبدري الغرناطي

محمد بن يوسف بن أبى القاسم بن يوسف العبدري الشهير بالمواق الغرناطى ، دخل مدينة فاس ، من أجداده للأم ابن بقا ، أخذ عنه الحافظ أبو عبد الله المنثورى .

توفي سنة أربع وتسعين وثمانمئة (437) .

---

434) **اتحاف اعلام الناس** 3 : 590 .

435) اختلف فى وفاته ما بين عام 869 و 875 انظر **الاعلام ؛ بمن حل مراكش واغمات من الاعلام** 4 : 57 ع 330 .

436) انظر **سلوة الأنفاس** 2 : 116 .

437) أنظر **نيل الابتهاج** ص 324 **وشجرة النور الزكية** 2 : 262 ع 961 **والضوء اللامع** 10 : 68 **ودرة الحجال** 2 : 141 ع 604 طبع تونس .

331) محمد بن أحمد ابن غازى

محمد بن أحمد ابن غازى العثمانى الفقيه الخطيب الأستاذ المشارك المحدث خطيب جامع القرويين ، صاحب التآليف الحسنة ، أخذ عن الحافظ محمد بن قاسم القورى ، والأستاذ الصغير ، وغيرهما ممن هو مذكور فــى فهرسته يطول عده وذكره ، ألف كتباً عديدة ، منها (انشاد الشريد ، مــن ضوال القصيد) ، و (منية الحساب) وشرحها ، و (امتاع ذوى الاستحقاق، ببعض من زوائد المرادى وفوائد أبى اسحاق) ، و (الجامع المستوفى ، بجداول الحوفى) ، و (تحري المقالة ، فى نظائر الرسالة) ، و (تفصيــل عقد الدرر)، و (امداد بحــر القصيد ، وايناس الاقصاد والتحرير ، بجنسها من ارشاد الشريد) ، و (المسائل الحسان ، المرفوعة الــى حبر فاس والجزائر وتلمسان) ، و (نظم فواصل المقال) وشرحه ، وفهرسته المسماة بــ(التعلل برسوم الاسناد، بعد انتقال أهل المنزل والناد) و (الروض الهتون ، فى أخبار مكناسة الزيتون) ، و (شفاء الغليل ، بشرح خليل) ، و (تكميل التقييد ، وتحليل التعقيد) عــلى المدونة ، و (ارشاد اللبيب ، الى مقاصــد الحبيب) ، و (اسعاف السائــل ، فى تحــرى المقاتل) ، و (الدلائل) وكليات فى الفقه المالكي ، ونظم على الطرق العشر ، وغير ذالــك .

توفي بمدينة فاس فــى عشية يوم الأربعاء تاسع جمادا الأولا مــن عام نسع عشرة وتسعمئة ، ودفن بالكغادين داخل مدينة فاس ، بازاء محمد القوري ، وأبى الفرج الطنجى .

وولد بمكناسة سنة ثمان وخمسين وثمانمئة ، هاكذا وجدت لــه فــى (الروض الهتون) وهو خلاف ما ذكره شيخنا أحمــد المنجور فى فهرسته ناقلا له عن بعض الأصحاب كأنه رحمه الله لم يقف على ما له فــى (الروض الهتون) . وانتقل من مكناسة سنة احدى وتسعين وثمانمئة (438).

---

438) أنظر **سلوة الأنفاس** 2 : 73 **واتحاف اعلام الناس** 4 : 3 .

332) محمد (شقرون) بن أحمد ابن أبى جمعة المغراوى

محمد بن أحمد بن أبى جمعة المغراوى الملقب شقرون أحمد تلامذة ابن غازى ، وهو الذى رثاه يوم وفاته ، وأخذ عن أحمد الدقون .

توفي بمدينة فاس بقرب الثلاثين وتسعمئة (439) .

333) محمد بن أبى جمعة الهبطي السٌماتى

محمد بن أبى جمعة الهبطى السماتى ، الأستاذ صاحب وقف القرآن العزيز .

توفي بمدينة فاس سنة ثلاثين وتسعمئة (440) .

334) محمد (غازي) بن محمد ابن غازى العثمانى

محمد بن محمد بن أحمد ابن غازى العثمانى ، الملقب غازى ، ولد الشيخ ابن غازى ، كان خطيب جامع القرويين نحوياً بارعاً فى النحو أستاذاً ، أمّ بجامع القرويين من مدينة فاس أزيد من عشرين سنة لم يحفظ عليه فيها سهو قط فى الصلاة .

توفي سنة ثلاث وأربعين وتسعمئة، (441) وولي الخطابة بعده علي بن موسا بن هارون المطغرى .

وفى هاذه السنة حرك الوطاسى لمراكش وخرج لحربه أبو العباس الشريف الحسني ، فالتقا الجمعان على وادى العبيد من بلاد بنى جابر ، ووقع بينهما حرب شديد ، فكانت الهزيمة على أحمد الوطاسى فى عشية يوم الجمعة تاسع صفر ، ورجع الوطاسى الى مدينة فاس ، وتُسمَّا هاذه الكائنة بسنة بوعقبة ، وبقيت محلته بيد الشريف وقصبة تادلة .

---

439) **سلوة الأنفاس** 3 : 280 .

440) **سلوة الأنفاس** 1 : 268 و 2 : 67 .

441) **سلوة الأنفاس** 2 : 77 .

335) محمد بن علي الخروبى الطرابلسى

محمد بن علي الخروبى الطرابلسى المنشأ نزيل الجزائر ، كان من أهل الحديث والفقه والتصوف ، واقفاً على أغراضهم ، جمع فى فن التصوف والأذكار والأوراد كتباً منها شرح الحكم لابن عطاء الله ، ورسالة رد فيها على بوعَمَر القسطلى المراكشى ، وحدثنى بعض الجزائريين أنـه رأى تفسيراً له على القرآن العظيم بجزائر بنى مزغنة ، وغير ذالك ، وكان جماعاً للكتب ، وكان خطيباً بالجزائر ، وكان له وجاهة عند أمراء بنى عثمان استعملوه فى السفارة بينهم وبين أبى عبد الله المهدى الشريف الحسنى ، فورد المغرب ودخل مدينة فاس ، عانيت اجازته لشيخنا أبى عبد الله الحضرى الوزروالى لما دخلها مؤرخاً لها بسبتة تسع وخمسين وتسعمئة ، وذهب الى مراكش وخلف خزانة من كتب العلم ، أخذ عن محمد بن عبد الله الزيتونى ، وعن أحمد ابن أحمد زروق ، وعن عمر العطاوى الراشدى ، عن عبد الجليل بن محمد الراشدى ، وأبى عبد الله ابن مرزوق ، وأبن زكرياء المغراوى ، وعبد الرحمان الثعالبى ، وأخذ أيضاً الخروبـي عن عمر بن زيان المديونى عن محمد بن يوسف السنوسى عن ابراهيم التازى صاحب وهران ، عن محمد بن واضح الشلبى .

أجاز لى عنه شخنا محمد بن يوسف الترغى ، ومحمد بن أحمـد الحضرى ، وعاينت اجازته للشيخين معاً .

توفي بالجزائر بالوباء الذى كان بعد الستين وتسعمئة لأن الوباء كان بمدينة فاس عام خمسة وستين ، وانظر هل سبق من الجزائر أو مـن مدينة فاس (442) .

336) محمد خروف التونسى

محمد بن أبى الفضل خروف التونسى ، نزيل مدينة فاس وشيـخ الجماعة بها ، أخذ عنه أحمد المنجور وغيره ، كان معقولياً بيانياً ، ولـه

442) **دوحة الناشر** ص 93 **وسلوة الأنفاس** 2 : 258 .

معرفة بالأصلين ، ورحل الى المشرق فأخذ به عن جماعة ككمال الدين الطويل ، وعبد العزيز بن فهد المكي وغيرهما ، وامتحن بالأسر فخلصه منه أحمد المرينى بواسطة أبى عبد الله اليسيتنى ، وكان اذا كتب الى الى المريني وراسله كتب اليه معتق ايالتكم خروف .

قلت ولما اتفق لي اسر وخلصنى منه أحمد المنصور الشريف الحسني خلد الله ملكه ، ونظم فى الصالحين سلكه ، مثل ما اتفق لهاذا الرجل فاقتديت به ، وصرت أكتب فى مخاطباتى له ولغيره معتق إيالة مولانا أيده الله بمنه .

ومما ألفيتُه بخط محمد خروف المذكور من نظمه ما نصه هاذه الأبيات الثلاثة أولها لا يعلم قائله ، والبيتان الأخيران لكاتبها نزيل محروسة فاس محمد بن أبى الفضل المدعو خروف التونسي :

أعد ذكر نعمان لنا ان ذكره ... هو المسك ما كررته يتضوع
وان جئت نعماناً فسل عن أهيله ... فقلبي عليهم بالنوا يتقطع
سقا الله جيراناً به صيِّبَ الحيا ... ولازالت الأنوا به تتنوع

نقلتها من خطه .

توفي بمدينة فاس سنة ست وستين وتسعمئة (443) .

337) محمد بن محمد الموذن الوزروالى

محمد بن محمد بن وليد الوزروالى المعروف بالموذن ، نزيل مدينة فاس ، كانت له مشاركة ، حدثني شيخنا أبو راشد أنه لما نزل مدينة فاس خطب امرأة من حظيات بنى الغرديس التغلبيين من بيوت مدينة فاس المشهورة بالعلم والثروة ، فامتنعوا من اعطائها له لكونه ممن لا يناسبهم فى شرفهم ومنزلتهم ، فلما امتنعوا عليه كتب لهم بيتاً وهو هاذا :

تربصْ بها ريبَ المنون لعلها ... تطلق يوماً أو يموت حليلها

لم أقف على وفاته .

443) سلوة الأنفاس 3 : 281 وشجرة النور الزكية 1 : 281 ع 1061 .

338) محمد الوقـاد المكناسي

محمد الوقاد المكناسي ، أحد شعراء المغرب وأحد عدول مدينـة فاس ، كان فاضلا فى الأدب والنحو والعروض وغير ذالك ، حدثنى بخبـره شيخنا أبو راشد ، وذكر أنه أتا القاضى نيابة عن الونشريسي علي الشامي ليؤدي عنده وكالة ، فقال ليست بجيدة قصد تحقيره ، فهجاه بقصيدة مطلعها :

فـــآه ثـــم آه ثـــم آه   على أسد تمزقه الكـــــلاب

فاشتكا الشامي المذكور عـلى القاضى عبد الواحد بـن أحمد الونشريسى بالوقاد الذى هجاه بالقصيدة المذكور مطلعها ، فبعث إليه عبد الواحد وعاب عليه هجوه ، فأجابه الوقاد بأن قال له وهبه هجواً كان ماذا ؟ أشهد علي أنى لا أشهد أبداً ، عندى ثلاث من الاماء يغزلن وآكل حتى لا أحتاج اليه أبداً .

ولم أقف على وفاته .

339) محمد بن علي ابن عدة الأندلسي

محمد بن علي أبن عدة الأندلسي الفقيه الأستاذ أخذ عن الأستـاذ أحمد الدقون ، وعن محمد ابن غازي ، وعن محمد بن أبى جمعة (الهبطى) ، وعن علي ابن هارون ، وعن القاضى عبد الواحد بن أحمد الونشريسى ، وأخذ عنـه جماعة من أهـل فاس القرآن العظيم كأحمد بن علي المنجور ، وكـالأستاذ الخطيب محمد بن يوسف الترغى .

توفي بمدينة فاس سنة خمس وسبعين وتسعمئة (444) .

340) محمد بن عبد الرحمان ابن جلال الوعزاني التلمساني

محمد بن عبد الرحمان ابن جلال التلمسانى الفقيه الخطيب بجامـع القرويين من مدينة فاس المحروسة ومفتيها ، كان عارفاً بالمنطق والعقائد والبيان وغير ذالك .

---

444) **درة الحجال** 2 : 213 ع 659 .

أخذ عن محمد ابن موسى فقيه تلمسان ، وعن جماعة من أصحاب محمد ابن يوسف السنوسى، وأحمد بن زكرياء المغراوي ، وأحمد بن يوسف الملياني ، وعن جماعــة .

توفي سنة واحد وثمانين وتسعمئة ، وولي بعده ولده محمد (445) أياماً ثم نقل عن خطبة القرويين الى الأندلس ، وولي القرويين يحيا بن محمد السراج الحميرى وهو الآن خطيبها حي فى شهر ذى القعدة عام ثلاثة وألف (446).

341) محمد (شقرون) بن محمد بن هبة الله الوجديجي التلمساني

محمد بن محمد بن هبة الله الوجديجى الملقب شقرون التلمسانى ، الفقيه المشارك المتفنن ، لــه شرح على رجز أبى اسحاق التلمسانى فــى الفرائض ، وكان فقيهاً نوازلياً يقوم على ابن الحاجب أتم قيام ، وكان عارفاً بالأصلين والبيان والمنطق ، وكان سكناه بمدينة فاس ومراكش ، وكــان يفتي الناس بالبلدين .

توفي بمدينة فاس سنة ثلاث وثمانين وتسعمئة (447) .

342) محمد بن محمد بن أبى القاسم الشريف

محمد بن محمد بن أبى القاسم الشريف الحسني السجلمــاسي الفقيه الخطيب المشارك النحوى المتفنن ، ، له تقيد على ألفية ابن مالك فى النحو ، أخذ بمدينة فاس عن محمد ابن مجبر المسارى وقيد عنه على الألفية ، وعن شيخنا أحمد بن علي المنجور .

توفي بمدينة مراكش سنة ثمان وثمانين وتسعمئة (448) .

---

445) يعرف بمحمد المرابط ؛ توفى ليلة الأحد 10 محرم عام 1008 **له ترجمة فى سلوة الأنفاس** 2 : 213 .

446) **سلوة الأنفاس** 2 : 26 **ودوحة الناشر** ص 90 **ودرة الحجال** 2 : 214 ع 663 **ونيل الابتهاج** ص 340 **والبستان** ص 260 ؛ والمترجم ولد بتلمسان سنة 908 وهاجر الى فاس سنة 958 وتوفى بها فى 8 رمضان سنة 981 وقد ذكر المؤلف فى الأصل وكذا فى **درة الحجال** انه توفى سنة 980 وليس صحيح .

447) ولد بتلمسان سنة 908 وانتقل الى فاس سنة 967 **له** شرح على التلمسانية فى الفرائض ؛ ومن تلاميذه سعيد المقرى ينظر عنه **سلوة الأنفاس** 3 : 283 **والبستان** ص 61 **وشجرة النور الزكية** 1 : 285 ع 1086 **والاعلام** ؛ **بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام** 4 : 190 .

448) **درة الحجال** 2 : 213 ع 661 .

343) محمد بن محمد الجزولي التامكروتی

محمد بن محمد بن علي الجزولي ثم الدرعي التامكروتی ، له سنـد ورواية ، وكان يستعمل فی السفارة ، أخذ عن جماعة ، ورحل الی المشرق وأدّی الفريضة ، وأخذ عن أهل مصر كنجم الدين الغيطی ومحمد بن أبی بكر العلقمي ، وعن ابن فهد بمكة .

توفي بمدينة فاس سنة ثمان وثمانين وتسعمئة (449) .

344) محمد بن أحمد بن عيسی الصنهاجی

محمد بن أحمد بن عيسا الصنهاجی ، الفقيه الكاتب الأديب ، كان له نثر فائق ونظم لا بأس به وخطوط منوعة فی الحسن .

توفي فی سجن مخدومة أحمد المنصور الشريف بمدينة فاس بقصبتها سنة تسعين وتسعمئة (450) .

345) محمد بن أبی الفضل العقاد المكي

محمد بن أبی الفضل العقاد المكی ، أحد الوافدين على ايالة أحمـد المنصور من مكة ، له نظم رائق ، من نظمه :

لا وفرع كدجـا الليـل غســق	وجبن ضوءه ضوء الفلـــق
ومحيا كلف البدر بـــــه	وخديد من حواليه شفـــق
ما أرا الغزلان الا سرقـــت	منه جيداً والتفاتا وحـــدق
أخذتها فتولت شـــرداً	كيف لا يشرد خوفاً مَن ســرق ؟

توفي بالقسطنطينية العظما بعد التسعين وتسعمئة (451) .

---

449) **درة الحجال** 2 : 225 ع 671 طبع تونس .

450) **درة الحجال** 2 : 226 ع 672 .

451) **الاعلام ؛ بمن حل مراكش واغمات من الاعلام** 4 : 270 طبع فاس .

346) محمد بن أحمد السالمي

محمد بن أحمد السالمى ، الفقيه الفرضى الحيسوبى ، أخذ بفاس عن عبد الحق المصمودى السكتانى ، وعن القاضى عبد الواحد الونشريسي ، وعن علي بن هارون ، ومحمد اليسيتنى وغيرهم ، كانت له معرفة بالمنطق والفقه والأصليين ، وارتحل إلى مراكش فأقام بها مواظباً على العلم وتقييده الى أن توفي بها سنة اثنتين وألف (452) .

347) محمد بن محمد الغماري الكومي المكناسي

محمد بن محمد بن محمد الغمارى الكومى المكناسى . الفقيه النحوي المشارك المتفنن ، مفتى مكناسة ، أخذ بفاس عن محمد ابن مجبر المسارى ، وعن يحيا السراج ، وعن أبى راشد اليدرى وغيرهم ، وكان يستظهر مختصر خليل ، وله مشاركة فى الحساب والفرائض ، وقرأ القرآن العظيم بالمقارىء السبعة .

توفي بمكناسة فى ثالث وعشرين ربيع النبوي عام اثنين وألف (453) .

348) مالك ابن المرحل المصمودي السبتي

مالك بن عبد الرحمان بن علي بن عبد الرحمان بن فرج بن الأزرق ابن منير بن سالم بن فرج النازل بوادى الحجارة بمدينة الفرج ، وهو مصمودي مولا بنى مخزوم ، ابن المرحل السبتى الدار ، مالقي النجار ، مولده بمالقة عام أربعة وستمئة ، سكن سبتة طويلا ، ثم مدينة فاس ، ثم عاد الى سبتة مرة أخرا ، ثم رجع الى مدينة فاس وبها توفي ، يكنا أبا الحكم وأبا المجد ، والأول أشهر ، ويعرف بابن المرحّل بفتح الراء والحاء مع تشديد الحاء ، شاعر رقيق مطبوع سريع البديهة رشيق الألفاظ ، ذاكر للآداب واللغة ، وكان ربما تحرف بصناعة التوثيق ببلده ، وولي القضاء مرات بجهات

---

452) الاعلام ؛ بمن حل مراكش واغمات من الأعلام 4 : 206 طبع فاس .

453) اتحاف أعلام الناس 4 : 39 .

غرناطة وغيرها ، وكان حسن الكتابة ، والشعر أغلبُ عليه ، أنهضه ادبه وشعره ، وعوضه من الخمول الظهور ، وكان شاعر المغرب ، واستعان على ذالك بالمقاصد اللسانية لغة وبياناً وعربية وعروضاً وحفظاً واضطلاعاً وكان نافذ الذهن شديد الادراك قوي العارضة والتبريز فى ميدان اللوذعية وحرارة النادرة وحلاوة الدعابة ، ويشارك فى الفقه ويقوم على الفرائض ، وتولّى القضاء عن الأمراء ، ومدح واسترفد ، وقصد فى رواية العلم والشعر والملح والفوائد لسعة الذرع وانفساح المعرفة وعلو السن وطيب المجالسة ، تلا بالسبع على أحمد بن علي ابن الفحام ، وجالس بمالقة أبا بكر بن عبد الرحمان بن علي وأبا عمر ابن سالم ، وأبا النعيم رضوان ابن خالد ، وباشبيلية لقي أبا القاسم ابن بقي ، وأبا الحسن بن الدياح ، وأبا علي الشلوبين واجاز له ، وروا عنه أبو جعفر ابن الزبير ، والقاضى محمد ابن عبد الملك وجماعة ، وأخذ بفاس عن الفقيه اليزناسنى .

تآليفه منها شعره الذى دون منه أنواع (452) ، ومنه التوشيات النبوية على حروف المعجم ، والتزم افتتاح بيوتها بحرف الروي ، وسماها (الوسيلة الكبرا ، المرجو نفعها فى الدنيا والأخرا) ، وعشرياته الزهدية ، وأرجوزته المسماة بـ(سلك المنحل ، لمالك ابن المرحل) ، والقصيدة الطويلة المسماة بـ (التبيين والتبصير ، فى نظم كتاب التيسير) ، عارض بها الشاطبية وزناً وقافية ، وقصيدته فى الفرائض المسماة بـ(الواضحة) ، و (القصيدة المسماة بـ(اللؤلؤ والمرجان) ، والأرجوزة فى العروض ، وكتاب فى كان ماذا ، ونظم غريب القرآن لابن عزيز ، ونظم اختصار اصلاح المنطق لابن العربي ، وكتاب الفصيح وشرحه ، والثلث الأول من آداب الكتاب بعد ترتيبه، وكتاب الحلي ورتب الأمثال لأبى عبيد على حروف المعجم .

من نظمه يصف سبتة :

اخطر على سبتة وانظر الى	جمالها تصبُ الى حسنه
كأنها عود غناء وقد	ألقي فى البحر على بطنه

452) يسمى ديوانه الجامع **الجوالات** أى المختارات .

لا شك أن سبتة شكلها فى المنظر شكل عود الغناء موضوع فــى البحر على بطنه رأسه وموضع مفاتله موضع القصبة وهي المعمورة بالنصارا اليوم ، وهو الذى يوالى البر وسائره يدور به البحر من كل مكان ، والعمران كان فيه من أول العنق الى آخره ، وليس بالبطن العالى منه عمران ، وبــه الناظور ، وهي مدينة بهجة المنظر رائقة الحسن ساطعة البياض تخطف الأبصار اذا طلعت الشمس عليها أعادها الله دار اسلام بجاه سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكا السلام .

وله أيضا :

أبت همتى أن يرانى امـــــــرؤ   على الدهر يوما له ذا خضـــوع
وما ذاك الا لأنى اتقيــــــــت   بعز القناعة ذل الخضــــــوع

وله ايضا من قصيدة :

حب تستر بالغرام طويـــــــلا   حتى تغير رقة ونحـــــولا
بسط الوصال فما تمكن حالهـــا   حتى غدا على البساط ذليـــلا

وله أيضا :

حمالة كرياض صار نهـــــراً   فأنبتت شجراً راقت أزهرهـــا
كحية الماء عادت فيه وانصرفــت   فغاب أولها فيه وءاخرهـــا

وله أيضا :

لابد من ميل الى جهة فـــــلا   تنكر على الرجل الكريم تميـــلا
ان الفؤاد وان توسط فى الحشـا   ليميل فى جهة الشمال قليـــلا

ولما بلغ الثمانين قال :

يأأيها الشيخ الذى عمـــــره   قــد زاد عشراً بعد سبعينـــا
سكرت من أكواس خمر الصبـا   فحدك الدهر ثمانينـــــا

قال أبو عبد الله بن القاضى العالم المتبحر أبى عبد الله بن عبد الملك سألته عن مولده فأنشدنى :

ياسائلي عن مولدي كي أذكـــره   ولدت يوم سبعة وعشـــــرة
من المحرم افتتاح أربـــــح   من بعد ستمئة مفســـرة

ومن نظمه :

ياراحلين ولي فى قربهم أمـــــل لـو أغنت الحيلتان القول والعمل
سرتم وسار اشتياقي بعدكم مثـلا من دونه السائران الشعر والمثل
وظل يعذلنى فى حبكم نفـــــر لا كانت المحنتان الحب والعـذل
عطفاً علينا ولا تبغوا بنا بـــدلا فما استوا التابعان العطفُ والبدل
قد ذقت فضلكم دهراً فلا وأبـــى ما طاب لي الاحمران الخمر والعسل
وقد هرمت أسأً من هجركم وجوا وشبّ منى اثنتان الحرصُ والأمل
غدرتم أو مللتم ياذوى ثقتــــى لبئست الخصلتان الغدر والملـل
قالوا كبرت ولم تبرح كذا غــزلا ان رابك الفاضحان الشيب والغزل
لم أنس يوماً تنادى للرحيل ضحا وقرب المركبان الطرف والجمـل
وأشرقت بهواديهم هوادجهـــم ولاحت الزينتان الحلي والحلــل
وودعونى بأجفان ممرضــــة تقضاها الرغبتان الخوف والخجل
دارت عليكم كؤوس الحب مترعة وانما المسكران الخمر والمقــل
وآخرين اشتفوا منهم بضمّهِـمُ ياحبذا الشافيان الضم والقبـــل

ومن نظمه صداق منظوم فى بحر البسيط لفظه :

الحمد لله شكراً بان فى البشـــر ودار فى النسل من أنثا ومن ذكر
وخالق الخلق بداعاً بحكمــــة وواهب العقل والأرواح والصـــور
وجاعل الناس فيما خولوا رتبـــاً لا تستوى رتبة الأحجال والغــرر
تفاضل الناس فى الحظ الذى رزقوا كما تفاضلت الأشجار فى الثمــر
وخير ما رزقوا دينٌ يطهرهــــم من كل رجس ويصفيهم من الكدر
له علينا بمشروع النكاح وممـــ ــنوع السفاح امتنان غير منحصر
فكم أنال بهاذا الشرع من وطـــر وكم أزال بهاذا المنع من قــــذر
شكراً يكافىء ما أولاه من نعــــم والشكر من نعمة المولا على البشر
ثم الصلاة على شمس النبوءة ان كان النبيئون من نجم ومن قمــر
والمصطفا من قريش بعد خيرتها من القبائل والمختار من مضـــر
محمد خاتم الرسل الذى ختمــت منه بطيبة مسك طيب ذفـــــر
فكان أطيبهم نشراً وأكرمهـــــم نشراً اذا نشر الموتا من القبـــر

وكان ءاخرهم بعثاً وأولهم ... بعثاً اذا ما غدوا للعرض فى زمر
هو الذى أشرقت أنواره فهدت ... سارى الظلام بفجر منه منفجر
فأوضح السنة المُثلى وبينها ... بالذكر طولا وبالصمصامة الذكر
وحَضَّ اذ خُصَّ بالتشريف أمته ... على النكاح لما قد جاء فى الأثر
وبين القصد فى هاذا وجملته ... قرب من النفع أو بعد من الضرر
فالبعد عن ضرر كالبعد عن عنت ... والبعد من ألم التخييل والنظر
فالنفع إحراز نصف الدين ان لهم ... بذاك ان حفظوه ربحَ متجر
وكمل القصد فيما خصهم ودعا ... الى تخير أهل الدين والخير
هاذا لهم وله قصد التكاثر فى ... يوم القيامة اذ يأتي من النذر
وبعد هاذا الذى قدمت من كلم ... أرجو به النجح فى ورد وفى صدر
فان عالمنا الأهدا وفاضلنا ... الأتقا وو الينا الموعود بالظفر
بحر الهدا مزنة الجود الذى شهدت ... لطرفه حلبة الأجداد بالحصر
ومن به يقطع السارى مفازته ... به الحداء وفيه لذة السمر
ومن أتمت ضلاة الحمد فيه فلا ... يكون فى سفر قصر ولا حضر
أعنى أبا القاسم المقسوم نائله ... فى كل رفع وخفض قسمة المطر
محمد بن امام الصالحين أبى ... العباس أحمد قطب العلم والأثر
المرتقى من ذرا نجم الى شرف ... تنزل عنه جميع الأنجم الزهر
ومن حما العز من بيت الكرام الى ... بيت حكا البيت ذا الأركان والحجر
دامت علاه ولا زالتْ مئاثره ... تجلا على الدهر أو تتلا مع الزبر
لما رأا نجله الندب السري أبا ... الوفاء بلغ ما يبغيه من وطر
قد نال رتبة ءاباء له كرم ... فى عنفوان الشباب الناعم الخضر
وأحرز المجد والعلياء منقطعاً ... وان يكن من حجاه لازم العذر
وكان قرة عينيه ونورهما ... ولم يزل منه بين السمع والبصر
دعاه دعوة من يرجو المزيد له ... وأن يراه من الأبناء فى نفر
الى الذى حفظوا احسابهم وحموا ... منه العلا من بطاح طيب الأزر
فقال أمرك ياموﻻي أملكُ لي ... فالعبد فى كبر كالعبد فى صغر
كذالك النجباء الأزكياء لهم ... لله والأب تسليم وللقدر
فاختار صهراً كريما واستخار له ... مولى متى يستخره عبده يخر
فى خطبة خطبت فيها السعود على ... منابر العز فى حفل وفى حضر

سعيدة صحب التوفيق خاطبهـــا … وخطبها باقتراب اليمن واليســر
غنت لها عرب الأشعار من طـرب … كما شدت عجم الأطيار من حبـــر
وأصبح الزهر فى حَلْيِ وفى حلل … على العقائد من ءاس ومن شجـــر
فالنور فى غسق كالنور فى فلـق … قد استوا طيب الآصال والبكـــر
فليس يعدو مدى الدنيا السرور بها … صدراً من الليل أو سحرا من السحر
زارت وقد أنفت من كل محصنـة … عقيلة الخير ذات الصدق والخفر
كريمة من بنى حجاج اصطفيـــت … منهم كما تصطفا الأعلاق من درر
يدعونها فعلة الفعال ، والدهـــا … كانوا يكنونه فيهم أبـا عمــــر
نجل الفقيه الرضى القاضى أبى حكم … وهو كذالك من نجم من الغـــرر
فأحمد الله بالتوفيق بينهمــــــا … عقد النكاح فأضحا موثق المـــرر
على الكتاب الذى بالحق أنزلـــه … الاهنا وبتيسير لمذكـــــــر
وسنة المصطفا المصفى لأمتـــه … مشارع الشرع اذ حاموا على نهر
صلا الالاه عليه ما سرت ابـــل … وطاف بالبيت ذو حج ومعتمـــر
على صداق دنانير وجملتهــــا … من المئين ثلاث صرفها عشـــر
النقد من ذاك ثلثاه وقد برئـــت … من ذاك ذمته بالدفع فهو بـــرى
الــى ثلاث اماء فاثنتان من الـــ … سودان من وسط العالى من الصور
تتلوهما من بنات الروم واحـــدة … ليست الى صغر تُعزا ولا كبـــر
وصار ذالك فى قبض المصونة أم … الزوجة الحرة المرضية السيـــر
بنت الكرام التى عزت بمنصبهـا … فى آل خلدون عزاً خالد الأثـــر
وفى أبى زكرياء الوزير لهـــا … اذ كان والدها فخراً لمفتخـــر
من حاضرى الحضرميين الذين لهم … فى المجد والجود نجم غير منكدر
لتورد الكل فى بيت البناء بهـا … مع الذى يشترا بالنقد من مهـــر
وذاك عن اذن قاضينا الأجل أبـى … عبيد الله أخى فهر بنى النضـــر
وبعد ما صح من محمود سيرتهـا … لديه ما أوجب التقديم للنظـــر
والكالىء الثلث الباقى حجـــج … معدودة أربع تاتى على الأثـــر
وأن تكون لديه بالأمانة والـــ … مأخوذ عهداً على الأزواج فى السير
وذاك معروف امساك لمسكتـــه … مرت والا فتسريح بلا غيـــر
وحسن صحبتها حق عليه لمـــا … اليه من ذاك من أمر لمؤتمـــر
ومثل ذاك عليها فى الوجوب لــه … وللرجال شفوف فى الكتاب قرى

أمضا النكاح عليها عن مؤامـــرة   وعن حماة يؤدى الأذن فى خفـــر
المقرىء الفاضل القاضى بسبتة قد   ذكرته عند ذكر الأذن فى سطـــر
بكراً وقد بلغت فى السن سالمـة   فى العقل والجسم من وهم ومن ضرر
يتيمة كنفيس الدر مهملـــــة   لا تحت حجر ولا تقديم ذى نظـــر
خلوا من الزوج حلالا ولي لهـــا   فى سبتة غير قاضيها من البشر
وبعد أن صح هاذا الوصف أجمعه   لديه لم يلف من عذر لمعتـــذر
وانها استؤمرت فى ذاك سافـــرة   والقبض للنقد والأحراز للضـرر
بذاك يشهد فى هاذا الكتاب علـى   القاضي الأولى سمعوا الاشهاد بالحضر
وأشهد الزوج أبقا الله عزتـــه   اياهم بالنكاح فيه مستطـــر
فى صحة وجواز كالذى عهـــدوا   منه وحسن فعال طيب عطـــر
فى شهر ذى حجة يوم الخميس ضحا   وذاك فى سادس من عشره الأخر
فى عام خمسين زد لها ثمانيـــة   من بعد ست مئات كلها قمـــري
والله يجمع هاذا العقد مقترنـــا   بالآل والمال والنعماء والعمـــر
فيه الذى مصلحا والعز قد كتبـــا   فيه ببشر صحيح عنهما عـــدر
فأحمد شاهد بالعقد فيه علـــى   شقيقة الزوج ابراهيم بالمهـــر
ومالك عابد الرحمان والـــده   من الشهود بمنظوم ومنتثـــر

وله أيضا مما أمر أن يكتب عـلى قبره وكان فى مربعة عـلى قبره ذهبت الآن أذهبتها أيدى الزمان :

زر غريبا بمغـــرب   نازحاً ما له ولـــي
تـركـوه موســـدا   بـيـن تـرب وجـنـدل
ولتقل عند قبـــره   بلســان التـذلـــل
رحـــم الله عبـــده   مالك ابن المرحـــل

توفي فى السابع عشر من رجب الفرد عام تسعة وتسعين وستمئة بمدينة فاس ، ودفن خارج باب الجيسة عـن يمين الخارج من المدينة فـى الروضة الثانية المركنة (453) .

(453) ينظر عن مالك ابن المرحل **ذكريات مشاهير المغرب** ع 8 **والاحاطة** (خطى) **وسلوة الأنفاس** 3 : 99 **ومجلة الثقافة المغربية** ع 7 ص 1 .

349) مبارك بن علي التارختي المصمودى

مبارك بن علي بن ابراهيم التارختي المصمودى ، الشيخ المسن الفقيه ، أخذ عن عبد الواحد الونشريسى ، وأخذ عنه أحمد المنجور وعبد الواحد بن أحمد الحميدى ، وأخذت عنه مختصر خليل .

توفي بمدينة فاس سنة ثمانين وتسعمئة (454) .

350) مخلوف بن علي الخلوفي البلبالي

مخلوف بن علي بن صالح المخلوفى البلبالى الفقيه القاضى ، أخذ بفاس عن ابن غازي وغيره ، وله رحلة وسماع وسند ، من نظمه يمدح السلطان أحمد الشريف أخا أبى عبد الله المهدى :

فلله هاذا الهاشمي وفضلـــــه   فلولاه صال الكفر أعظم صولـــة

توفي فى حدود الخمسين وتسعمئة .

351) مروان بن عبد الملك اللمتوني

مروان بن عبد الملك اللمتونى ، الفقيه العابد ، أبو عبد الملك ، من أهل مدينة فاس ، قدم مراكش وقد أشخص من مدينة فاس ، فتاب الى الله تعالا وأقام بمراكش الى أن توفي بها .

حكي أن الفقيه مروان بعث اليه القاضى أبو يوسف حجاج بن يوسف أن يصل من فاس ليقدمه على خطة الحسبة بمراكش ، فلما قدم سمع بعابد أجذم بمسجد تورجين نزل على رجل من الصالحين يعرف بأبى عبد الله الصوفي ، فذهب مروان لزيارته ، فرأى الناس يزدحمون عليه ويُقبلون رأسه ويده ، فقال هاذا رجل أمي لا علم عنده يعظمه الناس هاذا التعظيم ، وأنا لم ينفعني الله بشيء مما تعلمته ، والله لا وليت ولاية لأحد أبداً ، ولأنقطعنّ الى

---

454) **سلوة الأنفاس** 3 : 290 **ونيل الابتهاج** ص 343 .

الله تعالى ، فحفر كهفاً يتعبد فيه ويخرج فى أوقات الصلوات فيصلي مع الناس ثم يعود الى كهفه ، فأقام على ذالك الى أن لحق بالله عز وجل (455) .

قال موسا بن عيسا الجراوى دخلت على الفقيه مروان وبين يديه رحى وهو يطحن دون أن يديرها بيده ، فانتبه من نومه وجعل يديرها بيديه ، وقال لي عسى أن تكتم عنى ما رأيت .

توفي بمراكش عام أحد وقيل اثنين وسبعين وخمسمئة (456) .

352) منصور بن حَمَـد

منصوربن حمد من بيت بنى حمد بفتح الحاء والميم مخففة ، وهم من البربر (457) من بنى يفرن ، وكان بيتهم بفاس بيت علم وثروة .

توفي بفاس فى شهر رمضان سنة ستين وخمسمئة .

353) منغفاد العابد

منغفاذ الفتى العابد أحد الأبدال ، كان حديث السن ، قال الكتاني سمعت المؤذن عبد الرحمان بن عفان يقول: بت ليلة فى الجامع ، فلما صلى الناس العتمة وغلقت الأبواب وأخرجتُ مَن فى الجامع فاذا شخْص" خلف الصومعة من جهة الجوف قائم يصلي ، فأتيت إليه فلم أر أحداً ، فلما بعدت عنه التفت إليه فاذا هو فى موضعه ، فأتيتُ إليه فلم أر أحداً ، فلما بعدت عنه التفت إليه فاذا هو فى موضعه ، فأتيت اليه فلم أره ففعلت هاذا مرات ثم قربت إليه فاذا هو فى الصلاة فناداني فأقبلت اليه وسلمت عليه وسلم علي ، فقال تخرجون الناس من الجامع، إن شاء الله (458) ما فيه سارية إلا ومعها مصلي إما إنسي وإما جني ، فقلت ادع الله لى ، فدعا بدعاء ما سمعته من أحد قبله ، وكان معي شيء من زَبيبٍ فقال ما هاذا ؟ فقلت له زبيب، فقال لى إن شئت كل،

---

455) قال فى **التشوف** ص 223 ويعرف ذالك المكان الى الآن بدرب العابد .

456) **التشوف** ع 93 ص 223 .

457) أنظر عن بيت بنى حمد **بيوتات فاس الكبرى** ص 26 ع 19 طبع دار المنصور .

458) (ان شاء الله) هنا شبه قسم يحلف بها من المغاربة من يتورع عن الحلف الصريح .

فقلت له كل منه ، فقال ما أقدر على ذالك ، فكل فأكلت ، فقال اني ان شاء الله مسافر فى غد ، ولكن أوصيك بصبي صغير يكون فى رحبة الحوت ، فاذا لقيته فقل له يدعو لك ، قال فلما أصبح شيعته فمشا نحو الريف ، فلما رجعت من تشييعه مررت برحبة الحوت فاذا بصبي نظيف عليه دراعة زرقاء مرقعة بخز وصوف ، فاشتريت حوتاً وأشرت اليه ليحمله ،فبادر فلما أوصله الى المنزل قلت له تأكل شيئاً قال نعم ، فأطعمته ثم سألته عن اسمه ، فقال محمد ، فسألته أن يرجع الى الليل حتى يأكل من الحوت ، فأجاب الى ذالك ، فلما جاء وأكل سألته الدعاء ، فقال منغفاد حجب نفسه عنك بى وهو من الأبدال ، ثم ودعنى ذالك الصبي وانصرف وافتقدته فى ذالك الموضع فلم أجده .

354) مصباح بن عبد الله الياصلوتي

مصباح بن عبد الله اليالصوتى أبو الضياء الفقيه المالكي بمدينة فاس ، واليه تنسب المدرسة المصباحية .

توفي بمدينة فاس سنة خمس وسبعمئة (459) .

ومن الغرباء :

355) مصعب (أبو ذر) بن محمد الخشني

مصعب بن محمد بن مسعود بن عبد الله بن مسعود الخشني من أهل جيان ، يكنا أبا ذر الخشني (460) روا عن أبيه وكان أستاذا نحوياً محدثا مقيداً جليلا ، دخل مدينة فاس ، وأخذ بها عنه جماعة يطول ذكرهم ، وروى أيضاً عن الأستاذ محمد بن محمد بن عبد الله بن معاد اللخمى من أهل اشبيلية.

توفي (بمدينة فاس ضحى يوم الاثنين 11 شوال سنة 604 ودفن لصلاة العصر منه بعدوة القرويين .

مولده سنة 735) (461) .

---

459) **نيل الابتهاج** ص 344 **وسلوة الأنفاس** 2 : 56 .

460) زاد ابن الأبار فى **التكملة** : ويعرف بابن أبى ركب .

461) **التكملة لكتاب الصلة** 2 : 700 ع 1785 **وسلوة الأنفاس** 3 : 291 .

ومن الملوك :

356) المعز بن زيري بن عطية المغراوي الزناتي

المعز بن زيرى بن عطية بن عبد الله الزناتى المغراوى الخزرى .

لما توفي والده ولي بعده أمرَ المغرب فى سنة إحدا وتسعين وثلاثمئة وبايعه قبائل زنانة فضبط ملكه وقام به أتم قيام ، وصالح المنصور بن أبى عامر ، وقام بدعوته ورجع الى طاعته الى أن توفي المنصور وولي ولده عبد الملك المظفر ، فبايعه أيضاً ودعا له على المنابر ، وشرط أن يعطيه فى كل سنة خيلا ودرقاً وأعطاه مع ذالك ولده معنصراً رهينة ، فبقي معنصر بقرطبة رهيناً إلى أن قامت الفتنة بالأندلس وانفرضت الدولة العامرية ، فانصرف معنصر الى والده المعز ، ولم تزل بلاد المغرب فى أيام المعز فى غاية الهدنة والعافية إلى أن توفي فى جمادى الأولى سنة اثنتين وعشرين وأربعمئة (أبريل — ماي 1031 م) (462) .

357) معنصر بن حماد ... بن عطية المغراوي

معنصر بن (حماد بن معنصر بن) المعز بن زيرى بن عطية المغراوى (463) .

لما تخلاّ الفتوح بن دوناس عن ملك مدينة فاس ولي ابن عم أبيه معنصر بن المعز بن زيرى بن عطية فبايعه قبائل مغراوة الذين كانوا بفاس ، وذالك فى شهر رمضان المعظم سنة سبع وخمسين وأربعمئة ، وكان معنصر ذا حزم ورأي وتدبير وإقدام وشجاعة ونجدة ، فبقي أميراً على مدينة فاس

---

462) **الأنيس المطرب بروض القرطاس** ص 108 طبع دار المنصور .

463) فى الأصل معنصر بن المعز الخ والصواب ما صححناه ؛ لأن معنصر ابن المعز الذى كان رهينة عند المنصور بن أبى عامر وولده عبد الملك المظفر لم يملك بعد أبيه ؛ وانما ملك أخوه حمامة بن المعز أو ابن عمه حمامة بن المعز بن عطية على اختلاف المؤرخين فى ذلك ثم ملك بعد حمامة أمراء آخرون حتى آل الملك الى معنصر بن حماد بن معنصر بن المعز .

أنظر **الأنيس المطرب بروض القرطاس** ص 108 — 113 طبع دار المنصور .

يحارب لمتونة إلى أن اشتد عليه الأمر وعظمت الحروب فى بعض الوقائع ففقد فلا يدرى ما فعل الله به ، وذالك فى سنة ستين وأربعمئة ، فدخل اللمتونى مدينة فاس بعد فقد معنصر بخمسة أيام . فضعفت أحوال مغراوة ونقص ملكهم وجاروا على رعيتهم بأخذ أموالهم وسفك دمائهم والتعرض لحريمهم ، فانقطعت عنهم المواد وكثر الخوف فى البلاد وتبدل الرخاء بالشدة والأمن بالخوف والعدل بالجور ، فاتصل الجوع والغلاء وعدمت الأقوات فى مدينة فاس وأعمالها أيام معنصر والفتوح قبله وأيام تميم ، وصار رؤساء مغراوة وبنى يفرن يدخلون على الناس فى دورهم لأخذ أقواتهم وسلبهم أموالهم ، وكانوا يصعدون على جبل العرض (464) فأي دار رأوا بها دخاناً استقفوا آثارها فدخلوها وأخذوا ما يجدون ، فلما طغوا وعتوا على عباد الله تعالا سلبهم الله عز وجل الملك وعوضهم بالهلاك (ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) ، فسلط الله عليهم المرابطين أزالوا نعمتهم وسلبوهم ملكهم ، والملك لله وحده (465) .

ومن الغرباء :

358) مغيث ابن يونس ابن مغيث

مغيث بن يونس بن محمد ابن مغيث ، يكنا أبا يونس ، روا عن أبيه وأبى القاسم ابن‌صواب ، وأبى بحر الأسدي ، وأبى الوليد ابن العواد ، وغيرهم وشوور بقرطبة مدة ، وشرف بنفسه وبيته النبيه ، دخل مدينة فاس ، ذكر ابن الأبار دخوله اياها فى غير ترجمته .

مولده سنة ست وثمانين وأربعمئة .

وتوفي رحمه الله فى رجب سنة اثنتين وخمسين وخمسمئة (466) .

---

464) حيث قلل بنى مرين خارج باب الجيسة .

465) **الأنيس المطرب بروض القرطاس** ص 112 طبع دار المنصور .

466) ترجمه ابن الزبير فى **صلة الصلة** (مخطوط) ولم يذكر دخوله فاس ؛ وابن بشكوال فى **الصلة** 2 : 630 ع 1386 .



359) مفرج بن حسن ابن تقي

مفرج بن حسن أبو الخليل الشيخ الصالح من بنى تقي من أهل مالقة ، استوطن مدينة فاس ولم يزل مقيماً بها الى أن توفي رحمه الله تعالا ، كان زاهدا متبتلا صواما قواما منقبضا عن الناس يسكن بجوف الجامع من عدوة القرويين ويحضر للصلاة فى الجامع ، فاذا فرغ من الصلاة رجع الى بيته ولا يخالط أحدا .

قال الكتانى فى (المستفاد) أخبرني الشيخ الفقيه قاسم بن علي بن سجام المعلم أنه قال ما ضرنى فى أولادي الا دعاء الشيخ مفرج ، فاني كنت كثير السفر فقال لى أبو الخليل ما أظنك تسافر الا لأجل أولادك الله يريحك منهم ، فماتوا بعد ذالك ، ولم يذكر وفاته .

360) مفضل بن محمد ابن الدلاي العذري

مفضل بن محمد بن محمد بن ابراهيم العذرى ، من أهل مرية ، أصله من دلاية من عملها ، من ذرية الامام المحدث أحمد بن عمر بن أنس العذرى الدلاي ، يكنا أبا أمية ، ويعرف بابن الدلاي ، كان من أهل الفضل والمعرفة الى علو همة وشموخ أنف ، وجمع الخصال من مناقب الكمال ، ورحل الى المشرق فسمع من عز الدين بن عبد السلام وأجاز له عبد اللطيف وعبد الوهاب ابن عساكر ، والجنيد بن عيسا ابن خلكان وغيرهم ممن يطول ذكرهم، وكر الى الأندلس فولي قضاء المرية وبرجة ووادى آش ومالقة ، ثم أجاز البحر الى المغرب ، فولاه الخليفة يعقوب بن عبد الحق المرينى قضاء الجماعة بحضرة فاس ، وجعل له النظر على صاحب الشرطة وصاحب الحسبة ، فكانا لا يقطعان أمراً دونه ، وعلى يديه بنيت المدرسة القديمة التى بالحلفويين بقبلة جامع القرويين ، وهو أول من سنّ سنة بناء المدارس بحضرة فاس ، ومن غريب ما اتفق له بالمرية مدة قضائه بها أن بعضا من وجوه أهل دلاية قدموا على المدينة ببنتلهم ليشتروا لها شورة تتجهز بها الى زوجها ، فمرت بمجنس قضائه وكان جميل الوجه حسن الشارة فعلقت به وشغف قلبها بحبه

وغلب ذالك عليها حتى صارت تأتى ملتفة فى ملحفتها فتقعد من موضع جلوسه بمكان تراه منه وتشاهده ودامت على ذالك حتى أنكر أعوانه مجلسها فشردوها عنه وهي لا تبرح ، حتى أعلموه بها ، فاستدعاها وسألها عن حالها وهو لا يعلم ، ففضحت نفسها فأعظم النكير عليها وأغلظ لها فى القول وأمر باخراجها عن مجلسه فلم يزجرها ذالك ولا زادت الا تمادياً حتى شاع أمرها وكثر فى الناس ذكرها ، ويئس منها أهلها ، وعجزوا على استصلاحها ، فذهبوا عنها وتركوها لحالها ، فصارت توجد فى طرق ذهابه مطروحة ، فربما مرّ بها بعض الفضلاء ممن يعرف حالها فيأمر بضمها الى منزله ويأمر أهله بالروق بها ، ويقول ارفقوا بهاذه المسكينة واطلبوا الله العافية .

وقد امتحن القاضى أبو أمية بمثل ما امتحنت به هاذه المرأة ، وذالك أنه تزوج بفاس امرأة من بنى حمد من أعيان بيوت فاس ، وكانت شابة حسناء فغلبت على قلبه ، وذهبت بلبه ، واتفق أن حرف الله قلبها عنه ، فكان يلقا من تجنيها عليه ونفارها عنه مثل ما لقيت تلك المرأة منه ولا يظلم ربك أحداً .

ذكره ابن خاتمة ولم يذكر وفاته (467) .

من اسمه موسى

من الملوك :

361) موسى بن أبى العافية المكناسى

موسى بن أبى العافية بن ياسيل بن أبى الضحاك بن مجدول بن تامريس بن فارديس بن ونيف بن مكناس بن وسطيف المكناسى أمير مكناسة كلها ، ملك مدينتي فاس والبصرة وكثيراً من أعمال المغرب ، ولما ملك مدينة فاس وبايعه أهلها واستقام أمره بها ألح على حامد ابن حمدان فى قتل الحسن الحجام ، فكره ذالك حامد ، وندم على ما كان منه من الغدر ، واستولا ابن أبى العافية على جميع بلاد المغرب ، وبايعته القبائل والأشياخ ، وأجلا

467) **روضة النسرين** ص 19 **والأنيس المطرب بروض القرطاس** ص 298 طبع دار المنصور .

جميع الأدارسة عن بلادهم ، وملك مدينة أصيلة ومدينة شالة وغيرهما ، وسلك الى قلعة حجر النسر ، وهو حصن منيع بناه محمد بن ابراهيم بن محمد بن أبى القاسم بن ادريس بن ادريس طلع فى عنان السحاب ،فنزل عليه ابن أبى العافية وشدد الحصار فيه على الأدارسة ، فعذل عليه رؤساء المغرب حصره اياهم ، فاستحيا لذالك ورحل عنهم الى مدينة فاس ، وذالك فى سنة سبع عشرة وثلاثمئة ، فأقام ابن أبى العافية الى أن قام بالمغرب حميد بن يصل عامل عبيد الله الشيعى فى جيش عظيم ومعه حامد ابن حمدان الهمدانى، وذالك فى سنة عشرين وثلاثمئة ، وسببه أن ابن أبى العافية لما ارتحل عن قلعة حجر النسر سار إلى مدينة فاس ، فأقام بها أياماً وقتل عامله على عدوة الأندلس عبد الله بن ثعلبة بن محارب ابن عبود ، وولى مكانه أخاه محمد بن ثعلبة ، ثم عزله وولّى مكانه طوال بن أبى يزيد ، فلم يزل عامله عليها الى أن خرجت فاس عن يد ابن أبى العافية ، واستعمل على عدوة القرويين ولده مدين ، وارتحل الى مدينة تلمسان ، فملكها وغلب على أحوازها ، وكان ذالك بيد الحسن بن أبى العيش بن ادريس الحسنى ، فأخرجه من تلك البلاد بأسرها وملكها وذالك فى سنة تسع عشرة وثلاثمئة ، وهرب الحسن بن أبى العيش الى مدينة مليلية من جزائر ملوية(468)وتمنع بها وزحف ابن أبى العافية بعد ملكه تلمسان الى مدينة نكور فملكها وجميع أحوازها ، وذالك فى شهر شعبان من سنة عشرين وثلاثمئة فلما ملك ابن أبى العافية تلمسان ونكور وفاس بايع عبد الرحمان الناصر لدين الله ملك الأندلس ، وقام بدعوته وخطب

---

468) هى الجزر الواقعة أمام مصب نهر ملوية المسماة عند الاسبانيين (لاس تشافاريناس) والتى يسميها بعض الكتاب المغاربة اجتهاداً فيما يكتبونه اليوم : الجزائر الجعفرية ؛ أو جزائر الزعفران أو جزائر الشفارين ؛ وكل ذالك ليس بصحيح ؛ فان اسمها الأصيل الذى لا يعرف المغاربة والعرب غيره انما هو جزائر ملوية لوقوعها أمام مصب النهر المسمى بهاذا الاسم .

وقد احتلت اسبانيا هاذه الجزر المغربية سنة 1847 بعد انهزام الجيش المغربى سنة 1844 بوادى يسلى لاقامة توازن بينها وبين فرنسا التى اقتطعت من أرض المغرب الأقصى الناحية الواقعة منه بين مصب وادى تافنا ومصب وادى كيس ؛ ولا تزال اسبانيا متمسكة باحتلالها مصرة على امتلاكها كما هى مصرة على البقاء فى مليلية وسبتة وجزيرتى نكور وبادس وصحراء المغرب بالجنوب ؛ والأمل معقود فى استردادها جميعاً على همم الشعب المغربى الأبى الذى لم يستكن لذل ولم يقم على هون طيلة تاريخه المجيد .

له على جميع منابر عمله ، فاتصل الخبر بعبيد الله الشيعي بالمهدية ، فبعث اليه قائده حميد بن يصل الكتامي فى عشرين ألف فارس ، فالتقا بموسى بن أبى العافية بفحص مسون ، فكانت بينهما حروب عظيمة وسجال ، ثم ان حميد بن يصل بيتّه ليلة فضرب فى عسكره فانهزم موسى بن أبى العافية وأصحابه وفر الى عين اسحاق من بلاد تسول فتحصن بها، وارتحل حميد بن يصل الى فاس، فلما قرب منها هرب مدين بن موسى، فدخلها حميد ابن حمدان الهمدانى وملكها حميد سنة احدا وعشرين وثلاثمئة وأقام حميد عاملا على مدينة فاس الى أن ثار عليه أحمد بن أبى بكر بن عبد الرحمان بن سهل ، فقتل حميداً وبعث برأسه وولده الى موسا بن أبى العافية ، فبعثهم موسا الى أمير المومنين الناصر لدين الله بقرطبة ، وأقام أحمد بن أبى بكر عاملا على مدينة فاس لموسا بن أبى العافية الى أن قدم ميسور الفتا قائد أبى القاسم الشيعى، وذالك فى سنة ثلاث وعشرين وثلاثمئة ، فحاصر ميسور مدينة فاس أياماً الى أن خرج اليه أحمد بن أبى بكر فبايعه وأخرج له هدية عظيمة ومالا جسيماً ، فقبض منه المال والهدية وثقفه فى القيود ، وبعث به الى المهدية ، فسد أهل فاس مدينتهم فى وجه ميسور الفتا ولم يمكنوه من دخولها ، وقدموا على أنفسهم حسن بن القاسم اللواتى ، فحاربهم ميسور مدة من سبعة أشهر فلم يقدر بشيء ، فصالحهم ميسور على أن أعطوه ستة آلاف دينار وأقطاعاً ولبودا وقرباً للماء وأثاثاً وكتبوا بيعتهم لأبى القاسم الشيعى ، وكتبوا اسمه فى سكتهم ، وخطبوا له على منابرهم ، فقبل ميسور ذالك منهم وارتحل عنهم نحو موسا بن أبى العافية فى أطراف البلاد التى بقيت فى يده من مدينة آجرسيف الى مدينة نكور ، وقتل موسا ببعض صحارى ملوية ، وذالك فى سنة احدا وأربعين وثلاثمئة ، وقيل فى سنة ثمانية وعشرين وثلاثمئة .

قال البرنسي : وولي بعده عبد الله بن إبراهيم بن موسى الى أن توفي فى سنة ستين وثلاثمئة ، فولي بعده عبد ولده محمد ، وعليه انقرضت أيام بنى العافية المكناسيين سنة ستين وثلاثمئة .

قال أبو الحسن علي بن أبى زرع : وذكر بعض المؤرخين لأيامهم أنه لما توفي محمد بن عبد الله بن ابراهيم بن موسى بن أبى العافية ولي بعده القاسم

ابن محمد المحارب للمتونة ، فكانت بينه وبينهم حروب كثيرة الى أن غلب عليه يوسف بن تاشفين فقتله واستأصل بلاده ، وكانت أيامهم فيه من سنة خمس وثلاثمئة الى سنة خمس وأربعين وأربعمئة ، فذالك مئة وأربعون سنة من أول دولة عبد الرحمان الناصر لدين الله الى قيام لمتونة ، والملك لله وحده (469) .

ونسبتنا نحن الى هاذا الرجل أعني موسى بن أبى العافية ، والله أعلم، لاكن فعله الذى كان منه لأهل البيت لا أرضاه ، لأني يشهد الله علي وملائكته أني عبد أهل البيت ومن محبيهم ، أماتنى الله على حبهم فى عافية ءامين ، يارب العالمين .

362) موسى بن أبى عنان المريني

موسا بن أبى عنان بن أبى الحسن بن أبى سعيد بن يعقوب بن عبد الحق المرينى ، أحد ملوك مدينة فاس ، يكنا أبا فارس .

لقبه المتوكل على الله .

أمه مولدة اسمها تاملالت .

بويع يوم الخميس الموفى عشرين لشهر ربيع الأول سنة ست وثمانين وسبعمئة ، وله احدا وثلاثون سنة .

دولته سنتان وأربعة أشهر .

صفته مائل الى السواد ، قصير القامة ، جاحظ العينين ، عظيم اللحية تملأ صدره ، قويم الأنف ، واذا تكلم يملأ لسانه فمه ويخرج من بين شفتيه ، ويتحرك فيقبح كلامه .

وزيره مسعود بن رحو بن ماسى .

---

469) **الأنيس المطرب بروض القرطاس** ص 83 طبع دار المنصور ؛ **واعمال الاعلام** ص 213 طبع الرباط .

كاتباه أبو الفضل محمد بن محمد بن أبى عمرو التميمى ، وأبو القاسم محمد ابن سودة المري .

قاضيه محمد بن محمد المغيلى .

توفي مسموماً يوم الجمعة الثالث من شهر رمضان عام ثمانية وثمانين وسبعمئة وله ثلاث وثلاثون سنة ، وولي بعده محمد بن أحمد بن أبى سالم ، والملك لله وحده (470) .

ومن الفقهاء :

363) موسى بن يحيى الصديني

موسا بن يحيا الصدينى من أهل مدينة فاس ، يكنا أبا عمران ، وقيل أبا هارون ، كان فقيها حافظا ، وله رحلة لقي فيها أبا جعفر الأسوانى المالكي وغيره ، ودخل الأندلس وتردد فى الثغر ، حدث عنه أبو الفرج عبدوس وغيره.

توفي بفاس يوم الجمعة يوم عرفة سنة ثمان وثلاثين وثلاثمئة .

ذكره ابن سعادة فى ذيله ، وابن سهل فى اختصار المدارك له (471).

364) موسى بن عيسى ابن أبى حاج = أبو عمران الفاسي

موسا بن عيسا بن أبى حاج الغفجومى ، وغفجوم فخذ من زنانة الفاسى ، أصله من مدينة فاس ، واليه ينسب درب ابن أبى حاج بطالعة القرويين من مدينة فاس المحروسة ، دخل قرطبة من الأندلس فروا عن أبى محمد الأصيلى ، وسعيد بن مريم ، وعبد الوارث بن سفيان ، وأبى الفضل أحمد بن قاسم وغيرهم ، ونزل القيروان فأخذ عن أبى الحسن القابسي ، ثم دخل بغداد فحضر مجلس أبى بكر بن الطيب القاضى ، وسمع من أبى الفتح ابن أبى الفوارس، وأبي الحسن المستملى ، ودرس الأصول على القاضى أبى بكر

470) **روضة النسرين** ص 36 .

471) **نيل الابتهاج** ص 342 **وسلوة الأنفاس** 3 : 292 .

الباقلاني ، وسمع من أبي ذر ، ثم عاد الى القيروان . قال عبد الجليل بن أبي بكر الديباجي جرت عندنا بالقيروان مسألة في الكفار هل هم يعرفون الله تعالا أم لا ؟ فوقع فيها اختلاف كثير وتنازع بين العلماء والعامة ، وكان أكثر من يهتم بها رجل من المؤذنين يركب حماره ثم يذهب من واحد الى ءاخر ولا يترك متكلماً ولا فقيها الا ويناظره في هاذه المسألة ، وعظمت المسألة حتى كثر الجدال بها في الأسواق ، ثم أتوا بها الى أبي عمران فقال ما لكم ؟ قالوا له أصلحك الله أنت تعلم أن العامة اذا حدث بها حادث يفزعون إلى علمائهم ، وأنت تعلم ما جرى في هاذه المسألة ، فقال لهم أبو عمران إن أنتم نعمتهم وأحسنتم الاستماع أجبتكم ، فقالوا نعم ، فقال لا يكلمني الا واحد ويسمع الباقون ، فقصده واحد منهم ، فقال له أرأيت لو أنك لقيت رجلا فقلت له أتعرف أبا عمران الفاسي فقال لك أعرفه ، فقلت له صفه لي ، فقال هو رجل يبيع البقل والحنطة والزيت في سوق ابن هشام ويسكن البصرة أكان يعرفني ؟ قال لا ، ثم قال له فلو لقيت ءاخر وسألته عني فقال لك نعم أعرفه ، فقلت له صفه لي ، فقال هو رجل يدرس العلم ويفتي الناس ويسكن بقرب السماط ، أكان يعرفني ؟ قال نعم ، قال له والأول ما كان يعرفني ، قال لا ، فقال لهم الشيخ وكذالك الكافر اذا قال ان للمعبود صاحبة وولداً وغير ذالك وأنه جسم من الأجسام وقصد بعبادته مَن هاذه صفته (فلم يعرف الله ولا وصفه بصفته) .

توفي رحمه الله (بالقيروان في رمضان) سنة ثلاثين وأربعمئة ، (وهو ابن خمس وستين سنة) ، (472) .

365) موسى بن يمويمن النجاري الهسكوري

موسا بن يمويمن بن باكر بن ياسين بن العلم بن زيرى الحساني الهسكوري ، يعرف بالنجاري من أهل مدينة فاس ، كان من أحفظ أهل زمانه بالفقه والأثر ، وقد فتح يديه كتاب سيبويه بالقرويين في ثلاثة مواضع فقرأ

---

472) **التشوف** ع 4 ص 64 و**الديباج المذهب** ص 344 و**شجرة النور الزكية** 2 : 106 ع 276 .

فى كل موضع مقدار ثلاثة أحزاب عرضاً عن ظهر قلب ، أنهي الى القاضى الزريهنى بفاس أنه راجع امرأته بعد الثلاثة ، فقرره على ذالك ، فقال طلقتها طلقتين وخلعاً ، والخلع عند كثير من أهل العلم غير طلاق ،فقرىء عليه نص الطلاق الثلاث ومن فصوله صادفت ءاخر الثلاث فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره ، فقال تلك مساطير الموثقين ، انما شهدت بطلقة ، فأفتا القاضى برجمه ، وكان صليبا فى الحق ، وكانت بينهما منازعة من أيام أبى الفضل راشد الوليدى ، وأفتى أبو الحسن الصغير بضربه فضرب ، ثم ارتحل الى الأندلس ثم الى تونس ، ولما كان فى الطريق مر بقرية وبال بالمسجد ، فانتهره الناس فاحتج بحديث الاعرابى الذى بال فى المسجد .

366) موسى بن محمد التسولي

موسى بن محمد بن محمد بن الحسن بن أبى بكر التسولي ، الشيخ الصالح الورع الأستاذ ، شيخ ابن الأزرق مؤلف الحلال والحرام .

توفي بمدينة فاس سنة عشرة وسبعمئة ، ودفن بمقبرة مسجد الصابرين داخل باب الجيزيين قرب عبد الرحمان الهزميرى (473) .

367) موسى بن محمد بن معطى العبدوسي

موسا بن محمد بن معطى العبدوسى الفقيه المفتى المحصل المالكى، أخذ بمدينة فاس عن عبد العزيز القورى ، وعن عبد الرحمان الجزولى ، وكان مجلسه يحضره الفقهاء والصلحاء والمدرسون وحفاظ المدونة ، ويحضر من نسخها بيد الطلبة ما يقرب من أربعين نسخة ، وفى العام الذى توفي وقف قارىء الرسالة على باب الجنائز ، فكره الطلبة وقوفه على ذالك ، وأرادوا الزيادة ففهم عنهم ، وقال لهم كرهتم الوقوف على باب الجنائز ، والله لا أقف إلا عليه ، فصادف القدر وفاته فى تلك السنة ، وكان يعظم الشيخ أبا يعزى ، وكان يحكى عنه فى باب زكاة الحرث أنه اذا حرث يخرج للضعفاء تسعة أعشار

473) **سلوة الأنفاس** 2 : 62 .

صابته ويتمسك بالعشر عكس الزكاة ، ويقول من سوء أدبي أن أخرج العشر وأتمسك بتسعة أعشار .

(توفي أوائل عام ست وسبعين وسبعمئة) ، (474) .

368) موسى بن علي ابن العقدة الصلتانى الغزاوي

موسى بن علي الغصاوي الصلتاني ، ابن العقدة ، الفقيه الفرضي الحيسوبي ، حدثني شيخنا أبو راشد أنه أول من أدخل شامل بهرام لمدينة فـاس .

توفي فى سادس رمضان سنة إحدى عشرة وتسعمئة (475) .

369) موسى بن سعيد الزواوي

موسى بن سعيد الحافظ الزواوي العباسي ، الأستاذ المقرىء بفاس الشهير بالزواوي ، أخذ عن عيسى بن أحمد الماواسي .

توفي سنة احدى وثلاثين وتسعمئة .

ومـن الغـربـاء :

370) موسى ابن حدادة المرسي

موسا بن حدادة المرسى ، نزيل فاس المحروسة ، كان حياً بفاس سنة ثلاث وعشرين وسبعمئة .

---

474) **نيل الابتهاج** ص 342 وفى طرة نسخة **الجـذوة** المحفوظة بخزانة القصر الملكـى بالرباط تحت رقم 992 كتب لدى ترجمته بها ما يلى :

(الحمد لله . قال فى **الروض الهتون ؛ فى أخبار مكناسة الزيتون** ما نصه : وأظن أنى وقفت فى بعض التواريخ على أن بنى عبدوس من جملة قرى مكناسة كبنى برنوس ؛ **والمفهوم** من ذالك أن أهلها من جملة قبائل مكناسة ؛ واليهم ينسب العبادسة من بنى **أعقاب الشيـخ** المشاور المدرس أبى عمران موسى العبدوسى ؛ فمنهم الفقيه ولده المحدث الحافظ **أبو القاسم ؛** وولده أيضاً الفقيه أبو عبد الله ؛ وحفيده الفقيه المحدث الحجة شيخ شيوخنا **أبو محمد عبد الله** ابن محمد بن موسى العبدوسى ؛ وهم بيت كبير من أهل العلم ورياسته **دهراً طويلا حتى قـام** فى نسائهم ؛ وآخر علمائهم أم هانىء العبدوسية **أخت أبى محمد المذكور** هـ .

475) **نيل الابتهاج** ص 343 **ودوحة الناشر** ص 27 .

مـن اسمـه ميمـون

371) ميمون بن مساعد الفخار المصمودي

ميمون بن مساعـد المصمودى الفقيه الأستاذ ، يكنا أبا وكيـل ، مولى أبى عبد الله ابن الفخار ، وأستاذ مدينة فاس .

توفي بمجاعة كانت بفاس سنة ست عشرة وثمانمئة (476) .

372) ميمون بن علي ابن خبازة الخطابي

ميمون بن علي بـن عبد الخالق الخطابى ، نسبة الى قبيلة مـن صنهاجة ، من أهل مدينة فاس ، ويعرف بابن خبازة نسبة الى خاله الشاعر المشهور بابن خبازة ، كان سريع البديهة ناظماً ناثراً مع الاجادة والتفنن فى أساليب الكلام معرفة واتقاناً فى هزله وجده على اختلاف اللغات ، وولـي حسبة الطعام بمراكش ، وله من قصيدة :

وجد النبوءة حلة مطويـــة — لا يستطيع الخلق نسج مثالهـــا
فأسرَّ حسواً فى ارتعاء يبتغـــى — بمحاله نسجاً على منوالهـــا

قالها بمراكش .

ومن نظمه القصيدة الفريدة (477) التى مدح بها النبيَّ محمداً صلى الله عليه وسلم :

حقيق علينا أن نجيب المعاليـــا — لنفني فى مدح الحبيب المعانيـــا
ونجمع أشتات الأعاريض حسبـة — ونحشد فى ذات الاله القوافيـــا
ونقتاد للأشعار كل كتيبـــة — لنصر الهدا والدين تردى الأعاديا
فألسن أرباب البيان صـــوارم — مضاربها تنسى السيوف المواضيا

---

476) **نيل الابتهاج** ص 347 **وسلوة الأنفاس** 2 : 3 .

477) ذكر ابن عبد الملك فى **الذيل والتكملة** ان اسمها (الميمونية) .

لنطلع من أمداح أحمد أنجماً ... تلوح فتجلو من سناه الدياجيا

كواكب إيمان تنير فيهتدي ... بأضوائها مَن بات للحق ساريا

سهوت بمدح الخلق دهراً فهاذه ... سجودي لجبري كل ما قلت ساهيا

فلا مدح إلا للذى بمديحه ... تطيع إذا ما كنت بالمدحعاصيا

رسول براه الله من صفو نوره ... وألبسه برداً من النور ضافيا

وما زال ذاك النور من عهد آدم ... ينير به الله العصور الخواليا

ثوا فى ظهور الطيبين يصونه ... وديعة سر صار بالبعث فاشيا

وخص بطون الطيبات لحمله ... ليحملن فرعاً بالسيادة زاكيا

به وزن الله الخلائق كلهم ... فألفاه فيهم راجح الوزن وافيا

وأنقذنا من ناره بظهوره ... ولولاه كان الكلُّ بالشرك صاليا

وآدم لما خاف يجزى بذنبه ... توسل بالمختار لله داعيا

فتاب عليه الله لما دعا به ... وأدناه منه بعدما كان نائيا

وقد يهجر المحبوب فى حالة الرضا ... ويأبى الهوا أن لا يصدق واشيا

(وعين الرضا عن كل عيب كليلة ... ولكن عين السخط تبدى المساويا(478)

وأدرك نوحاً فى السفينة رعيُه ... فخلصه إذ كان فى الموج جاريا

ومازال سام وهوثاو بظهره ... على أخويه بالفضائل ساميا

فخصص حتى بالمكان كرامة ... وأسكن فى أعلا البلاد مراقيا

وأنزل حام بالجنوب مجانباً ... ويافث من أقصا الشمال موازيا

وأنزل سام للفضيلة وحده ... بأوسط معمور البلاد الأعاليا

وبادر جبريل الخليل لأجله ... ليحميه اذ أبصر الجمر حاميا

ويخبر فى وقت البلاء يقينه ... فصادف ورد الخلة العذب صافيا

فقال له هل تسألنّى كفاية ؟ ... فجاوبه حسبي بربي كافيا

فكانت عليه النار برداً كما أتى ... به وسلاماً وهي نار كما هيا

وجازاه فى الاسراء عنها نبينا ... وألهمها فوق السماوات ساريا

فلما انتها جبريل عند مقامه ... بحيث تلقى الأمر ألا تماديا

أشار على المختار أن سر ، فانه ... مقامي فلا أعدوه ما دمت باقيا

فناداه يا جبريل هل لك حاجة ؟ ... الى الله فاسألها لتعطا الأمانيا

فقاله سله لأبسط رغبة ... على النار مني للعصاة جناحيا

---

478) هاذا البيت من مقطوعة لعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر رواها المبرد فى الجزء الأول من **الكامل** .

فدلّيَ فى أفق المهامه رفرف ... وزج براق العز فى النور راقيا
ومن أجله خص الذبيح فداؤه ... وفى ظهره المختار أصبح ثاويا
فداه بذبح عظم الله شأنه ... لأن كان دهراً فى الفراديس راعيا
وثنّا بعبد الله حامل فضله ... فكان بذاك الفرع للأصل راقيا
لذلك ما قال الرسول منبهاً ... أنا ابن ذبيحيها يعد المعاليا
وعف أبوه اذ دعته لنفسها ... فتاة رأت نور النبوءة غاديا
مضا ولذاك النور بين جبينه ... شعاع سنى يغشا العيون الروانيا
فأعرض عنها ثم سار لشأنه ... وكان له الرحمان بالحفظ واقيا
وعاد وقد أدى أمانة ربه ... لأمته وعداً من الله ماضيا
ومرَّ على حيٍّ الفتاة فنوديت ... هلمّي تصادفْ لدغةُ الحب راقيا
فقالت لهم قد كان ذالك مرة ... لأمر عصينا فى هواه النواهيا
أردت بأن أعطا سناه وقد قضى ... لعمري به من كان بالحق قاضيا
وكم طالب ما لا ينال وقاعد ... لغيرى به من كان بالحق قاضيا
وكم شاهدت من آية أمه به ... يصير بها جيد الديانة حاليا
رأت فى معاليه مرائيَ جمة ... فصدقت الآثار منه المرائيا
وقيل لها بشراك فزت بخير مَن ... يرا فوق أكناف البسيطة ماشيا
وحفت به الأملاك فى حين وضعه ... بليلة إفضال تزين اللياليا
وبشر رضوان الجنان بخلقه ... ففتح جناتِ النعيم الثمانيا
ونادا منادي العز طوفوا بأحمد ... جهات الدنا طراً وعموا النواحيا
بدا واضعاً كفيه بالأرض رافعاً ... بعينيه نحو الأفق بالطرف ساميا
وأعول إبليس اللعين وقال قد ... يئست وقدماً كنت للكفر راجيا
وسار الى صنعاء شيبة جده ... فحل محلا للوفادة قاضيا
وحيّا بغمدان ابن ذى يزن بها ... وهنأه بالملك اذ عاد واليا
فقربه دون الوفود وخصه ... ليسمع قولا فى الرسالة شافيا
وقال له انا وجدنا بكتبنا ... نبياً يرى من نحو أرضك آتيا
يموت أبوه ثم تهلك أمه ... ويكفله بعض العمومة حانيا
فقال له والبيت ذى الحجب زاره ... وفود الورا جابوا اليه الفيافيا
لأنت على ما يقتضى الوعد جده ... فشيِّد به للمجد ما كنت بانيا

وقال له احفظ ما أقول فانـــــه ... سيملك أرضى اذ رأا الملك واهيا
وقول هرقل اذ أظل زمانـــــــه ... يقال أرى ملك الختان مدانيـــــا
وطالع فيه مصحف الأفق ناظـــراً ... كما زعموه يستشير الدراريـــــا
فلم تنقض الأيام حتى أتا لـــــــه ... كتاب رسول الله للحق داعيـــــا
فباحث عنه أهلَ مكة سائـــــــلا ... وكان بأوصاف النبيئين داريـــا
ولبَّا الهدا لما دعاه جمالـــــــه ... وهام قليلا ثم ألفي ساليـــــــا
وورد الرضا لا يهتدي لسبيلـــــه ... فيروى به من كان فى الله صاديـا
وإيوان كسرى ارتجّ ليلة وضعـه ... وبات عليه قصره متداعيـــــــا
وزاد برؤيا الموبذان ارتياعـــــه ... فأذهله أن يستبين المساعيـــــا
وفسرها شِقٌ وشق غبـــــــاره ... سطيح بسجع قص ما كان رائيـا
فنصا على ارسال أحمد مثبتـــــاً ... لدين الهدى بالرغم للكفر ماحيـا
وأخمدت النيران نيران فـــارس ... وكانت تلظَّا ألف عام تواليـــــا
وحمل ذاك الحلم حجر حليمـــــة ... لترضعه در الفضائل صافيـــــا
أبا حمله النسوان لليتم وانبـــرت ... له فرأت من حينها الرزق ناميـــا
فحازت به السبق الأتان كرامـــة ... وأخصب مرعاها ففاق المراعيـــا
وشارفُها اذ لا تبضُ بقطـــــرة ... فصارت به ثجاً تُروى الصواديـا
وفى حيها وافاه جبريل قاصـــــدا ... وأقبل ميكائيل بالأمر تاليـــــــا
فشقَّا به صدر النبيِّ لشرحــــــه ... فكان لما يُلقى له الله واعيـــــا
ورداه فى الحين التئاماً فما تـــرا ... سوى أثر مازال للشرح باقيـــــا
وجاءا بمنديل وطست ليغســــــلا ... بماء الرضا قلباً عن الله راضيـــا
وعاد أخوه فازعاً مخبراً بمـــــــا ... جرا من مخوف كان للأمر جاريـــا
فسارت به من حينه نحو أمـــــه ... تخاف عليه إن أقام العواديـــــا
وما زال محروســاً أمينــاً مؤمنـا ... سبوقاً صدوقاً سامي القدر عاليـا
حبيبا وفيا خاشعاً متواضعـــــــا ... كريما حليماً يستفزُ الرواسيـــا
وفى سيره للشام شام بقربـــــه ... بروقَ الهدا مَن لم يكن قط رائيا
أكب عليه فى طريق مسيـــــــره ... إليها بحيرا للهدى متراميـــــــا
ولما رأى تلك العلامــة لم يـــزل ... لما وافق الكتب القديمة باكيـــــا
وكانت به من غلــة الشوق علـــة ... فساق له منها الطبيب المداويـــا

وقصته فى ذى المجاز وعمـــه ... به ظمأ قد صير الصبر فانيـــا

فأهوا ولاماء الى الأرض راكضـــاً ... ففجر ينبوعاً من الماء جاريـــا

وكم بان من يسر لميسرة بـــه ... يردُ أخا سكر الغواية صاحيـــا

فكان اذا اشتدّ الهجير أظلـــه ... غمام عليه لايزال مماشيـــا

وأخبره نسطور بُصْرى ببعثـــه ... فأظهر من غيب الرسالة خافيـــا

وبغضت الأصنامُ للمصطفا فلـــم ... يزلْ هاجرا فعل الضلالة قاليـــا

وكان يرا ضوءاً يلوح لعينـــه ... ويسمع تسليماً عليه محاذيـــا

وياتى حراء للتحنث قاصـــدا ... محباً لأسباب الوصال مراعيـــا

ويخرج من بين البيوت لعلـــه ... يحدث عنه النفس فى السر خاليا

وكان رآه الله أكرم خلقـــه ... فأرسله بالحق للخلق هاديـــا

وأسرا به ليلا الى حضرة العــلا ... فمازال فيها للحبيب مناجيـــا

وسار على ظهر البراق كرامـــة ... له راكباً اذ سار جبريل ماشيـــا

ولما أتاه الوحي واتاع قلبـــه ... لشدة ما قد كان منه ملاقيـــا

فسارت به عمداً خديجة زوجـــه ... لتسأل حبرا بالزمانة فانيـــا

وكان أمرأا قد مارس الكتب قارئاً ... وبات لضيفان المعارف قاريـــا

فبشره أن سوف يطلع صبحـــه ... فيكشف من ليل الغواية داجيـــا

وقال له ياليتنى كنت حاضـــراً ... بها جذعاً أوليك نفسى وماليـــا

ووقتك ان يدرك زمانيَ يومُـــه ... ومَن لي به أنصرك نصراً مواليـا

وآيتُه فى الغار إذ نزلا بـــه ... وكان له الصديقُ بالصدق ثانيـا

وقد أرسل الله الحمام لبابـــه ... وقارنه بالعنكبوت مضاهيـــا

فباض على الفور الحمام وشيدت ... من النسج أيدي العنكبوت مبانيـا

فدافع عن صديقه ورسولـــه ... باضعف أسباب الوجود مقاويـــا

وكم آية خصت سراقة اذ مشـــا ... على أثر المختار للغار قافيـــا

فشاهد آثارا من الخسف كاد أن ... يكون لقارون السفاه مواخيـــا

ولما دعا بالهاشمي أجـــاره ... فأبصره فى الحين من ذاك ناجيـا

وأصحبه منه ظهيرا مكرمـــاً ... بخط أبى بكر يخيف الدواهيـــا

وأخبره أن سوف يفتح أمـــره ... مدائن كسرا والبلاد الأقاصيـــا

ويجعل فى كفيه من بعد فتحهـــا ... سواراه مما يحرز الدين ساميـــا

فانجزها الفاروق فى حين فتحهـــا ... له مدة بالصدق فيها مباهيـــا

وآيته في خيمتي أم معبـــــــد | وفي الشاة اذ لم تبق تصحب راعيا
وفي الذئب اذ أقعا وأخبر مفصحا | عن المصطفا والذئب مازال عاويـا
وفي الضب لما أن دعاه أجابـــه | وقال له لبيك لبيك داعيـــــا
وآيته اذ فارق الجذعَ فضلُـــه | فحنَّ اليه الجذعُ في الحال شاكيا
وإن انشقاقَ البدر أعظم آيـــة | ترد على من كان للدين زاريـــا
وفي الجمل الآتي بحضرة صحبـه | ليشكوَ تكليفَ المشقة راعيـــا
وقصته في المحل لما دعا لهـــم | فأبصرت سحباً كالجبال هواميـــا
وسال به وادي قناة (479) لأجلـه | ثلاثين يوماً لم يزل متواليـــا
وفي قصة الزوراء (480) للخلق آية | وذكرى لعبد كان للذكر ناسيـــا
دعا باناء ليس ينقـع مـــاؤه | لقلته بالري مَن كان صاديـــا
ففاض نميرُ الماء بين بَنـانـــه | وكان وضوءاً للكتيبـة كافيـــا
وركوته يوم الحديبية التـــي | أفاض به الله البنـانَ سواقيـــا
وإشباعه الجمَّ الغفيـر بقبضـة | من التمر حتى شاهدوا التمر باقيا
وأخباره بالشيء من قبل كونـــه | فيأتي على النص الذى قال حاكيـا
فأخبر ذا النورين أن ستصيبـــه | على الأمر بلوى تعقب الأجـر وافيا
وأخبر عماراً بـأن حيـاتـــه | سيقطعها بالقتل مَن كـانباغيـا
وقال لذي السبطين أشقى الورى الذى | سيخضبها من هامة الراس داميـا
يصادف نور الشيب أبيض ناصعا | فيسقيه صوب الحتف أحمر قانيا
ونص على السبط الشهيد بكربـلا | فقام له الدين الحنيفي ناعيـــا
وفي الحسن الزاكي أبان بأنـــه | سيصلح بين الناسللأجر ناويـا
وقال لقوم إن آخركم بهـــــا | مماتاً سيصلى جاحم الجمر حاميـا
وقال إذا ما مات كسرا فما تـرا | سمياً له أخرا الليالي مساميـــا
وأخبر عن موت النجاشي حينـــه | وبينهما بحر من الموج طاميـــا
وقال على قرب الحمام لبنتـــه | تموتين بعدي فافرحي بلقائيـــا

479) **وادي قناة :** من أودية المدينة المنورة ؛ وفي حديث أنس بن مالك رضي الله عنه : (ان النبي صلى الله عليه وسلم لما استسقى سال وادي قناة شهراً ؛ ولم يات أحد من ناحيته الا حدث بالجود) .

480) **الزوراء :** موضع بالمدينة قرب المسجد استسقى عنده النبي .

وآيته جلت عن العدّ كثـــرة | فما تبلغ الأقوال منها تناهيـــا
وأعظمها الوحي الذى خصه بـــه | فبلغ عنه آمراً فيه ناهيـــا
تحدا به أهل البيان بأسرهـــم | فكلهم ألفـاه بالعجـز وانيـــا
وجاء به وحياً صريحا يزيـــده | مرور الليالي جدة وتعاليـــا
تضمن أحكام الوجود بأسرهـــا | وعم القضايا مثبتاً فيه نافيـــا
وأخبر عن ما كان أو هو كائـــن | يرا ماضياً أو ما يرا بعد آتيـــا
ووافق اخبار النبيئين كلهـــم | وتمم بالغايات منها المباديـــا
وما كتبت يمناه قط صحيفـــة | ولا ريء يوماً للصحائـف تاليـــا
عليه سلام الله لا زال رائحـــاً | عليه مدا الأيام منا وغاديـــا

وقال يرثي عبد الله بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الملك ابن الحافظ أبي بكر ابن الجد، ويعزي أباه عنه وهو يومئذ وزير اشبيلية وعظيمها، وكانت حينئذ حاضرة الأندلس :

أرجة الصعق يوم النفخ فى الصور | أم دكة الطود يومَ الصعق فى الطور
أم هدت الأرض إظهاراً لما زجـرت | به الخليقةَ من إيقـاع محـــذور
أم الكواكب فى آفاقها انتثـــرت | وباتت الشمس فى طي وتكويـــر
ما للنهار تعرا من ثياب سنـــا | وأشبهَ الليـلَ فى أثواب ديجـور
قد كان للصبح طرف زانه بلـــق" | مقسم الخلق بين الدجن والنـور
فما الملمُ الذى غشـَّا بدهمتـــه | أديمه عنبراً من بعد كافـــور
أصخْ لتسمع من أنبائها نبـــأ | يطوى من الأنس فيها كل منشور
وانظر فان بني عدنان ما حشروا | إلا لرزء عظيم القدر مشهـــور
وافا مع العيد لا عادت مضاضتـه | فشاب سلساله الأصفا بتكديـــر
واعتام داراً لها فى السبق جمهرة | من المفاخر أزرت بالجماهيـــر
رمى قريشاً فأصمى سهم حادثـة | أبناءَ فهر بتفريـق المقـــاديـــر
فخانها الجد فى ابن الجد يوم قضا | وأثر الخطـُب فيها أيتأثيـــر
لله والمجد ما أبقاه من أثـــر | أخرا الليالي بطيب الذكر مأثـور
نوارة عندما راقت بدوحتهـــا | أهوت الى الترب من بين النواوير
جار الذبول عليها بعدما مـــلأت | معاطس الدهر من طيب وتعطيـــر

وسيف بأس لكسر الخطب أغمده ... صرفُ الحوادث فيها بعد تكسير
قضى فوافق شهر الصوم مرتحـلا ... وواصل الشهر فى فضل وتطهير
واختاره خاطب الخطب الملم بـه ... للصهر كُفئـاً فأمضى العقد للحور
فسار للحَيْن مسروراً وخلفنـا ... للحزن فاعجبْ لمحزون بمسـرور
ناديت أنجشة الأحزان يوم حـدا ... أظعان قلبيً رفقاً بالقواريـر
فالوجد والدمع من حزن قد اقتسما ... قلبي وجفني بمنظوم ومنثـور
فالقلب بالغيظ فى تصعيد مستعر ... والجفن بالفيض فى تصويب ممطور
وسائق الخطب يشدو الحاملين له ... يسوقهم سوق حادى العير للعيـر
وللملائك فى آفاقهـا زجـل ... قد شيعته بتهليل وتكبيـر
ثنـَّى المصاب على شيخ الجزيرة فى ... عقد وحل وتقديم وتأخيـر
ذاق الرزايا على مقدار منصبـه ... والابتلاء على قدر المقاديـر
لم يصمه الدهر فى الأبناء من حنق ... ولا بلاه لتذنيب وتحويـر
وانما بادر الاعلاق منتقيـاً ... يصونها صون تعظيم وتكبيـر
ان كان فرق شمل الأنس عنه فكم ... أولاه للأجر من جمع وتوفيـر
يادهر حملته وقع الخطوب ولـم ... تزل تنفذ عنه كل مأمـور
فلم تجربْ عليه جبنَ ذى خـور ... فى النائبات ولا إحجام مذعـور
أردت بالصبر منه أن تقيم لنـا ... برهان تقديمه للخير والخيـر
ياعامر الترب كم خلفت من كبـد ... ومن فؤاد بثاوى الحـزن معمـور
لو كنت تحمي وتفدى للعلا ابتدرت ... آلافها بالغنا أو بالقناطيـر
أسد تنادى بعقبان الخيول الـى ... تمزيق لحم الأعادي بالقناطيـر
مشمرين الى ورد الكريهة مـا ... نالوا العلاء الذى نالوا بتقصيـر
بنو الكرام أولو الرايات قاد بهـم ... إلى الوغى ابنُ نصير كلَّ منصور
ساقتهم غيرة الايمان فانتدبـوا ... لنصرة الدين كالأسد المهاصيـر
بعزم كل معدىٍّ يسـايـره ... فتح الجزيرة بين السرح والكـور
حفوا بباطل لذريق بحقهـم ... فأبطلـوه بأبطـال مغـاويـر
وانما الموت حكم ليس يدخلـه ... نسخ لخلق وعدل دون تجويـر
يقضى على الأسد فى الآجام حاكمه ... وفى الكناس على البيض اليعافير
ويقنص الشهب فى شـُم الجبال كما ... فى الوكر يعتام أفراخ العصافيـر

أعظم بآياته من آية عظمت — فليس تدرك فى حال بتفسير
فسلم الأمر فالأقدار قد نفذت — وكل شيء بتقدير وتدبير
ما فقر ذى الفقر عن جهل ولا كسل — ولا غنا المرء عن كيس وتشمير
ولا الحمام بنقص فى المزاج ولا — ضعف الطبيعة عن أسباب تدبير
فكم صحيح قضا فيها بلا مرض — وكم مريض أقامته لتعمير
وانما هي أحكام مقدرة — على مداها واقسام بتقدير
فاسمع بقلبك فالأشياء ناطقة — وألسن الحال تغنى كل نحرير
مقدمات الليالي طالما فضحت — نتائج الغدر منها كل مغرور
جمع السلامة معدوم الوجود بها — فكم بها للردا من جمع تكسير
وعامل الموت قد أحصى مهندسه — منازل العمر عداً دون تكسير
والأرض طرس وهاذا الخلق أحرفه — والحرف ما بين ممحو ومبشور
والدهر يعرب والأفعال يظهرها — طوراً ويعجم منها كل مسطور
وانما الخلق أسماء تعاورها — إعرابه بين مرفوع ومجرور
وكلهم فى مدا الأعمار تحسبهم — كحالها بين ممدود ومقصور
والموت مثل عروضي يقطع من — أبياتهم كل موزون ومكسور
يامَن يؤمل أن يبقا وكم نقضت — أيدي المقادير من ابرام تقدير
هاذى الحقيقة لا ما حدثتك به — آمال نفسك عن دنياك من زور
لا تخدعنك الليالى إنَّ فتنتها — كادت فكادت ترينا كل محذور
كم باكرت بعبوس الخطب من ملك — قد بات بالبشر وضاح الأسارير
سائل بكسرا مليك الفرس هل تركت — له المنايا جناحاً غير مكسور
وانزل بصنعاء فى قصر ابن ذى يزن — تلمم بقصر على الأغيار مقصور
واعبر على حيرة النعمان معتبراً — تعبر بأطلال نعما ذات تغيير
وأين من كان سجنُ الجن فى يده — والأنس والجن فى قهر وتسخير
وأين مخترق الدنيا بعزمته — يطوي البلاد بها طيّ الطوامير
بادوا فليس بها باد يحس به — منهم وأفناهم ريبُ الدهارير
هو القضاء أبا بكر أصبت به — فاصبر وسلم له تسليم ماجور
والله يحرس علياكم ويرفع عن — سامي معاليك أنواع المحاذير

وله أيضا :

هب النسيم ضحا ففاح المنـــدل / وتأرجت منه الصبـا والشمــأل
أسرى عليلا فاستحث إلى الصبـــا / صباً بأنفاس الصبا يتعلــــــل
يهوى الغدير وساكنيه ومَن لـــه / لو كان يدنو منه ذاك المنـــزل
ما شام برقاً بالفضا إلا انبـــرى / شوقاً على جمر الغضا يتملمـــل

وهي طويلة (481) .

توفي برباط الفتح من سلا سنة سبع وثلاثين وستمئة (482) .

حــرف الــنــون

من وزراء الملوك

373) الناصر بن بوزكري الوطاسي

الناصر بن بوزكرى الوطاسى ، أخو محمد الشيخ الوطاسى ، كان وزيراً لأخيه سلطان فاس محمد الشيخ .

توفي سنة 918 (483) .

374) الناصر بن محمد الوطاسي

الناصر بن محمد الوطاسي عم أحمد الوطاسي ، كان وزيراً بمدينة فاس ، وهو المعروف عند العامة بفاس بأبى علاقة وبالقديد لكثرة سفكه الدماء ، وكان يقتل الناس كثيرا ويسفك دماءهم ، وكانت فيه جرأة على ذالك وإقدام ، وكان بمكناسة أيضاً فى أيام وزارته ، كذا حدثنى غير واحد ممن أدركه ورآه .

توفي سنة ثلاثين وتسعمئة (484) .

---

481) أنظر **ازهار الرياض** 2 : 383 .

482) أنظر **ذكريات مشاهير المغرب** ع 7 **والذيل والتكملة** (مخطوط) .

483) **درة الحجال** 2 : 327 ع 898 طبعة الرباط .

484) **درة الحجال** 2 : 327 ع 899 طبعة الرباط .

حـرف الـصـاد

من وزراء الملوك

375) صالـح بـن عمـر

صالح بن عمر ، يكنا أبا بكر ، وزير سلطان مدينة فاس عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المرينى ، وكان وزيراً لأبيه وأخويه قبله .

ذكره التاورتى ولم يذكر وفاته (485) .

376) صالح بن صالح اليابانى

صالح بن صالح اليابانى الوزير بفاس يكنا أبا التقى ، وهو الذى قتل القاضي عبد الرحمان اليزناسنى سنة أربع وثلاثين وثمانمئة (486) .

ومن الفقهاء :

377) صالح بن محمد ابن حرزهم

صالح بن محمد بن عبد الله ابن حرزهم ، يكنا أبا محمد ، من أهـل مدينة فاس ، وهو عم علي بن اسماعيل بن محمد بن عبد الله ابن حرزهـم ، رحل الى المشرق وانقطع مدة بالشام ، فلقي أبا حامد الغزالى ، ثم عاد الى مدينة فاس وبها توفي .

حكي عنه أنه زار بيت المقدس وانقطع فى قرية ، فقدم للصلاة بها ، فنزل عليه أبو حامد الغزالى مع أصحابه ، وكان فى المسجد عريش عنـب قد ظهر فيه الحصرم ، فقال أصحاب أبى حامد اشتهينا حصرماً ، فقال لهـم سلوا امام المسجد على مَن حُبس عنبه ، فسألوا ابن حرزهم فقال لا أدرى على مَن حبس ولا تعرضت له ولا أكلت منه قط ، فأخبروا أبا حامد بما قال ،

485) لم يذكره ابن الأحمر مع وزراء عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المرينى فى **روضة النسرين** ولا فى **النفحة النسرينية** .

486) **درة الحجال** 2 : 330 ع 911 .

فقال لهم هاذا مغربي له أعوام في هاذا المسجد لم يتعرض له قط ، وأنتم من ساعة واحدة لم تملكوا أنفسكم .

ذكره في (المستفاد) ولم يذكر وفاته رحمة الله تعالا عليه بمنه (487) .

ومن الغرباء :

378) صالح بن خلف ابن السكني الأنصاري

صالح بن أبي صالح خلف بن عامر الأنصاري الأوسي ، أبو الحسن ابن السكني، روى بالأندلس عن أبي الحسن ابن الغماد، وأبي الحسن بن الطراوة ، وأبي علي منصور الأحدب ، وأبي مروان ابن جبير (488) ورحل الى المشرق ، واجتاز بفاس فأخذ بها علمَ الكلام عن أبي جعفر محمد ابن باق (489) وبتونس عن أبي محمد عبد الرزاق ، وبالمهدية عن أبي عبد الله المازري (490)

روا عنه أبو بكر بن أحمد ابن خليل ، وأبو محمد ابن حوط الله ، وأخوه وكان مقرئاً مجوداً عارفا بالقراءات حافظاً لأحكامها ، ماهراً في علم العربية ، ذا حظ صالح من الفقه ، متقدماً في علم الكلام .

مولده سنة خمسمئة .

وتوفي في أوائل رمضان سنة ست وثمانين وخمسمئة .

ذكره ابن عبد الملك في كتاب الذيل والتكملة (491) .

---

487) **التشوف** ص 71 ع 8 **وسلوة الأنفاس** 3 : 69 .

488) في **التكملة** ابن مجبر .

489) في **التكملة** أنه لقي أبا جعفر ابن باق بتلمسان لا بفاس .

490) حمل منه كتاب **المعلم** من تأليفه سماعاً لبعضه ؛ واجازة لباقيه .

491) **الذيل والتكملة** 132 ع 249 (بقية السفر الرابع) طبع بيروت ؛ **والتكملة** 2 : 764 ع 1887 **وبغية الوعاة** ص 268 .

379) صهيب بن عبد المومن ابن مجاهد

صهيب بن عبد المهيمن بن أبى الجيش واسمه مجاهد بن محمد ابن مجاهد ، رومي الأصل ، وولاؤه لبعض الصنهاجيين ، وسكن هو وعقبه مراكش ، وأصله من عمل جيان ، يكنا أبا يحيا .

ولي قضاء جيان وغيرها ، وروايته عن أبيه عن جده أبى الجيش ، أخذ عنه الموطأ بين سماع وقراءة ، حدثه عن ابن عزلون وعن الصدفى ، وسمع الموطأ أيضاً على ابن الجد باشبيلية ، وعلى أبى عبد الله ابن زرقون ، وأجازا له هما وأبو محمد ابن عبيد الله ، وتناول سنن أبى داوود .

قال ابن فرتون : اجتمعت به بفاس وأجاز لي بعد أن قرأت عليه أحاديث من كتاب مسلم ، (وأصابه فالج بآخرة من عمره) .

توفي بسبتة فى شهر رمضان سنة إحدى وثلاثين وستمئة (492) .



492) **التكملة** 2 : 769 ع 1896 .

فهرس

القسم الأول

من

جذوة الاقتباس





فهرس

القسم الأول من (جذوة الاقتباس)

صحيفة

تراجم الكتاب

حـرف الألـف

صحيفـة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

حرف الباء

حرف التاء

صحيفة

حرف الجيم

حرف الحاء

حـرف الـخـاء

حـرف الـدال

حـرف الـراء

حـرف الـزاي

حـرف الـطـاء

حـرف الـمـيـم

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

حرف النون

حرف الصاد

جدول الخطأ والصواب

ص	س	خطأ	صواب
107	15		بعد السطر الخامس عشر ترجمة الشيخ الصالح أبى الخير ، وذالك هو مكانها من الترتيب ، انما لم يوضع لها رقم ولا عنوان بارز حتى صارت كأنها جزء من ترجمة أبي جيدة اليازغي التى قبلها (رقم 30) ، وقد كررت ترجمة أبى الخير سهواً فى صفحة 193 تحت عدد 153
108	8	أبو علي ابن حرزوز	أبو علي (منصور) ابن حرزوز
129	13	اليزليتي	اليزليتني
138	10	وأبى الحاج	وأبى الحجاج
164	16	إسحاق بن بكر	إسحاق بن مطر
176	15	تاهرب	تاهرت
177	22	والملك وحده	والملك لله وحده
221	5	العبدوسي	العبدري

طبعت هـاذا الكتاب ونشرته

دار المنصور

للطباعـة والـوراقـة

حي مابيلا ـ مجموعة ج ـ نمرة 9 ـ 10 ـ 11

الـربـاط

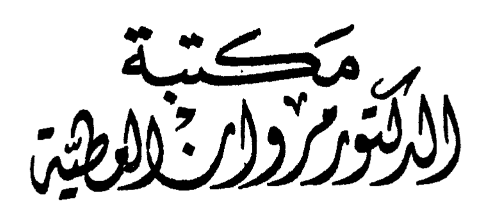
تـلـفـون : 511.04

السجـل التجـارى نمرة 22.098

الحسـاب الـبـريـدى 195.49

الصندوق الوطنى للضمان الاجتماعى نمرة 48.786

نمرة التعريف المالى 511.215





جذوة الاقتباس

في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس

(القسم الثاني ع ـ ي)



تاليف

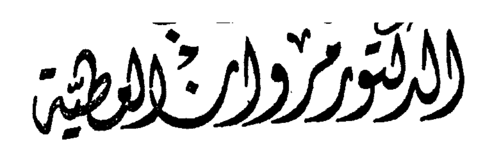
أحمد ابن القاضى المكناسى



دار المنصور للطباعة والوراقة ـ الرباط
1974







حــرف الــعــين

مــن الملــوك

380) عامر بن عبد الله بن يوسف المريني

عامر بن عبد الله بن يوسف بن يعقوب بن عبد الحق المرينى أميــر المسلمين ، يكنى أبا ثابت .

أمه حرة اسمها بزو بنت عثمان بن محمد بن عبد الحق .

مولده فى غرة رجب من سنة ثلاث وثمانين وستمئة .

بويع بعد وفاة جــده بحضرة تلمسان الجديد باجتماع مــن الناس واتفاق من أشياخ مرين وأشياخ العرب ، وذالك صبيحة يوم الخميس الثامن من ذى القعدة عام ستة وسبعمئة يوم ثانى وفاة جده .

وزراؤه : إبراهيم بن عبد الجليل الونجاسي .

كاتبه عبد الله بن أبى مدين .

حاجبه فرج مولاه ، ثم عبد الله الزرهونى .

قاضيه بفاس أبو عبد الله المغيلى .

دخل مدينة فاس فى المحرم من سنة سبع وسبعمئة .

توفي بطنجة فى يوم الأحد الثامن من شهر صفر عام ثمانية وسبعمئة، وحمل الى شالة من رباط الفتــح ، فولي بعده أخوه سليمان ، والملــك لله وحده (493) .

---

493) أنظر **روضة النسرين** ص 22 و**الانيس المطرب بروض القرطاس** ص 389 طبع دار المنصــور .

مــن الغربــاء

381) عباد بن سرحان ابن سيد الناس المعافري

عباد بن سرحان بن مسلم ابن سيد الناس المعافرى من أهل شاطبة، يكنى أبا الحسن ، سكن مدينة فاس ، روى ببلده عن أبى الحسن طاهر ابن مفــوز وغيره ، ورحل الى المشرق وحج ، ولقي بمكة أبا عبد الله بن عــلي الطبرى ، وسمع عنه ، ودخل بغداد وسمع بها من أبى الحسين المبارك بــن عبــد الجبار الصيرفى ، وأبى محمــد رزق الله بن عبد الوهــاب التميمى ، وأبى بكر محمد ابن طرخان ، وغيرهم ، وأجاز له أبــو عبيد الله الحميدى ، قال ابن بشكوال وقدم قرطبة سنة عشرين فسمعنا منه وأجاز لنا بخطه ما رواه، وكانت عنده فوائد ، وكان يميل الى مسائل الخلاف ويدعى معرفة الحديث ولا يحسنه عفا الله عنه ، قال وأنشدنا أبو الحسن من كتابه قال أنشدنا أبو بكر ابن طرخان ببغداد قال أنشدنا أبو منصور محمد بن أحمد ابــن مهران الفارسى ، قال أنشدنا أبو القاسم الاقسامى الشريف بالكوفة :

أخ لي لم يلده أبى وأمــــــــى	تراه الدهر مغموماً بغمـــــــــي
يقاسمني سروري كل حيــــــــن	ويأخذ عند همي شطر همــــــي
فلو أحد من الأقدار يفــــــدى	اذا لفديته بدمى ولحمـــــــــــي

مولده سنة أربع وستين وأربعمئة .

توفي فى نحو سنة ثلاث وأربعين وخمسمئة بالعدوة ، ودخل مدينة فاس ، ولقيه بها جماعة منها . ذكــر دخوله مدينة فاس ابن الأبار فــى غير ترجمته (494) .

382) العباس بن أحمد الأندلسي الفاسي

العباس بن أحمد ، أصله من الأندلس ، واستوطن مدينة فاس ، ولم يزل بها على غاية من الجد فى العبادة حتى رحل الى مكة واستوطنها ، ولــم

---

494) **الصلة** لابن بشكوال 2 : 452 ع 972 .

يزل على تلك الحالة من الجد والاجتهاد ، لم يتخذ بمكة مأوى ، وانما كانت اقامته فى الحرم ليلا ونهاراً ولا يملك الا ما على بدنه ، وترك بفاس امـرأة وأولادا تركهم لله خرج الى الجهاد بالشام ، فتوفي فى الغزو عام خمسـة وتسعين وخمسمئة .

383) عبد الجليل بن أبى بكر الديباجي الربعي

عبد الجليل بن أبي بكرالربعي القروى المعروف بالديباجي وبابن الصابوني، يكنى أبا القاسم ، روى عن أبى عمران الفاسى ، وأبى القاسم الخولانى ، وأبى عبد الله الأزدي صاحب القاضى أبى بكر ابن الطيب ، وكان عارفاً بالأصول كلها ، وله فيها تصانيف ، منها الكتاب المستوعب فى أصول الفقه ، ومنها كتاب نكت الاستنصار ، وله رسالة فى الاعتقاد . وأقرأ بمدينة فاس وبقلعة حماد ، ولقيه أبو عبد الله ابن شبرين وسمع منه ، وحدث عنه أبو عبد الله ابن خليفة بكتاب التلخيص لأبى المعالي عن مؤلفه ، وأخذ عنه أيضاً أبـو عبد الله ابن داوود ابن عطية القلعي ويوسف بن عيسى ابن الملجوم ، وغيرهم .

ذكره ابن الأبار ولم يذكر وفاته (495) .

384) عبد الحميد بن صالح الهسكوري

عبد الحميد بن صالح الهسكورى ، أصله من تادلة وبها نشأ ثم نزل مدينة فاس ، أخذ بها عن علي ابن حرزهم ، وأبى عبد الله الدقاق ، وغيرهما ، وكان من عباد الله الصالحين .

ذكره التادلي فى (المستفاد) ولم يذكر وفاته .

---

495) قورنت الترجمة بنظيرتها من مخطوط **التكملة** وصححت عليها وعلى طبعة مدريد ص 653 ع 1817 .

من اسمه عبد الحق

من الملوك :

385) عبد الحق بن أبى سعيد المريني

عبد الحق بن أبى سعيد بن أحمد بن أبى سالم بن أبى الحسن بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المرينى ، أحد ملوك مدينة فاس ، وهو الذى ثارت عليه عامة فاس بمشورة الفقيه الخطيب عبد العزيز الورياغلي ، وسبب ابتداء الفتنة وكيفيتها استوعبناها فى درة الحجال ، وهو آخر العبد الحقيين ، والملك لله وحده .

توفي سنة تسع وستين وثمانمئة (496) .

ومن الفقهـاء :

386) عبد الحق بن عبد الله ابن دبوس اليفرني

عبد الحق بن عبد الله بن أحمد ابن دبوس ، من بيت بنى دبوس بفاس اليفرنيين ، وكان بيتهم بها بيت علم وثروة واليهم تنسب عقبة بنى دبوس ، كان عظيم القدر والجلالة فى العلم .

توفي بفاس سنة سبع وخمسين وخمسمئة (497) .

ومن الغربـاء :

387) عبد الحق بن خليل السكوني اللبلي

عبد الحق بن خليل بن اسماعيل بن عبد الملك بن خلف بن محمد بن عبد الله السكونى ، لبلي ، أبو محمد ، روى عن أبيه وعمه عبد الغفور ،

---

496) أنظر **درة الحجال** ص 391 ع 1103 طبع الرباط . وكانت وفاة عبد الحق المذكور ذبحاً غدوة يوم الجمعة 27 رمضان من السنة المذكورة .

497) الدين فى **بيوتات فاس الكبرى** ص 26 طبع دار المنصور أنه توفى عام 578 .

وجده أبى امه أبى إسحاق بن الموصلي ، وأبى الأصبغ الطحان ، وأبى بكر ابن الجد ، وأبى بكر ابن زيدان ، وأبى بكر ابن العربى ، وأبى الحكم ابن بطال وأبى العباس بن مروان ، وأبى الفضل عياض ، ورحل الى مدينة فاس ، فأخذ النحو بها عن أبى بكر ابن طاهر الحدب ، وعلم الكلام وأصول الفقه عن أبى عمرو عثمان بن عبد الله السلالجي ، وكان أهل العلم بفاس يقولون إنه لم يتخرج على أبى عمرو مثله ومثل أبى عبد الله ابن الكتانى بتمكنه فى النحو ، ثم عاد الى الأندلس ودخل قرطبة ولقي مشيختها ، فأدركه أجله بها ، وكان مع ذالك من مجيدي الكلام نظماً ونثراً ، وقف بعض الولاة على رسالة لـه تضمنت نظماً ونثرا فأعجب بها وبعث اليه فانقبض عن لقائه ، فوجه اليه بمئة دينار فأبّى قَبوالها جرياً على سنن أسلافه ، وكتب اليه مستعفياً ومعتذراً بأبيات منهـا :

لئن راقكـم نظـم أبياتهـــــا … فزخرفهـا قلمـا يقبـــــل
وحسبكـم أننى شاعــــــر … أقـول كثيـراً ولا أفعـــــل

روى عنه أبو بكر ابن الصيرفي .

ذكره ابن عبد الملك فى كتاب الذيل والتكملة ، ولم يذكر وفاته .

388) عبد الحق بن سعيد المكناسي

عبد الحق بن سعيد بن محمد المكناسى ، قال ابن غازي نقلا عن ابن الخطيب فى نفاضته : كان من أهل المعرفة قائماً على كتاب ابن الحاجب ، ممتازاً به فيما دون تلمسان ، قرأه على الشيخين علميْ الأفق القبْلي أبى موسى وأبى زيد ابني الامام ، وتصدر للاقراء وقيد جزءاً نبيلا على فتوى الامام أبى بكر ابن العربى ، المسمى بـ (الحاكمة) سمَّاه (الجازمة ، على الرسالة الحاكمة) ، أجاد فيه وأحسن ، وقرأت عليه بعضه وأذن لي فى تحمله ، وكان حيّاً سنة إحدى وستين وسبعمئة (498) .

498) **الروض الهتون** ص 44 و **اتحاف اعلام الناس** 4 : 517 .

389 عبد الحق بن أحمد المصمودي السكتاني

عبد الحق بن أحمد المصمودي السكتانى ، الفقيه الفرضي الحيسوبي بمدينة فاس ، أخذ عن أبى عبد الله المكناسى اليفرنى عن والده عبد الله عن والده محمد عن والده أحمد عن سعيد العقباني وقد أجاز العقباني لبيت بنى المكناسى ومَن سيولَد لهم .

أخذ عن والدي رحمة الله تعالى عليه وجماعة ، وكان يقرىء بمسجد رحبة الأعواد من عدوة الأندلس وكان يسكن بدرب الجيار بقرب عقبة سيبوس.

توفي بمدينه فاس سنة خمس وخمسين وتسعمئة (499) .

390) عبد الخالق بن عبد الحق ابن دبوس اليفرني

عبد الخالق بن عبد الحق بن عبد الله بن أحمد ابن دبوس ، من بيت بنى دبوس بفاس من أعيانها .

توفي بها سنة سبع وتسعين وخمسمئة ، وهو والد عبد الحق المتقدم ذكره .

من اسمه عبد الرحمان

من الفقهاء

391) عبد الرحمان ابن أبى ملوك القيسي

عبد الرحمان بن أبى ملوك بن سعيد القيسى من بيت بنى ملوك القيسيين بفاس ، يكنى أبا القاسم .

توفي بمدينة فاس سنة ثلاث وتسعين وأربعمئة وانقرض بيتهم اليوم .

499) **درة الحجال** ص 394 ع 1105 طبع الرباط .

392) عبد الرحمان ابن خلف الأصبحي

عبد الرحمان ابن خلف الأصبحى ، سكن مدينة فاس ، روى عن أبى داوود الهاشمي ، وأبى الحسن بن أخى الدعنة .

روى عنه جعفر بن أبى نصر ينوا ، وكان مقرئا فاضلا . توفي سنة تسع وعشرين وخمسمئة .

ذكره ابن عبد الملك .

393) عبد الرحمان بن يوسف ابن الملجوم الزهراني

عبد الرحمان بن يوسف بن عيسا الأزدي ثم الزهرانى ، من أهل مدينة فاس ، يعرف بابن الملجوم ، ويكنى أبا القاسم .

روى عن أبى عبد الله ابن الطلاع ، وأبى علي الغسانى ، وأبى محمد ابن عتاب ، وأبى محمد اللخمى سبط أبى عمر بن عبد البر . استجاز له أخوه أبو موسى جميعهم ، وكان حافظا يسرد غريب أبى بكر ابن عزيز فى القرآن وغريب أبىعبيد فى الحديث .

حدث عنه ابن أخيه أبو القاسم عبد الرحمان بن عيسى ، وقال ولد فى شهر رجب سنة اثنتين وثمانين وأربعمئة ، وتوفي فى المحرم سنة أربع وأربعين وخمسمئة .

قال ابن الأبار بعضه عن ابن سالم (500) .

394) عبد الرحمان ابن عاش بالله المعروف بابن العجوز

عبد الرحمان ابن عاش بالله المعروف بابن العجوز ، يكنى أبا القاسم ، من أهل مدينة فاس .

---

500) ينظر عن بيت بنى الملجوم واصل المترجم كتاب **بيوتات فاس الكبرى** ص 10 طبع دار المنصور .

كان خيرا فاضلا صواماً متفننا كثير الصدقة ، حكي عن غير واحد ممن صحبه فى السفر قال كان إذا نزلت القافلة وجاء الليل ونام الناس اضطجع كما يفعل أهل القافلة ، فاذا سكن الناس ونام أهل القافلة قام يصلي ، فاذا قرب الصباح اضطجع فاذا قام الناس لصلاة الصبح قام كأنه نائم الليل كله .

قال صاحب (المستفاد) أخبرنى غير واحد من أهل البلد أنه ورث فندقاً فباعه من بعض قرابته وتصدق بثمنه ، فمات المشتري فورثه الشيخ عنه فباعه ثانياً وتصدق بثمنه .

حكي أنه لما سافر للحج وركب البحر هال عليهم وخاف أهل المركب الذى كانوا فيه على أنفسهم فسمعوا فى البحر منادياً ينادى أتخافون الغرق وفيكم عبد الرحمان ابن العجوز ؟ ثم سكن البحر وسلم المركب ومن فيه ببركته .

وحكي عنه أنه زرع فداناً بباب الجيسة وحصده ودرسه وكان العام شديداً فجاءه الناظر عليه فقال له تخرج الى زرعك حتى تكتاله ، فقال غداً الجمعة لا أقدر على الخروج ، فقال له ان تركته نهب لأن الناس فى حاجة والموضع قريب تدرك (منه) الجمعة ، فخرج غدوة الجمعة واشتغل فى كيله ونقله وأتى الى المدينة فوجد الناس قد انصرفوا من الصلاة ، فتصدق بالطعام الذى وجد فى ذالك الفدان ، وحبس الفدان على المساكين .

توفي يوم الأربعاء عند الزوال الحادى عشر من شهر ربيع الثانى عام سبعة وأربعين وخمسمئة .

ذكره صاحب (المستفاد) (501) .

395) عبد الرحمان ابن أبى حاج

عبد الرحمان ابن أبى حاج ، من أهل مدينة فاس ، الشيخ الفقيه أبو القاسم ، كان خيرا فاضلا ورعا عابدا . يحكى أنه كان مجاب الدعوة ، ذكره

---

501) ذكر صاحب **سلوة الأنفاس** 3 : 207 أنه راى فى بعض التقاييد أن قبره بين قبر أبى بكر ابن العربى وقبر سيدى مجبر .

الكتانى فى (المستفاد) قال أخبرنى الشيخ الفقيه أحمد ابن الشيخ الفقيه أبى علي منصور بن أحمد عن أبيه عن جده رحمه الله تعالى عن أبى جبل يعلى أنه قال كنت بمصر عند ابن الجوهرى الواعظ فقال قم بنا نصلي على جنازة عبد الرحمان ابن أبى حاج المتوفى بمدينة فاس ، قال فخرجت معه وكبر وصلى ، فسأله عن ذالك فقال ما صليت الا معاينة له ، وكأني أنظر الى الناس وهم خلف الجنازة خروجاً من المسجد الجامع ، ولم يذكر وفاته (502) .

396) عبد الرحمان ابن خنوسة

عبد الرحمان ابن خنوسة ، الشيخ الامام الفاضل ، كان خيراً ورعاً زاهدا ديناً ذا أوصاف جميلة ، ذكره الكتانى قال بلغنى عنه أنه كان له جنان ، وأنه أعطي فى فاكهته سوم فأجاب لبيعه وأخذ من المشترى عربوناً على ذالك ، وقال له اتركنى هاذه الليلة حتى أرى رأيي ، اما أن أنفذ لك البيع أو أرده ، فلما كان من الغد جاء من أعطاه فى الجنان زيادة ستين دينارا أو أكثر على القيمة الأولى ، فبعث الشيخ أبو القاسم للمشتري الأول وقال له أعطيت فى الجنان زيادة ، فان أردت أن تمسك جنانك بالثمن الأول فافعل، وان أردت أن تأخذ الزيادة فهي لك ، لأني البارحة أنفذت لك البيع بقلبى بالسوم الذى أعطيتنى ، فأخذ المشتري الأول الزيادة التى زادها المشتري الثاني ولم يأخذ الشيخ الا الثمن الأول ، ولم يذكر وفاته فى (المستفاد) (503) .

397) عبد الرحمان الأصولي الفاسي

عبد الرحمان المعروف بالأ صولى ، من أهل مدينة فاس ، يكنى أبا القاسم كان من أهل الفضل والعلم والفقه شريف النفس صواماً مع أدب بارع ، وعقل رزين ، وكان من أهل الاجتهاد فى العبادة .

قال صاحب (المستفاد) كنت اذا لقيته فى الطريق وأنا فى حد

---

502) **سلوة الأنفاس** 3 : 295 .

503) ينظر عن بيت بنى خنوسة **بيوتات فاس الكبرى** ص 40 طبع دار المنصور .

الصبا فيقول لي يامحمد تذكر قول الله تعالى (تلك الجنة التى أورثتموها) فأقول له (بما كنتم تعملون) ، فيقول لي وأين العمل ؟ كان مراده ان ينبهنى بذالك للعمل وأن لايرى منى الا فرضاً أقضيه أو نفلا أمضيه، وهو أول من نظرت عليه فى الفقه ، وكان من أهل المكاشفات والأخبار عن المغيبات ، قال أخبرنى ابن الطويل أبو محمد قاسم عنه رحمه الله تعالى أنه دخل عليه عائدا فقال له كيف تجدك ؟ فقال له : ما ترانى فى المسجد أبدا ولا أموت الا من هذه العلة ، فقال له لا بأس عليك ، فقال له قد قلت لك ، ثم وابن عمك محمد ما يقوم من مرضه أبداً ولا يموت الا من تلك العلة التى به ، وكان ابن عمه مريضا وهو أيضا فى حد الشباب ، فمات الفقيه رحمه الله تعالى يوم الخميس، وتوفي محمد يوم الخميس الثانى ، قال الفقيه أبو محمد قاسم ولما توفي ابن عمي ترك زوجته وكنت أنا وأخي عاصبيه فادعت زوجته أنها حامل وأقامت أشهراً ومنعتنا من الميراث وتبدد أكثر التركة ، فرأيت الفقيه المذكور فى المنام فقال لي لا تخف ينفش الحمل وتأخذ حظك من التركة ، فكان كما قال .

ذكره فى (المستفاد) ولم يذكر وفاته (504) .

398) عبد الرحمان ابن النصير الأزدي الغرناطي

عبد الرحمان بن أبى الحسن أحمد بن محمد الأزدي غرناطى أبو جعفر ابن النصير .

روى عن أبيه ، وعمه أبى مروان ، وأبى اسحاق ابن رشيق ، وأبى بكر عبد الرحمان ابن جزي ، وابن العربى ، وابن مسعود ، ويحيى ابن الخلوف ، وأبى الحجاج بن علي القضاعى ، وأبى الحسن ابن الباذش ، وابن دري ، وابن موهب ، ويونس وأبى عبد الله ابن أبى الخصال وأبى عبد الله ابن المناصف ، وأبى الفضل عياض ، وأبى القاسم ابن بقي ، وأبى القاسم ابن ورد ، وأبى محمد ابن أيوب وأبى محمد عبد الحق ابن عطية ، وأبى الوليد ابن رشد .

504) **سلوة الأنفاس** 3 : 295 .

روى عنه أبو الحسن ابن مومن ، وأبو عبد الله بن خلف ابن بالغ ، وأبو القاسم عبد الرحمان ابن الملجوم ، وكان من بيت وجاهة وعلم ونباهة عارفا بصناعة الحديث معتنيا بالرواية فقيها حافظا للمسائل بصيرا بعقد الشروط وافر الحظ من الحديث أديبا بارعاً مولعا بانشاء الخطب والرسائل والمقامات ، وصنف كثيراً من الحديث والفقه والأدب والتاريخ ، ومن ذالك مناقب مَن أدرك من أهل عصره ، واختصر كتاب الخيل لابن خاقان ، وتطلب كثيرا فى الأندلس والعدوة ، وأخذ عنه بفاس وبمرسية وغيرهما ، واستقضي بتوزر من بلاد الجريد من أفريقية ، ثم عزم على الحج فركب البحر من تونس فعرض النصارى للمركب الذى كان فيه وقاتلوه قتالا شديدا أبلى فيه أبو جعفر هاذا بلاء حسناً حتى تغلبوا على المركب وقتلوا كل من كان فيه من أهل المركب نجدة ، وكان أبو جعفر هاذا من أنجدهم وأنكاهم للعدو ، فاستشهد ، وذالك آخر سنة ست وسبعين وخمسمئة .

399) عبد الرحمان ابن عفير الأموي

عبد الرحمان بن عبد الله بن محمد ابن عفير الأموي لبلي نزل اشبيلية ومدينة فاس ، وقال فيه ابن الأبار عبد الرحمان بن عبد الله بن عبد الرحمان ابن القاسم ابن عفير .

روى ببلده عن صهره وابن عمه سعد السعود ابن عفير ، وأبى العباس ابن خليل ، وباشبيلية عن أبى بكر ابن الجد ، وبقرطبة عن أبى بكر ابن خير ، وأبى القاسم ابن بشكوال ، وابن غالب الشراط ، وبفاس عن أبى الحسن بن أحمد ابن حنين وكان ذا حظ وافر من علوم اللسان نحواً ولغة وأدباً فقيها عاقداً للشروط ، واستقضي ببلده وبشلب ، وكان خطيباً فاضلا معروفاً بالدين والطهارة ، وهو أول من خطب باشبيلية بجامعها الحديث الذى أتم بناءه المنصور من بنى عبد المومن ، وكان ذالك يوم الجمعة لست بقين من ذى الحجة سنة سبع وثمانين وخمسمئة ، وكان رائق الوراقة حسن الخط أنشد فيه :

تعلم فان الخط قطب مـــــــداره على الكف والقرطاس والحبر والقلم
متى اختل منها بعضها اختل كلــه كأن طبعه من طبع آدم قد نظـــم

400) عبد الرحمان بن يوسف ابن الملجوم الزهراني (ابن رقية)

عبد الرحمان بن يوسف بن محمد بن يوسف ابن عيسا الأزدى الزهرانى من أهل مدينة فاس ، يكنا أبا القاسم ، ويعرف بابن الملجوم ، وبابن رقية ، لقي بقرطبة أبا نصر فتح بن محمد ابن فتح الأنصارى ، وروى عن أبى مروان ابن مسرة وغيرهما ، وأجاز له القاضى عيسى بن يوسف عم أبيه وأبو علي الغسانى وابن عتاب والسبط وغيرهم ، وكان من أهل المعرفة بالشعر والأنساب والحفظ ، وله فى ذالك تقييد مفيد ، وكانت له خزانــة دفاتر جليلة الشأن لم يكن لأحد من أهل العصر مثلها ، وتصدق بها على ابنة له لم يترك عقباً غيرها ، يقال انها باعتْها بأربعة آلاف دينار . أخذ عنه يسير، ولم يكن عارفا بالحديث ، وكان هو يعترف بذالك ويقول ليس من شأنى ، وكان يقرض أبياتا من الشعر ، قال أبو الحسن الشارتى لقيته وهو ذو سن عالية ، ولم يكن عنده من العلم ما يؤخذ عنه ، وذكر روايته بالاجازة عــن عيسى المذكور ، قال وكان حسن الخط .

توفي فى المحرم وقيل فى صفر سنة خمس وستمئة .

401) عبد الرحمان بن يوسف ابن زانيف

عبد الرحمان بن يوسف بن الحسن الشهير بابن زانيف ، يكنى أبا القاسم ، الفقيه الحافظ المنتفع به بمدينة فاس ، كان من أعيانها ومن علمائها الأعلام ، وكانت تشد اليه الرحال فى مذهب مالك ، وكان له حظ من علــم الحديث وغيره ، وكان يقوم على المدونة قياماً تاما .

توفي سنة اثنتيْ عشرة وستمئة .

402) عبد الرحمان بن القاسم ابن السراج المغيلي

عبد الرحمان بن القاسم بن يوسف بن محمد المغيلى من أهل مدينة فاس ، وبها نشأ ، سكن غرناطة ، يكنى أبا القاسم ويعرف بابن السراج ، سمع أبا محمد ابن عبيد الله فأكثر عنه ، وأبا عبد الله ابن الفخار ، وأبا القاسم ابن سمحون ، وأبا الحسن نجبة بن يحيى ، وأخذ عنه العربية والأدب وعن أبى ذر الخشنى وأجاز له أبو بكر ابن الجد وأبو القاسم ابن حبيش ، وأبو عبد الله ابن حميد ، وأبو محمد التادلى ، وأبو الوليد ابن رشد، وأبو العباس الجراوى وغيرهم ، وكان معتنيا بلقاء الشيوخ وسماع العلم لم يترك الأخذ عنه الى حين وفاته مع معرفة بالقراءات والعربية ومشاركة فى الأدب ، وتصدر للاقراء والاسماع بغرناطة ، وأخذ عنه ، قال ابن الأبار وقرأت بخط أبى جعفر ابن الدلال وأنشدنيه ، قال قرأت بخط أبى محمد القرطبى ، قال أبو القاسم يعني هاذا أنشدنى الشيخ أبو محمد ابن عبيد الله ، قال أنشدنى أبو الفضل ابن شرف لنفسه فى جامع برجة .

كن فى البلاد اذا ما الجار جار بها	كالراح فى الكأس لا تبقى على ميل
واجف الخليل وبادر بالرحيل وقل	هاذا الدواء الذى يشفى من العلل

قال ابن الأبار ورواية ابن عبد الله حدثنا بها جماعة عنه ، وحدثنا بعض أصحابنا عن أبى بكر ابن عبد الله بن طلحة ابن عطية ، عن ابن يوسف .

توفي المغيلى بغرناطة سنة تسع عشرة وستمئة .

ذكره ابن الطيلسان ، والطراز ، وقال ابن فرتون توفي آخر المحرم سنة احدى وعشرين ، وذكره ابن الأبار وابن الزبير ، وقال تلكم بعض الناس، وقال توفي سنة ست عشر وستمئة ، وربك أعلم بالصواب ، فأنت ترى اختلافهم فى وفاته .

403) عبد الرحمان بن عبد الله العزفي اللخمي السبتي

عبد الرحمان بن أبى طالب عبد الله بن أبى القاسم محمد بن أحمد

اللخمى ، كان بمدينة فاس يسكن بدرب الطويل ، وبه توفي ، الفقيه المحدث خاتمة الحفاظ ، يكنى أبا القاسم .

روى عن أبى جعفر ابن الزبير ، والقاضى ابن عبد الملك ، وابـن خميس وغيرهم ، وله تآليف كـ(الاشادة ، فى المشتهرين من المتأخريـن بالاجادة) ، أجاد فيها غاية ، ومما وجد بخطه وكأنه له :

متى لاح حسن ظباء القصـــــور	أقرت ظباء الفلا بالقصـــــور
ومن للظباء بتلك العيـــــون	وتلك الثغـور وذاك الفتـور ؟
وكم بين من لاحهن الهجيـــــر	ومن لا يلحن بغير الخـــــدور
أتعجب من ميل تلك الغصـــون	وقد أثقلتها ثمار الصـــــدور
وقد طربت لغناء الحلـــــى	فباحت بمكنون ما فى الضميـــر

ولد سنة خمس وثمانين وستمئة .

توفي بفاس بدرب الطويل فى يوم الأربعاء ثالث عشر رجب الفرد عام سبعة عشر وسبعمئة .

وكان لأبى القاسم هاذا أخ اسمه أحمد بن عبد الله (505)كان أكبر منه ، قال فى حقه : هو أخي ، الذى باخائه أزهي وانتخي ، وكبيرى ، المعتمد باجلالى وتوقيرى ، ولولا خوفى من أن يلزمنى ما لزم مادح نفسه ، لأطنبت فى وصف ما له من المحاسن التى فاق بها أبناء جنسه ، مع أنها لم تزل على منصة البيان مجلوة ، وبألسنة الأيام متلوة .

ومن شعر أحمد المذكور وهو أول ما رفعه بغرناطة أول قدومه عليها سنة خمس وسبعمئة :

لكم حمى فى فؤادى غير مقـروب	فضائع فى هواكم كل تأنيــــب
ان كان ماساءني مما يسركــــم	فعذبوا فقد استعذبت تعذيبـــى

---

505) **أقحم ابن القاضى ترجمة أبى العباس العزفى اقحاماً فى ترجمة أخيه عبد الرحمان ؛** وكان من حقه أن يفرده بالترحمة **لو تأكد** دخوله مدينة فاس ؛ تنظر ترجمة أحمد هاذا **فى الاحاطة** I : 286 **وذكريات مشاهير المغرب** ع 27 .

عودوا الى الوصل أوعودوا عليلكم ... وبادروا فرضاكم طب مطبـــــوب
كم أرسلت أدمعى تترى بصدقي فى ... دعوى هواكم فقابلتم بتكذيـــــب
ولاذ بالصبر قلبي حين غالبنــــي ... شوقي كما لاذ غالب بمغلـــــوب
لولا الحبيب الذى ينأى بنأيكـــم ... ما كان قربكم عندى بمحبـــــوب
ولا تشكت جيادى ما أضر بهــــا ... من طول ركض وإسنــاد وتأويــب
بي منكم رشأ لولا لواحظـــــــه ... ما كان قلبي من صدرى بمسلـوب
إذا بدا خرت الألحـاظ ساجـــدة ... لنور وجه بتاج الحسن معصــــوب
تخال حبة قلبى خاله أبـــــدا ... يصلي بجمر على خديه مشبوب
شالت عقارب صدغيه وحف بهــا ... حيات وحف مع الأذيال مسحـوب
تجنى القلوب فتجنى ورد وجنتـه ... فتنثنى بين ملسوع وملهــــــوب
رياض حسن رماح الهدب مشرعة ... للذب عنها بعطن غير تذبيــــب
فيها مصارع للعشاق داميـــــــة ... وكلهم بين مطعون ومضـــــروب
وكيف أملا لحاظي من سنى قمـر ... عني بسحب غبار الخيل محجوب

وهي طويلة .

وله أيضاً :

لي فى سبتة سكـــــــــــن ... حبـه أضلعـي سكـــــــــن
فهو يزداد جــــــــــــدة ... مع إبلائه الزمـــــــــــن
أصبح القلب عنـــــــــده ... وبغرناطة البـــــــــدن
إن هــاروت لــــــو رآى ... سحر ألحاظه افتتــــــن
رشأ سحر بابــــــــــــل ... بين عينيه قد كمـــــــن
زارني والرقيب قـــــــد ... نام والليل حين جــــــن
بعد بعد حتى الضلــــو ... ع على الشجو والشجـــن
فشهدنا على نكـــــــــا ... ح ابـن مـزن ببنــت دن
ونعمنا إلى الصبـــــــا ... ح كروحين فى بــــــدن
وسكرنا فظن خيـــــــــ ... ـراً بنـا واتـرك الظَّـنَـن

وهي طويلة .

وله أيضاً :

ملكت رقي بالجمـال فأجمـــــل ... وأصبت من قلبي بجورك فاعــدل
أنت الأمير على الملاح ومّن يجُر ... فى حكمه إلا جفونك يعـــزل
إن قيل أنت البدر فالفضـل الذى ... لك بالكمال ونقصه لم يجهـــل
لولا الحظوظ لكنت أنت مكانـــه ... ولكان دونك فى الحضيض الأسفل
عيناك نازلتْ القلوب فكلهـــا ... إما جريح أو مصاب المقتـــل
هزت ظباها بعد كسر جفونهـــا ... فأصيب قلبى فى الرعيــل الأول
مازلت أعذل فى هـواك ولم يـزل ... سمعي عن العُذال فيـك بمعـزل
أصبحت فى شغل بحبك شاغــل ... عن أن أصيخ إلى كـلام العـذل
لم أهمل الكتمان لاكن أدمعـــى ... هملت ولو لم تعصنى لم تهمـــل
جمع الصحيحين الوفـاء مع الهوى ... قلبي وحل الدمع كشف المشكـل
ما فى الدبور ولا الجنوب جواب ما ... أهدي إليك مع الصّبا والشمـأل
حملهما من طيب عرفـك نفحـة ... تحيي دماء عليلك المتعلـــل
إن كنت بعدى حلت عما لم احـل ... لك عنه أو أهملتنى لم أهمـــل
أو حالت الأحوال فاستبدلت بـى ... فأنا بحبي فيـك لم أستبـــدل
لاقيت بعدك ما لو أن أقلـــه ... لاقى الثرى لأذاب صـمّ الجنـدل
وحملت فى حبيك ما لو حملــت ... شمُ الجبال أخفـَّه لم تحمـــل
من حيف دهر بالحوادث مقـــدم ... حتى على خيس الهزبـر المشبـل
قد كنت منه قبل كر صروفـــه ... فوق السنام فصرت تحت الكلكـل
ونصول شيب قد ألمَّ بلمتـــى ... وخضاب أي شبيـة لم ينصـــل
ينوى الاقامة ما بقيت وأقسمـــت ... لا تنزل اللذات ما لم يرحـــل

وهي طويلة .

ومن نظمه فى سنة ثمان وسبعمئة :

هاذا الصباح فغادني بصبـــوح ... وانهض بروحك فهي راحة روحـي
لا تكترث بخطوب دهرك واسقنـي ... كأساً تحسن منه كل قبيـــح

وهي طويلة جداً .

ومن نظمه أيضاً :

أبدى عذاره عذري فى الغرام بــه ... وزادني شغفاً فيه إلى شغفــــي
كأنه ظن أني قد نسيت لــــه ... عهداً فعرض لي باللام والألـــف

وله أيضاً :

ومعـــذر فى حسنـــــه ... قد قام عذر المبتـــــلا
لما خطبت وصالـــــه ... وسألته أن يعـــــدلا
لم يرض ردّي بالجـــوا ... ب فخـطّ فى خديـــــة لا

توفي بغرناطة فى يوم الأحد الثامن والعشرين لذى الحجة سنة ثمان وسبعئمـة .

404) عبد الرحمان الرجراجي

عبد الرحمان الرجراجى الحافظ من أهل مدينة فاس ، كان يتكلم على المدونة بمسجد الصاغة ، أملى على المدونة إملاء حسناً رحمة الله تعالى عليه .

أخذ عنه عبد الرحمان بن عفّان الجزولى صاحب شرح الرسالة .

توفي سنة ثمان عشرة وسبعمئة .

405) عبد الرحمان بن محمد المكودي

عبد الرحمان بن محمد المكودى الكاتب بمدينة فاس كان يشهد بها عند زيتون ابن عطية فى أيام السلطان أبى سعيد بن يعقوب بن عبد الحـق المرينى ، وهو من بيت بنى المكودى بفاس بيت علم وكتابة .

406) عبد الرحمان بن عفان الجزولي

عبد الرحمان بن عفان الجزولى الشيخ الفقيه الحافظ ، شيخ المدونة ، كان أعلم الناس بمذهب مالك بن أنس وأصلح الناس وأورعهم ، وكان يحضر مجلسه أكثر من ألف فقيه معظمهم يستظهر المدونة إلا عبد الله الفشتالى فانه كان يحفظ التفريع لابن الجلاب وبعض متفقهي المصامدة يعولون على كتاب أبى عمرو عثمان ابن الحاجب وسائرهم يعتمد المدونة .

أخذ عن أبى الفضل راشد الوليدى ، وعـن أبى عمران الجورائى ، وعن عبد الرحمان الرجراجى ، وعن عبد الصادق الصبَّان ، قـُيـِّدت عنه على الرسالة تقاييد ثلاثة : أحدها فى سبعة سفار ، والآخر فى ثلاثة ، والآخر فى اثنين ، وكلها مفيدة ، انتفع الناس بها بعده ، وقد طعن فى السن وعمـّر أكثر من مئة وعشرين سنة وما قطع التدريس حتى توفي ، وسبب موته أنه خرج للقاء أبى الحسن المرينى مرجعه من غزوة طريف فروى ابن مرزوق أنه لما نزل عن فرسه لأبى الحسن نزل له أبو الحسن عن فرسه إجلالا له وإعظاماً ، وكان قد سقط عن دابته إذ ذاك فتضعضعت أركانه فمات من ذالك سنة إحدى وأربعين وسبعمئة .

أخذ عنه أبو الحسن الصغير وغيره (506) .

407) عبد الرحمان بن سليمان اللجائي

عبد الرحمان بن سليمان اللجائي من أهل مدينة فاس ، أخذ بها عن أحمد ابن البنا الأزدي المراكشى علومه التعلميـة ، وأخذ عنه هو أحمد ابن الخطيب (ابن قنفذ) ، ووالده سليمان هو الذى أدخل مختصر ابن الحاجب الأصلى مدينة فاس .

توفي سنة إحدى وسبعين وسبعمئة وقيل فى التى تليها بعدها .

408) عبد الرحمان بن أحمد القبائلي

عبد الرحمان بن أحمد القبائلى صاحب المجد الأثيل ، والشـرف الذى لا يحتاج إلى دليل ، قائد أبى سعيد بن عبد الحق المريني ، وكـان صاحب أعنته .

من نظمه يتغزل :

أتسمع فى الهوى قول اللواحـي   وقد أبصرت خشف بنى ربـاح

506) درة الحجال ص 355 ع 983 .

غزال خلف الصب المعنّـــــــى | من الوجد المبرح غير صـــــاح
وقد قتلت ولا إثم" عليهـــــــا | مراض جفونه كل الصحـــــاح
يقول ولحظه بالقلب يـــــزرى | على مَ تُطيل وصفي وامتداحــى
فقلت فنون سحر فيك راقـــــت | قضتْ للقلب بالعشق الصـــراح
جبينك والمقلد والثنايـــــــا | صباح فى صباح فى صبـــــاح

أوقع به أبو سعيد مع أبيه (507) فى يوم الخميس الموفي ثلاثين من شوال سنة اثنتين وثمانمئة .

409) عبد الرحمان الزرهوني

عبد الرحمان الزرهوني الفقيه الامام الخطيب بجامع القرويين كان رجلا صالحاً ورعا زاهداً تأخر عن الخطبة والامامة وتقدم لذالك عيسى بـن علال المصمودى فى جمادى الأخرى من عام أربعة وثمانمئة .

ذكره التاورتي ولم يذكر وفاته .

410) عبد الرحمان بن صالح المكودي

عبد الرحمان بن صالح بن علي المكودي أحد أعلام الأساتيذ والنحاة بمدينة فاس ، له شرح على ألفية ابن مالك أجاد فيه غاية الاجادة ، ولذالك أكبّ على فهمه طلبة مدينة فاس ، وله نظم فى التصريف ، وله شرح على مقدمة ابن آجروم .

أخذ عنه أبو عبد الله الكاواني أحد أشياخ ابن غازى وجماعة .

توفي بمدينة فاس فى حادى عشر شعبان سنة سبع وثمانمئة ودفن بالأصدع داخل مدينة فاس المحروسة (508) .

---

507) أنظر الترجمة رقم 58 ص 125 .

508) **درة الحجال** ص 357 ع 991 ؛ والأصدع بحومة فندق اليهودى .

411) عبد الرحمان بن محمد الجديري المديوني

عبد الرحمان بن محمد بن عبد الرحمان بن يوسف بن محمد بن عطية المديوني الشهير بالجديري ، الفقيه المحدث الميقاتي ، ولد سنة ست أو سبع وسبعين وسبعمئة ، ولي التوقيت بجامع القرويين ، وكان نحويا حيسوبيا متفنناً قرأ بالسبعة على عثمان الزرويلي ، وأبى عبد الله الفخار ، وأبى عبد الله القيسي ، وروى عن الترجالى ، وعن برهان الدين بن صديق ، وروى البخارى عن أبى الحسن بن الامام ، وله الاقتطاف ذكر فيه مسائل الروضة نثراً ومختصره وكتاب جمع فيه بين العمل بآلة الأسطرلاب وبالصحيفة الشكازية وبربع الدائرة والعمل بالحساب والجدول وتنبيه الأنام على ما يحدث فى أيام العام ، وشرح رجز ابن مقرع ، ومختصر شرح الخاقانية للداني ، والرجز المسمَّى بالنافع فى أصل حروف نافع ، وله المذكر والمؤنث ، وشرح على أرجوزة شيخه القيسي فى الضبط ، وشرح الدرر اللوامع ، وله النظم المسمى بـ (روضة الأزهار ، فى علم وقتي الليل والنهار)، وله فهرسة جيدة عد فيها مشيخته ، وشرح البردة .

أخذ عن الرئيس ابن الأحمر ، وعن الأستاذ محمد بن عمر الموقت أخذ عنه أبو الحسن علي منون أحد أشياخ ابن غازى .

توفي بمدينة فاس سنة ثمانى عشرة وثمانمئة .

412) عبد الرحمان الكاواني

عبد الرحمان الكاوانى قال تلميذه ابن غازي قدم علينا مكناسة فأوطنها ودرس بها ، فقرأت عليه الرسالة وختمت عليه فرائض التلقين علما وعملا وسمعت عليه بعض المدونة وابن الجلاب ، وكان إماما فى أصول الدين والفقه ، أدرك من شيوخ فاس الحاج أبا يعقوب الغصاوى ، وأبا حفص الرجراجى ، أوبا وكيل ميمون ، وأبا زيد المكودى ، وعيسى بن علال المصمودى وأبا القاسم التازغدري .

أخذ عن السنانى والعكرمى .

توفي فى حدود الستين وثمانمئة .

413) عبد الرحمان بن أبى القاسم القيسي القرموني

عبد الرحمان القرمونى بن أبى القاسم القيسى ، أخذ عنه ابن غازى وهو الفقيه الصالح العاقل الزاهد ، جالسه ابن غازى واستفاد منه وحضر مجالسة فى الرسالة ، وكان متواضعاً جـدا ، أدرك من شيوخ فاس عمـر الرجراجى ، وعيسى بن علال المصمودى ، وأبا القاسم التازغدرى ، والولي عبد الله بن حمد ، ومحمد ابن الفتوح التلمسانى .

ولد عام احدى وثمانمئة وهـو موقت المدرسة المتوكلية بمدينـة فـاس .

توفي سنة أربع وستين وثمانمئة (509) .

414) عبد الرحمان المجدولي المشهور بالتونسي

عبد الرحمان المجدولي المشهور بالتونسي ، قال ابن غازى فـى فهرسته كان قد برز فى علم المعقول ، وعنه كان يُوخذ بفاس ، وكان لسانه لا يعينه على حسن الالقاء ، أخذ عن أبى عبد الله الأبي ، وحضرت مجالسـه واستفدت منه ، وأخذ عنه أحمد زروق ، وكان يقول ما فى علم الكلام أشكل من ثلاث مسائل : مسألة كلامه تعالى ، ومسألة القدرة الاكتسابية ، ومسألة الرؤية ، ينقل هاذا عن شيخه أبى عبد الله الأبي .

415) عبد الرحمان الحميدي

عبد الرحمان الحميدى ، الفاضل الامام الشيخ من أهل مدينة فاس .

توفي بها سنة أربع وتسعين وثمانمئة .

416) عبد الرحمان بن محمد الزواري

عبد الرحمان بن محمد الزوارى ، الفقيه الحافظ ، أحد أعلام مدينة فاس ، خطيب المدرسة المتوكلية من طالعة فاس .

توفي سنة خمس وتسعين وثمانمئة .

وفى هاذه السنة حرك الوطاسى الى دبدو .

---

509) **درة الحجال** ص 365 ع 818 طبع الرباط .

417) عبد الرحمان بن محمد ابن مرشيش اليوسفي

عبد الرحمان بن محمد بن علي ابن مرشيش اليوسفى ، من أهل مدينة فاس ، الفقيه القاضي الخطيب بجامع الأندلس .

توفي فى ذى القعدة سنة عشر وتسعمئة (510) .

418) عبد الرحمان ابن الملجوم الأزدي الزهراني

عبد الرحمان ابن الملجوم الأزدى الزهراني ، من أولاد عمير بن مصعب الأزدى الذى تنسب اليه عين عمير (511) بخارج باب الفتوح أحد أبواب فاس المحروسة .

أخذ عن أبي القاسم الماجري الزمورى ، وعن محمد ابن أبى جمعة .

توفي يوم الخميس سادس ربيع الثانى سنة 917 ودفن بعد صلاة الجمعة خارج باب الجيسة (512) .

419) عبد الرحمان بن علي البرذعي الجذامي

عبد الرحمان بن علي البردعى الجذامى الأندلسى الأصل ، أحد أدباء مدينة فاس ، أخذ عن الامام محمد ابن غازى وغيره ، وحدثنى شيخنا أبو راشد يعقوب بن يحيى البدرى أن البردعى المذكور جلس يوماً مع شيخه ابن غازى تحت شجرة لوز فى أوان نورها ، فقال له ابن غازى قل فى هاذه اللوزة، فقال ارتجالا :

عروس تجتلى فى كل حـــول   تنزه من تفرد بالكمـــال
وتؤذن بالحياة باثر مـــوت   وان الحادثات الـــى زوال

---

510) **درة الحجال** ص 360 ع 1000 طبع الرباط .

511) لاتقع عين عمير خارج باب فتوح ؛ بل تقع فى دشرة **ذوى منيع** من **بطن أولاد منصور** من قبيلة أولاد الحاج سايس ؛ **الا اذا كانت الأبواب كلها تفضى اليها ؛ فليكمل هاذا بما فى** التعليق رقم 38 .

512) **درة الحجال** ص 360 ع 1002 .

توفي سنة عشرين وتسعمئة .

خبره عن شيخنا المذكور (513) .

420) عبد الرحمان بن أحمد النالي

عبد الرحمان بن أحمد النالي معلم الصبيان بمكتب المعادى ، الرجل الصالح الورع الزاهد .

توفي بفاس سنة 991 وهو أول ميت جاز على جسر الرصيف (514) .

421) عبد الرحمان بن علي سُقَيْن السفياني العاصمي أبو زيد

عبد الرحمان بن علي سقين السفيانى العاصمى ، الفقيه الخطيب المحدث الراوية الرحلة ، رحل الى المشرق فأدى فريضة الحج ، ولقي بمصر جماعة وأخذ عنهم ، منهم برهان الدين القلقشندى وزكرياء الأنصارى القاضى، وابن فهد بمكة ، والسخاوى كلهم عن الحافظ شهاب الدين أحمد ابن حجر العسقلاني ، وأخذ عنه جماعة بفاس ، منهم شيخاي أحمد بن علي المنجور ، ويحيى بن يعقوب اليدري ، وأخذ عنه أبو النعيم رضوان بن عبد الله الجنوي .

توفي بفاس سنة 956 (515) .

422) عبد الرحمان بن محمد ابن ابراهيم المشنزائي

عبد الرحمان بن محمد بن محمد ابن إبراهيم الدكالى المشنزائى الفقيه الامام أحد القائمين بفاس على رسالة ابن أبى زيد ، كان يقوم عليها أتم قيام ، كاد يحفظ تقييد الجزولى المسبع عليها .

توفي بفاس سنة 962 (516) .

---

513) **درة الحجال** ص 362 ع 1003 .

514) **درة الحجال** ص 361 ع 1004 **وسلوة الأنفاس** 1 : 111 و 2 : 156 .

515) **درة الحجال** ص 362 ع 1005 **وسلوة الأنفاس** 2 : 159 **ودوحة الناشر** ص 45 .

516) **درة الحجال** ص 362 ع 1007 .

٩٦/٣

ومن الغربـاء :

423) عبد الرحمان بن محمد ابن العجوز الكتامي

عبد الرحمان بن محمد بن عبد الرحمان بن عبد الرحيم بن أحمد الكتامى يعرف بابن العجوز ، من أهل سبتة ، ومن جلة فقهائها ، يكنى أبا القاسم ، روى عن أبيه ، وحجاج ابن الماموني ، وغيرهما ، وكان يميل الى الحجة والنظر ، وولى قضاء الجزيرة الخضراء مدة بتقديم القاضى محمد ابن عيسى من سبتة إذ كانت إلى نظره ، ثم ولي قضاء مدينة سلا بتقديم قاضى الجماعة ابن منظور ، ثم نقل الى مراكش ، ثم انتقل الى مدينة فاس ، وهـو فقيه ابن فقيه ابن فقيه .

قال القاضى عياض بن موسى اليحصبي : حدثنى عن أبيه محمد عن أبيه عبد الرحمان عن أبيه عبد الرحيم عـن أبى محمد بن أبى زيد عـن أبى بكر ابن اللباد أن محمد بن عبدوس الفقيه صلى الصبح بوضوء العتمة ثلاثين سنة خمس عشرة دراسة وخمس عشرة عبادة .

توفي بفاس سنة 510 (517) .

424) عبد الرحمان بن محمد ابن الصقر الأنصاري

عبد الرحمان بن محمد بن عبد الرحمان بن محمد ابن الصقـر الأنصارى ، بلنسي المولد ، مري النشأة ، وأصله مـن ثغر سرقسطة الأعلا ومنه انتقل جده لحدوث بعض الفتن بالثغر إلى بلنسية مع ابنه محمد وهو صغير ، وولد بها عبد الرحمان المترجم به ، ثم انتقل به أبوه الى ألمرية فنشأ بهـا .

روى عن أبى بحر سفيان ابن العاصى ، وأبى الحجاج بن عديس واختص به ، وأبى محمد سبط ابن عبد البر ، وعبد الجبار ابن أبى قحافة ، وأخذ بفاس عن أبى اسحاق بن عبد الله المري الكفيف ، وأبى بكر بن عثمان،

---

517) **الصلـة** ص 354 ع 760 **والديباج المذهب** ص 150 **وسلوة الأنفاس** 3 : 295 .

وأبى عبد الله بـن عيرد ابـن الخياط ، وأبى العباس بـن محمد الشارى ، وأبى عمران بن أبى الربيع القشويرى ، وأبى محمد بن عبد المنعم بن من الله القيرواني ابن الكماد ، وأخذ بألمرية أول بدئه طلب العلم عن أبى خالد يزيد مولى المعتصم ابن صمادح ، وأبى العباس بن عثمان ابن مكحول ، وروى بها ايضاً عن أبى بكر بن نعمة الصابر ، وبغرناطة عن أبى الأصبغ عيسى بن سهل ، وأبى بكر غالب ابن عطية وأجاز له ، وأبى محمد ابـن العسال ، وبقرطبة عن أبى عبد الله ابن فرج ، وأبى علي الغساني ، وباشبيلية عن أبى بكر ابن طلحة ، وابن العربي ، وأبى مروان بن عبد العزيز الباجي ، وبمالقة عن أبى عبد الله بن سليمان بن خليفة ، وأبى المطرف الشيبي ، وبسبتة عن أبى الربيع بن عبد الله ابن بقي ، وعن أبى الحسن بن عبد الغني الحصري ، وأبى عبد الملك مروان ابن سمجون .

روى عنه ابنه أبو العباس وكان من أهل العلم والخير والدين معتنياً بالحديث وروايته ، عارفاً بطرقه وصحيحه وسقيمه ، ذاكراً للفقه ومسائله ، مائلا الى التصوف وقراءة كتب الزهد والرقائق ، وسكن مدينة فاس ووعظ بها الناس ، والتزم الوراقة فى حانوت بغربي جامعها متقللا من الدنيا زاهداً فيها .

من مصنفاته مختصر السير والمغازي من سير ابن اسحاق وتاريخ أبى جعفر الطبري في سفر متوسط ، ومنتخب سير المصطفى لأبى سعد عبد الملك بن محمد الخراساني الواعظ ، ومختصره فى أصول عبارة الرؤيا .

مولده ببلنسية سنة 454 ، واستوطن بآخره مراكش الى أن توفي بها سنة 523 قاله أبو العباس ابنه ، وقال عبد الله ابن ابنه أبى العباس أنه توفي سنة إحدى عشرة ، ودفن خارج باب الدباغين أحد أبـواب مراكش المحروسة الشرقية رحمه الله تعالى بمنه .

425) عبد الرحمان بن عبد الله ابن عفير الأموي

عبـد الرحمان بن عبد الله بن عبـد الرحمان بن القاسم ابـن عفير الأموي من أهل إشبيلية وأصله من لبلة ، يكنى أبا القاسم ، أخذ عن صهره

وابن عمه أبى الوليد سعد السعود أحمد بن محمد ابن عفير ، وابن بشكوال ، وابن خير ، وأبى القاسم ابن غالب ، سمع من جميعهم بقرطبة ، وسمع قبل ذالك بمدينة فاس من أبى الحسن بن حبيش فى سنة ثمان وستين أخذ عنه كتاب الشهاب ، وخطب بجامع إشبيلية القديم وأكره على ذالك وحينئذ قبله .

توفي قبل الثمانين وخمسمئة .

ذكره ابن الأبار .

426) عبد الرحمان الهزميري

عبد الرحمان الهزميري من أهل أغمات ، الولي الصالح ذو الكرامات الظاهرة ، وكان عالماً عاملا عارفاً بالحساب والتعاليم والهيأة وغير ذالك .

أخذ عنه أبو العباس ابن البنا ، وهو الذى تقدمت حكايته معه فى قبة الفلك فى ترجمة ابن البنا ، وكان صاحب مكاشفات .

توفي بمدينه فاس بعد انصرافه من تلمسان لسبتة سنة 706 ودفن بقرب مسجد الصابرين رحمة الله تعالى عليه (518) .

427) عبد الرحمان بن محمد ابن خلدون الحضرمي

عبد الرحمان بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن جابر بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمان ابن خلدون الحضرمي ، ينسب سلفهم إلى وائل ابن حجر ، انتقل سلفه عن مدينة اشبيلية عند الحادثة بها من تغلب ملك الجلالقة فردينانْدو الثالث (519) عليها الى تدلس فى أوائل المئة السابعة ، فاستقر بتونس منهم ثالث المحمدين محمد بن الحسن وتأصلوا بها على سراوة وحشمة ، وتصرف جد المترجم له لملوكها فى القيادة، كان حسن الخلق جم الفضل رفيع القدر ظاهر الحياء أصيل المجد وقور المجلس عالي الهمة عزوفاً عن الضيم صعب المقادة قوي الجأش طامح

---

518) **سلوة الأنفاس** 2 : 52 .

519) فى الأصل ملك الجلالقة ابن أذفونش .

الرأس للرياسة متقدماً فى فنون عقلية ونقلية شديد البحث كثير الحفظ صحيح التصور بارع الخط جواد الكف حسن العشرة مبذول المشاركة .

قرأ القرآن على الأستاذ محمد ابن بُرال ، وتعلم العربية على والده وعلى الأستاذ محمد بن العربى الحصايري صاحب شرح التسهيل ، وعلى محمد ابن الشواش الزرزالي ، وعلى أحمد ابن القصار صاحب شرح البردة ، وسمع من ابن عبد السلام ، وأخذ عن السطي ، وعن الحضرمي ، وعن الأستاذ أحمد الزواوى ، ولازم محمد الآبلي ، وكان دخوله مدينة فاس عام 755 (520) وقدم بها للعلامة عند أبى عنان فارس بن علي بن عثمان المرينى ، واستعمله فى الكتابه أوائل عام ستة وخمسين ، ثم إن خاصته أغروه به فاعتقله (521) فى أيام دولته ، فكان أيام اعتقاله على سنن الأشراف من الصبر وعدم الخشوع وإهمال التوسل إلى أن أفضى الأمور الى السعيد ، فأعاده إلى رسمه وقلد فى ديوان الانشاء عند أبى سالم ، ثم انصرف إلى غرناطة ، ودخلها عام 764 وأنزله السلطان وأركب خاصته إلى لقائه وأكرم وفادته وخلع عليه وأجلسه بمجلسه الخاص ، وخاطب ابن الخطيب بمخاطبة فأجابه ابن الخطيب بقوله :

حللت حلولَ الغيث فى البلد المحل	على الطائر الميمون والرحب والسهل
يميناً بمن تعنو الوجوه لوجهه	من الشيخ والطفل المهدإ والكهل
لقد نشأت عندي للقياك غبطة	تنسي اغتباطي بالشبيبة والأهل
وودي ًّ لا يُحتاج فيه لشاهد	وتقريري ًّ المعلومَ ضرب من الجهل

توا ليفه شرح البردة ، وتعليق فى المنطق ، ولخص محصل الامام فخر الدين الرازي لابن الخطيب قال ابن الخطيب فى إحاطته : وبذالك داعبته أول ما لقيته ببعض منازل الأشراف بمدينة فاس فقلت له لي عليك مطالبة لأنك لخصت محصلي ، وألف كتاباً فى الحساب ، وديوان العبر ، التاريخ الكبير المشهور ، وأنشد السلطان أمير المسلمين أبا عبد الله بن أمير المسلمين أبى الحجاج لأول قدومه ليلة الميلاد الكريم من عام 764 :

520) فى الأصل 753 و التصحيح من ابن خلدون نفسه . أنظر **حياة ابن خلدون ورحلاته شرقا وغربا** ص 58 .

521) فى 18 صفر عام 758 .

حيٍّ المعاهدَ كانت قبل تُحييني … بواكف الدمع يرويها ويظميني

إن الألى نزحت داري ودارهم … تحملوا القلب فى آثارهم دوني

وقفت أنشد صبراً ضاع بعدهم … فيهم وأسأل رسماً لا يناجيني

أمثل الربع من شوق فألثمه … وكيف والفكر يدنيني ويقصيني

وينهب الوجد مني كل لؤلؤة … مازال جفني عليها غير مأمون

سقت جفوني مغاني الربع بعدهم … فالدمع وقف" على أطلاله الجون

قد كان للقلب عن داعي الهوىشغل … لو أن قلبي إلى السلوان يدعوني

أحبابنا هل لعهد الوصل مذكر … منكم وهل نسمة عنكم تُحييني ؟

ما لي وللطيف لا يعتاد زائره … وللنسيم عليلا لا يداويني

ياأهل نجد وما نجد وساكنها … حسناً سوى جنة الفردوس والعين

أعندكم أنني ما مرَّ ذكركم … إلا انثنيت كأنَّ الراح تثنيني

أصبو إلى البرق من أنحاء أرضكم … شوقاً ولولاكم ما كان يصبيني

ياناوحاً والمنى تُدنيه من خَلَدي … حتى لأحسبه قرباً يناجيني

أسلا هواك فؤادي عن سواك وما … سواك يوما بحال عنك يسليني

ومنها:

ترى الليالي أنستك اذكاري يا … مَن لم يكن ذكره الأيام تُنسيني

من مبلغ عني الصحبَ الألى تركوا … ودي وضاع حماهم إذ أضاعوني

أني أويت من العليا إلى حرم … كادت مغانيه بالبشرى تُحييني

وأننى ظاعن لم ألق بعدهم … دهراً أشاكي ولا خصماً يشاكيني

لا كالتي اخفرت عهدى ليالي اذ … أقلب الطرف بين الخوف والهون

ومنها:

سقياً ورعياً لأيامي التى ظفرت … يداي منها بحظ غير مغبون

أرتاد منها مليّاً لا يماطلنى … وعداً وأرجو كريماً لا يعنينى

وهاك منها قواف طيها حكم" … مثل الأزاهر فى طيّ الرياحين

تلوح إن جليت دراً وإن تليت … تثني عليك بأنفاس البساتين

عانيت منها بجهدي كل شاردة … لولا سعودك ما كانت تواتيني

يمانع الفكر منها ما تقسمه … من كل حزن بطي الصدر مكنون

لكن بسعدك ذلت لي شواردها … فرضت منها بتحبير وتزيين

بقيت دهرك فى أمن وفى دعـــة ودام ملكك فى نصر وتمكيـــن

مولده بمدينة تونس فى (غرة) شهر رمضان من عام اثنين وثلاثين وسبعمئة (الأربعاء 27 ماي سنة 1332 م) .

وتوفي بالقاهرة المحروسة سنة ثمان وثمانمئة .

428) عبد الرحمان ابن الخطيب الزرويلي الشفشاوني

عبد الرحمان بن أبى القاسم بن علي الشفشاونى الزرويلى المعروف بابن الخطيب ، كان شاعراً هجّاء ، من نظمه يهجو مراكش أنشدنيها عنه أبو القاسم الوزير :

ما كان ظني وحق الله فرقتكـــم لو أن مراكشاً كانت تُواتينـــى
أظلُ فى نصب بما أكابـد مـــن نفض الغبار ومن طرد الذبابيـــن
وطول ليليَّ في كد وفى تعـــب ما بين بقٍّ وناموس يناغينـــى
أبيت أحرس فرشى من عقاربهـــا والقلبُ فى فكر منهـا وتخميـــن
إذا رأيت سواداً مرَّ بي وأتـــى ظننتها عقرباً دبَّت لتؤذينـــى
لم يبق فى الفم ضرس أستعدُ به أفناه مضغ الحصا من ذى الطواحين
منوا علي باطلاقي بفضلكـــم هاذا العجاج بها قد كاد يعمينـــى
لم يبق فى الكيس فلس أستعين به أفنيتُماليَّ في غسل وتصبيـــن

توفي سنة ثلاث وتسعين وتسعمئة .

429) عبد الرحمان بن عبد الله المدغري

عبد الرحمان بن عبد الله بن عمر المدغرى مدغرة سجلماسة، (سياتى) ذكر والده (522) دخل مدينة فاس وأخذ عن أهلها كاليسـِّيتْني ، وأخذ عــن محمد بن مهدي الجراوي ، وعن أبى القاسم الشيخ النفثوتى .

522) فى الأصل : تقدم ذكر والده ؛ وقد استبدل بها (سياتى) اعتبارا للترتيب الجديد .

مـن نظمه فى وفيات الأيمة الأربعة الذين فى أول مختصر خليل بـن إسحاق فقال :

فللخمي تاج حاز فضـــــلا	أبو بكر بفضل نـــــال أولا
وان أبا الوليد ثوى كريمـــا	ومازري تراه واق ليـــــلا

أشار الى وفاة كل إمام منهم فى أوائل الكلم ، فللخمي حساب التاء والحاء والفاء وذالك ثمانية وثمانون وأربعمئة ، ولأبى بكر بن يونس بالتاء والنون والألف من أوائل الكلم ، وذالك إحدى وخمسون وأربعمئة ، ولأبى الوليد ابن رشد بالتاء والكاف وذالك عشرون وخمسمئة ، وللمازري بالتاء والواو واللام ، وذالك بالجمل ستة وثلاثون وخمسمئة على طريقة المغاربة فى الجمل والله الموفق .

من اسمه عبد الرحيم

من الفقهاء :

430) عبد الرحيم بن عمر ابن عكيس الحضرمي

عبد الرحيم بن عمر بن عبد الرحيم بن أحمد بن سعيد الحضرمي من أهل مدينة فاس ، يعرف بابن عكيس ، يكنى أبا القاسم ، دخل الأندلس وسمع بقرطبة واشبيلية من أبى الحسن ابن مغيث ، وابنه أبى الوليد محمد بـن يونس ، وأبى عبد الله ابن أصبغ ، وأبى بكر ابن العربي ، وغيرهم ، وكـان فقيهاً مشاركاً مشاوراً وحافظاً للخلاف ، له تآليف فى ذالك ، حدث عنه ابنه عمر ابن عبد الرحيم ، وأبو محمد ابن مطروح كتب إليه .

كانت وفاته منتصف شعبان سنة ثمانين وخمسمئة (523) .

ومولده سنة خمسمئة .

523) **التكملة** ص 600 ع 1673 طبع مدريد .

431) عبد الرحيم بن محمد اليزناسني

عبد الرحيم بن محمد اليزناسنى ، الفقيه العالم الصالح الفاضل المحصل المتفنن ، أحد العلماء الذين لهم السبق ، وهم بالتقديم أولى وأحق ، رحل الى المشرق ، فأتى بكل بديع مشرق ، ولقي الأفاضل وجد واجتهد وحصل وكان مصاحبا لنجم الدين ابن شاس .

قال صاحب (عنوان الدراية) سمعت من شيخنا أبى محمد ابن عبد العزيز رحمه الله أن الفقيه عبد الرحيم اليزناسنى قال أستشارنى نجم الدين فى وضع كتابه (الجواهر الثمينة) فأشرت عليه ألا يفعل ، قال فلم يضعه ثم انفضلت عنه لأداء الفريضة فما رجعت حتى وجدته قد وضعه .

كان عبد الرحيم محصلا لمذهب مالك وأصول الفقه على طريقة الأقدمين ، ودخل بجاية ، وكان لا شيء له من الدنيا ، ورفع الى والي بجاية أمره وجلالته وعلو منصبه فى العلم والدين وأنه لا شيء عنده ، فوجه إليه بشيء فرده عليه ولم يقبله .

قال صاحب (العنوان) يتصل سندي به من جهة شيخنا أبى محمد ابن عبد العزيز ، وشيخنا أبى محمد ابن عبادة . وارتحل عن بجاية الى مدينة فاس واستوطنها الى أن توفي بها ، وكان له ظهور بها (524) .

432) عبد الرحيم بن عيسى ابن الملجوم

عبد الرحيم بن عيسى بن يوسف بن عيسى بن علي بن يوسف بن عيسى بن قاسم بن عيسى بن محمد بن قبتروس بن مصعب بن عمير ابن مصعب الأزدى ثم الزهرانى من أهل مدينة فاس ، يكنى أبا القاسم ، ويعرف بابن الملجوم ، وقاسم بن عيسى هو الملقب بذالك ، وغلب على ولده فلا يعرفون الا به ، وعمير بن مصعب هو القادم من أزد السراة بالحجاز فى جيش موسى ابن نصير .

---

524) **عنوان الدراية** ص 258 ع 79 طبع بيروت .

سمع ببلده من عيسى أبيه ، وعمه أبى القاسم ، وأبى عبد الله الجيانى المعروف بالبغدادى ، وأبى الحكم ابن حجاج الاشبيلى ، وأبى علي ابن الخزار ، وأبى بكر ابن زيدان القرطبى ، وأبى الحسن عباد بن سرحان قرأ عليه تأليفه فى الفرائض ، وسمع عليه رسالة القلم والدينار لابن ماكولا وغير ذالك ، ولقي ببلده أيضا أبا مروان ابن مسرة ، وأبا الفضل ابن عياض ، وأبا الحسن الزهرى ، وأبا بكر ابن الجد ، وأبا يونس مغيث بن يونس بن مغيث ، وأبا القاسم ابن رشد ، وأجاز له جميعهم إلا ابن رشد فانه أجاز له (المقدمات) و (شرح العتبية) من تأليف أبيه ، وناظر على أبى بكر ابن طاهر فى نحو الثلث من كتاب سيبويه ، ودخل الأندلس فلقي بقرطبة ابا القاسم ابن بشكوال ، وأخاه أبا عبد الله ، وأبا عبد الله ابن حفص ، وباشبيلية أبا بكر ابن خير ، وأبا العباس ابن سيد الأديب ، وبمالقة أبا زيد السهيلى ، وأبا عبد الله ابن الفخار ، فسمع منهم ومن سواهم، وكتب اليه أبو محمد اللخمي سبط أبى عمر بن عبد البر ، وكان متصل العناية بالرواية ولقاء الشيوخ والاكثار من حمل الرواية بصيراً بالحديث ، محافظاً على تقييده وضبطه مع جلالة القدر ونباهة السلف ورفع الشأن فى بلده ، وكان عنده من الدفاتر والدواوين كثير مما اقتنى وورث عن أبيه على أن خزانة ابن عمه أبى القاسم عبد الرحمان بن يوسف المذكور قبل كانت شهيرة بالمغرب .

حدث وأخذ عنه الناس واستجازوه من أقاصي البلاد رغبة فيه وتنافساً فى علو روايته ، وكان أهلا لذالك .

ولد بعد الزوال من يوم السبت السادس لصفر سنة أربع وعشرين وخمسمئة .

وتوفي فى شهر ربيع الآخر سنة أربع وستمئة وقد نيف على الثمانين .

قال ابن الأبار وقال لي من أثــق به من حفظه انه توفي سنة ثــلاث وستمئة (525) .

433) عبد الرحيم بن ابراهيم اليزناسني

عبد الرحيم بن ابراهيم اليزناسنى ، الفقيه القاضى (526) .

توفي ذبيحا بالمدينة البيضاء من فاس ، قتله صالح بن أبى صالــح اليابانى الوزير سنة أربع وثلاثين وثمانمئة (527) .

مــن اسمـه عبد الله

من الملوك

434) عبد الله بن أحمد المريني

عبد الله بن أحمد بن أبى سالم بن أبى الحسن بن عثمان بن يعقوب ابن عبد الحق المرينى أحد ملوك مدينة فاس .

يكنا أبا عامر .

لقبه المستنصر بالله .

أمه الجوهر أم أخيه .

بويع بعد أخيه عبد العزيز يوم السبت الثامن لصفر عام تسعة وتسعين وسبعمئة .

صفته أدعج حسن الأنف لامي العذار .

وزراؤه صالح بن حمو ، ويحيا بن علال .

---

525) **التكملة لكتاب الصلة** ص 601 ع 1674 طبع مدريد ؛ والرواية الأخيرة لابن الأبار توافق ما عند ابن الزبير فــي **صلة الصلة** ؛ فقد ذكر فيها ان وفاته كانت فــى ذى القعدة مــن عــام 603 .

526) ولى القضاء بفاس بعد عزل القاضى عبد الله ابن الأشقر .

527) **درة الحجال** 2 : 370 ع 1035 و**سلوة الأنفاس** 3 : 299 .

حاجباه أحمد بن علي القبائلي ، وفارح بن مهدى .

قاضيه عبد الرحيم اليزناسنى .

توفي بعد صلاة العصر من يوم الثلاثاء الموفى ثلاثين لجمادا الأخرا عام ثمانمئة (19 مارس سنة 1398 م) (528) .

435) عبد الله بن محمد المهدي السعدي الحسني

عبد الله أمير المسلمين ، ابـن أمير المسلمين أبى عبد الله محمـد المهدى ، بن أمير المسلمين أبى عبد الله محمد القائم بأمر الله تعالا ، بن عبد الرحمان ، بن علي ، بن مخلوف ، بن زيدان ، بن أحمد ، بن محمد ، بن أبى القاسم الشريف الحسني ، أحد ملوك مدينة فاس المحروسة ، ونسبه قـد تقدم رفعه الى النبي صلا الله عليه وسلم .

يكنا أبا محمد ويلقب بالغالب بالله .

بويع بمدينة فاس بعد قتل والده سنة أربع وستين .

صفته كان أدعج العينين ، مستدير الوجه ، متسعه ، جميله ، عاقلا حازماً حافظا لملكه ، محافظاً على انتظام سلكه .

وزيره محمد بن عبد القادر ابن أخيه .

قائد قواده علي بن مسعود بن شقرة الدرعى .

توفي فى ثامن وعشري رمضان سنة ثمانين وتسعمئة بمـراكش المحروسة ، ودفن بازاء والده رحمة الله تعالا عليهم أجمعين ، ووليَ الملكَ بعده وليُ عهده محمد ولده ، والملك لله وحده (529) .

---

528) **روضة النسرين** ص 40 .

529) **تاريخ الدولة السعدية** ص 30 .

ومن الفقهاء

436) عبد الله بن أحمد ابن وشون الهذلي

عبد الله بن أحمد بن عبد الله ابن وشون الهذلى ، الفقيه القاضى بمدينة فاس ، من بيت بنى وشون ، الخطيب الصالح ، كان مشهوراً بالخير والعفاف ، وكان خطيبا بجامع الأندلس ، خرج الى الحج وجاهد فى سبيل الله .

قال الكتانى أخبرنى بعض أصحابنا أن عبد الله بن أحمد ابن وشون وجه الوالي فى وقته اليه أن يتولى قضاء مدينة فاس من عدوة الأندلس فامتنع كل الامتناع من ذالك ، ولم يقدر عليه فيما طلب منه ، فأمر بسجنه وتكبيله وأن يكون سجنه فى داره ، فبقي على تلك الحال مدة ، فلما كان فى يوم جمعة أمر مملوكاً له أن يقرب له ماء يتوضأ به للصلاة ، فلما أخذ فى الوضوء انحل قيده وكبله من غير واسطة .

توفي عام تسعة وعشرين وخمسمئة ، ولم يذكر وفاته فى (المستفاد) (530) .

437) عبد الله ابن لبابة القروي

عبد الله بن أبى البركات بن عبد الواحد بن منصور ابن لبابة القروى، كان مبرزاً بسماط العدول من مدينة فاس ، وكان شاعرا مطبوعاً ظريفا من بيت بنى لبابة من العرب ، وهم من ولد محمد بن لبابة المالكى الشهير ، وكان بيتهم بيتَ علم .

أنشد له عبد الرحمان بن محمد المليلي (531) لما بعث له به من سفر يتشوق الى المليلى المذكور بقوله :

أكاتبكم يا أهل ودى وبيننا — كما حكم البين المُشتِتُ فراسخ
فأما منامى فهو عنى مشرد — وأما الذى بالقلب منكم فراسخ

530) سلوة الأنفاس 3 : 299 وفى بيوتات فاس الكبرى ص 41 أنه توفى عام 519 .
531) فى بيوتات فاس الكبرى ص 46 محمد بن عبد الرحمان المليلى .

438) عبد الله ابن محسود الهواري

عبد الله ابن محسود الهوارى من أهل مدينة فاس ، كان قاضياً بها على سنن قضاة العدل ، وكان زاهداً فى الدنيا مقبلا على الله تعالا .

حكي عنه أنه نزل به ضيف فرهن غزل امرأته فى سمن يأتدم به الضيف ، فاذا ذالك السمن مر لا يطاق أكله ، فبينما ابن محسود فى مجلسه اذ نظر السمان مقبلا إليه مع خصمه ، فقام ابن محسود وأمر من حضر أن يحكم بينهما ، فلما عاد الى مجلسه أخبرهم بأن ذالك السمان قد كان ابتاع منه سمناً مرا وقال خشيت من أجل ذالك أن لا أسمع منه كما أسمع من خصمه ، فكرهت الحكم بينهما .

ذكر أنه كان بفاس رجل مسرف على نفسه فمات ودفن ، فأبصر الناس قبره يهتز ويربو حتى ظهرت الأكفان ، فلما رأوا ذالك ضج الناس بالبكاء والعويل وقالوا انظروا قبر رجل صالح وادفنوه جواره لعله يشفع له ، فدفنوه بازاء ابن محسود فاستقر به القبر .

ولم أقف على وفاته (532) .

439) عبد الله بن حسن القروي

عبد الله بن حسن القروى ، الشيخ الفاضل ، كان مشهور الخير ذا أوصاف جميلة ، وكان مستجاب الدعوة ، كان إماما بجامع الأندلس من مدينة فاس ، ذكره الكتانى فى (المستفاد) وقال أخبرنى حسن حفيده عن أبيه عبد الرحمان عن أبيه عبد الله أنه كان فى صائفة والزرع فى أنادره ، فبالت دابة فى الزرع فتصدق بجميعه تحرياً وورعا ، ولم يذكر وفاته .

---

532) **التشوف** ص 95 ع 17 **وسلوة الأنفاس** 3 : 160 وفيها زيادات ؛ **وجنى زهرة الآس** ص 95 **والأنيس المطرب بروض القرطاس** ص 117 وفيهما ان وفاته كانت سنة 401 .



440) عبد الله بن محمد ابن السكاك المالكي

عبد الله بن محمد بن عبد الملك بن عبد الله بن سليمان المالكي ، من أهل مدينة فاس ، يعرف بابن السكاك ، دخل المرية فلقي بها أبا القاسم ابن ورد ، فأخذ عنه ، ورحل حاجاً فأدى الفريضة وسمع من أبى طاهر السلفى بالأسكندرية ، ولم يكن من أهل العلم ، وانما كان شيخاً معمراً معدلا ، حدث عنه يعيش ابن القديم ، وعلي ابن القطان وهما وصفاه وغيرهما .

توفي بمدينة فاس فى جمادا الأخرا سنة ست وتسعين وخمسمئة وهو ابن ست وتسعين سنة أو نحوها (533) .

441) عبد الله بن محمد بن عيسى التادلي

عبد الله بن محمد بن عيسا التادلى ، من أهل مدينة فاس ، روا عن عن أبى بحر الأسدى ، وأبى محمد ابن عتاب كتبا إليه ، ودخل الأندلس فى آخر الدولة اللمتونية ، ولقي أبا بكر ابن العربى باشبيلية وهمّ بالسماع منه فصده الفقهاء للتباعد الذى كان بينهم ، (وأحالوه على أبى بكر ابن طاهر راوية أبى علي الغسانى وما أراه سمع منه) ، وصحب القاضى أبا الفضل ابن عياض ، ولقي ابن بشكوال فأجاز له ، ولم يعول الا على ابن عتاب وأبى بحر ولا حدث عن غيرهما ، وقيل انه صحب أبا بكر ابن الصائغ الحكيم بالمرية، وكان عالماً متفنناً فقيها أديباً حسن الخط جليل القدر له رسائل وأشعار مع شجاعة وصرامة عرف بها ، وكان أبوه أبو عبد الله من حفاظ المذهب المالكي مشاوراً بفاس أيام لمتونة ، وولاه الخليفة يوسف بن عبد المومن قضاء مدينة فاس بلده يوم السبت السادس عشر لذى الحجة سنة تسع وسبعين وخمسمئة .

حدث عنه جماعة منهم أبو عبد الله ابن حوط الله ، وأبو عبد الله الحضرمى ، وأبو الحسن ابن القطان ، وأبو الربيع ابن سالم .

---

533) **التكملة** ص 530 ع 1490 طبع مدريد .

توفي بمكناسة مغرباً عن وطنه سنة سبع وتسعين وخمسمئة عن سن عالية .

مولده سنة احدى عشرة (وخمسمئة) ، وقال ابن فرتون توفي قرب الستمئة وقد اختل عقله من الكبر (534) .

442) عبد الله بن عبد الملك البياتي

عبد الله بن عبد الملك البياتى الرجل الصالح ، أخذ عنه أبو زكرياء التسولى ، فقال أبو زكرياء المذكور حدثنى أنه كان من العمال ثم تاب الى الله تعالى ورد المظالم الى أهلها ، ثم فر من فاس الى بلاد جزولة ثم عاد الى بلاده فحفر كهفاً واعتكف فيه ثلاثة أعوام يقضى الصلوات الفائتة ، فبقي ليلة الى أن جاءه شخص لا يعرفه ، فقال له مد رجليك فمدهما وجعل عليهما قيدا فأفاق وهو لا يبصر شيئاً وهو يمشى مشي المقيد ولا يحس بقيد ، فأقام على تلك الحال عاما كاملا فجاءه ذالك الحيوان بالليل فأزال عنه القيد فأصبح يمشى مطلقاً الا أنه لا يبصر شيئاً ، فغمه ذالك وقال فى نفسه أذهب الى أبى يعزى يعزى يثفل على عيني ، فاذهبْ إلى فلانة الأندلسية تثفل على عينيك وتستريح وتجتمع عندها بأبى يعزى ، فثفلت على عينيه فأبصر ، وإذا بأبى يعزى جاء لزيارتها .

قال عبد الله المذكور فرأيت امرأة كهلة مخضوبة اليدين والرجلين بالحناء وإذا رآها من لا يعرفها لا يظن بها أنها من الأولياء (535) .

443) عبد الله ابن دبوس

عبد الله ابـن دبوس ، الشيخ الصالح ، امـام المسجد الجـامع ، جامع القرويين من مدينة فاس المحروسة ، كان مُجاب الدعوة ، توفي بفاس .

---

534) **التكملة** ص 530 ع 1491 طبع مدريد .

535) **التشوف** ص 221 ع 91 .

ذكر عنه أنه كان له جنان بداخل مدينة فاس فدخله اللصوص ليلا وقطعوا من رمان كان فيه ، فلما أرادوا الخروج منه لم يجدوا منفذاً ، فلم يزالوا كذالك طول ليلهم حتى أصبح ، فلما أصبح تابوا من ذالك وتركوا ما أخذوه وانصرفوا .

وحكي أنه أخذ له شاة من غنمه فذبحها آخذها وألقى من لحمها فى قدر فلم يطبخ اللحم ، فأتوا اليه وتابوا من ذالك فجعلهم فى حل منه ، فرجعوا فأوقدوا عليه ناراً فطبخ من حينه .

وله كرامات كثيرة ذكرها الكتانى فى (المستفاد) .

444) عبد الله بن محمد ابن الياسمين الفندلاوي

عبد الله بن محمد بن حجاج المعروف بابن الياسمين ، نسبه من البربر (536) ، أخذ عن أبى عبد الله ابن قاسم علم الحساب والعدد ، وشارك فى غير ذالك ، وكان أحد رجالات السلطان بالمغرب ، وله أرجوزة فى الجبر والمقابلة قرئت عليه وسمعت منه باشبيلية فى سنة سبع وثمانين وخمسمئة، ولم يكن مرضياً (537) .

توفي ذبيحاً بمراكش سنة إحدا وستمئة ، وقيل فى آخر ستمئة (538) .

445) عبد الله بن يوسف ابن ريدان الفاسي

عبد الله بن يوسف ابن ريدان من أهل مدينة فاس الأصولي النحوى المعدل ، قال الذهبي توفي بمصر كهلا فى جمادا الأولا سنة أربع وأربعين وستمئة .

ذكره الاسيوطى فى (طبقات النحاة الصغرى) له .

---

536) من بنى حجاج أهل قلعة فندلاوة .

537) لاشتهاره بالأبنة ؛ وكان يتجاهر بذالك ويصرح به فى أشعاره وخلواته ؛ وعندما وجد مذبوحاً كان ملقى على وجهه وفى دبره وتد .

538) **التكملة** ص 531 ع 1492 **والغصون اليانعة** ص 42 **والذخيرة السنية** ص 39 طبع المنصور .

446) عبد الله الوانغيلي الضرير

عبد الله الوانغيلى الضرير ، قال ابن الخطيب القسنطينى : شيخنا ومفيدنا الفقيه الحافظ المفتى بمدينة فاس من تلامذة أبى الربيع اللجائي الذى قرأ على القرافى ، وقد انفرد الوانغيلى بفهم كتابي ابن الحاجب في الفروع والأصول ، وعليه ختمت الأصلين بفاس بمدرسة الوادى منها ، وحضرت مدة درسه فى المدونة ، أخذ عنه الفقيه الفرضي عمر الركراكى ، وعبد الرحمان المكودى صاحب شرح الألفية .

توفي سنة تسع وسبعين وسبعمئة (539) .

انتها من رحلته .

447) عبد الله بن محمد الأوربي الفاسي

عبد الله بن محمد بن عبد الله الأوربى الفاسى ، الفقيه العالم العدل قاضى الجماعة ، أخذ عن الأستاذ أبى الحسن ابن سليمان ، وعن الشيخ الولي الصالح الخطيب محمد الطنجالى وغيرهم ، وأخذ عنه ابن الأحمر، وذكر فى فهرسته أن وفاته بفاس سنة اثنتين وثمانين وسبعمئة (540) .

448) عبد الله ابن الأشقر

عبد الله ابن الأشقر الشيخ الفقيه القاضى المتفنن الخطيب البليغ ، كان قاضياً بفاس القرويين ، وبقي بها زماناً طويلا ، وصرف بعبد الرحيم اليزناسنى .

ذكره التاورتى فى تاريخه ولم يذكر وفاته .

449) عبد الله ابن حَمَد

عبد الله بن حَمَد ، من بيت بنى حَمد بفاس بفتح الحاء والميم

---

539) **سلوة الأنفاس** 3 : 301 .

540) **سلوة الأنفاس** 3 : 301 .

بغير ألف ، من أهل مدينة فاس ، الولي الصالح نزيل مكناسة الزيتون وبها توفي ، له مناقب كثيرة ، وكان مجاب الدعوة ، والدعاء عند قبره مستجاب .

توفي سنة ثلاث وثلاثين وثمانمئة (541) .

450) عبد الله بن محمد ابن معطي العبدوسي

عبد الله بن محمد بن موسا بن محمد ابن معطي العبدوسى الفقيه الخطيب بجامع القرويين ، كان أسخا الناس واماما فى نصح الأمة ، أمات كثيراً من البدع الكائنة بالمغرب ، وأقام الحدود والحقوق ، وكان أكثر عمله فقه الحديث ، حسبوا ما يدخل عليه ويخرج فألفوا خارجه أكثر من داخله ، حفظ مختصر مسلم للقرطبى فى كل خميس خمسة أحاديث ، كان أبوه يعطيه عليها درهماً وكان يشترط العزل فى النكاح فرارا من الولد لفساد الزمان ، وكان لا تفارق كمه الشمائل ، وكان يعمل الخوص ويعطيه رجلا لا يعرف أنها له يبيعها ليتقوت بها فى رمضان ، ولما توفي لم يوجد له الا برنس ودراعتان.

أخذ عنه ابن أملال ، والفقيه القورى ، وعبد الله الورياجلى ، وله نظم فى شهادة السماع .

توفي فى جمادى الثانية سنة ثمان وقيل تسع وأربعين وثمانمئة ، وولي الخطابة بعده عبد العزيز الورياغلي، وقيل توفي فى التى تليها بعدها (542) .

451) عبد الله بن محمد المكناسي اليفرني

عبد الله بن محمد اليفرنى الشهير بالمكناسى ، من أهل مدينة فاس ، الفقيه الفرضي الحيسوبي ، كان قائما على كتاب الحوفى .

توفي بمدينة فاس المحروسة سنة ست وخمسين وثمانمئة (543) .

541) **اتحاف اعلام الناس** 4 : 498 .

542) **سلوة الأنفاس** 3 : 302 **واتحاف أعلام الناس** 4 : 502 .

543) **سلوة الأنفاس** 3 : 303 **واتحاف أعلام الناس** 4 : 503 .

452) عبد الله بن أبى القاسم التغلبي الفاسي

عبد الله بن أبى القاسم بن محمد التغلبى الفاسى من أهل مدينة فاس ، أخذ عن منديل بن أجروم ، وعن الأستاذ ابن حياتى وغيرهما ، من تآليفه (أنوار التجلى ، عن قصيدة الحلي) البديعية أجاد فيها غاية الاجادة .

من نظمه فى الكاتب ابن الكماد :

ياماجداً قد حوى فى الناس مكرمة … ومن محاسنه جلت عن العـــدد
اسمع بفضلك ما قد قلت مرتجلا … فى بسط مسألة قد أثقلت عضدى
إني سألت حكيما عاقلا فطنـــاً … عن علة قد عرتْ رأسي بذا البلد
فقال لي ومقال الصدق متضـــح … أدفئْه بالملف أو عممْ ولا تـــزد
فقلت هاذا قريب ليس يعوزنـــي … فان لي عدة من أعظم العـــدد
فقال مَن ذا الذى ترجى فضائلـه … لدفع ما بك من ضر ومن كمـــد
فقلت بالكاتب الكماد قد علقـــت … كفي ونلت المنى رغماً لذى حسد
فقال لي سلْه ان الفضل شيمته … ما ان يماثله فى العصر من أحـد
إن كان ياأملي ما قال لي حسنـاً … فعجلنْ لي بالاثنين أو فـــزد

توفي سنة سبع وثمانين وتسعمئة .

453) عبد الله بن أحمد . . . بن أبي العافية الشهير بابن القاضى

عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبود بن علي بن عبد الرحمان ابـن أبى العافية الشهير بابن القاضى المكناسى ، أحد طلبة مدينة فاس ، كـان يستظهر مختصر خليل بن اسحاق عن ظهر قلب ، ورسالة ابـن أبى زيد ، وألفية ابن مالك .

أخذ عن جماعة من أهل مدينة فاس كيحيا بن محمد السراج وغيره .

توفي بمدينة فاس سنة سبع وثمانين وتسعمئة (544) .

---

544) **اتحاف اعلام الناس** 4 : 507 **وسلوة الأنفاس** 3 : 303 .

ومن الغرباء :

454) عبد الله بن محمد ابن ذى النون الحجري

عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عبيد الله بن سعيد بن محمد بن ذى النون الحجرى من حجر ذى‌رعين من أهل ألمرية ، قيل ان أصلهم فى القديم من طليطلة ، وكان ذا كرم وخلال صالحة ، سمع ببلده أبا عبد الله ابن زغيبة ، وأبا القاسم ابن ورد ، ويوسف بن يسعون ، وأبا عبد الله ابن أبى أحد عشر وأبا محمد الرشاطى ، وأبا الحجاج القضاعى ، ولقي بقرطبة أبا القاسم ابن بقي وأبا الحسن ابن مغيث ، وأبا عبد الله ابن مكى ، وأبا جعفر البطروجى ، وأبا بكر ابن العربى ، وباشبيلية أبا الحسن شريح بن محمد ، وخرج من المرية بعد تغلب الروم عليها وأجاز البحر الى مدينة فاس وأقام بها مدة ، وبعد صيته وعلا ذكره ، فكان الناس يرحلون للسماع عليه ، واستدعي لمراكش .

قال ابن الأبار أنشدنى أبو الربيع ابن سالم ، قال أنشدنا أبو محمد بن عبد الله فى هجرته لسبتة سنة تسع وثمانين وخمسمئة ، قال أنشدنا أبو الفضل جعفر بن محمد ابن شرف لنفسه :

لعمرك ما حصلت على خطير ... من الدنيا ولا أدركت شيّا
وها أنا خارج منها سليباً ... أقلب نادما كلتا يديا
وأبكي ثم أعلم أنّ مبكا ... ي لا يجدى فأمسح مقلتيَّا
ولم أجزع لهول الموت لكن ... بكيتُ لقلة الباكي عليا
وان الدهر لم يعلم مكاني ... ولا عرفت بنوه ما لديا
زمان سوف أنشر فيه نشراً ... إذا أنا بالحمام طويت طيا
أسر بأنني سأعيش ميتاً ... به ويسوءني أن مت حيا

ولد بقنجاير لخمس مضين وقيل للنصف من ذى الحجة سنة خمس وخمسمئة ، وقال ابن فرتون سنة ثلاث .

وتوفي بسبتة ليلة الأحد الحادى والعشرين من شهر المحرم سنة احدا وتسعين وخمسمئة ، ودفن بالموضع المعروف بالمنارة مـن داخلها ، وكان مجاب الدعوة (545) .

455) عبد الله بن محمد بن عيسى التميمي السبتي

عبد الله بن محمد بـن عيسا بن حسين التميمى من أهـل سبتة ، روا عن أبيه ودخل الأندلس فسمع بقرطبة من أبى محمد ابن عتاب وطبقته ، وبمرسية من أبى علي الصدفي ، وبشاطبة من أبى عامر ابن حبيب ، ويوسف ابن أيوب ، وبالمرية من أبى عبد الحق الخولانى البلعي فى سنة ثلاث عشرة وخمسمئة ، وكانت له عناية كاملة بالرواية ومعرفة بالحديث ، وكان حسن الخط ، ولسلفه وجاهة ونباهة بسبتة ، وأصلهم من تاهرت ، وولد أبـوه القاضي محمد بن عيسا بمدينة فاس ، وانتقل به أبوه الى سبتة فأوطنها هو وولـده .

حدث عنه محمد بن أحمد العزفي وغيره .

456) عبد الله بن يحيى ابن عُمير الثقفي

عبد الله بن يحيا بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم ابن عمير الثقفي من أهل سرقسطة، يكنى أبا بكر، روى ببلده عن صاحب الأحكام أبى الحزم خلف ابن محمد بن خلف بن أحمد ابن هاشم ، وأخذ عن أبى علي الصدفي قرأ عليه بمرسية (رياض المتعلمين) لأبى نعيم سنة خمس وتسعين وأربعمئة ، وسمع بقرطبة من أبى بحر الأسدي بعد خروجه من سرقسطة سنـة ست عشـرة وخمسمئة ، وولي القضاء ببعض الجهات .

حدث عنه ابن أخيه أبو القاسم عبد الرحمان بن أحمد بن يحيى .

وتوفي بمدينة فاس سنة تسع وعشرين وخمسمئة .

ذكره ابن حبيش .

---

545) **التكملة** ص 494 ع 1416 وفيها معلومات أكثر .

457) عبد الله بن يوسف ابن غالب الأنصاري

عبد الله بن يوسف ابن غالب الأنصارى بلنسي ، أبو مروان ، روى بفاس عن عباد ابن سرحان .

ذكره ابن عبد الملك فى كتاب (الذيل والتكملة) ولم يذكر وفاته .

458) عبد الله ابن باديس اليحصبي

عبد الله بن باديس بن عبد الله ابن باديس اليحصبي ، شقري ، (من أهل جزيرة) شقر ، (وسكن) بلنسية ، روى ببلنسية عن أبى عبد الله ابن نوح ، وتفقه به وتأدب به فى النحو ، ثم رحل إلى إشبيلية فأخذ عن شيوخ أهل العلم بها ، وأجاز البحر الى مدينة فاس فأخذ بها عن أبى الحجاج بن نموي وطبقته من أهل العلم بالكلام وأصول الفقه ، وعاد إلى بلنسية ، وأجاز له جماعة منهم أبو جعفر ابن شراحيل ، وأبو زكرياء الدمشقي نزيل غرناطة ، وأبو عبد الله ابن بالغ ، وابن صاحب الصلاة الغرناطي ، وأبو القاسم ابن سمجون ، وابن عبد الواحد الملاحي .

أخذ عنه أبو طاهر بن علي الشقوري ، ومحمد ابن الأبار ، وحضر تدريسه وصحبه ، ولم يكن له كبير عناية بشأن الرواية ، وإنما كان جانحاً إلى العلوم النظرية متحققاً بها مشاركاً فى غيرها من فقه وغيره ، شكس الأخلاق متصاوناً منقبضاً ورعاً زاهداً ، درس بجامع بلنسية (مستصفى) الغزالى وغير ذالك ، وتنسّك بآخرة من عمره ، وأجهد نفسه قياماً وصياماً إلى أن توفي فى شعبان سنة اثنتين وعشرين وستمئة وكانت جنازته مشهودة (546) .

459) عبد الله بن محمد ابن كبير الاشبيلي

عبد الله بن محمد بن أحمد ابن كبير بالباء الموحدة إشبيلي ، استوطن بآخرة بمدينة فاس .

---

546) **التكملة** ص 513 ع 1445 طبع مدريد ؛ **والذيل والتكملة** 4 : 184 ع 343 .

تـلا بالسبع على أبيـه محمد ابن كبيـر ، وأبى الحسن بن جابـر الدبَّاج ، وأبـى زكرياء بن محمد القطان ، تـلا عليه بفاس غيـر واحد مـن أهلها ، وله رحلة إلى المشرق ، وكان مقرئاً مجوداً تصدر للاقراء بفاس وغيرها ، وصنف (البيان) فى السبع ، و (الاتقان ، لمخارج حروف القـرآن) ، و (المقتضب ، فى تعريف حروف ألفاظ العرب) .

وتوفي بفاس .

ذكره ابن عبد الملك فى كتاب (الذيل والتكملة) .

460) عبد الله بن محمد الصنهاجي الناميسي

عبد الله بن محمد بن عبد الله الصنهاجى ثم الناميسى من أهل طنجة ، سمع بسبتة من أبى محمد بن عبيد الله ، وبمدينة فاس من أبـى عبد الله الفندلاوى ، وعبد الله ابن ريدان ، وبقصر عبد الكريم من عبد الجليـل بن موسا القصرى أخذ عنه تأليفه (شعب الايمان) ، وأجاز له أبو العباس ابن مضا ، وأبو محمد ابن فليح ، وأبو القاسم ابن الملجوم ، وأبو ذ'ر الخشني ، وأبو الصبر أيوب السبتى ، وأبو علي الرندى ، وأبو الحسين ابن جبير ما رواه وأنشاه ، ولقي بعض هاؤلاء ودخل الأندلس غير مرة ، وولي قضاء شريش وغرب عن وطنه الى تونس فى منتصف سنة اثنتين وأربعيـن وستمئة ، قال ابن الأبار ولقيته بها مراراً وسمعت منه وأجاز لي لفظاً جميع روايته ، وحدثنى بحكايات عن الصالحين ، وكان مشاركاً فى علم الكلام ، وانفصل مسرحا الى بلده فى شعبان سنة سبع وأربعين ، وأخبرنى عن أبى محمد ابن فليح ، وكان يروي عن عيسى بن يوسف ابن الملجوم عنه ، قال ذكر ابن قتيبة قال لم أزل أسأل عن السبب الذى أمر فيه بقتل الكلاب وإخراجها حتى حُكي أن أبا جعفر المنصور سأل عمرو ابن عبيد عن الحديث من اقتنى كلباً لغير زرع ولا حراسة أنه ينقص كل يـوم من أجره قيراط ، فقال له عمرو ابن عبيد هاكذا جاء الحديث ، ولا أدرى لم ذالك ، فقال المنصور خذها بحقها ، وانما قيل ذالك لأنه ينبح الضيف ويروع السائل ، وأنشده :

أعددت للضيفان كلباً ضاريـــــا عندي وفضــــل هــراوة من أرزن
ومعاذراً كذبــاً ووجهــاً باســـــرا وتشكيا عض الزمان الألزن (547)

461) عبد الله بن علي الأنصاري الأوسي

عبد الله بن علي بن محمد بن ابراهيم الأنصارى الأوسى ، أسيجى سكن قرطبة ثم تحول عنها بعد تغلب الروم عليها الى اشبيلية ، ثم انتقـل عنها بعد تغلب النصارى عليها الى سبتة ، أبو محمد ابن ستارى وكانت أمه ، قرأ ببلده وتفقه على أبيه ، ثم رحل الى اشبيلية فتلا بالسبع على أبى الحسين ابن عظيمة ، ودرس العربية على أبى الحسن الدباج ، وأبى علـي الشلوبين ، ثم رحل الى المشرق ورافق فى رحلته أبا محمد بن يوسف الفخار فأديا فريضة الحج ، وأخذ أبو محمد ابن ستارى بالاسكندرية الفقه وأصوله على أبى الحسن الأبيارى ولازمه نحو سبعة أعوام ، وروى الحديث بها عـن أبى الحسن ابن المفضل ، وأخذ أيضاً عن أبى العز مفضل المعروف بالمقترح ، وسمع بمكة شرفها الله على أبى شجاع زاهر ابن رستم ، وقفل الى المغرب بعلم كثير وفوائد جمة من الفقه وأصوله وعلم الكلام ، ونـزل مدينة فاس عند قفوله من المشرق ، فدرس بها وقتاً ، ثم سار الى سبتـة فدرس بها ، ثم الى قرطبة فالتزم التدريس بجامعها الأعظم الى أن خرج منها الى اشبيلية فاستقر بها الى أن نزلها النصارى محاصريها ، فتوجه برغبـة من أهلها الى تلمسان وجهاتها مستنفراً من بها من قبائل زناتة لغزو الروم ، فأجاز البحر وقام خطيباً فيهم وحضهم على الجهاد ورغبهم فيه ، فلم تقدر اجابته لما سبق من حكم الله تعالى ، فتغلب الروم على اشبيلية أنقذها الله تعالى وطهرها ، فعاد اليها وأقام بهـا يدرس وقد نفع الله بـه خلقاً كثيراً ، على أنه لم يكـن إلقاؤه لذالك فيما يذكـر والله أعلم ولم يمكن الخروج مـن اشبيلية الى أن دخلها النصارى صلحاً فى رمضان سنة ست وأربعين وستمئة ، فلحق بسبتة الى أن توفي بها .

547) **التكملة** ص 532 ع 1495 طبع مدريد .

روى عنه أبو الحسين بن أبى مروان ابن الدب ، وأبو العباس بن علي الماوردى ، وابن فرتون ، وأحمد ابن طلحة ، وابن فرقد ، وأبو عبد الرحمان ابن غالب وأبو القاسم محمد بن عبد الرحيم بن الطيب ، وأبو محمد أحمد ابن عباد ، وابن أبى عبد الله بن أبى زمن ، وأبو معبد أمية بن عبد الصمد ، وكان فقيهاً حافظا نظاراً جيد البحث عارفاً بأصول الفقه والجدول والكلام ، وله مقالات وأجوبة بارع الاستنباط فهماً متيقظاً زاهداً فاضلا وقورا حسن الهدي كريم الأخلاق متواضعاً .

وحكى الحاج أبو زكرياء بن موسى القرافى الهنتاتى وكان رجلا صادقاً قال : مر يعنى أبا محمد ابن ستارى ذات يوم بجامع قرطبة ونحن شباب متقاربون ، وأخذ يسأل صاحبه عن الدسة ما هو ، فقعد الينا وقال هو اليمام ، فخجلنا منه وعجبنا من تواضعه .

توفي بسبتة بسبب دواء شربه يوم الاثنين لتسع خلون من صفر سنة سبع وأربعين وستمئة ، ودفن ضحى يوم الثلاثاء ثانى يوم وفاته خارج باب الصباح بمقربة من قبر الشيخ العارف أبى العباس القنجايرى وكان لا يخبر بمولده متى يسأل عنه ، ويقول كان مالك يكره للانسان التعريف بسنه (548) .

ذكره ابن عبد الملك فى (الذيل والتكملة) .

462) عبد الله (أبو طالب) بن محمد العزفي اللخمي

عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد العزفى ، يكنى أبا طالب ، الرئيس الأكبر الشهير الفقيه صاحب الأوامر الرياسية والامارة بسبتة نيابة عن أخيه الرئيس الصالح أبى حاتم بحكم الاستقلال فى ذالك والاستبداد من غير مطالعة لأخيه .

أمه مريم بنت أحمد القنجايري ولي الله تعالى .

---

548) **التكملة** ص 522 ع 1461 طبع مدريد .

بويع بعد خلع أخيه أبى حاتم فى سنة ثمان وسبعين وستمئة ، وخلع ليلا فى ليلة الأربعاء السابع والعشرين من شوال سنة خمس وسبعمئة فكانت دولته سبعا وعشرين سنة .

وتوفي مخلوعاً بمدينة فاس ، خلعه أبو سعيد فرج ابن الأحمر ، ركب اليه البحر من مالقة فى أسطول من خمسمئة وعشرين مركباً ونزل عليه بسبتة فى عصر يوم الأربعاء السابع والعشرين من شوال من سنة خمس وسبعمئة .

كان من أهل الجلالة والصيانة وطهارة النشأة ، حافظاً للحديث ملازماً لتلاوة كتاب الله ، عارفاً بالتاريخ ، عظيم الهيأة كبير القدر والصيت عالي الهمة شديد البأس معظماً عند الملوك ، بعيد المرمى شديد الانقباض مطاع السلطان بموضعه ، قرأ على الأستاذ أبى الحسين ابن أبى الربيع وغيره ، تغلب على بلده أيام امارته وثار أهله عليه وأحاطوا بالقصبة فخرج اليهم وشكر مساعيهم وقال لهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن عبد الله المقتول ولا تكن عبد الله القاتل ، وسلم لقضاء الله سبحانه وقبض عليه وعلى أهل بيته وصرفوا الى الأندلس فى ضحى يوم الخميس الثانى عشر من ذى قعدة عام خمسة وسبعمئة .

توفي بمدينة فاس فى شعبان عام ثلاثة عشرة وسبعمئة (549) .

463) عبد الله بن محمد ابن عمر السلمي

عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر السلمى شقري ، وهو والد القاضى أبى حفص بن عمر ، روى عن صهره أبى محمد بن علي سبط الحافظ أبى عمر ابن عبد البر ولازمه وساكنه بأغمات وريكة مدة استقضائه بها ، روى عنه أبو حفص ابنه ، وابن السيرافى ، وكان فقيها حافظاً جليل القدر سريَ الهمة عاقداً للشروط بصيراً بها ، كتب عن صهره أبى محمد المذكور

549) **سلوة الأنفاس** 3 : 301 .

أيام استقضائه بأغمات وساكنُه فيها مدة طويلة ، واستقضي بفاس فعرف بالعدل فى أحكامه والجزالة فى قضائه وأوصاه صهره أبو محمد ابــن علي بالوصية المسطرة فى رسمه ، فأخذ بها وعمل عليها ، فوجد بركاتها وسعد بامتثالها .

ذكره ابن عبد الملك فى كتاب (الذيل والتكملة) ولم يذكر وفاته .

وأغمات وريكة المذكورة يقال لها أيضا أغمات هيلانة ومراكش نفسها من أرض هيلانة .

464) عبد الله بن عبد الله ابن سلمون الكناني

عبد الله بن عبد الله بن علي ابن سلمون الكنانى ، من أهل غرناطة يعرف بابن سلمون ، كان نسيج وحده دينا وفضلا وخلقا ودماثة ولين جانب ، حسن اللقاء سالم الباطن ، قرأ ببلده وسمع وأسمع وكتب الشروط ، وكان يؤثر العزلة والخمول ، ويقوم على العربية والفقه خصوصاً بــاب البيوع ،

قرأ على الأستاذ أبى الحسن ابن فضيلة ، وأبى الحسن البلوطى ، والخطيب أبى جعفر الكحيلى ، وبمالقة على أبى محمد الباهلى ، وبسبتة على الأستاذ أبى القاسم ابن الطيب ، وعلى الأستاذ أبى عبد الله ابن الدراج ، وأبى عبد الله الحصار الكتامى ، ولقي أبا الربيع ابن سالم ، ولقي بسبتة أبا الحسن ابن عتيق بن الحسن بن رشيق ، وبمدينة فاس الفقيه أبا غالب محمد بــن محمد بن محمد بن عبد الرحمان المغيلى ، وقرأ على الخطيب أبى عبــد الله ابن الحكيم ، ولقي مالك ابن المرحل ، وأجاز له من أهل المشرق أحمد بن محمد الحرانى ، ولقي بفاس الشيخة الأستاذة الأديبة الشاعرة سارة بنت أحمد بن عثمان بن الصلاح الحلبية وأجازته وألبسته خرقة التصوف ، قال وأنشدتنى قصيدة أجابت بها الخطيب المحدث أبا عبد الله ابن رشيد الفهرى عن قصيدته التى أولها :

سرى نسيم من حمى ســــــــارة … عاد به كلُّ حمى عاطـــــــــــرا
وجال أقطار الدنا ذكرهـــــــا … فسار فيها مثلا سائـــــــــــرا

دائرة والمجد قطب لهـــــا　　دارت عليه فلكاً دائــــــــــرا

فأجابته بقولها :

وافى قريض منكم قد غــــــدا　　لبعض أوصافكم ذاكـــــــرا
أطلع من أنفاسه أنجمـــــا　　ومن شذاه نفسا عاطـــــرا
أعاد ميت الفكر من خاطــــري　　من بعد دفن في الثرى ناشـــرا
يبهر طرفي حسن منظـــــره　　أحبب به نظماً غدا باهـــرا
فقلت لما هالني حسنــــــه　　أشاعراً أصبح أم ساحـــــرا
أم روضة هذى التى قد نـــرى　　أم بدر تمٍّ قد بدا زاهـــــرا
أم ضَرَبٌ من فمه سائــــــل　　أم جوهر أضحى لنا ناثـــــرا
لله ما أعذب ألفاظــــــــه　　وأنور الباطن والظاهــــــرا
يابن رشيد ياأبا الرشد يـــــا　　من لم يزل طيّ العلا ناشــــرا
خذها فدتك النفس ياسيــــدى　　وكن لنا من نظمها عــــاذرا
ما تصل الأنثى بتقصيرهـــــا　　لأن تباري ذكراً ماهـــــرا
لازلت تحيي من رسوم العــــلا　　ما كان منها دارسا داثـــــرا

تصانيفه (الشافي ، في تحرير ما وقع من الخلاف بين التبصـرة والكافي) .

مولده بغرناطة في الثاني والعشرين لذى قعدة عام تسعة وستيـن وستمئة .

توفي في الوقيعة العظمى على المسلمين بطريف يوم الاثنين السابع لشهر جمادى الأولى من عام واحد وأربعين وسبعمئة .

465) عبد الله بن يوسف ابن رضوان النجاري

عبد الله بن يوسف ابن رضوان النجارى المالقى ، يكنى أبا القاسم وأبا محمد ، وهو صاحب القلم الأعلا بالمغرب ، نسيج وحده فهماً وعلماً وانطباعا مع الدين والصدق ، له خلال حميدة من خط وأدب وكتابة وحفـظ ومشاركة في معارف جمة ، رحل من بلاده الى المغرب فارتسم بفاس فـي

كتاب الانشاء بالباب السلطانى ، ثم بان فضله ونبه قدره ولطف محله ، وعاد الى الأندلس لما جرت على سلطانه الهزيمة بالقيروان وهو أبو الحسن المرينى ولم يستقله الدهر بعدها مع جملة من خواصه ، ولما صير الله أمـر مخدومه الى ولده أبى عنان جنح اليه ولحق ببابه مقترن الوفادة بيمن الطائر وسعادة النصيب ، فحصل عـلى الحظوة وائتمن على خطة العلامة من رجـل ناهض بالكل جلد على العمل جيد النادرة حلو الفكاهة متقدم فى باب التحسين ، فرأ ببلده على المقرىء أبى محمد ابن أيوب ، والمقرىء الصالح أبى عبد الله بن أبى الجيش ، والقاضى أبى جعفر بن عبد الحق ، وروى عن الخطيب المحدث أبى حفص الطنجالى ، والقاضى أبى بكر ابن منظور بغرناطة عن رئيس الكتاب أبى الحسن ابن الجياب ، وقاضى الجماعة أبى القاسم بن أحمد الحسني ، ولزم بمدينة فاس أبا محمد بن عبد المهيمن الحضرمى ، والقاضى أبا اسحاق بن ابراهيم بن أبى يحيى ، وأبا العباس ابـن يربوع السبتى ، وبتلمسان عن محمد الآبلى ، ومحمد ابن النجار وغيرهما ، وبتونس عن قاضي الجماعة أبى عبد الله بن عبد السلام ، وعن جماعة سواهم ، وكان له ببلده بيت معمور بفضل وأمانة ، وكان له خط بارع ، وفهم الى حل الغوامض مسـارع .

من نظمه مهنئا :

لعلكما أن ترعيا لي وسائـــلا ... فبالله عوجا بالركاب وسائـــلا
وطوفا بأوطان لنا ومنـــازل ... وبالحب خصا بالسلام المنـــازلا
ألا فانشدا بين القباب من الحمـا ... فؤاد شج أضحى عن الجسم راحلا
وبثا صباباتى هنالك واشرحـــا ... لهم من أحاديثى عريضا وطائـــلا
رعا الله مثواكم على القرب والنوا ... ولازال هامي السحب بالربع هاملا

ومنهـا :

أتعتبني إذ قد أفدتك موقفـــا ... لدى أعظم الأملاك حلماً ونائـــلا
مليك حباه الله بالخلق الرضـــا ... وأعلا له فى المكرمات المنـــازلا
مليك علا فوق السماك فطرفـــه ... غَدا لهلال الأفق يبصر ناعـــلا

اذا ما دها ليل الخطوب فبشـــره صباح وبدر لا يرى الدهر آفِـــلا
نماه من الأنصار غر أكابـــــر لهم شيم ملء الفضاء فضائـــلا
تلوا سور النعماء فى حزبهم كمـا جلوا صور الأيام عزاً وخايـــلا
تسامت لهم فى المعلوات مراتـب يرى زحل دون المراتب زاحـــلا
عصابة حزب الله طابت أواخــراً كما قد زكت أصلا وطابت أوائـلا
لقد كان ربع المجد من قبل خالياً ومن آل نصر عاد يبصر آهـــلا
إذا يوسف منهم يلوح يمينــــه تقول سحاب الجود والباس هاطلا
كتائبه فى الفتح تكتب أسطـــرا تبين من الأنفال فيها المسائـــلا
عوامله بالحذف تحكم فى العـــدا كما حكموا فى الحرف جزم العواملا

ومنهـا :

يبدد جمعَ الكفر رعباً وهيبـــة كما بدد الأموال جودا ونائـــلا
ولما استقامت بالزمان أساطـــل له واستقلت للسعود محامـــلا
رآها عدو الله فانفض جمعـــه وأبصر أمواج البحار أساطـــلا
ومن دهش ظن السواحل أبحــرا ومن رهب خال البحار سواحـــلا
ومن عندكم هبت عليه عواصـــف تدمر أدناها الصلاب الجنـــادلا
تفرقهم أيدي سبا وتبيدهـــــم فقد خلفت فيهم حساما وذابـــلا
وعهدي بان الريح للنار موقـــد فقد أطفأت تلك الحروب المشاعلا
وكان لهم برد العذاب ولم يكـــن سلاما وما كادوه قد عاد باطـــلا

وهي طويلة .

ومن مقاطعاته :

تبرأت من حولي إليك وأيقنـــت برحماك آمالي أصحَّ يقينـــــى
فلا أرهب الأيام اذ كنت ملجئــي وحسبي يقيني باليقين يقينـــي

تـوفي بأنفا ودفــن بمقبرة الحــاج صالح سنــة ثلاث وثمانيــن وسبعمئة (550) .

550) **نفح الطيب** 5 : 107 **والتعريف بابن خلدون** ص 41 **ونيل الابتهاج** ص 145 **وبيوتات فاس الكبرى** ص 70 طبع دار المنصور .

466) عبد الله ابن أبى مدين العثماني

عبد الله ابن أبى مدين العثمانى ، الفقيه الكاتب الحاجب أصله من قصر كتامة من برابر حوزه من بنى عثمان ، وارتحل عن القصر الى مدينة مكناسة واستوطنها وبرز عدلا فى سماط عدولها ، وكان يشارك فى الفقه ، وشعره وسط ، ثم ارتحل الى مدينة فاس وتعلق بالحاجب الكاتب صاحب العلامة محمد بن محمد الكنانى حاجب يعقوب بن عبد الحق المرينى ورسوله فى أسفاره وكاتب علامته ، اختصه الحاجب الكنانى لنفسه يعلم أولاده مع أولاد الوزير عمر بن الوزير السعود بن خرباش الحشمي ، فلما علم أولاد الحاجب الكنانى القرآن وكان من أولاده الفقيه العالم الحافظ ذو الوزارتين أبو المكارم منديل ابن الحاجب الكنانى طلب عبد الله ابن أبى مدين من الحاجب الكنانى أن يدنيه من الخدمة بدار السلطان يعقوب بن عبد الحق ، فقدمه يكتب علف الخيل وجعل له على ذالك مرتب تلك الخطة ، وهو ثلاثون دينارا فضية فى كل شهر ، ثم طلب منه بعد ذالك بمدة أن يرقيه فقدمه يكتب البطائق بحضرة يعقوب بن عبد الحق فكتبها مدة الى أن مات الحاجب الكاتب الكنانى وولي مكانه أخوه سعيد بن محمد أبو الطيب ، ثم مات أبو الطيب فولي مكانه محمد المدعو حمو بن أبى الطيب فتخلف وخرج عن خطة الكتابة وأخذ فى الفروسية والصيد وضيع الخدمة السلطانية . ولزم ابن أبى مدين القعود فى مشور السلطان يكتب الصكوك من أول النهار الى آخره ، فشكر له السلطان ذالك ، ثم زاحم به السلطان حمو الكنانى وأطلق يده على العلامة الى أن عزله عنها وثبت فيها ، وبقي الكنانى الى أن أدرك علي بن عثمان بن يعقوب ابن عبد الحق وقتل فى خدمته بالقيروان فى عام خمسين وسبعمئة فامتاز ابن أبى مدين بالعلامة عند يعقوب بعد أن شاركه فيها ادريس المخزومى ويحيى المليانى ومحمد العمرانى ثم تخلصت له العلامة والحجابة وتدبير الدولة مدة دولة يعقوب ودولة ولده يوسف ودولة عامر بن عبد الله ابن يوسف ودولة أخيه أبى الربيع سليمان ، وأبو الربيع هو الذى قتله ، والسبب هو أن الحاجب خليفة ابن ابراهيم ابن رقاصة اليهودي زاحمه فى حجابة سليمان ، وكان ابن أبى مدين لا يفعل شيئاً الا عن اذن خليفة

ومشورته ، ثم ان خليفة ابن رقاصة اليهودي افتعل براءة مزورة ونسبها الى جارية من جواري السلطان تعلم فيها ابن أبى مدين أنها تحبه وأعطاها له ابن أبى رقاصة اليهودي معنونة عند انصرافه الى داره ، وقال له اجعلها فى جيبك ولا تقرأها حتى تصل الى منزلك ، ففعل ، فعندما جعلها فى جيبه قال لسليمان خبرها ، فامتعض سليمان لذالك وأمر غنصال قائد النصارى بقتل ابن أبى مدين فقتله عند قبر أبى بكر ابن العربي ، ثم فحص سليمان عن الحكاية فوجدها مزورة ، فقتل ابن رقاصة من يومه ، وبلغ ابن رقاصة اليهودي فى الحجابة غاية يقصر عنها الوصف (551) .

467) عبد الله بن عبد الواحد الورياكلي

عبد الله بن عبد الواحد الورياكلى أحد شيوخ الامام ابن غازى ، قال فى فهرسته هو الفقيه القاضى المدرس المفتى ، جالسته وذاكرته كثيرا واستفدت منه كثيرا فى الفقه والأصلين ، وأجازنى بلفظه وبخطه فى جميع ما حمله عن شيوخه ، كالشيخ الفقيه الصالح المحقق أبى القاسم التازغدرى ، والشيخ الفقيه المحدث الحافظ محمد العبدوسى ، والشيخ العالم المتفنن محمد العكرمى ، والشيخ الخطيب أبى القاسم محمد بن يحيى السراج ، وممن لقي من شيوخ تلمسان الامام العالم العلامة الربانى محمد بن أحمد ابن مرزوق ، والشيخ العالم الامام أبو الفضل ابن الامام الشيخ الفقيه المحقق المحدث الشريف الحسيب الأفضل أبى الربيع سليمان بن الحسن البوزيدى ، والعالم المحقق أبو عبد الله ابن العباس ، وأحمد بن محمد المصمودى الجابرى .

قال ابن عازى : وأجاز لي فى آخر ربيع الثانى عام ستة وسبعين وثمانمئة ، وفى هذه السنة أخر صاحب الترجمة عن بعض مدارس مدينة فاس وقدم مكانه أحمد الونشريسى فتنازعا فى المرتب من يستحقه منهما فكتب الونشريسى الى فقهاء تلمسان كشيخه ابراهيم العقبانى قاضى الجماعة ، وابن زكرياء ، والسنوسى ، فأفتى كل منهم باستحقاق المقدم دون المعزول ، ولما أتى فتاوى هاؤلاء التلمسانيين أعطاهم علماء فاس الأذن

551) **بيوتات فاس الكبرى** ص 56 وفيها تفاصيل **أكثر** .

الصماء ، وقضوا بحرمان المولى ، وكاد يموت غماً ، رحم الله الجميع بمنه وكرمه (552) .

468) عبد الله بن عمر المدغري

عبد الله بن عمر المدغرى من مدغرة سجلماسة ، الفقيه الفرضي الحيسوبى أخذ بمدينة فاس عن أحمد الونشريسى ، وعن الامام محمد بن قاسم القورى ، وغيرهما .

أخذ عنه بفاس جماعة كعلي بن هارون ، أخذ عنه الجدول .

وكان إماماً حافظا ناثراً من نظمه نسق الشعراء الستة فى بيتين وهما :

علقمة وامرؤ القيس والنابغة عنترة طرفة وزهير وفا

هاؤلاء ستة شهروا عندنا لفصاحة شعرهم المقتفى

أنشدنيهما شيخنا أبو راشد الوليدى .

توفي بتاگمادرت من درعة سنة سبع وعشرين وتسعمئة (553) .

469) عبد الله بن محمد الغزواني

عبد الله بن محمد الغزوانى الولي الصالح دفين مراكش دخل مدينة فاس ولم أقف الآن على وفاته (554) .

470) عبد الله بن محمد الهبطي

عبد الله بن محمد الهبطى ، الولي الصالح المعقولى ، له معرفة بالأصلين ، وكان عارفاً بعلم الجدول ، والجدول من الرياضيات .

---

552) توفى عام 894 وما فى **دوحة الناشر** من أن وفاته كانت فى العشرة الأولى من القرن العاشر ليس بصحيح ؛ أنظر **درة الحجال** 2 : 341 ع 946 طبع الرباط ؛ **وسلوة الأنفاس** 3 : 303 **ونيل الابتهاج** ص 159 .

553) **درة الحجال** 2 : 342 ع 948 **ونيل الابتهاج** ص 161 .

554) توفى عام 935 ودفن بزاويته من حومة القصور ؛ ينظر عنه **سلوة الأنفاس** 2 : 209 **ودوحة الناشر** ص 73 .

أخذ بمدينة فاس عن عبد الله الغزوانى وصحبه واعتمده وفتح له على يده ، وكان من أمره ما هو مشهور .

ولد سنة خمس وثمانمئة ، وكان بينه وبين اليسيتنى منافسة ومناظرة فى لا إلاه الا الله .

توفي سنة ثلاث وستين وتسعمئة (555) .

من اسمه عبد الملك

من الملوك :

471) عبد الملك المظفر بن محمد المنصور ابن أبى عامر

عبد الملك بن المنصور بن أبى عامر حاجب هشام بن الحكم بن عبد الرحمان الناصر ، يكنى أبا مروان ، لقبه المظفر بالله ، وسيف الدولة بن المنصور بن أبى عامر المعافرى ، ولِي مدينةَ فاس لما تغلب على زيري بن عطية الزناتي ، واستوطنها وعدل فى أهلها عدلا لم يروه فى أحد قبله ، فأقام بها ستة أشهر ثم بعث والده عوضاً منه عيسى بن سعيد صاحب الشرطة بقرطبة ، وكانت هزيمته لزيري بن عطية سنة تسع وثمانين وثلاثمئة ، ثم انصرف الى الأندلس وولي الحجابة بعد موت أبيه يوم الاثنين لثلاث بقين من رمضان سنة اثنتين وتسعين وثلاثمئة ، ولما تمت له الولاية نفذت كتبه الى الأقطار بالأندلس والعدوة يعلم بوفاة أبيه وتوليته تدبير المملكة مكانه ، فاستوثق له الأمر واجتمع الناس على حبه ، وكان مع غلبة النبيذ عليه واستغراقه فى لذاته مراقباً لربه باكياً على ذنبه محبا فى الصالحين يستهدي أدعيتهم ، وكان يظهر العدل ويحمي الشرع ويرفق بالرعية ، وفى سنة خمس وتسعين وثلاثمئة غزا جليقية من عمل بنى غومس ، وعمل بنى أذفونش لعنهم الله تعالى ، فخرج من قصر الزهراء فى يوم الاثنين لست خلون من شوال

555) **دوحة الناشر** ص 7 **ودرة الحجال** 2 : 344 ع 958 طبع الرباط .

من العام المذكور ، وفى سنة سبع وتسعين غزا قشتيلية من عمل الطاغية شانجه بن غرسية وهي غزوة قلونية ، وهي الخامسة من غزواته ، ولما لقبه الخليفة بالمظفر كثرت الأشعار فى هاذا اللقب وأطلق للشعراء صلة جزيلة ، وكان من غريب النوادر اشتراك أكثرهم فى ابتداءات أشعارهم . فمن ذالك ابتداء مروان الطليق فى شعر من مدح المظفر أوله :

تهْ فى الدُنا وافخرْ فمثلك يفخر فأبوك منصور وأنت مظفـــر

ولقاسم الشبانى فى نظم أوله :

تسميت لما أن ظفرت المظفـرا وصرت على الأعداء ليثاً غضنفـرا

ولعبد الله بن زياد الكاتب فى شعر أوله :

دعاك أمير المومنين المظفـرا وسماك سيف الدولة المتخيـرا

ولهشام بن جعفر فى شعر أوله :

ظفرت فسماك الامام المظفـرا ومازلت فى الكفار بالنصر مظهرا

ولأحمد بن محمد شعر أوله :

ظفر الدين إذ دعيت المظفـر وبأا الملك فازدهى وتبختر (556)

تـوفي الحاجب عبـد الملك بذبحة كانت بـه سنة تسع وتسعيـن وثلاثمئة ، وقيل عن شربة سم سقيها ولم يطلع على الحيلة فـى ذالك والله تعالى أعلم .

472) عبد الملك بن محمد المهدى السعدي

عبد الملك أمير المسلمين ابن الامام محمد المهدى الشريف الحسنى، أحد ملوك مدينة فاس .

---

556) البـأو : الفخـر .

توفي من سم فى كعك ، وهو الذى انتزع خاتم الملك من يد ولـد أخيه أمير المسلمين محمد ، وكان موته يوم الغزوة العظمى بوادي المخازن من قـرب قصر كتامة توفي معه فى ذالك اليـوم المذكور ابن أخيه ، وطاغيـة البرتغال سيباستيان لعنه الله ، وعبد الملك المذكور توفي منسلـخ جمادى الأولى سنة ست وثمانين وتسعمئة (الاثنين 4 غشت سنة 1578 م) .

ومـن الفقهـاء :

473) عبد الملك بن شعيب الفشتالى

عبد الملك بن شعيب بن عبد الله الفشتالى الفقيه الموثق القاضـي بمدينة فاس ، يكنى أبا مروان وتوفي بها سنة ست وسبعمئة .

ومـن الغربـاء :

474) عبد الملك بن مسعود ابن خلصة الغافقي

عبد الملك بن أبى الخصال مسعود بن فرج بن خلصة الغافقي الكاتب من أهل شقورة وسكن قرطبة .

روى عن أبى الحسن الأسدى وغيره من مشيخة قرطبة ، سمع منه أبو عبد الله ابن العريض ، وكان أديباً حافلا كاتباً بليغاً فصيحا واستعمله ولاة لمتونة فى الكتابة بفاس ومراكش ، وله رسائل بديعة ، وتوفي لست بقين لشهر ربيع الأول سنة تسع وثلاثين وخمسمئة، وفى آخر هذه السنة انقرضت دولة لمتونة من الأندلس (557) .

475) عبد الملك بن عمر الشنوني الأزدي

عبد الملك بن عمر بن خلف الأزدى التاجر من أهل اشبيلية ، يعرف بالشنوني ، رحل حاجاً فأدى الفريضة وسمع بالاسكندرية من أبى محمـد

557) **التكملة** ص 610 ع 1706 .

العثمانى ، وأبى العباس بن الفقيه السرقسطى ، ولم يكن له علم بالحديث ، وكان ثقة صدوقاً ، حدث عنه يعيش ابن القديم ، وقال توفي بمدينة فاس .

ذكره ابن الأبار ولم يذكر وفاته (558) .

476) عبد المنعم بن أحمد المراكشي

عبد المنعم بن أحمد من أهل مراكش ، وسكن مدينة فاس ، يكنى أبا القاسم ، ويعرف بابن تيست ، روى عن أبى محمد اللخمى السبط ، وأبى بكر ابن ميمون ، وقاسم الزقاق ، وغيرهم ، وكان من أهل المعرفة بالعربية والأدب والحساب ، وقد أخذ عنه ، قال ابن الأبار : وقفت على خطه بالاجازة لبعض أصحابنا فى غرة رمضان سنة ثمان وتسعين وخمسمئة .

477) عبد المهيمن بن محمد بن عبد المهيمن الحضرمي

عبد المهيمن بن محمد بن عبد المهيمن بن محمد بن علي بن محمد ابن عبد الله الحضرمى ، يكنى أبا محمد ، كان خاتمة الصدور ، وصاحب القلم الأعلا بفاس ، وعظيم الرؤساء ذاتا وسلفا ونزاهة وجلالة ، له القدم المعلاّ فى علم العربية والمشاركة الحسنة فى الأصلين والامامة فى الحديث والتبريز فى الأدب والتاريخ واللغة والعروض ، متصل الاجتهاد لا يفتر له قلم ، نشأ بسبتة وبها ولد عام ستة وسبعين وستمئة مقصورا على الاجادة والافادة والاستفادة الى أن ولي كتابة الانشاء لأبى الحسن المرينى فلم يفضل من أوقاته ما يسع الأشغال السلطانية ، واستمر موصوفا بالنزاهة رفيع الرتبة .

حكي أن سكناه بفاس كان بزنقة حجامة دار ابن ماواس اليوم ، قرأ على أبى جعفر ابن الزبير ، وأبى بكر ابن عبيد ، وجماعة ، وروى عن ابن رشيد وأبن أبي الربيع ، وخلف المنتوري ، وخلق ، وأجاز له مالك ابن المرحل ، وأبو الفتح ابن سيد الناس ، والابرقوهي ، وابن عبد الهادى ، وخليل المراغى ، وأبو حيان ، ومن فقهاء سبتة الواسطي وخلف ، وكان تقدم فى علم الحديث

558) **التكملة** ص 619 ع 1725 .

وضبط وجاله يحمل عن ألف شيخ قد حلاهم وذكرهم فى مشيخته ضاعت من يده وضاع بضياعها علم كثير ، من شيوخه أيضاً أبو جعفر ابن الزبير ، ومحمد ابن خميس ، كتب بفاس لأبى سعيد وأبى الحسن ، وكان من عادته اذا تخلف لمرض تبعث له الظهائر لمنزله فيوقع عليها إذ كان صاحبَ العلامة ، فلما مرض مرضَ موته قدم فى مكانه الفقيه أبو الفضل عبد الله بن أبى مدين .

من نظمه :

نفسي الفداء لعهد كنت أعهده ... وطيب عيش تقضَّى كله كرم
وجيرة كان لي أنس بوصلهم ... والأنس أفضل ما فى الوصل يغتنم
كانوا نعيم فؤادي والحياة له ... فالآن كل وجود بعدهم عدم
بانوا فعاد نهاري كله ظلماً ... وكان قربُهُمُ تُمحَى به الظلم
والعين منى لا ترقا مدامعها ... كأنها سحب تهمى وتنسجم
تبكى عهود وصال منهم سلفت ... كأنها هي فى إنسانها حلم
لئن ضحكت سروراً بالوصال لقد ... بكيت حزناً عليهم والدموع دم
هم علموني البكا ما كنت أعرفه ... ياليتهم علموني كيف أبتسم
واسترضعونى لبان الوصل فى صغرى ... حتى إذا علقت روحىَ بهم فطموا

ذكر هاذا ابن الأحمر فى (نثير الجمان) .

ومن نظمه :

أبت همتي أن يراني امرؤ ... على الدهر يوماً له ذا خضوع
وماذاك إلا لأني اتقيت ... بعز القناعة ذلّ الخضوع

توفي بتونس فى الطاعون الجارف فى الثانى عشر لشوال من عام تسعة وأربعين وسبعمئة وهو فى صحبة مخدومه أبى الحسن المريني ، ودفن بالزلاج من جبانات تونس المحروسة ، وكانت جنازته مشهورة (559) .

559) أنظر **ذكريات مشاهير رجال المغرب** ع 26 .

478) عبد المهيمن بن محمد الحضرمي حفيد المتقدم

عبد المهيمن بن محمد أبى سعيد بن عبد المهيمن حفيد عبد المهيمن المتقـدم .

لم أقف علي وفاته .

مـن اسمه عبد المومـن

مـن الملـوك :

479) عبد المومن بن علي الكومي

عبد المومن بن علي بن يعلى بن مروان بن ناصر بن علي بن عامر بن الامتي بن موسى بن عون الله بن يحيى بن وزجامع بن سبطون بن نفور بـن مهطاط بن هود.بن مادغيس بن بر بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بـن معد بن عدنان ، هاكذا قال فى نسبه بعض النسابين ، يكنى أبا محمد ، وهو زناتي الأصل ، وكان والده علي فخاراً يعمل النوافخ (560) وكان عبد المومن تطلب فى صغره ولازم المسجد لدرس القرآن ، فمر به المهدي (561) حين قدم الى المغرب فضمه إليه لما أراد الله تعالى من أمره ، والصحيح فى نسبه أنهزناتي كومي من كومية هنين من موضع يعرف بتاجر على مسيرة ثلاثة أميال مـن مرسى هنين من عمل تلمسان ، حكي أنه لما مات المهدى ربى عبد المومـن طائراً يقول باللسان العربى النصر والتمكين ، والفتح المبين ، لعبد المومن أمير المومنين ، وربى شبل أسد وصار يبصبص اذا رآه ، ثم لما كمل له مراده أمر أشياخ الموحدين أن يحضروا مجلسه ، فأمر فضربت له قبة وجعل الطائر فى عود ، وأمر سائس الأسد أن يأتي به إذا غص المجلس فيطلقه بينهـم ، فلما اجتمعوا قام عبد المومن خطيباً فحمد الله وأثنى عليه وأعلمهـم بموت

560) جمع نافخ : المجمر والموقد فى العامية المغربية .

561) بل عبد المومن هو الذى مر بالمهدى فى قرية ملالة قرب بجاية لما كان فى طريقه الى المشرق صحبة عمه .

المهدي ونعاه لهم ، فلما علت أصواتهم إذا بسائس الأسد قد أطلقه بينهم ومعلم الطير قد صفر له ، فقال الطير بلسان فصيح : النصر والتمكين لسيدنا الخليفة عبد المومن أمير المومنين ، وأما الأسد فزأر في الناس وكشر أنيابه ففر الناس ، ثم لما رأى عبد المومن بصبْص على عادته وجر عبد المومن يده عليه فلما رأوا ذالك اتفقوا على تقديمه عليهم ، وفي ذالك يقول الحسن ابن الأشيري (562) :

أنس الشبل ابتهاجا بالأسد ... ورأى شبه أبيه فقصد

ودعا الطائر بالنصر لكم ... فقضى حقكم لما وفد

أنطق الخالق مخلوقاته ... بالشهادات فكل قد شهد

أنك القائم بالأمر له ... بعدما طال على الناس الأمد

وكانت بيعة عبد المومن يوم الخميس الرابع عشر لرمضان من سنة أربع وعشرين وخمسمئة .

وتوفي سنة ثمان وخمسين وخمسمئة .

ومن الفقهاء :

480) عبد المومن بن محمد بن موسى الجاناتي

عبد المومن بن محمد بن موسى الجاناتي ، مولده في حدود خمس وسبعين وستمئة ، كان من أعرف الناس بالمدونة . أخذ عن أبي الحسن الصغير وجلس مجلسه بعد وفاته ، وكان ضعيفاً في العربية ، حكي أنه لما قعد مقعد أبي الحسن وقرأ في قوله (والدجاج المخلاة في المياه) وجلب أقاويل العلماء في ذالك فأعجبته نفسه ، فلما فرغ مما قال الناس في ذالك

562) الحسن بن عبد الله بن حسن ابن الأشيرى من أهل تلمسان ؛ نشأ بها وأخذ عن الأستاذ على الخراز ؛ وأخذ بالمرية عن يوسف بن يسعون بن يسعون سنة 540 وكان عالماً بالقراءات واللغة والغريب ؛ يغلب عليه الأدب نثراً ونظماً ؛ وله مجموع فى غريب الموطأ ومختصر فى التاريخ سماه (نظم اللآلى) ؛ كتب لتاشفين بن على ؛ ثم أصبح من كتاب الموحدين .
توفى سنة 569 هـ .

من الفقه قال أنظر هل الدجاج أفصح أم الجدد ، لاكن بالجدد ورد القرآن ، قال تعالى (ومن الجبال جدد بيض) الآية فضحك كل من حضر المجلس من سقطته وتطايرت فى البلد ، وسرت مسرى النسيم بها ، وكان مجلسه نحو الأربعمئة مُعمم من حفاظ المدونة .

توفي بفاس سنة ست وأربعين وسبعمئة (563) .

481) عبد المومن الزجني

عبد المومن الزجني ، القاضى بفاس الجديد ، يكنى أبا محمد ، من أهل مدينة فاس ، وبها توفي يوم الأربعاء ثالث ربيع الثانى سنة ست عشرة وتسعمئة ، ودفن بزيتون ابن عطية داخل باب الفتوح ، وولي بعده محمد الخالدى (564) .

وفى أواسط هذه السنة أخذ النصارى مدينة طرابلس .

482) عبد النور بن محمد العمراني

عبد النور بن محمد بن أحمد العمرانى الشريف الحسنى ، جد بيت العمرانيين الحسنيين بفاس ، الفقيه الامام العلامة ، من معاصرى موسى العبدوسى ، له تقييد على المدونة نقل عنه فى (المعيار) فى مواضع ، ولم أقف على وفاته .

483) عبد الصمد بن سعيد القصار الكناني

عبد الصمد بن سعيد بن علي الكنانى من أهل مدينة فاس ، يكنى أبا محمد ، ويعرف بالقصار ، دخل الأندلس وسمع بمرسية من أبى علي الصدفي فى سنة ثمان وخمسمئة ، روى عن أبى عبد الله الخولاني .

ذكره ابن الأبار ولم يذكر وفاته .

---

563) **درة الحجال** 2 : 400 ع 1128 طبع الرباط ؛ **وسلوة الأنفاس** 3 : 305 .

564) **درة الحجال** 2 : 401 ع 1130 طبع الرباط .

مـن اسمه عبد العزيـز

من الملوك

484) عبد العزيز بن علي المريني (السلطان)

عبد العزيز بن علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحـق المريني ، أحد ملوك مدينة فاس ، يكنى أبا فارس ، أمه مولدة اسمها مريم ، بويع يوم الأحد الثاني والعشرين لذى حجة سنة سبع وستين وسبعمئة ، كانت دولته ستة أعوام وأربعة أشهر .

صفته آدم اللون شديد الأدمة ، طويل القامة ، يشرف الناس بطوله ، نحيف الجسم ، أعين أدعج ، أخنس الأنف فى وجهه أثر جذري ، وكان عفاً متمسكا بالدين محبّاً فى الخير وأهله ، لم يقع قط فى فاحشة ، ولم يشرب الخمر ، وكان صالح الملوك .

أولاده محمد السعيد ولي عهده .

وزراؤه عمر بن عبد الله ، وعمر بن مسعود بن منديل التيربيعى .

كتابه أبو القاسم بن رضوان ، وأبو القاسم البرجى .

قاضيه كاتبه أبو القاسم البرجي .

من نظمه رحمه الله تعالى زادها على بيتيْ أبيه قال أبــوه رحمة الله تعالى عليه :

أرضى الله فى سري وجهــــــرى ... وأحمي العرض من دنس ارتيـــاب
وأعطى الوفر من مالي اختيـــــاراً ... وأضرب بالسيوف طلا الرقـــاب

فقال هو :

وأرغب خالقي فى العفو عنـــــى ... وأطلب حلمَهُ يوم العقـــــــــاب
وأرجو حلمه فى عز نصـــــــــر ... على الأعداء محروس الجنـــــاب
وعبدك واقف بالباب فارحـــــم ... عبيداً خائفا ألم الحســـــــاب

ذكر له هاذا ابن الأحمر فى (نثير الجمان) .

توفي يوم الخميس الثانى والعشرين لشهر ربيع الثانى من عام أربعة وسبعين وسبعمئة بتلمسان وسيق إلى مدينة فاس ، فدفن بجامع قصره ، وله أربع وعشرون سنة (565) .

485) عبد العزيز بن أحمد المريني (السلطان)

عبد العزيز بن أحمد بن ابراهيم بن علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المرينى ، أحد ملوك مدينة فاس يكنى أبا فارس . لقبه المستنصر بالله ، أمه الجوهر .

بويع يوم السبت التاسع لمحرم عام ستة وتسعين وسبعمئة .

صفته دريء اللون ، شاب السن ربعة أعين أدعج حسن الوجه ، وكان كثير الصدقة والشفقة ، رقيق القلب منقبضا عن الغدر ، متوقفا فى سفك الدماء ، وكان فارساً عارفاً بركض الخيل ، وكان يقرض الشعر ويحب سماعه .

من نظمه وقد نزل المطر يشكر الله تعالى على ذالك :

الله يلطف بالعباد فواجب ... أن يشكروا فى كل حال نعمته
فهو الذى فيهم ينزل غيثه ... من بعد ما قنطوا وينشر رحمته

وزراؤه صالح بن حمو ، ويحيى بن علال أمصمود الهسكوري .

كاتبه يحيى بن الحسن بن أبى دلامة .

قاضيه عبد الرحيم بن إبراهيم اليرناسني .

توفي يوم السبت ثامن صفر عام تسعة وتسعين وسبعمئة ، ودفن مع أبيه فى القلة ، وكانت دولته ثلاثة أعوام ، وولى بعده أخوه عبد الله رحمة الله تعالى عليه (566) .

---

565) روضة النسرين ص 33

566) روضة النسرين ص 39 .

ومن الفقهـاء

486) عبد العزيز بن محمد القروي

عبد العزيز بن محمد القروي ، الشيخ الفقيه الصالح ، أبو فارس أحد المقيدين على أبى الحسن علي بن عبد الحق الزرويلى المعروف بالصغير ، قيد على المدونة تقييداً جميلا ، وهو أكبر أصحاب أبى الحسن ، حكي أن أبا الحسن المرينى قال له تخرج مع عامل الزكاة ، فقال له عبد العزيز المذكور أما تستحي من الله تعالى ؟ تاخذ لقباً من ألقاب الشريعة وتضعه على مغرم من المغارم ! فضربه أبو الحسن بالسكين التى كان يحبسها بيده على عادته وهي فى غمدها وضربه بها جملة ، وقال له هاكذا تقول لى ، فبادر إليه الوزير وأخذ بيده وأخرجه إطفاء لغضب السلطان ، وقام السلطان إلى داره وقد اشتد وجع يده التى ضربه بها ، ثم خرج فقال ردوه علي فردوه واعتذر إليه ، وقال له طيب نفسك علي ، فاني علمت أنك ما قلت إلا الحق ، فقال له أبو فارس الله يغفر لي ولك ، وإنصرف عنه ، وكان عبد العزيز المذكور لا يدخل شيئاً من الباب حتى يغرم عليه ، وقال أكره أن أمتاز عن عامة المسلمين بشيء .

أخذ عنه جماعة منهم موسى بن معطي العبدوسي .

توفي بمدينة فاس المحروسة سنة خمسين وسبعمئة ، ودفن خارج باب الجيسة فى أعلا جبل الزعفران بقرب مطرح الجنة (567) .

487) عبد العزيز بن أحمد اللبابي

عبد العزيز بن أحمد اللبابي الحاجب من أهل مدينة فاس ، كان حاجباً عند أبى سعيد ، أصله من زرهون ، وتولى حجابة أبى سعيد ، غدر مولاه ومخدومه وهتك ستره وخرب داره وعبث بحريمه وقتل أولاده وإخوانه ، وكان سبب فساد المغرب على يديه ورفع الأذناب وحط الرؤساء ، ذكره التاورتى وأثنى عليه ووجدت فى طرة ذمه وتنقيصه .

567) **سلوة الأنفاس** 3 : 159 **ودرة الحجال** 2 : 374 ع 1045 **ونيل الابتهاج** ص 179 . **وشجرة النور الزكية** 1 : 221 ع 784 .

488) عبد العزيز بن محمد ابن حمد اليفرني

عبد العزيز بن محمد ابن حمد اليفرني المكناسي ، من أهل مدينة فاس ، الفقيه الفرضي الحيسوبي .

توفي بمدينه فاس المحروسة سنة ثلاث وخمسين وثمانمئة ، انقرض عقبه اليوم (568) .

489) عبد العزيز بن موسى الورياغلي

عبد العزيز بن موسى الورياغلي الفقيه الخطيب بجامع القرويين من فاس المحروسة ، وهو الذى ثارت العامة على يده على عبد الحق المرينى الأصغر ، وكان الولي العالم الصالح أحمد بن أحمد البرنوسى الشهير بزروق يترك الصلاة خلفه لفعلته هاذه ، حدثنى شيخنا أبو راشد أنه حبس زيتوناً على القائل بالقرويين بعد إقامة الصلاة (عدلوا الصفوف رحمكم الله) .

توفي بمدينة فاس سنة ثمانين وثمانمئة ، وتقدم للخطابة بعده خطيب بنى يزناسن عبد العزيز البوفرحي (569) .

490) عبد العزيز بن محمد البوفرحى

عبد العزيز بن محمد البوفرحى الفقيه الصالح الورع الخطيب بجامع القرويين بمدينة فاس المحروسة توفي بها سنة تسع وتسعين وثمانمئة ، ودفن خارج باب الجيسة ، وتولى الخطابة بعده يوسف الفندلاوى الشهير بالمكناسى (570) .

---

568) **درة الحجال** 2 : 376 ع 1051 طبع الرباط ؛ وسلوة **الأنفاس** 3 : 306 .

569) **درة الحجال** 2 : 376 ع 1052 طبع الرباط .

570) كتب فى نسخ بالجيم ؛ وفى نسخ أخرى من **الجذوة** وكتب أخرى بالحاء ؛ ولعله منسوب الى بنى بو يفرح قبيلة من قبائل الريف ، ولد عام 805 وتوفى عند زوال يوم السبت 12 ربيع الثانى عام 899 وذكر المنجور فى فهرسته أن وفاته كانت عام 800 وتبعه فى ذلك كثيرون . ينظر عنه فى **درة الحجال** 2 : 376 ع 1053 طبع الرباط ؛ **وسلوة الأنفاس** 3 : 131 .

491) عبد العزيز بن عبد الواحد اللمطي الميموني

عبد العزيز بن عبد الواحد اللمطي المكناسى الميمونى الفقيه المؤلف، ألف ألفيته فى النحو ضاهى بها ألفية ابن مالك فى النحو ، وله تقاييد على مختصر خليل ، وهو من أهل مدينة فاس ، ونزل المدينة المشرفة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام .

توفي (بها) قرب الثمانين وثمانمئة (571) .

492) عبد السميع بن محمد الكنفيسي

عبد السميع (572) بن محمد الكنفيسي الجزولي الفقيه الحافظ ، أخذ بمدينة فاس عن أبى العباس أحمد الونشريسي ، وعن الامام ابن غازي ، ورجع لبلاد جزولة فاستدعاه المهدي لحضرة رودانة فامتنع .

توفي بعد الأربعين وتسعمئة (573) .

ومن الغرباء :

493) عبد الواحد بن أحمد بن محمد بن (أبى) الحسن الشريف الحسنى

عبد الواحد بن أحمد بن محمد بن (أبى) الحسن الشريف الحسني السجلماسى ، الفقيه المتفنن المشارك الناظم الناثر ، أخذت عنه فهرسته وأجاز لي ما يحمله من أشياخه ، وكتب لي بخطه بذالك ، وأنشدني عند المصافحة :

صافحتُهم متبركاً بأكفهم ... إذ صافحوا كفاً علي كريمه
ولربما يكفي المحب تعللا ... آثارهم ويعد ذاك غنيمه

وأنشدني للامام الاسيوطي مضمناً :

571) **درة الحجال** 2 : 379 ع 1062 طبع الرباط .

572) فى بعض النسخ عبد السميح .

573) **درة الحجال** 2 : 399 ع 1125 طبع الرباط .

قل للسخاوي أن تعروك معضلـــة علمي كبحر من الأمواج ملتطـــم
والحافظ الديلمي غيث السحاب فخذ (غرفاً من البحر أو رشفاً من الديم)

أخذ عن جماعة كثيرة كمحمد بن مهدى الجراوى ، وكالقاضى سعيد ابن علي قاضي روادنة ، وكأحمد المنجور ، ورضوان الجنوي ، وغيرهـم ، ونظمه كثير جدا ، له غرر قصائد فى مدح المخدوم مولانا أحمد المنصـور وفى غير ذالك ، وله نوادر وطرف لاتحصى ، وكان آخر المحدثين بمراكش ، لأنه كان له الفتوى بها . وأخذ بفاس عن محمد بن أحمد ابن مجبر المستارى وعن غيره . وكان يخطب بمراكش بمسجد الشرفاء بالمواسين .

توفي بمراكش فى يوم الخميس خامس وعشري رجب الفرد عـام ثلاثة وألف ، ودفن يوم الجمعة الذى يليه رحمة الله تعالى عليه (574) .

494) عبد الولي بن محمد بن أصبغ ابن المناصف الأزدي

عبد الولي بن محمد بن أصبغ الأزدى ، من أهل قرطبة ونزل مدينة فاس ، يكنى أبا الحسن ، ويعرف بابن المناصف . روى عن أبى عبد الله ابن الفرس ، وأبى القاسم ابن حبيش ، حدث أبو القاسم بن عبد الرحمان بـن اسماعيل التونسي وأبو ابراهيم بن ابراهيم عرف بالعشاب حدث ابن فرتون عن يعيش ابن القديم عن ابراهيم العشاب عن عبد الولي عن ابن الفرس عـن ابن عتاب عن حاتم عن القابسي بالملخص من تأليفه .

ذكره ابن الأبار ولم يذكر وفاته .

495) عبد الوهاب بن محمد الزقاق التجيبي

عبد الوهاب بن محمد الزقاق التجيبى من أهل مدينة فاس ، الفقيه المحقق النحوى ، كان أعرف الناس بمختصر خليل بن اسحاق فى الفقـه المالكى ، وله نظم ، فمن نظمه فيما حدثت به ولم أقف عليه منصوصا :

---

574) مولده عام 933 ؛ **درة الحجال** 2 : 383 ع 1077 .

من أخمل النفس أحياها وصونهـا ⁂ ولم يبت طاويا كشحا على حـذر
إن الرياح اذا هبت عواصفهــــا ⁂ فليس ترمي سوى العالي من الشجر

توفي قتيلا بمدينة فاس بعد السياط سنة ستين وتسعمئة (575) .

496) عبد الوهاب بن محمد ابن ابراهيم المشنزائي

عبد الوهاب بن محمد بن محمد بن محمد ابن ابراهيم المشنزائـى من أهل مدينة فاس ، كان يقرىء مختصر خليل بمسجد القرويين والرسالة أعنى رسالة ابن أبى زيد القيروانى .

توفي بمراكش سنة ست وتسعين وتسعمئة (576) .

497) عتيق بن علي بن حسن الفصيح الصنهاجي

عتيق بـن علي بن حسن بـن حفاظ الصنهاجى الحميرى يعـرف بالفصيح ، ويكنَّى أبا بكر ، أصله من مكناسة الزيتون ونشأ بمدينة فاس ، وأخذ عن مشيختها ثم رحل وسمع بمكة أبا حفص الميانسى فى سنة تسـع وسبعين وخمسمئة ، ودخل بغداد فسمع بها وبمصر وبالاسكندرية أخذ عن أبى محمد ابن بري ، وأبى زكرياء القنيسي ، وأبى عبد الله ابن الحضرمى ، وأجاز له أبو محمد العثمانى ، وأبو الطاهر السلفى ، وأبو الفضل مسعود بن علـي البغدادى وغيرعم ، وتفقه بالخلافيات بالعراق وغيرها ، وكتب بخطه علماً كثيرا وأخذ عنه فى صدره بتونس وتلمسان وغيرها ، وقدم مراكش فى سنة ثمان وثمانين وخمسمئة ولازم دار الامارة بها الى أن ولي قضاء الجزيرة الخضراء فلم تحمد سيرته وأكثر أهلها التشكيَ الى أن صرف عنهم .

أخذ عنه أبو الحسن ابن القطان وقال أرانا شعره مجموعاً ، وأبـو عبد الله ابن أصبغ ، وأبو الربيع ابن سالم .

توفي بمراكش سنة خمس وتسعين وخمسمئة .

---

575) **درة الحجال** 2 : 388 ع 1092 طبع الرباط ؛ **ودوحة الناشر** ص 43 وفيها أن وفاته كانت فى شهر ذى الحجة من السنة المذكورة وتفاصيل عن سبب قتله .

576) درة الحجال 2 : 388 ع 1095 طبع الرباط .

مـن اسمـه عـثمان

مـن الملـوك

498) عثمان بن يعقوب المريني

عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المريني .

كنيته أبو سعيد .

لقبه السعيد بفضل الله .

أمه حرة اسمها عائشة بنت أمير عرب الخلط أبى عطية مهلهل بن يحيى الخلطي .

مولده يوم الجمعة التاسع والعشرين لجمادى الأخرى سنة خمس وسبعين وستمئة .

صفته أبيض اللون أزهره معتدل القد مليح الوجه جميل الصورة حسن القبول وطي الأكناف متواضعاً جواداً كريماً متوقفاً فى سفك الدماء .

وزراؤه أبو الحجاج بن عيسى الحشمي ، وعمر بن عيسى الفودودي .

كتابه عبد المهيمن الحضرمي ، وأحمد ابن القراق ، وغير هاؤلاء .

قضاته بفاس موسى الزرهوني ، والشيخ محمد ابن أبى بكر المليلي .

بويع له بالخلافة ليلة الأربعاء منسلخ جمادى الأخيرة سنة عشر وسبعمئة بقصبة رباط تازة ، وبعث ولده علي إلى مدينة فاس فوصلها فى وقت العصر من يوم الأربعاء غرة رجب منها ، ولما تمت له البيعة فرق الأموال على قبائل مرين والعرب والأجناد ، ووصل الفقهاء والصلحاء والأشراف ، وفى العشر الأواخر من شهر رجب خرج أبو سعيد الى مدينة فاس فدخلها وقدمت عليه وفود البلاد ، فأقام بمدينة فاس وعيد بها عيد الفطر ، وفى شهر ذىالقعدة خرج لرباط الفتح برسم التفقد لأمر رعيته وإنشاء السفن لغزو العدو ، فعيد به عيد الأضحى ورجع الى مدينة فاس .

وتوفي بعلة النقرس ليلة الجمعة الخامس والعشرين لذى القعدة سنة إحدى وثلاثين وسبعمئة ، وبنى مدارس عدة بمدينة فـاس كمدرسة العطارين (577) .

499) عثمان بن أحمد المريني

عثمان ، بن أحمد بن ابراهيم ، ابن أبى الحسن علي ، بن عثمان ، بن يعقوب ، بن عبد الحق المرينى ، أحد ملوك مدينة فاس ، يكنى أبا سعيد .

أمه الجوهر أم أخويه عبد الله وعبد العزيز .

بويع بعـد أخيه بعد صلاة العصر مـن يوم الثلاثاء الموفي ثلاثيـن لجمادى الأخيرة من عام ثمانمئة وله ست عشر سنة .

وزراؤه صالح بن حمو ، ويحيى بن علال .

حجابه أحمد بن علي القبائلي ، ثـم فارح بن مهدي ، ثم عبـد الله الطريفى ، وهو الذى بنى مسجد السوق الكبير بالبلد الجديد وحبس عليه كتباً كثيرة .

كتابه يحيى بن أبى دلامة ، ثم ابنه محمد .

قاضيه عبد الرحيم بن ابراهيم اليزناسني .

توفي سنة ثلاث وعشرين وثمانمئة (578) .

ومـن الفقهـاء :

500) عثمان بن مالك

عثمان ابن مالك ، فقيه مدينة فاس وزعيم فقهاء المغرب فى وقته ، أخذ عنه فقهاء فاس وتفقهوا عليه ، منهم ابنه أبو بكر ، وأبو بكر ابن الخياط ، وغيره ، وله تعليق على المدونة .

ذكره ابن سهل فى (اختصار المدارك) .

---

577) **روضة النسرين** ص 23 .

578) **روضة النسرين** ص 40 .

501) عثمان بن عبد الله السلالجي القيسي

عثمان بن عبد الله القيسى القرشى المعروف بالسلالجى يكنى أبا عمرو ، من بيت بنى السلالجي ، كان إماماً عالما محصلا ، امام أهل المغرب فى علوم الاعتقادات ، أخذ عن ابن حرزهم ، وأبى الحسن ابن خليل ، والاشبيلي أخذ عنه علم الكلام وأصول الفقه ، وابن الرمامة ، ورحل الى مدينة بجاية ، وعزم على الرحلة منها الى المشرق فى البحر فى مركب ، فسجن الوالي كل من عزم على التوجه الى المشرق ، فهرب هو وأصحابه بالليل من السجن ورجع الى مدينة فاس ، وقتل الوالي جميع المسجونين ، ولقي علي ابن أحمد اللخمي المعروف بالاشبيلى ، وكان له بصر بكتاب الارشاد ، فلازمه وفهم عليه الكتاب المذكور .

أخذ عنه أبو عبد الله بن عبد الكريم الكتامى ، ثم لازم مدينة فاس ، وانما شهر بالسلالجي لأجل أملاك كانت له بجبل سليلجو كان يتردد اليها من فاس ، ورتبته كرتبة أبى المعالي فى العلم ، وهو منقذ أهل فاس من التجسيم ، وله (البرهانية) وضعها لامرأة أندلسية اسمها خيرونة وهي من الصالحات ، دخل مراكش وأخذ عن أهلها ، ثم لازم مدينة فاس وزهد فى الدنيا وأهلها ، وانتصب لتعليم العلم فنفع الله به وبصالح دعائه ، وكان يحمل خبزه الى الفرن فيريد تلامذته أن يكفوه فيأبى عن ذالك .

ذكره فى (التشوف) وينشد له فى أهل فاس :

خذوا ضماني ألا تفلحوا أبـــداً ولو شربتم مداد الكتب بالصحف
أنتم صغار كبار عند أنفسكـــم هل يستوي من يقيس الدر بالصدف

توفي بفاس يوم الأحد الحادي والعشرين من جمادى الأخرى عام أربعة وستين وخمسمئة ، ودفن خارج باب الفتوح بازاء دراس بن اسماعيل ، ورأيت لبعضهم أن وفاته عام أربعة وتسعين وربك أعلم بالصواب (579) .

579) **التشوف** ص 49 **والأنيس المطرب بروض القرطاس** ص 266 طبع دار المنصور ؛ **وسلوة الأنفاس** 2 : 183 **وذكريات مشاهير رجال المغرب** ع 11 .



502) عثمان بن عبد الواحد اللمطي

عثمان بن عبد الواحد بن عبد العزيز اللمطي ، الفقيه الأستاذ المكناسي الميموني ، أخذ عن ابن غازى وغيره .

مولده سنة ثمان وثمانين وثمانمئة ، وتوفي سنة أربع وخمسين وتسعمئة .

من اسمه علي

من الملوك

503) علي بن محمد بن ادريس الادريسي الحسني

علي ، بن محمد ، بن ادريس ، بن ادريس ، بن عبد الله ، بن حسن ، ابن الحسن ، بن علي ، بن أبى طالب رضي الله عنه وكرم وجهه .

أمه حرة اسمها رقية بنت اسماعيل بن عمير بن مصعب الأزدى .

بويع له يوم وفاة أبيه باستخلافه له فى حياته ، وسنه يوم بويع تسعة أعوام وأربعة أشهر ، فظهر منه من الذكاء والفضل والنبل ما يقتضيه شرفه وحسبه الصميم ، وسار بسيرة أبيه وجده فى العدل والفضل والدين والحزم واقامة الحق وتأمين البلاد وقمع الأعداء وضبط الثغور ، فكان الناس فى أيامه بالمغرب فى أمن عظيم ودعة الى أن توفي رحمة الله تعالى عليه فى شهر رجب من سنة أربع وثلاثين ومئتين ، فكانت أيامه بالمغرب نحو ثلاث عشرة سنة ، وولي بعده أخوه يحيى بن محمد بن ادريس بن ادريس مدينة فاس رحمة الله تعالى عليهم أجمعين (580) .

504) علي بن يوسف بن تاشفين اللمتوني

علي بن يوسف بن تاشفين بن ابراهيم بن تارقوت اللمتوني .

---

580) **الأنيس المطرب بروض القرطاس** ص 53 طبع دار المنصور .

أمه أم ولد رومية اسمها منوا (581) وتسمى بأم الحسن .

مولده بسبتة سنة سبع وسبعين وأربعمئة .

صفته أبيض اللون مشرب بحمرة ، تام القد ، أسيل الوجه ، أفلج ، أقنى ، خفيف العارضين ، أكحل العينين ، سبط الشعر .

بنوه تاشفين وهو الذى وليبعده .

بويع له يوم مات أبوه بمراكش بعهد أبيه وتسمى بأمير المسلمين وذالك فى غرة المحرم من سنة خمسمئة ، وسنة يوم بويع ثلاث وعشرون سنة ، وملك من بجاية إلى آخر بلاد السوس ، وملك فى القبلة من سجلماسة إلى جبل الذهب من بلاد السودان وملك بلاد الأندلس شرقاً وغرباً ومن الجزائر ميورقة ، ومنورقة ، ويابسة ، وخطب له على ألفي منبر ونيف وثلاثمئة منبر ، وملك من البلاد ما لم يملكه والده ، وسلك فى أموره طريق والده ، ولما تمت له بيعته وقام عليه ابن أخيه يحيى بن أبى بكر بفاس حرك اليه ففر يحيى ودخلها علي بن يوسف يوم الأربعاء ثامن ربيع الآخر من سنة خمسمئة (7 دجنبر سنة 1106 م) .

وفى سنة احدى وخمسمئة عزل علي بن يوسف أخاه تميم بن يوسف عن بلاد المغرب ، وولى مكانه القائد أبا عبد الله بن الحاج ، فأقام والياً على مدينة فاس وسائر أعمال المغرب ستة أشهر ، ثم عزله وولاه مدينة بلنسية من بلاد شرق الأندلس ، ومنها دخل سرقسطة سنة اثنتين وخمسمئة، وفى سنة ثلاث عشرة وخمسمئة عزل الامام ابن رشد عن قضاء قرطبة ، وانما عزله علي بن يوسف بن تاشفين عن القضاء لأنه اشتكى له اشتغاله بـ (البيان والتحصيل) فعزله وولى مكانه أبا القاسم ابن حمدين .

وتوفي علي المذكور سنة سبع وثلاثين وخمسمئة (582) وولي بعده ولده تاشفين بولاية منه وعهد له ، رحمة الله تعالى عليهم أجمعين .

---

581) فى **الأنيس المطرب بروض القرطاس** أن اسمها قمر .

582) يوم الأربعاء 8 رجب عام 537 هـ الموافق 27 يناير 1143 م .

505) علي بن عثمان بن عبد الحق المريني

علي بن عثمان بن عبد الحق المرينى ، يكنى أبا الحسن .

لقبه المنصور بالله .

بويع له بعد أبيه يوم الجمعة الخامس والعشرين لذى قعدة سنة احدى وثلاثين وسبعمئة .

مولده بتيفرديون فى صفر سنة سبع وتسعين وستمئة ، وكانت دولته عشرين سنة وثلاثة أشهر ويومين .

صفته طويل القامة ، عظيم الهيكل ، معتدل اللحية ، حسن الوجه ، وكان عفاً مائلا الى التقوى لم يشرب الخمر قط فى صغره ولا فى كبره ، محباً فى الصلحاء ، عدلا فى رعيته ، وكان مولعاً بالطب .

وزراؤه عامر بن فتح الله السدراتى ، ويحيى بن طلحة بن يحيى بن محلي البطويي ، وغازى بن يحيى بن ادريس ، وعبد الله بن ابراهيم الفودودى.

حاجبه : عبد الواحد بن ناصح .

كتابه : عبد المهيمن بن محمد الحضرمى ، ومحمد بن عبد الله بن أبى مدين ، وعلي بن علي القبائلى الموحدى التينملى .

قضاته : محمد بن علي المليلى ، وعبد الله بن أحمد ابن الملجوم الأزدى ، ومحمد بن علي بن عبد الرزاق الجزولى .

وكان ضخم الملك متسع السلطان ، ملك المغرب بأجمعه ، واستولى على ملك تلمسان بعد قتله لسلطانها أبى تاشفين ، وملك مدينة تونس وسائر بلاد افريقية بعد قتله لملكها عمر بن أبى يحيى الموحدى الهنتاتى .

من شعره يفتخر :

أرضي الله فى سري وجهري ... وأحمي العرض من دنس ارتياب
وأعطي الوفر من مالي اختيارا ... وأضرب بالسيوف طلا الرقاب

أحد عظماء ملوك مدينـــة فاس ، وهو الذى صنف فى محاسنه ابـــن مرزوق (المسند الصحيح الحسن) .

توفي مسموما فى ... فُعِل له من قبل ابنه أبى عنان بجبل هنتاتة ليلة الثلاثاء السابع والعشرين لربيع الأول سنة اثنتين وخمسين وسبعمئة ، ودفن بشالة من رباط الفتح ، وخلفه ابنه أبو عنان فارس (583) .

ومـــن الـــوزراء :

506) علي بن يوسف الـــوطاسى

علي بن يوسف الوطاسى ، الوزير أحد وزراء سلطان مدينة فاس .

توفي بتامسنا فـــى خامس رمضان سنة ثلاث وستين وثمانمئـــة ، وسيق الى مدينة فاس ودفن بالقلة خارج باب الجيسة ، وقدم بعده للوزارة يحيى بن بوزكرى بن زيان الوطاسي (584) .

ومـــن الفقهاء :

507) علي بن سعيد الهواري الفاسي

علي بن سعيد بن أحمد الهوارى الفاسى ، ورد الأندلس (585) سنة تســـع وتسعين وثلاثمئة وحدث بها ، سمع منه أبو إسحاق ابـــن شنطير ، وصاحبه أبو جعفر وأبو عمر الطلنمكى ، وأبو عبد الله ابن شق الليل .

قال ابن بشكوال وقرأت بخط أبى جعفر منهم : حدثنا علي بن سعيد الفاسى قال حدثنا الحسن بن عمر بن الصباغ بالأسكندرية ، قال أخبرنا عبد الملـــك بن محمد قاضى المدينـــة ، قال أخبرنا عبـــد الله بن محمد القاضـــى الهمداني ، قال سمعت أبا زرعة الرازي يقول : عليكم بالفقه ، فانه كالتفاح الجبلي ، يطعم من سنته .

---

583) **روضة النسرين** ص 25 .

584) **درة الحجال** 2 : 443 ع 1262 طبع الرباط .

585) **فى الصلة قدم طليطلة** .

قال أبو جعفر : وأخبرنا علي بن سعيد الفاسى قرأءة عليه عن علي ابن الصباغ أنشدكم أبو الحسن محمد بـن عمر بن عفان البغدادي ، قـال أنشدنا أبو خليفة الفضل ابن الحُباب لنفسه :

قالوا نراك تطيل الصمت قلت لهم ... ما طول صمتيَّ من عي ولا خرس
لكنه أحمد الأمريـن عـاقبـة ... عندي وأبعده من منطـق شكـس
أأنشر البزَّ فيمـن ليس يعرفـه ... وأنثر الـدر للعميـان فى غـلس ؟

قال ابن بشكوال : كتب من عندى شيخنا القاضى أبو عبد الله ابن الحاج رحمه الله هاذه الأبيات الثلاثة بسنَدها واستحسنها ونقلها بخطه فى بعض كتبه ، ثم وقعت إلي هاذه القصة بعد ذالك أكمل لأبى بكر ابن دريد ، وأخبرنا بها غير واحد من شيوخنا عن أبى عبد الله الحميدي ، قال أنشدنا أبو سعد أحمد بن الحسين بن الفضل بن المعتمد ، قال أنشدنا محمد بـن علي الصقصاعي بعمان ، قال لما نزل أبو بكر ابن دريد بلد سيراف سئـل الجلوس للقراءة عليه فأبى ذالك إذ لم ير هنالك سوى أن يجلس له ، فكتب هاذه الأبيات وعلقها فى قبلة مسجدهم ، وهي :

قالوا نراك تطيل الصمت قلت لهم ... ما طول صمتي من عي ولا خـرس
لكنه أجمـل الأمريـن منزلـة ... عندى، وأحسن لي من منطق شكس
قالوا نراك أديباً لست ذا خطـل ... فقلت هاتوا أروني وجه مقتبـس
لو شئت قلت ، ولكن لا أرى أحداً ... ساوى الكلام فأعطيه مدى النفس
أأنشر البزَّ فيمـن ليس يعرفـه ... وأنثر الدر للعميان فى الغلـس ؟

قال ابن بشكوال : وأخبرنا بها الشيخ الأديب أبو القاسم عيسى بن جهور ، ونقلتها من خطه ، قال أخبرنا أبو بكر بن طرخان ببغداد ، قال أخبرنا أبو عبد الله الحميدي ، وذكر القصة بطولها .

انتهى ولم يذكر وفاته (586) .

---

586) الصلة 2 : 428 ع 920 .

508) علي بن إسماعيل ابن حرزهم الفاسي

علي ، بن إسماعيل ، بن محمد ، بن عبد الله ، ابن حرزهم ، بن زيان ، بن يوسف ، بن سومران ، بن حفص ، بن الحسن ، بن محمد بـن عبد الله ، بن عمر ، بن عثمان ، بن عفان ، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلـم .

كان خيراً ديناً فاضلا ورعاً زاهداً متقشفاً .

قال الكتاني : أدركته واختلفت إليه ، كان رحمه الله معظماً للعلم موفيه حقه ، منقبضاً عن أبناء الدنيا ، وكان فقيهاً عارفا بالمسائل والفقه والحديث ومعرفة التفسير والتصريف ، وكان يتكلم على رعاية المحاسبـي وكان ورعاً عارفاً بالكلام مع الورع والزهد فى الدنيا والتخشن فى الملبس ، وحسن الخلق ، مطلق الوجه ، سالم الصدر ، واجتمعت القلوب على محبته يهابُه كل مَن لقيه ، يقبل على الصغير والكبير ، ويجيب مَن دعاه ، لا يحقر أحداً ولا يتعاظم عليه ، وكان يصل قرابته وجيرانه ، وكان يقصد من البلدان للقراءة عليه وكان ممَن قدر على الدنيا وتنزه عنها ، حكي أنه لما توفي والده رحمه الله ورثه هو وأخوه أبو القاسم ، وانهما اتفقا على قسم التركة المذكورة التى ورثا عن أبيهما رحمه الله ، فلما قام أبو الحسن لورده من الليل جـال خاطره فى التركة وما يأخذ منها لنفسه وما يترك لأخيه حتى لم يدر ما صلى ، فلما أصبح بعث لأخيه أبى القاسم وقال له أحضر الشهود حتى أتصدق عليك بميراثي فى أبى ، فقال له لا تفعل ، فقال له لئن لم تقبل لأتصدقنّ به على الجذمي ، فلما رأى عزمه على ذالك أحضر البينة وتصدق عليه بميراثه وقبل ذالك منه ، وكان من أهل المكاشفات ، وكان يقول الشهر الفلاني من عام كذا أموت . قال الكتانى سمعت أنا ذالك منه .

حُكي أنه تدم مراكش فاستدعاه بعض أمـراء صنهاجة للأخذ عنـه والقراءة عليه فدخل أبو الحسن عليه وهو على سريره فجلس أبو الحسـن تحته ، فقال له هاكذا أنت تفعل مع مَن كنت تتعلم منه ؟ فقال نعم ! فقال له

أبو الحسن انزل أنت الى مكانى وأكون أنا فى مكانك ، وهاكذا ينبغى أن يكون المتعلم مع المعلم ، فأجابه الأمير الى ذالك ولازمه .

ولما أشخص أبو الحكم ابن برجان من قرطبة الى حضرة مراكش سُئل عن مسائل عيبت عليه فأخرجها على ما تحتمله من التأويل فانفصل عما ألزمه من النقد ، وقال أبو الحكم : والله لا عشت ولا عاش الذى أشخصني بعد موتى ، يعنى السلطان ! فمات أبو الحكم ، فأمر السلطان أن يطرح على المزبلة ولا يصلَّى عليه وقلد فيه من تكلم فيه من الفقهاء ، فدخل على ابن حرزهم رجل أسود كان يخدمه ويحضر مجلسه فأخبره بما أمر به السلطان فى شأن أبى الحكم ، فقال له ابن حرزهم ان كنت تبيع نفسك من الله فافعل ما أقول لك ، فقال له مُرني بما شئت أفعله ، فقال له تنادى فى طرق مراكش وأسواقها يقول لكم ابن حرزهم احضروا جنازة الشيخ الفقيه الفاضل الزاهد أبى الحكم ابن برجان ، ومن قدر على حضورها ولم يحضر فعليه لعنة الله ، ففعل ما أمر به ، فبلغ ذالك السلطان فقال من عرف فضله ولم يحضر فعليه لعنة الله .

وابن برجان باؤه بين الباء والفاء وجيمه مشددة كذا قال ابن عبد الملك فى كتاب (الذيل والتكملة) وهو مدفون بمراكش برحبة الحنطة بها ، وهو الذى تقول له العامة بها سيدى بو الرجا .

وكرامات ابن حرزهم لا تحصى نفعنا الله به وبأمثاله .

توفي رحمه الله تعالى (فى آخر شعبان) عام تسعة وخمسين وخمسمئة ، قال الكتانى أخبرنى غير واحد من أهل البلد أن اليوم الذى توفي فيه كان بعض أصحابه قد دعاه الى منزله وتغذى عنده ثم خرج من عنده ودخل الحمام على عادته ، وكان من عادته أن يدخل الحمام فى كل يوم ثم خرج من الحمام بعد أن قال لصاحب الحمام اليوم تستريح منى ، وأتى منزله فدخل بيته واستلقى على قفاه بفراشه ، فلما حان وقت صلاة الظهر أتى إليه بعض الطلبة ليوقظه للصلاة فوجده ميتا رحمة الله تعالى عليه ، ورثاه الأستاذ محمد الجراوى بمرثية حسنة ، قال الكتانى أنشدتها عنه وهي :

ألا من للقياس على الأصـــول وترتيب المقاصد والفصـــول
ألا من لاحتجاج بالدليــــل من القرآن أو لفظ الرســـول
ومن ذا يبتغى تأويل رؤيــا تحاماها أخو الذهن الصقيـــل
ألا ياطالبين العلمَ نوحـــوا فما لكم اليه من سبيـــل
فعنصره أبو الحسن المعلَّـــى تعذر منه تبريد الغليـــل
أتت لوفاته أرسال ربـــى بحظ من كرامته جزيـــل
فيالك من سراج غيبتـــه عن الأبصار لمحة عزرئيـــل
فمات بموته فهم المعانـــي وآذنت الغواية بالنـــزول
وهد به من الاسلام ركـــن ثبات للعواصف والسيـــول
وبدر الدين بادره أفـــول وليس بطالع بعد الأفـــول
حكى البصريَّ فى ورع وزهـــد وفى الاخلاص والصبر الجميـــل
مخافته الرياء الشر يبـــدي ويخفي الخير حرصا فى القبـــول
ولكن شره البادي صـــلاح يلوح لكل ذى فهم نبيـــل

وكان والده من كبار الصالحين وكذالك أخوه ، حُكي أنه قال طالعت الاحياء للغزالى مدة من عام كامل ، فجردت المسائل التى تنتقد عليه ، فرأيت فى نومى قائلا يقول جردوه واضربوه حد الفرية ، فجردت وضربت ثمانيـــن سوطاً ، ثم استيقظت فوجدت ألمَ الضرب فى ظهرى وتبت الى الله وتأملت المسائل فوجدتها موافقة للكتاب والسنة .

وكان يقـول ان رب العزة أمنني اذ رأيته فى النوم فقال لي ســل حاجتك ؟ فقلت يارب العفو والعافية فى الدين والدنيا والآخرة ، فقــال قد فعلــت ! (587) .

509) علي بن الحسين اللواتي الفاسي

علي بن الحسين بن علي بن الحسين اللواتى ، من أهل فاس ، روى ببلده عن أبى جعفر ابن باقي ، وأبى الحجاج الكلبى الضرير ، وأبى عبد الله

587) **التشوف** ص 147 ع 51 **وانس الفقير** ص 12 و20 **ونيل الابتهاج** ص 182 و **سلوة الأنفاس** 3 : 71 .

ابن الربوطى، وأبى الحجاج ابن عدي، ودخل الأندلس فلقي باشبيلية أبا الحسن ابن الأخضر وأخذ عنه العربية واللغة ، ولقي أبا عبد الله ابن شبرين فسمع منه الحديث ، وأجاز له أبو عبد الله الخولانى ، وأبو علي الصدفي ، وأبو عبد الله مالك ابن وهيب ، وحكى ابن الجميل أنه لقي الخولانى منهم بمنزله فى سنة احدى وخمسمئة ، ويحدث بالموطأ ويروي عن ابراهيم بن أبى الفضل ابن صواف الحجرى ، وكان فقيهاً حافظا مشاوراً مفتيا فارضا متقدما فى عقد الشروط عدلا فاضلا ، حدث وأخذ عنه جماعة منهم يعيش ابن القديم ، وأبو عبد الله بن عبد الحق التلمسانى ، وأبو الخطاب ابن الجميل .

تُوفي سنة ثلاث وتسعين وخمسمئة ، ومولده سنة تسع وسبعين وأربعمئة (588) .

510) علي بن عبد الله ابن حمود المكناسي

علي بن عبد الله ابن حمود ، من أهل مدينة فاس وبها ولد ، يعرف بالمكناسي ، لأن أصله كان من مكناسة الزيتون ، ورحل الى المشرق فى سنة اثنتي عشرة وخمسمئة ، فحج وروى عن أبى بكر الطرطوشى سنن أبى داوود ، وأخذ عن أبى الحسن سعد الخير الأندلسى صحيح البخارى عن أبى مكتوم ، وصحيح مسلم عن أبى بكر ابن طرخان ، وجامع الترمذي عن المبارك ، وموطأ القنعينى عن أحمد بن عبد الله ، وانصرف الى المغرب سنة ثمان عشرة ، ودخل الأندلس بنية الغزو والرباط ، ثم رحل ثانية الى المشرق وجاور بمكة وأمَّ بالحرم الشريف ، وكان زاهداً ورعاً محسناً الى الغرباء والضعفاء .

توفي بمكة ودفن بالصفا سنة ثلاث وسبعين وخمسمئة .

ومولده سنة ست وتسعين وأربعمئة .

ذكره ابن مومن والكتانى (589) .

---

588) **التكملة** ص 684 ع 1913 طبع مدريد ؛ وتصحيح تاريخ الولادة والوفاة عن نسخة خطية محققة .

589) **التكملة** ص 685 ع 1914 طبع مدريد .

511) علي بن محمد ابن محيلة الفاسي

علي بن محمد ابن محيلة من أهل مدينة فاس ، روى عن محمد بن عبد الرحمان بن موسى بن عياض المخزومي الشاطبي .

ذكره ابن الزبير ولم يذكر وفاته .

512) علي بن محمد ابن غالب الفاسي

علي ابن غالب ، أحد فقهاء مدينة فاس ، أخذ عنه الشيخ أبو مدين ، وكان من العلماء العاملين .

توفي بقصر كتامة ودفن خارج باب سبتة سنة ثمان وستين وخمسمئة (590) .

513) علي بن حَمَد الفاسي

علي بن حمد ، الفقيه القاضي الخطيب بمدينة فاس ، كان رجلا صالحاً له مكاشفات راجابة الدعاء ، من بيت بني حمد بفاس .

ذكره ابن الأحمر ولم يذكر وفاته (591) .

514) علي ابن هراوة

علي ابن هراوة ، الشيخ الامام المعلم لكتاب الله تعالى بمسجد الرواحة من مدينة فاس ، قال الكتاني : رأيته واجتمعت به وكنت أزوره بموضعه وأنا اذ ذاك صغير ، كان من أهل الجد والاجتهاد فى العبادة وقيام الليل ، وكان يختم القرآن كل ليلة جمعة في مسجده ، ويجتمع اليه فى تلك الليلة جماعة من أهل الفضل ، وكان من عباد الله الصالحين يغيب أيام الحج من فاس، ذكر بعض أنه كان يشاهده بمكة عند كل موسم رحمة الله تعالى عليه .

ذكره ولم يذكر وفاته .

---

590) **التشوف** ص 211 ع 81 **وانس الفقير** ص 14 .

591) **بيوتات فاس الكبرى** ص 26 طبع دار المنصور .

515) علي بن الحسين الصدفي الفاسي

علي بن الحسين الصدفى من أهل مدينة فاس .

قال ابن الزبير كان بارعاً فى معارفه جليلا فى علومه ، قرأ كتاب سيبويه على أبى بكر ابن طاهر ، وأقرا العربية والأصول وغير ذالك بغرناطة ، وروى عن ابن مضا وعن عبد الحق صاحب الأحكام ، أخذ عنه القاضى أبو عبد الله الأزدي ، وكان صاحب دراية ورواية .

توفي بعد ستمئة (592) .

516) علي بن محمد ابن العطار الفاسي

علي بن محمد ابن العطار ، من أهل مدينة فاس ، من أصحاب أبى عبد الله ابن الكتانى ، وكان عارفاً بأصول الدين ، منقطعاً الى طريق التصوف، له نظم ، من نظمه فى طائر يقول فى كلامه طاب يسمى الطائر بذالك :

ورب ناطقة فى نطقها عبـــــــر	تقول طاب وذاك القول لي قـــدر
إذا أناوله مثلي يقول أنـــــــا	هو المراد وعندي ذالك الخبـــر
قد طاب زرعي وقد آن الحصاد له	وشاهداي بذاك الشيب والكبـــر

قلت ولما جرى ذكر الشيب والكبر والكبر أذكرنى ما قلته فى ذالك المعنى فى يوم الخميس تاسع عشر القعدة عام ثلاثة وألف :

لم أكرم الشيب على أنـــــــه	يزدجرُ المرءُ من الشيـــــــب
ومَن أتى الفحش على كبـــــره	فانه من أعظم العيـــــــــب
ياخجلتي يوم وقوفي غـــــــداً	مفتضحا من عالم الغيـــــــب
فامنن على المذنب من توبــــة	يمحو بها ما فات من عتــــــب
يارب ما قدمت من صالــــــح	أرجوه الا الفضل من ســــــب

فقولي من سبب هو من الاكتفاء ، أي من سبب رحمتك .

توفي فى حدود أربعة وستمئة بمدينة فاس .

---

592) سنة 605 أنظر **الذخيرة السنية** ص 44 طبع دار المنصور .

517) علي بن حسن الصديني الفاسي

علي بن حسن الصديني ، من أهل مدينة فاس ، أخذ عن أبى بكر ابن طاهر الخدب وغيره ، وولي قضاء غرناطة وكان من أهل المعرفة بالفقه والنحو ، روى عنه أبو القاسم الملاحى بالاجازة ، وأبو عبد الله محمد ابن عتيق الأزدي ، وقد أخذ عنه بافريقية وغيرها .

توفي بعد الستمئة (593) .

ذكره ابن الأبار .

518) علي بن محمد بن محمد الخزرجي الفاسي

علي بن محمد بن محمد الخزرجي ، ولد بمدينة فاس ، أصله من اشبيلية وسكن سبتة ، يعرف بالحصار ، أخذ عن أبى القاسم ابن حبيش وغيره ، ودخل الأندلس وأقرأ أصول الفقه ورحل وحج وجاور ، وله تأليف فى أصول الفقه ، وكتاب فى الناسخ والمنسوخ ، وكتاب (البيان فى تنقيح البرهان) ، وكتاب المدارك وصل به مقطوع حديث مالك فى الموطأ ، وله عقيدة فى أصول الدين وشرحها فى أربعة أسفار ، حدث عنه أبو محمد عبد العظيم المنذرى .

توفي فى حدود سنة عشر وستمئة (594) .

519) علي بن محمد ابن القطان الكتامي الفاسي

علي بن محمد بن عبد الملك بن يحيى بن ابراهيم بن يحيى الكتامى ، من أهل مدينة فاس ، وأصله من قرطبة يعرف بابن القطان .

سمع أبا عبد الله ابن الفخار ، وأبا الحسن ابن النقرات ، وأبا عبد

---

593) توفى عام 620 أنظر **الذخيرة السنية** ص 56 طبع **دار المنصور** ؛ **وهاذه الترجمة** يكاد صاحبها **يلتبس** بترجمة على بن الحسين الصدفى **السالفة تحت رقم** 515 .

594) **التكملة** 2 : 686 ع 1918 طبع مدريد ؛ **وفيها ان وفاته فى شعبان** سنة 611 .

الله ابن البقال ، وأبا العباس ابن سلمة اللورقى ، وأبا جعفر بن يحيى الخطيب، وأبا ذر الخشنى ، وأبا الوليد زكرياء بن محمد القرطبى ، وأبا الحسن ابن مومن ، وأبا عبد الله التجيبي ، ويعيش ابن القديم ، وغيرهم ، وممن كتب إليه ولقيه أبو جعفر ابن مضا ، وأبو محمد التادلى ، وأبو محمد ابن الفرس ، وكتب اليه أبو عبد الله ابن زرقون ، وأبو محمد ابن عبيد الله ، وأبو خالد ابن رفاعة ، وأبو الحسن بن كوثر ، وأبو عبد الله ابن عروس ، وأبو محمد ابن فليح ، وسواهم ، وكان من أبصر الناس بصناعة الحديث وأحفظهم لأسماء رجاله وأشدهم عنايه بالرواية مع التفنن فى المعرفة والدراية ، وجمع برنامجاً مفيداً فى مشيخته ، ورأس طلبة العلم بمراكش ، ونال بخدمة السلطان دنيا عريضة ، له كتاب (شرح الأحكام) لعبد الحق ، ومقالة فى الأوزان ، والنظر فى أحكام النظر ، وحدث وأخذ عنه وامتحن بالفتنة الحادثة بالمغرب أول سنة احدى وعشرين وستمئة ، فخرج من مراكش وعاد اليها واضطرب أمره الى أن توفي بسجلماسة وهو متولى قضاءها من علة البطن أول شهر ربيع الأل سنة ثمان وعشرين وستمئة (الثلاثاء 7 يناير سنة 1231 م) (595) .

520) علي بن أبى بكر المليلي

علي بن أبى بكر بن عبد الرحمان بن أحمد المليلي ، الفقيه الامام العالم المفتى المدرس القاضى ، ولى القضاء فى حضرة يوسف بن يعقوب بن عبد الحق المرينى ، وهو الذى كان يقضي له بالمدينة التى أحدثها بظاهر تلمسان عند حصار سلطانها عثمان بن يغمراسن بن زيان العبد الوادي ، وهي التى قتل فيها يوسف المذكور عام ستة وسبعمئة حاجبه الفقيه الكاتب عبد الله بن أبى مدين لما خاف منه حين استولى على أمره وهم يوسف بقتله والفتك فيه ، فحرض الحاجب عليه لقتله الخصي سعادة مملوك الكاتب يحيى المليلى ، فدخل عليه الخصي فوجده نائما فوكزه بالسكين فقتله ، وكان أبو الحسن المذكور حياً يكتب فى حضرة أبى عنان (596) .

---

595) **التكملة** 2 : 686 ع 1920 طبع مدريد .

596) **روضة النسرين** ص 19 و 21 **وبيوتات فاس الكبرى** ص 47 و 58 طبع دار المنصور .

521) علي بن عبد الحق الزرويلي = أبــو الحسن الصغير

علي بن عبد الحــق الزرويلى ، أبو الحسن الصغير بفتــح الصاد وضمها مع كسر الغين وفتحها ، الفقيه المالكي الحافظ المحصل ، كان قيماً على تهذيب البرادعى حفظــاً وفهما ، كان يفتح فــى مجلسه ما ينيف عــلى الثمانين ديواناً فيعرضها حفظا عن ظهر قلب ، قدمه يوسف المرينى لقضاء تازة ، وولي قضاء مدينة فاس فى مدة سليمان حفيد يوسف فظهرت صرامته فى الحق ، وكان قصيرا يلبس الثياب البيض الحسنة ، آدمى اللون خفيف العارضين منخفض الصوت ، قيدت عنه التقاييد الحسنة على المدونة ، وكان يشارك فى شيء من أصول الفقه ، يطرز بذالك مجالسه ، وكان يدرس بجامع الأزدع من مدينة فاس المحروسة ويقص على كرسي عال يسمع القريــب والبعيد على انخفاض كان فى صوته ، وكان وقورا متثبتاً صابراً فيه سكون ، وكان أحد الأقطاب الذين تدور عليهم الفتيا بالمغرب ، أخذ عن الفقيه راشد الوليدي ، وعن صهره علي بن سليمان ، وعن أبى عمران الجورائى ، وقُيدت عنه تقاييد على رسالة ابن أبى زيد ، وراح سفيراً الى الأندلس .

توفي بمدينة فاس سنة تسع عشرة وسبعمئة ، ودفن خارج بــاب الجيسة بجبل العرض (590) .

522) عــلــي الصيَّاد

علي الصياد ، الفقيه المقرىء أحد المقرئين بفاس ، وكان من أصحاب أبى العباس ابن راشد الملازمين له ، كان يتكلم على مختصر ابن الحاجــب فى الفقه ، وكان أعجوبة الزمان ، حكي أنه رأى سليمان الونشريسى فــى يوم مطر قد آوى الى ساباط بازاء المسجد الأعظم من المطر ، فقال له أيــن تريد ياسيدى ؟ فقال له الى مجلس ابن راشد ، فقال له إلى متى وأنت تختلف إليه ؟ فقال له عشرون سنة لــى احضر مجلسه لعلي أسمع منه مسألة لــم

---

590) **الديباج المذهب** ص 212 **ودرة الحجال** 2 : 439 ع 1241 **وسلوة الأنفاس** 3 : 147 وفيها أن سنه كانت تقرب من مئة وعشرين عاماً يوم توفى .

أسمعها فما سمعتها وأنا أرجو أن تكون ، فلقيته بعد ذالك فقال لي قد كانت يوم ذالك المطر ، قال فى رجل لطخ عصاة الامام بنجاسة إن لم تكن بينهما عداوة قتل ، لأنها زندقة ، وان كانت بينهما عداوة لم يقتل .

كان حياً بعد العشرين وسبعمئة (591) .

523) علــي الــمــزدغــي

علي بن ... المزدغى ، الفقيه الخطيب بالقرويين .

توفي فى يوم الثلاثاء الخامس والعشرين لشوال سنة ست وعشرين وسبعمئة (592) .

524) علي بن سليمان الأنصاري القرطبي

علي بن سليمان بن أحمد بن سليمان الأنصارى القرطبى من أهــل مدينة فاس ، وهو صهر أبى الحسن الصغير ، كان فقيها أستاذاً نحويا .

توفي بمدينة فاس سنة ثلاثين وسبعمئة (593) .

525) علي بن أحمد الفشتالي

علي بن أحمد بن عبد الملك الفشتالى من أهل مدينة فاس .

توفي بها سنة ثمان وثلاثين وسبعمئة (594) .

526) علي بن علي المليلي

علي ، بن علي ، ابــن القاضى محمد ، ابــن القاضى علي المليلى ، وأظنه ولد المليلي المتقدم ذكره أو حفيده ، من أهل مدينة فاس ، برز عدلا

---

591) **درة الحجال** 2 : 441 ع 1250 وفيها أنه كان حياً بعد السبعمئة .

592) **درة الحجال** 2 : 440 ع 1244 .

593) **درة الحجال** 2 : 440 ع 1246 طبع الرباط ؛ **وسلوة الأنفاس** 3 : 149 وفيها نقلا عن **الابتهاج** بخط مؤلفه : توفى سنة 736 .

594) **درة الحجال** 2 : 441 ع 1249 طبع الرباط ؛ **وسلوة الأنفاس** 3 : 310 .

بسماط العدول من فاس ، وكان مغفلا لا علـم لديه غبياً ، فمن جهله أنـه تشاجر مع عدل فامتحن بالفهم فأجابه بان قال له من يقول ان عثمان بن عفان رضي الله عنه من الأنبياء العشرة ويعتقد أن هاذا من قبيل الحق فالصمت أولى به، والقصة شهيرة ، سببها أنه أتاه رجل لكتب وثيقة فقال له العدل ما اسمك ؟ فقال له : عثمان بن عفان ، فأمسك القلم عن الكتب ونظر اليه متنكراً وقال له انما عثمان بن عفان من الأنبياء العشرة ، ولم يكتب الوثيقة ، فما تدري مما تعجب ، أمن كون الاسم جهل أن يتسمى به أحد غير أمير المومنين عثمان بن عفان رضي الله عنه ، أم من قوله ان عثمان من الأنبياء العشرة .

ذكره ابن الأحمر فى حديقته ولم يذكر وفاته .

527) علي بن عبد الرحمان القبائلي

علي بن عبد الرحمان بن أحمد القبائلى ، الفقيه الكاتب ، كاتب أبى سعيد بن أحمد المرينى ، وهو الذى كان مريضا عند مقتل أبيه ، ولما اعترى أبا سعيد المذكور مرض فى شعبان من سنة سبع وثمانمئة وصح من مرضه وهنأه الشعراء بقصائد كثيرة هنأه من جملتهم أبو الحسن المذكور بقصيدة وهي :

هنيئاً لنا ولكل الأنــــام ... براحة فخر الملوك الهمــام
إمام أقام رسوم العــلا ... وحل من المجد أعلا سنــام
به قرة العين لما بــدا ... صحيحاً وما ان به من سقــام
وهل هو إلا كبدر الدجــا ؟ ... توارى قليلا وراء الغمــام
ويظهر طورا فيجلو بــه ... عن الناس ياصاح ساج الظــلام
أو الليث يعكف فى غيلــه ... فتحذر منه السباع اهتجــام
أمولاي عثمان فخر النــدى ... ومرزى العداة ونجل الكــرام
لقد رفع الله سلطانــه ... فنفسي الفـداء له من إمــام
أمــولاي عبدك قــد ضــره ... أفـول رضاكم وبعــد المــرام
وأضحى كئيباً لابعادكــم ... مشوقــاً لتقبيـل ذاك المقــام
فكن راحمـاً ياإمــام الــورى ... عطوفــاً لمملوكـك المستهــام

لعـل الذى نالـه ينقضـــــي وتشملـه بالهبـات الجسـام
فأيدك الله بالنصـــر مـــا ترنم فـوق الغصـون الحمـام

واختلف العيد على (الناس) هاذه السنة، فركب السلطان ثاني العيد.

توفي بفاس ذبيحاً سنة تسع وثمانمئة (602).

528) علي بن عبد الله ابن هيدور التادلي

علي بن عبد الله بن محمد ابن هيدور التادلي ، إمـام الفرائـض والحساب ، له شرح على تلخيص ابن البنا فى الحساب ، وتقييد على رفـع الحجاب له أيضاً ، وكان له خط رائق ، وكان كثير التقييد ، وله مشاركـة فى فنون شتى .

توفي بمجاعة بفاس سنة ست عشرة وثمانمئة (603) .

529) علي بن عبد الرحمان الأنفاسي

علي بن عبد الرحمان الأنفاسى الفقيه الخطيب بجامع الأندلس ، من أهل مدينة فاس ، آخذ عنه أحمد بن أحمد زروق البرنسى المدونة ، حكي أن الناس احتاجوا فى أيامه للمطر فسألوه أن يستغيث لهم ويستسقي لهم وألحّوا عليه فى ذالك فوعدهم ليوم ثالث من يومئذ ، فلما كان من الغد أخذ

---

602) **درة الحجال** 2 : 443 ع 1259 طبع الرباط ؛ وفيها أن المكودى وضع له شرحه على **الألفية** ؛ وأنه صنع لأصحابه مبيتة وأتى فيها بالمزمزمين وأصحاب الطرب ؛ فكان المغنى لا يجرى على لسانه الا قوله :

وساعدتك الليالى فاغتررت بهـــا وعند صفو الليالى يحدث الكـــدر

وكانت الليلة المذكورة ليلة 20 شوال فقبض عليه فى صبيحتها ؛ وفى آخر شوال المذكور توفى ذبيحاً سنة 809 هـ .

603) **درة الحجال** 2 : 443 ع 1260 .

ما عنده من الزرع وصيره صبرة في صحن جامع الأندلس ثـم تصدق به ، وقال لهم الآن أبكى كبكاء المسلمين ، فاستسقى بهم فسقي .

توفي سنة ستين وثمانمئة (597) .

530) علي الوزروالي الفاسي

علي الوزروالى ، الفقيه الصالح المشهور ، من أهل مدينة فاس .

توفي سنة ثمان وستين وثمانمئة (598) .

531) علي ابن عباد التستري الفاسى

علي ابن عباد التسترى البكرى ، من أهل مدينة فاس ، أخذ الفقه عن أبى بكر ابن الزجلى ، وأخذ عن الامام القوري أسئلة كثيرة ، وسمع الحديث على عبد الرحمان الثعلبى ، ومن تواليفه (لطائف الاشارات ، فى مراتب الأنبياء فى السماوات) .

ولد سنة ثلاثين وثمانمئة .

صح من السخاوى ، وذكر فى آخر تأليفه المذكور أنه فرغ من تأليفه فى ذى الحجة عام ثمانين وثمانمئة ، ولم أقف على وفاته (599) .

532) علي بن قاسم الزقاق التجيبي الفاسي

علي بن قاسم بن محمد الزقاق التجيبي ، مما وجد بخطه فى شهرته حدثنى بعض شيوخ قرابتى وهو موثوق به الزقاق ليس بنسب لصناعـة ، نعم كان جد والد والدى ذا مال ، ولا يعيش له ذكر ، فدل على أن يسكب زقاً مـن زيت على ما يتزايد من ذكر لـه يسخنه به ثم يتصدق بـه ففعل ، فعاش ذو الزق فاشتهر بذالك ، فبقي فى ذريته شهرة ، نظم قواعد المذهب

---

597) **درة الحجال** 2 : 444 ع 1265 **وسلوة الأنفاس** 2 : 123 .

598) **درة الحجال** 2 : 444 ع 1263 **وسلوة الأنفاس** 3 : 311 .

599) **نيل الابتهاج** ص 211 .

فى نظم سمَّاه (المنتخب ، الى قواعد المذهب) ، وكان خطيباً بجامع الأندلس من مدينة فاس المحروسة .

توفي سنة اثنتي عشرة وتسعمئة (607) .

533) علي بن موسى ابن هارون المطغري

علي بن موسى ابن هارون المطغرى (608) الفقيه المفتي بمدينة فاس ، خطيب جامع القرويين ، أخذ عن محمد ابن غازي المكناسي ، وأخذ عنه جماعة كيعقوب بن يحيى اليدرى ، وأحمد بن علي المنجور ، وكان يقرض الشعر ، من نظمه يخاطب أبا الطيب التونسي وكان يقرىء كتاب الوعظ بجامع الزيتونة بتونس قبل أن يدخلها العدو ، ثم أوطن مدينة فاس ، يخاطبه بقصيدة سينية منها يشير فيها الى أخذ تونس :

شانك الغيث اذا الغيث همَى ... حضرة الأندلس البديع المؤنس
لم يكن الا كلمح البصر ... أو بريق لاح لي ياتونس
يالها من فجعة وفد الخبر ... أنها شقيقة الأندلس
كم خدود فى وجوه فى قمر ... جرها دمع جرى من نرجس
حالكات غيرت منها الصور ... ذل اسر بعد عز الأنفس
أصبحوا أسرى بأيدى من كفر ... ملكت رقابهم بأفلس
يالترك نفسي ووتر ... أخرجوهم فى ظلام حندس
واستعينوا بعلي وعمر ... وأبى بكر الرضى وأنس
وآل عبد الله مساء وبكر ... فعسى فتح من المولى عس
وأرى الكافر مقبوضاً يجر ... بأتباع البيض فوق الأرؤس
وأبو الطيب طاب ونشر ... كتبه يقرأ فوق الكرسي
وعلا الاسلام والحق انتشر ... بعلو هاشمي أنفس

---

607) عن سن عالية فى شهر شوال . **درة الحجال** 2 : 445 ع 1269 **ودوحة الناشر** ص 43 **وسلوة الأنفاس** 2 : 84 **ونيل الابتهاج** ص 211 .

608) يفرق المؤرخون بين مطغرة بالطاء ومدغرة بالدال وبالضاد وأصلهما واحد ؛ فما كان منها بالطاء فمطغرة تلمسان ؛ وما كان منها بالدال فمدغرة سجلماسة .

وآخر هذا الأبيات من تعليق شيخنا أبى أحمد المنجور ، ولما بلغت لأبى الطيب أجابه بقوله :

أيها الشيخ الفقيه المعتبـــــــر ... سيد العصر وصدر المجلـــــس
قد تفضلتم بنظم كالــــــــدرر ... حل من قلبي محل النفـــــــس
هاجني شوق اقتفاء للأثـــــر ... ان أكن عن دركه ذا فلـــــــس
كلما هب نسيم فى السحــــــر ... ورنت أطياره للغلــــــــــس

هاذا ما وجدت من جوابه له .

ولـــه :

حامدا أبدا بأبى أحمـــــــــد ... وأبى مدين وابن حرزهـــم
وأبى يعزى وابن العربــــي ... وأبى حامد والجوينى السـم
وأبى طالب وجريرهــــــم ... وجنيدهم وسريهـــــــــم
معروف الرضى داوود الهـــدى ... وحبيب التغروف ببابهـــــم
حسن البصري وعلي الرضـــا ... صهر المصطفى ليث الأجـــم
هاؤلاء عمدتي فتجلى كربتــــى ... بالتوسل للمولى بهـــم (609)

534) علي ابن سبع الزرهوني

علي ابن سبع الزرهوني .

ذكره ابن الأحمر ولم يذكر وفاته .

535) علي ابن حرزهم (الحفيد)

علي ابن حرزهم الحفيد .

لم أقف على وفاته .

---

609) توفى عن سن عالية فى شهر شوال عام 912 وضريحه بالكفادين بالطريق الطالع من رأس زاوية المخفية بفاس . أنظر عنه **دوحة الناشر** ص 40 و**نيل الابتهاج** ص 212 و**درة الحجال** 2 : 446 ع 1273 و**سلوة الأنفاس** 2 : 82 و**شجرة النور الزكية** 1 : 278 ع 1046 .

ومـن الغربـاء

536) علي بن عبد العزيز ابن مسعود

علي بن عبد العزيز بن محمد ابن مسعود ، من أهل بسطة ، روى عن القاسم بن أبى رجاء ، وأبى الحسن بن طاهر الغفارى البرجى ، واستوطـن مدينة فاس ، وتصدر للاقراء بها سنة أربع وخمسين وخمسمئة ، وكان مـن أهل المعرفة بالقراءات ، وله كتاب (الاستدلالات ، على رفع الاشارات ، فى جمع القراءات) ، و (تبيين المعانى المبهمات) ، أخذ عنه أبو عبد الله البسطى.

ذكره ابن الأبار .

537) علي بن موسى ابن حماد السبتي

علي بن موسى ابن حماد ، من أهل عدوة سبتة ، سكن غرناطة حين ولي أبوه موسى قضاءها ، ثم انتقل بانتقاله الى قضاء الجماعة بمراكش ، وكان من أهل العلم والأدب والنباهة ، وله يقول أبو الحسن ابن جودى الأديـب يخاطبـه :

أبا حسن وللدنيا صـــروف ... يضعضع من حوادثها ثبيـــر
هل أنت مشاطرى همّاً عنانـــى ... لبعدك إنه هم كبيـــر
فياركباً يخبر عن نـــواه ... أيلفي عنه فى ركب خبيـــر

توفي بفـاس سنة أربع وستيـن وخمسمئة ، ومولده سنة ثـلاث وخمسمئة .

ذكره والذى قبله ابن الأبار .

538) علي بن محمد بن خليل ابن الاشبيلي

علي بن محمد بن خليل ، الأندلسي الأصولي ، يعرف بابن الاشبيلي ، أخذ عن أبى القاسم ابن ورد ، وأبـى العباس الزنقي ، وغيرهما ، واستقـر بمدينة فاس ، أخذ عنه بها الأصولي الكبير عثمان السلالجي .

ذكره عبد الرحمان ابن الملجوم ، وقال توفي عام سبعة وستين وخمسمئة (610) .

539) علي بن أحمد ابن حنين الكتامي

علي بن أحمد بن أبى بكر الكتامى يعرف بابن حنين ، أصله من طليطلة ، وسكن مدينة فاس ، وولد بقرطبة ونشأ بها ، وسمع من أبى عبد الله مولى الطلاع موطأ مالك بقراءة أبيه أحمد ، وسمع أيضاً من أبى الحسن القيسى وأخذ عنه القراءات ، وأبى بكر حازم بن محمد ، وأبى القاسم بن مدير ، وأبى بحر الأسدى ، وأبى الوليد ابن خشرم ، وأخذ عن أبى الحسن ابن شفيع، وأبى عمران المقرى ، وأبى القاسم ابن الأبرش ، ورحل حاجاً فأدى الفريضة ولقي أبا حامد الغزالى وسمع منه أكثر الموطأ رواية ابن بكير ولم يستجزه ، ولقي أيضاً زرين بن معاوية الأندلسى ، ثم انصرف الى المغرب واستوطن مدينة فاس قديماً فى سنة ثلاث وخمسين وخمسمئة (611) وتصدر لاقراء القرآن بها ، روى عنه أبو القاسم ابن بقي ، وأبو زكرياء التادلى .

مولده بقرطبة سنة ست وسبعين وأربعمئة .

توفي بمدينة فاس سنة تسع وستين وخمسمئة (612) .

540) علي بن عبد الله المتيطي الأنصاري

علي بن عبد الله بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله الأنصارى المتيطى ، ومتيطة قرية من أحواز الجزيرة الخضراء ، الفقيه الموثق الحافظ ، لازم بمدينة فاس خاله أبا الحجاج المتيطي وبين يديه تعلم عقد الشروط ، وله تأليف عظيم فى الوثائق سماه بـ (النهاية والتمام ، فى معرفة الوثائق والأحكام) ، ولما خرج من مدينة فاس استوطن بسبتة ولازم بها مجلس عبد الله ابن القاضي أبى عبد الله بن عيسى بالمناظرة والتفقه ومهر فى كتابه الشروط واستقل حتى لم يكن فى وقته اقدر منه عليها ، وكان له فى السجلات اليد

---

610) **التكملة** 2 : 668 ع 1802 ؛ **وصلة الصلة** (مخطوط) ؛ **والمن بالامامة** ص 228 .

611) فى **التكملة** سنة ثلاث وخمسمئة .

612) **التكملة** 2 : 670 ع 1865 ؛ **وصلة الصلة** (مخطوط) ؛ **وسلوة الأنفاس** 1 : 349 .

الطولى ، طبع عليها حتى كاد أن لا يواتيه طبعه فى سواها ، وكان طبعه فى ذالك أكثر من فقهه .

كتب بسبتة للقاضي عمران بن عمران ، وباشبيلية ، وناب عنه فى الأحكام باشبيلية ، وولي قضاء شريش مستقلا ، وأصابه خذر لازمه نحو عامين . وتوفي مستهل شعبان سنة سبعين وخمسمئة .

541) علي بن أحمد الأنصاري الطليطلي

علي بن أحمد بن علي الأنصاري الطليطلى ، أصله منها وسكن مدينة فاس (613) روى عن أبى عبد الله ابن مكي، وأبى جعفر البطروجى، وأبى الحسن عبد الرحيم بن قاسم الحجارى ، وأبى بكر بن فندله ، وأبى الحسن شريح بن محمد ، وأبى بكر بن طاهر القيسى ، سمع من جميعهم ، وأخذ القراءات عن شريح وعبد الرحيم ، وأجاز له أبو بكر ابن العربى ، وتصدر بفاس للاقراء وحدث ، روى عنه يعيش ابن القديم ، وأبو الحسن ابن القطان أجاز له سنة اثنتين وثمانين وخمسمئة .

ذكره ابن الأبار (614) .

542) علي بن موسى ابن النقرات السالمي الجياني

علي بن موسى بن علي بن موسى بن محمد بن خلف الأنصارى السالمي ، ويقال فيه علي بن موسى بن أبى القاسم بن علي الأنصارى ، من أهل جيان ، ونزل مدينة فاس ، يعرف بابن النقرات ، أخذ القراءات عن أبى علي ابن عريب ، وأبى عبد الله ابن الحطيأة ، وعبد الله بن محمد الفهرى ، وأبى محمد الشنتريني وغيرهم ، روى عن أبى عبد الله ابن الرمامة ، وأبى الحسن اللواتى ، وتصدر للاقراء بمدينة فاس ، وولي الخطبة بجامع القرويين ، أخذ عنه علي ابن القطان ، وأجاز لابن محرز ، وكان مقرئاً أديبا ، له حظ من قرض الشعر ، واليه ينسب (شذور الذهب) فى الكيمياء .

---

613) فى **التكملة** أصله من فاس .

614) **التكملة** 2 : 673 ع 1873 .

ذكره التجيبى وأثنى عليه بالزهد والصلاح والورع ، وقال سألته عن مولده فقال بجيان فى رمضان سنة خمس عشرة وخمسمئة ، وكان حياً فى سنة ثلاث وتسعين وخمسمئة (615) .

543) علي بن عيسى ابن دافال المكناسي

علي بن عيسى بن عمران بن دافال من أهل مكناسة ، روى عن أبيه عيسى ، وولي قضاء مدينة فاس ، ذكره أبو الربيع بن سالم فى مشيخته .

توفي سنة أربع وتسعين وخمسمئة .

544) علي بن عتيق ... ابن مومن الأنصاري

علي بن عتيق بن عيسى بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن مومن الأنصارى الخزرجي ، من ولد سعد بن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه ، من أهل قرطبة ، أخذ القراءات عن أبى القاسم ابن الفرس ، وأبى العباس ابن زرقون ، وأبى جعفر البطروجى ، وروى عن أبى محمد الرشاطى، وأبى عبد الله بن أبى احدى عشرة، وجعفر ابن شرف، وأبى الحسن ابن مغيث ، وأبى القاسم ابن بقي ، وأبى بكر ابن العربى ، وأبى الحسن ابن موهب ، وأبى عبد الله ابن معمر ، وأبى بكر ابن الخلوف ، وأبى مروان ابن مسرة ، وأبى عبد الله ابن أبى الخصال ، وأبى الحسن ابن الطلاع ، وأبى اسحاق ابن رشيق ، وغيرهم ، رحل حاجاً فأدى الفريضة ، وسمع بالأسكندرية من أبى طاهر السلفى ، وأبى عبد الله ابن الحضرمى ، وقرأت بخطه أن شيوخه ينيفون على مئة وخمسين أكثرهم أعلام مشاهير ، قال وقد ذكرناهم فى فهارس لي صغرى وكبرى ووسطى ، وذكرت جميع ما قرأته ، فمن التمس شيئاً فليأخذه منها ، وقفل من حجته ، فحدث ببجاية وبمدينة فاس ، وكان له بصر بالحديث والقراءات ، ويشارك فى علم الطب ونظم الشعر ، وله تواليف فى الطب والأصول ، وقد حدث عنه أبو الحسن ابن المفضل سمع منه بالاسكندرية الحديث المسلسل فى الأخذ باليد .

---

615) **التكملة** 2 : 674 ع 1877 طبع مدريد .

توفي سنة ثمان وتسعين وخمسمئة ، ومولده سنة ثلاث وعشرين وخمسمئة (616) .

545) علي بن محمد ابن فرحون القيسي

علي بن محمد ابن فرحون القيسى من أهل (قرطبة) ، وقال فيه أبو سليمان ابن حوط الله : ابن فرحون رحل حاجاً فسمع من أبى طاهر السلفى ، وأبى عبد الله الكركشى ، وأبى الطاهر ابن عوف ، وأبى القاسم ابن جارة ، وانصرف الى المغرب ونزل مدينة فاس ، وعلم الحساب والفرائض، وكان بصيراً بذالك ، زاهداً فاضلا ، له تأليف سماه (لب اللباب ، فى مسائل الحساب) ، وقد حدث وسمع منه بفاس سنة سبع وثمانين وخمسمئة ، ثم رحل ثانيا الى المشرق وجاور بمكة قاطناً الى أن توفي فى محرم سنة احدى وستمئة .

ذكره والذى قبله ابن الأبار (617) .

546) علي بن محمد ابن خيار البلنسي

علي بن محمد ابن خيار ، أصله من بلنسية ، وسكن مدينة فاس ، سمع أبا عبد الله ابن الرمامة وأكثر عنه ولازمه سنين وتفقه عليه ، وسمع أيضا أبا الحسن ابن حنين ، ودخل الأندلس ، فلقي بقرطبة أبا القاسم ابن بشكوال ، وأبا بكر ابن خير الله بسبتة ، وأبا عبد الله ابن الفخار بمراكش ، وأبا الحسن بن أبى جنون بتلمسان ، وكان فقيها مشاوراً تاركاً للتقليد مائلا الى النظر ، مشاركا فى فنون من العربية وعلم الكلام وأصول الفقه والتصوف، وأخذ عنه فى سنة احدى وستمئة ، ومولده فى رمضان سنة احدى وأربعين وخمسمئة .

ذكره ابن الأبار (618) .

---

616) **التكملة** 2 : 674 ع 1878 ؛ **وصلة الصلة (مخطوط)** .

617) **التكملة** 2 : 675 ع 1880 .

618) **التكملة** 2 : 686 ع 1917 .

547) علي بن يحيى بن سعيد الكاتب القلني

علي بن يحيى بن سعيد الكاتب القلنى ، أصله من الثغر الشرقي ، سكن تلمسان وتجول بالمغرب وسكن مراكش ودخل فى غالب الظن مدينة فاس ، وله سماع من أبى عبد الله التجيبى ، وقد روى التجيبى عنه قوله :

وراعية للشيب راع طلوعهـــــا فأنزلتها بالقصر فى المنزل الأقصى
وقال لسان الحال مهلا فاننـــــا أتينا كثيرا لا نعد ولا نحصـــى !

548) علي بن محمد ابن خروف الحضرمي النحوي

علي بن محمد بن علي بـن محمد الحضرمى ، من أهـل اشبيلية ، يعرف بابن خروف النحوي ، أخذ القراءات عن أبى محمد ابن الزقاق ، وأبى بكر ابن صاف ، وسمع من أبى بكر ابن زرق ، وأبى عبد الله ابن المجاهد ، وأبى بكر ابن خير ، وداوود السعـدى ، وأخـذ العربية والآداب عـن أبى اسحاق ابن ملكون ، وأبى بكر ابن طاهر الخدب ، وأجاز له أبو مروان ابن قزمان ، وأبو الوليد ابن قام ، وأبو محمد ابن دحمان ، وأبو محمد ابن عبيد الله ، وكان اماما فى صناعة العربية مشاركا فى علم الكلام وأصول الفقه ، وله شرح عن كتاب سيبويه جليل الفائدة ، سماه (تنقيح الألباب ، فـى شرح غوامض الكتاب) ، وله شرح على الجمل ، وله كتاب فى الفرائض ، وله رد فى العربية على أبى زيد السهيلى وابن ملكون وابن مضى ، وعني بالرد حتى على أبى المعالى الجوينى فى كثير من تواليفه ، ولم يصب وكان له خـط رائق ، وأخذ عنه وأقرأ العربية بفاس واشبيلية وبمراكش وغيرها ، وأصابه اختلال طاوله الى أن توفي باشبيلية سنة تسع وستمئة (619) .

والحضرمى نسبة الى حضرموت .

---

619) **صلة الصلة** (مخطوط) ؛ **والتكملة** 2 : 676 ع 1884 طبع مدريد ؛ **ويجب التمييز** بين ابن خروف الحضرمى المعروف بالنحوى المتوفى باشبيلية سنة 609 هـ وبين ابن خروف آخر هو على بن محمد بن يوسف ابن خروف القيسى القرطبى الشاعر الفحل الذى رحل الى المشرق وتوفى متردياً فى بئر بحلب سنة 620 فانهما كثيراً ما يختلطان وتنسب آثار أحدهما للآخر .

من نظمه مما كتب به للقاضى ابن أصفار ليلة عيد الأضحى :

يامَن حوى كل مجـــــد بجـــوده وبجـــــده
أتاك نجل خـــــروف فامنن عليه بجـــــده (620)

وله أيضا :

أقاضي المسلمين حكمت حكمـــا غدا وجهُ الزمان به عبوســـا
سجنت على دراهم ذا جمـــال ولم تسجنه اذ قتل النفوسا (621)

وله فى آنية خمر :

أنا جسم للحميـــــا والحميا لـــــي روح
بين أهل الظرف أغــــدو كـــل يـــوم وأروح (622)

549) علي بن إبراهيم بن علي الجمحي

علي بن ابراهيم بن علي الجمحي الكاتب من أهل قرطبة، أخذ العربية والآداب عن أبى بكر ابن سمجون ، وأبى بكر القشاشي ، وسمع الحديث من أبى القاسم ابن بشكوال ، وأبى القاسم ابن غالب .

توفي بمدينة فاس سنة ثمان عشرة وستمئة (623) .

ذكره ابن الطيلسان .

550) علي بن محمد الشاري الغافقي السبتي

علي بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى الغافقى ، من أهل سبتـة وبها ولد ، ويعرف بالشاري ، لأن أصله من الشارة بشرق الأندلس ، وأبوه

620) هاذان البيتان لابن خروف الشاعر القرطبى .

621) وهاذان البيتان أيضا لابن خروف الشاعر القرطبى دفين حلب ؛ وليسا لابن خروف النحوى دفين اشبيلية .

622) البيتان أيضا لابن خروف الشاعر القرطبى .

623) **صلة الصلة** (مخطوط) ؛ **وسلوة الأنفاس** 3 : 310 وفيها الحيحى بدل الجمحى وهو غلط ؛ والتصحيح من **صلة الصلة** .

محمد هو المنتقل منها فــى سنة اثنتين وستين وخمسمئة ، سمع من أبــى محمد ابن عبيد الله وأكثر عنه ولازمه مدة ، وعليه معوله فى روايته ، وسمع من أبى الحسين ابن جبير بعض شعره ، وأخذ عن أبى ذر الخشنى ، وعلي ابن خروف علم العربية ، ولقي بفاس جماعة منهم أبو عبــد الله الفندلاوي ، وأبو الحجاج ابن نموي ، وأبو القاسم ابن الملجوم ، وأبــو محمد التادلى ، فأخذ عنهم وسمع منهــم وأجازوه ، وأخذ القراءات عن أبى بكــر الهوزنى الاشبيلي ، وأجاز له أبو القاسم ابن حبيش ، وأبو زيد السهيلى ، وعبــد المنعم ابن الفرس ، وأبو جعفر بن مضا وغيرهم ، ولقي أحمد الجراوي فأخذ عنه ، وشارك فى فنون من العلم مع السر الظاهر والمروءة الكاملة ، واقتنى من الدفاتر والدواوين شيئاً عظيماً ونافس فيها وغالى فى أثمانها وربما رحل فى ذالك حتى حصل منها ما أعجز أهل بلده ، وامتحن بآخر عمره فأزعج من وطنه الى المرية فى منتصف سنة احدى وأربعين وستمئة .

قال ابن الأبار أنشدني بعض أصحابنا عنه ثم كتب الي أبو الحسن بذالك ، قال أنشدنى أبو الحسن ابن جبير :

واني لأوثر من أصطفــــــــــى	وأغضى على زلة العاثــــــــــر
وأهوى الزيارة ممن أحــــــب	لأعتقد الفضل للزائــــــــــــر

توفي بمالقة سنة تسع وأربعين وستمئة (624) .

551) علي بن عبد الله ابن قطرال الأنصاري

علي بن عبد الله بن محمد بن يوسف بن أحمد الأنصارى ، ويعــرف بابن قطرال ، من أهل قرطبة ، سمع ببلده أبا عبد الله ابن حفص ، وأبا القاسم ابن الشراط ، وأبا العباس ابن مضي ، وناظر عليه فى أصول الفقه ، وأبــا القاسم ابن رشد القيسى ، وأبا جعفر بن يحيى الخطيب وأخذ عنه قراءة نافع

624) عرف به تلميذه أبو جعفر ابن الزبير بتطويل فى **صلة الصلة (مخطوط)** ؛ **وذكر** أنه ولــد بسبتة يوم الخميس 15 رمضان مــن عام 571 وتوفى بمالقة ضحوة يــوم **الخميس 29** رمضان 649 هـ مؤملا رجوعه الى بلده فلم يقض له به ؛ وانظر **أيضاً التكملة 2 : 687 ع 1922 .**

والعربية ، وبغرناطة أبا خالد ابن رفاعة ، وأبا الحسن ابن كوثر ، وأبا بكر بن أبي زمنين ، وبالمنكب عبد الله ابن بونة وهو من مسندي شيوخه ، وعبد الصمد ابن يعيش الخطيب ، وبمالقة أبا عبد الله ابن الفخار ، وأبا الحجاج ابن الشيخ ، وبسبتة أبا محمد ابن عبيد الله ، وأجاز له أبو بكر ابن الجد ، وأبو عبد الله ابن زرقون ، وأبو محمد ابن جمهور ، وأبو عبد الله ابن حميد ، وأبو العباس المجريطي ، وعبد المنعم ابن الفرس ، ولقي جميعهم ، وممن أجاز له ولم يلقه أبو القاسم ابن حبيش ، وكتب لقاضي الجماعة أبي القاسم ابن بقي وسمع منه ، وولي قضاء أبذة من عمل جيان فأسره العدو بها عند تغلبه عليها في صدر سنة تسع وستمئة على اثر وقيعة العقاب ، ثم يسر الله خلاصه، وولي قضاء شاطبة وأقام بها مدة طويلة الى سنة اثنتين وعشرين وستمئة ثاني العام الذي انبعثت فيه الفتنة من مرسية الأندلس واتصلت بالعدوة ، فاحتمل الى مراكش ثم عاد الى الأندلس وولي قضاء شريش وجيان وقرطبة في أوقات مختلفة ، وأعيد ثانيا الى قضاء شاطبة مضافا له ذالك الى الخطبة بجامع مدينتها ، وانتقل منها في آخر سنة ست وثلاثين وستمئة لتغلب العدو في صدر هاذا العام على بلنسية ، وولي قضاء سبتة ، ثم ولي قضاء مدينة فاس ، وكان من رجال الكمال علماً وعملا يشارك في فنون ويتميز بالبلاغة والادراك في الكتابة مع دماثة الخلق ولين الجانب والصلاح .

توفي بمراكش في شهر ربيع الأول سنة احدى وخمسين وستمئة بعد ولايته قضاء أغمات ، ومولده بقرطبة عام ثلاثة وستين وخمسمئة (625) .

552) علي بن عبد الله النميري

علي بن عبد الله النميري ، الشيخ الفقيه الصوفي ، له معرفة بطريق الصوفية وتقدم في النظم والنثر ، وأكثر الناس يرجحونه على شيخه أبي محمد ابن سبعين ، ومن كراماته أن رجلا من أصحابه أسر فسمعه الفقراء يقول إلينا ياأحمد ، فقيل له من أين أحمد الذي ناديته ياسيدي في هاذه البرية ؟ فقال لهم من نسرون به غداً ان شاء الله ، فلما كان من الغد ورد

625) في **صلة الصلة** أن ولادته عام اثنتين وستين وخمسمئة .

الشيخ وأصحابه مدينه فاس فعند دخولهم اياها اذا بالرجل المأسور ، فقال لهم صافحوا أخاكم المنادى به .

توفي سنة ثمان وستين وستمئة ، ولما وصل الى طيبة الشام قال لهم ما هاذا البلد ؟ قالوا له الطيبة ، فقال لهم جنة طيبة ، فتوفي بهـا .

553) علي بن محمد ابن فرحون اليعمري

علي بن محمد بن أبى القاسم ابن فرحون اليعمرى ، التونسي الأصل، المدني المولد ، قرأ القرآن على أبى عبد الله القصري ، وعلى الشيخ ابراهيم المسروري ، وسمـع بالمدينة المشرفة عـلى ساكنها أفضل الصلاة وأزكـى السلام على والده وعلى الشيخ أبى عبد الله بن حريث خطيب تلمسان ، وعلى عز الدين يوسف بن حسن الزرندي ، وعلى جمال الدين المطرى ، ومحمد ابن جابر القيسي الوادى آشي ، وزين الديـن الطبرى ، وشرف الديـن الزبير الأسواني ، والسراج الدمنهورى ، والقاضى شرف الدين الأميوطي ، وعن أبن المكرم المصرى قطب الدين ، وسمع بالمقدس عن الشيخ شرف الدين الخشني، والشيخ صلاح الدين العلائى ، وغيرهما ، وسمع بدمشق على الحافظين جمال الدين المزنى ، وشمس الديـن الذهبي ، وجمال الدين داوود ابـن العطار ، وشمس الدين ابن الخباز ، وصدر الدين سليمان بن عبد الحيكم الغماري المالكي، وغيرهم ، ورحل إلى مصر وإلى المغرب سنة ثلاثين وسبعمئة ولقي بتونس أبا اسحاق ابن عبد الرفيع ، وأخذ عن أبى علي عمر ابن قداح الهروى ، ولقـي بمدينة فاس جماعة من العلماء الاعلام ، فأخذ بها عنهم ، أخذ عنه بها أبـو العباس القباب ، كان محدثا حافظا للحديث ورجاله واشتغل فى آخر عمره بالنظر فى كتب التصوف ، وله تآليف حسنة ، منها (نزهة الناظر) و (نخبة الفكر) فى شرح لاميه العجم وصدرها وعجزها ركب على كل صدر عجـزاً وعلى كل عجز صدرا منها :

أصالة الرأي صانتنى عن الخطـل ... وسرعة الحزم ذادتْني عـن العذل
وحلة العلم أغنتني ملابسهـــا ... وحلية الفضل زانتنى لدى العطل

و (الجـواب الهادى ، عن أسئلة أبـى هادى) وكان أبوهادى أحـد شيوخ القيروان فى الطريقة ، سأله عن أسئلة فى القرآن والسنة فأجاب عنها .

توفي فى يوم الجمعة الثالث والعشرين من شهر جمادى الأخرى سنة ست وأربعين وسبعمئة ، وولد (ليلة الجمعة العشرين من شهر ربيع الأول) سنة ثمان وتسعين وستمئة (626) .

554) علي بن محمد بن سعود الخزاعي التلمساني

علي بن ذي الوزارتين محمد بن سعود الخزاعى (627) ، التلمساني المولد ، الفاسى الوفاة ، الأندلسى الأب والسلف ، الفقيه الكاتب ، وهـو القائل لما كبا بموسى بن أبى عنان المرينى فرسه بالشماعين :

مولاي لاذنب للشقراء ان عثـــرت ... ومَن يلمها لعمرى فهو ظالمهـــا
وهالها ما اعتراها من مهابتكـــم ... من أجل ذالك لم تثبت قوائمهـــا
ولم تزل عادة الفرسان مذ ركبوا ... تكبو الجياد ولا تنبو عزائمهـــا
وفى النبيّ رسول الله اسوتنـــا ... أعلاه النبيئين مقدارا وخاتمهـــا
كبا به فرس أبقى بسقطتـــــه ... فى جنبه خدشة تبدو مراسمهـــا
حتى لصلى صلاة جالسا ثبتـــت ... لنا به سنة لاحت معالمهـــــا
صلى الالاه عليـــه دائمـــاً أبـــداً ... أزكا صلاة تحييهـــا نواسمُهـــا

---

626) **الديباج المذهب** ص 214 **وشجرة النور الزكية** 1 : 203 ع 699 . **ودرة الحجال** 2 : 438 ع 1240 طبع الرباط .

627) فى الأصل المسعود ؛ وفى **درة الحجال** مسعود ؛ والذى عند ابن خلدون فى تاريخه وعند ابن الأحمر فى **نثير الجمان** سعود ؛ واسمه الكامل : على بـن محمد بن أحمد بـن موسى الخزاعى ؛ من بيت بنى سعود الأندلسيين ؛ والقادم منهم على العدوة المغربية هو أبوه محمد ؛ وفى **نثير الجمان** معلومات مفصلة عن أسرته والخطط التى تولاها أسلافه بالأندلس وتلمسان وفـاس ؛ والمترجم بـه هو مؤلف كتـاب **تخريج الدلالات السمعية** ؛ وقد خدم بعـد انتقـاله من تلمسان الى فاس مع أبى عنان المرينى وأخيه أبى سالم فمن بعدهما ؛ وكانت وفاته عام 789 كما عند ابن القاضى فى **لقط الفرائد** .

ينظر عنه **روضة النسرين** ص 31 **ونثير الجمان** (مخطوط) **والتعـريف ابن خلـدون** ص 43 **ومستودع العلامة** ص 62 وص 102 **ودرة الحجال** 2 : 442 ع 1255 **ولقط الفرائد** لابـن القاضى (مخطوط) ومقدمة **التراتيب الادارية** .

وقال في القصة الولي محمد ابن عباد الحميري الرندي :

إن الجـواد مـا كبـا　　　إلا لمـا فيـه نبـــا
ذاك قبـول مـا بـــه　　　إمامنـــا تقربــــا

وقد خمسها أبو الوليد ابن الاحمر فقال :

قـل للـذى ما نكبـا　　　عمـا أتـى وارتكبـا
وفى اعتـراض وكبـا　　　إن الجـواد مـا كبـا
إلا لمـا فيـه نبـــا
لا تجزعـن لنـابـــه　　　نزخر فى منابـــه
إذ ذو التقى سما بـه　　　ذاك قبول مـا بـــه
إمامنـــا تقربـــا
موسى بسامى ذهنـــه　　　ونبلـه وذهنـــه
أودى ردى . . . ؟　　　وهند فى يومـــه ؟

وقال فيه مسعود بن محمد بن أبى الطلاق أبو سرحان :

إن الجـواد مـا كبـا　　　إلا لفتـح قربـــا
فانه صلَّى ومَـــن　　　صلى ينـال الأربـا
وإنمـا صلاتـــه　　　صلاة نـصر وجبـا

555) علي بن محمد ابن الأشهب الصنهاجي التلمساني

علي بن محمد بن منصور بن علي بن الأشهب الصنهاجى التلمسانى، نور الدين ، الفقيه الأستاذ الراوية الحاج الرحالة .

توفي بمدينه فاس فى شهر رمضان سنة إحدى وتسعين وسبعمئة .

أخذ عنه المنتورى (628) .

628) سلوة الأنفاس 3 : 311 .

556) علي بن هارون الشريف الحسني المكناسي

علي بن هارون الشريف الحسنى المكناسى ، أخذ بمدينة فاس عن عمر الرجراجى ، وعن عيسى بن علال المصمودى ، روى عن أبى يعقوب الغزاوى ، وعن عبد الرحمان الجديرى ، وأبى وكيل ميمون بن مساعد مولى ابن الفخار ، وغير هاؤلاء .

توفي بمكناسة بعد السبعين وثمانمئة (629) .

557) علي الورياجلي

علي الورياجلى الفقيه الفرضى الحيسوبى ، أخذ عنه عبد الحق السكتانى بفاس ، وأخذ عنه أحمد المنجور .

توفي بفاس سنة اثنتين وستين وتسعمئة (630) .

558) علي بن الحاج ابن البقال

علي بن الحاج ابن البقال من أهل الصليب ؟ كان بمدينة فاس ، وأخذ عنه بها جماعة كأحمد المنجور ، وكانت له رواية .

توفي سنة إحدى وثمانين وتسعمئة (631) .

559) علي بن عيسى الراشدي التلمساني

علي بن عيسى (632) الراشدى التلمسانى ، نزيل فاس المحروسة ، كان بجامع النارتجة من حومة الأزدع قرب فندق اليهودى أخذ عنه أحمد المنجور ، ومحمد بن يوسف الترغى ، وغيرهما .

توفي سنة اثنتين وثمانين وتسعمئة (633) .

---

629) **درة الحجال** 2 : 444 ع 1265 .

630) **درة الحجال** 2 : 446 ع 1274 .

631) **درة الحجال** 2 : 448 ع 1278 .

632) في**درة الحجال** : علي بن يوسف (أو ابن عيسى) الراشدى الخ ...

633) **درة الحجال** : 448 ع 1279 .

مـن اسمه عمر

مـن الملـوك :

560) عمر بن أبي بكر المريني

عمر بن أبي بكر بـن عبد الحق المريني أحد ملوك مدينة فـاس ، بويع بها بعد أبيه أبي بكر يوم الخميس منسلخ جمادى الأخيرة سنة ست وخمسين وستمئة ، ثم خلفه عمه يعقوب ، ودولته بفاس ستة أشهر ، وكانت دولته بمكناسة سنة واحدة وستة أشهر .

صفته كان أبيض اللون .

توفي سنة ست وخمسين وستمئة (634) .

561) عمر بن إسحاق بن يوسف بن عبد المومن الموحد

عمر بن اسحاق بن يوسف بن عبد المومن بن علي الكومي الموحدي.

لقبه المرتضي .

أمه حرة بنت عم أبيه .

ولي بعد وفاة السعيد باجماع من بقي بمراكش من أشياخ الموحدين، أخذوا له البيعة بجامع المنصور من حضرة مراكش ، وذالك يوم الأربعاء غرة ربيع الأول من سنة ست وأربعين وستمئة (24 يونيو سنة 1248 م) قاله ابن رشيق في (ميزان العمل) ، قال ابن أبي زرع وهاذا وهم منه (635) ، لأن السعيـد توفي يوم الثلاثاء منسلخ صفـر ولا يمكن أن يصل الخبـر بموته من تلمسان الى مراكش في ليلة واحدة ، والصحيح أنه كان بين موت

634) قتل الأمير عمر في أول محرم عام 658 بساقية غبولة ؛ قتله بنو عمه غدراً لدم كان بينهم .

ينظر عنه **روضة النسرين** ص 17 .

635) **الأنيس المطرب بروض القرطاس** ص 258 طبع دار المنصور .

السعيد وبيعة المرتضى أيـام نحو العشرة أيام ، وحينئذ عقدت له البيعـة بجامع المنصور ، وكتب له بها فى الثانى عشر من ربيع المذكور (5 يوليوز) وكـان المرتضى والياً للسعيد بقصبة رباط الفتح تركه هنالك حيـن توجه لتلمسان ، فوصلته البيعة وهو بها ، فأمر بها فقرئت على النـاس ، فبايعه جميع من حضره من الموحدين والفقهاء والأشياخ ، ثم ارتحـل الى مراكش فدخلها وجددت له البيعة بها واستقام له أمرها وملك جميع أحوازها من مدينة سلا الى السوس فأقام بهـا الى سنة ثلاث وخمسيـن وستمئة ، فخرج برسم غزو مدينة فاس وقتال من بقي بها من بنى مرين فـى جيش عظيم نحواً من ثمانين ألف فارس من الموحدين والعرب والأغزاز والأندلس والروم ، فسار حتى نزل بجبل بنى بهلول من قبلة مدينة فاس ، وكان خوف بنى مرين قد خامر قلوب أهل محلته ، فكانوا منذ قاربوا مدينة فاس لا يرقدون ليلا ، فانطلق فرس لبعض الأجناد يجرى بين الأخبية وجرى الناس فى أثره ليأخذوه ، فظن أهل المحلة أن بنى مرين ضربوا فيها فركب الناس ومـاج بعضهم فى بعض وفروا منهزمين لا يلوي أحد على أحد ، فاتصل خبرهم بأبى بكر المرينى فخرج من مدينته واحتوى على جميع ما فى المحلة من الأموال والسلاح والأخبية ، وسار المرتضي منهزماً الى مراكش فى نفر يسير من الروم ، فأقام بها الى أن دخلها عليه أبو دبوس ، وذالك يوم السبت الثانى والعشرين من محرم سنة خمس وستين وستمئة .

وكان (عمر المرتضى) شاعراً ، من نظمه :

ذليل دمع مقلته دليـــــــــل	على أن الحشا فيها عليـــــــــل
ألم ببابكم يبغي شفـــــــــاء	لداء البعد فهو له قتيـــــل
أنيلوني رضى منكم وقربـــــــاً	وحاشى مجدكم أن لا تُنيلـــــوا
لئن قطعت سبيل الوصل عنـــــي	خطوب شرحها عندى يطـــــول
فشافع ما اقترفت هوان ذلـــــي	وأعظم شافع أنى ذليـــــــل
فحسبي أننى عبد قَطـــــــوع	وحسبك أنك المولى الوصـــول

توفي قتيلا فى ثانى وعشري صفر من عام خمسة وستين وستمئة .

562) عمر بن عثمان بن يعقوب المريني

عمر بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المرينى كان بسجلماسة ولم يزل بها ملكاً قائماً بنفسه غير مطيع لأبيه إلى أن توفي والده عثمان وولي بعده ابنه السلطان أبو الحسن بفاس فارتحل اليه أخوه أبو الحسن من فاس الى سجلماسة فحاصره بها وضيق عليه فدخلها عليه عنوة فى اليوم التاسع عشر لمحرم سنة أربع وثلاثين وسبعمئة فسيق اليه فلما مثل بين يديه وقد ناله الدهش من الموت قبل حافر فرس أخيه أبى الحسن وطلب منه العفو ، فأمر بتكبيله وحمله معه الى مدينة فاس مكبولا على بغل ، فلما وصل الى مدينة فاس اعتقله بعض الأيام ثم قتله بالفصد والخنق وله سبع وثلاثون سنـة .

مولده سنة ست وتسعين وستمئة وكانت دولته بالبلد الجديد أولا ستة أشهر ، وكانت دولته بسجلماسة تسع عشرة سنة وثلاثة أشهر ، وكان يقول الشعر ، من نظمه ما كتب به لأخيه أبى الحسن وجدت فى جيب ثوبه بعد قتله :

أخنى علي زمان بالبعاد كمـــا … أخنى على لبد فى صفقة الغبـــن
فلا يغرنك الدهر الخؤون فكـم … أباد من كان قبلي ياأبا الحســن
الدهر مذ كان لا يبقي على صفـة … لابد من فرح فيه ومن حـــزن
أين الملوك التى كانت تهابهـــم … أسد العرين ثووا فى اللحد والكفن
بعد الأسرة والتيجان قد محيـت … سرورها وعفت من كل ذى حسـن
فاعمل لأخرى وكن بالله مؤتمنـا … واستغن بالله فى سر وفى علـن
واختر لنفسك أمنا أنت آملـــه … كأننى لم أكن يوما ولم تكـــن

ومن نظمه أيضا :

أغالب فيك الشوقَ والشوقُ أغلب … وأطلب منك الوصل والنجم أقرب
ويطمعنى قلبي بوصل واننـــى … سأعلم حقاً أن قلبي يكــــذب
حياتي وموتي فى يديك واننـــى … أموت وأحيا حين ترضى وتغضب
فلا الوصل يحييني ولا الهجر قاتلي … ولا لي بدٌ لا ولا عنك مهـــرب

وله أيضا :

مِل يانسيم على غصون المنــدل وانعم بتلك المائسات الميـــــل
واذا مررت على الديار فسل بهــا عن راحل عنها ومن لم يرحــــل
زموا المطي وخلفوني بعدهــــم تجرى دموعي فى رسوم المنــزل

توفي قتيلا عن أمر أخيه أبى الحسن بفاس فى اليوم التاسع عشــر لربيع الأول من سنة أربع وثلاثين وسبعمئة .

ومــن الفقهــاء :

563) عــمــر الــرجــراجــي

عمر الرجراجى الفقيه الخطيب بجامع الأندلس ، كان من عباد الله تعالى الصالحين ، كان عارفاً بالحساب والفرائض ، وكان زاهدا ورعا قوالا بالحق لا تاخذه فى الله لومة لائم ، أخذ عنه عيسى بن علال المصمودى وغيره .

توفي بمدينة فاس فى سادس ذى القعدة الحرام سنة عشر وثمانمئة، ودفن بمطرح الجنة خارج باب الفتوح ، والدعاء عنده مستجاب ، واليه تنسب شجرة دين الأجنبي مــن كتاب أبى القاسم الحوفي (636) رحمة الله تعــالى عليه (637) .

564) عمر بن عبد العزيز الجزنائي

عمر بن عبد العزيز (638) بن يوسف الجزنائي، الفقيه الحيسوبي الناظم الناثر الفرضي ، له رجز فى علم الأوفاق وشرحه ، وله مسائل فقهية ، أخذ عنه علي بن موسى ابن هارون المطغرى .

كان حياً سنة تسعمئة ، ولم أقف على وفاته (639) .

636) تمام العبارة كما وردت فى **درة الحجال** : واليه تنسب الشجرة التى تعمل فــى قول الحوفى فى آخر مسألة من باب قسمة التركات ودين الأجنبى ؛ وهى المسألة التى تقف على باب المدبر فى قوله : مثاله زوج وثلاث أخوات متفرقات والتركة الحاضرة عشرة ؛ ولها عــلى الزوج كالىء عشرة وعليه لأجنبى خمسة ؛ وهو عديم المسألة .

637) **درة الحجال** 2 : 416 ع 1178 .

638) فى **درة الحجال** : عمر بن عبد الرحمان .

639) **درة الحجال** 2 : 417 ع 1183 .

ومـن الغـرباء :

565) عمر بن عبد الله ابن عمر السلمي الأغماتي

عمر بن القاضى عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر السلمى ، أصله من جزيرة شقر ، وولد بأغمات ، وسكن مدينة فاس ، روى عن جده لأمه عبد الله بن علي اللخمي سبط أبى عمر بن عبد البر أجاز له فى صغره ، وعـن أبى مروان ابن مسرة ، وأبى عبد الله ابن الرمامة ، وأخذ عن أبى بكر بن طاهر الخدب كتاب سيبويه تفهما ، وكان مـن أهل المعرفة والتفنن أديبا كاتبـاً شاعراً مجيدا غلب عليه الأدب حتى عرف به وشهر مع جودة الخط وبراعـة الأدوات ، وولي قضاء مدينة تلمسان ثم نقـل الى قضاء مدينة فاس بعـد أبيه ، وولي أيضا قضاء اشبيلية وغيرها ، ونال دنيا عريضة .

من نظمه يمدح يوسف بن عبد المومن بن علي الموحدى :

الله حسبك والسبع الحواميـــم ... تغزو بها سبعة وهي الأقاليـــم

سبع المثانى التى لله قمت بهــا ... عليك من سرها نصٌ وتقديـــم

وأنت بالسور السبع الطوال على ... كل الورى حاكم بالله محكـــوم

والدهر سبعته وسبعة جمعـــت ... وجود مالك والمنصور مخـــدوم

ومن نظمه أيضا :

مشت كالغصن يثنيه النسيـــم ... ويعدوه النسيم فيستقيـــم

لها ردف تعلق من لطيـــف ... وذاك الردف لي ولها ظلـــوم

يعذبنى اذا فكرت فيـــه ... ويتبعها إذا رامتْ تقـــوم

وما حبى لهـا إلا عـــذاب ... عليها من نضـارتهـا نعيـــم

أعيذك ياسلمـى مـن سليـــم ... قتلت فتاهـم وهـو الزعيـــم

قتيـل الحب لا يـودى وعـانيـ ... ـه لا يُفـدى ولا فيه خصـــوم

أمالك طالب بترات نفســـى ... إذا قتـل الغـرام فـلا غريـــم

ألا ياظبيةَ الحـرم التـــى لا ... تـرام سلمت والرامـي كليـــم

بلى أنت الغـزالة فى سناهـــــا فراميها بعيـد مـا يـــــروم

فؤادى سار نحوك من ضلـــوع بها يريم حيك مـا يريـــــم

ودادك صح فى قلبى سقيـــم كطرفك صح ناظـره السقيـــم

إذا أعرضتِ تسودُ الأمانـــي وان أقبلت تبيضُ الهمـــوم

وله أيضاً :

لقد لبست لتلبسنـى نـــوار شبابـاً ماؤه فى القلب نـــار

شباب ماؤه فى مقلتيـــــه يجول وفى القلوب له قـــرار

حمى برد اللمـى منها لمـامـاً وبيض الهند والأسد الحـــرار

بأيدي مقحمين عـلى المنايـــا بهم تحمي الحقـائـق والذمـــار

عواليهم أسنتها الـــذراري تمور بسعدهـم أبـداً مـــوار

تلوح مـع الكواكب وهي نـــور وتهوى للكتائب وهى نـــار

فوارس عندهـا للنقــع ليــل إذ أبدى ظعا منه النهـــار

تغير عـلى الحضارة من بعيــد ومسكنهـا الفـلاة لمـا تغـــار

سباني من فنائهـم غـــزال عزيـز قـوم نابيــه غـــرار

حكى القاضى أبو الخطاب ابن خليل عن أبى عمر بن خيران المعروف بقطرب أن القاضي أبا يوسف حجاج (640) خرج ذات يوم من مراكش الى أغمات ومعه أبو حفص ابن عمر فى حال شبابه ووسامته ، فاستقبلتهم الشمس آخر النهار بلفحها المؤثر فى الوجوه ، فقال له أبو يوسف أجز ياعمر

وسمتك الشمس ياعمـــر

فقال أبو حفص :

سمة يبقى لها أثـــر

عرفت قدر الذى صنعـــت فانثنت صفراء تعتـــذر (641)

---

640) بن يوسف الهوارى .

641) وروى غير واحد أن المساجلة وقعت بين عمر ابن عمر وبين شيخه أبى ذر مصعب الخشنى لا بينه وبين حجاج بن يوسف الهوارى .

وله أيضاً :

لله أحبابنا الآلي سلفـــــــوا	بانوا وما منهـم لنـا خلـــــف
كرهت سكنى البلاد بعدهـــــم	وقد يكن بعض الجواهر الصـدف

وله أيضاً .

العلـم يكسو الحلـل الفـاخـــرة	والعلـم يحيى الأعظـم النـاخـرة
كم ذنَب أصبـح رأسـاً بـــــه	ومذنب أبحره' زاخـــــــرة
ما شرف النسبة إلا التقــــــى	أين تهيـم الأنفس الفـاخـــــرة
من يطلب العز بغيـر التقــــى	ترجع عنه نفسه داخـــــــرة
أعرض عن الدنيا تكـن سيـــداً	بل ملكـاً فيهـا وفى الآخـــــرة

حكي عن أبى الربيع ابن أبى سالم أنه قال توفي باشبيلية فجأة في خامس وعشرين من ربيع الأول عام ثلاثة وستمئة (642) .

566) عـمـران الجـانـاتـي

عمران (بن موسى) الجاناتي ، يكنى أبا موسى (المكناسي) الفقيه المقيد على المدونة (643) . أخذ عن موسى العبدوسى وغيره بفاس .

توفي سنة ثلاثين وثمانمئة (644) .

567) عياض بن موسى بن عياض اليحصبي

عياض بن موسى بن عياض اليحصبى ، من أهل سبتة ، يكنى أبا الفضل عياض ، أخذ بقرطبة عن القاضى محمد ابن حمدين ، وأبى الحسين ابن سراج ، وعن أبى محمد ابن عتاب وغيرهم ، وأجاز له أبو علي الغسانى ،

---

642) **التكملة** 2 : 659 ع 1831 و **الغصون اليانعة** ص 91 **وازهار الرياض** 2 : 361 **وزاد المسافر** ص 101 **ورفع الحجب المشورة** 1 : 100 و 101 .

643) فى عشر مجلدات .

644) **نيل الابتهاج** ص 217 **ودرة الحجال** 2 : 407 ع 1146 طبع الرباط ؛ وفيها أن وفاته كانت سنة 803 وليس بصحيح .

وأخذ بشرق الأندلس عن القاضى حسين بن محمد بن فيارة (645) الصدفي كثيراً وعني بلقاء الشيوخ والأخذ عنهم ، وجمع من الحديث كثيرا ، وله عناية كبيرة به واعتناء بجمعه وتقييده ، وهو من أهل التفنن فى العلم والذكاء واليقظة والفهم ، واستقضي ببلده مدة طويلة حمدت سيرته فيها ، ثم نقل إلى قضاء غرناطة فلم يطل أمده بها .

قال ابن بشكوال : قدم علينا قرطبة فى ربيع الآخر سنة احدى وثلاثين وخمسمئة فأخذت عنه بعض ما عنده وسمعته يقول سمعت القاضي أبا علي حسين بن محمد الصدفى يقول : سمعت الامام أبا محمد التميمى ببغداد يقول : مالكم تأخذون العلم عنا وتستفيدونه منا ثم لا تترحمون علينا ، فرحم الله جميع من اخدنا عنه من أشياخنا وغفر لهم ، وكتب بخطه أنه ولد فى منتصف شعبان من سنة ست وسبعين وأربعمئة ، ودخل مدينة فاس ، وأخذ عنه بها جماعة ، ذكر دخوله ابن الأبار فى غير ترجمته (646) .

توفي رحمه الله تعالى بمراكش مغربا عن وطنه سنة أربع وأربعين وخمسمئة (647) .

من اسمه عيسى

من الفقهاء :

568) عيسى بن سعادة

عيسى بن سعادة ، أبو موسى ، من فقهاء مدينة فاس ومشاهير المغرب ، أخذ بمدينة فاس عن جبر الله بن قاسم ، وطلب بالقيروان ومصر

---

645) كذا بالأصل ولعله ابن سكرة .

646) سجل أبو القاسم ابن الملجوم فى برنامجه دخول القاضى عياض لفاس بهاذه العبارة:

« اجتاز علينا (يعنى بمدينة فاس) القاضى عياض عند انصرافه من سبتة قاصداً الى الحضرة (يعنى مراكش) زائراً لأبى عشية يوم الاثنين الثامن لرجب سنة ثلاث وأربعين وخمسمئة » .

أنظر **ازهار الرياض** I : 24 .

647) ينظر عن القاضى عياض على الخصوص **التعريف بالقاضى عياض** اولده محمد و**أزهار الرياض** لأحمد المقرى القرشى التلمسانى .

والأندلس ، وكان صاحب علي القابسي ، سمع من أبى الحسن بن الامام ، والدباغ ، والأبياني . وصحب الأصيلي أيضاً ، وحمزة بن محمد الحافظ ، وغيرهما ، وأخذ بالأندلس عن ابن الخراز ، وحفظ الحديث وفاق فيه غيره ، وكان فى الحفظ عجباً ، أبله فى أمور دنياه .

توفي بمصر سنة خمس وخمسين وثلاثمئة .

ذكره ابن سهل فى مختصر المدارك .

569) عيسى بن معنصر الحسني

عيسى بن معنصر الشريف الحسني الفقيه الامام المفتي المدرس الصالح ، كان فقيهاً إماما ، كاد أن يبلغ درجة الاجتهاد ، وكان علماء جميع الأمصار يعترفون له بالعلم ، وحسبك من سعة علمه أن الامام القاضي عياض ابن موسى ينقل مسألة فقهية ويقول : قاله عيسى المومناني فقيه أهل فاس ، وكان من أهل الله المخلصين ، وكان مجاب الدعوة ، وفضائله جمة . منها أنه كتب الى بعض ملوك الموحدين أن أطلق المثقف عندك قبل أن يأتيك أغبر بسهم لا يخطئك يقطع به أصل دولتك ، فلما وصل كتابه الى السلطان بكى ، فقال له جلساؤه ما الخبر ؟ فقال لهم أمرنا هاذا قد انقرض من الدنيا ، فقالوا سبحان الله وماذاك ؟ فأوقفهم على الكتاب ، فقالوا لا بأس عليك ، إنه انما قال لك ما قال خوفاً من عدم قضائها ، فاقض حاجته وأصلح خاطره ، فقال لهم جهلتم كلام هاذا الرجل ، وإن لكلامه هاذا صولة على القلوب ، وما قال ما قال إلا وقد تغيرت نفسه ، وهم قوم لا تخطىء سهامهم ، فكان الأمر كما قال .

ذكره ابن الأحمر فى حديقته ولم يذكر وفاته .

570) عيسى بن يوسف ابن الملجوم الزهراني الأزدي

عيسى بن يوسف بن عيسى بن علي الأزدي المدعو بابن الملجوم ، من بيت بنى الملجوم بفاس هو لقب على جدهم قاسم فى شبيبته سمي بذالك لتوقف كان فى لسانه وكلامه ، وكان سلفه قبله يعرفون ببنى مصعب ، نسبة

لجدهم مصعب بن خالد بن يزيد بن المهلب بن أبى صفرة ، وهم غير بنى الملحوم بالحاء المهملة ، من الازد ، وكانوا من أعيان فاس وانقرضوا ، وأما عيسى المذكور فولي القضاء بفاس وبمكناسة ، وكان عارفاً بالفقه ذاكرا للمسائل متقدماً فى علم الفرائض محدثاً حافظا راوية ، سمع ببلده من أبيه قاضي الجماعة يوسف ، وأبى الفضل ابن النحوي ، وأبى الحجاج الكلبي الضرير ، وبأغمات من أبى محمد اللخمي سبط أبى عمر بن عبد البر ، ودخل الأندلس فلقي بقرطبة أبا عبد الله ابن الطلاع وأبا بكر حازم بن محمد ، وأبا علي الغساني ، وأبا الحسن بن سراج ، وأبا محمد ابن عتاب ، ثم دخل الأندلس ثانية فلقي باشبيلية أبا عبد الله بن شرين ، وكتب اليه أبو عبد الله الخولاني ، وأبو علي ابن سكرة ، وغيرهما ، وكان من أهل الجلالة والاصالة راوية جماعة للدواوين العتيقة والدفاتر النفيسة ، ذكر أنه ابتاع من أبى علي الغساني أصله من سنن أبى داوود الذى سمع فيه على أبى عمر بن عبد البر وهو أصل أبى عمر كان قد صار الى أبى علي بمال جليل بعد أن نسخ منه أبو علي بخطه وقابله وأتقنه ، حدث عنه أبو محمد ابن فليح ، وابنه أبو القاسم عبد الرحيم ، وقال ولد يوم الاثنين مستهل ذى القعدة سنة ست وسبعين وأربعمئة (11 مارس سنة 1084 م) ، وتوفي فى رجب عام ثلاثة وأربعين وخمسمئة .

571) عيسى بن يحيى ابن جبلة

عيسى بن يحيى ابن جبلة من أهل فاس ، يكنى أبا موسى ، حدث عنه عمر بن محمد المؤدب من شيوخ ابن الأحمر .

ذكره ابن الأبار ولم يذكر وفاته .

572) عيسى السائح

عيسى السائح ، يكنى أبا موسى ، الشيخ الصالح الولي العابد ، كان يسكن الجبال لا يأوي الى عمارة إلاّ فى شهر رمضان كان يصومه بمدينة فاس ، وكان من أهل الفضل والصلاح مشهوراً بالكرامات نفعنا الله به وبأمثاله .

ذكره الكتاني فى (المستفاد) ولم يذكر وفاته .

573) عيسى ابن الحداد

عيسى ابن الحداد ، أحد جلة طلبة علي ابـن حرزهم ، وبه تخرج ، ولما توفي ابن حرزهم قعد فى مكانه اذ لم يكن فى طلبته من يخلفه فى رعاية المحاسبى غيره ، وكـان من أهل النسـك والعفاف والجـد والاجتهاد فـى التصوف ، وأقام يقرىء في موضع ابن حرزهم ، ثم انتقل الى عدوة القرويين ، ثم رحل الى المشرق لأداء حجة الفريضة ولم يزل به الى أن توفي رحمة الله تعالى عليه .

574) عيسى بن علال الكتامي المصمودي

عيسى بن علال الكتامي المصمودى من مصمودة الهبط ، أخذ عن عمر الرجراجى ، له تعليق على مختصر ابن عرفة ، كان اماماً بجامع القرويين ، وولي القضاء بـه والخطابة ، أخذ عنـه الامام القوري والأستاذ الصغيـر ، وجماعة ، ذكره السخاوي وغيره ، حدثنى شيخنا أبو راشد رحمه الله تعالى أن عيسى المذكور طلب من سيدى عمر الرجراجى أن ياتي عنده ليريه داراً كـان يبنيها بآشنيخن من عدوة الأندلس بفـاس المحروسة قرب مدرسـة الصهريج ، فاستدعاه اليها ليبارك له فيها ويتبرك بحضوره ، وكان ذالك قبل أن يكمل بناؤها ، فلما دخلها الشيخ عمر قال له عيسى : (أتبنون بكل ريع آية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون) والله لا كلمتك أبداً ، فأمسك عن كلامه ووقف عيسى بالبناء حيث انتهى . ولم يزد بعد .

توفي سنة ثلاث وعشرين وثمانمئة .

575) عيسى بن أحمد الماواسى البطويى

عيسى بن أحمد المواسي البطوئي ، أبو مهدي الفقيه المفتي بفاس ، نزلت فى أيامه نازلة برجل يعرف ببربير تقوت التهمة فيـه بضرب الدراهـم المدلسة فأفتى فيه أبو مهدي هاذا بمثل فتوى ابن عرفة لأنه كان يفتي فيمن اتهم بذالك أن يخلد فى السجن حتى يموت ، فشفع فيه بعد مدة محمد بن يحيى البوفرحى فلم يعط المفتي فيه يداً وبقي فى السجن إلى أن خيـف على أولاده

الهلاك ، فتقدم زعماء العامة فضمنوه فأجابهم على أن يسكنوه بين ثقاتهم ومتى صدر منه شيء فعليهم إحضاره وإلا فهم المؤاخذون بجريرته فالتزموا ذالك برسم مشهود بأكابر العدول وحينئذ أمر بتسريحه .

قلت ومن هذا المعنى أن قاضي الجماعة بقرطبة محمد ابن بشير صح عنده تدليس رجل فى الوثائق فأمر بقطع يديه . ابن عرفة ، وكـان القضاة ببلدنا ينفون من ظهر عليه الضرب على الخطوط بعد تأديبه بحسب اجتهادهم إلى المشرق ، فبعث فقهاء المشرق فى عتبهم وقالوا لهم فى فعلكم كمن أراح نفسه بضرب غيره فاجابوهم بأن المنفي لاقوة له على الضرب على خطوط من وصل اليهم لعدم ممارسة خطوطهم إلا بعد مدة وعسر وقد لا يهتدي إليهـا فلم نبعث لكم بمفسدة محققة ، وكـان أبو مهدي من فقهاء فاس توفي بهـا سنة ست وتسعين وثمانمئة ، وولي الفتيا بعده المكناسى اليفرني (648) .

ومـن الغربـاء :

576) عيسى بـن عمران

عيسى ابن عمران الشيخ الفقيه القاضي بحضرة مراكش ، الصـالح الورع ، كان من الفقهاء ومن أهل السخاء والكرم ، كتب إلى ولدٍ لـه تركه بمدينة فاس : إلى ولدي هداه الله وصانه ، وجمله بالعلم والتقوى وزانـه ، كتبت إليكم عن اشتياق كثير ، وبمشيئة الله تصير الأمور ، ويتكاثف السرور، وإذا وجدتكم على ما أحبه من أدوات الحفظ والأداء ، والتزام آداب العقـلاء ، جازيتكم بما يرضيكم وما يزيد على أقصى تمنيكم ، وقد أجمعت الأيمة على أن الراحة ، لاتنال بالراحة ، وأن العلم ، لاينال براحة الجسم ، فادرس ترأس ، واحفظ واقرأ ترقى ، ومهما ركنت الى الدعة ، كنت فى أهل الضعة ، وما رأيت الناس مجتمعين على حمده فاجتلبه ، وما رأيتهم مجتمعين على ذمه فاجتنبه ، والأعدل الأقسط ، أن تسْلك السبيل الأوسط .

648) **سلوة الأنفاس** 3 : 314 .

وما المرء الا حيث يجعل نفســـه   ففى صالح الأعمال نفسكَ فاجعل

والســلام .

توفي سنة ثمان وسبعين وخمسمئة (649) .

577) عيسى بن محمد الوراق الغافقي القرموني

عيسى بن محمد بن شعيب الغافقي الوراق ، من أهل قرمونة ، يكنى أبا موسى ، روى عن أبى بكر ابن العربي ، وأبى الفضل ابن الأعلم وأبى بكر الأبيض ، وأبى العباس ابن سيد الناس ، وغيرهم ، وكان فقيهاً عارفاً بالوثائق والعربية كاتبا شاعراً خرج من وطنه واستقر بمدينة فاس ، وحدث عنه أبو الحسن ابن القطان وكتب عنه كثيراً من شعره ، وأبو محمد بن عبد العزيز ابن زيدان وغيرهما .

وتوفي يوم الخميس الحادى والعشرين لجمادى الأخيرة سنة ست وقال ابن فرتون سنة سبع وثمانين وخمسمئة .

ذكره ابن الأبار .

حــرف الــغــين

مــن موالي الملــوك

578) غالب مولى الحكم المستنصر الأموي

غالب مولى الحكم المستنصر الأموي ، كان فى غاية الحزم والنجــدة والشهامة والدهاء والاقدام ، حكي أن الحكم أعطاه أموالا جزيلة وعدداً كثيــرا وجيوشاً وأمره بقتال العلويين من الأدارسة واستنزالهم من معاقلهم ، وقال عند وداعه ياغالب سر مسير من لا اذن له فى الرجوع الا حياً منصــورا ، أو ميتاً معذوراً ، ولاتشح بالمال ، وابسط يدك به يتبعك الناس ، فخرج غالب

649) فى شعبان . أنظر **المعجب** ص 149 طبع سلا .

بالعساكر والجيوش والعدد والأموال من قرطبة فى آخر شوال سنة اثنتين وستين وثلاثمئة ، فاتصل خبر قدومه بالحسن بن كنون فخاف منه وأخلا مدينة البصرة وحمل منها حريمه وجميع أمواله وذخائره الى حصن حجر النسر القريب من سبتة لأنه اتخذه معقلا يتحصن فيه ، فجاز غالب البحر من الجزيرة الخضراء الى قصر مصمودة ، فتلقاه الحسن بن كنون هنالك بجيوشه ، فقاتله أياما ، وأخرج غالب الأموال فبعثها الى رؤساء البربر الذين مع الحسن بن كنون ووعدهم ومناهم ففروا عن الحسن وأسلموه حتى لم يبق معه الا خاصته ورجاله ، فلما رأى ذالك سار الى حجر النسر فتحصن به واتبعه غالب فحاصره به وأمده الحكم بالعرب الذين كانوا ببلاد الأندلس فوصل المدد الى غالب فى غرة المحرم سنة ثلاث وستين ، فاشتد الحصار على الحسن بن كنون فطلب من غالب الأمان على أن يصل الى قرطبة بماله وولده وأهله ، فأجابه غالب الى ذالك ، ولم يترك غالب بالعدوة رئيسا من العلويين ، وسار الى مدينة فاس فملكها واستعمل عليها محمد ابن قشوش فى عدوة القرويين ، وعبد الكريم بن ثغلبة على عدوة الأندلس ، فلم تزل بيد عمال بنى أمية الى أن غلب عليها زيرى بن عطية الزناتى ، وقطع غالب دعوة جميع العبيديين من المغرب ورد الدعوة الى الأموية الحكمية ، فخرج غالب بالحسن بن كنون وأصحابه من مدينة فاس فى آخر شهر رمضان سنة ثلاث وستين وثلاثمئة ، فوصل الى سبتة فركب البحر واستقر بالخضراء ، فكتب الى الحكم بقدومه ، فلما وصل الكتاب الى الحكم أمر الناس بالخروج الى لقائهم وركب هو فى جمع عظيم من وجوه أهل دولته فتلقاهم ، فكان يوم دخولهم قرطبة يوما عظيماً مشهوراً ، وذالك فى أول يوم من شهر محرم سنة أربع وستين وثلاثمئة (الاثنين 21 شتنبر سنة 974 م) . وسلم الحسن بن كنون على الحكم فأقبل عليه وعفا عنه ووفى له بعهده ، وأوسع له ولرجاله فى العطاء وكانوا سبعمئة رجل ، وأسكنه قرطبة ، فبقي الحسن ابن كنون بقرطبة الى سنة خمس وستين ، وكان له قطعة عنبر غريبة الشكل كبيرة الجرم ظفر بها فى بعض سواحله فسواها يتوسد بها ، فبلغ الحكم خبرها فسأله حملها اليه وضمها الى ذخائره فامتنع من ذالك وأبى أن يسلمها اليه ، فأخذ أمواله

وسلبه لأجلها ، وأخذ القطعة فبقيت فى خزانته الى أن ظهر علي بن حمود الحسنى على ملك الأندلس ودخل قرطبة وسكن القصر وظفر ببنى أمية فأصاب تلك العنبرة التى كانت عند ابن عمه الحسن بن كنون رفعتها الأيام حتى صارت بيد أربابها ، وأما الحسن بن كنون فتوفي مقتولا سنة خمس وسبعين وثلاثمئة .

ومن الفقها الغرباء

579) غالب بن علي بن محمد اللخمي

غالب بن علي بن محمد اللخمى الشقورى من أهل غرناطة ، يكنى أبا تمام ، كان من أهل الفضل والديانة وحسن الخلق مليح الانطباع من بيت طب وخبرة ، رحل فى شبيبته الى المشرق فحج وقرأ الطب بالمارستان من القاهرة المعزية ، وزاول العلاج على طريقة المشارقة ، تحول الى عدوة فاس واتصل بخدمة أبى سعيد ولطف عنده محله لانطباعه ولين عريكته ، وولي الحسبة بمدينة فاس ، وحسنت أحواله ، وكان ثمالا لأهل بلده موصوفاً بالجود ، وله تواليف كثيرة طبية لا يفتر عن الاشتغال بها بحسب ما فتح له من الادراك ، وخدم أبا الحسن المرينى بعده .

توفي فى أوائل عام احدى وأربعين وسبعمئة بسبتة عند حركة مخدومه الى الجواز الى الأندلس بقصد الجهاد .

ومن الأفراد من أهلها فى غالب الظن :

580) الغازي ابن الفتوح

الغازى ابن الفتوح ، الشيخ الصالح ، كان فى زمن دراس بن اسماعيل ومقارنا له ، وكان فقيها عابدا مجتهدا صواما .

حكي أن جوهر لما حصر مدينة فاس أقام عليها مدة ولم يفتح له ، فساءه ذالك فرأى فى المنام قائلا يقول له لن تقدر على دخول هاذه المدينة

عنوة أبداً ولو أقمت عليها أعواما ، لأن فيها أربعة من الأبدال أوتاد الأرض : دراس بن اسماعيل ، وأبو جيدة بن أحمد ، والغازى ابن الفتوح ، وابن شبة .

ذكره الكتانى فى (المستفاد) ولم يذكر وفاته ، وانما عينه بوقت دراس بن اسماعيل فقط ، رحمة الله على الجميع ورحمنا من بعدهم آمين .

حـرف الـفـاء

من الأفراد من الملوك

581) الفتوح بن دوناس المغراوي

الفتوح بن دوناس بن حمامة بن عطية المغراوى .

لما توفي والده دوناس خلفه ولده الفتوح وعجيسة ، وكان الفتوح أكبرهما سناً ، فاستوطن الفتوح عدوة الأندلس من مدينة فاس ، واستوطن عجيسة عدوة القرويين ، فكـانت بينهما حروب على الدوام ، فبنى الفتـوح بعدوة الأندلس قصبة منيعة بالموضع المعروف بالكدان ، وبنى عجيسة قصبة مثلها برأس عقبة الصعتر من عدوة القرويين ، فكانوا يقتتلون ليلا ونهارا ، فكثر لذالك الخوف بالمغرب وغلت الأسعار الى أن ظفر الفتوح بأخيه عجيسة فقتله غدرا بالليل .

والفتوح هاذا هو الذى بنى باب الفتوح الآن ، وعجيسة هو الذى بنى باب الجيسة اليوم ، ولما ظفر الفتوح بأخيه عجيسة أمر بتغيير اسـم الباب فحذفت منها العين وبقيت الجيسة ، ولم يزل الفتوح ملكا على مدينة فاس الى أن نزل عليه لمتونة بها فتخلاً عنها ، فكانت أيامه بها خمسة أعوام وخمسة أشهر ، فولي بعده ابن عمه معنصر بن المعز بن زيرى بن عطيـة الزناتى بمدينة فاس ، فبايعته قبائل مغراوة وذالك فى شهر رمضان المعظم من سنة خمس وخمسين وأربعمئـة ، فبقى أميراً عليها الى أن اشتد أمـر لمتونة ، ففقد معنصر فلم يدر ما فعل الله به ، وذالك فى سنة ستين وأربعمئة، ودخل لمتونة مدينة فاس بعد أن فقد معنصر بخمسة أيام مع أميرهم يوسف ابن تاشفين ، والملك لله وحده .

582) فارس بن علي المريني (السلطان أبو عنان)

فارس بن علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المرينى يكنى أبا عنـــان .

لقبه المتوكل على الله .

أمه أم ولد رومية اسمها شمس الضحى .

بويع بتلمسان فى حياة أبيه لأنه غدر أباه فى الملك لما غزا افريقية يوم الثلاثاء منسلخ شهر ربيع الأول عام تسعة وأربعين وسبعمئة (28 يونيو سنة 1349 م) .

مولده بفاس الجديد المدينة البيضاء فى الثاني عشر لشهر ربيع الأول عام تسعة وعشرين وسبعمئة (14 يناير سنة 1329 م) ، وكانت دولته تسعة أعوام وتسعة أشهر ، حدثنى شيخنا أبو راشد أنه هو الذى أحدث بمدينة فاس العلام الأزرق فى الصومعة .

صفته أبيض اللـــون ، تعلوه صفرة ، طويل القامة يشـــرف الناس بطوله ، نحيف البدن ، عالي الأنف حسنه أعين أدعج ، جهورى الصوت فى كلامه عجلة حتى لاتكاد تفهم ما يقول ، عظيم اللحية تملأ صدره أسودها ، واذا تمرّ به الرياح تتفرق بنصفين حتى يستبين موضع لحم السبلة ، وكان فارساً شجاعا يقوم فى الحرب مقام جنده ،وكان فقيهاً يناظر فيه (فى الفقه) العلماء الأجلة ، وكان عارفا بالمنطق وأصول الدين ، وله حظ صالح من العربيـــة والحساب ، وكان حافظا للقرآن عارفاً بناسخه ومنسوخه حافظاً للحديـــث عارفا برجاله ، فصيح القلم كاتبا بليغا حسن التوقيع .

أولاده أبو زيان محمد وهو الذى ولي بعده .

كتابه أبو القاسم بن رضوان ، وأبو القاسم البرجى .

قضاته محمد المَقْرى ، ومحمد بن أحمد الفشتالى ، وعبد الله بـــن محمد الأوربى .

ومن نظمه يتغزل :

يارامیا بالنبال من غنــــج	وصائلا بالنصال من دعــج
وبادياً كالهلال فى سحــب	وطافحا من سلافة الفلــج
رفقاً بقلبي فان فيه هــوى	ولا تطل فى الملام والحــرج

وله أيضا فى الحكمة :

واذا تصدر للرياسة خامــل	جرت الأمور على الطريق الأعــوج

قال ابن الأحمــر : كنت يوماً جالسا معه بمقعد ملكه من المدينــة البيضاء من فاس العليا ، فدخل عليه رجل متصلح فلما نظر اليه قال بديهة :

تراهم فى ظواهرهم كرامــاً	ويخفون المكيدة والخداعــا

قال ابن الأحمر فى (نثير الجمان) : أخبرنى الفقيه الامـام المفتى المدرس قاضى الجماعة بفاس وقاضى الحضرة المرينية بالمدينة البيضـاء محمد المقرى القرشى قال كنت يوما عند أمير المومنين المتوكل على الله أبى عنان ، فقال لي يأبا عبد الله كنت يوما بقصرى وكانت فى يدى تفاحة فحضرتنى جارية من جواري كنت أحبها حباً مبرحاً ، فرميتها بالتفاحة وقلت على البديهة:

خذها اليك هديــة	من كفٍّ ملك مالــك
يبدى العطايا دائمــاً	ويبيد شملَ الفاتــك

وله أيضا :

صباح سعد قربك منــى	يامشبه الغصن فى التثنــى
أشبهت بدراً وفقت حسنــاً	وزدت فى الهجر والتجنــى
فامنن بوصل ولا تطلــه	فان بالبعد زاد حزنــى
فأنت نــور وأنت بــدر	وأنت بــدر بــدا بغصــن

وله أيضـاً :

ألف الفــراق فؤاديــا	فغــدا اشتياقى ناميــا

وأطـال لهف تشوقـي ... فبدا اصطبـاري نائيـا
وتوقدت نـار الحشـي ... فطلقت دفعـاً هاميـا
بالله ياعـرب النقـا ... ردوا عليَّ سلاميـا

وله أيضـاً :

ياعاذلى فـى غـرام ... دعنى وطـول المـلام
دع مستهامـاً كئيبـا ... جفـاه طيب المنـام
وجسمه قـد تمـادى ... عليه فـرط السقـام
وحبه لـن يحـولا ... مخلـداً للقيـام

وله أيضـاً :

جسمى أضرَّ به السقـام ... والجفن قد عدم المنـام
ياهاجرى منى علـى ... أنـوار غرتـك السلام

وله أيضـاً :

ياظبية نفرتْ عنى ففارقنـى ... نومى فرقى على مَن ليس ينسـاك
ملكتنى ففؤادى هائـم دنـف ... وحزت رمياً لما تحويه عينـاك
مُني عليَّ بما أهـوى فها كبـدى ... تحنُ شوقاً وأشجاناً لذكـراك

وله أيضـاً :

خليلي هاذا البين جار فلم يـدع ... لدي اصطباراً أو فؤاداً ولا عقـلا
سألتكما رقا لحالة وامـق ... ومهلا على أهل الهوى والنوى مهلا

ومن توقيعاته لبعض عماله (650) .

توفي مقتولا ، خنقه وزيره الحسن بن عمر الفودودي يوم السبت الثامن والعشرين لذى حجة مختتم عام تسعة وخمسين وسبعمئة (1 دجنبر سنة 1358 م) ، وله ثلاثون سنة .

---

650) لا ذكر لهاذه التوقيعات بالنسخة المطبوعة والنسخ المخطوطة .

ومن الفقهاء الأفراد

583) فارح بن مهدي

فارح بن مهدى الحاجب من موالي أبى سعيد بن أبى سالم ، وليس هو من أهل العلم ، كان من جملة حجبته بعد أبى العباس القبائلى ، كان شيخاً مجرباً للأمور ، عارفا مجيداً فى التدبير ، قد أعطى الرياسة حقها ، والخطط مستحقها ، وكان ممسكاً عنانه ، فلا يميل مع نفسه ولا يسحب أردانه ، ولايوحش سلطانه ، متسماً عند الخلفاء بالأمانة ، ملحوظا لديها بحفظ المروءة والصيانة ، كان أبو الحسن يعتني به لأجل كبر سنه وتربيته الحرة آمنة بنت أبى العباس كانت تبدي له وجهها فى كبرها وفى صغرها ، فكانت له مزية بهاذا .

توفي فى الثانى والعشرين لربيع الأول سنة ست وثمانمئة بمدينة فاس ، وآل الأمر بعده لعبد الله الطريفى .

ومن الغرباء

584) فتح بن محمد الأنصاري الاشبيلي

فتح بن محمد بن فتح الأنصارى المقرى من أهل اشبيلية ونزل مدينة فاس ، يكنى أبا نصر ، أخذ القراءات بمالقة عن منصور ابن الخير ، وبالمرية عن أبى العباس القصبي ، وأبى الأصبغ ابن حزم ، وأخذ عن أبى الأصبغ ابن شفيع قراءة نافع وأبى عمرو الا رواية أبى شعيب السوسى ، وروى عن أبى عبد الله بن أخت غانم ، وأقرأ القرآن بقرطبة مدة ثم رحل الى شلب وأقرأ بها أيضا ، وانتقل الى مدينة فاس وأخذ عنه بها جماعة منهم أبو القاسم ابن الملجوم المعروف بابن رقية ، وأبو محمد عبد الجليل ابن موسى ، وأبو الخليل مفرج ابن حسين الضرير ، وأبو طالب عقيل ابن عطية ، وأبو عبد الله ابن الدراج ، وغيرهم .

وتوفي فى رجب سنة أربع وسبعين وخمسمئة .

ذكره ابن الأبار (651) .

651) **التكملة** 2 : 701 ع 1967 طبع مدريد .

حــرف الــقــاف

من الملوك

585) القاسم بن محمد بن القاسم الادريسي الحسني

القاسم بن محمد بن القاسم بن ادريس بن ادريس بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن أبى طالب كرم الله وجهه ، والقاسم هاذا هو الملقب بكنون ، قدمه بنو ادريس على جميعهم بعد فرار موسى بن أبى العافية المكناسى ، فملك أكثر بلاد المغرب الا مدينة فاس فانه لم يملكها ، وكان سكناه بقلعة حجر النسر ، وأقام فى امارته الى أن توفي فى سنة سبع وثلاثين وثلاثمئة ، فولي بعده ولده أحمد المدعو أبا العيش ويعرف بالفاضل (652) .

ومن الفقهاء

586) قاسم بن محمد ابن الطويل القصاعي

قاسم بن محمد بن عبد الله القضاعى شهر بابن الطويل ، خطيب جامع القرويين ، يكنى أبا محمد ، روى عن محمد بن أحمد الغافقى من أهل الجزيرة الخضراء ، وهو عن أبى العباس ابن زرقون ، وأبى عبد الله بن عمر ، كان شيخه الغافقى حيا بعد السبعين وخمسمئة .

ذكره ابن الزبير .

587) قاسم بن محمد القيسي

قاسم بن محمد القيسى من أهل مدينة فاس ، الصالح ، كان كريم الأخلاق سمح النفس متواضعاً ، وكان له فى ابتداء ارادته مجاهدات ، وكانت له نغمة طيبة بالقرآن ، وكان من أصحاب الهزال وأبى يد الحصار ، وكان يصنع الشعر ويجيده من نظمه :

نفسي تطالبنى فقلت لها اصبرى   واستمسكى بمسبب الأسباب

---

652) **الأنيس المطرب بروض القرطاس** ص 87 طبع دار المنصور .

وإذا رأيت لذى المواهب طالبـــاً نادى بدمع واكف التسكـــــاب
بالله ربك إن دخلت فقل لـــــه هاذا عبيدك واقف بالبـــــاب
يرجو الوصول وخاف سوء فعالـه والجود منتظر من الوهـــــاب
فلئن رضيت فأنت موصوف بـــه رب الجميع ومالك الأربـــــاب
ولئن رددت فمن يجير صبابتـــى ؟ ذل الحجاب وفرقة الأحبـــــاب
فارحم ضراعة مستهام حائـــــر قلق الفؤاد وطالب المتـــــاب
وامنن عليّ بنظرة نحظى بهـــــا فى حين منقلبى ويوم حسابـــى

توفي يـوم الجمعة الرابع عشـر من شوال عـام ثمانية وتسعيـن وخمسمئة .

ذكره الكتانى فى (المستفاد) .

ومن الغرباء

588) قاسم بن محمد الزقاق الأموي

قاسم بن محمد بن مبارك الأموي ، يعرف بالزقاق ، أخذ القراءات عن أبى الحسن شريح بن محمد ، ومنصور ابن الخير وغيرهما ، وروى عن أبى عبد الله الخولانى ، وأبى مروان الشلبي ، وأبى الحسن عباد ابن سرحان، وأبى محمد شعيب بن موسى الأشجعى ، وأبى الحسن ابن مغيث ، وأبى الحسن ابـن المرخى ، وأبى عبد الله ابن مكي ، وأبى القاسم ابن بقى ، وأبى عبد الله ابـن الحاج الذهبى ، وأبى القاسم ابن رضي ، وغيرهم ، نزل مدينة فاس وتصدر للاقراء ، وأخذ الناس عنه ، وكان مقرئاً فاضلا نحويا حافظاً مسنداً ، حدث عنه ابن خروف ، وأبو المجد هذيل بن محمد ، وأبو الصبر أيوب بن عبـد الله ، لقيته بسبتة سنة تسع وخمسين وخمسمئة ، وتوفي بسلا بعد ذالك (653) .

589) قـاسـم ابـن حجـة

قاسم ابن حجة ، ذكره فمن دخل مدينة فاس صاحب (البلغـة) .

لم أقف على وفاته .

653) ذكر ابن الزبير فى صلة **الصلة** أنه كان حياً سنة سبعين وخمسمئة .

حـرف السين

مـن اسمـه سليمان

من الملوك

590) سليمان بن عبد الله المريني (السلطان)

سليمان بن عبد الله بن يوسف بن يعقوب بن عبد الحق المرينى .

كنيته أبو الربيع .

أمه أم ولد مولدة اسمها زيانة .

كاتبه عبد الله بن أبى مدين .

وزراؤه عبد الرحمان الوطاسى .

بويع بقصبة طنجة فى يوم الاثنين التاسع من شهر صفر عام ثمانية وسبعمئة وسنه يوم بويع تسع عشرة سنة وأربعة أشهر ، ثم فرق الأموال فى قبائل مرين والأغزاز والعرب والأندلس والرم ، وارتحل الى مدينة فاس فدخلها فى اليوم الحادى عشر من ربيع الأول من سنة ثمان المذكورة،وجدد الصلح مع أصحاب تلمسان فى شهر جمادى الأولى فى أول يوم منه عام ثمانية وسبعمئة ، وعزل أبا غالب المغيلى من قضاء فاس وقدم أبا الحسن الصغير صاحب التقييد على قضائها مكانه ، وتوفي برباط تازة ليلة الأربعاء بين العشائين منسلـخ جمادى الآخرة من سنة عشر وسبعمئة (23 نونبر سنة 1311 م) ، ودفـن بصحن جامعها والملك لله وحده وخلف ولده أبا سعيد الأكبر (654) .

ومن الفقهاء

591) سليمان الزاهد

سليمان الزاهد الشيخ الصالح ، كان صاحب كرامات ، عابداً مجتهدا خاشعاً سخي النفس ، قال الكتانى : أخبرنى الفقيه أبـو العباس الصفريوي

654) **الأنيس المطرب بروض القرطاس** ص 392 طبع دار المنصور ؛ **وروضة النسريـن** ص 23 .

رحمه الله تعالى وكان ممن يخدم لأبى سليمان بعثنى أبو سليمان الى رجـل فى دراهم ليأخذها منه لأمر عرض له ، قال فمشيت الى الرجل فدفع الي بعض ما طلب منه أبو سليمان وقال لي ما عنده غيرها ، فذكرت ذالك لأبى سليمان فقال لى ارجع اليه وقل له والدراهم التى فى الموضع الفلانى وذكر عددها ، فرجعت الى الرجل فأعلمته بما ذكر الشيخ ، فوجد الرجل الدراهم كما ذكر الشيـخ .

توفي عام خمسة وخمسين وخمسمئة ، ودفن خارج باب الفتوح .

592) سليمان بن مهدي ابن النعمان الفاسى

سليمان بـن مهدى بن النعمان من أهـل مدينة فاس وسكن مدينـة مراكش ، روى عن أبى عبد الله ابن الرمامة ، وسليمان بن عبد الرحمان بن أحمد الصنهاجى الفقيه بمدينة فاس ، وأخذ علم الكلام عن عثمان السلالجى .

توفي سنة سبع وستمئة وسنه نحو السبعين .

ذكره ابن فرتون .

593) سليمان الونشريسي

سليمان الونشريسى ، الامام المقرىء بمدينة فاس المحروسة بجامع الأندلس ، أخذ عنه الفقيه القاضى ابراهيم اليزناسنى ، وكان يقرأ فى التفريع ويقوم على المدونة ، نقل يوما مسألة من باب المسح على الخفين من التقييد والتقسيم لابن رشد ، فقال له خلف الله المجاصى والله ما قال هاذا ابن رشد قط ، وكان خلف الله هاذا يحفظ المقدمات والبيان لابن رشد ، فما غضـب الشيخ ولا احمر من حسن خلقه ، فنزل عن كرسيه وهـو يقول استغفر الله الذى لا الاه الا هو الحي القيوم ، وترك القراءة يومين ، وفى اليوم الثالـث اجتمع به طلبته وكانوا كل يوم يجتمعون به ويتركون الكلام فى ذالك اعظاما له فقال لخلف الله ياأبا سعيد تكذبنى فى النقل نصحتك أعواماً كثيرة فمـا كان جزائى الا هاذا ، فقال له ياسيدى ذكرت أن ابن رشد قال ولم يتكلـم على الخفين فى مقدماته ولا ذكر ذالك فى بيانه ، فجبذ الشيخ الجزء الـذى

وسمه ابن رشد بالتفييد والتقسيم ودفعه اليه ، فقبل عند ذالك يده واعتذر له ، ورجع فعلم الشيخ صدقه وأنه ما قصد الا خيراً وأزعجته حملته على خشونة اللفظ .

توفي بمدينة فاس سنة خمس وسبعمئة (655) .

594) سليمان بن يوسف بن عمر الأنفاسي

سليمان بن يوسف بن عمر الأنفاسى ، ولد يوسف بن عمر صاحب التقييد على الرسالة ، كان خطيباً بجامع القرويين من مدينة فاس ، وكان ولياً صالحا .

توفي بها سنة تسع وسبعين وسبعمئة ، وولى بعده محمد ابن عباد (656) .

595) سليمان بن عبد الله اليزناسني

سليمان بن عبد الله اليزناسنى الشهير ببويغريبن ، الأستاذ المقرىء، أخذ عن الأستاذ أبى عبد الله الصغير بفاس ، وأخذ عنه أحمد الدنهاج ، وأحمد الحباك .

توفي بمدينة فاس سنة احدى وتسعين وثمانمئة (657) .

ومن الغرباء

596) سليمان بن يحيى المعافري السرقسطي

سليمان بن يحيى بن سعيد بن يحيى المعافري السرقسطي ، سكن قرطبة ، أبو داوود وكان قديماً يكنى أبا الربيع ، دخل مدينة فاس ، قال فلما قرأت على أبى داوود الهنتاتي قال لى تكنّ بكنيتى ، فكان ذالك ، تلا بالجزيرة الخضراء على أبى بكر ابن المفرج ، وبشرق الأندلس على أبى

---

655) **درة الحجال** 2 : 477 ع 1373 **وسلوة الأنفاس** 3 : 316 .

656) **درة الحجال** 2 : 477 ع 1376 .

657) **درة الحجال** 2 : 478 ع 1383 .

الحسن الحصرى ، وأبى الحسن بن الدش ، وأبى الحسين يحيى ابن البياز ، وأبى داوود ابن نجاح ، وروى عن أبى القاسم خلف ابن مدير ، وأبى محمد قاسم بن عبد العزيز اللواتى لقيه بفاس ، وأجاز له أبو الحسن العبسي ، وأبو عمران الفارسى المُقري ولقيه بالمرية .

روى عنه أبو بكر ابن خير ، وأبو محمد بن معاذ ، وابن مالك ، والفتح ابن اسماعيل ، وأبو الحسن ابن الضحاك ، وابن مومن ، وابن ناصر ، وأبو زيد السهيلى ، وأبو العباس الشنتريني ، وأبو القاسم خلف بن عيسى الزهرى ، ومحمد بن عبد الله القنطري ، وأبو محمد عبد الصمد ابن يعيش الغسانى ، ومحمد بن شعيب بن سليمان بن خاطب اليحصبي ، والحسن ابن أحمد ابن أيمن ، وعلي بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن حربون ، وابنه عبد المنعم بن علي .

وكان مقرئاً محققاً ماهراً حتى كان يعرف بأبى داوود الصغير، هينا لينا متواضعاً متقللا من الدنيا ، أقرأ القرآن ودرس العربية بمسجد ابن السقا بقرطبة ، وهو مسجد العطارين ، وأسنّ فعلت روايته ، وقصده الناس للأخذ عنه ، وانفرد بروايته عن الحصرى فى وقته ، وقد تكلم فيه بعضهم فيما ذكره أبو محمد ابن القرطبي .

توفي بعد الأربعين وخمسمئة .

ذكره ابن عبد الملك فى (الذيل والتكملة) (658) .

597) سليمان بن عبد الرحمان التلمساني

سليمان بن عبد الرحمان ابن المعز الصنهاجى المعروف بالتلمسانى ، الفقيه شيخ أبى بكر بن خلف المعروف بالمواق ، وأحمد بن محمد المعروف بالحصار ، وكان زاهداً فى الدنيا وأهلها ورعاً على سنن أهل الفضل والدين، كان موثقاً بمدينة سلا فاذا أعطاه أحد على الوثيقة أكثر من حقها رده اليه ،

658) **الذيل والتكملة** 4 : 96 ع 206 .

واستقر أخيراً بمدينة فاس الى أن توفي بها ، قيل إن أخاً له مات بسلا فاجتمع في متروكه ألف دينــار فحملت اليه بمدينة فــاس فأبى أخذها وقال كــان أخي لا يعرف وجوه التحري ، فأخذها أحد بنيه فاتجر فيها فهلكت ، فقال له سليمان ألم أنهك عنها وقلت لك انها غير طيبة ؟

وذكر أن امرأته ماتت بفاس وتركت بها داراً برقاق ابن بالة ، فقال له تلامذته هاذه الدار مثمنة ، فعسى أن تباع ويشترى بثمنها دونها ، فبيعـت واشتريت له دويرة .

توفي بمدينة فاس سنة تسع وسبعين وخمسمئة .

ذكره التادلي (659).

من اسمه سعيد

من الفقهاء

598) سعيــد ابــن حنيــن

سعيد ابن حنين الفقيه الشاعر ، من بيت بنى حنين بفتح الحاء من أهل مدينة فاس من بنى كنانة (660) ، وكان أهله أهل ترف وفقه ، ولهم زقاق بفاس يقال له ميزاب ابن حنين (661) ، وكانوا أهــل جمال وحسن الرجال منهم والنساء ، وكان يضرب بهم المثل فى الحسن والجمال ، كما كان يضرب ببنى الغرديس فى غناهم وشحهم وكثرة بخلهم فى القديم .

توفي بمدينة فاس سنة ثلاث وستين وأربعمئة (662) .

ذكره ابن الأحمر .

---

659) **سلوة الأنفاس** 3 : 316 **والتشوف** ص 273 ع 126 .

660) ينظر عن بيت بنى حنين **بيوتات فاس الكبرى** ص 39 طبع دار المنصور .

661) بحومة الصفاح من عدوة الأندلس ؛ مازال معروفاً بهاذا الاسم الى اليوم .

662) ودفن فى داره : **سلوة الأنفاس** 1 : 349 .

599) سعيد بن محمد ابن جميلة

سعيد بن محمد ابن جميلة ، الرجل الصالح ، الفقيه الحافظ ، طلبه أبو الحسن المرينى أن يقلده قضاء مدينة فاس فامتنع ، فأقسم عليه إن لم يقبل القضاء ليجعلنّ القيد على ساقيْه ، فزاد فى الامتناع وقال الكبل أسهل علي من صعب القضاء ، فقيده بالأدهم ، ولم يزل به على ساقيه الى أن مات ، ولقد قال له الفقيهان الصالحان عبد العزيز القروى وابراهيم بن عبد الله اليزناسنى احكم بين اثنين ليزول يمين السلطان ويزول الكبل عنك فامتنع ، وقال لهما إنى أخاف أن أميل على أحد الرجلين وأترك الآخر وأهلك بذالك ، رحمة الله تعالى عليــه (663) .

600) سعيد بن محمد الهسكورى

سعيد بن محمد بن سعيد بن صالح الهسكورى ، من أهل فاس ، له شرح على فرائض التلقين ، أخذ عن يوسف بن يعقوب بن موسى اليالصوتى ، وعبد الرحمان ابن عفان الجزولى ، ولم أقف على ترجمته ووفاته .

ومن الغرباء

601) سعيد بن محمد ابن أبى العافية المكناسي

سعيد بن محمد ابن أبــى العافية المكناسى ، قال ابن الأحمر فــى فهرسته : هو شيخنا الفقيه المعمر العدل ، أخذ عن الراوية محمد ابن جابر الوأدياشى وغيره .

توفي بمكناسة فى ربيع الأول عام ثمانية وثمانين وسبعمئة .

602) سعيــد بــن محمــد المقّري

سعيد بــن محمد المقّرى القرشى ، الفقيه المفتي بتلمسان نسبــة الى مَقرة بفتح القاف المشددة والميم المفتوحة مدينة بين الزاب والقيروان ،

663) **درة الحجال** 2 : 773 ع 1363 **وسلوة الأنفاس** 3 : 317 .

كذا نسبهم الونشريسى ، وقيل بسكون القاف ، أخذ بمدينة فاس عن عبد الواحد الونشريسى ، وعلي بن هارون ، وعبد الوهاب بن محمد الزقاق التجيبى ، وغيرهم ، فقيه معقولى ، انتهت إليه رياسة بلده تلمسان ولد بعد الثلاثين وتسعمئة .

ومن الغرباء الأفراد

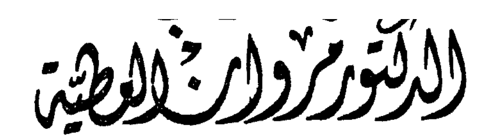
603) سالم بن ابراهيم ابن خركالش الصدفي

سالم بن أبراهيم بن عبد الرحمان الصدفى ، يكنى أبا الحسين ، ويعرف بابن خركالش ، سمع القاضى أبا محمد ابن فورتيش ، وأبا زيد ابن الوراق ، وأبا علي ابن سكرة وأكثر عنه ، وعُنِيَ بالفقه والوثائق ، وكان حسن الخط ، استوطن مدينة فاس ، ثم رحل الى المشرق وتوفي بديار مصر .

ذكره ابن حبيش وقد وجد لأبى ابراهيم سماعا من أبى محمد ابن فورتيش بخط أبى علي الصدفى .

604) سهل بن علي بن عثمان النيسابوري

سهل بن علي بن عثمان النيسابورى ، التاجر ، يكنى أبا نصر ، سمع عن جماعة من الخراسانيين وغيرهم ، منهم أبو بكر أحمد بن خلف الشيرازى ، وأبو الفضل أحمد بن محمد الميدانى ، وأبو الفتح نصر بن الحسن السمرقندى ، وأدرك الامام أبا المعالى الجوينى وحضر مجلسه ودرسه ، ولقي بعده أصحاب القشيرى والطوسى وغيرهما ، وكان شافعي المذهب ، ذكره عياض وقد حدثه بحكايات وفوائد وأنشده لأبى طاهر السلفى وأجاز له جميع روايته وحدثه أن وفاة أبى المعالي كانت بنيسابور سنة خمس أو أربع وسبعين وأربعمئة ، وحكى عنه أبو موسى ابن الملجوم وفاة أبى المعالى أيضا عند اجتيازه بفاس لما دخلها سنة خمس عشرة وخمسمئة ، ويروى أبو محمد العثمانى عن سهل ، وقال فيه الحقوني النيسابورى ، وحدث عنه عن أبى الفضل أحمد بن محمد الميدانى ، وقال أنشدنى أبو نصر سهل بن علي قال



أنشدنا أبو الفتح نصر بن الحسن السكتى أنشدنا أبو العباس بن عمر بن أنس العذرى ، قال أنشدنا أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد ابن حزم الفارسي لنفسه :

ولما رأيت الشيب حل مفارقي ... نذيراً بترحال الشباب المفارق

رجعت الى نفسي فقلت لها انظري ... الى ما أتى هاذا ابتداء الحقائق

دعي دعوات اللهو قد فات وقتها ... كما قد أمات الليل نوم المشارق

دعي منزل اللذات ينزله أهله ... وجدي لما تدعا اليه وسابقي

توفي سهل هاذا غريقا منصرفه الى بلده من المرية سنة احدى وثلاثين وخمسمئة (664) .

605) سالم بن سلامة السوسي

سالم بن سلامة السوسى من سوس المغرب ، أصله من رودانة (تارودانت)، يكنى أبا علي، ودرس الفقه بفاس على محمد بن عيسى التادلي(665) وابن الرمامة ، وعن أبى العباس بن أبى جمرة فيما ذكره ابن فرقد ، وبأغمات على ابن شبونة وعبد السلام الجراوي ، واستقر بسجلماسة وبها توفي سنة تسع وثمانين أو عام تسعين وخمسمئة ، وكان عبداً صالحا ، ذكره فى (التشوف) ، وابن الأبار ، وابن فرقد فى مشيخته ، ولما مرض مرضه الذى مات منه قال له ابن أبى القاسم من يصلي عليك ؟ قال يصلي والدك (666) .

ومن النساء الغرباء

من الأفراد

606) سيدة بنت عبد الغني العبدرية

سيدة بنت عبد الغني بن علي العبدرية ، غرناطية ، تكنى أم العلا ، خلفها أبوها يتيمة صغيرة ، فنشأت بمرسية وتعلمت القرآن فبرعت وجاد

664) **التكملة** 2 : 713 ع 2008 .

665) فى **التشوف** الهيلانى .

666) **التشوف** ص 277 ع 128 و**التكملة** 2 : 712 ع 2006 .

خطها وعلمت فى ديار الملوك الى أن أقعدتها عن ذالك زمانة ألزمتها منزلها نيفاً عن ثلاثة أعوام ، فخلفها على التعليم بنتان ، وكانت قد لقيت أبا زكرياء الدمشقي بغرناطة ، ثم انتقلت الى مدينة فاس ثم عادت الى غرناطة ولحقت بتونس ، وكتبت إحياء علوم الدين ، ولم تزل قائمة على التلاوة ومحافظة على الأدعية والأذكار والسعي فى الخيرات والقيام على أعمال البر من فداء الرقاب وغير ذالك .

توفيت يوم الثلاثاء لخمس خلون من محرم سنة سبع وأربعين وستمئة .

607) سارة بنت أحمد بن عثمان ابن الصلاح الحلبية

سارة بنت أحمد بن عثمان ابن الصلاح ، الحلبية ، الأستاذة الأديبة الشاعرة ، لقيها بفاس عبد الله بن علي ابن سلمون واجازته وألبسته خرقة التصوف وأنشدته ما تقدم فى ترجمته (667) ، وخاطبت ابن رشيد الفهري وخاطبها ،ودخلت الأندلس ومدحت أمراءها ، ثم قدمت على سبتة فى آخر المئة السابعة فمدحت رؤساءها وخاطبت كتابها وشعراءها ، ومن شعرها تخاطب مالك ابن المرحل :

ياذا العلا يامالكــــي	انعم عليَّ بمالـــك
العالم المتفنـــن البـــ	ــحر المحيط السالـك
يانفس إن جاد الزمـا	ن به بلغت منالـــك
ولطالما قد نلت مـــا	أملت من آمـــالـــك

فأجابها مالك ابن المرحل بقوله وذالك بمدينة سبتة :

ياندرة الدنيا لقـــد	حزت العلا بكمالـــك
جمعت لك الآداب حـــ	ــتى إنهــن كمـالــك
وملكت أفئدة الـــورى	فالناس فيك كمـالـك
إن قايسوك بمـالـــك	ألفـوك أملـك مالـــك

667) أنظر ص 434 .

فأجابته :

ورد الخطاب فسرني مضمونه ووددت أني في الفؤاد أصونه
واشتقت كاتبه كما اشتاق الكرا مَن لا تنام من الغرام جفونه

وصلتني أبيات سيدنا أبقى الله مطلع سعادته ، ومجمع سيادته ، ومنبع كل حسن وريادته ، فكانت ألذ من الأمن عند الخائف ، والانقياد من الخل المخالف ، فنشقت مسكها المختوم ، وحليت بصري وبصيرتي من درها المنظوم ووشيها المرقوم ، فرأيت من السحر ، ما طوق النحر ، ومن البيان ، ما أخرس اللسان ، ومن بديع المعاني ، ما ألكن ابن هانى ، وأبكم الكناني ، ولو رآه قس بن ساعدة ، لطلب منه المساعدة ، فالفوائد المتحصلة من جداه ، والفوائد المتطوقة بي جزاه ، فان كنت فاتحته فهو أحق من مفاتح، وإن سامحنا فهو أولى من سامح ، وقد تيقنت أني عرضت مدلسي على نقاد ، وعارضت بظلامي سنا كوكب وقاد ، والعبدة علم الله طوت على محبته الجوانح ، ولم تزل تزجر للقائه البوارح والسوانح ، حرصاً على الاستمتاع بمحاورته ، والانتفاع بمذاكرته ، فما وجدت الى ذالك سبيلا ، وعاد اللقاء مستحيلا ، ولو أمكنني الوصول ، لكان فيه بلوغ الأمل والسول ، ومع ما أنا فيه من مكابدة المتاعب ، ومجاهدة النوائب ، وفراق الأهل والولد ، وقلة الصبر على ذالك والجلد ، فان لساني رطب بشكر الله تعالى على ما منَّ عليَّ به من وصولي الى هاذه البقعة الشريفة ، والبلدة المنيفة ، فطالما شوق سمعي وشنق بصري من محاسن هاولاء السادة ، منبع الجود والمجادة ، الذين اختصهم الله من بين الأمم ، وجعلهم مصابيح الظلم ، وخولهم أعلا المراقب ، ووهبهم أسنا المواهب حتى طاوعتهم الأقدار ، وتشوفت اليهم القلوب والأبصار ، وامتدت إلى ظلهم الظليل الآمال القصار ، والله تعالى يضاعف لهم منته ، ويلبسهم من لبوس اعتنائه أحصنه وأحسنه ، وبعد فان وصل الى سيدى حصلت على أجل فائدة ، واندرجت اليَّ مسرات كثيرة في واحدة .

وكتب اليها مالك :

قل للتى كادت بـــرا ئق شعرها تحكي ابن ســارة

الآن إن سارت ركـــــــا بك فى البلاد دعيت ســــــارة
بل أنت هاجر اذ هجـــــــر ت بتونس دار الامـــــــارة

وكتب لها ابراهيم التلمساني :

فلاحي أن أرى بنت الصـــــــلاح فأحظى باقتراب واقتـــــــراح
فان تسمح أنل حظاً جسيمـــــا ومن لي أن تعامل بالسمـــــاح

فأجابته :

وقفت على معانيها المـــــلاح فكان ورودها للهمّ مـــــاح
فان يكن الصلاح بأن ترانـــــي ففى مرءاك لي أوفى الصـــــلاح

وكتبت لأبى بكر ابن البواب :

ياأيها الندب الكريم المنتخـــــب ومن له دون الورى كـــــل الأدب
ومن ذكاه نير مثل ذكـــــــا نال به من المعالى ما أحـــــب
علي جدْ ياخير مرجو بمـــــا رجوته منك من أبيات الخبـــــب
من لفظك الدر النقي المشتهـــى الرائق العذب الشهي المنتخـــــب
وكنت قد وعدتنى ياسيـــــدى بزورة تجلو بها عنى الكـــــرب
لا زلتَ فى عز وسعد أبـــــداً وفى نعيم دائم دون نصـــــب

فأجابها ابن البواب :

أرسلت البحر من الحكـــــم ونظمت الدر من الكلـــــم
فجنيت جني أزاهــــــره من مفتتح أو مختتـــــــم
ووردت موارد صفحتـــــــه فكرعت لدى نَهَر الكـــــرم
فشفا دنفاً ونفى أسفــــــا وطفا وصفا صفو الديـــــم
حاولت تكتمه فبـــــــدا إذ ليس الصبح بمكتتـــــم
والمسك اذا تخفيه لـــــــه نسمات توجد فى النســــم
فشكرت يداً بيضاء أدنتـــــى من عليائك ملء فـــــم
وذكرت عوارف منك زكـــــت فذكرت بها بيض النعـــــم
وقرأت عتابك لي فجفـــــا جفني النوم فلم أنـــــم

ولعمر ما قصـــــرت ولا — أخللت وحسبك من قســـم
وبودي لو ألقاك وكـــم — أملت لقاءك فـــى الحلـــم
لكن الحشمة تمنعنـــى — والخيبة حظ المحتشـــم
وأشرت الى نظمى خببـــا — ومقالى ليس بمنتظـــم
لكنني قلت على ثقـــة — من سمحك أو تلك الشيـــم
ولديك العذر لمعتـــذر — والفضل له رعي الذمـــم
وسلام الله يخصك مـــن — من بودادك من قســـم

ومما خاطبت به أمير سبتة الفقيه أبـا حاتم أحمد بن محمد العزفـى وذالك عند قدومها عليه بسبتة :

بشراك يانفس نلت السؤل والأملا — وعاد دهرك بعد الجور قد عـــدلا
ونلت ما كنت طول الدهر تأملـه — وعنك أضحى العنا والبؤس' مرتحلا
فروض بشراك لا تذوى أزاهـــره — وورد نشرك طيب قد صفا وحـــلا
وقد وصلت الى بحر الندى علم الهـ — ـدى أبى حاتم ابن السادة الفضلا
هو الذى لم يزل والله يكلـــؤه — يرجى لدفع ملم مؤلم نـــــزلا
هو الذى لا يزال الدهر يخدمـــه — وليس يعصيه فيما قال أو فعـــلا
هو الذى صدره للعلم منشــــرح — وأودع الله فيه علم ما جهـــــلا
مولاي جئتكم للفضل قاصــــدة — عن صقع أرضكم لا أبتغي بـــدلا
فاننى امرأة جرعت من زمنــــى — صاباً وكان شرابي قبل ذا عســـلا
أبقاك ربك فى أمن وفى دعـــة — ونلت ياأملي من دهرك الأمـــــلا
ثم السلام عليكم من عبيدتكـــم — ما انهلّ غيث على الغبراء وانهملا

ومما خاطبت به أخاه أبا طالب عبد الله رحمه الله :

مولاي بوطالب يامعدن الحكـــم — وكعبة المجد والعلياء والكـــرم
ومن له شرف من تحته زحـــل — أنوار سؤدده نار على علـــم
ومن له همة أربت على الهمـــم — ومن له غرة كالبدر فى الظلـــم
بان الرشاد بكم فى الخلق قاطبـة — ولم يكن قبلكم الا أخا عـــدم
وسار سير ذكاء ذكر مفخركـــم — شرقاً وغرباً وفى عرب وفى عجـم

وإننى كالذى أهدى الى عـــــدن غزالة وهدى لقمان للحكــــــم

لكن فضلك مرجو ليوسعهـــــا حسن القبول على العلات والنقـم

أبقاك ربك فى عز وفى دعــــة وخفض عيش نضير دائم النعــم

ثم السلام عليك يا إمام هــــدى ما غنت الورق بين الطال والسلم

ومما كتبت به لأخيها أبى الوفاء ابراهيــم :

البين شردنى عن الأوطــــان والبين أسلمنى لكل هـــــوان

ياهل لقلبي المبتلَى من راحــة أم هل تذوق الغمض لي أجفاني ؟

لو أن ما بى بالحصا فلق الحصـا أو بالحديد لسال بالجريــــان

أو أن ثهلاناً تحمل بعض مــــا حملت لانهدت ربَّى ثهـــــلان

من عاصمي من ناصري من منقذي ياقوم مما شفني وبرانـــــي

هل ثم غير أبى الوفاء لكشف مـا قد حل بي من جوره ودهانـــي ؟

السيد السند الهمام المرتضـــى بحر العلوم ومعدن الاحســـان

متواضع مع رفعة فى قـــــدره متحلم مع عزة الامكـــــان

قطب حوى شتى مناقب جمــــة جلت عن الاحصاء والحسبـــان

فطن له ذهن لطيف ثاقـــــب أضحى له فضل على الأذهـــان

وفصاحة فى منطق تنسيك مـــا يروون عن قس وعن سحبـــان

يَجنى على بدر اللجين وما لهـــا ذنب ويعفو عن ذنوب الجانـــي

بحر لسائله نداه وساحـــــل للمستجير به من الحدثـــان

ياواحد الدنيا وخيرة أهلهـــــا وأجل من تمشي به القدمـــان

يابن الذى لو كان يعلو ماجـــد فوق النجوم علا على كيــــوان

ارثى فديت لقلتى ولذلتــــــى وتغربي عن موطني ومكانــــي

لازلت فى عز يدوم ورفعـــــة ما حنَّ مشتاق الى الأوطـــان

وقـــالــت :

يامسعفي ان كنت حقاً مسعفـــي فاحملها عني بغير توقــــــف

قبل بأيديهم وبث قضيتــــــي ياسيدي عني بحسن تلطـــف

ها قد شرحت وقد بثثت لمجدهم خبراً به عن بذل وجهي أكتفـــى

وكتبت لأبى الفضل قاسم بن محمد بن أحمد العزفي :

قف بالدموع مسلمـــــــــاً ... وصل المقام ميممـــــــــا
واذكر لعالي مجدهـــــــــم ... حال غريبة ربمـــــــــا
ولك الأمانُ فما لَقُـــــوا ... إلا أفادوا مغنمـــــــــا
فنداهم غيث لـــــــدى ... راج بساحتهم همـــــــا
يلقون راجيهم بمـــــــا ... قد أحرزوه تبسمـــــــا
ندب نمته مفاخـــــــر ... أعظم بها من منتمـــــــى
حكم الزمان بسبقـــــــه ... فلذاك كان مقدمـــــــا
فغدا لذالك قاســـــــم ... لندا يديه مقسمـــــــا
أغنى وأقنى فضلـــــــه ... مَن كان منا معدمـــــــا
فالله يحفظ مجـــــــده ... ما نمَّ زهر أو نمـــــــا
ثم السلام يخصـــــــه ... ما انهلَّ غيث أو همـــــــا

وكتبت لأختهم صفية :

إذا ما ذكرت الشرق طرت له شوقاً ... وشوقي لمن بالشرق أذكرنى الشرقا
وآنس لمح البرق من نحو تونـــس ... فيستأنس المشتاق إذ يأنس البرقا
فنار شجوني قد حكت وقْد ناره ... ودمع جفوني قد حكا ذالك الودقا
ولكن بمن أضحت وحيدة عصرها ... نسيت من الأشواق ما جل أو دقَّا
ومن مثل ذات العلم والحلم والنهي ... لقد سار سير الشمس مفخرها الأرقى
لقد سار الشمس فخر صفيـــة ... ونور إشراقاً لها الغرب والشرقـا
ومن أصبحت ترقى الى المجد والعلا ... مراقي لم يرق اليها ولن ترقـــى
وأبدت سماحا لم يكن قبلها بـــدا ... سلالة فخر العالمين الرضى الأتقا
وشادت بناء للمعالي بجودهـــا ... فلله ما أتقى ولله ما أنقـــا
أسيدة أضحى بعزة وجههـــا ... ضنى الجهل يستشفى وفى المحل يستسقى
ألا ساعد السعد ابتغاء مرادكـــم ... وجاءكم المقدار في ذالكم وفقـــا
وبلغتم المأمول فى كل مـــأرب ... ولاقاك بالاجلال والبر من تلقـــى
ومن بعد آمين السلام عليكـــم ... أردده ما رددت سجعها ورقـــا

وكتب الى صهرهم القائد أبى العباس الرنداحى :

أبا العباس يانجل الكـــــرام | سلمت ودمت ذخراً للأنـــــام
ويامَن جوده للناس أضحــــى | يفيض عليهم مثل الغمـــــام
ومن أضحى لدين الله حـــرزاً | وللبيت العتيق وللمقـــــام
من القوم الألَى سادوا البرايـــا | وشادوا المجد بالعضب الحســام
سواء عندهم قول المنـــــادي | هلمـُوا للطعان أو الطعـــــام
غيوث هطل فى عام جـــــدب | ليوث بُسَّل" يوم ازدحــــام
لئن أضحوا كرام الناس طـــراً | نظاماً هن واسطة النظـــــام
ألا ياخير من ركب المطايـــــا | وأزرى بالمكارم والكـــــرام
نداء غريبة بكم استجـــــارت | من الآفات والنوب الجســـام
وضاق الحال بي حتى كأنـــي | حرمت الرزق من دون الأنـــام
عليك تحية الرحمان تتـــــرى | مرددة على مر الـــــــدوام

وكتب لهم تشكرهم على صنيع أسدوه لها :

شكر الالاه صنيعك المبـــــذولا | وجزاك بالصنع الجميل جميـــلا
وفـَّيت تانيسي وبرى فادخـــــر | حسن الثناء عليهما موصـــــلا
واصل مودتك التى أوليتنـــــي | حتى أقضي عن حماك رحيـــلا
ان الغريب وان تمكن جاهــــه | حلف الهوان فلا يزال ذليـــلا
فاذا امرؤ أهدى اليه تحيــــة | فكأنما أهدى له التأميـــــلا
واذا تأنس مرة بمؤنـــــــس | يجد التوحش بعد ذاك طويـــلا
فالله يبقيكم بكل فضيلـــــــة | اذ لم يزل بالمحسنين كفيـــلا

وكتبتْ مراجعة لأحد الكتاب عن أبيات كتب بها اليها أولها :

سارى بعقلك سارة لما سمـــــا | منظومها بذرى النجوم مرقمــــا
فاذا تطرز بالبلاغة مهرقــــــاً | يضحى به السحر الحلال منظمــا
ولها من الأقلام أفصح ناطـــــق | قد عودته على السيوف تحكمــــا
أنفاسه تهدي السبيل لذى عمــى | فاعجب لجنح الليل يهدى من عما

فأجابته :

وحديقة غرا أجلت نواظـــــرى فيها فأشرق نورها بعد العمـــى
سحبت على سحبان ذيل بلاغـــة تركته من فرط الفصاحة أعجمـــا
وابن المراغة راغ عن أحسانهـــا قصراً فلم يفض بمنطقها فمـــا
وأبو فراس اذ تدفق صنعـــه أنست بوبل صنيعها لما همـــى
وكذا الجمال اذا تكامل خلقـــه ملك العقول وكيف شاء تحكمـــا

وكتبت لبعضهم :

مالي أكاتب لا يرد جوابـــي ؟ وأبث ما ألقى فلا يُعبا بـــي ؟
ياليت شعري ما الذى أذنبتـــه حتى قطعتم منكم أسبابـــى ؟
هب أننى ما كنت أهلا بواصـــل بينى وبينك حرمـــة الآداب

وكتبت لأبى عبد الله ابن رشيد :

وافى قريض منكم قد غـــدا لبعض أوصافكم ذاكـــرا
يابن رشيد ياأخا الرشد يـــا مَن لم يزل طي العلا ناشـــرا
خذها فدتك النفس ياسيـــدي وكن لمن نظمها عـــاذرا
لم تستطع أنثى بتقصيرهـــا بأن تجارى ذكراً ماهـــرا
لازلت تحيى من رسوم العـــلا ما كان منها قبلكم داثـــرا

ولم أقف على وفاتها الى الآن رحمة الله تعالى عليها .

حـرف الشين

608) شـرف الديـن الكركي

شرف الدين الكركي ، هو شارح المرشدة ، الشريف ، ولد بمدينة فاس ونشأ بها وتفقه على الشيخ أبى محمد صالح فقيه المغرب فى وقته ، ثم رحل إلى المشرق وتفقه بمصر على عز الدين ابن عبد السلام ثم رحل إلى الحجاز وأقام منصرفه من الحجاز بالكرك حتى صارت شهرته الكركي ، وهو كبير الديار المصرية . وإليه انتهت رياستها العلمية .

إليك أشكو الذى أخشاه من ضرر ... ومنك وحدك ما أرجوه من وطـر
عقداً وثيقاً به ألقـاك معتمـــداً ... عليك فى أمره أو ينقضى عمـرى
وان صرفت إلى الخلـق أمورهـا ... ففعله جرها ضرب من الخـور
أو أنه نفثة المصدور تغلبـــه ... أو سعلة عز ذا فى الحلق والسحر
هذا على أننى قد خلته سببـــاً ... مصرفـاً فى بما تجريه من قـدر
تعلقاً لأمـور أنت شارعهـــا ... هادٍ إلى فعلهـا كسب بـلا قـدر

لم أقف على وفاته .

ومـن الغـربـاء

609) شعيب بن الحسين الأنصاري = أبو مدين الغوث

شعيب بن الحسين الأنصاري ، يكنى أبا مدين ، الشيخ الأندلسي العارف الواصل المحقق القطب ، فقيه الأولياء ، وعمدة الأتقياء ، أصله من أحواز اشبيلية من قطنيانة (668) وقيل من منتوجينى ، كان زاهداً فى الدنيا ، عارفاً بالله ، وكراماته لا تحصى ، وكان مقامه التوكل ، وكان لا يجاري فيه ، وكان له بسط وقبض ، فبسطه بالعلم ، وقبضه بالمراقبة .

حكي أنه رحمه الله لما توفي والده كلفه إخوته رعي مواشيهم لأنه أصغرهم سناً ، فكان يخرج إلى المرعى ، فاذا رأى مصلياً أو قارئاً دنا منه ووجد فى نفسه غماً عظيماً من كونه لا يفعل مثله ، فيحدث إخوته ما يجده فينهونه عن ذالك حتى اشتد غمه وقويت عزيمته على سلوك هاذه المسالك ، فترك الماشية ومال طالباً إلى ما مالت إليه عزيمته بتوفيق الله ، فرده أحد إخوته وهدده بالحربة ، ثم قوي عزمه وفر بالليل فأدركه بعض إخوته وسل عليه سيفه وضربه به فتلقى الضربة بعود كان بيده فتكسر السيف وعجب أخوه ، فقال له ياأخي اذهب حيث شئت ، قال الشيخ أبو مدين فسرت حتى وصلت البحر ووجدت خيمة فيها أناس فخرج إلي منهم شيخ فسألنى عن أمري

668) قرية تبعد 8 أميال عن اشبيلية على شاطىء الوادي الكبير ؛ وبها ولد سنة 515 هـ (1121 م) .

فأخبرته فجلست عنده ، وإذا جعت رمى بخيط فى طرفه مسمار فيأخذ حوتاً ويطعمه لي مشوياً ثم قال لى انصرف إلى الحاضرة حتى تتعلم العلم فان الله تعالى لا يعبد إلا بالعلم ، قال فخرجت إلى العدوة ونزلت بطنجة ، ومنها خرجت إلى سبتة ، فاحترفت مع الصيادين طلباً للعيش، ثم قلت ما لهاذا أتيت ، فانصرفت من هنالك الى مراكش وقصدت إلى جماعة الأندلس فكتبوا اسمى فى زمام الأجناد ، فقلت لبعضهم إنما جئت للقراءة ، فقال لى عليك بمدينة فاس ، فسرت إليها ولازمت جامعها ورغبت من علمنى أحكام الوضوء والصلاة ، ثم سألت عن مجالس العلماء فسرت إليها مجلساً بعد مجلس ، وأنا لا يثبت فى قلبى شيء مما أسمعه من المدرس إلى أن جلست إلى شيخ كلما تكلم بكلام ثبت فى قلبى وحفظته ، فقلت من هاذا الشيخ ؟ فقيل لى علي ابن حرزهم ، فلما فرغ دنوت منه وقلت له حضرت مجالس كثيرة فلم أثبت على ما يقال ، وأنت كلما سمعت منك كلاماً حفظته ، فقال لى هم يتكلمون بأطراف ألسنتهم فلا يجاوز كلامهم الآذان ، وأنا قصدت الله بكلامى ، ثم إن الشيخ أبا مدين لازمه وقرأ عليه رعاية المحاسبي (669) ولقي بمدينة فاس الأشياخ والأخيار وقرأ على أبى الحسن (بن خلف) ابن غالب فقيه مدينة فاس كتاب السنن لأبى عيسى الترمذي ، وكان إذا سمع آية من كتاب الله تعالى وحديثاً قنع بهما وخرج الى خارج المدينة للعمل بما فتح عليه من الآية والحديث الكريمين ، ثم يعود الى مدينة فاس لأخذ آية وحديث كريم ، ثم كذالك ، وكان باقامته بفاس يزور الشيخ أبا يعزى ، وكراماته أكثر من أن تحصى رحمه الله ونفعنا به وبأمثاله (670) .

---

669) والاحياء للغزالى .

670) توفى الشيخ أبو مدين بوادى يسر قرب تلمسان سنة 594 هـ (1198 م) **ودفن** بقرية العباد بظاهرها .

ينظر عن الشيخ أبى مدين : **انس الفقير وعز الحقير ؛ والتشوف** ع 162 **وسلوة الأنفاس** 1 : 364 .

حـرف الـهـاء

مـن الفقهاء

610) هشـام ابـن الملجـوم

هشام ابن الملجوم الفقيه القاضى ، يكنى أبا المكارم ، من أهل مدينة فاس ، من ذرية عمير بن مصعب الأزدي ، إمام المغرب فى وقته ، أخذ عن ابن عبدون السبتي وشاركه فى الأخذ عنه عياض بن موسى بن عياض اليحصبي ، وكان من جلة العلماء رحمة الله تعالى عليه .

ومـن الغربـاء

611) هبة الله بن الحسين المصري

هبة الله بن الحسين المصري ، يكنى أبا المكارم ، كان من أهل العلم عارفاً بالأصول ، حافظاً للحديث ، متيقظاً ، حسن الصورة والشارة ، دخل الأندلس وولي قضاء إشبيلية وبه صرف أبو القاسم الحوفي (671) وحضر غزوة شنترين ، وكان قدوم أبى المكارم خوفاً من صلاح الدين بن أيوب ، وولي قضاء مدينة فاس ، ثم استصحبه المنصور معه فى غزوة قفصة الثانية ، وولاه حينئذ قضاء تونس ، وتوفي بها وهو يتولى ذالك سنة ست وثمانين وخمسمئة (672) .

612) هانيء بن الحسن ... ابن هانيء اللخمي الغرناطي

هانيء بن الحسن بن عبد الرحمان بن الحسن بن القاسم بن محمد ابن هانيء اللخمى ، يكنى أبا يحيى ، من أهل غرناطة ، من بيت جلالة وعلم ، روى عن أبى خالد يزيد ابن رفاعة ، وأبى الحسن ابن كوثر ، وأبى عبد الله ابن عروس ، وعبد المنعم ابن الفرس ، وأبى بكر ابن أبى زمنين ، وكان من أهل المعرفة بالفقه والأدب والنحو ، مشاركا فى علم الحديث وأصول الفقه والطب،

---

671) سنة 579 هـ وفى بعض النسخ الخولانى .

672) **التكملة** 2 : 717 ع 2024 .

من أكرم الناس عهداً وأتمهم مروءة ، ولي قضاء برجة ثم باجة ثم وادي آش ، روى عن أبى العباس ابن فرتون لقيه بمدينة فاس ، وقرأ عليه كثيراً بها .

توفي باشبيلية ودفن ثم نقل الى غرناطة سنة أربع عشرة وستمئة .

ذكره الملاحى (673) .

حـرف الـواو

من موالي حجاب الملوك

613) واضح فتى محمد المنصور بن أبى عامر

واضح الفتى ، أحد فرسان الأندلس وشجعانهم ، وأحد موالى المنصور ابن أبى عامر ، وهو الذى اتبع زيرى بن عطية الزناتى لما هزمه المظفر عبد الملك بقرب طنجة واتبعه إلى مضيق الحية بقرب مكناسة ، فاتبعه واضح المذكور بخمسة آلاف فارس ، فضربوا عليه ، ففر زيرى بشرذمة قليلة من أصحابه الى مدينة فاس ، فغلق أهلها الأبواب فى وجهه وسألهم أن يخرجوا له عياله ففعلوا وأعطوه الزاد ، فانصرف الى الصحراء هاربا فدخل واضح مع سيده عبد الملك مدينة فاس يوم السبت منسلخ شوال سنة سبع وثمانين وثلاثمئة (4 نونبر 997 م) .

ومن النساء الغرباء

614) ورقا بنت ينتان الطليطلية

ورقا بنت ينْتان الحاجة من أهل طليطلة ، سكنت مدينة فاس ، وكانت أديبة شاعرة صالحة حافظة للقرآن ، بارعة الخط .

توفيت بعد الأربعين وخمسمئة .

ذكرها أحمد ابن فرتون فى كتاب الذيل لتاريخ ابن بشكوال .

---

673) **التكملة** 2 : 716 ع 2020 .

حـرف الـيـاء

مـن اسـمـه يـحيى

مــن الملــوك

615) يحيى بن محمد بن ادريس الثاني الحسني

يحيى بن محمد بن ادريس بـن ادريس بن عبد الله بن حسن بـن الحسن بن علي بن أبى طالب كرم الله وجهه ورضي عنهم أجمعين .

بويع بعد أخيه علي بعهده إليه فى حياته ، فسار بسيرة أخيه وأبيه وجده ، وفى أيامـه كثرت العمارة بفاس ، وقصد إليها الناس مـن الأندلس وافريقيـة وجميع بلاد المغرب فضـاقت بسكانها ، فبنى الناس الأربـاض بخارجها ، وبنى الأمير يحيى بها الفنادق والحمامات وغيرها ، وفى أيامه بنى جامع القرويين وبقي أميراً الى أن توفي بها ، ولما توفي ولي بعده ولده يحيى ، فأساء السيرة ومـات فقعة (674) لفعلة فعلها فاستنكرت عليه ، ومات فـى يومه ، فقام فى المدينة بعده ثائراً عبد الرحمان بن أبى سهل ، فكتبت زوجة يحيى المذكور لأبيها علي بن عمر بن ادريس تعلمه بقيام عبد الرحمان بن أبى سهل ثائراً ، وكان والدها علي المذكور صاحب بلاد غمارة وصنهاجة ، فلمـا وصله كتابها جمع جيوشه وحشمه وقصد الى مدينة فاس فدخلها على الثائر عبد الرحمان المذكور ، فبايعه أهل المدينتين القرويين والأندلس ، وانتقل إليه الأمر بعد وفاة ابن عمه يحيى ، واستقام ملكه الى أن دخل عليه عبد الرزاق الفهري (675) فملك عدوة الأندلس وخطب له بها وامتنع أهل عدوة القرويين وبعثوا الى يحيى بن القاسم بن ادريس المعروف بالعدام فوصل اليهم وبايعوه وولوه على أنفسهم وقاتل عبد الرزاق حتى هزمه وأخرجه من عدوة الأندلس ،

674) الحسرة والغم ؛ وما زالت الكلمة مستعملة بهذا المعنى .

675) الخارجى ؛ أصله من وشقة من الأندلس ؛ ثار بجبل بويبلان واستولى على صفرو قبل الاستيلاء على عدوة الأندلس بفاس .

فدخلها الأمير يحيى بن القاسم المذكور ، وبايعه أهلها ، وملك العدوتين بمدينة فاس ، ولم يزل ملكاً عليها الى أن اغتاله ربيع بن سليمان سنة اثنتين وتسعين ومئتين ، فولي بعده حفيد عمه يحيى بن ادريس بن عمر بن ادريس ، فملك جميع المغرب وخطب له على منابره ، وكان يحيى هاذا أعلا بني ادريس قدراً وهمة وأقواهم سلطاناً ، وكان فقيها حافظا للحديث ، لم يبلغ أحد من الأدارسة مبلغه ، فأقام ملكا الى أن قدم مصالة قائد عبيد الله الشيعى القائم بافريقية ، وذالك فى سنة خمس وثلاثمئة ، فخرج يحيى مدافعا له ، فهزمه مصالة ، ودخل يحيى مهزوما محصورا ، ثم صالحه وارتحل عنه الى القيروان ، ثم عاد اليه مرة أخرى سنة تسع وثلاثمئة ، فخرج اليه يحيى ليسلم عليه فقبض عليه مصالة هو وجماعة من وجوه قومه وقيدهم بالحديد ودخل بهم فاس وهم بين يديه ، فعذبهم بأنواع العذاب حتى أخذ منه مالا له بال وذخائر ، ثم نفاه إلى ناحية أصيلة ، ثم خرج يريد افريقية فقبض عليه فى طريقه موسى ابن أبى العافية المكناسى ، ثم أطلقه فسار الى المهدية ، فوافق فيها فتنة عظيمة ، فمات يحيى المذكور جوعاً رحمة الله تعالى عليه سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمئة فى خبر يطول ، وكان أبوه ادريس دعا عليه أن يميته الله جوعا وذلة فى أرض غربة فأجيبت دعوة ادريس فيه (676) .

616) يحيى بن عمر بن زيان الوطاسي

يحيى بن عمر بن زيان الوطاسى ، أبو زكرياء الوزير بمدينة فاس ، قتله عرب الحجاز طعنا بالرماح على سبيل الغدر ، وقدم على مدينة فاس قتيلا ودفن بالقلة خارج باب الجيسة ، وكان وزيراً لعبد الحق المخلوع ، وولي الوزارة بعده علي بن موسى الوطاسى ، فكانت أيامه مواسم من كثرة دينه وصيانته وحفظه أمر الملك والرفق بالرعية والعدل ، وكان فى أيامه الوباء المسمى عند أهل فاس بوباء عزونة سنة ست وأربعين وثمانمئة ، وحرك للشاوية فى هاذه السنة وأخذ جميعهم وخرب منازلهم .

توفي سنة اثنتين وخمسين وثمانمئة (677) .

---

676) **الانيس المطرب بروض القرطاس** ص 53 – 81 طبع دار المنصور .

677) **درة الحجال** 2 493 ع 1435 .

ومــن الفقهاء

617) يحيى ابن الزيتوني

يحيى ابن الزيتونى ، الأديب من أهل مدينة فاس ، قال ابــن بسام أحد من وفــد على اشبيلية أيام ملوك الأندلس ، ولــه شعر بديع ، وتصرف مطبوع ، وكان حاضر الجواب ، ذكي الشهاب ، قال له أبو الوليد ابن زيدون يوماً بين يدي المعتمد وكأنه استجمله ، وأراد أن يفحمه ويخجله ، أفاس أنت ياأبا زكرياء ؟ يوهم أنه يسأله عن بلده وخبأ له فيها شيئاً فهم يحيى بصفاء خلده ذالك ، فأجابه سريعاً بفضل توقده فقال : منسوب أعزك الله ! فأعجب ولج ابن زيدون ، فقال نعم الفتى أبــو زكرياء وفهم من الزيتونى تصحيفــه فصدمه بمثله ، ورماه بشكله ، فقال له عبدك أعزك الله ، قلت والذى ظهر لي فى هاذا الكلام من تصحيفه أن نعم يصحف بيعم ، وأن الفتى يصحف بالفسى ، فأجابه بعبدك كأنه أراد عندك ، فكأنه يقول يعمنى الفساء عند أمثالك لا عند غيرك من الناس الفضلاء ، والله أعلم بمراده .

ولما أجابه الجواب المذكور خجــل أبو الوليد واستخفّ الطــرب جميع من حضر .

ومن شعره فى المعتضد يستنجزه :

سفينة الوعد فى بحر الرجا وقفت ... فامنن بريح من الانجاز يجريهـــا

وله من قصيدة أولها :

فقت الهلال بذا الجمال براســـــه ... وجرحت باللحظ الغزال بئاســـه
لم أبق دمعا فى سواها ولا جــرى ... قلــم بغير ثناه فى قرطاســـــــه
فلقيتمن كلفي به ما لم يكـــــن ... ملقى سحيم من بنى سحاســـــه
ما البحتري وان أرق نسيمــــــه ... وأجاد فى وصفات عين طماسه(678)
بأرق من شعرى منه موقعـــــــا ... وأذق منه فى حلا أنفاســـــــــه

ولم يذكر وفاته ابن بسام .

678) طماس بن أبى ابراهيم بن العباس ؛ وكان البحترى يتولع بوصف عوره .

618) يحيى بن محمد بن يوسف الأزدي

يحيى بن محمد بن يوسف الأزدي الواعظ من أهل مدينة فـاس ، يكنى أبا بكر ، لقي بالمرية محمد بن موسى ابن وضاح ، وروى عنـه كتاب (تنبيه الغافلين) فى الرقائق لأبى الليث السمر قندى ، ولقي عبد الغفور بن أبى محمد النفزي وروى عنه تأليفه المسمى بـ (الشاهد) فى الرقائق ، وكان عاكفاً على الطريق الوعظية ، وروى أياما ألف فيها ؟ قال ابن عباد لقيته بانتنيان من أعمال شاطبة سنة أربع وأربعين وخمسمئة فأجاز لي هاذين الكتابين وهو ابن خمسين سنة .

ذكره ابن الأبار ولم يذكر وفاته .

619) يحيى بن أحمد المغيلي

يحيى بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد المغيلى من بيت بنى المغيلي ، ومغيلة قبيلة من البربر ، وبيتهم بيت علم وترف ، ولهم زقاق بفاس يقال له وطا المغيلى .

توفي بمدينة فاس سنة أربع وسبعين وخمسمئة .

620) يحيى ابن أبى الحجاج اللبلي

يحيى بن أبى الحجاج اللبلى ، أبو زكرياء ، صهر الحافظ أبي العباس ابن خليل ، قال ابن الزبير انتقل الى مراكش صغيرا ونشأ بها وأخذ العربية بمدينة فاس عن أبى بكـر بن طاهر وغيره ، وكان له تقدم فى علـم العربية وأصول الفقه مع دقة نظر ونفوذ فهم وغموض استنباط وقوة ادراك ، وهـو الذى استخرج من تفسير أبى الحكم ابن برجان من كلامه على سورة الروم فتح بيت المقدس فى الوقت الذى فتح فيه على المسلمين وحقق وعين ما كان أغمض فيه ابن برجان ، روى عنه ابن أخته القاضى أبو الخطاب بن أبى العباس ابن خليـل .

توفي في حدود سنة تسعين وخمسمئة أو بعدها بقليل ، رحمة الله تعالى عليه (679) .

621) يحيى بن يحيى ابن مَلـِّيل

يحيى بن يحيى الكاتب ابن مَلـِّيل ، من بيت بنى مليل بفتح الميم وكسر اللام بالتشديد ، وهم من البربر ، وبيتهم بيت فقه ، ومنهم عبد العزيز بن مَلـِّيل ، وكان أبو زكرياء عدلا بسماط العدول ، وكان شاعراً مطبوعاً ، وكان قد شغف بوسيم في بيت الفقيه الصالح عبد الرحمان بن التاجر قارىء الكتاب بجامع القرويين هذيل اللخمي المدعو بأبي الشريفة وفيه يقول :

عسى الأيام أن تدني نزوحا ... وتبري باللقا قلباً قريحا
وتبدلنا التنائي بالتداني ... وتهدي للكرى جفناً جريحا
عساه أن يلمَّ به خيال ... يزيل السقم والمرض الصحيحا
فَدَاءُ الهجر ليس له دواء ... سوى وصل الأحبة إن أتيحا
لقد بلغ المنى مَن واصلوه ... ونال الفوز والتجر الربيحا
فهل من منصف من حكم دهر ... غدا جوراً بدهركم شحيحا
أعدْ ياصاح ذكرهم وصف لي ... حديثاً عنهم كي أستريحا
وقل هل حافظوا عهدي وراعوا ... وداداً أو نسوا وداً صحيحا
فذكرهم مُنَى أربى وإني ... إذا بصري رأى برقاً لموحا
أحنُّ لأرضهم ويزيد شوقي ... إذا ما شمت من نعمان ريحا
ولو أني شكوت إلى جماد ... لحقَّ له بحالي أن ينوحا
ألا سقياً لأيام تقضت ... عذولي كان لي فيها نصيحا
وكنا لم نر في الحبِّ هجراً ... ولم ندر البعادَ ولا النزوحا
ولم نشك النوى حتى رمتنا ... بأسهمها على قدر أتيحا
فنثرت انتظام الشمل ظلماً ... وأصبح ربعهم ربعاً طروحا
أيامن قد أذاب الجسم هجراً ... ترفق قد أتيتك مستميحا
وقد أقررت مولائي فكن لي ... بما عودتني مولى صفوحا

679) **صلة الصلة** ص 178 ع 370 طبع الرباط .

وداو برغم حسادى جفونـــــــاً بكت بعد الدموع دما سفوحـــا
ولازمت البكا والسهد لمـــــا أبى شوق الأحبة أن يروحـــا

وهي طويلة .

توفي بمدينة فاس فى الطاعون الجارف سنة خمسينو سبعمئة (680).

622) يحيى بن محمد بن عمر ابن رشيد الفهري

يحيى بن محمد بن عمر ابن رشيد الفهرى ، ولي القضاء بمدينة فاس نيابة للفقيه القاضى الخطيب محمد بن علي بن عبد الرزاق ، وبرز عدلا بهـا فى سماط شهودها ، وخطب فى قصبتها .

وتوفي بفاس فى الطاعون عام خمسين وسبعمئة .

623) يحيى بن أحمد السراج النفزي الرندي

يحيى بن أحمد السراج الرنـدى النفزي الحميري ، الفقيه الامـام المحدث الراوية الرحلة المكثر فى الرواية ، وقلما تجد فـى كتب المغرب كتاباً ليس عليه خطه ، وله فهرسة وسماع عظيم ، انتهت اليه رواية الحديث ورياسته .

توفي بمدينة فاس المحروسة سنة خمس وثمانمئة ، ودفن مع مَحمد ابن عباد رفيقه وصاحبه ، وإلى هاذا كانت رسائله الكبرى ، رحمة الله تعالى عليه (681) .

624) يحيى بن أبي دلامة

يحيى ابن أبى دلامة ، الفقيه الكاتب ، واضع العلامة عند أبى سعيد ابن أبى العباس بمدينة فاس كان ممن شهد له فى عصره أنه حاز فـى النظم الفائق قصب السبق ، وكان من الأدباء .

ذكره التاورتي ، ولم يذكر وفاته .

---

680) **بيوتات فاس الكبرى** ص 43 طبع دار المنصور .

681) **درة الحجال** 2 : 491 ع 1428 **وسلوة الأنفاس** 2 : 143 .

625) يحيى ابن حامد

يحيى ابن حامد ، الفقيه القاضي بالمدينة البيضاء فاس الجديد ، من أحفاد الولي الصالح أبى يعزى .

توفي بها سنة احدى وتسعين وثمانمئة .

وفى هاذه السنة استولى العدو الكافر دمره الله تعالى على مدينة لوشة ، وذالك فى جمادى الأولى منها .

626) يحيى بن محمد السراج النفزي الرندي

يحيى بن محمد السراج الحميرى النفزى ، الفقيه الخطيب بجامع القرويين المفتي آخر الناس بفاس واحد العلماء الأعلام بها ، كان قائماً على مختصر خليل بن اسحاق المالكي عارفاً به أحسن معرفة ، وكان عارفا بالفروع المالكية ، ولد سنة احدى وعشرين وتسعمئة ، نيف فى عمره على الثمانين سنة وطعن فى السن ، ومع ذالك كان فى فتياه لا يخرج على المشهور أصلا من صحة معرفته ، وقد رثيته بأبيات وهي من مخلع البسيط :

لهفي على العلم قد تقضى ... لم يبق للناس منه رسما
لهفي على مالك الزمان ... فالغرب من بعدُ صار أعما
لقد حيا حين كان يحيى ... ومات مذ مات وادلهمَّا
فليبكه مثلنا خليل ... بحادث للأنام عما
من للنوازل والفتاوى ... يأتي بمشهورها متما
ياعين جودى ولا تشحي ... وأرسل الدمع منك حتما
وأنت يامقلتي عليه ... نوحي وأجر الدموع غيما
قد كان فى النحو سيبويه ... ومالكاً فى الفروع لما
وكان فى الدرس حين يلقي ... لطالبي الفقه منه علما
شبيهَ بدر وهم نجوم ... وواسط العقد راق نظما
لقد غدا الفقيه فى ظنون ... كان به للأنام ينمى
هاذا بزعم وذا بحدس ... يفتي ويقضي لمن ألما

يانفس صبراً على مُلـــم — وجه العلا منه صار جهمـــا
قد أخبر الصادق الأميـــن — بما بدا فى العلوم وصمـــا
بأنها كلها ستُنســـى — والجهل فى الناس قد أعمـــا
فنسأل الله منه عفـــواً — ونسأل اللطف منه رحمـــا

وكان عارفا بالنجوم يقوم على (مغنى اللبيب) لابن هشام .

توفي يوم الجمعة ثامن عشر جمادى الأولى من سنة سبع وألف ، ودفن يوم السبت الموالي له عند قبر عبد الرحمان الهزميرى مجاوراً لمصباح الياصلوتى ، وبالجملة فهو آخر الناس بفاس (682) .

ومـن الغرباء

627) يحيى بن محمد ابن ريدان الفهري

يحيى بن محمد بن يحيى بن سعيد بن سعدون بن دبيل بن ريدان (683) الفهـري من أهل قرطبـة ، يكنى أبا بكر ، روى عـلى أبيه وتفقه به ، وعـن أبى عبد الله ابن الطلاع (684) وأبى بكر خازم بن محمد (685) ومحمد ابـن حمدين ، وأبى الحسين ابن سراج ، وأبي القاسم ابن النحوي ، وأبي عبد الله ابن خليفة المالقي ، وأبى القاسم الـ ... وأبى الوليد ابن رشد ، وأبى محمد ابن عتاب ، وسمع الموطأ من أبي بحر الأسدي ، وكتب اليه أبو عبد الله ابن شبرين ، وأبو علي الصدفي ، وكان فقيهاً حافظاً وولي الامامة بقرطبة ، ثـم انتقل منها الى اشبيلية ، حدث عنه أبو بكر ابن خير ، وأبو الحسين ابـن

682) **سلوة الأنفاس** 2 :57 .

683) براء مهملة ؛ كذا فى نسخة خطية من **التكملة** محققة عن مبيضة المؤلف وفى كتب مخطوطة ومطبوعة كثيرة ؛ وتكتب أحياناً زيدان بالزاى مصحفة فى غالب الظن .

684) قال ابن الزبير فى **صلة الصلة** : ذكره الشيخ فى الذيل ووهم فى شيوخه فذكر فيهم ابن الطلاع وابن أبى حمراء ؛ وهاذان من شيوخ أبيه وبهما انفرد عن ولده ؛ وقد نص على ذالك ابن الملجوم فى برنامجه ؛ ونقله الشيخ عنه فى اسم والد القاضى أبى بكر ثم وهم هنا فيما قد حققه وفرغ منه .

685) كذا فى **التكملة** لابن الأبار ؛ وفى **صلة الصلة** خازم بن خازم .

ربيع ، وأبو القاسم ابن الملجوم ، وسمع منه بفاس وبمراكش وقال توفي باشبيلية سنة ست وخمسين وخمسمئة ، ومولده فى رمضان سنة سبع وسبعين وأربعمئة (686) .

628) يحيى بن محمد ابن الاشبيلي القيسي

يحيى بن محمد بن يحيى بن علي القيسي ، من أهل قرطبة ، يعرف بابن الاشبيلي ، ويكنى أبا الحسين ، سمع من أبى عبد الله ابن أبى الخصال وغيره ، وولي الحسبة ببلده ، ثم خرج منه واستوطن مدينة فاس وبها سمع منه أبو القاسم ابن الملجوم ، وكان بارع الخط .

توفي بتلمسان .

ذكره ابن الأبار ولم يذكر وفاته .

629) يحيى بن محمد بن عبد الرحمان التادلي

يحيى بن محمد بن عبد الرحمان التادلى ، من أهل تادلة الصالح الورع ، كان مجاب الدعوة، قيل انه كان له بفاس عام احدى وسبعين (وخمسمئة) قمح فى غرفتين ، فقال لبعض أصحابه أريد أن أطلعك على سرى فلا تخبر به أحداً حتى أموت ، فقلت له وما ذاك ؟ فقال لي نذرت أن أتصدق بجميع القمح الذى فى الغرفة الواحدة ففرقه على المساكين ، (فعاتبته على ذالك فقال لى افعل ما أمرتك به ، ففعلت) ، ثم مكث يسيراً فرأى الحال قد اشتد (بالناس) فقال لي ألحق الغرفة الثانية بالأولى ، وكان له ولد ، (أعمى) ، فقال له صاحبه يأبا زكرياء انظر من حال ولدك واترك له شيئاً ، فقال له من وثق بما عند ربه لا يضيع معه ، وكان ذات يوم مطر مارّاً وخلفه أربعة من المساكين وفى يده أوراق كرنب فأخرج قدرا من سمن لم يبق له شيء سواه ، فجعل يخرج السمن ويجعله على ورقة ويدفعها لمسكين حتى لم يبق له منه شيء ،

---

686) **صلة الصلة** ص 178 ع 352 **والتكملة** 2 : 722 ع 2044 طبع مدريد .

وانصرف الى مكة وحج ورجع الى مدينة فاس ، وتوفي بها عام ستة وسبعين وخمسمئة ، ودفن بروضة الفقيه أبى اسحاق ابن قرقول (687) .

ذكره فى (التشوف) وقال فى (المستفاد) سنة ثلاث عشرة وربك أعلم بالصواب (688) .

630) يحيى الدكالي السبتي

يحيى الدكالي السبتي الفقيه ، قدم مدينة فاس المحروسة وقعد فى سوق الكتبيين يوم جمعة ، فأورد عليه الحاج أبو عبد الله بن عبد الواحد مسألة النية فى صلاة الجمعة ، فأجابه ،مَن حضر من بعض تلامذة أبى الحسن الصغير بأن فى المسألة خلافاً ، وأصحُ الأقوال أنه ينوي صلاة ظهر يوم الجمعة ، فصاح الحاج فى وجهه اذ كان أفتاهم سناً ، فقال له لا تُغوث (689) فان الخطاف أصيح منك ولا ثمن لها ، فضج أبو زكرياء الدكالى عند ذالك وضحك كل مَن حضر ، وكان الحاج ابن عبد الواحد المذكور مبرزاً فى صناعة التجويد نحوياً ماهراً عروضياً حاذقاً ذا حظ وافر من الأدب وقرض الشعر ، ذاكرا لأحوال الرجال وتواريخهم ، عارفاً بطرق الرواية ملازماً لتقييد العلم ، لازم ابن دقيق العيد وصحبه كثيراً، وكان يتكلم على العمدة بمسجد الكويشة (690) بداخل فاس بناحية قنطرة أبى رؤوس ، فكان يتكلم بالعجب العجاب ، وكان يحضر مجلس المحدث أبى عبد الله ابن رشيد شرق صحن جامع القرويين بين الظهر والعصر على البخاري ، وأما يحيى الدكالى فكان زعيم أهل سبتة فى الفقه ذاكراً للمسائل عارفا بالأصول ذا حظ صالح من الأدب أنيق الخط صحيحه ، قيل ان

---

687) تقع هاذه الروضة ببرج الكوكب الذى يدعى اليوم سيدى على المزالى قريباً من باب الجيسة .

688) **التشوف** ص 232 ع 99 **وسلوة الأنفاس** 3 : 153 .

689) معناها الدقيق رفع الرجل صوته طالباً الغوث والنجدة قائلا واغوثاه ؛ ويستعملها عامة المغرب فى رفع الصوت مطلقاً .

690) هو مسجد فران كويشة اليوم .

خطه لا يحتاج الى مقابلة ، ذكيّ الطبع ذا نوادر وطرف ، حدث أهل سبتة عنه فى ذالك أخبارا عجيبة .

كان حياً سنة ثلاث وعشرين وسبعمئة (691) .

631) يحيى (بن مخلوف) السوسي

يحيى (بن مخلوف) السوسى ، الفقيه المعقولى بمدينة فاس ونزيلها ، الأستاذ النحوي ، رحل الى جزائر مزغانة وما والاها من بجاية ، لقي أبا عبد الله التواتي ، ولما أراد السفر فى سفينة قال (واترك البحر رهواً انهم جند مغرقون) فقعد عن السفر فى ذالك المركب ، فغرق كل من سافر به ، فكان ذالك سبب رجوعه الى المغرب .

أخذ عنه جماعة كأبى عبد الله ابن مجبر .

توفي سنة سبع وعشرين وتسعمئة (692) .

632) يحيى بن عبد الله ابن بكار

يحيى بن عبد الله ابن بكار المحمدى ، الأستاذ القارىء لكتاب الله تعالى ، أخذ عن أبى عبد الله الصغير ، من سكان مدينة فاس .

توفي سنة ست وخمسين وتسعمئة .

---

691) **نيل الابتهاج** ص 356 .

692) **نيل الابتهاج** ص 359 .

مـن اسمـه يوسف

مــن الملــوك

633) يوسف بن تاشفين اللمتوني

يوسف بن تاشفين بن ابراهيم بن ترقوة بن وارتقطين بن منصور بن مصالة بن أمية بن واتملى بن تامليت الحميرى الصنهاجي اللمتونى من ولــد عبد شمس بن وائل بن حمير .

أمه حرة من لمتونة بنت عم أبيه اسمها فاطمة .

صفته أسمر اللون نقيه ، معتدل القامة ، نحيف العارضين ، رقيق الصوت ، أكحل العينين ، أقنى الأنف ، له وفرة تبلغ شحمة أذنيه ، مقرون الحاجبين ، وكان بطلا شجاعا صالحا متقشفا على ما فتح عليه مــن الدنيا ، لباسه الصوف لم يلبس قط غيره وأكله الشعير ولحوم الابل وألبانها مقتصراً عــلى ذالك لــم ينتقل عنه مدة عمــره إلى أن توفي رحمــه الله ، خطب لــه بالأندلس والمغرب من الاشبونة الى قرب بلاد الافرنج مسيرة ثلاثة وثلاثين يوماً طولا وما يقاربها من العرض ، وملك فى المغرب من جزائر بنى مزغنة الى طنجة الى آخر السوس الى جبال الذهب من بلاد السودان ، وما كان يأخــذ الا ما أمر الله به من الأعشار والغنائم ، وقيل إنه لما توفي وجد فى بيت ماله ثلاثة عشر ألف ربع من الورق ، وخمسة وأربعون ألف ربع من الذهب ، ورد أحكام البلد الى القضاة ، وأسقط ما دون الأحكام الشرعية ، وكان محباً فى الفقهاء والصلحاء مقرباً لهم ، صادراً عن رأيهم ، وأجرى عليهم الأرزاق مــن بيت المال ، وكان متواضعاً حسن الخلق كثير الحياء جامعاً لخلال الفضل ، وكان قيل فيه وفى بنيه :

ملك له شرف العلا من حميــــر ... وإن انتموا صنهاجة فهمُ هـــــمُ

لما حووا إحراز كل فضيلــــــة ... غلب الحياء عليهم فتلثمـــــــوا

مولده ببلاد الصحراء فى سنة أربعمئة ، وهو أول من تسمى بأمير المسلمين ، لكن ما سمي بذالك الا بعد غزوة الزلاقة ، وهو الذى بنى مدينة مراكش بعد أن تزوج زينب مفارقة أبى بكر بن عمر عنوان سعده ، وقد ذكرنا قصتها معه فى شرح (درة السلوك) مستوفى لمن أراد الوقوف عليها فليطالعها ثمة ، واشترى موضع مدينة مراكش ممن كان يملكه من المصامدة فسكن الموضع بخيام الشعر وبنى به مسجداً للصلاة وقصبة صغيرة لخزن أمواله وسلاحه ، ولم يبن على ذالك سوراً ، وكان لما بنى المسجد يعمل فيه بيده ويحمل الطين والحجر للفعلة تواضعاً منه غفر الله تعالى له بمنه ، والذى بناه يوسف منها الموضع المعروف بسور الحجر جوفاً من جامع الكتبيين ، ولم تزل كذالك لا سور لها الى أن ولي أمرها ولده علي ، فبنى سورها فى ثمانية أشهر ، وذالك فى سنة ست وعشرين وخمسمئة ، ثم احتفل فى بنائها ومصانعها يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المومن بن علي الكومي الموحدي، وافتتح مدينة فاس بعد أن حاصرها سنة خمس وخمسين وأربعمئة ، ولما قتل معنصر بن تميم تقدم مكانه بفاس القاسم بن محمد بن عبد الرحمان بن ابراهيم ابن موسى بن أبى العافية المكناسى الزناتى فجمع قبائل زناتة وخرج بها الى لقاء جيش المرابطين فكانت الهزيمة على المرابطين ، فسمع يوسف بذالك ورجع الى مدينة فاس وشدد عليها الحصار فى سنة اثنتين وستين فدخلها عنوة بالسيف فقتل بها مَن كان بها من مغراوة وبنى يفرن ومكناسة ، وقتل منهم بجامع القرويين وجامع الأندلس ، وكان دخول يوسف اليها فى يوم الخميس ثانى جمادى الأخيرة سنة التاريخ قبل ، وهو الذى جعل المدينتين مصراً واحداً وهدم الأسوار الفاصلة بين المدينتين وأمر ببناء المساجد فى أزقتها ، وأما الزلاقة المذكورة فكانت فى يوم الجمعة الثانى عشر من شهر رجب الفرد عام تسعة وسبعين وأربعمئة (23 أكتوبر سنة 1086 م) ، ومات فيها من الكفرة ثمانون ألف فارس ، ومئتا ألف راجل (693) ودخل ألفونسو

693) فى الأصل ومات ألف ألف راجل ؛ أى مليون ؛ وهو بدون شك خطأ من الناسخين ؛ والأرقام التى أثبتناها هى التى وردت فى رسالة الفتح الرسمية التى بعث بها يوسف بن تاشفين الى حواضر مملكته وقبائلها ؛ ويجب الحذر من الأرقام التى وردت فى الرسالة الرسمية نفسها والأرقام الأخرى الأكثر مبالغة ؛ فان الجيش النصرانى الذى قاده ألفونس السادس فى الزلاقة اختلف المؤرخون المسلمون المتعقلون فى تقدير عدده ما بين أربعين ألفاً وثمانين ألفاً ؛ وهو عدد يمكن تصديقه .

السادس طليطلة بمئة فارس وهو مثخن بالجراح لعنة الله تعالى عليهم وعلى طائفتهـم .

توفي يوسف المذكور سنة خمسمئة (694) .

634) يوسف بن محمد الناصر الموحدي

يوسف بن محمد الناصر بن يعقوب الموحدى .

أمه فاطمة بنت أبى علي يوسف بن عبد المومن .

لقبه المستنصر بالله .

كنيته أبو يعقوب .

صفته شاب السن ، حسن القد ، أزهر اللون ، جميل الصورة ، أقنى الأنف ، سبط الشعر ، كانت أوامره لا تمتثل ، وكل من ولي بلدا عمل فيه برأيه ، فضعفت دولة الموحدين فى أيامه واعتراها النقص .

توفي سنة عشرين وستمئة ، ضربته بقرة فمات ضربته بقرنها على قلبه فى عشية يوم السبت الثانى عشر لذى حجة ولم يعقب الا حملا من جاريته، ولا أدري هل دخل مدينة فاس وان كان ملكاً لها لأنه قيل لم يخرج من مراكش طول خلافته (695) .

635) يوسف بن يعقوب بن عبد الحق المريني

يوسف ابن أمير المومنين يعقوب بن عبد الحق المرينى .

يكنى أبا يعقوب .

لقبه الناصر لدين الله تعالى .

أمه حرة علوية تسمى أم العز بنت محمد بن حازم العلوى .

مولده فى شهر ربيع الأول سنة ثمانية وثلاثين وستمئة .

---

694) **الأنيس المطرب بروض القرطاس** ص 136 طبع دار المنصور .

695) **الأنيس المطرب بروض القرطاس** ص 241 طبع دار المنصور .

بويع بالخلافة بالجزيرة الخضراء من بلاد الأندلس يوم وفاة أبيه ، فأخذ له البيعة الوزراء والأشياخ ، وبعثوا إليه فاتصل به الخبر وهو فى بعض أحواز مدينة فاس ، فجد السير الى طنجة ، فوجد الأسطول هنالك ينتظره فجاز البحر الى الجزيرة فجددت له البيعة بها واجتمع على بيعته كافة قبائل مرين وقبائل العرب ، وذالك فى غرة صفر من سنة خمس وثمانين وستمئة (الجمعة 29 مارس سنة 1286 م) ، وسنه يوم بويع خمس وأربعون سنة وثمانية أشهر ، ولما تم له الأمر واستقامت له الخلافة فرق الأموال على جميع قبائل مرين والعرب والأندلس والأغزاز وسائر الأجناد ، وأحسن الى الفقهاء والصلحاء ، وأخرج الصدقات الى الضعفاء .

صفته أبيض اللون ، حسن القد ، مليح الوجه ، أقنى الأنف ، مهيب لا يكاد أحد يبتدره بالكلام ، متفقد لأحوال الرعية .

حاجبه عتيق مولاه ، ثم عنبر مولاه .

وزراؤه : عمر بن مسعود الحشمي ، وابراهيم بن عمر الفودودى .

كاتبه محمد العمراني ، وعبد الله بن أبى مدين ، ومحمد المغيلي ، وأبو علي ابن رشيق .

قضاته بفاس أبو حامد ابن البقال ، ثم محمد ابن أيوب (أبى الصبر) .

شعراؤه مالك ابن المرحل ، وعبد العزيز المكناسى الملزوزي ، وأبو العباس الفشتالى ، وأبو العباس الحميشى ، هاؤلاء الشعراء الذين كانوا ملزمين لخدمته تجرى لهم النفقات والمرتبات والاحسان .

ولما تمت له البيعة خرج من الجزيرة الخضراء الى مربالة فنزل بظاهرها وبعث رسوله الى ابن الأحمر ليجتمع اليه ، فبادر اليه فى عسكر عظيم ، فاجتمع به هنالك وعزاه وهنأه بالخلافة فصالحه يوسف وصرف عليه جميع ما كان بيده مما أخذ له من بلاد الأندلس ولم يحبس منها حاشا الجزيرة ورندة وطريف ووادي آش ، وكان ذالك فى العشرة الأولى من شهر ربيع الأول سنة خمس وثمانين وستمئة ، ثم قطع للعدوة ونزل بالقصر الصغير

وهو قصر الجواز يوم الاثنين سابع شهر ربيع الآخر منها ، ثم سار الى مدينة فاس فدخلها فى ثانى عشر جمادى الأخرى من العام المذكور ، فلما استقر بحاضرة فاس خرج عليه ابن عمه محمد بن ادريس بن عبد الحق بجبال ورغة من أحواز فاس ، فسار اليه فهرب محمد بن ادريس أمامه الى تلمسان فقبض عليه وسيق له ، وفى سنة احدى وتسعين وستمئة أمر بعمل المولد وتعظيمه والاحتفال فى شهر ربيع الأول منها ، وأنفذ الأمر به فى سائر بلاده ، وفى سنة ثلاث وتسعين أمر بجعل الصيعان على مد النبي صلى الله عليه وسلم على يد الفقيه الأديب عبد العزيز الملزوزى .

وتوفي غلية بقصره من حضرة تلمسان الجديد فى يوم الأربعاء السابع لذى قعدة من سنة ست وسبعمئة ، وحمل الى رباط شالة فدفن به ، والبقاء لله وحده (696) .

ومن الفقهاء

636) يوسف بن عيسى ابن الملجوم الزهراني

يوسف بن عيسى بن علي بن يوسف بن عيسى بن قاسم الملقب بالملجوم الأزدي من أهل مدينة فاس ، تفقه بأبيه عيسى بن علي ، وروى عنه وعن عبد العزيز بن عامر الأسدى من أصحاب أبى عمران بن أبى حاج ، وعن عبد الجليل بن أبى بكر الربعي ، ولي قضاء مدينة القرويين من فاس المحروسة فى أيام زناتة ، ثم صرفه عنها يوسف بن تاشفين فى ولايته المغرب وولاه قضاء مكناسة الزيتون ثم قضاء الجماعة بمراكش وغزا معه غزوات بالأندلس وكان رأساً فى الفتيا والحديث والآداب والتقييد .

حدث عنه ابنه أبو موسى .

توفي فى ذى الحجة سنة اثنتين وتسعين وأربعمئة (697) .

---

696) **روضة النسرين** ص 21 .

697) **التكملة** 2 : 740 ع 2097 طبع مدريد .

637) يوسف بن عبد الصمد ابن نموى الفاسي

يوسف بن عبد الصمد بن يوسف بن علي بن عبد الرحمان بن محمد ابن نموي من أهل مدينة فاس ، الأصولي الجليل ، أخذ عن القاضى أبى جعفر ابن مضا وجماعة ببلده ، وأجاز له كتابه ابن بشكوال ، وابن عبيد الله ، وعبد الحق الأزدي، وقرأ علم الكلام وأصول الفقه على الزاهد محمد بن عبد الكريم الفندلاوى المعروف بابن الكتانى وصحبه الى أن مات ، وقعد للاقراء بمسجد زقاق الرواح من مدينة فاس حيث سكناه وسكنى سلفه ، وكان له صيت بالمغرب وبمراكش وباشبيلية اذ كان أقرأ بها فى دخوله الأندلس ثم عاد الى بلده عام ثلاثة عشر وقعد للاقراء بعد عوده فى شرقي جامع القرويين الى أن توفي فى الثانى من شهر رجب عام أربعة عشر وستمئة (الخميس 4 أكتوبر سنة 1217 م) .

مولده عام أربعة وخمسين وخمسمئة ، وكان من الفقهاء الأذكياء فى سرعة الحفظ والتفنن فى العلوم أديبا عارفا بالسير ذاكراً للتاريخ الى غيـر ذالك .

ذكره ابن فرتون وغيره (698) .

---

698) قال ابن سعيد فى **الغصون اليانعة** ص 49 :

« نقلت من معجم أبى الوليد الشقندى أن أبا الحجاج ابن نموى عالم فاس لما استحسنت بالحضرة مذاكرته ؛ أحسن اليه وخلع عليه ؛ وحضر مع ابن الياسمين فاستقبح صورته واستحسن كلامه ؛ فقال فيه :

أيها اللابس لون اللـــــــــ ـــيل ثوباً حين أظلــــــــم
والذى يضمـــــــر داء منه يوما ما تألــــــــــم
أنت من أقبح خلق اللــــــ ـــه ما لم تتكلـــــــم
بشـــــذور باهـــــرات ساحرات لو تجســــــم
أصبحت فى كل جيــــــد حسن عقدا منظــــــــم

فلما بلغ ابن الياسمين ذالك قال :

أيها الفاسى أتى ريـــــــــ ـــحك قبل النجو يفغـــــم
فى قريض حسن الصـــــو رة بالهجو مجـــــــذم
فقبلناه وقد جــــــا ء لنا بالمدح معلــــــم
ثم قلنا بمـــــــزاح منك قول ليس يعلـــــم
لا تراه الدهـــــــر الا بغريم الكأس مغـــــرم
يرفض النفل مع الفـــــر ض أوان الزير والبـــــم

638) يوسف بن عمران المزدغي

يوسف بن عمران المزدغى بيتهم بيت علم وصلاح بفاس ، كان فقيهاً صالحا مجاب الدعوة ، ومزدغة قبيلة من البربر (699) .

639) يوسف بن أحمد ابن حكم التجيبى

يوسف بن أحمد ابن حكم التجيبى ، قاضى الجماعة بحضرة فاس ، العالم الشهير ، أخذ عنه بفاس أحمد ابن البنا الأزدى المراكشى وغيره ، أخذ عنه الحساب والتعليم وغير ذالك .

640) يوسف بن عمر الأنفاسي السلاسي

يوسف بن عمر الأنفاسي الولي الصالح الخطيب بجامع القرويين (700) من فاس المحروسة ، له تقييد على رسالة ابن أبى زيد ، أفيد التقاييد عليها .

توفي بمدينة فاس سنة احدى وستين وسبعمئة (701) وقد بلغ رضي الله عنه مئة سنة ، ودفن خارج باب الجيسة بين الحارتين على قرب من مقابلة برج الكوكب ، وقبره مزار يطلب الدعاء عنده ومظن الاجابة ، رحمة الله تعالى عليه (702) .

واذا صلى ريـــــاء كان فيها مثل أبكـــــم
فى ثياب كربيـــــع قد سرى فيها المحـــــرم
ذا جوابى وهو ظلـــــم لك والبادىء أظلـــــم

قال الشقندى : هاذان الشعران بمنزلة الشعريين ؛ وكلاهما عين فى مقابلة عين .

وانظر أيضا **التكملة** 2 : 740 ع 2099 طبع مدريد .

699) توفى عام 635 أنظر ص 60 من هاذا الكتاب .

700) قدمه السلطان أبو عنان المرينى للخطابة سنة 750 هـ بعد وفاة الخطيب عبد الله بن محمد الجنيارى ؛ وخطب نائبا عنه لاعذار أبداها القاضى المحدث محمد بن الحاج بن على ابـن عبد الرزاق الجزولى الى ان استبد بها فبقى المترجم اماما .

701) يوم الأحد 13 شعبان .

702) **سلوة الأنفاس** 3 : 154 .

641) يوسف الفندلاوي المكناسي

يوسف الفندلاوي الشهير بالمكناسى الفقيه الخطيب بجامع الأندلس من مدينة فاس (703) توفي بها سنة (أربع عشرة و) تسعمئة ، ودفن خارج بـاب الجيسة ، وخلفه عبـد الرحمان ابن مرشيش رحمـة الله تعالى عليهـم أجمعين (704) .

642) يوسف ابن مبخوت

يوسف بن مبخوت أستاذ البلد الجديد ، ولم أقف على ترجمته .

ومـن الغربـاء

643) يوسف بن محمد ابن النحوي

يوسف بـن محمد بن يوسف المعـروف بابن النحوي ، يكنى أبـا الفضل ، من قلعة حماد ، وأصله من توزر ، ودخل سجلماسة ومدينة فـاس ، ثم عاد الى القلعة وبها توفي ، صحب أبا الحسن اللخمي وأخذ عن أبى عبـد الله المازرى ، وأبـى زكرياء الشقراطيسى ، وعـن عبد الجليل الربعـي ، وأخـذ عنه محمد بـن علي عرف بابـن الرمامة ، وموسى ابـن حماد الصنهـاجي وغيرهما ، وكـان أبو الفضل من أهـل العلم والعمل ، وكـان ممن انتصر لعدم إحراق الاحياء للغزالي ، وكتب علي بن يوسف الى مدينة فاس بالتحرج على الناس فى كتاب الاحياء وأن يحلف الناس بالأيمان المغلظة أن الاحياء ليس عندهم ، قال أبو الحسن ابن حرزهم لما وقع هاذا ذهبت الى أبى الفضل أستفتيه فى تلك الأيمان ، فأفتانى بأنها لا تلزم ، وكانت على محمله أسفار فقال لي هي من الاحياء وودت أنى لا أنظر فى عمرى سواها .

قال ابن الرمامة المذكور وأنشدنى أبو الفضل :

---

703) ثم نقل الى جامع القرويين بعد وفاة الخطيب عبد العزيز بن محمد البوفرحى ؛ وخلفه فى الخطابة بجامع الأندلس ابن مرشيش .

704) وخلفه فى الخطابة بجامع القرويين بعد موته محمد بن أحمد ابن غازى العثمانى .

أصبحت فيمن له دين بـــلا أدب ومن له أدب عار من الديــــن
وقد غدوت لفقد الشكل منفــردا كبيت حسان فى ديوان سحنــون

وكان يقال نعوذ بالله من دعوة ابن النحوى .

ولما التقى بأبى الحسن اللخمى سأله ما جاء به ، فقال جئت لأنسخ تأليفك المسمى بالتبصرة ، فقال له انما تريد أن تحملني فى كفك الى المغرب ، يشير الى أن عمله كله فى هاذا الكتاب .

حكي عن ابن حرزهم أنه قال كان أبو الفضل يلبس البياض فدخل عليه شاب من طلبة العلم فبادر أن يسلم عليه فأراق الحبر على ثوب أبـى الفضل ، فخجل الطالب فقال له أبو الفضل مزيحا عنه الخجل : كنت أقـول أي لون أصبغ به هاذا الثوب ، فالآن أصبغه حبرياً ، فجرده وبعث بـه الى الصباغ ، وببركة دعائه انتفع علي ابن حرزهم ، وكان نزوله بفاس بعقبة أبن دبوس ، وكان عارفاً بأصول الدين والفقه ، ولقي من أهل فاس أمورا يطـول ذكرها ، فدعا على القاضى ابن دبوس فأصابته أكلة فى قرن رأسه فانتهت الى حلقه فمات ، وله المنفرجة الخفيفة .

ومن نظمه فى مدينة فاس :

يافاس منك جميع الحسن مسترق وساكنوك أهنيهم بما رزقـــوا
هاذا نسيمك أم روح لراحتنـــا وماؤك السلسل الصافي أم الورق
أرض تخللها الأنهار داخلهـــا حتى المجالس والأسواق والطـرق

توفي رحمه الله بقلعة حماد بلده سنة ثلاث عشرة وخمسمئة (705) .

644) يوسف بن فتوح العشاب

يوسف بن فتوح بـن محمد بن عبد الله القرشي من أهـل المرية ، ويعرف بالعشاب ، لقي أبا عبد الله الصدفى روى عنه ، وأخذ بقرطبة عن أبى

705) فى محرم ؛ عن ثمانين سنة : أنظر **نيـل الابتهـاج** ص 383 **والبستـان** ص 299 **والتشوف** ص 72 ع 9 .

علي الغسانی، وأبی القاسم خلف ابن الامام الاشبيلی، وروی عن غيرهم، وكان فی عدد النبهاء فی بلده ، ورحل حاجاً قبل تغلب الروم علی المرية ، فأدی الفريضة ، وانصرف الی المغرب فنزل مدينة فاس وحدث بها ، وكان له حظ من علم التفسير وحفظ الفقه ومعرفة النبات وأعيان العشب ، وكان يجلبه ويبيعه إخفاء لنفسه وإيثاراً للخمول .

توفي سنة احدی أو اثنتين وستين وخمسمئة .

روی عنه يحيی بن أحمد الجذامي ، ويوسف بن الوردادی الفاسی، وغيرهم .

ذكره ابن خاتمة فی مزيته .

645) يوسف بن موسى ابن أبي عيسى الغساني

يوسف بن موسی بن أبی عيسی الغسانی السبتی ، الفقيه الحافظ ، يكنی أبا يعقوب ، روی صحيح البخاری عن سراج الدين أبی عبد الله الحسين ابن المبارك الزبيری ، عن المعمر أبی الوقت عبد الأول بن عيسی السجريی ، عن السرخسي ، عن البربری ، عن البخاری محمد بن اسماعيل ، ويحمل علوم الحديث لأبی عمر ابن الصلاح عنه لقيه فی رحلته ، صنف كتابين علی رسالة الشيخ أبی محمد بن أبی زيد سماهما بالافادة الكبری والصغری ، مال فيهما إلى سرد الأثر ، وذكر فيهما غرائب من الفقه ، أخذ عنه الخطيب أبو عبد الله الصديني الغماري ، وعبد الرحمان بن عفان الجزولي ، وأبو الحسن الغازی، كان يقرىء بجامع باب السلسلة من داخل مدينة فاس المحروسة .

توفي فی آخر المئة السابعة ، وكتب خطه بالاجازة سنة ست وثمانين وستمئة ، رحمه الله تعالی بمنه .

646) يوسف بن أحمد بن محمد القرشي المقري

يوسف بن أحمد بن محمد القرشي المقری، أخذ القراءات عن سليمان ابن نجاح ، وأبی بكر بن محمد ابن المفرج ، وأبی الحسن بن أخ الدوس ، ونزل مدينة فاس وأقرأ هنالك ، وأخذ عنه بها .

ذكره ابن الأبار ولم يذكر وفاته .

مـن اسمـه يعقـوب

مـن الملـوك

647) يعقوب (المنصور) بن يوسف بن عبد المومن الموحدي

يعقوب بن يوسف بن عبد المومن بن علي الكومي الموحدي .

لقبه المنصور بفضل الله .

أمه أم ولد .

مـولده بقصر جـده عبد المومن بمراكش سنـة خمس وخمسيـن وخمسمئة .

كنيته أبو يوسف .

نقش خاتمه على الله توكلت .

صفته آدم اللون ، معتدل القامة ، أكحل الشعر ، واسع الأكتاف ، أقنى الأنف ، عالي العنفقة ، مدور الوجه ، أبلج ، أعين ، له وفرة ، جواداً شجاعاً كريما عالما بالحديث والفقه واللغة ، مشاركاً فى كثير من العلـوم ، محبا فى العلماء ، معظما لهم ، صادراً عن رأيهم ، كثير الصدقة ، يشهد جنائز الفقهاء والصلحاء .

أولاده الذكور أربعة عشر ، ولى الخلافة بعده منهم ثلاثة محمد الناصر ، وعبد الله العادل ، وادريس المامون .

بويع له يوم الأحد التاسع عشر لشهر ربيـع الآخر سنة ثمانيـن وخمسمئة ، وهو أول من كتب العلامة بيده من ملوك الموحدين (الحمد لله وحـده) .

وفى سنة خمس وثمانين تحرك الى الأندلس برسم غزو غربها ، وهي أولى غزواته للروم ، فجاز اليها مـن قصر المجاز الى الخضراء وذالك يـوم الخميس الثالث من ربيع الأول سنة خمس وثمانين ، فارتحل عن الخضراء الى أن نزل على شنتربن ، وشن الغارات على مدينة الاشبونـة ، وانصرف

الى العدوة بثلاثة عشر سفينة من النساء والذرية ، فوصل مدينة فاس في آخر شهر رجب الفرد من السنة المذكورة .

وفى سنة احدى وتسعين وخمسمئة خرج من مراكش الى الأندلس برسم غزوة منها وهي الأراك ، حكي أنه لما جاز الى الأندلس وقرب من مدينة الأراك ومن الغد رأى فى منامه كأن بابا قد فتح فى السماء ونزل منه فارس على فرس أبيض حسن الوجه وبيده راية خضراء منشورة قد سدت الأفق من عظمها ، فسلم على المنصور بالله ، فقال له مَن أنت يرحمك الله ؟ فقال أنا ملك من ملائكة السماء السابعة جئت لأبشرك بالفتح من عند رب العالمين أنت وعصابتك المجاهدين الذين أتوا تحت رايتك فى الشهادة راغبين ولثواب الله طالبين ، ثم أنشده هاذه الأبيات :

بشائر نصر الله جاءتك سافره لتعلم أن الله ينصر ناصره
فأبشر بنصر الله والفتح إنه قريب وخيل الله لا شك ظافره
فتفنى جيوش الروم بالسيف والقنا وتخلى بلادا لا ترى بعد عامره

وعن أمر المنصور هاذا بنيت منارة اشبيلية ، ومنار الكتبيين بمراكش ، وقصبة مراكش ، ومدينة رباط الفتح ، وبُني جامع حسان ومناره، ولما اشتد به المرض قال ما ندمت على شيء فعلته الا على ثلاثة أولها : ادخال العرب من افريقية الى المغرب ، والثانية بناء رباط الفتح وهو لا يعمر بعد ، والثالثة اطلاق أسارى الأراك ولابد لهم أن يطلبوا بثأرهم .

توفي بعد العشاء الآخرة من ليلة الجمعة الثانى والعشرين لربيع الأول عام خمسة وتسعين وخمسمئة ، وولي بعده ولده محمد الناصر .

648) يعقوب بن عبد الحق المريني

يعقوب بن عبد الحق بن محيو بن أبى بكر بن حمامة الزناتي المرينى.

أمه حرة اسمها أم اليمن بنت علي البطوئي ، كانت أمه وهي بكر رأت أن القمر خرج من قُبلها حتى صعد الى السماء وأشرق نوره على الأرض ،

فقصت رؤياهـا على أبيها فسار الى الشيخ الصالح أبـى عثمان الورياكلي فقصها عليه ، فقال له ان صدقت فستلد ملكا عظيما .

مولده فى سنة سبع وستمئة .

لقبه المنصور بالله .

صفته أبيض اللون ، تام القد ، معتدل الجسم ، حسن الوجه ، حليماً متواضعاً جوادا مظفرا منصور الراية ، ميمون النقيبة ، صادرا فى أحكامه عن رأي العلماء والصالحين .

قضاته بفاس أبو الحسن بن أحمد المعروف بابن عزاز ، وأبو عبد الله ابن عمران ، وأبو حفص المزدغى ، وأبو أمية الدلاي .

بويع له بالخلافة بعد وفاة أخيه أبى بكر بثمانية أيام ، وذالك فـى اليوم التاسع والعشرين من رجب الفرد سنة ست وخمسين وستمئة ، وفتح حضرة مراكش وقطع أثر الموحدين وفتح درعة وسجلماسة وطنجة وسبتة ووجدة ، وملك من بلاد الأندلس ما ينيف على الخمسين سوراً ، منها مالقة ، ورندة ، والجزيرة الخضراء ، وطريف ، والمنكب ، ومربالة ، واصطبونة ، وما بين ذالك من الحصون والقرى ، وهو أول ملك حمى الاسلام من بنى مرين، ودوخ بلاد الروم ، وأعز الله تعالى به الدين ، ورفع بدولته منارة المسلمين ، وكانت الروم قبل ذالك قد استطالت أيديهم فملكوا أكثر بلاد الأندلس ، ولم تنصر للمسلمين بها راية من واقعة العقاب التى كانت فى سنة تسع وستمئة الى أن جازت للجهاد راياته المنصورة ، وذالك فى عام أربعة وسبعين وستمئة، فملك العدوتين الى أن أتاه اليقين ، وهو مظفر فى ملوك المسلمين ، ولمـا استقام له الملك خرج من مدينة فاس الى رباط تازة يستشرف عـلى أخبار يغمراسن بن زيان فدخلها فى أول يوم من شعبان عام ثمانية وخمسين وستمئة، فأقام بها الى اليوم الرابع من شوال فوصله الخبر أن النصارى دخلوا مدينة سلا غدرا ووضعوا السيف فى أهلها فقتلوا رجالها وسبوا نساءها ، وكان دخولهم اياها ثانى يوم من شوال منها ، فخرج من فوره مسرعا لاستنقاذها مشمراً عن ساعد الحد والاجتهاد ، وكان خروجه من رباط تازة بعد أن صلى

صلاة العصر من اليوم الرابع من شوال المذكور الذى اتصل بالخبر فيه فى نحو الخمسين فارساً ، فأسرى ليلته تلك ، ومن الغد صلى صلاة العصر بظاهر سلا ، ونزل على مَن بها من الروم ، وتداركت عليه جيوش الاسلام ، فحاصرهم حتى أخرجهم منها قهرا ، وبعد أن أخرجهم بنى السور الغربى الذى يقابل الوادي لأنها كانت لا سور لها من تلك الجهة ، وكان يناول الحجر فى بنائه بيده ، وفى هاذه السنة ملك بلاد تامسنا ومدينة أنفا ، وغزوات هاذا الملك لا حصر لها ، ورهن الفنش لعنه الله تاجه لديه ، وفى آخر القعدة مرض يعقوب مرضه الذى توفي منه ، فلم يزل ألمه يشتد به الى أن توفي بقصره من الجزيرة الخضراء فى ضحى يوم الثلاثاء الثانى والعشرين من المحرم الذى من سنة خمس وثمانين وستمئة ، وحمل الى رباط الفتح فدفن بمسجد شالة ، والملك لله وحده .

ومن الفقهاء من أهلها

649) يعقوب الحلفاوي

يعقوب الحلفاوي ، أبو راشد ، من متأخري الفاسيين ، لم أقف على ترجمته .

650) يعقوب بن عبد الله السيتاني

يعقوب بن عبد الله السيتانى ، أخذ عنه عبد الرحمان الكاواني ، أحد شيوخ ابن غازى ، كان إماماً فى الفرائض والحساب حتى أنه كان يقربها فى الهواء ، فاذا أراد عاملها أن يصورها فى اللوح ضربه بالقضيب على يده ، ذكر ذالك تلميذه الكاوانى ، وله شرح جليل على فرائض أبى اسحاق التلمسانى الرجز المشهور يبحث فيه مع العقباني وغيره .

ولم أقف على وفاته .

ومن الفقهاء الغرباء

651) يعقوب بن يحيى اليدري

يعقوب بن يحيى اليدري ، الفقيه النوازلي الأستاذ الفرضي الحيسوبى، يكنى أبا راشد ، إمام الفرائض والحساب ، أخذ عن علي بن هارون المطغرى ،

وعبد الرحمان بن علي سقين العاصمي ، وعن عبد الواحد بن أحمد بن يحيى الونشريسى ، وأجار له ابن هارون كل ما يحمله عن ابن غازى ، أخذت عنه وأجاز لي كـل ما يحمله عنه ، قرأت عليه مـا ينيف على ثماني ختمات مـن مختصر أبى القاسم الحوفى فى الفرائض ، وطائفة من مختصر خليل ، ومثل ربع المدونة ، والموطأ ، وغير ذالك ، وتلخيص ابن البنا ، ورفع الحجاب له ، وأصوله ومقدماته فى الجبر ، وقصيدة ابن الياسمين ، وكتاب الشمسى فى الجدول وغير ذالك ، رحمة الله تعالى عليه ، وانتفعت بلقياه وبمصاحبته ، وأما انشاداته فذكرت غالبها فى (المنتقى المقصور) ، وبعضها فى (درة الحجال) ،فمما أنشدنيه أن ابن الجزميرى ... مكتحلا يوم عاشوراء فليم فى ذالك فقال :

ولائم لام فى اكتحالـــــي ... يوم استباحوا دم الحسيـــن
فقلت دعني فذا حـــداد ... ألبسته لسواد العيـــن

وأنشدني

إذا لم تك الحاجات من حيل الفتى ... فلم تعنه عنها عقود الوثائـــق

وأنشدني :

وفى التأسي بمن يشكو الأسى فرج ... فانظر تجد لك فى الدنيا أماثيـلا

وأنشدنى :

بنوا الدهر جاءتهم أحاديث جمـــة ... فما صدقوا الا حديث ابن دينار !

برد الله ضريحه ، وأسكنه من الجنان فسيحه .

حدثنى أنه دخل من البادية سنة ثلاث وثلاثين (وثمانمئة) ، ولازم ابن هارون الى حين وفاة ابن هارون سنة احدى وخمسين وثمانمئة .

مولده رحمـة الله تعالى عليه سنـة ثمان وثمانمئة وتوفي فى يـوم الاثنين سادس وعشرين من ذى الحجة سنة تسع وتسعين وتسعمئة بمدينة فاس المحروسة (706) .

---

706) **درة الحجال** 2 : 504 ع 1487 .

ومن الأفراد الفقهاء من أهلها

652) يعلى أبو جبل

يعلى ، أبو جبل ، الولي الصالح العابد الزاهد ، كان من أهل مدينة فاس . حكي عنه أنه عزم على الحج واعتقد ألا يسأل أحدا ولا يقبل من أحد إلا الكفاف ، فلما خرج من مدينة فاس الى وادي سبو وجد قافلة تسير الى المشرق فمشى معهم ، وكان يلطف الله به من غير تعرض ، ولم يزل كذالك مصحوباً بلطف الله تعالى الى أن وصل مصر ، فلما دخلها قال فى نفسه قد كان فى الماضى يلطف الله به لأجل معرفة الناس اياي والآن وصلت حيث لا أعرف ، فجدد الوضوء فى نيل مصر ودخل جامع مصر ، فوجد ابن الجوهرى الواعظ على المنبر يعظ الناس والحلقة دائرة عليه ، فوقف فى الحلقة مع الناس ، فقال ابن الجوهري ياأبا جبل ، فقال لبيك ، فقال هل فيما مضى ؟ فقال له لا ! فقال له وكذالك لا يضيعك فيما بقي .

حكي عن ابن وعدون أنه قال دخلت على أبى جبل عائداً له فى بيت سكناه ، فقال لي يافلان بدخولك علي خرجت عني الملائكة ، إنك جنب ! قال كنت على تلك الحالة التى ذكر الشيخ ، والدعاء عند قبر أبى جبل مستجاب ، قال ابن حرزهم كنت وأنا صغير أمشي مع أبى الى خولان (707) لأملاك لأبى كانت هنالك ، وكنت أبيت مع أبى فى المسجد الذى بخولان ، وكان معنا فيه طالب من الطلبة كنت أتوسم فيه الخير ، فقمت فى ليلة من الليالي وطلبته فى المسجد فلم أجده ، فخرجت لموضع الماء فلم أجده ، فلما كان صلاة الصبح حضر وصلى معنا ، فلما انقضت الصلاة قلت له طلبتك البارحة فلم أجدك ، أين كنت ؟ قال مشيت لمسجد عقبة ، فقلت له متى وصلت ؟ قال وجدت الناس كما انفصلوا من صلاة العشاء ، ثم قال لي الطالب هاكذا كنا نفعل مع سيدى أبى جبل .

توفي عام ثلاثة وخمسمئة رحمة الله تعالى عليه (708) .

---

707) مكان حمة سيدى حرازم اليوم .

708) ودفن بجبل العرض ؛ ينظر عنه **التشوف** ص 78 ع 10 **وسلوة الأنفاس** 3 : 162 .

653) يخلف بن خزر الأوربى

يخلف بن خزر الأوَرْبي ، أبو خزر ، الفقيه المدرس المفتى بمدينة فاس ، الرجل الصالح ، كان فقيهاً إماماً حافظاً لمسائل المذهب ، ورعاً من بيت الأوربيين ، وهم من البربر ، وكان هاذا البيت بفاس بيت علم وصلاح ، قال أحمد بن معنصر أن رجلا أتى الى علي ابن حرزهم وقال له رأيت فى النوم شمعتين إحداهما بعدوة الأندلس ، والأخرى بعدوة القرويين ، فقال نعم ، فقال له ابن حرزهم هاذه الرؤيا مفسرة ، أبو خزر هو الشمعة التى كانت بعدوة الأندلس ، وأنا التى رأيت بعدوة القرويين ، وقل ضوءها لما أنا عليه من المزح مع الناس رحمة الله تعالى عليهم أجمعين .

توفي بفاس يوم الخميس الثامن أو السادس عشر لجمادى الأخيرة سنة اثنتين وسبعين وخمسمئة ، ودفن داخل باب الفتوح على قرب من قبر الفقيه الصالح أبى عبد الله الروسي ، وعلى قرب من قبر الفقيه الصالح عبد الرحمان الهزميرى ، وعلى قرب من قبر الفقيه الصالح صالح الهسكوري ، وعلى قرب من قبر الفقيه الصالح أبى محمد الفشتالي ، وبازاء الزاوية المعروفة بزاوية أبى قطوط ، وقبره فى حفرة غير مستوية .

فمما يروى من بركته أنه قعد بموضع عين أبى خزر(709)من مدينة فاس وليس هنالك ماء لوضوئه ، فلم يجده فركز عكازه بالأرض وجذبه فخرجت هنالك عين ماء ثرة عذبة فسميت العين به فقيل عين أبى خزر . انتهى (710).

---

709) تقع هاذه العين بحومة روس الرحى قرب مجمع الدولة ؛ وتحتفظ باسمها المذكور الى الآن ؛ وماؤها هو الواصل الى زاوية سيدى عبد القادر الفاسى بمدخل حومة القلقليين .

ينظر عن يخلف الأوربى **التشوف** ص 157 ع 55 **والأنيس المطرب بروض القرطاس** ص 225 وص 268 **وبيوتات فاس الكبرى** ص 42 ونيل **الابتهاج** ص 360 **وسلوة الأنفاس** 2 : 49 **وأنس الفقير** ص 23 .

701) وردت الاشارة فى **الأنيس المطرب بروض القرطاس** الى رجلين يدعى كلاهما أبو خزر يخلف بن خزر الأوربى وكانا فى عصر واحد ؛ أحدهما ذكر ابن أبى زرع أنه توفى فى سنة 578 وهو يختلف عن تاريخ الوفاة المذكور أعلاه ؛ والثانى عقد له يعقوب المنصور على المطوعة فى معركة الأراك التى وقعت سنة 591 هـ وما أرى الرجلين الا رجلا واحدا الا أن يكون يخلف قائد المطوعة ابنا أو حفيدا للمترجم .

654) يعلا أبو يد

يعلى ، أبو يدّ ، الشيخ الصالح ، كان فاضلا خيراً زاهدا متبتلا منقبضا عن أهل الدنيا متصرفاً بنفسه فى مرافق الناس من حفر البيار فى البادية وغير ذالك .

قال ابن عبد الكريم الكتانى في (المستفاد) أخبرنى الشيخ أبو محمد قاسم بن محمد القيسى ، قال اجتمعت ليلة مع الشيخ أبى يد فى دار أحمد الخضار عند جامع عدوة الأندلس من فاس ، ومعنا ابن الهزال ، وكان من الصالحين ، ومعنا غيره من الاخوان الفضلاء ، قال أبو محمد وتقدمت للصلاة بهم أعني صلاة النافلة ، فبينا نحن فى الصلاة اذ صاح الشيخ أبو يد وسقط الى الأرض ، فلما فرغنا من الصلاة قال أبو يد لأبى العباس الخضار رأيت وجهك منحرفاً عن القبلة وأنت تقول برنسي برنسى ، فولا أن الخضر رضي الله عنه أمر فلانا أن يرد وجهك للقبلة لبقيت كذالك ، فقال كانت مني التفاتة للشريط الذى علق عليه البرنس فلم أره فقلت فى نفسى مَن أخذه حتى ذكرت أن أخى أخذه .

فقال أبو محمد وكنت أجتمع مع أبى يد عند الشيخ أبى مدين رحمه الله تعالى بمدينة فاس حرسها الله ، ثم خرج من مدينة فاس الى المشرق لأداء حج الفريضة فأداها ثم استوطن مدينة الاسكندرية .

توفي بالاسكندرية عام سبعة وسبعين وخمسمئة أو بعده بيسير . انتهى .

655) يسكر بن موسى الجورائي

يسكر بن موسى ، يكنى أبا محمد ، فقيه مدينة فاس ، كان اماماً عالماً فى الفقه المالكى أخذ عن أبى خزر يخلف الأوربى ، وكان آية فى الفقه ، دخل المسجد الجامع بفاس ذات ليلة ليس معه قنديل فأضاء له الجامع وعاينه جماعة من الناس ، وكان يقول : قال عبد الخالق ابن ياسين الدغوغي طلبنا التوفيق زماناً فأخطأناه فاذا هو فى إطعام الطعام .

من نظمه :

لا تجعل رمضان شهر فكاهة   تلهيك فيه من الحديث فنونه
واعلم بأنك لاتنال ثوابه   حتى تكون تصومه وتقومه

قلت لو قال آخر بيته بدل تقومه تصومه وتصونه لكان فيه التزام ما لا يلزم .

توفي سنة ثمان وتسعين وخمسمئة (711) .

656) يدر بن ابراهيم

يدر بن ابراهيم من أهل فاس ، يكنى أبا محمد ، له رحلة حج فيها وسمع من أبى محمد العثمانى مسلسلاته وغير ذالك ، ودخل بعد قوله الأندلس فسمع منه باشبيلية أبو الحسن بن عبد الله النحوي ، وأبو العباس ابن سيد النـاس .

توفي بقرطبة قبل الستمئة .

ذكره ابن الأبار وقال أفادنيه صاحبنا أبو بكر ابن سيد الناس .

ومن الغرباء الأفراد

657) يلنور ابن ميمون = أبو يعزى

يلنور بن ميمون ، وقيل ابن عبد الله الهزميرى ، هزميرة ايرجان ، وقيل من بنى صبيح من هسكورة ، يكنى أبا يعزى ، الشيخ الصالح ، عمر طويلا زاد على المئة سنة بنحو الثلاثين سنة ، وكان منقطعاً عن الخلق ، وأجابة الدعوة والفراسة الصادقة تغنى عن التعريف بجميع أوصافه التى شهرت عنه ، وكان قطب عصره ، وأعجوبة دهره ، وقبره بالمغرب مزار .

---

711) يوم السبت 12 ذى القعدة ؛ ودفن بالقلة .

التشوف ص 338 ع 171 **وسلوة الأنفاس** 3 : 264 .

قال الكتانى فى (المستفاد) : وانما أذكر فى هاذا الباب ما شهدت أنا منه ، وقد كان من الأبدال لا يأكل شيئاً مما يأكله الناس ، انما يأكل الحشيش الذى لا يعتاد أكله ، كان أبو مدين يقول رأيت أخبار الصالحين من زمن أويس القرنى الى زماننا هاذا فما رأيت أعجب من أخبار أبى يعزى ، قال الكتانى نقلت كراماته نقل تواتر ، وكان يقول مـا لهاؤلاء المنكرين كرامات الأولياء ؟ والله لو كنت قريبا مـن البحر لأريتهم المشي عـلى الماء عياناً ، وقيل له ان فقهاء فاس ينكرون عليك لمس صدور النساء ، فقال لهم أليس يجوز عندهم أن يلمس الطبيب تلك المواضع لعلة ؟ فهلا عدوني واحدا من أطبائهم وأنا وانما ألمس ذوات العاهات للتداوى بذالك ، سكناه كان بايرجان فى جبل مع أهله وأولاده لا يجاوره أحد من الناس ، قال الكتانى رأيته بمدينة فاس وصل اليها وأنا اذ ذاك طفل صغير ، فحملنى والدى اليه فدعا لي وجرّ يده على رأسى ، ثم لما كبرت سافرت الى موضعه على مسافة ثلاثة أيام من مدينة فاس حرسها الله تعالى ، فما مررنا فى الطريق على موضع الا تلقانا أهله بالرحب ، فما زلنا كذالك حتى وصلنا الشيخ ، فرأيت له كرامات عجيبـة لا تحصى كثرة ، وما عسى أن آتي به من ذالك ؟ قال الكتانى : أخبرنى أبـو علي حسن بن محمد أنه قال رأيته بجامع فاس فسلمت عليه وجلست اليه ، فلما قضيت الصلاة قلت له ياسيدى ما الذى اعتراك فى رجلك ؟ فقال الثلج قطعها ، وكان رحمه الله تعالى أسود اللون .

توفي الشيـخ أبو يعزى فى أول شهـر شوال عام اثنين وسبعيـن وخمسمئة (السبت 2 أبريل سنة 1177 م) ، رحمة الله تعالى عليه (712) .

658) يعيش بن علي ابن القديم الأنصاري

يعيش بن علي بن يعيش بن مسعود ابن القديم الأنصارى ، من أهل شلب ، يكنى أبا البقا ، قرأ القرآن ببلده على عقيل ، وأبى عمران ابن زكرياء، وغيرهما ، وقرأ الحديث والآداب على أبى القاسم القنطرى الشلبى ، وأجاز

712) **التشوف** ص 195 ع 77 .

له أبو الحكم عمر ابن حجاج ، وابن بشكوال ، وأبو عبد الله ابن زرقون ، وابن عبيد الله ، وغيرهم ، ورحل عن شلب حين تغلب العدو عليها فاستوطن مراكش ولقي بها أبا ميمون العبدرى ، ثم رحل عنها بعد مدة واستوطن مدينة فاس ، ولقي بها القاضى أبا عبد الله ابن الرمامة ، والفرضى علي بن الحسين اللواتى، وأبا عبد الله ابن خليل القيسى ، وابن عديس ، وأخذ عن جماعة غير هاؤلاء ، وألف فى القراءة وفى فضائل مالك ، وغير ذالك ، وكتابه سماه بـ (الشمس المنيرة ، فى القراءات السبع الشهيرة) ، وشرح فى حديث بادنة بنت غيلان جزءاً ، حدث عنه أبو الحسن ابن القطان ، وأبو العباس النباتى ، وأبو بكر ابن غلبون ، وكان شيخا مباركا مقرئا للقرآن مغمورا بنية صالحة فى وقته .

توفي سنة ست وعشرين وستمئة(713)روى عنه أبو اسحاق ابن الكماد الحافظ ، وأبو جعفر ابن فركون ، وأبو عبد الله بن سعيد الطراز ، وغيرهم ممن يطول ذكرهم (714) .

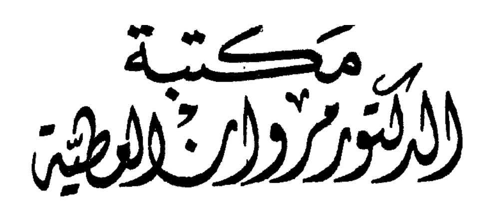
وهاذا آخر ما وجدت من الأعلام الذين دخلوا مدينة فاس أو كانوا منها ، والحمد لله حق حمده ، والصلاة والسلام على خير الخلق نبيه وعبده ، وإن يسر الله تعالى جعلت الخاتمة بذكر الأحياء منها أو ممن دخلها من الغرباء الوافدين عليها وما لكل من نظم أو طرفة تستملح فى المجالس ، والله الموفق لا رب غيره ولا معبود سواه ، وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً .

---

713) وهو ابن سبع وتسعين سنة .

714) **التكملة** 2 : 743 ع 2110 طبع مدريد .





الفهارس (1)

---

1) رتبت الفهارس ترتيب الألفبائية المغربية وهي : أ ـ بـ ـ پـ ـ تـ ـ ثـ ـ جـ ـ حـ ـ خـ ـ د ـ ذ ـ ر ـ ز ـ ط ـ ظ ـ كـ ـ گـ ـ لـ ـ مـ ـ نـ ـ صـ ـ ضـ ـ عـ ـ غـ ـ فـ ـ ڤـ ـ قـ ـ سـ ـ شـ ـ هـ ـ و ـ يـ .



فهرس

القسم الثاني من (جذوة الاقتباس)

حرف العين

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

حرف الغين

حـرف الـفـاء

صحيفـة

حـرف الـقـاف

حـرف الـسـين

حرف الشين

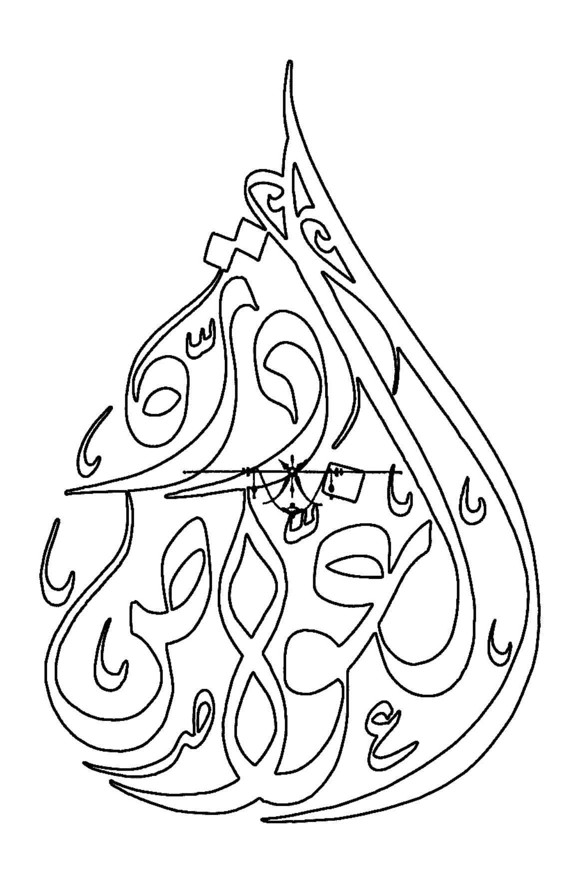
حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

صحيفة

صحيفة



فهرس

أسماء الرجال والنساء

ـ أ ـ

- ب -

– ج –

- ح -

ـ خ ـ

— د —

— ر —

- ز -

- ط -

– ك –

– ڭ –

– ل –

— م —

— ن —

— ص —

- ض -

- ع -

ـ غ ـ

ـ ف ـ

- ق -

- س -

- ش -

- هـ -

- و -

ـ ي ـ



فهرس

الأجناس والقبائل والبطون

ـ أ ـ

ـ ب ـ

فهرس

أسماء الأقطار والبلاد والأمكنة

ـ أ ـ

– ب –

ـ ت ـ

– ج –

- ح -

- خ -

- د -

- ذ -

- ر -

ـ ك ـ

ـ ڭ ـ

ـ ل ـ

ـ م ـ

– ن –

- ص -

- ع -

- غ -

- ف -

- ق -

ـ س ـ

ـ ش ـ

ـ هـ ـ

— و —

— ي —

---

1) تكتب خطأ وليلى ؛ وتنطق فى الغالب بلام مكسور والصواب كتابتها وليلة بلام مفتوح تليه هاء سكت فى الأخير ؛ وكذالك كانت تكتب وتنطق كما يدل على ذالك المسكوكات الادريسية المحفوظة ببنك المغرب وبعض المتاحف .

فهرس

أسماء الكتب

ـ أ ـ

1) توجد منه نسختان محفوظتين بالمكتبة العامة بالرباط الأولى تحت رقم 28 والثانية تحت رقم 722 .

1) توجد منه نسختان محفوظتين بالمكتبة العامة بالرباط الأولى تحت رقم 566 والثانية تحت رقم 567 .

2) منه نسخة محفوظة بالمكتبة العامة بالرباط تحت رقم 1041 .

— ب —

1) توجد منه نسختان محفوظتين بالمكتبة العامة بالرباط تحت رقم 2502 و 2503 .

- ت -

---

1) طبع بدار المنصور بالرباط .

ـ ج ـ

— ح —

1) توجد منه نسخة محفوظة بالمكتبة العامة بالرباط تحت رقم 2429 .

- خ -

ـ د ـ

ـ ذ ـ

1) توجد منه نسختان بالمكتبة العامة بالرباط ، الأولى تحت رقم 2045 والثانية تحت رقم 2046 .

– ر –

1) طبع بالمطبعة الملكية بالرباط سنة 1964 .

1) توجد منه نسخة بالمكتبة العامة بالرباط تحت رقم 2499 .

ـ ل ـ

1) توجد منه بالمكتبة العامة بالرباط نسختان الأولى تحت رقم 2456 والثانية تحت رقم 2457 .

— م —

1) طبعته دار المنصور بالرباط سنة 1973 .

1) توجد منه نسختان بالمكتبة العامــة بالربــاط ، الأولى تحت رقم 2084 والثانية تحت رقم 2085 .

- ن -

– ص –

- ع -

- غ -

- ف -

- ق -

— س —

— ش —

– ي –





جـدول الخـطـأ والصواب

ص	س	خـطـأ	صـواب
12	9	انركوها	اتركوها
73	17	أبي يوسف يعقوب	سقط من الأصل اسم أبي سعيد عثمان ولده
83	12	أبو القاسم يوسف	أبو القاسم (عبد الله بن) يوسف
88	22	أبي بكر بن زيدان	أبي بكر بن ريدان
107	16	أبو الخير إلى وخمسمئة	هذه الترجمة مكررة ـ يشطب عليها
..	18	. . . .	
108	7	أبو علي ابن حرزوز	أبو علي (منصور) ابن حرزوز
138	10	وأبي الحاج	وأبي الحجاج
144	8	سقط الزئد	سقط الزند
146	10	تعقب	تعقيب
150	25	صغبر	صغير
154	21	الرئض	الرائض
155	7	بغية الفرائض	بغية الرائض
156	18	الجزائري ، وأبي الخير	الجزائري أبي الخير
164	16	اسحاق بن بكر	اسحاق بن مطر
170	4	ريْسا	رئيساً
176	15	تاهرب	تاهرت
177	21	حجر قلعة النسر	قلعة حجر النسر
177	22	والملك وحده	والملك لله وحده
209	8	أبو القاسم بن رضوان	أبو القاسم عبد الله ابن رضوان
221	5	العبدوسي	العبدري

ص	س	خطأ	صواب
223	9	ووببلش	وببلش
256	8	سبويه	سيبويه
257	6	تسر إلي	تسري إلى
259	12	أبي الحكيم	أبي الحكم
264	15	الفراء	القُراء
271	14	الحدب	الخدب
273	5	نجية	نجبة
277	10	الغرفي	العزفي
283	4	زيدان	ريدان
286	9	زيدان	ريدان
288	8	القالوشي	القللوسي
308	22	الظن	السنن ؟
319	8	حفاط	حفاظ
322	13	وأبن	وابن
325	16	تقيد	تقييد
334	6	الخلوفي	المخلوفي
335	7	منصور بن حَمَد	. . . .
. .	8	. . . .	منصور ابن حَمَد
336	23	735	535
389	2	زيدان	ريدان
389	4	الحدب	الخدب
389	10	فابَى	فأبى
416	3	زيدان	ريدان
422	5	البياتي	البياني
. .	6	. . . .	. . . .
427	9	شريج	شريح
431	3	علي الأنصاري	على ابن ستاري الأنصاري

ص	س	خطأ	صواب
433	20	أبي حفص بن عمر	أبي حفص ابن عمر
438	26	ابن إبراهيم	بن ابراهيم
439	17	الامام الشيخ	الامام ، والشيخ
444	4	أحمد المراكشي	أحمد ابن تيست المراكشي
458	11	الكتامي	الكتاني
463	1	عن علي	عن (أبي) علي
467	6	صواف	صواب
470	8	محمد الخزرجي	محمد الحصار الخزرجي
491	17	النارتجة	النارنجة
501	1	حالد	خالد
501	9	شرين	شبرين
503	7	المشرق	المشرق
504	10	زيدان	ريدان
505	14	ثغلبة	تعلبة
512	11	القصاعي	القضاعي
516	7	التقيبد	التقييد
549	20	الفتبا	الفتيا
553	11	عقبة أبن	ابن
563	9	قوله	قفوله
258	8	البيراني	البيراقي
258	10	البيراني	البيراقي
612	6	البيراني	البيراقي
612	7	البيراني	البيراقي



طبعت هــاذا الكتاب ونشرتــه

دار المنصور

للطباعــة والــوراقــة

زنقة الشاوية ــ حي مابيلا ــ مجموعة ج ــ نمرة 9 ــ 10

الــربــاط

تــلــفــون : 511.04

السجــل التجــارى نمرة 22.098

الحســـاب الــبــريــدى 195.49

الصندوق الوطنى للضمان الاجتماعى نمرة 48.786

نمرة التعريف المالى 511.215